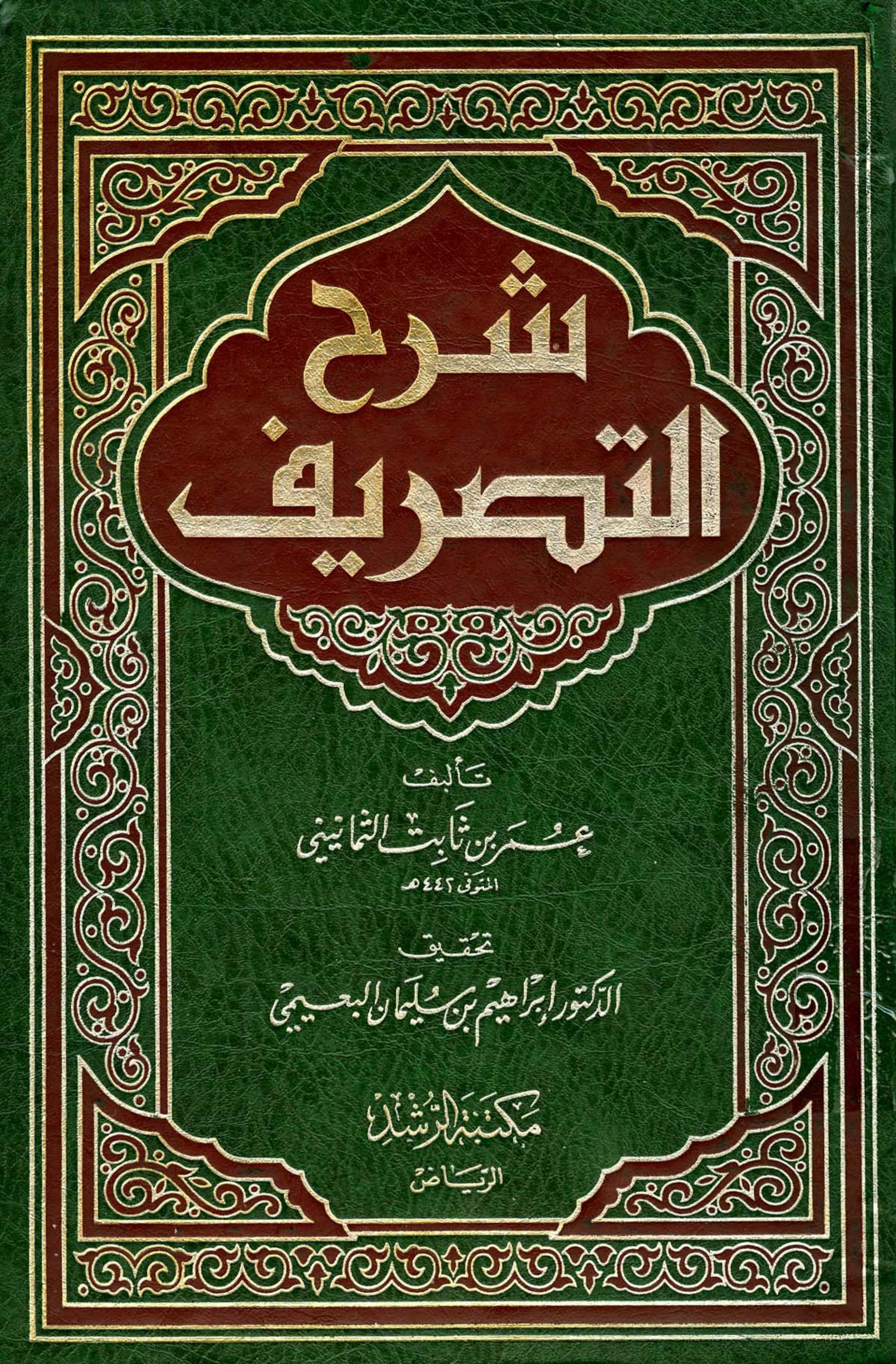

شرح التصريف
تأليف
عمر بن ثابت الثمانيني
المتوفى ٤٤٢هـ
تحقيق
الدكتور ابراهيم بن سليمان البعيمي
مكتبة الرشد
الرياض



تأليف

عمر بن ثابت الثمانيني

المتوفى ٤٤٢ هـ

تحقيق

الدكتور ابراهيم بن سليمان البعيمي

مكتبة الرشد

الرياض

ⓒ مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الثمانيني، عمر بن ثابت

شرح كتاب التصريف / تحقيق إبراهيم بن سليمان البعيمي. - الرياض.

..ص؛ ..سم

ردمك ١ - ١١٥ - ٠١ - ٩٩٦٠

١ - اللغة العربية ـ الصرف أ - البعيمي؛ إبراهيم بن سليمان (محقق)

ب- العنوان

ديوي ٤١٥,٥ ١٩/١٥٧٣

رقم الإيداع: ١٩/١٥٧٣

ردمك: ١ - ١١٥ - ٠١ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢

تلكس ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي ٤٥٧٣٣٨١

فرع القصيم بريده حي الصفراء ـ طريق المدينة

ص ب ٢٣٧٦ هاتف ٣٢٤٢٢١٤ـ فاكس ملي ٣٢٤١٣٥٨

فرع المدينة المنورة ـ شارع ابي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

فرع مكة المكرمة ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦

فرع ابها ـ شارع الملك فيصل

فرع الدمام ـ شارع ابن خلدون ـ مقابل الإستاد الرياضي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين أحمده حمد الشاكرين، وأستعينه، وأستهديه، وأشكره على جزيل فضله، وسابغ نعمائه، وأُصلّي وأُسلّم على سيّد ولد آدم سيّدنا ونبيِّنا محمد بن عبدا لله بن عبدالمطلب خاتم النبيين وسيّد المرسلين وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فإنّ ا للهّ سبحانه وتعالى اختار اللغةَ العربيةَ لتكونَ وعاءً لآخر تشريعاته؛ إذ هي لغةُ القرآن الكريم، ولسانُ التشريع الإسلامي العظيم، وتَعَلُّمُها، والمحافظةُ عليها فرضُ كفاية على أبناء المسلمين، ففي تَعَلُّمِها والمحافظةِ على أصولها وقواعدها حفظٌ وصيانةٌ للقرآن الكريم، وللدين الإسلامي وتعاليمه السمحة.

لذا رأيت لزاماً عليَّ أن أتعمّقَ في دراستها، وأخوضَ غمارها، وأركبَ لججها لأتمكن منها، وأَسْبُرَ أغوارها خدمةً لكتاب ا لله العزيز، ومحافظةً على تعاليم الدين الإسلامي بحفظ إنائه الذي صيغ فيه؛ وتحقيقاً لهذا الهدف عكفت على دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني وتحقيقه.

أما سبب اختياري لهذا الكتاب فيكمن في أمور هي:

أولها: أنّ الكتابَ مُتَخَصِصٌ في عِلْمِ التصريف، وعِلْمُ التصريف لم ينل نصيبه المأمول من الخدمة، وإبراز كتبه مثلما نال شقيقه النحو، ففي تحقيق هذا الكتاب بعثٌ لكتاب نفيس مُتَخَصِصٌ في التصريف.

ثانيها: أنَّ مؤلِّفَهُ قد عاش في القرنين الرابع والخامس من الهجرة النبوية

المطهَّرة فهو يُعَدُّ من الرعيل الأول من علماء العربيـة نحواً وصرفـا، وكتبهم تعدُّ المصادرَ الأصيلةَ في تلك الفنون فيجب أن يُعَضَّ عليهـا بالنواجذ متى ظُفِرَ بها، ويلزمُ إبرازُها للوجود.

ثالثهــا: أنّ هـذا الكتـابَ شـرحٌ لكتـاب التصريـف الملوكـي لابـن جـني، فالأصل لابن جني، والشرح للثمانيني تلميذ ابنِ جني، وناهيك بهما من عالمين جليلين، فالظفر في كتاب لأحدهما يُعَـدُّ غنيمـة، فكيـف وقد تضافرا عليه؟ !.

رابعهــا: أنه كتابٌ مُوَثَّقٌ إذ وصلنا برواية أبي محمد الحســن بـن عَبِيـدَةَ عـن أبي السعادات بن الشجري عن ابن طَبَاطَبَا عن مصنفه أبي القاسـم عمر بن ثابت الثمانيني، وكلُّ واحدٍ من هؤلاء جَبَـلٌ في الدراسـات اللغوية.

خامسها: أن هذا الكتابَ قد قُـرِئَ علـى عـالمين كبـيرين بعـد نسـخه: الأول منهما: الحسنُ بن معــالي بـنِ مسـعودٍ البـاقلاني، الـذي يقـول عنـه السيوطي في بغيــة الوعـاة: " وانتهـت إليـه الرياسةُ في علـم النحـو والتوحيد وبلوغ مرتبة المتقدمين " وقال مرة أخرى: " وصار المشارَ إليه المعتمدَ على ما يقوله أو ينقله "، وقرئ عليه الكتاب بعد نسخه في منزله في مجالس عدة، ويشيع في هوامـش الكتـاب كلمـة (بَلَـغَ) التي يشار بها إلى بلوغ القراءة في مجلس من تلك المجالس.

سادسها: أن الكتاب قد وقع في تَمَلُّكِ علماء، منهم يس زين الدين العليمـي الحمصي صاحب الحواشي علـى التصريـح، وعلـى مجيـب النِّـدا إلى شرح قطر الندا للفاكهي مما يزيد في توثيق الكتاب والوثوق به.

لهذه الأسبابِ رأيتُ أنّ الكتاب حقيقٌ بالعنايـة والخدمـة، وأهـلٌ للدراسـة والتحقيق وإبرازه للناس في شـكل يليـق بـه، فاستشـرت شـيوخي في الجامعـة

الإسلامية بالمدينة المنورة فيما عزمت عليه فشدوا من أزري، وشجعوني فتشجَّعت على المضي قُدُماً فيما عزمت عليه من تحقيق الكتاب.

و قد أدت طبيعة البحث العلمي إلى تقسيم هذه الرسالة إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة

و تنتظمُ: توطئةً وبابين:

فالتوطئةُ: أبوالفتح عثمان بن جني

و شملت:

١- دراسةً موجزةً عن اسمه ونسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلامذته، مذيلةً بذكر أهم المراجع التي ترجمت له، ولم أُطِلْ في دراسته لسببين:

الأولُ: أنّ ابنَ جني قُتِلَ بحثاً، إذ نيل فيه رسالتان علميتان، إضافة إلى أنَّ أغلب كتبه مصدرةٌ بدراسة وافية عنه.

و الثاني: أنَّ الثمانيني صاحبَ الشرح لم يُشِرْ إلى ابن جني من قريب ولا من بعيد؛ لهذا رأيت ألاّ أَجْعَلَهُ قسيماً للثمانيني في الدراسة في باب مستقل بل رأيت أن يكون في توطئةٍ كمدخل للموضوع.

٢- مصنفاته: وقسمتها قسمين:

أ - **القسمُ الأولُ:** المطبوعُ منها: ذكرت فيه كتبه المطبوعة مرتبةً حسب الترتيب الألف بائي دون مراعاة للأصلي والزائد، وذكرت أمامَ كلِّ كتاب منها مكانَ طبعِهِ، وتاريخَ الطبع، وعَدَدَ الطبعاتِ، واسمَ المُحَقِّقِ إنْ وُجِدَ.

ب - **المخطوطُ منها:** وهي بدورها انقسمت قسمين:

۞ كتبٌ مخطوطةٌ يُعْلَمُ لها نُسَخٌ موجودةٌ: وهذه أيضاً رتبتها كسابقتها،

وذكرت أمامَ كلٍّ واحدٍ منها مكانَ وجودِهِ، ورَقْمَهُ في ذلـك المكـان، ومـن أشـار إليهـا مـن العلمـاء، وإن تعـددت النسـخُ ذكرتُهـا كلَّهـا بأرقامِهَا وأماكِنِهَا، وإن كـانت قـد نيـل بهـا درجـةٌ علميـةٌ ذكرتُهَا، وعَيَّنْتُ اسمَ الطالبِ ونـوعَ الدرجـةِ، واسـمَ الجامِعَـةِ المانِحَـةِ وتـاريخَ المنحِ ومكانَهُ.

۞ كتبٌ مخطوطةٌ لم تكتشف حتى الأن لها نُسَخٌ خَطِّيَّةٌ:

و هذه الكتبُ لم أَشَأْ أن أقولَ عنها إنَّها مفقودةٌ قد ذَهَبَتْ بها الأيامُ؛ لأن هذا تثبيطٌ فَكَم مِّن كتاب قد حُكِمَ عليه بأنه مما ذهب من كتب التراث فـإذا به يظهر للعيان لم تذهب به الأيامُ، وكتابُنَا هذا واحدٌ منهـا ، وهـذه الكتـب قد رتبتها كسابقيها، وذكرت أمامَ كلّ واحدٍ منها من نسـبه لابـن جـني مـن العلماء القدماء، وذكرت في الحاشيةِ اسمَ المرجعِ الذي أَفَدْتُ منه المعلومةَ.

و الباب الأول: عمر بن ثابت الثمانيني

و انتظم ثمانيةَ فصولٍ:

الفصلُ الأولُ: عَصْرُه:

و فيه ثلاثةُ مباحِثَ:

المَبْحَثُ الأولُ: عصره من الناحية السياسية

المبحث الثاني: عصره من الناحية الاجتماعية

المبحث الثالث: عصره من الناحية العِلْمِيَّةِ

الفصل الثاني: أبوالقاسم عمر بن ثابت الثمانيني

و فيه: أربعةُ مَبَاحِثَ:

المبحثُ الأولُ: اسْمُهُ ونَسَبُهُ وكُنْيَتُه.

المبحث الثاني: مَوْلِدُهُ .

المبحث الثالث: نَشْأَتُهُ وطَلَبُه العِلْمَ

المبحث الرابع: وَفَاتُه

الفصل الثالث: شيوخُه وتلامذتُه.

الفصل الرابع: معاصروه من النحاة.

الفصل الخامس: الثمانيني أديباً.

و فيه مبحثان:

المبحث الأول: وصفه بالأديب.

المبحث الثاني: رواية كتاب الفَتْحِ الوَهْبِي.

الفصل السادس: مُصَنَّفَاتُه.

الفصل السابع: مكانته عند العلماء.

الفصل الثامن: أثره فيمن بعده.

و الباب الثاني: شرح كتاب التصريف

و فيه ثلاثةُ فصولٍ:

الفصل الأول: التصريفُ الملوكي لابن جني وشروحه

الفصل الثاني: دراسةُ كتابِ شرحِ التصريف الثمانيني.

و فيه ثمانيةُ مباحثَ:

المبحثُ الأول: توثيقُ نسبةِ الكتابِ

و انتظم ثلاثة مطالب:

المطلبُ الأولُ: توثيقُ نسبةِ الكتابِ للمصنفِ

المطلب الثاني: التَحَقُّقُ من عُنْوَانِ الكتابِ

المطلب الثالث: كونُهُ شرحاً للتصريف الملوكي

المبحث الثاني: ترتيبُ الكتابِ

المبحث الثالث: منهجُ المؤلفِ

و فيه ستة مطالب:

المطلب الأول: عَرْضُه لأفكارِهِ

المطلب الثاني: عدمُ عَزْوِهِ الآراءَ

المطلب الثالث: ترجيحاتُه

المطلب الرابع: تعليلاتُه الصرفيةِ

المطلب الخامس: تفسيرُ الغريبِ

المطلب السادس: السهولةُ والوضوحُ

المبحث الرابع: شواهِدُهُ.

و فيه تمهيدٌ وخمسةُ مطالبَ:

المطلب الأول: عزو الشواهدِ

المطلب الثاني: التعليقُ على الشواهدِ

القسم الثاني: التحقيق

و فيه:

أ - وصف النسخة المخطوطة .

بـ - النصُّ المُحَقَّقُ.

و سلكت فيه النقاطَ التاليةَ:

۞ أَثْبَتُّ نصَّ كتابِ شرحِ التصريفِ في أعلى كلِّ صحيفةٍ.

۞ أشرتُ إلى ترقيم المخطوطة الأصلي، ورمزت للصحيفة اليسرى بالرمز (أ)، والصحيفة اليمنى بالرمز (ب)، وجعلت ذلك الترقيمَ بين معقوفين هكذا: [١٣/ أ] أو [١٣/ ب]، وهذه العلامة تَسْبِقُ أوَّلَ كلمةٍ في تلك الصحيفةِ المشار إليها.

۞ راعيتُ في كتابةِ النصِّ قواعِدَ الإملاءِ الحديثةِ، وعلاماتِ الترقيمِ.

۞ عزوتُ الآياتِ القرآنيةِ التي وردت في النصِّ إلى سُوَرِهَا.

۞ خرّجتُ القراءاتِ القرآنيةَ التي أَشَارَ إليها المصنفُ ذاكراً القارئَ، والمصادرَ التي نسبتها إليه.

۞ عزوت الأحاديثَ النبويةَ الشريفةَ إلى كُتُبِ السنةِ.

۞ خرّجت الشواهدَ الشعريةَ من دواوينِ أصحابِهَا، وعزوتُها إلى قائليها - إن أَمْكَنَنِيْ ذلك - وبَيَّنْتُ بحرَ الشاهدِ، وشَرَحْتُ غَرِيْبَهُ، وذَكَرْتُ اختلافَ الرواياتِ فيه، وأتممته إن لم يكن تامّاً، ثم ذيلت كلَّ شاهدٍ بأَهَمّ المراجع التي ورد فيها.

۞ عرّفت بالأعلام، الذين ورد لهم ذكرٌ، تعريفا مختصرا، ثم أتبعتُ الترجمةَ

بذكرِ أَهَمِّ المراجعِ التي ترجمته لمن يرغب في معرفة المزيد.

۞ عرّفت بالبلدان التي وردت في النص أو من خلال الشواهد الشعرية تعريفا يحدّد مكان البلد ويضبط اسمه.

۞ شرحت الكلمات الغريبة شرحا موجزاً.

۞ عرّفت بعض المصطلحات النحوية والصرفية الغامض منها فقط وأعرضت عن المشهور.

۞ وضَّحت بعض القضايا الصرفية التي أحسست أن فيها إيجازاً.

۞ أشرت إلى بعض المسائل الخلافيه التي وردت في النص، ثم ذيلتها بذكر أهم المراجع التي تحدثت عنها لمن يرغب المزيد.

۞ وثّقت إحالات المصنف ونقوله ممن سبقوه من واقع مصنفاتهم، وإن لم يتيسر لي فمن أهم المراجع الأصيلة المُعْتَدَّ بها، وحرصت على أن تكون لشيوخ الثمانيني أو لمن سبقهم؛ لأنها هي المصادر التي اعتمد عليها المصنف، وقلما وثقت إحالات المصنف من كتب من أتى بعده.

۞ أوضحت أسماء النحاة الذين كان الثمانيني يشير إليها بعبارات مبهمة كقوله: " وقال غيره " أو " وقيل " ونحو ذلك.

۞ بّينت لغات القبائل التي ورد في النص إشارةٌ لها من كتب النحو أو من المعاجم.

۞ حدّدت أرقام الصفحات التي أحال عليها المصنف في كتابه هذا.

۞ ذكرت أهم المراجع التي تتحدث عن بعض القضايا الصرفية المهمة عند أول ورود لها.

۞ رتّبت أسماء المراجع التي اعتمدت عليها حسب وفيات مؤلفيها مبتدئا

بالأقدم وفاة، فإن حُدِّدَتْ وفاة العلم بالقرن لا بالسنة جعلته آخر علم في ذلك القرن.

۞ ألحقت بهذه الرسالة مجموعة من الفهارس الفنية هي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأمثال والأقوال المأثورة.

٤- فهرس الأساليب النحوية والصرفية.

٥- فهرس اللغة.

٦- فهرس لغات القبائل.

٧- فهرس البلدان والمواضع.

٨- فهرس الأمم والقبائل والطوائف.

٩- فهرس الأعلام.

١٠- فهرس الأشعار.

١١- فهرس الأرجاز.

١٢- فهرس المراجع والمصادر.

١٤- فهرس تفصيلي للموضوعات.

١٥- فهرس الفهارس.

و أحب في الختام أنْ أُشِيْرَ إلى أنني قد تَمَكَّنْتُ - و لله الحمدُ والمِنَّةُ - من عزو مجموعة من الشواهد الشعرية ولغات القبائل وهي:

تَحَمَّلْ حَاجَتِيْ وَا أُخُذْ قُوَاهَا ∴ فَقَدْ نَزَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ

و هو لطُرِيْحِ بن إسْمَاعيل الثَّقَفِي.

لاَ تَقْلُوَاهَا وَا دْلُوَاهَا دَلْواً .·. إنَّ مَـعَ اليَوْمِ أَخَاهُ غَـدْوَا

و هو لرُؤْبَةَ بْنِ العَجَّاجِ

فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ واسْتَخْرَجَ الكَرى.·. مَسَاوِيْـهُمُ لَوْ أنَّ ذَا المَيْلِ يَعْـدِلُ

و هو للكُمَيْتِ بن زَيْدٍ الأسدي

فَهذِيْ شُهُوْرُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ.·. فَـمَـا لِلـنَّوَى تَـرْمِيْ بلَيْلَى المَرَامِيَا

و هو للمَجْنُوْنِ

ألاَ أَيُّهَا النُّوَامُ ويْحَكُمُو هُبُّوا .·. أُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ

و هو لجَمِيْلِ بُثَيْنَةَ.

وَ لَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلاَ رُجَبِيَّةٍ .·. ولَكِنْ عَرَايَا فِيْ السِّنِيْن الجَوَائِحِ

و هو لسُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ الأَوْسِيِّ.

نَحْنُ آلُ ا للهِ فِيْ كَعْبَتِهِ .·. لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ ابْرَهَمْ

و هو لعبدالمطلب بن هاشم جَدِّ رسولِ ا للهِ ﷺ .

أما اللغات التي استطعت عزوها فهي:

أ – كسر جميع حروف المضارعة بما فيها الياء.

و هي مَعْزُوَّة لبني كَلْب.

ب – تصحيح مضارع " رَأىَ " على " يَرْأَى "

و هي مَعْزُوَّةٌ لِتَيْمِ الرِّبَابِ من تميم.

ج – قلب الواو ألفاً في مضارع " وَجِلَ " إلى " يَاجَلُ "

و هي لِبَنِيْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَـةَ أَحَـدِ بُطُـوْنِ قَيْـسِ عَيْـلانَ، وأَغْلَـبُ كُتُـبِ النَحْوِ والصَّرْفِ يكتفون بعزوها إلى بعض قيس دون تعيين.

و في الختام أشكرُ ا للهَ سبحانه وتعالى أنْ مَنَّ عَليَّ بإتمـام هـذا العمـل فلـه الحمد والمنة ثم أشكر الجامعـةَ الإسـلامية بالمدينـة المنـورة مُمَثَّلَـةً في رئيسـها معالي الدكتور عبدا لله بن صالح العُبَيْد التي احتضنتني، وهيَّأت لي سُبُلَ العمـل المريح، ووفَّرت لي ما احتاج إليه.

كما أشكر كُلِّيَّةَ اللغةِ العربيةِ ممثلةً بعميدهـا وقسـم اللغويـات فيهـا الـذي تَبَنَّى هذه الرسالة وصادقَ عليها.

كما أَشْكُرُ جَمِيْعَ شيوخي وأساتذتي وزملائي الذين مـدُّوا لي يـد العـون والمساعدة على إنجاز هذه الرسالة.

و أَخُصُّ بالشّكْرِ والعرفانِ بالجميلِ الأستاذَ الدكتورَ فَتْحِيْ عَلِـيّ حَسـانِيْن أُسْتَاذَ ورَئيسَ قِسْـم اللغويـاتِ بجامعـةِ الأزهـر فَـرْعِ أَسْيُوْط الـذي أهدانـي مَخْطُوْطَةَ كتابِ شرحِ التصريفِ للثمانيني، وإنَّ الكريمَ لَيضِنُّ بمِثْلِهَا.

كما أَخُصُّ بالشُكْرِ الجزيـلِ والعرفـانِ بـالجميلِ سَعَادَةَ الأسـتاذِ الدكتـورِ عبدِالعزيز محمد فاخر أُسْتَاذِ اللغويـات بالجامعـةِ الإسـلاميةِ، وجامعـةِ الأزهـرِ المُشْرِف على هذه الرسالةِ فجُهُوْدُه تَنْطِقُ شَاهِدَةً على نَفْسِـهَا في كـلِّ حَـرْفٍ من هذه الرِّسَالَةِ إذ شَاطَرَنِيْ هُمُوْمَهَا مُذْ كـانت نَبْتَـةً ورعاهـا حتـى استوت على سوقها، ورعاني معها، وتَعَهَّدَنِيْ بأُبُوَّتِهِ الحَانِيَةِ، وغَمَرَنِيْ بعِلْمِهِ الجَمّ، ولم يَضِنَّ عليَّ بُجهْدٍ أو وَقْتٍ، وكان لتَوْجِيْهاتِهِ وإرْشَادَاتِهِ عَظِيْمُ الأَثَرِ في نفسي، فإليه أُكَرِّرُ شكري وامتناني سائلاً المولى أن يَمُـدَّ لـه في عمـره، ويَجْزِيَـهُ مِنـه الجزاءَ الأَوْفَى.

و في الخِتَامِ أَسْـأَلُ ا للهَ أَنْ يُسَـدِّدَ خُطَانـا، ويَجْعَـلَ عَمَلَنَـا خالِصـا لِوَجْهِـهِ الكريمِ، وَيْحتسِبَهُ في مَوَازِيْنِ أَعْمَالِنَا إنَّه نِعْمَ المَوْلى ونِعْمَ النَّصِيْر، وآخِرُ دَعْوَانا أنِ الحمدُ لِله رَبِّ العالمين.

كتاب شرح التصريف

لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني.

و هو قسمان:

القسم الأول: الدراسة:

و القسم الثاني: النصُّ المُحَقَّق



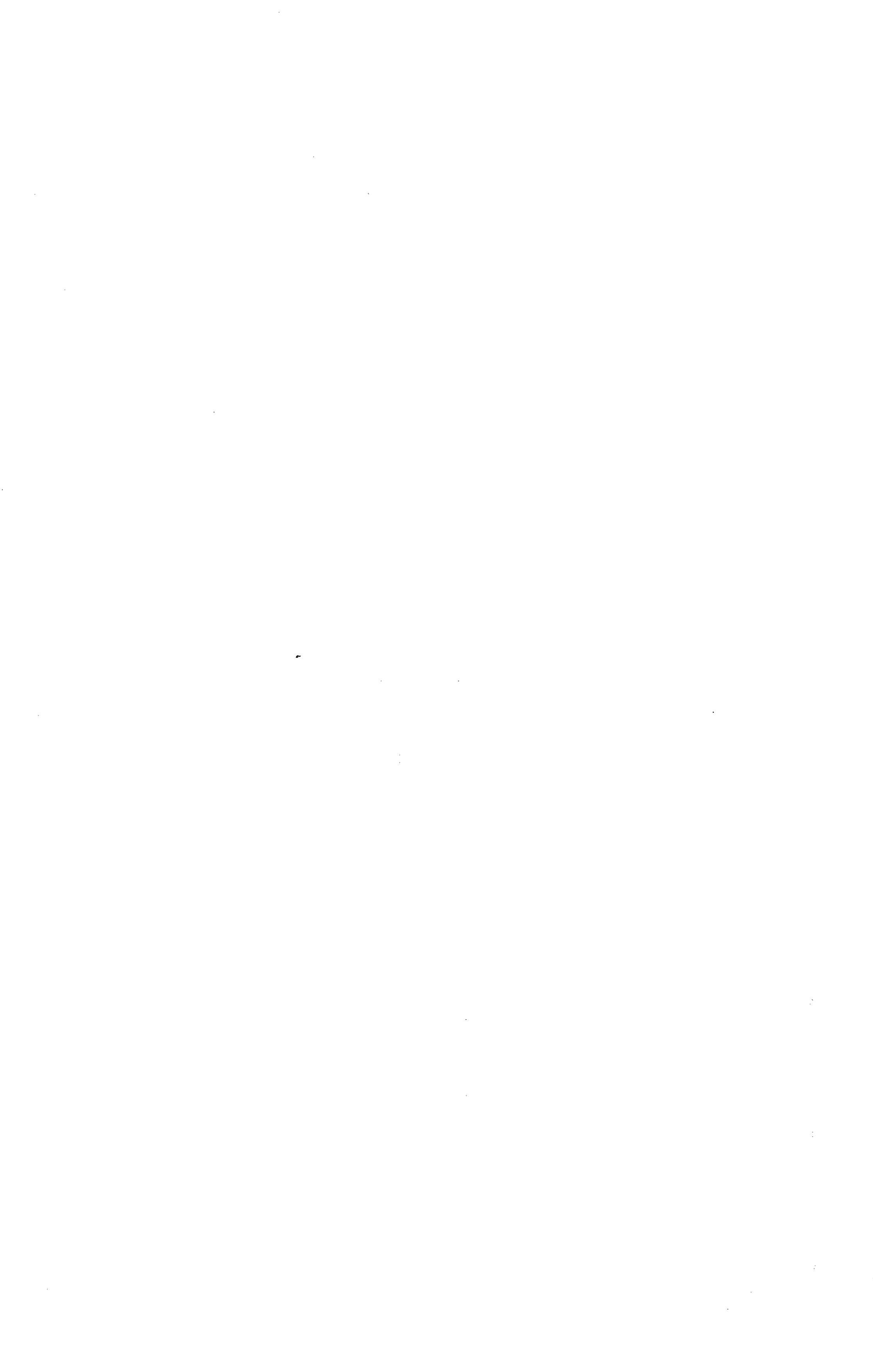
القسم الأول: الدراسة

و فيها: توطئة وبابان:

التوطئة: أبوالفتح عثمان بن جني.

و الباب الأول: عمر بن ثابت الثمانيني.

و الباب الثاني: كتاب شرح التصريف



تَوْطِئَةٌ

أبو الفتح بن جنّي[1]

(٣٣٠ - ٣٩٢)

هو أَبُو الفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جِنِّي، ولم يَذْكُرْ له المُتَرْجِمُونَ نَسَبًا وَرَاءَ هذا، كان أَبوه "جِنِّي" مَمْلُوكًا رُومِيًّا لـ "سُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الأَزْدِيّ".

وجِنِّي - اسْمُ أَبِيهِ - بالجيم الرُّومِيَّةِ، وهو حَرْفٌ بين الجِيمِ والقَافِ والكَافِ، وتَعْنِي بِلِسَانِ الرُّومِ: "كَرِيمٌ أو نَبِيلٌ أو عَبْقَرِيّ" قال الأميرُ ابنُ مَاكُولا: "وَحَكَى لي إِسْمَاعِيلُ بْنُ المُؤَمَّلِ أنَّ أبا الفَتْحِ كان يَذْكُرُ أنَّ أَبَاه كَانَ فَاضِلاً بالرُّومِيَّةِ"[2].

وُلِدَ ابنُ جنّي في المَوْصِلِ في عام: ٣٣٠ تَقْرِيبًا، وعَاشَ فِيهَا إِلَى أنْ لَقِيَ أَبَا عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ في إِحْدَى زِيَاراتِهِ المَوْصِلَ، فَصَحِبَهُ أَبُو الفَتْحِ، وَلاَزَمَهُ أَرْبَعِينَ

(١) تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: يتيمة الدهر: ١/١٢٤، والفهرست لابن النديم: ١٢٨، وتاريخ بغداد: ١١/٣١١، ودمية القصر: ٢/٤٩٠، ونزهة الألباء: ٣٣٢، والمنتظم: ١٥/٣٣، ومعجم الأدباء: ١٢/٨١، وإنباه الرواة: ٢/٣٣٥، ووفيات الأعيان: ٣/٢٤٦، وتاريخ أبي الفداء: ٢/١٣٦، والعبر للذهبي: ٣/٥٥٣، وسير أعلام النبلاء: ١٧/١٧، والبداية والنهاية: ١١/٣٣١، والنجوم الزاهرة: ٤/٢٠٥، وإشارة التعيين: ٢٠٠، وبغية الوعاة: ٢/١٣٢، وشذرات الذهب: ٣/١٤٠، وحاشية البغدادي على بانت سعاد: ١/١٩٩ ولـ "محمد علي القصاص" كتاب اسمه: "ابن جني وفلسفته اللغوية" نال به درجة الماجستير من جامعة القاهرة عام: ١٩٣٩م و"د فاضل صالح السامرائي" كتاب اسمه: "ابن جني النحوى" نال به درجة الماجستير من جامعة بغداد.

(٢) الإكمال: ٢/٥٨٥، وتنظر مقدمة الشيخ محمد علي النجار على الخصائص: ٨.

سَنَةً حتى بَزَّ الأَقْرَانَ ، وَصَارَ عَلَماً يَفْتَخِرُ بِعِلْمِهِ وَعَمَلِهِ لاَ بِأَصْلِهِ وَفَصْلِهِ وَحُقَّ لَهُ أَنْ يَقُولَ:

فَإِنْ أُصْبِحْ بِلاَ نَسَبٍ .·. فَعِلْمِي فِي الوَرَى نَسَبي

انْتَقَلَ ابْنُ جِنِّي مِنَ المَوْصِلِ، واتَّخَذَ بَغْدَادَ لَهُ وَطَنًا، وَالْتَقَى فِيهَا بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ هُمْ:

١- أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ يَعْقُوبَ العَطَّارُ المَعْرُوفُ بِابْنِ مِقْسَم المتوفى عام: ٣٥٤ هـ- وَهُوَ تِلْمِيذُ ثَعْلَبٍ، وأَحَدُ قُرّاءِ بَغْدَادَ[١].

٢ - أَبُو الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيُّ صَاحِبُ الأَغَانِي المُتَوَفَّى سَنَةَ: ٣٥٦ هـ[٢].

٣ - الأَخْفَشُ المَوْصِلِيُّ: واسْمُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُو العَبَّاسِ المَوْصِلِيُّ النَحْوِيُّ[٣].

وغير هؤلاء كثيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ والأَعْرَابِ الفُصَحَاءِ، وابنُ جِنّي يَذْكُرُ شُيُوخَهُ في ثَنَايَا كُتُبِهِ كَثِيرًا.

وأَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْهُمْ:

١- أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاهَوَيْهِ[٤].

٢ - عَبْدُ السَّلاَمِ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ أَخَذَ عَنْهُ وَعَنْ أبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ[٥].

---

(١) ينظر سر صناعة الإعراب: ١٥٥/١.

(٢) المرجع السابق: ٧٤/١.

(٣) بغية الوعاة: ٣٨٩/١.

(٤) بغية الوعاة ١٢٩/١.

(٥) معجم الأدباء: ١٠٩/١٢.

٣ - أَبو الحَسنِ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ السِّمْسِمِيُّ[1]

٤ - أَبو القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابتٍ الثَّمَانِينِيُّ .

نَال أَبو الفَتْحِ شُهْرَةً واسِعَةً بَيْنَ العُلَمَاءِ، وكَانَ مَحَطَّ إعْجَابِهِمْ، قَالَ يَاقُوتُ عَنْهُ: "مِنْ أحْذَقِ أَهْلِ الأَدَبِ، وأَعْلَمِهِمْ بالنَّحْوِ والتَّصْرِيفِ، وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ كُتُبًا أَبرَّ فِيهَا عَلَى المُتقَدِّمِينَ، وَأَعْجزَ المُتَأَخِّرِينَ، ولَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ عُلومِهِ أَكْمَلَ مِنْهُ فِي التَّصْرِيفِ، ولَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فِي التَّصْرِيفِ أَدقَّ كَلامًا مِنْهُ"[2].

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ ابْنُ جِنِّي لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ مِنَ الهِجْرَةِ.

مُصَنَّفَاتُهُ:

تَرَكَ ابْنُ جِنّي مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً تَشْهَدُ لَهُ بفَضْلِهِ وَعُلُوِّ كَعْبِهِ، تَزِيدُ عَنْ سِتّيْنَ مُصَنَّفًا، فِي شَتَّى العُلُومِ وَالفُنُون، أَوْرَدَ مِنْهَا يَاقُوتٌ[3] عَدَدًا كَبِيرًا ذَكَرَهَا ابْنُ جنّي فِي إجَازَتِهِ للشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ، ثُمَّ عَقَّبَ يَاقُوتٌ بِذِكْرِ كُتُبِ ابْنِ جِنّي مِمَّا لَمْ تَتضَمَّنْهُ تِلْكَ الإجَازَةُ المَذْكُورَةُ.

(١) نزهة الألباء: ٣٣٩.

(٢) معجم الأدباء: ٨١/١٢.

(٣) معجم الأدباء: ١٠٩/١٢.

وَيُمْكِنُنا تَقْسِيمَ مُصَنَّفَاتِ ابْنِ جِنِّي إِلَى قِسْمَيْن:

أ - مُصَنَّفَاتٍ طُبِعَتْ.

ب - مُصَنَّفَاتٍ لَمْ تُطْبَعْ.

أولا: مصنفاته المطبوعة

١ - الأَلْفَاظُ المَهْمُوزَةُ:

طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ غَيْرَ مَرَّةٍ، كَانَتِ الأُولَى فِي القَاهِرَةِ عام ١٩٢٤م، ثُمَّ طَبَعَه الدُّكْتُورُ صَلاَحُ الدِّيْنِ المُنَجِّدُ عَامَ: ١٩٨١م ضِمْنَ سِلْسِلَتِهِ الَّتِي يُصْدِرُهَا بِعُنْوَانِ "رَسَائِلُ وَنُصُوص" فِي السِّلْسِلَةِ العَاشِرَةِ مَعَ كِتَابَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا:

أ - مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ تَفْعَال لأَبِي العَلاَءِ المَعَرِّيِّ.

ب - شَرْحُ لَفْظِ التَّحِيَّاتِ لابْنِ الخَيمِيِّ.

ثم طُبِعَ لِلْمَرَّةِ الثَالِثَةِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتور عَبْدِ البَاقِي الخَزْرَجِيّ فِي جُدَّةَ عَامَ: ١٤٠٧ هـ وَمَعَهُ كِتَابُ: مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الكَاتِبُ مِنْ مَهْمُوزٍ وَمَقْصُورٍ وَمَمْدُودٍ الآتِي ذِكْرُهُ، وطُبِعَ في عَامِ: ١٤٠٩ هـ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتور مَازِنِ المُبَارَكِ وَمَعَهُ كِتَابُ: عُقُودِ الهَمْزِ الآتي ذِكْرُهُ.

٢ - التَّصْرِيفُ المُلُوكِيُّ:

هَذَا هُوَ الكِتَابُ الَّذِي شَرَحَهُ الثَّمَانِينِيُّ "مَوْضُوعُ التَّحْقِيق".

وُطبِعَ عِدَّةَ طَبَعَاتٍ: الأُولَى عام: ١٨٨٥م بِعِنَايَةِ المُسْتَشْرِق "هُوبَرْغ"، ثُمَّ طُبِعَ عام: ١٣٣١هـ بِتَعْلِيقِ الشَّيْخ مُحَمَّدِ سَعِيدِ النَّعْسَانِيِّ مَعَ شَرْحٍ

مُخْتَصَرٍ لَهُ، ثُمَّ طُبِعَ مَرَّةً ثَالِثَةً بِمَطْبَعَةِ التَّمَدُّنِ بِالْقَاهِرَةِ دُونَمَا تَارِيخٍ، وطُبِعَ لِلمَرَّةِ الرَّابِعَةِ بِتَعْلِيقِ أَحْمَدَ الخَانِيِّ، وَمُحْيِي الدِّينِ جَرّاحٍ.

وَسَأَعُودُ إِلَى دِراسَةِ هَذَا الكِتَابِ فِي الفَصْلِ الأَوَّلِ مِنَ البَابِ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٣ – تفسير أُرْجُوزَةِ أَبِيْ نُوَاسٍ:

طَبَعَ هَذَا الكِتَابَ المَجْمَعُ العِلْمِيُّ بِدِمَشْقَ عام: ١٣٨٦ هـ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بَهْجَتِ الأَثَرِيِّ.

٤ – تَفْسِيرُ دِيوَانِ المُتَنَبِّي:

لِابْنِ جِنّي ثَلاثَةُ شُرُوحٍ لِدِيوَانِ المُتَنَبِّي: كَبِيرٌ، وَأَوْسَطٌ، وَصَغِيرٌ.

وَقَدْ طُبِعَ مِنْها الأَوْسَطُ والصَّغِيرُ الآتي ذِكْرُه.

والشَّرْحُ الأَوْسطُ يُسَمَّى: "الفَسْرُ" بفَاءٍ مَفْتُوحَةٍ يَلِيهَا سِينٌ مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ، وَقَدْ طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ فِي بَغْدَادَ عَامَ: ١٩٦٩م بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ صَفَاءِ خُلُوصِي، ثُمَّ صُوِّرَتْ هَذِهِ الطَّبْعَةُ عَامَ:١٩٨٨م فِي بَيْرُوتَ.

٥ – تَفْسِيرُ مَعَانِي دِيوَانِ المُتَنَبِّي:

هَذَا هُوَ الشَّرْحُ الصَّغِيرُ السَّابِقُ الذِّكْرِ وَيُسَمَّى: "الفَتْحَ الوَهْبِيَّ على مُشْكِلاَتِ المُتَنَبِّي" وَيَرَى مُحَقِّقُهُ أَنَّه وَصَلَنَا بِرِوَايَةِ أَبِي القَاسِمِ الثَّمَانِينِيِّ.

وَهَذا الكِتابُ طُبِعَ فِي بَغْدَادَ عَامَ: ١٩٧٣م بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: مُحْسِنِ غَيَّاضِ دُجَيْل.

٦ – التَّمَامُ فِي تَفْسِيرِ أَشْعَارِ هُذَيْلٍ مِمَّا أَغْفَلَهُ السُّكَّرِيُّ:

وَقَدْ يُطلَقُ عَلَى هَذَا الكِتَابِ اسْمَ: "دِيوَانِ هُذَيْلٍ" أَوْ "شِعْرِ هُذَيْلٍ" كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ جِنّي فِي الخَصَائِصِ[1].

وَهَذَا الكِتَابُ طُبِعَ فِي بَغْدَادَ عَامَ: ١٣٨١ هـ بتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: أَحْمَدَ نَاجِي القَيْسِيِّ، وَخَدِيجَةَ الحُدَيْثِيِّ، وأَحْمَدَ مَطْلُوبٍ.

٧ – الخَاطِرِيَّات:

ضَمَّ هَذَا الكِتَابُ مَسَائِلَ مَنْثُورَةً لَيْسَ بَيْنَهَا رَابِطَةٌ، وَإِنَّمَا هِيَ خَطَرَاتٌ تَخْطُرُ بِبَالِ ابْنِ جِنّي، وعُرِفَ هَذَا الكِتَابُ عِنْدَ المُتَقَدِّمِينَ بِاسْمِ: "المَسَائِلِ الخَاطِرِيَّاتِ" أَوِ "الخَاطِرَاتِ" أو "الخَاطِرِيَّاتِ" وَبِالأَخِيرِ طُبِعَ الكِتَابُ فِي دَارِ الغَرْبِ الإِسْلَامِيِّ فِي بَيْرُوتَ عَامَ: ١٤٠٨ هـ بِتَحْقِيقِ عَلِيّ ذو الفَقَارِ شَاكِر.

٨ – الخَصَائِصُ:

يُعَدُّ الخَصَائِصُ أَهَمَّ كُتُبِ ابْنِ جِنّي إِذْ فَتَّقَ فِيهِ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ تَفْتِيقًا عَجِيبا غَاصَ فِي أَعْمَاقِهَا فَجَاءَ بِكُلِّ نَفِيسٍ.

طُبِعَ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْ هَذَا الكِتَابِ عَامَ: ١٩١٣م فِي دَارِ الكُتُبِ المَصْرِيَّةِ وَضَمَّ: ٥٦٩ صَحِيفَةً، ثُمَّ قَامَ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارُ بِتَحْقِيقِهِ تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا وَطُبِعَ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهُ فِي دَارِ الكُتُبِ المَصْرِيَّةِ عَامَ: ١٩٥٢، والجُزْءُ الثَّانِي عَامَ: ١٩٥٥م، والجُزْءُ الثَّالِثُ عَامَ:

---

(١) الخصائص: ١٢٤/١، ١٥١.

١٩٥٦م، وَتوالَى بَعْدَ ذَلِكَ تَصْوِيرُ هَذِهِ الطَّبْعَةِ.

وَهَذِهِ الطَّبْعَةُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عِنَايَةِ المُحَقِّقِ فِي تَحْقِيقِهَا إلاّ أَنَّهَا بِحَاجَةٍ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الفَهَارِسِ، كَفِهْرِسٍ لِلْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَالْقَضَايَا الصَّرْفِيَّةِ، والأَلْفَاظِ اللُّغَوِيَّةِ.

٩ - سِرُّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ:

طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ فِي القَاهِرَةِ عَامَ ١٩٥٤م فِي مَكْتَبَةِ مُصْطَفَى الحَلَبيّ بِتَحْقِيقِ مُصْطَفَى السَّقَّا وَثَلاَثَةٍ آخَرِينَ، بِعُنْوَانِ "سِرّ الصِّنَاعَةِ"، وَلَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ إلاَّ الجُزْءُ الأَوَّلُ فَقَطْ فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ وَثَلاثِمَائَةِ صَحِيفَةٍ وَأُعِيدَ طَبْعُ هَذَا الجُزْءِ عَامَ: ١٣٨٥ هـ دُونَمَا زِيَادَةٍ، ثُمَّ قَامَ الدّكْتُورُ حَسَن هِنْدَاوِي بِإِعَادَةِ تَحْقِيقِ الكِتَاب مَرَّةً ثَانِيَةً، وَطُبِعَ فِي دَارِ القَلَم بِدِمَشْقَ عَامَ: ١٤٠٥ هـ كاملاً.

١٠ - عُقُودُ اللُّمَعِ:

هَذَا الكِتَابُ اخْتَصرَفِيهِ ابْنُ جِنّي كِتَابَهُ "اللُّمَعَ"، وَطُبِعَ هَذَا الكِتَابُ فِي مَجَلَّةِ كُلِّيةِ الآدَابِ بِجَامِعَةِ المَلِكِ سُعُود بِالرِّيَاضِ فِي المُجَلَّدِ الخَامِسِ مِنَ العَامِ الجَامِعِيِّ: ١٩٧٧ - ١٩٧٨ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ حَسن شَاذِلِي فَرْهُود[١].

١١ - عُقُودُ الهَمْزِ:

هُوَ رِسَالَةٌ صَغِيرَةٌ طُبِعَتْ فِي القَاهِرَةِ عَامَ: ١٩٢٢ م مَعَ كِتَابِ

---

(١) الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري.

المُقْتَضَبِ الآتِي ذِكْرُهُ، ثُـمَّ أَعَـادَ الدّكْتُـورُ مَـازِنُ المُبَـارَكُ طِبَاعَـةَ هَـذِهِ الرِّسَالَةِ مَعَ كِتَابِ الأَلْفَاظِ المَهْمُوْزَةِ بِدِمَشْقَ عَامَ: ١٤٠٩ هـ.

١٢- عِلَلُ التَّثْنِيَةِ:

هَذَا الكِتَابُ حَقَّقَهُ الأُسْتَاذُ عَبْدُ القَادِرِ المُهَيْرِيُّ، ونَشَرَهُ فِـي مَجلَّـةِ حَوْلِيَّاتِ الجَامِعَةِ التونسِـيَّةِ المُجَلَّـدِ الثَّـانِي عَـامَ: ١٩٦٥م[1]، ثُـمَّ أُعِيـدَ نَشْرُهُ بِتَحْقِيقِ الدُّكتورِ صُبَيْحٍ التَّمِيمِيِّ[2].

١٣ - اللُّمَعُ:

كِتَابُ اللُّمعِ مِنْ كُتُبِ النَّحْـوِ المُخْتَصَـرَةِ، شَـرَحَهُ عَـدَدٌ كَبِـيرٌ مِـنَ النُّحاةِ مِنْهُمُ الثَّمَانِينِيّ.

طُبِعَ هذا الكِتَابُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: الأُولَي عَامَ: ١٩٧٢م فِي الكُوَيْتِ بِتَحْقِيـقِ الدَّكْتُـور: فَـائِزِ فَـارِسِ، والثَّانِيَـةُ فِـي القَـاهِرَةِ عَـامَ: ١٩٧٩م بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: حُسَيْنِ مُحَمَّـدِ مُحَمَّـدِ شَـرَف، والثَّالِثَـةُ فِـي بَغْـدَادَ عَامَ: ١٩٨١م بِتَحْقِيق: حَامِدٍ المُؤْمِن.

١٤- المُبْهِجُ:

عُنْوَانُهُ الكَامِلُ: المُبْهِجُ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ شُعَرَاءِ الحَمَاسَةِ.

طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ فِي مَكْتَبَةِ التَّرَقِّي بِدِمَشْق عَـامَ: ١٣٤٨ هـ دُونَ تَحْقِيقٍ، ثُمَّ فِي بَيْرُوتَ عَامَ: ١٩٨٣م دُونَ تَحْقِيقٍ، ثُـمَّ طُبِـعَ بِتَحْقِيـقِ

---

(١) الجهود اللغوية: ١٧٩ .

(٢) مقدمة ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور و ممدود: ٢٥.

الدّكْتورِ: حَسن هِنْداوِيّ فِي دِمَشْقَ عَامَ: ١٤٠٧ هـ

١٥- المُحْتَسَبُ:

بصِيغَةِ اسْمِ المَفْعُولِ، وعُنْوَانُهُ الكَامِلُ: " المُحْتَسبُ فِي تَبْيِينِ وُجُوهِ شَوَاذِّ القِرَاءَاتِ والإيضَاح عَنْهَا "، وقَدْ طُبِعَ فِي القَاهِرَةِ عَامَ: ١٩٦٦م بتَحْقِيقِ: عَلِيّ النَّجْدِيّ نَاصِف، والدّكْتورِ: عَبْدِ الحَلِيمِ النَّجَّارِ، والدّكْتورِ: عَبْدِالفتّاحِ شَلَبِيّ.

ثُمَّ صُوِّرَتْ هَذِهِ الطَّبْعَةُ فِي تُرْكِيَا عَامَ: ١٤٠٦هـ مَعَ بَعْضِ الاسْتِدْرَاكَاتِ لِمُحَمَّد بَشِير الأَدْلَبِيّ.

١٦- مُخْتَصَرُ العَرُوضِ:

طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ مَرَّتَيْنِ بِعُنْوَانِ: " كِتَاب العَرُوضِ ": الأُولَى عَامَ: ١٣٩٢هـ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتورِ حَسَن شَاذِلِيّ فَرْهُودٍ، والثَانِيَةُ: عَامَ ١٤٠٧هـ فِي الكُوَيْتِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتورِ: أَحْمَدَ فَوْزِي الْهَيْبِ.

١٧- مُخْتَصَرُ القَوَافِي:

طُبِعَ هَذا الكِتَابُ عَامَ: ١٣٩٥ هـ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتورِ حَسَن شَاذِلِي فَرْهُودٍ.

١٨- المُذكَّرُ والمُؤنَّثُ:

طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ مَرَّتَيْنِ: الأُولَى: فِي مَجَلَّةِ المُقْتَبَسِ الدِّمَشْقِيَّةِ عَامَ:

١٩١٤هـ فِي المُجَلَّدِ الثَّانِي[١]، والثَّانِيَةُ: بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ طَارِقِ نَجْمِ عَبْدِا للهِ فِي جُدَّةَ عَامَ: ١٤٠٥هـ

١٩- المُقْتَضَبُ:

وُ عُنْوانُهُ الكَامِلُ: "المُقْتَضَبُ فِي اسْمِ المَفْعُولِ مِنَ الثُّلاثِيّ المُعْتَلِّ العَيْنِ".

طُبِعَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: الأُولَى: عَامَ: ١٩٠٣م بِتَحْقِيقِ المُسْتَشْرِقِ إِدْغَارَ بُرُوبَسْتَر باسْمِ: " المُغْتَصَبُ " بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ والصَّادِ المُهْمَلَةِ، وحَصَلَ بِهِ عَلَى دَرَجَةِ الدُّكْتُوراة مِنْ جَامِعَةِ: "لِيبْزِغْ"[٢]، والثَّانِيَةُ بِعِنَايَةِ السَّيِّدِ: وَجِيهِ فَارِسِ الكِيلاَنِي مَعَ كِتَابَيْنِ آخَرَيْنِ لاِبْنِ جِنِّي هُمَا:

أ - مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الكَاتِبُ مِنْ مَهْمُوزٍ ومَقْصُورٍ ومَمْدُودٍ.

ب - عُقُود الهَمْزِ.

ثُمَّ طُبِعَ مَرَّةً ثَالِثَةً بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: مَازِنِ المُبَارَكِ فِي دِمَشْقَ عَامَ: ١٤٠٨

٢٠- المُنْصِفُ:

هَذَا الكِتَابُ شَرْحٌ لِكِتَابِ التَّصْرِيفِ لأَبِي عُثْمَانَ المَازِنِيِّ.

---

(١) مقدمة المذكر و المؤنث للدكتور طارق نجم: ٤١.

(٢) معجم المطبوعات العربية لسركيس: ١/ ٦٦، و مقدمة المقتضب للدكتور مازن المبارك: ١١.

طُبِعَ هَـذَا الكِتَـابُ فِـي القَـاهِرَةِ عَـامَ: ١٩٥٤م بِمَطْبَعَـةِ مُصْطَفَـى الحَلَبِيّ بِتَحْقِيقِ: إِبْرَاهِيمَ مُصْطَفَى وعَبْدِا للهِ أَمِين.

ثانيا: مصنفاته المخطوطة

القسم الأول: كتب يُعْلَم لها نسخ خطية موجودة:

١- التَّنْبِيهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكِلَاتِ الحَمَاسَةِ:

يُوجَدُ لِهَذَا الكِتَابِ عِدَّةُ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ هي:

أ - نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَـةِ أَحْمَـدَ الثَّـالِثِ بِتُرْكِيَـا بِرَقْـمِ: " ٢٣٦٩ "، وقَـدْ كُتِبَتْ عَامَ: ٥٩٤هـ.

ب - نُسْـخَةٌ بِـدَارِ الكُتُـبِ المِصْرِيَّـةِ بِرَقْـمِ: " ٤٤ أدب " كُتِبَـتْ عَـامَ: ٦٨٢هـ. أَشَارَ إِلَى هَاتَيْنِ النُّسْخَتَيْنِ عَبْدُالسَّلامِ هَارُون[١].

ج - نُسْخَةٌ فِي بَارِيسَ بِرَقْمِ: " ٣٣٨٥ "، أَشَارَ إِلَيْهَـا الدُّكْتُـورَ حُسَـيْنُ مُحَمَّدُ شَرَف[٢].

د - نُسْخَةٌ فِي لِيدِنَ، أَشَارَ إِلَيْهَا جُرْجِي زَيْدَان[٣].

وَ مِمَّا يَجْدُرُ ذِكْرُهُ أَنَّ هَذَا الكِتَابَ نِيلَ بِهِ رِسَالَتَا مَاجِسْتِير:

الأُولَى: نَالَهَا بِهِ: يُسْرِي مُحَمَّد القَوَاسِمِي مِنْ كُلِّيَّةِ الآدَابِ بالقَاهِرَةِ عَـامَ: ١٩٧١م[٤].

---

(١) مقدمة شرح الحماسة للمرزوقي: ١/ ١١.

(٢) مقدمة كتاب اللمع: ٣٦.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية: ٢/ ٦١٣.

(٤) ينظر شرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٧٢٩ .

و الثَّانِيَةُ: نَالَهَا بِهِ: عَبْدُالمُحْسِنِ خُلُوصِي مِنْ جَامِعَةِ بَغْدَادَ عَامَ: ١٩٧٤[١]

٢ – رِسَالَةُ فِيمَنْ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ :

أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّكْتُورُ عَبْدُالبَاقِي الخَزْرَجِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ: " مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الكَاتِبُ " لابْنِ جِنّي، وقَالَ إِنَّهَا تُوجَدُ فِي مَكْتَبَةِ عَارِفِ حِكْمَتْ، ولَمْ يُحَدِّدْ رَقْمَهَا، وأَنَا لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا.

٣ – شَرْحُ الإِيضَاحِ العَضُدِيّ:

يُوجَدُ لَهُ نُسْخَةٌ فِي تُرْكِيَا بِمَكْتَبَةِ شَهِيد عَلِيّ بِرَقْمِ:"٩٣٠"، أَشَارَ إِلَيْهَا بُروكِلْمَان[٢].

٤ – شَرْحُ مُسْتَغْلِقِ أَبْيَاتِ الحَمَاسَةِ:

يُوجَدُ لَهُ نُسْخَةٌ فِي تُرْكِيَا بِمَكْتَبَةِ يِنِي جَامِعْ بِرَقْمِ: " ٩٦٦ "، أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمُّودٍ الدَّعْجَانِي[٣]

وَ لَعَلَّهُ هُوَ: "التَّنْبِيهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكِلاَتِ الحَمَاسَةِ" السَّابِقُ.

٥ – المُخْتَارَاتُ:

يُوجَدُ لَهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ سَلِيمِ آغا فِي تُرْكِيَا بِرَقْمِ: "١٠٧٧/ ٤"، أَشَارَ إِلَيْهَا بُرُوكِلْمَان[٤].

---

(١) ينظر الزاهر في معاني كلام الناس: ٢/ ٤٣٣.

(٢) تاريخ الأدب العربي: ٢/ ١٩١، ٢٤٨.

(٣) ينظر إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي: ٢/ ١٠٠٩.

(٤) تاريخ الأدب العربي: ٢/ ٢٤٨.

٦ – المُذَكّرَاتُ:

يُوجَدُ مِنْه نُسْخَةٌ فِي الفَاتِكَان بإيطَاليَا، أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّكْتُورُ طَارِقُ عَبْدُاللهِ نَجْم[1]، وَقَدْ كَتَبَ ابْنُ جنّي هَذِهِ المُذَكّرَاتِ عَنْ ثَعْلَبٍ.

٧ – مَسْأَلَتَانِ عَنْ كِتَابِ الإيمَانِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الشَّيْبَانِيّ:

يُوجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي الفَاتِيكَانِ فِي الفِقْهِ الحَنَفِيّ بِرَقْمِ: "٣ ملحق ٣٢" أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ بُرُوكِلْمَان[2]

القسم الثاني

كُتُبٌ نُسِبَتْ لَهُ ولَمْ تُكْتَشَفْ أُصُولُهَا الخَطّيَّةُ

١ – الأَرَاجِيزُ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ[3]

٢ – البُشْرَى والظَّفَرُ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ[4].

---

(١) مقدمة المذكر و المؤنث: ٢٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي: ٢/ ٢٤٩.

(٣) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٣.

(٤) المرجع السابق:١٢/ ١١٢.

٣ -التّبْصِرَةُ فِي العَرُوضِ:

ذَكَرَهُ ابْنُ خِلِّكَانَ[(١)] وإسْماعِيلُ البَغْدَادِيُّ[(٢)].

٤ - التّذْكِرَةُ الأصْبَهَانِيَّةُ:

ذَكَرَهُ ابْنُ خِلِّكَانَ[(٣)] وابْنُ العِمَادِ[(٤)].

٥ - التَعَاقُبُ فِي العَرَبِيَّةِ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ[(٥)].

٦ - تَفْسِيرُ العَلَوِيَّاتِ:

وَهُنَّ أَرْبَعُ قَصَائِدَ لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ شَرَحَهُنَّ ابْنُ جِنّي، وَهَذَا الكِتَابُ ذَكَرَهُ يَاقُوتُ[(٦)].

٧ - التَّلْقِينُ فِي النَّحْوِ:

ذَكَرَهُ ابْنُ خِلِّكَانَ[(٧)].

---

(١) وفيات الأعيان: ٣/٢٤٧.

(٢) هدية العارفين: ١/٦٥٢.

(٣) وفيات الأعيان: ٣/ ٢٤٧.

(٤) شذرات الذهب: ٣/ ١٤٠.

(٥) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٠.

(٦) المرجع السابق: ١٢/١١٢.

(٧) وفيات الأعيان: ٣/ ٢٤٧.

٨ - تَفْسِيرُ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ لِيَعْقُوبَ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ[١].

٩ - الخَطِيبُ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ[٢].

١٠ - الدِّمَشْقِيَّاتُ:

ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ[٣].

١١ - ذُو القَدِّ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ[٤] وعَبْدُالقَادِرِ بْنُ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ[٥].

١٢ - رِسَالَةٌ فِي مَدِّ الصَّوْتِ وَمَقَادِيرُ المَدَّاتِ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ[٦].

١٣ - الزَّجْرُ:

ذَكَرَهُ ابْنُ جِنِّي[٧]، وبُرُوكِلْمَانَ[٨].

---

(١) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٣.

(٢) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٣.

(٣) الأشباه و النظائر: ٢/ ٢٥٩ تحقيق دكتور عبدالعال سالم مكرم

(٤) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٣

(٥) خزانة الأدب: ٤/ ١٣٢، و شرح شواهد الشافية: ١٠٣.

(٦) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٣

(٧) الخصائص: ٢٣١/٣

(٨) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٤٩.

١٤ - شَرْحُ فَصِيحِ ثَعْلَبٍ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ[١].

١٥ - شَرْحُ القَوَافِي:

ذَكَرَهُ أَبُو البَرَكَاتِ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ[٢].

١٦ - شَرْحُ الكَافِي فِي القَوَافِي

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ[٣].

١٧ - شَرْحُ المَقْصُور والمَمْدُودِ لِيَعْقُوبَ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ[٤].

١٨ - الفَائِقُ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ[٥].

١٩ - الفَرْقُ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ[٦].

---

(١) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٣.

(٢) نزهة الألباء: ٣٣٢

(٣) معجم الأدباء: ١٢/١١٣

(٤) المرجع السابق: ١٢/ ١١٠

(٥) المرجع السابق: ١٢/ ١١٣

(٦) المرجع السابق:١٢/ ١١٣

٢٠ - الفَصْلُ بَيْنَ الكَلَامِ الخَاصِّ والكَلَامِ العَامِّ:

ذَكَرَهُ يَاقوتٌ[١].

٢١ - مَحَاسِنُ العَرَبِيَّةِ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ[٢].

٢٢ - مُخْتَارُ تَذْكِرَةِ أَبِي عَلِيٍّ:

ذَكَرَهْ ابْنُ خِلِّكَانَ[٣]، ويَاقُوتٌ[٤] وسَمَّاهُ: "تَأْيِيد المُذَكِّرَةِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ"

٢٣ - المَسَائِلُ الوَاسِطِيَّةُ:

ذَكَرَهُ القِفْطِيُّ[٥] ويَاقُوتٌ[٦].

٢٤ - المَعَانِي المُجَرَّدَةُ:

ذَكَرَهْ يَاقُوتٌ[٧].

---

(١) المرجع السابق: ١٢/ ١١٣

(٢) المرجع السابق: ١٢/ ١١٠

(٣) وفيات الأعيان: ٣/ ٢٤٧

(٤) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٠

(٥) إنباه الرواة: ٢/ ٣٤٠

(٦) معجم الأدباء: ١٤/ ٧٨

(٧) المرجع السابق: ١٢/ ١١٣.

٢٥ - المُغْرِبُ فِي شَرْحِ القَوَافِي:

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ[١].

٢٦ - المُفِيدُ فِي النَّحْوِ:

ذَكَرَهُ إِسْمَاعِيلُ البَغْدَادِيُّ[٢].

٢٧ - مُقَدِّمَاتُ أَبْوَابِ التَّصْرِيفِ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ[٣].

٢٨ - المَقْصُورُ والمَمْدُودُ:

ذَكَرَهُ القِفْطِيُّ[٤].

٢٩ - المُنْتَصِفُ فِي النَحْوِ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ[٥].

٣٠ - النَّقْضُ عَلَى ابْنِ وَكِيعٍ فِي شِعْرِ المُتَنَبِّي وتَخْطِئَتُهُ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ[٦]، وكِتَابُ ابْنِ وَكِيعٍ المُشَارُ إِلَيْهِ اسْمُهُ "المُنْصِفُ"

(١) المرجع السابق: ١٢/ ١١٣

(٢) هدية العارفين: ١/ ٦٥٢.

(٣) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٣.

(٤) إنباه الرواة: ٢/ ٣٣٦.

(٥) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٣.

(٦) المرجع السابق: ١٢/ ١١٣.

وقَدْ طُبِعَ مرَّتَيْنِ: الأُولَى: فِي الكُوَيْتِ عَامَ: ١٤٠٤هـ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتورِ: مُحَمَّدِ يُوسُف نَجْمٍ، والثَّانِيَةُ فِي بَيْرُوتَ عَامَ: ١٤٠٦هـ بِتَحْقِيقِ الدّكْتورِ مُحَمَّدِ رِضْوَانَ الدَّايَةِ.

٣١ - النَّوَادِرُ المُمْتِعَةُ:

ذَكَرَهْ ابْنُ جِنّي [١]، وَيَاقُوتٌ [٢].

٣٢ - الوَقْفُ والابْتِدَاءُ:

ذَكَرَهْ يَاقُوتٌ [٣].

---

(١) الخصائص: ١/ ٣٣٢

(٢) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٣

(٣) معجم الأدباء: ١٢/ ١١٣.



الباب الأول

عمر بن ثابت الثمانيني

و فيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: عصره.

الفصل الثاني: أبو القاسم الثمانيني حياته ونسبه.

و الفصل الثالث: شيوخه وتلامذته.

و الفصل الرابع: معاصروه من النحاة.

و الفصل الخامس: الثمانيني أديبًا.

و الفصل السادس: مصنفاته.

و الفصل السابع: مكانته عند العلماء.

و الفصل الثامن: أثره فيمن بعده.

الفصل الأول: عصره.

و فيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصره من الناحية السياسية.

المبحث الثاني: عصره من الناحية الاجتماعية.

المبحث الثالث: عصره من الناحية العلمية.

الفصل الأول: عصره

تَمْهِيدٌ:

لِدِرَاسَةِ نِتَاجِ مُصَنِّفٍ ما، لاَ بُدَّ مِنَ الوُقُوفِ عَلَى أَمْرَيْنِ مُهِمَّيْنِ:

أَوَّلُهُمَا: اسْتِعْدَادُهُ الفِطْرِيّ لِلتّصْنِيفِ، ثُمَّ تَنْمِيَةُ هَذَا الاسْتِعْدَادِ بِالتَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ، والْمُثَابَرَةِ عَلَى الطَّلَبِ.

ثَانِيهِمَا: البِيئَةُ الَّتِي عَاشَ فِيهَا هَذَا الْمُصَنِّفُ، فالإنْسَانُ ابْنُ مُجْتَمَعِهِ يَتَأَثَّرُ بِهِ، ويُؤَثِّرُ فِيه سَلْبًا وإِيجَابًا، وكَثِيرًا مَا تَتَجَلَّى غَوَامِضُ أُمُورٍ فِي حَيَاةِ الأعْلاَمِ بدِرَاسَةِ مَا يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ أَمْنٍ، أوْ خَوْفٍ، أَوْ رَغَائِبَ، أَوْ رَهَائِبَ، أَوْ تَعَصُّبٍ وتَحَزُّبٍ، أَوْ تَشْجِيعٍ، أَوْ تَثْبِيطٍ وغَيْرِ ذَلِكَ.

لِهَذا فَإِنَّ الوُقُوفَ عَلَى العَصْرِ الّذِي عَاشَ فِيهِ الثَّمَانِينِيُّ ودِرَاسَتَهُ قَدْ يُضِيءُ لَنَا بَعْضَ خَبَايَا حَيَاتِهِ الخَاصَّةِ، ورَأَيتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ هَذِهِ الدّرَاسَةِ مِنْ ثَلاَثِ زَوَايَا جعَلْتُهَا فِي مَبَاحِثَ:

- **المَبْحَثُ الأَوَّلُ:** عَصْرُهُ مِنَ النَّاحِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ.
- **المَبْحَثُ الثَّانِي:** عَصْرُهُ مِنَ النَّاحِيَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ.
- **المَبْحَثُ الثَّالِثُ:** عَصْرُهُ مِنَ النَّاحِيَةِ العِلْمِيَّةِ.

المبحث الأول: عصره من الناحية السياسية

وَلِدَ الثَّمَانِينِيُّ فِي الثُّلُثِ الأَخِيرِ مِنَ القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيّ، وعَاشَ إِلَى مُنْتَصَفِ القَرْنِ الخَامِسِ الهَجْرِيّ تَقْرِيبًا، فِي العَصْرِ العَبَّاسِيّ، وعُلَمَاءُ التَّارِيخُ يُقَسِّمُونَ العَصْرَ العَبَّاسِيَّ إِلَى عِدَّةِ أَطْوَارٍ[1]

١ - الطَّوْرُ الأَوَّلُ: عَصْرُ سَلْطَنَةِ الخُلَفَاءِ وقُوَّتِهِمْ، ويَبْدَأُ مِنْ سَنَةِ: ١٣٢هـ إلى سَنَةِ: ٢٣٢هـ.

٢ - الطَّوْرُ الثَّانِي: عَصْرُ ضَعْفِ الخُلَفَاءِ، واسْتِبْدَادِ المَوَالِي، وهْوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

أ - عَصْرُ نُفُوذِ الأَتْرَاكِ: ويَبْدَأُ مِنْ عَامِ: ٢٣٢هـ، ويَنْتَهِي بِعَامِ: ٣٢٤هـ.

ب - عَصْرُ إِمْرَةِ الأُمَرَاءِ: مِنْ عَامِ: ٣٢٤هـ، إِلَى عَامِ: ٣٣٤هـ.

ج - عَصْرَ اسْتِبْدَادِ البُوَيْهِيِّينَ: مِنْ عَامِ: ٣٣٤هـ، إِلَى عَامِ: ٤٤٧هـ.

د - العَصْرُ السُّلْجُوقِيُّ ويَبْدَأُ مِنْ عَامِ: ٤٤٧هـ، ويَنْتَهِي بِعَامِ: ٥٣٠هـ.

٣ - الطَّوْرُ الثَّالِثُ: عَصْرُ الصَّحْوَةِ، واسْتِعَادَةِ الخُلَفَاءِ بَعْضَ نُفُوذِهِمْ: ويَبْدَأُ مِنْ عَامِ: ٥٣٠، ويَنْتَهِي بِسُقُوطِ بَغْدَادَ عَامَ: ٦٥٦هـ.

وَ الثَّمَانِينِي عَاشَ حَيَاتَهُ كُلَّهَا فِي عَصْرِ اسْتِبْدَادِ البُوَيْهِيِّينَ.

وَ البُوَيْهِيُّونَ جِيلٌ حَكَمَ المَشْرِقَ الإِسْلَامِيَّ حِقْبَةً مِنَ الزَّمَنِ، وَهُمْ مِنْ

---

(١) ينظر في هذا التقسيم: تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم في مقدمة الأجزاء الثاني، والثالث، والرابع.

غُلاَةِ الشِّيعَةِ - وصَاحِبُنَا اسْمُهُ عُمَرُ - ويُنْسَبُونَ إلى أَبِيهِمْ أَبِي شُجَاعٍ بُوَيْهِ ابْنِ فَنَّاخَسْرُو بْنِ تَمّامٍ[١]، واخْتَلَفَ المُؤرِّخُونَ فِي أُصُولِهِمْ: فَجَعَلَهُمُ ابْنُ مَاكُولاَ[٢]، وابْنُ الجَوْزِيّ[٣]، وابْنُ خِلِّكَانَ[٤] مِنْ سُلاَلَةِ مُلُوكِ العَجَمِ، وَجَعَلَهُمْ فَرِيقٌ ثَانٍ مِنَ العَرَبِ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، وعَدَّهُمْ فَرِيقٌ ثَالِثٌ مِنْ دَهْمَاءِ النَّاسِ[٥].

و الذي يَهُمُّنَا فِي هَذا المَقَامِ سِيرَتُهُمْ فِي الرَّعِيَّةِ لاَ نَسَبُهُمْ فَنَقُولُ:

اسْتَوْلَى مُعِزُّ الدَّوْلَةِ أَبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ بُوَيْهٍ عَلَى بَغْدَادَ سَنَةَ: **٣٣٤هـ** فَقَضَى دُخُولُهُ عَلَى سُلْطَانِ الأَتْرَاكِ الّذِي كَانَتْ بَغْدَادُ بِسَبَبِهِ نَهبًا لِلْجُنْدِ.

وَ كَانَ يُزَامِنُ البُوَيْهِيِّينَ فِي حُكْمِ البِلاَدِ الإسْلاَمِيَّةِ الحَمْدَانِيُّونَ فِي الشَّامِ، والإخْشِيدِيُّونَ فِي مِصْرَ، والعُبَيْدِيُّونَ في المَغْرِبِ، والقَرَامِطَةُ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ، و كُلُّ هَؤُلاءِ مِنَ الشّيْعَةِ.

خَاضَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ البُوَيْهِيُّ حُرُوبًا مَعَ جِيرَانِهِ الحَمْدَانِيِّينَ فِي الشَّامِ، ولَمَّا

---

(١) ينظر في تاريخ الدولة البويهيه: الكامل في التاريخ: ٦/ ٢٣٠، وتاريخ أبي الفداء: ٢/ ٧٨، والبداية والنهاية: ١١/ ١٧٣.

(٢) الإكمال: ١/ ٣٧١.

(٣) المنتظم: ١٣/ ٣٤١.

(٤) وفيات الأعيان: ١/ ١٧٤.

(٥) العالم الإسلامي في العصر العباسي للدكتور حسن أحمد محمود والدكتور أحمد إبراهيم الشريف: ٤٩٦، وتاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات للدكتور شوقي ضيف: ٢٣٣، وتاريخ الإسلام حسن إبراهيم حسن: ٢/ ٤٣.

مَاتَ مُعزُّ الدَّوْلَةِ عام: ٣٥٦هـ خَلَفَهُ ابْنُهُ بُختَيَارُ عِزُّ الدَّوْلَةِ، فَخَاضَ مَعَارِكَ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ، انْتَهَتْ بِدُخُولِ الأَخِيرِ بَغْدَادَ عَامَ: ٣٦٧هـ، ودَانَ لَهُ العِرَاقُ.

يُعَدُّ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مِنْ أَعْظَمِ مُلُوكِ بَنِي بُوَيْهٍ، إِذْ بَلَغَ سُلْطَانُهُ مَالَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ سَعَةِ الْمُلْكِ، وهُوَ أَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ فِي الإِسْلاَمِ بـ"شَاهِنْشَاهْ".

كَانَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ شُجَاعًا عَسُوفًا جَبَّارًا، وَكَانَ عَالِمًا أَدِيبًا نَحْوِيًّا، قَصَدَهُ الشُّعَرَاءُ بِالْمَدِيحِ ومِنْهُمُ الْمُتَنَبِّيُّ، وَصَنَّفَ لَهُ العُلَمَاءُ الْمُصَنَّفَاتِ الَّتِي يَحْمِلُ بَعْضُهُا اسْمَهُ كالإِيضَاحِ العَضُدِيّ وهُوَ القَائِلُ: "أَنَا غُلاَمُ أَبِي عَلِيٍّ الفَسَوِيِّ" فِي النّحْوِ، وغُلاَمُ أَبِي الحُسَيْنِ الرَّازِيِّ فِي النُّجُومِ[1]، واجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ مِنَ العُلَمَاءِ والأُدَبَاءِ والشُّعَرَاءِ مِثْلَمَا اجْتَمَعَ لِلمَأْمُونِ.

قَامَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بِإِصْلاَحَاتٍ جَلِيلَةٍ مِنْهَا: القَضَاءُ عَلَى اللُّصُوصِ، ورَفْعُ الْجِبَايَةِ عَنْ قَوَافِلِ الحُجَّاجِ، وعِمَارَةُ بَغْدَادَ، وإِعَانَةُ مَنْ قَصُرَتْ يَدُهُ عَنْ عِمَارَةِ بَيْتِهِ مِنْ بَيْتِ المَالِ، وعِمَارَةُ المَسَاجِدِ، وأَجْرَى الرَّوَاتِبَ عَلَى العُلَمَاءِ مِنْ كُلّ صِنْفٍ.

وَ لَكِنَّ حُكْمَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بَغْدَادَ لَمْ يَطُلْ فَقَدْ مَاتَ سَنَةَ: ٣٧٢هـ، وكَانَ قَدْ قَسَّمَ مُلْكَهُ بَيْنَ أَبْنَائِهِ: صِمْصَامِ الدَّوْلَةِ، وشَرَفِ الدَّوْلَةِ، وبَهَاءِ الدَّوْلَةِ، فَنَشِبَتِ الخِلاَفَاتُ بَيْنَهُمْ وَانْتَهَتْ بِتَغَلُّبِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ عَلَى العِرَاقِ عَامَ: ٣٨٩هـ.

---

(١) نزهة الألباء: ٣١٦، وإنباه الرواة: ١/ ٣٠٨.

كَانَ بَهَاءُ الدَّوْلَةِ ظَالِمًا غَشُومًا سَفّاكًا للدّمَاءِ جَمّاعًا للأَمْوَالِ، ولَـمْ يَكُـنْ فِي مُلُوكِ بَنِي بُوَيْـهِ أَظْلَـمَ مِنْـهُ ولاَ أَقْبَـحَ سِيرَةً، وفِـي عَهْـدِهِ أَخَـذَتِ الدَّوْلَـةُ البُوَيْهِيَّةُ فِي التَنَاقُصِ.

وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ سَنَةَ: ٤٠٣هـ اخْتَلَّ حُكْمُ بَنِي بُوَيْهِ و كَثُرَتْ بَيْنَهُمُ الحُـرُوبُ، ثُمَّ اسْتَوْلَى العَيَّارُونَ واللّصُوصُ عَلَى بَغْدَادَ سَنَةَ: ٤٢٦هـ وفَعَلُوا بِهَا الأَفَـاعِيلَ القَبِيحَةَ.

وَ كَمَا اخْتَلَّ الأَمْنُ اخْتَلَّ الاقْتِصَادُ إِلَى دَرَجَـةِ أَنَّ أَحَـدَ حُكَّـامِ بَنِـي بُوَيْـهِ وهْوَ جَلاَلُ الدَّوْلَةِ اضْطُرَّ إِلَى بَيْعِ ثِيَابِهِ ومَاعُونِ بَيْتِهِ فِي الأَسْوَاقِ(١).

وَ يَنْتَهِي حُكْمُ بَنِـي بُوَيْـهِ بِسُقُوطِ دَوْلَتِهِـمْ عَلَـى أَيْـدِي السَّـلاَجِقَةِ عَـامَ: ٤٤٧هـ.

---

(١) البداية والنهاية: ١٢/ ٣٣.

المبحث الثاني: عصره من الناحية الاجتماعية.

كَانَ فِي المُجْتَمَعِ العِرَاقِيّ الّذِي عَاشَ فِيهِ الثَّمَانِينِيُّ ضُرُوبٌ مِنَ المُفَارَقَاتِ العَجِيبَةِ فِي الأُمُورِ الاقْتِصَادِيَّةِ، والنَّوَاحِي السُّلُوكِيَّةِ.

وَ هَذَا يُمْكِنُنَا تَقْسِيمَ هَذَا المَبْحَثِ إلى ثَلاثَةِ مَطَالِبَ:

المطلب الأول: المجتمعُ من الناحيةِ الاقتصاديةِ :

لَمْ تَكُنْ الكفَّةُ فِي المُجْتَمَعِ الّذِي عَاشَ فِيهِ الثَّمَانِينِيُّ عَادِلَةً فَهُنَاكَ ثَرَاءٌ فَاحِشٌ، وبَذَخٌ وإسْرَافٌ يَعِيشُه الأُمَرَاءُ والوُزَرَاءُ، يُقَابِلُهُ فَقْرٌ مُدْقِعٌ وغَلاءٌ فِي المَعِيشَةِ يُعَانِيهِ العَامَّةُ، كَانَ سَبَبَ ثَرَاءِ الأُمَرَاءِ والوُزَرَاءِ كَثْرَةُ الأَمْوَالِ الّتِي تَصُبُّ فِي خَزَائِنِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الضَّرَائِبِ الّتِي تُفْرَضُ عَلَى العَامَّةِ، وهِيَ مُخْتَلِفَةُ الأَشْكَالِ: فَهُنَاكَ ضَرَائِبُ عَلَى الزُّرُوعِ، وضَرَائِبُ المُكُوسِ الّتِي تُفْرَضُ عَلَى التُّجَّارِ فِي صَادِرَاتِهِمْ ووَارِدَاتِهِمْ، وهُنَاكَ ضَرَائِبُ عَلَى الأَسْوَاقِ والحَوَانِيتِ وغَيْرِ ذَلِكَ[1].

و أدْهَى مِنَ الضَرَائِبِ وأَمَرُّ الإقْطَاعَاتُ الّتِي كَانَ الأُمَرَاءُ يُقْطِعُونَهَا وزَرَاءَهُمْ وقُوَّادَ الجُيُوشِ أَوْ يَقْتَطِعُونَهَا لأَنْفُسِهِمْ، وكَان البُوَيْهِيُّونَ يُقْطِعُونَ قُوَّادَهُمْ قُرى بِرُمَّتِهَا، وهَذَا الإقْطَاعُ عَلَى ضَرْبَينِ:

أ - إقْطَاعُ تَمْلِيكٍ

ب - إقْطَاعُ اسْتِغْلالٍ

---

(١) ينظر البداية والنهاية: ١١/ ٢١٣، ٢٩٧، ٣٠٢.

و الفَرْقُ بَيْنَهُمَا أنَّ المُقْتَطِعَ إقْطَاعَ تَمْلِيكٍ يَلْزَمُهُ دفْعَ عُشْرِ نِتَاجِ مَا أُقْطِعَ مُقَابِلَ أَنْ يَكُونَ الإقْطَاعُ لَهُ مُلْكًا يَرِثُهُ بَنوهُ مِنْ بَعْدِهِ، أَمَّا إقْطَاعُ الاسْتِغلال فلاَ يَدْفَعُ المُقْتَطِعُ للّدوْلَةِ شَيْئًا ولَكِنَّهُ لاَ يَمْلِكُ مَا أُقْطِعَ بَلْ يَعُودُ للدَّوْلَةِ حَالَ وَفَاتِهِ، أَوْ إقْصَائِهِ عَنْ مَنْصِبِهِ[1].

وَ كَثُرَتْ مُصَادَرَةُ الأَمْوَالِ، وحَجْبُ التَّرِكَاتِ عَنْ مُسْتَحِقِّيهَا، ويُحكى أنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَيَّنَ قَاضِيًا فِي مَدِينَةِ حَلَبَ يُقَالُ لَهُ أبوالحُسَيْنِ الرَّقِّيُّ فكَانَ يُصَادِرُ التَّرِكَاتِ ويَقُولُ: "التَّرِكَةُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، ولَيْسَ لأَبِي الحُسَيْنِ إلاَّ أَخْذُ الجُعَالَةِ"، ولِهَذا شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ: "مَنْ هَلَكَ فَلِسَيْفِ الدَّوْلَةِ مَا مَلَكَ"[2].

وَفِي دِيوَانِ ابْنِ المُعْتَزِّ[3] أُرْجُوزَةٌ طَوِيلَةٌ مَطْلَعُهَا

بِاسْمِ الإلَهِ المَلِكِ الرَّحْمَنِ .·. ذِي العِزِّ والْمَقْدِرَةِ السُّلْطَانِ

يُصَوِّرُ فِيهَا مَاكَانَ يَحْصُلُ فِي المُجْتَمَعِ مِنْ تَلاَعُبَاتِ الأُمَرَاءِ بِحُقُوقِ النَّاسِ فَيَقُولُ:

وَ كُلَّ يَوْمٍ عَسْكَرًا فَعَسْكَرا .·. بالكَرْخِ والدُّورِ مَوَاتًا أَحْمَرا

وَ يَطْلُبُونَ كُلَّ يَوْمٍ رِزقًا .·. يَرَوْنَهُ دَيْنًا لَهُمْ وحَقّا

كَذَاكَ حَتَّى أَفْقَرُوا الخِلاَفَهْ .·. وعَوَّدُوهَا الرُّعْبَ والمَخَافَهْ

وَهُمْ يَجُورُونَ عَلَى الرَّعِيَّهْ .·. فَسَادَ دِينٍ وفَسَادَ نِيَّهْ

---

(١) ينظر: البداية والنهاية: ١١/ ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩، ٣٠٣، وتاريخ الأدب العربي/ عصر الدول والإمارات: ٢٥٢.

(٢) ينظر ظهر الإسلام: ٢/ ٩

(٣) ديوان ابن المعتز: ٤٣٠.

وَ يَأْخُـذُونَ مَـالَـهُـمْ صُرَاحا .·. ويَخْـضِبُونَ مِنْهُمُ السِّلاَحا

وَ وَيْـلُ مَنْ مَـاتَ أَبُوه مُوسِرا .·. أَلَيْسَ هَـذَا مُحْكَما مُشَهَّرَا

وَ طَـالَ فِي دَارِ البَـلاَءِ سِجْنُهُ .·. وقَالَ مَنْ يَدْرِي بِأنَّـكَ ابْنُهُ

فَـقَالَ جِيرانِي ومَنْ يَعْرِفُنِي .·. فَنتَّفـوا سِبَالَـهُ حَتَّى فَنِي

وَ لَمْ يَـزَلْ فِي أَضْيَقِ الحُبُوسِ .·. حَـتَّى رَمَـى إِلَيْهُمُ بِالْكِيسِ

وَ تَـاجِـرٍ ذِي جَـوْهَـرٍ ومَالِ .·. كَـانَ مِنَ ا للهِ بِحُسْنِ حَالِ

قِيـلَ لَـهُ عِـنْدَكَ لِلسُّلْطَانِ .·. ودَائِـعٌ غَـالِـيَـةُ الأَثْـمَـانِ

وَ هِـيَ طَـويلَـةٌ جِـدًّا بَلَغَـتْ: ٤١٩ بَيْتًـا صَـوَّرَ فِيهَـا مَـا كَـانَ يَجْـرِي فِـي مُجْتَمَعِهِ مِـنْ مُصَـادَرَاتٍ، وانْتِهَـاكِ حُرُمَـاتٍ وأَكْـلِ أَمْـوَالِ اليَتَـامَى، وتَزَلُّـفٍ لِلسَّلاَطِينِ، ووِشَايَاتٍ بَاطِلَةٍ وغَيْرِ ذَلِكَ.

وَ شَاعَ بَيْنَ التّجّارِ إِيدَاعُ أَمْوَالِهِمْ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ، أَوْ دَفْنُهَا فِي الأَرْضِ، أَوِ السَّقْفِ، أَوْ فِي الحِيطَانِ خَوْفًا مِنْ مُصَادَرَتِهَا.

وَ كَانَ مِنْ نِتَاجِ هَذَا أَنْ عَمَّ الغَلاَءُ بِلاَدَ المُسْلِمِينَ، وشَاعَ الفَقْرُ بَيْنَ العَامَّـةِ بَلْ وَصَلَتْ بِهِمُ المَجَاعَةُ عَـامَ: ٣٣٤هـ وعَـامَ ٤٢٣ إِلَـى أَكْـلِ لُحُـومِ الحُمُـرِ والكِلاَبِ، وحَاوَلَ بَعْضُهُمْ أَكْلَ صَبِيٍّ[1]، وَمَنْ تَتَبَّعَ حَوَادِثَ السِّنِينَ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ لاَحَظَ أَمْثَالَ هَذَا كَثِيرًا[2].

---

(١) ينظر المنتظم: ١٤/٤٦

(٢) ينظر الكامل لابن الأثير: ٦/ ٣٢١، ٧/ ٢٥٤، ٨/ ٣، ٤٦، والبداية والنهاية: ١٢/ ٢١، ٣٧، ٥٤.

المطلب الثاني: المجتمع من الناحية الصحية

يَرَى المُؤرِّخُونَ أنَّ القَرْنَيْنِ الرَّابِعَ والخَامِسَ الهِجْرِيَّيْنِ يُعَدَّانِ مِنْ أَفْضَلِ القُرُونِ الإسْلَامِيَّةِ تَوفُّرًا في الأَطِبَّاءِ العِظَامِ كَابْنِ سِينَا، وأَبِي نَصْرٍ الفَارَابِي، وابْنِ وَصِيفٍ، وثَابتِ بْنِ قُرَّةَ وأَبْنَائِهِ وغَيْرِهِمْ.

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ وَصِيفٍ الصَّابيّ كَانَ يَسْتَطِيعُ سَحْبَ المِيَاهِ الَّتِي تَتَكَوَّنُ دَاخِلَ العَيْنِ[1]، وكَانَ ثَابتُ بْنُ إبْرَاهِيمَ الحَرَّانِيُّ مَشْهُورًا بمُعَالَجَةِ السَّكَتَاتِ القَلْبِيَّةِ[2] وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِ الطبِّ فِي مَجَالِ الجِرَاحَةِ فِي ذَلِكَ العَصْرِ مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ توْأَمَيْنِ مُلْتَصِقَيْنِ مِنَ الخَاصِرَةِ أَرَادَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ فَصْلَ أَحَدِهِمَا عَنَ الآخَرِ، وجَمَعَ لِذَلِكَ الأَطِبَّاءَ، ولَكِنْ لَمْ يَقَعْ لَهُ مَا أَرَادَ[3].

فَأَمَلُ الأميرِ في تَحْقِيقِ ذَلِكَ، وعَزْمُهُ عَلَى التَّنفِيذِ دَلِيلٌ عَلَى تَقَدُّمِ الجِرَاحَةِ الطِّبِّيةِ.

وَ لَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا أَشَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ تَقَدُّمِ الطِّبِّ آنَذَاكَ فَإِنَّ الأَوْبِئَةَ كَانَتَ تَعْصِفُ بالْمُجْتَمَعَاتِ الإسْلَامِيّةِ عَصْفًا ذَرِيعًا كَالجُدَرِيِّ، والطَّاعُونِ، والسِّلِّ وغَيْرِهَا تَذْهَبُ بالآلافِ مِنَ البَشَرِ فَفِي عَامِ: ٣٤٤ وَقَعَ وَبَاءٌ فِي بَغْدَادَ ووَاسِطَ وأَصْبَهَانَ والأَهْوَازِ هَلَكَ بِسَبَبِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ بِحَيْثُ كَانَ يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ قُرَابَةُ أَلْفِ نَفسٍ[4].

---

(١) ينظر: طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ٣١١.

(٢) المرجع السابق: ٣٠٧، ٣٠٨.

(٣) البداية والنهاية: ١١/ ٢٥٢

(٤) البداية والنهاية: ١١/ ٢٢٨.

المطلب الثالث: المجتمعُ من الناحيةِ السلوكيةِ.

فِي العَصْرِ العَبَّاسِيّ امْتَزَجَتِ الثّقَافَاتُ الفَارِسَيَّةُ، والهِنْدِيّةُ، والرّوْمَانِيَّةُ، واليُونَانِيّةُ بالثّقَافِةِ العَرَبِيَّةِ نَتِيجَةً لاخْتِلاطِ هَذِهِ الشُّعُوبِ بالعُنْصُرِ العَرَبِيّ عَنْ طَرِيقِ المُصَاهَرَةِ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ العَيْشِ فِي مُحِيطٍ وَاحِدٍ، ونَتِيجَةً كَذَلِكَ لِتَعْرِيبِ كَثِيرٍ مِنَ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ بِتِلْكَ اللُّغَاتِ، وتَرْجَمَتِهَا إِلَى العَرَبِيَّةِ.

فَكَانَ مِنَ نِتَاجِ هَذَا الامتِزَاجِ أنْ ظَهَرَ بِالْمُجْتَمَعِ الإسْلاَمِيّ عَادَاتٌ غَرِيبَةٌ عَلَيْهِ ولَيْسَتْ مِنَ الإسْلاَمِ فِي شَيْءٍ، ولَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ العَرَبِ مِنْهَا: التَّغَزُّلُ بِالْغِلْمَانِ، ومِنْهَا إنْشَاءُ دُورٍ للطَّرَبِ والغِنَاءِ وشُيُوعُ بَعْضِ الأشْرِبَةِ المُحَرَّمَةِ، ومِنْهَا إقَامَةُ حَفَلاَتٍ لِلْمَوَالِدِ، وإقَامَةُ المَآتِمَ عِنْدَ الشّيْعَةِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لاَ يُقِرُّه الدِّينُ الإسْلاَمِيّ الحَنِيفُ[1].

وَ فِي مُقَابِلِ هَذَا الانْحِلاَلِ ظَهَرَ فِي المُجْتَمَعِ زُهَّادٌ، ووُعَّاظٌ، وصُوفِيَةٌ، أَخذُوا يُحَارِبُونَ مِثْلَ هَذِهِ البِدَعِ الّتِي لَيْسَتْ مِنَ الإسْلاَمِ فِي شَيءٍ بِمَا أُوتُوا مِنْ قُوَّةٍ، ووَقَعَتْ بذَلِكَ فِتَنٌ عَظِيمَةٌ نَتِيجَةً لِمُحَارَبَةِ هَذَا الانْحَلاَلِ فَفِي عَامِ: ٣٢٣ أَخذَ الحَنَابِلَةُ يُهَاجِمُونَ دُورَ القُوَّادِ والعَامَّةِ فَإِنْ وجَدُوا نَبِيذاً أَرَاقُوهُ، وإِنْ وَجَدُوا مُغَنِّيَةً ضَرَبُوهَا وكَسَرُوا آلَةَ الغِنَاءِ، واعْتَرَضُوا فِي البَيْعِ وَالشّرَاءِ، ومَشْيِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ والصِّبْيَانِ[2].

---

(١) ينظر الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي: ٢/ (١٦٥ - ١٨٩) وشرح مقامات الحريري: ١/ ٣٧٩.

(٢) ينظر الكامل في التاريخ: ٦/ ٢٤٨، وتاريخ أبي الفداء: ٢/ ٨٢.

المبحث الثالث: عصره من الناحية العلمية

يُعَدُّ العَصرُ الّذِي عَاشَ فِيه الثَّمَانِينِيُّ مِنْ أَزْهَى العُصُورِ الإسْلاَمِيَّةِ قَاطِبَـةً لاَ مِنْ حَيْثُ تَوَفُّرِ أَسَاطِينِ العِلْمِ فِيهِ فَحَسْبُ، وَلاَ مِنْ حَيْثُ فُرُوعِ المَعَارِفِ، بَـلْ مِنْ حَيْثُ إنّ جُـلَّ المُؤَلَّفَـاتِ الأَصِيلَـةِ فِـي كُـلِّ فَـنٍّ أُلِّفَـتْ فِيـهِ فِـي التَّفْسِـيرِ، والقِرَاءَاتِ، وعِلْمِ الكَـلاَمِ، وعُلُـومِ الآلَـةِ، والرِّيَاضِيّـاتِ، والطّـبِّ، والهَنْدَسَـةِ، والفَلَكِ، والأدَبِ وغَيْرِهَا.

وَ أَغْلَبُ مَنْ أَلَّـفَ بَعْـد هَـذَا العَصْرِ فِـي كَثِـيرٍ مِـنَ العُلُـومِ مُـرَدِّدُونَ فِـي مُؤَلَّفَاتِهِمْ مَا قَالَهُ دَهَاقِنَةُ هَذَا العَصْرِ.

فَكُتُبُ مُحَمّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيّ[1] عُمْدَةٌ في التَّفْسِيرِ والتّأْرِيخِ، و كُتُبُ ابْـنِ مُجَـاهِدٍ[2] أُصُـولٌ فِـي القِـرَاءَاتِ، و كُتُـبُ ابْـنِ دُرَيْـدٍ[3] والأَزْهَـرِيِّ[4]، والجَوْهَرِيِّ[5] وأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ[6] تُعَدّ مِنْ أَهَمِّ أصُولِ المَعَـاجِمِ، و كُتُـبُ أَبِـي سَعِيدٍ السِّيرَافِيِّ[7] وأَبِي عَلِيّ الفَارِسِيّ[8] و أَبِي الفَتْحِ بْنِ جِنّي[9] تُعَدُّ مِنْ أُصُولِ

---

(١) توفي سنة: ٣١٠هـ.

(٢) توفى سنة: ٣٢٤هـ.

(٣) توفي عام: ٣٢١.

(٤) توفي سنة: ٣٧٠.

(٥) توفي عام: ٣٩٣.

(٦) توفي عام: ٣٩٥.

(٧) توفي عام: ٣٦٨.

(٨) توفي عام: ٣٧٧.

(٩) المتوفى سنة: ٣٩٢.

كُتُبِ النَّحْوِ والصَّرْفِ، وكُتُبُ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ الفَيْلَسُوفِ[1]، والرَّئِيسِ ابْنِ سِينَا[2] تُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ مَرَاجِعِ الأَطِبَّاءِ بَلْ إِنَّ كِتَابَ القَانُونِ فِي الطِّبِّ لابْنِ سِينَا ظَلَّ يُدَرَّسُ فِي جَامِعَاتِ أُورَبَّا حَتَّى القَرْنِ الثَّامِنَ عَشَرَ، وتُرْجِمَ إِلَى أَغْلَبِ اللّغَاتِ الْحَيَّةِ.

وَ هَكَذَا لَوْ تَتَبَّعْنَا كَافَّةَ الفُنُونِ لَوَجَدْنَا أَنَّ مُؤَلَّفَاتِ هَذَا العَصْرِ أُصُولٌ فِيهَا.

وَ لَمْ يَكُنْ تَفَتُّتُ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ إلى دُوَيْلاَتٍ وإِمَارَاتٍ شَرًّا كُلُّهُ، بَلْ كَانَ نَاصِيَةَ خَيْرٍ عَلَى العِلْمِ والعُلَمَاءِ، إِذْ أَخَذَ أُمَرَاءُ تِلْكَ الدّوَيْلاَتِ يَتَنَافَسُونَ فِي اجْتِذَابِ العُلَمَاءِ إلى بَلاَطِهِمْ، وأَخَذُوا يُغْدِقُونَ عَلَيْهِمُ الأَمْوَالَ، وشَرَعَ العُلَمَاءُ يُصَنِّفُونَ الكُتُبَ، ويُهْدُونَهَا إِلَى هَؤُلاءِ الأُمَرَاءِ، فَهَذَا أَبُوعَلِيّ الفَارِسِيّ يُؤَلِّفُ الإِيْضَاحَ العَضُدِيّ، والتّكْمِلَةَ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ، وأَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ صَنَّفَ الصّاحِبِيَّ للصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَسَمَّاهُ باسْمِهِ، وأَبُوالفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ يُؤَلِّفُ الأَغَانِيّ لِلْوَزِيرِ المُهَلَّبِيِّ، وذَانِ الخَالِدِيَّانِ يُؤَلِّفَانِ حَمَاسَتَهُمَا - الأَشْبَاهُ والنَظَائِرُ - لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، وأَبُومَنْصُورٍ الثّعَالِبِيُّ يَصْنَعُ لَطَائِفَ المَعَارِفِ ويُهْدِيهِ للصَّاحب بْنِ عَبَّادٍ، وأَهْدَى كِتَابَهُ نَثْرَ النَّظْمِ وحَلَّ العَقْدِ لِلْمَلِكِ المُؤَيِّدِ، وجُلَّ كُتُبِ الثَّعَالِبِيِّ عَلَى هَذَا النَّمطِ.

وَ فِي هَذَا العَصْرِ اشْتَدَّتْ رِحْلَةُ العُلَمَاءِ إِلَى مَجَالِسِ الأُمَرَاءِ فَقَدِ اجْتَمَعَ

---

(١) له كتاب الحاوي في الطب توفي سنة: ٣١١.

(٢) توفي سنة: ٤٢٨.

فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الحَمْدَانِيِّ مِنَ الشُّعَرَاءِ والأُدَبَاءِ والعُلَمَاءِ والأَطِبَّاءِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: أَبُوالطَّيِّبِ المُتَنَبِّي، والسَّرِيُّ الرَّفَّاءُ، والصَّنَوْبَرِيُّ، وأَبُوفِرَاسٍ الحَمْدَانِيُّ، والخَالِدِيَّانِ، وأَبُوالطيِّبِ اللُّغَوِيُّ، وابْنُ خَالَوَيْهِ، وأَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ، وابْنُ جِنّي، وأَبُو نَصْرٍ الفَارَابِيُّ، وغَيْرُهُمْ، والْتَفَّ فِي مَجْلِسِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ كَوْكَبَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ والأُدَبَاءِ والشُّعَرَاءِ مِنْهُمْ: أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ الخُوَارِزْمِيُّ، والقَاضِي الجُرْجَانِيُّ - صَاحِبُ الوَسَاطَةِ - وغَيْرُهُمْ.

وَ كَمَا تَنَافَسَ الأُمَرَاءُ فِي اجْتِذَابِ العُلَمَاءِ إلى مَجَالِسِهِمْ، تَنَافَسُوا كَذَلِكَ فِي اقْتِنَاءِ الكُتُبِ، فَعَضُدُ الدَّوْلَةِ لَهُ خِزَانَةُ كُتُبٍ عَلَيْهَا وَكِيلٌ، وخَازِنٌ، ومُشْرِفٌ، والصّاحِبُ بْنُ عَبّادٍ كَانَتْ فَهَارِسُ كُتُبِهِ تَقَعُ فِي عَشْرَةِ مُجَلَّدَاتٍ[١]، وكَانَ يَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعِمِائَةِ بَعِيرٍ لِحَمْلِ كُتُبِهِ[٢] وَ كَانَ يُعْنَى عِنَايَةً فَائِقَةً فِي جَلْبِ النُّسَخِ الصَّحِيحَةِ إِلَى مَكْتَبَتِهِ، يَظْهَرُ ذَلِكَ مِنْ خِطَابِهِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ لِتَمْكِينِ أَحَدِ نُسَّاخِهِ مِنْ نَسْخِ كِتَابِ التَّذْكِرَةِ ثُمَّ عَرْضِهِ عَلَيْهِ بَعْدَ النّسْخِ[٣].

وَ لاَ غَرْوَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأُمَرَاءِ كَانُوا مِنَ العُلَمَاءِ فَسَيْفُ الدَّوْلَةِ شَاعِرٌ أَدِيبٌ نَاقِدٌ وكَثِيرًا مَا كَانَ يُنَاقِشُ المُتَنَبِّيَ فِي قَصَائِدِهِ ويُشَارِكُ فِي

---

(١) ينظر معجم الأدباء: ٦/ ٢٥٦.

(٢) ينظر وفيات الأعيان: ١/ ٢٣١.

(٣) معجم الأدباء: ٧/ ٢٥١.

تَعْدِيلِهَا[1]، وعَضُدُ الدَّوْلَةِ سَأَلَ أَبَا عَلِيٍّ - وَهُمَا فِي مَيْدَانٍ - عَنْ مُوجِبِ نَصْبِ المُسْتَثْنَى بـ"إلاَّ" فِي نَحْوِ: "قَامَ القَوْمُ إلاَّ زَيْدًا" فقَالَ أَبُوْ عَلِيٍّ: نَصَبَهُ فِعْلٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "أَسْتَثْنِي زَيْدًا" فَقَالَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ: وَلِمَ لَمْ تَرْفَعْهُ وتَقُولُ: "امْتَنَعَ زَيْدٌ"؟ فقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَذَا جَوَابٌ مَيْدَانِيٌّ، وغَدًا آتِيكَ بِالْجَوَابِ[2]. فَمُنَاقَشَةُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ أَبَا عَلِيٍّ تَدُلُّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ.

وَ مَا قِيلَ عَنِ الأُمَرَاءِ يُقَالُ عَنْ وُزَرَائِهِمْ فَالصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ عَالِمٌ فِي اللُّغَةِ نِحْرِيرٌ لَهُ المُحِيطُ، - مُعْجَمٌ لُغَوِيٌّ كَبِيرٌ -، وجَوْهَرَةُ الجَمْهَرَةِ، والكَشْفُ عَنْ مَسَاوِئِ المُتَنَبِّي، والوَقْفُ والابْتِدَاءُ[3]، وابْنُ العَمِيدِ مَمْدُوحُ المُتَنَبِّي، وابْنُ حِنْزَابَةَ - وَزِيرُ كَافُورٍ - وابْنُ الفُرَاتِ، والمُهَلَّبِيُّ كُلُّ هَؤُلاءِ كَانُوا مِنَ الوُزَرَاءِ العُلَمَاءِ وغَيْرُهِمْ كَثِيرٌ.

---

(١) ينظر ديوان المتنبي شرح العكبري: ٣/ ٣٨١.

(٢) أسرار العربية: ٢٠٣.

(٣) ينظر إنباه الرواة: ١/ ٢٣٦.



الفصل الثاني: عمر بن ثابت الثمانيني.

و فيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه و كنيته.

المبحث الثاني:مولده.

المبحث الثالث: نشأته وطلبه العلم.

المبحث الرابع: وفاته.

الفصل الثاني: عمر بن ثابت الثمانيني

٤٤٢هـ

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هُوَ[١] أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّمَانِينِيّ النَحْوِيّ الضَّرِيرُ.

يُنْسَبُ أَبُو القَاسِمِ إِلَى ثَمَانِينَ فَيُقَالُ: الثَّمَانِينِيّ، وإِلَى النّحْوِ فَيُقَالُ: النَّحْوِيّ

أَمَّا ثَمَانِينَ[٢] فَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى المَوْصِلِ -بِلَفْظِ العَدَدِ- عِنْدَ جَبَلِ الجُودِيّ الّذِي رَسَتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

---

(١) تنظر ترجمته في: نزهة الألباب: ٣٥٠، والمنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٣٢٦، ومعجم الأدباء: ١٦/ ٥٧، ومعجم البلدان: ٢/ ٨٤، والكامل في التاريخ: ٨/ ٥٧، واللباب في تهذيب الأنساب: ١٩٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ٥/ ٥٥، و وفيات الأعيان: ٣/ ٤٤٣، وإشارة التعيين: ٢٣٨، والعبر للذهبي: ٢/ ٢٨١، ونكت الهميان للصفدي: ٢٢٠، والوافي بالوفيات: ٢٢/ ٤٤٣، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان: ٣/ ٦١، والبداية والنهاية: ١٢/ ٦٢، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٦١، والقاموس المحيط : "ثمن" ١٥٢٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة الأسدي: ٢/ ١٩٥، وبغية الوعاة : ٢/ ٢١٧، وكشف الظنون: ١٥٩٣، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٦٩، وتاج العروس: ٩/ ١٥٨، وإيضاح المكنون: ٢/ ٢١١، وهدية العارفين: ١/ ٧٨١، والأعلام للزركلي: ٥/ ٤٣، ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٧٩، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ: ٣/ ١٢١، والأعلام في كتاب معجم البلدان: ٤٤٥.

(٢) معجم البلدان: ٢/ ٨٤.

وَ سُمِّيَتْ بِهَذا لأنَّ نوحًا عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَمَّا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ هُوَ وأَصْحَابُهُ بَعْدَ الطُّوفَانِ كَانُوا ثَمَانِينَ إِنْسَانًا، فَبَنَوْا لَهُمْ مَسَاكِنَ بِهَذا المَوْضِعِ، ولَكِنَّهُمْ انْقَرَضُوا إلاَّ نُوحًا وبَنِيهِ الثَّلاَثَةَ: حَامَ، وسَامَ، ويَافِث، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ البَاقِينَ﴾[1]

قَالَ يَاقُوتٌ فِي رَسْمِ ثَمَانِينَ: " ثَمَانِينَ بلَفْظِ العِقْدِ بَعْدَ السَّبْعِينَ مِنَ العَدَدِ: بُلَيْدَةٌ عِنْدَ جَبَلِ الجُودِيِّ قُرْبَ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ التَّغْلِبيِّ فَوْقَ المَوْصِلِ"[2]، وقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيّ: "سُوقُ ثَمَانِينَ دَارٌ بالْجَزِيرَةِ مَعْرُوفٌ"[3] وأَطَالَ ابْنُ الفَقِيهِ فِي وَصْفِ المَوْصِلِ، وقُرَاهَا، وخَرَاجِهَا، وخَواصِّهَا، وطِيبِ مَائِهَا وهَوائِهَا، وأَشْجَارِهَا، وفَتْحِهَا فِي العَهْدِ الإِسْلاَمِيّ، ولَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَنا شَيْئًا عَنْ ثَمَانِينَ[4].

وَ يَبْدُو أنَّ صَاحِبَنَا هُوَ أَشْهَرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَلْدَةِ ثَمَانِينَ؛ لأنَّ البُلْدَانِيّينَ مَا إِنْ يَتَحَدَّثُوا عَنْهَا إلاَّ ويَتَصَدَّرُ اسْمُ صَاحِبِنَا أَسْمَاءَ الأَعْلاَمِ الّذِينَ خَرَجُوا مِنْهَا.

وَ كَمَا نُسِبَ أَبُو القَاسِمِ إلى ثَمَانِينَ نُسِبَ أَيْضًا إِلَى صِنَاعَةِ النَّحْوِ فَيُقَالُ: النَّحْوِيّ، وفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَانَ النَّاسُ يَنْتَسِبُونَ إلى بُلْدَانِهِمْ ومَذَاهِبِهِمُ الفِقْهِيَّةِ وقَبَائِلِهِمْ، وصِنَاعَتِهِمْ في آنٍ واحدٍ فيُقَالُ: فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ البَغْدَادِيُّ الشَّيْبَانِيُّ اللُّغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ، ورُبَّمَا زَادَتِ النِّسْبَةُ عَنْ هَذَا.

---

(١) الصافات: ٧٧.

(٢) معجم البلدان: ٢/٨٤.

(٣) معجم ما استعجم: ١/ ٣٤٤.

(٤) ينظر مختصر كتاب البلدان (١٢٨ - ١٣٦).

وَ كَمَا اقْتَرَنَ اسْمُ صَاحِبِنَا بِالنَّحْوِ لاَزَمَهُ أَيْضًا وَصْفُهُ بـ "الضَّرِيرِ"، ولَيْسَ هَذَا نَبْزًا يُنْبَزُ بِهِ وإنَّما هُوَ تَمْيِيزٌ لَهُ عمّنْ سِوَاهُ ولَوْ تَسَاءَلْنا هَلْ وُلِدَ صَاحِبُنا أَعْمَى؟ أمْ العَمَى طَارِئٌ؟ لا نَسْتَطِيعُ أنْ نَقْطَعَ بِجَوَابٍ شَافٍ، وإنْ كُنْتُ أَمِيلُ إِلَى أنَّ العَمَى طَارِئٌ؛ لأنه لَوْ وُلِدَ أَعْمَى لَوُصِفَ بأنه أَكْمَهُ[1] وذُكِرَ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ، ولأَنَّ آفةَ الجُدَرِيّ كَانَتْ تَذْهَبُ بعُيُونِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ آنَذَاكَ، وأَشَرْنَا فِي دِرَاسَتِنَا لِعَصْرِهِ أنَّ الآفَاتِ كَانَتْ تَفْتِكُ بِحَيَاةِ النَّاسِ، فَلَعَلَّ أَعْيُنَ صَاحِبِنَا مِمَّا تَقَدَّمَهُ إِلَى الجَنَّةِ فِي حَيَاتِهِ بِسَبَبِ آفةٍ.

وَ لَمْ أَقِفْ للثَّمَانِينِيّ عَلَى نِسْبَةٍ إِلَى إِحْدَى القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ، لاَ أَصَالَةً، وَلاَ وَلاَءً، وَلَمْ يَتَحَدَّثِ المُتَرْجِمُونَ لَهُ عَنْ أَصْلِهِ بِأَنَّه عَرَبِيٌّ أو كُرْدِيٌّ أو تُرْكِيٌّ أَوْ فَارِسِيٌّ أو خَزَرِيٌّ أو دَيْلَمِيٌّ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ كَمَا يَفْعَلُونَ فِي تَرَاجِمِ الأَعْلاَمِ فَالسِّيرَافِيُّ فَارِسِيٌّ، وَأَبُو عَلِيّ فَارِسِيٌّ، وابْنُ جِنّي رُومِيٌّ، وابْنُ دُرِيدٍ أَزْدِيٌّ، والمُبَرِّدُ أَزْدِيٌّ، وثعْلَبٌ شَيْبَانِيٌّ بالوَلاَءِ، وأَبُو عُبَيْدَةَ تَيْمِيٌّ بالْوَلاَءِ، والأَخْفَشُ دَارِمِيٌّ بالوَلاَءِ أَمَّا صَاحِبُنَا فَلَمْ أَقِفَ لَهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

وَ لَكِنَّ عَدَمَ تَحْدِيدِ نَسَبِهِ لا يُحَتِّمُ أنْ يَكُونَ خَارِجًا عَمَّنْ ذَكَرْنَاهُمْ، كَمَا لاَ يُحَتِّمُ أَنْ يَكُونَ مِنهُمْ، فَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الأُمَمِ، وقَدْ يَكُونُ مِنْ سِوَاهَا.

---

(١) الأَكْمَهُ هو الذي يُولَدُ أعمى قال تعالى: ﴿**و أُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ**﴾ آل عمران: ٤٩. ينظر المخصص١/ ١٠٣.

كنيته:

أَجْمَعَتِ المَصَادِرُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لِلثّمَانِينِي عَلَى أنّ كُنْيَتَهُ "أَبُو القَاسِمِ"، وهِيَ كُنْيَةٌ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ التَكَنّي بِهَا، رَوَى الإِمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النّبِيّ ﷺ قَالَ: (تَسَمَّوا بِاسْمِي، وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي)[1]

و وَجَّهَ العُلَمَاءُ هَذَا النَّهْيَ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْوَالٍ:

١ - النَّهْيُ لِلكَرَاهَةِ. لا لِلتّحْرِيمِ.

٢ - النَّهْيُ مَخْصُوصٌ فِي حَيَاتِهِ ﷺ.

٣ - النّهْيُ لِمَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ.

و عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ النَّهْيُ لِلتحْرِيمِ مُطْلَقًا[2]

ثُمَّ لَوْ تَسَاءَلْنَا هَلْ لِلثَّمَانِينِي وَلَدٌ اسْمُهُ "القَاسِمُ" وكَانَ بِهِ يُكْنَى؟ أَمْ هِيَ كُنْيَةٌ أُطْلِقَتْ عَلَيْهِ دُونَمَا وُجُودِ "قَاسِمٍ"؟

لَيسَ لَدَيْنَا دَلِيلٌ يُرَجِّحُ هَذَا أَوْ يَمْنَعُ ذَاكَ، فَكِلاَ الاحْتِمَالَيْنِ وَارِدٌ، والمَصَادِرُ الَّتِيْ تَرْجَمَتْهُ لَمْ تُشِرْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَى أَهْلِهِ ووَلَدِهِ.

و العَصْرُ الّذِي عَاشَ فِيه كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُكْنَى بِغَيْرِ اسْمِ أَكْبَرِ وَلَدِهِ، فَالْمُتَنَبِّي مَثَلاً كُنْيَتُهُ: "أَبُو الطّيّبِ" وأَكْبَرُ وَلَدِهِ اسْمُهُ "مُحَسَّدٌ"[3]، وابْنُ جِنّي

---

(١) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

(٢) ينظر فتح الباري: ١٠/ ٥٨٨.

(٣) ينظر الصبح المنبي: ٢٠

كُنْيَتُهُ: "أَبُو الفَتْحِ" ووَلَدُهُ ثَلاثَةٌ: "عَلِيٌّ، وعَالِي، وعَلاءٌ" لَيْسَ بَيْنَهُمْ "فَتْحٌ"[1] وأَبُو عَلِيّ الفَارِسِيّ لَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ ولاَ يُعْرَفُ إلاّ بِأَبِي عَلِيّ.

المبحث الثاني: مولده

كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ لَمْ تَذْكُرْ لَهُمْ كُتُبُ الرِّجَالِ تَارِيخَ مِيلاَدٍ - وصَاحِبُنَا مِنْ هَؤُلاءِ - وكَذَلِكَ لا يُذْكَرُ كَمْ عَاشَ مِنَ الزَّمَنِ، وإنَّمَا تَكْتَفِي كُتُبُ الرِّجَالِ بِتَحْدِيدِ الوَفَاةِ غَالِبًا، ولِهَذَا فَإِنَّ البَاحِثِينَ يَجْتَهِدُونَ اجْتِهَادًا، ويُحَدِّدُونَ تَارِيخًا تَقْرِيبِيًّا لِمِيلادِ مَنْ يُعْنَوْنَ بِهِ بِنَاءً عَلَى بَعْضِ الدَّلائِلِ والإشَارَاتِ التّارِيخِيّةِ.

فَإِذَا اجْتَهَدْنَا وقَرَّبْنَا المَسْأَلَةَ تَقْرِيبًا، وَجَدْنَا الثّمَانِينِي تِلْمِيذًا نَابِهًا لابْنِ جِنّي- المُتوفَّى سَنَةَ: ٣٩٢هـ بَلْ إنَّ أَغْلَبَ كُتُبِ الرِّجَالِ تَجْعَلُهُ فِي صَدَارَةِ تَلامِذَةِ ابْنِ جِنّي، وحَسْبُكَ بابْنِ جِنّي عَالِمًا يَتزَاحَمُ الطَّلَبَةُ حَوْلَهُ، ويَتَنَافَسُونَ عَلَى الظَّفَرِ بالأَخْذِ عَنْهُ.

وَ هُنَا نَتَسَاءَلُ: أَتَصَدَّرَ اسْمُ الثَّمَانِينِي - فِي كُتُبِ الرِّجَالِ - تَلاَمِذَةَ ابْنِ جِنّي لأَنَّهُ أَسَنُّهُمْ؟ أَمْ لأَنّه أَنْبَهُهُمْ؟ أَمْ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّوَافُقِ؟ أَمْ هُوَ لِتَرْتِيبٍ خَاصٍّ؟

الذي أَمِيلُ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الاحْتِمَالاَتِ هُوَ الثَّانِي أَعْنِي النَّبَاهَةَ، وسَأُرْجِئُ قَلِيلاً أَسْبَابَ تَرْجِيحي هَذَا.

---

(١) ينظر معجم الأدباء: ١٢/ ٩١.

الثَّمَانِينِي تِلْمِيذُ ابْنِ جنّي بِلاَ شَكٍّ؛ لِأَنَّ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ يَذْكُرُ أَنَّ شَيْخَهُ ابْنَ جِنّي، ومَنْ تَرْجَمَ لابْنِ جِنّي يَذْكُرُ أَنَّ الثَّمانِينِي مِنْ تَلامِذَتِهِ.

فَإِذَا عَلِمْنَا أَنَّ ابْنَ جِنَّي تُوُفّيَ عَامَ: ٣٩٢هـ عَلَى أَرْجَحِ الأَقْوَالِ، فَكَمْ كَانَ عُمْرُ تِلْمِيذِهِ فِي هَذَا العَامِ؟

لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَضَى شَطْرٌ مِنْ حَيَاةِ الثَّمانِينِي قَبْلَ أَنْ يَلْتَحِقَ بِابْنِ جِنّيْ يَكُونُ فِيهِ قَدْ تَعَلَّمَ الكِتَابَةَ والْقِرَاءَةَ، وحَفِظَ القُرْآنَ، والْمُتُونَ كَعَادَةِ السَّلَفِ فِي تَعْلِيمِ أَبْنَائِهِمْ. وتَكُونُ سِنُّ الفَتَى حِينَئِذٍ قَدْ نَاهَزَتِ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ.

إِذَنْ الثّمَانِينِي تَتَلْمَذَ عَلَى ابْنِ جنّي ولَهُ مِنَ العُمْرِ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا أَوْ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا، ولأَبُدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ لازَمَهُ فَتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ تُؤَهِّلُهُ لِشَرْحِ كُتُبِهِ، وتَجْعَلُهُ فِي مَرْكَزِ الصَّدَارَةِ مِنْ بَيْنِ تَلاَمِذَتِهِ الآخَرِينَ، وهَذِهِ الفَتْرَةُ لا تَقِلُّ فِي نَظَرِي عَنْ خَمْسَةَ عشَرَ عَامًا أُخْرَى أَوْ نَحْوٍ مِنْهَا.

فإِذَنْ تَكُونُ سِنُّ الثَّمَانِينِي عِنْدَ وَفَاةِ شَيْخِهِ ثَلاَثِينَ سَنَةً.

فَإِذَا كَانَ ابْنُ جِنّي قَدْ تُوُفّيَ سَنَةَ ٣٩٢هـ فَيَكُونَ عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ مِيلاَدُ الثَّمَانِينِي عَامَ ٣٦٢هـ، وتَكُونُ سِنُّهُ عَنْدَ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٤٤٢هـ ثَمَانِينَ عَامًا، وهُوَ أَمْرٌ مُحْتَمَلٌ جدًّا.

أَمَّا الأَسْبَابُ الّتِي جَعَلَتْنِي أُرَجِّحُ نَبَاهَةَ الثَّمَانِينِي مِنْ بَيْنِ تَلامِذَةِ شَيْخِهِ فَالآتِي:

إِنْ صَحَّ ظَنُّنَا فِيمَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ الثّمَانِينِي كَانَ فِي الثَّلاَثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ وَفَاةِ شَيْخِهِ، وأَنَّ اتّصَالَهُ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ التَّارِيخِ كَانَ وهُوَ فِي الخَامِسَةَ

عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ أَوَّلَ لِقَاءٍ بَيْنَهُمَا كَانَ فِي عَامِ: ٣٧٧هـ، وهِـيَ السَّنَةُ الَّتِي بَلَغَ فِيهَا ابْنُ جِنّي السَّابِعَة والأَرْبَعِـينَ مِـنْ عُمُـرِهِ؛ إِذْ إِنَّـه وُلِـدَ فِـي عَامَ ٣٣٠هـ تَقْرِيبًا.

وَ هُنَا نَتَسَاءَلُ:

أَلَمْ يَكُنْ لابْنِ جِنّي قَبْلَ عَـامَ (٣٧٧هـ) - وهُـوَ العَامُ المَضْرُوبُ وَقْتًـا لِلِقَائِهِمَا - تَلامِذَةٌ أَخَذُوا عَنْهُ قَبْلَ الثَّمَانِينِي؟ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بُعْـدِ صِيتِ ابْـنِ جِنّي وذَكَائِهِ؟

كُتُبُ الرِّجَالِ تَذْكُرُ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، ولَيْسَ بَعِيـدًا عَنَّـا قِصَّتُـهُ مَـعَ شَيْخِهِ أَبِي عَلِيّ الفَارِسِيّ عِنْدَمَا رَآه مُتَصَـدِّرًا لِلتَّدْرِيـسِ فِـي مَسْـجِدِ المَوْصِـلِ وهُوَ لَمَّا يَزَلْ فَتًى فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي التَّصْرِيفِ فَقَصَّرَ فِيهـا فَقَـالَ لَـهُ قَوْلَتَـهُ المَشْهُورَةَ: "زَبَّبْتَ قَبْلَ أَنْ تُحَصْرِمَ"[1].

إِذَنْ لابُدَّ أَنْ يَكُونَ مِـنْ هَـذَا الخَلْـقِ مَـنْ أَخَـذَ عَنِ ابْـنِ جِنّـي قَبْـلَ عَـامِ: ٣٧٧هـ ولاَ بُدَّ أَنْ يَكُونُوا أَسَنَّ مِنْهُ.

فَلِمَاذَا إِذَنْ اخْتِيرَ الثَّمَانِينِي - وهُوَ الفَتَى الحَدَثُ - لِيَكُـونَ مِثـالاً لِتَلامِـذَةِ ابْنِ جِنّي، وتُرِكَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ؟

وَ لِمَاذَا تَصَدَّرَ اسْمُهُ تَلامِذَةَ شَيْخِهِ؟ قَـالَ ابْـنُ الأَنْبَـارِيِّ فِـي تَرْجَمَـةِ ابْـنِ جِنّي: "وَ أَخَذَ عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ الثَّمَانِينِي، وأَبُو أَحْمَـدَ عَبْـدُ السَّـلاَمِ البَصْـرِيّ،

(١) نزهة الألباء: ٣٣٣.

وعَلِيّ بْنُ عَبْدِ اللهِ السِّمْسِمِيُّ"[1]، وقَالَ السُّيُوطِيُّ: "وَ أَخَذَ عَنْهُ الثمانِينيُّ، وعَبْدُ السَّلامِ البَصْرِيّ، وأَبُو الحَسَنِ السِّمْسِمِيُّ"[2].

فَالْجَوَابُ: إِنَّمَا هُوَ لِنَبَاهَةِ الثّمَانِينِيّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِتَلامِذَةِ شَيْخِهِ؛ ولأَنَّهُ هُوَ الّذِي تَصَدَّى لِشَرْحِ كُتُبِ ابْنِ جِنّي النَحْوِيَّةِ، والصَّرْفِيّةِ كَاللُّمَعِ، والتّصْرِيفِ المُلُوكِي.

المبحث الثالث: نشأته وطلبه العلم:

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ فَضْلِ الثّمَانِينِي ونُبْلِهِ إلاّ أنَّ كُتُبَ التّرَاجِمِ شَحَّتْ عَلَيْنَا بالْمَعْلُومَاتِ الوَافِيَةِ عَنْهُ، فَلَيْسَ لَدَيْنَا شَيءٌ عَنْ نَشْأَتِهِ الأُولَى: أَوُلِدَ فِي بَلْدَتِهِ ثَمَانِينَ الّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا؟ أَمْ وُلِدَ فِي المَوْصِلِ وهِيَ كُورَةُ الجَزِيرَةِ، وكَانَ يُنْسَبُ أَحْيانًا إِلَيْهَا فَيُقَالُ المَوْصِلِيُّ؟ أَمْ وُلِدَ فِي بَغْدَادَ حَيْثُ تَعَلَّمَ وجَلَسَ لِلتّدْرِيسِ؟.

وَ لاَ نَعْلَمُ كَذَلِكَ شَيْئًا عَنْ تَعْلِيمِهِ المُبَكِّر، ولاَ نَدْرِي مَا مَذْهَبُهُ الفِقْهِيُّ، وقَدْ تَتَبَّعْتُ كُتُبَ الطَّبَقَاتِ الفِقْهِيّةِ في المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ عَنْ تَرْجَمَةٍ لَهُ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرا.

وَ لَكِنْ ذَكَرَ الشّبَسْتَرِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ صُوفِيٌّ قَالَ عَنْهُ: "عَالِمٌ أَدِيبٌ نَحْوِيٌّ صُوفِيُّ الطَّرِيقَةِ، مَاتَ سَنَةَ: ٤٤٢، مِنْ تآلِيفِهِ: المُقَيِّدُ، وشَرْحُ اللُّمَعِ لابْنِ جِنّي، والفَوَائِدُ والقَوَاعِدُ، وشَرْحُ التَّصْرِيفِ المُلُوكِي"[3].

---

(١) نزهة الألباء: ٣٣٤.

(٢) بغية الوعاة: ٢/ ١٣٢.

(٣) الأعلام في كتاب معجم البلدان: ٤٤٥.

وَ لَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى الشَّبَسْتَرِيُّ بِهَذا الوَصْفِ، فَكُتُبُ طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ لَمْ تُشِرْ إِلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ، ولاَ مِنْ بَعِيدٍ.

ثُمّ إنَّ التَّصوُّفَ فِي العُصُورِ الأُولَى كَانَ رَمْزًا لِلزُّهْدِ، والقَنَاعَةِ، أمّا مَا يَفْعَلُهُ الصُّوْفِيَّةُ الآنَ ويَقُولُونَهُ مِنَ الحُلُولِ وادّعَاءِ الخَوَارِقِ باسْمِ الكَرَامَاتِ، والخُزَعْبلاتِ الكُفْرِيَّةِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا فَهُوَ إِلْحَادٌ وكُفْرٌ با للهِ نَعُوْذُ با للهِ مِنَ الضَّلاَلِ بَعْدَ الهُدَى، مَا يَفْعَلُهُ هؤُلاءِ الصُّوفِيَّةُ الضَّالُّونَ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا لَدَى السَّلَفِ الصَّالِحِ.

إذَنْ الثَّمَانِينِي نَشَأَ نَشْأَةً فِيهَا زُهْدٌ وقَنَاعَةٌ، وأَخَذَ يُعَلِّمُ النَّاسَ النَّحْوَ، والأَدَبَ بِأَجْرٍ؛ لأَنّه كَفِيفٌ لَيْسَ لَهُ مَصْدَرُ رِزْقٍ سِوَى مَا يَأْخُذُهُ عَلَى تَعْلِيمِهِ النَّاسَ قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: "هُوَ الَّذِي شَرَحَ اللُّمَعَ، وكَانَ غَايَةً فِي ذَلِكَ الفَنِّ، وكَانَ يَأْخُذُ عَلَى ذَلِكَ الأَجْرَ"[1].

وَ قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: "قَرَأْتُ فِي كِتَابِ التّارِيخِ لأبي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ الهَمَدَانِيّ قَالَ: ودَخَلَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعمِائَة... فِي ذِي القِعْدَةِ تُوفّيَ أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابتٍ الثَّمَانِينِي الضَّرِيرُ النَّحْوِيّ، وهُوَ الّذِي شَرَحَ اللُّمَعَ، وقَالَ لِي: إنّي كُنْتُ أَتَرَدَّدُ إلَى مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ القُرَشِيِّينَ بالكَرْخِ، وأَسْمَعُ تَدْرِيسَهُ فَقَالَ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ - وقَدْ عَرَفَ حِفْظِي المُجْمَلَ فِي اللُّغَةِ - أَلاَ تَقْرَأُ شَيْئًا فِي النَّحْوِ؟ فَقُلْتُ: لأَنّكَ تَأْخُذُ مِنْ أَصْحَابكَ الأُجْرَةَ، ويَدِي عَنْ ذَلِكَ قاصِرَةٌ، فَقَالَ: فَمَا عَلَيْكَ. اِقْرَأْ عَلَيَّ النَّحْوَ، وأَقْرَأُ

(١) المنتظم: ١٥/ ٣٢٦.

عَلَيْكَ اللُّغَةَ، فَفَعَلَ وفعَلْتُ، وقرَأْتُ عَلَيْهِ شَرْحَ اللُّمَعِ، وقرَأَ عَلَيَّ المُجْمَلَ لابْـنِ فَارِسٍ"[1].

مِنْ هَذَا النَّصِّ يُمْكِنُنا أَنْ نَلْمَحَ النِّقَاطَ التَّالِيَةَ:

١ - أنه كَانَ يَسْكُنُ الكَرْخَ، والكَرْخُ مَحِلَّةُ الشِّيْعَةِ الإمَامِيّةِ قَالَ يَـاقُوتٌ فِـي رَسْمِ الكَرْخ: "و أَهْلُ الكَرْخِ كُلُّهُمْ شِيعَةٌ إمَامِيَّـةٌ لا يُوجَـدُ فِيهِـمْ سُـنّـيٌّ البَتَّةَ"[2].

و الثَّمَانِينِي سُنِّيٌّ لأنَّ اسْمَهُ: "عُمَرُ"، والشّيْعَةُ لا يَتَسَمَّوْنَ بـ "عُمَـرَ" فَهُوَ يَعِيشُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ غَرِيبًا عَنْهُمْ، فِي ظِلِّ دَوْلَةِ البُوَيْهِيِّينَ وهُـمْ مِـنْ غُلاَةِ الشّيْعَةِ.

٢ - كَانَ يَتكَسَّبُ مِنْ تَعْلِيمِ النَّاسِ النَّحْوَ.

٣ - حِرْصُهُ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ؛ لأنَّه أَخذَ يَقْرَأُ المُجْمَلَ لاِبْنِ فَـارِسٍ وهُـوَ شَـيْخٌ قَدْ شَرَحَ اللُّمَعَ، ولَمْ تَكُنْ السِّنُّ حَائِلاً بَيْنَهُ وبَيْنَ طَلَبِ العِلْمِ.

كَانَ الثَّمَانِينِي يُقْرِئُ النَّـاسَ النَّحْـوَ بـالْكَرْخِ، وكَذَلِـكَ زَمِيلُـهُ ابْـنُ بَرْهَـانَ العُكْبَرِيُّ، فَكَانَ خَوَاصُّ النَّاسِ يَقْرَأُونَ عَلَى ابْنِ بَرْهَانَ، والعَوَامُّ يَقْـرَأُونَ عَلَـى الثمَانِينِي[3].

(١) ذيل تاريخ بغداد: ٥/ ٥٦.

و كتاب التاريخ لأبي الحسن الهمداني المشار إليه في النص طبع قطعة منه هي ما وجد منـه مـع كتاب تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري: ١١/ (١٨٧ - ٤٥٨) والجزء المطبوع ينتهي بسنة: سبع وستين وثلاثمائة. أي أن النص المذكور ضمن الجزء الذي لم يطبع بعد.

(٢) معجم البلدان: ٤/ ٤٤٨.

(٣) ينظر نزهة الألباء: ٣٥٠.

وَ لَعَلَّ السَّبَبَ الَّذِي جعَلَ العَوَامَّ يَقْرَأُونَ عَلَى الثَّمَانِينِي مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ خُلُقٍ، وطِيبِ عِشْرَةٍ، ولِينِ جَانِبٍ عَلَى المُتَعلِّمِينَ، أَمّا ابْنُ بَرْهَانَ فكَانَتْ فِيهِ شَرَاسَةُ خُلُقٍ، وحدَّةٌ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ الدَّلْجِيُّ عَنْهُ: "كَانَ فِيهِ شَرَاسَةُ خُلُقٍ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ - وكَانَ الطَّلَبَةُ يَمْشُونَ حَوْلَهُ يَمِينًا وشِمَالاً وهُوَ يُلْقِي عَلَيْهِمُ المَسَائِلَ - وتَكَبُّرٌ عَلَى أَوْلادِ الرُّؤَسَاءِ..."[1]

وَ لَعَلَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ غَيْرَ الحَمِيدَةِ الَّتِي يَتَحلَّى بِهَا ابْنُ بَرْهَانَ هِيَ الَّتِي جَعَلَتِ العَوَامَ يُقبِلُونَ عَلَى الثَّمَانِينِي، ويَنْفِرُونَ مِنَ ابْنِ بَرْهَانَ، أَمَّا الخَوَاصُّ فَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ طَوِيلَةٌ تَنَالُ ابْنَ بَرْهَانَ مَتَى شَاءَتْ.

المبحث الرابع: وفاته:

تُوُفِّيَ الثَّمَانِينِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - يَوْمَ الأَحَدِ مُسْتَهَلَّ ذيْ القِعْدَةِ مِنْ عَامَ اثْنَيْنِ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي مَدِينَةِ المَوْصِلِ.

وَ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِمَّنْ تَرْجَمَ للثَّمَانِينِي عَنْ هَذَا التَّارِيخِ إلاّ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ إذْ قَالَ فِي رَسْمِ ثَمَانِينَ: "وَ مِنْهَا عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الضَّرِيرُ الثَّمَانِينِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ يُكْنَى أَبَا القَاسِمِ أَخَذَ عَنِ ابْنِ جِنِّي، ومَاتَ فِي عَامِ: ٤٨٢هـ"[2].

ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي النَّصِّ السَابِقِ أنَّ الثَّمَانِينِيَّ تُوُفِّيَ فِي عَامِ: ٤٨٢هـ، وهَذا وَهْمٌ بِلاَ شَكٍّ لأمْرَيْنِ:

(١) الفلاكة والمفلوكون: ١٥٣.

(٢) معجم البلدان: ٢/ ٨٤.

الأوَّلُ: أنَّ يَاقُوتًا نَفْسَهُ قَدْ نَـصَّ فِـي مُعْجَـمِ الأُدَبَـاءِ عَلَـى أنَّ وَفَـاةَ الثَّمَـانِينِيّ كَانَتْ فِي سَنَةِ: اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ إذْ قَالَ: "مَاتَ الثَّمَانِينِيُّ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ فِي خِلافَةِ القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ"[1].

الثاني: أنَّ جَمِيعَ مَنْ تَرْجَمَ للثَّمَانِينِي قَدْ حَدَّدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِائَـةٍ، وبَعْضُهُمْ حَدَّدَهُ بالشَّهْرِ كابْنِ خِلِّكَانَ، وزَادَ بَعْضُهُمْ فِي التَّحْدِيدِ بَـأَنْ حَدَّدَ اليَوْمَ وهُوَ الأَحَدُ مُسْتَهَلُّ ذِي القِعْدَةِ كابْنِ النَّجَّارِ.

وَ لَعَلَّ مَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ لاَ مِـنْ يَـاقُوتٍ؛ لأنَّ التَّـارِيخَ الّذِي فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ رَقْمٌ فَقَطْ، أمَّا مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ فَالتَّارِيخُ كِتَابَةٌ.

وَ أَغْلَبُ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ لَمْ يُعَيِّنْ مَكَانَ وَفَاتِهِ أَفِي بَغْدَادَ مَاتَ حَيْثُ سُـكْنَاهُ، وتَدْرِيسُهُ؟ أَمْ فِي المَوْصِلِ حَيْثُ أَهْلُهُ وبَلَدُهُ وأَصْلُهُ؟

الفَيْرُوز أَبادِي فِي البُلْغَةِ قَـالَ إنَّـهُ مَـاتَ بـالمَوْصِلِ: "مَـاتَ بِـالْمَوْصِلِ سَـنَةَ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ"[2].

وَ ذَكَرَ مُحَمَّد فَرِيد وجْدِي أنَّه تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ[3].

وَ الَّذِي أُرَجِّحُهُ أَنَا هُوَ رَأْيُ الفَيْرُوز أَبَادِي لِمَا يَلِي:

---

(١) معجم الأدباء: ١٦/ ٥٨.

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٦١.

(٣) دائرة معارف القرن العشرين طبعة المعارف: ٢/ ٧٦٥.

١ - أنَّ الثَّمَانِينِيَّ كَانَ يَسْكُنُ الكَرْخَ فِي بَغْدَادَ، وهِيَ مَحِلّةُ الشِّيعَةِ الإمَامِيَّـةِ، وهُوَ سُنِّيٌّ بَيْنَهُمْ، ومِمَّا لا شَكَّ فِيهِ أنَّهُ سَيُلاقِي عَنَتًا مِنْهُمْ.

٢- أَنَّه كَانَ شَيْخًا قَدْ أَسَنَّ، وقَارَبَتْ سِنُّهُ الثَّمَانِينَ سَنَةً عِنْدَ وَفَاتِهِ وهُوَ ضَرِيرٌ يَعِيشُ فِي مُحِيطٍ غَرِيبٍ عَنْهُ، فَرُجُوعُهُ إِلَى أَهْلِهِ خَيْرٌ لَـهُ مِـنَ الاسْتِمْرَارِ فِي هَذَا المُحِيطِ.

٣ - حَاجَتُهُ إِلَى الرِّعَايَةِ والعِنَايَةِ وهُوَ فِـي مِثْـلِ هَـذِهِ السِّـنِّ، وهَـذِهِ الرِّعَايَـةُ، والعِنَايَةُ مَظَنّةٌ أنْ تَتوفَّرَ لَهُ فِي المَوْصِلِ حَيْثُ الأهْلُ والعَشِـيرَةُ، ولاَ تَتَوَفَّـرُ لَهُ فِي الكَرْخِ حَيْثُ الشِّيعَةُ الإمَامِيَّةُ.



الفصل الثالث: شيوخه وتلامذته

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ شُهْرَةِ الثَّمَانِينِي نَحْوِيًّا إلاَّأَنَّ كُتبَ الرِّجَالِ شَحَّتْ عَلَيْنَا بالْمَعْلُومَاتِ عَنْهُ إذْ لا يَكَادُ المَرْءُ يجدُ فِي تَرْجَمَتِهِ مَا يُبلُّ غَلِيلاً أَوْ يَشْفِي عَلِيلاً، لَمْ تذْكُرْ لَهُ كُتبُ الرِّجَالِ إلاّ شَيْخًا وَاحِدًا، وهُوَ ابْنُ جنّي، والمُحدِّثُون أَكْثَرُ عِنَايَةً بهَذا الجَانِبِ مِنَ النُّحَاةِ؛ لأَنَّهُمْ يَبْنُونَ عَلَى عِلْمِ السَّنَدِ أحْكَامًا حَدِيثِيَّةً كَالاتِّصَالِ، والانْقِطَاعِ، والجَرْحِ والتّعْدِيلِ وغَيْرِ ذَلِكَ.

أمّا النّحاةُ فإنَّهُمْ لا يَبْنُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ شُيُوخِ الرَّجُلِ وتلامِذَتِهِ أحْكامًا نَحْوِيَّةً إلاَّفِي القَلِيلِ النَّادِرِ.

وَ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ فَإنَّ كُتُبَ التَّرَاجِمِ قَدْ نَصَّتْ عَلَى شَيْخٍ وَاحِدٍ لَهُ، ووُفِّقْتُ فِي الوُقُوفِ عَلَى شَيْخٍ ثانٍ مِنْ خِلاَلِ كِتَابِهِ هَذَا، ومِنْ طَبْعِ الثَّمَانِينِي: عَدَمُ التَّصْرِيحِ بِأَسْمَاءِ شُيُوخِهِ -على عكس ابْنُ جنِّي مَعَ شُيُوخِهِ- بَلْ إنَّ الثَّمَانِينِي كَانَ يَرْمُزُ إلَيْهِمْ بِعِبَارَةِ "قَالَ بَعْضُهُمْ"أَوْ "قَالَ غَيْرُ هَذَا النَّحْوِيّ" أَوْ "وَ قَالَ نَحْوِيٌّ آخَرَ" وهُوَ مَا سَأُنَاقِشُهُ إنْ شَاءَ ا للهُ فِيمَا بَعْدُ.

المطلب الأول: شيوخه:

١ – أبوالفتح عثمان بن جني

كُلُّ مَنْ تَرْجَمَ لابْنِ جِنّي يَذْكُرُ مِنْ تلامِيذِهِ الثَّمَانِينِيَّ، ومَنْ تَرْجَمَ لِلثَّمَانِينِي يَذْكُرُ أَخْذَهُ عَنِ ابْنِ جنِّي.

وَ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ شُهْرَةِ ابْنِ جنّي، وبُعْدِ صِيتِهِ، وقِيَامِ الثَّمَانِينِي بِشَرْحِ كِتَابَيْنَ مِنَ كُتُبِ ابْنِ جنّي وهُمَا: اللُّمَعُ، والتّصْرِيفُ المُلُوكِي. إلاّ أنَّ الدَّارِسَ

لِكُتُبِ الثَّمَانِينِي يَلْمَسُ فِيهَا ازْوِرَارَ الثَّمَانِينِي عَنْ شَيْخِهِ، وهَذِهِ قَدْ لاَحَظَهَا قَبْلِي صَدِيقِي وأُسْتَاذِي الأُسْتَاذُ الدّكْتُورُ فَتْحِي عَلِي حَسانَيْن مِنْ خِلاَلِ تَحْقِيقِهِ شَرْحَ اللُّمَعِ لِلثَّمَانِينِي، ولَمَسْتُهَا أَنَا مِنْ خِلاَلِ شَرْحِ التَّصْرِيفِ. فَفِي شَرْحِ التّصْرِيفِ لَمْ يَذْكُرِ الثَّمَانِينِيُّ ابْنَ جِنِّي باسْمِهِ صَرَاحَةً إلاّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ فِي تَعْلِيلِ قَلْبِ الوَاوِ المُتَطَرِّفَةِ يَاءً إذْ قَالَ فِيهَا: "وَ ذَكَر ابْنُ جِنّي فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أنَّ آخِرَ الكَلِمَةِ هُوَ مَوْضِعٌ يَلْزَمُهُ التَّغْيِيرُ..." ومَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ باسْمِهِ إلاّ هَذِهِ المَرَّةَ فإنّه لَمْ يُصَدِّرْهُ بِكَلِمَةِ "قَالَ شَيْخُنَا" أَوْ "وَ قَالَ الشَّيْخُ" أو "وَ قَالَ أَبْوالفَتْحِ" أو نَحْوٍ مِنْ ذَلِكَ، وفِي المُقَابِلِ نَرَاهُ حِينَمَا ذَكَرَ شَيْخَهُ الدَّقَّاقَ كَنَّاهُ وتَرَحَّمَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ ص (٣١٤) :"وَ كُلُّ هَذا عَنْ أَبِي القَاسِمِ الدَّقَّاقِ رَحِمَهُ اللهُ".

بَيْنَمَا نَجِدُ ابْنَ جِنّي يَتَغَنَّى بِشَيْخِهِ أَبِي عَلِيّ الفَارِسِيّ، ويَتَبَاهَى بِهِ فِي جُلِّ كُتُبِهِ.

فَمَا سَبَبُ هَذِا الازْوِرَارِ والانْحِرَافِ؟!

هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنَ احْتِمَالٍ:

- فَقَدْ يَكُونُ الجَفَاءُ سَجِيَّةً مِنْ سَجَايَا الثَّمَانِينِي.

- وقَدْ يَكُونُ السَّبَبُ اخْتِلافًا عَقَدِيًّا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إذْ إنَّ ابْنَ جِنّي مُعْتَزِلِيٌّ كَشَيْخِهِ أَبِي عَلِيّ الفَارِسِيّ، والثّمَانِينِي قَدْ لاَ يَكُونُ كَذَلِكَ فَسَبَّبَ هَذَا الاخْتِلاَفُ العَقَدِيُّ نُفُورًا فِي نَفْسِ الثَّمَانِينِيُّ عَنْ شَيْخِهِ.

- وقَدْ يَكُونُ السَّبَبُ هُوَ الخَوْفُ[1] مِنْ بَطْشِ الحَنَابلَةِ المُنَاوِئِينَ لِلْمُعْتَزلَةِ، عِنْدَمَا يَسْمَعُونَهُ يُمَجِّدُ ابْنَ جِنّي المَعْرُوفَ عِنْدَهُمْ باعْتِزَالِهِ، والحَنَابلَةُ مَسَاكِنُهُمْ مُحِيطَةٌ بالكَرْخِ[2] حَيْثُ سُكْنَى الثَّمانِينِيِّ، وسَبَقَ أَنْ أَشَرْنَا إلى مَا قَامَ بِهِ الحَنَابلَةُ مَنْ مُدَاهَمَةٍ لِبُيُوتِ القُوّادِ وتَكْسِيرِ آلاتِ الغِنَاءِ والطَّرَبِ واعْتِرَاضِهِمْ فِي البَيْعِ والشِّرَاءِ، ومَشْيِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ والصِّبْيَانِ[3].

وَ هُمْ إنْ لَمْ يَبْطِشُوا بِهِ جَسَدِيًّا قَدْ يَنَالُونَ مِنْ عِرْضِهِ، ويُشَهِّرُونَ بِهِ مِمَّا يُنَفِّرُ الطَّلَبَةَ عَنْهُ، وهُوَ المُتَكَسِّبُ بالتعْلِيمِ.

---

(١) كان كثير من المعتزلة في القرن الرابع يخفون اعتزالهم، فقد حكى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ في ترجمته أبي سعيد السيرافي أنه كان يذكر عنه الاعتزال، ولم يكن يُظْهِرُ من ذلك شيئا.

و قال عنه الدلجي في الفلاكة والمفلوكون: ٩٥: "و كان معتزلياً، ولم يَظْهر منه شيء" .

(٢) قال ياقوت في رسم الكرخ ٤/ ٤٤٨: " وكانت الكرخ أولا في وسط بغداد، والمَحَالُّ حولها، فأما الآن فهي محلة وحدها مفردة في وسط الخراب، وحولها محالّ إلا أنها غير مختلطة بها ، فبين شرقها والقبلة محلة باب البصرة، وأهلها كلهم سنية حنابلة لا يوجد غير ذلك ، وبينهما نحو شوط فرس ، وفي جنوبها المحلة المعروفة بنهر القلائين وبينهما أقل مما بينهما وبين باب البصرة، وأهلها أيضا سنية حنابلة، وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحول، وأهلها أيضاً سنية" اهـ.

(٣) تنظر الحوادث التي وقعت بالكرخ في ما يلي:

الكامل في التاريخ: ٧/ ١٥٨، ١٦٧، ١٦٨، ٢٠٠، ٢١١، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٨١، ٣٥٥

والبداية والنهاية: ١١/ ٣١١، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٩ - ١٢/ ٣ ، ٦ ، ٧ ...

قال ابن كثير ١٢/ ٧: " في يوم الخميس السابع عشر من المحرم قرئ بدار الخلافة في الموكب كتاب في مذهب أهل السنة وفيه أن من قال: القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم" .

٢ - أبوالقاسم الدقَّاق:[1]

هُوَ عَلِيّ بْنُ عُبَيْدِ الله بن الدَقَّاقِ الدَّقِيقِيُّ، أَحَدُ عُلَمَاءِ النَّحْـوِ فِـي القَرْنَيْـنِ الرَّابِعِ والخَامِسِ.

وُلِدَ عَامَ: ٣٤٥هـ، أَخذَ عَنْ أَبِي عَلِيّ الفَارِسِـي، وأَبِـي سَعِيدٍ السِّيرَافِيِّ، والرُّمَّانِيِّ، وكَـانَ مُبَارَكًـا فِي التعْلِيـمِ تخَـرَّجَ عَلَيْـهِ خلْـقٌ كَثِيرٌ لِحُسْـنِ خُلُقِـهِ وسَجَاحَةِ سِيرَتِهِ.

لَهُ شَرْحٌ عَلَى مُخْتَصَرِ الجَرْمِيّ، ولَهُ كِتَابُ العَـرُوضِ، وكِتَـابُ المُقَدِّمَـاتِ، ويُنْسَبُ إِلَيْهِ شَرْحُ الإِيضَاحِ، وشَكَّ ياقُوتٌ الحَمَوِيُّ فِـي هَـذِهِ النِّسْبَةِ وقَـالَ: أَظُنُّـهُ شَـرْحَ عَلِـيّ بْـنِ عُبَيْـدِ اللهِ السِّمْسِـمِيّ؛ لأَنَّـهُ مَحْشُـوٌّ بِقَوْلِـهِ: قَـالَ السِّمْسِمَانِيُّ[2].

تُوُفِّيَ الدّقَّاقُ عَامَ: ٤١٥هـ.

وَ مِمَّا يُؤَيِّدُ أَخْذَ الثَّمَانِينِيّ عَنِ الدّقَّاقِ قَوْلُهُ فِي هـذا الكتـاب ص(٣١٣): "وسَأَلْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ عَنْ قَلْبِ هَذِهِ الوَاوِ إلى الياءِ فَقُلْتُ لَهُ: شَـرَطْتُمْ بِـأَنَّ الوَاوَ إِنَّمَا تَنْقَلِبُ إذا سَكَنَتْ وانْكَسَرَ مَـا قَبْلَهَـا، والأَصْـلُ فِـي هَـذَا: (غَـازِوٌ) فالواوُ مُتَحَرِّكَةٌ فَقَدْ نَقَصَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ، وكَـانَ يَنْبَغِـي أَنْ تَصِـحَّ الـوَاوُ، ولاَ تَنْقَلِبَ، ولَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بِأَنَّا اسْتَثْقَلْنَا الخُرُوجَ مِـنْ كَسْـرٍ لاَزِمٍ إِلَـى ضَمٍّ

---

(١) تنظر ترجمتـه في: معجـم الأدبـاء: ١٤/ ٥٦، إنبـاه الـرواة: ٤/ ١٥٩، الـوافي بالوفيـات: ١٢/ ١١٢، بغية الوعـاة: ٢/ ١٧٨، كشـف الظنـون: ٢١٢، إيضـاح المكنـون: ٢/ ٤٥١ و٥٤١، معجم المؤلفين: ٧/ ١٤٤.

(٢) معجم الأدباء: ١٤/ ٥٧.

لاَزِمٍ، لأنَّ ضَمَّةَ الوَاوِ إعْرَابٌ، والإعْرَابُ لَيْسَ بِلاَزِمٍ.

فَقَالَ لِي: نَوَيْنَا الوَقْفَ عَلَى الوَاوِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ لِلْوَقْفِ، وقَبْلَهَا كَسْرَةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الكَسْرَةُ فَقَلَبْتَهَا يَاءً.

فَقُلْتُ لَهُ: نَحْنُ نَقُولُ فِي المُؤَنَّثَةِ (غَازِيَةٌ) فَقَدْ زَالَ السُّكُونُ فَقَالَ لِي: التَّأْنِيثُ طَارِئٌ عَلَى لَفْظِ التَّذْكِيرِ، فالتَّأْنِيثُ فَرْعٌ، والتَّذْكِيرُ هُوَ الأَصْلُ، فَلَمَّا وَجَبَ القَلْبُ فِي الأَصْلِ حُمِلَ عَلَيْهِ الفَرْعُ.

وَ هَذَا كُلُّهُ عَنْ أَبِي القَاسِمِ الدَّقَّاقِ رَحِمَهُ اللهُ".

المطلب الثاني: تلاميذه:

جَلَسَ الثَّمَانِينِيُّ لِلتَّدْرِيسِ فِي مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ القُرَشِيِّينَ بِالكَرْخِ[1]، وكَانَ يَتَقَاضَى عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا، ويُعَارِضُهُ آنَذَاكَ بِالكَرْخِ ابْنُ بَرْهَانَ العُكْبَرِيُّ، فَكَانَ العَامَّةُ يَأْخُذُونَ عَنِ الثَّمَانِينِيِّ، والْخَاصَّةُ عَنِ ابْنِ بَرْهَانَ.

فَمِمَّنْ أَخَذَ عَنِ الثَّمَانِينِيّ:

١ - ابنُ طَبَاطَبَا العَلَوِيُّ[2]

الشَّرِيفُ أَبُو المُعَمَّرِ: يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ طَبَاطَبَا[3]

---

(١) ينظر ذيل تاريخ بغداد: ٥/ ٥٦.

(٢) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء: ٣٧٠، والمنتظم: ١٦/ ٢٥٤، ومعجم الأدباء: ٢٠/ ٣٢، والنجوم الزاهرة: ٥/ ١٢٣، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٤٢، وهديه العارفين: ٢/ ٥١٩، والأعلام: ٨/ ١٦٤، ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٢٢٦.

(٣) ينظر نسب طباطبا وسبب تسميته في وفيات الأعيان: ١/ ١٢٩.

– واسمَ طَبَاطَبَا – إبْرَاهِيمُ بْنُ إسْمَاعِيلَ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ا للهُ عَنْه.

و طَبَاطَبَا بَفَتْحِ المُهْمَلَتَيْنِ، والمُوَحَّدَتَيْنِ، وإنَّمَا سُمِّي طَبَاطَبَا؛ لأَنَّه كَانَ يَلْثَغُ بالقَافِ فَيَجْعَلُهَا طَاءً فطَلَبَ يَوْمًا ثِيَابـاً لَـهُ فقَـالَ لَـهُ غُلامُـهُ: أجِـيءُ بِدُرَّاعَـةٍ؟ فقال: لا. طَبَا. طَبَا يُرِيدُ "قَبَا" فَلَزِمَهُ هَـذَا اللَّقَـبُ، و"طَبَاطَبَـا" بالنَّبَطِيـةِ تَعْنِـي سَيِّدَ السَّادَاتِ[1].

وَ أَبُو المُعَمَّر بْنُ طَبَاطَبَا أَخَذَ عَنِ الثَّمَانِينِيِّ، وعَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرَّبَعِيِّ، وعَنْـهُ أَخَذَ أَبُو السَّعَادَاتِ بْنُ الشَّجَرِيِّ، وعَنْ طَرِيقِهِمَا وصَلَنَـا هَـذَا الكِتَـابُ الَّـذِي أَقُومُ بِتَحْقِيقِهِ.

كَانَ ابْنُ طَبَاطَبَا عَالِمًا بالشِّعْرِ، ولَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ كَقَوْلِهِ:

حَسُودٌ مَرِيضُ القَلْبِ يُخْفِـي أَنِينَهُ ∴ ويُضْحِي كَئِيبَ القَلْبِ عِنْدِي حَزِينَهُ

يَلُومُ عَلَى أَنْ رُحْتُ فِي العِلْمِ رَاغِبًا ∴ أُجَـمِّـعُ مِـنْ عِـنْدِ الرُّوَاةِ فُنُونَهُ

فَأَعْـرِفُ أَبْكَـارَ الـكَـلاَمِ وعُــونَهُ ∴ وأَحْـفَـظُ مِـمَّا أَسْتَفِـيدُ عُيُونَهُ

وَ يَـزْعُـمُ أَنَّ الـعِـلْمَ لاَ يَجْلِبُ الغِنَى ∴ ويُحْسِنُ بِالجَهْلِ الذَّمِيمِ ظُنُونَهُ

فَـيَا لاَئِـمِـي دَعْـنِي أُغَـالِي بِقِيـمَتِي ∴ فَقِيمَةُ كُلِّ النّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

وَ مِنْ آثَارِهِ: كِتَابٌ فِي صَنْعَـةِ الشِّعْرِ، وقَـالَ عُمَـرُ رِضَـا كَحَّالَـةُ: إنَّ لَـهُ

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٩٦ هامش: ٢.

شَرْحًا عَلَى اللُّمَعِ لابْنِ جِنّي[1].

تُوُفِّيَ ابْنُ طَبَاطَبَا عَقِيمًا عام: ٤٧٨هـ.

٢ - إسْمَاعِيلُ الإسْكَافِيُّ:[2]

أَبُو غَالِبٍ إسْمَاعِيلُ بْنُ المُؤَمِّلِ بْنِ الحُسينِ بْنِ إسْمَاعِيلَ الإسْكَافِيُّ الضَّرِيرُ.

نَحْوِيٌّ فَاضِلٌ، وأَدِيبٌ شَاعِرٌ فَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُه:[3]

سَرَتْ ومَطَايَا بَيْنِهَا لَمْ تُرَحَّلِ .·. وزَارَتْ وحَادِي رَكْبِهَا لَمْ يُحَمِّلِ

وَ جَادَتْ بِوَصْلٍ كَانَ لِلطَّيْفِ شُكْرُهُ .·. وسَرَّتْ بِوَعْدٍ فِي الكَرَى لَمْ يُحَصَّلِ

وَ عَهْدِي بِهَافِي الحَيِّ سَكْرَى مِنَ الصِّبَا .·. وصَاحِيَةً مِنْ زَفْرَتِي وتَمَلْمُلِي

يَهُزُّ الصَّبَا مِنْهَا شَمَائِلَ قَامَةٍ .·. و يَجْلُو الكَرَى مِنْهَا لَوَاحِظَ مُغْزِلِ

قَالَ عَنْهُ الوَزِيرُ ابْنُ المُسْلِمَةِ: "لا أَرَى فِي النَّحْوِ مَفْتُوحَ العَيْنِ إلاَّ هَذَا المُغْمَضَ العَيْنِ"[4].

مِنْ تَلامِذَتِهِ: أَبُو القَاسِمِ عِبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَاقِيَاءَ الشَّاعِرُ، وعَبْدُ المُحْسِنِ بْنُ عَلِيّ التَّاجِرُ.

تُوُفِّيَ إسْمَاعِيلُ الإسْكَافِيُّ: سَنَةَ ثَمَانٍ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ

---

(١) معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٢٦.

أقول: أظن هذا الشرح لابن الشجري لا. لابن طباطبا.

(٢) تنظر ترجمته في : نكت الهميان: ١١٩، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ١٩٥/٢، بغية الوعاة: ١/ ٤٥٤.

(٣) نكت الهميان: ١١٩.

(٤) بغية الوعاة: ١/ ٤٥٤، وفي نكت الهميان: " لا أدري " بدل: " لا أرى" بمعنى: لا أعرف.

٣ - ابْنُ الفَتَى الحَلَوَانِيّ:(١)

أَبُو عَبْدِ اللهِ سُلَيْمَانُ بنُ أَبِي طَالِب بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَتَى الحَلَوَانِيُّ النَّهْرَوَانِيُّ قَالَ القِفْطِيُّ: "كَانَ جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ فَاضِلاً أَدِيبًا، حَسَنَ الخُلُق، إِمَامًا فِي اللُّغَةِ والنَّحْوِ، صَنَّفَ كِتَابَ التَّفْسِيرِ"(٢)

وَ قَالَ عَنْهُ شَيْخُهُ ابْنُ مَاكُولا: "دَخَلَ بَغْدَادَ بَعْدَ سَنَةِ ثَلاثِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ، وتَشَاغَلَ بالأَدَبِ، وقَرَأَ عَلَى أَبِي الخَطَّابِ الجَبَلِيّ والثَّمَانِينِيّ وغَيْرِهِمَا مِنْ أُدَبَاءِ ذَلِكَ الوَقْتِ، وحَضَرَ عِنْدِي وتَأَدَّبَ وقَالَ الشِّعْرَ"(٣).

أَخَذَ ابْنُ الفَتَى عَنْ أَبِي القَاسِمِ الثَّمَانِينِيِّ، وأَبِي الخَطَّابِ الجَبَلِيّ، والأَمِيرِ ابْنِ مَاكُولاَ، وأَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الدَّهَّانِ، وأَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيّ، وأَبِي طَالِبِ بْنِ عَيْلاَنَ، وأَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيّ.(٤)

وَ أَخَذَ عَنِ ابْنِ الفَتَى ابْنُهُ الحَسَنُ المُدَرِّسُ بالْمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ، والسِّلَفِيّ(٥).

مِن آثَارِه: التَّفْسِيرُ عَلَى القِرَاءَاتِ، والْقَانُونُ فِي اللُّغَةِ عَشَرَةُ مُجَلَّدَاتٍ،

---

(١) تنظر ترجمته في الإكمال لابن ماكولا: ٧/ ٢٦٤، ودمية القصر: ١/ ٢٧٤، ونزهة الألباء: ٣٦٩، ومعجم الأدباء : ١١/ ٢٥١، وإنباه الرواة: ٢/ ٢٦، وبغية الوعاة : ١/ ٥٩٥، وروضات الجنات للخونساري: ٣٢٢.

(٢) إنباه الرواة: ٢/ ٢٧.

(٣) الإكمال: ٧/ ٢٦٤.

(٤) ينظر في شيوخه: الإكمال: ٧/ ٢٦٤، والبلغة للفيروز أبادي: ١٠٧، وبغية الوعاة: ١/ ٥٩٥.

(٥) ينظر في تلامذته: نزهة الألباء: ٣٦٩، والبلغة: ١٠٧، وبغية الوعاة: ١/ ٥٩٥.

وشَرَحَ الإِيْضَاحَ العَضُدِيّ، وشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي[1].

وَ كَانَ ابْنُ الفَتَى شَاعِرًا ومِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

يَا ظَبْيَةً حَلَّتْ بِبَابِ الطَّاقِ .·. بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَوْكَدُ المِيثَاقِ

مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ وَلا مِنْ لَيْلَةٍ .·. إلاّ إِلَيْكِ تَجَدَّدَتْ أَشْوَاقِي

سَقْيًا لأَيَّامٍ جَنَى لِي طِيبُهَا .·. وَرْدَ الخُدُودِ ونَرْجِسَ الأَحْدَاقِ

وَ إذَا أَضَرَّتْ بِي عَقَارِبُ صُدْغِهَا .·. كَانَتْ مَرَاشِفُ رِيقِهَا تِرْيَاقِي[2]

و اخْتَلَفَ الْمُتَرْجِمُونَ فِي اسْمِهِ بَيْنَ التَّكْبِيرِ: "سَلْمَان" والتَّصْغِيرِ "سُلَيْمَان"[3]

تُوُفِّيَ فِي ثَانِي عَشَرَ مِنْ صَفَرَ سَنَةَ ثَلاثٍ وتِسْعِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ، وقِيلَ أَرْبَعٍ وتِسْعِينَ[4].

٤ – مُحَمّد الدّسْكَرِيّ:[5]

أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّسْكَرِيُّ الكَاتِبُ.

---

(١) ينظر بغية الوعاة: ١/ ٥٩٥.

(٢) ينظر: دمي القصر: ١/ ٢٧٥.

(٣) الذين ذكروا اسمه بالتكبير هم : ابن ماكولا، والفيروز أبادي، والسيوطي في البغية. أما الذين صغروه فهم: الباخرزي في الدميه، وابن الأنباري في نزهة الألباء ، وياقوت في إرشاد الأريب، والقفي في إنباه الرواة، والسيوطي في طبقات المفسرين، وابن العماد في شذرات الذهب.

(٤) بغية الوعاة: ١/ ٥٩٥.

(٥) لَمْ أقف له على مصادر ترجمة.

قَالَ يَاقُوتٌ فِي رَسْمِ الدَّسْكَرَةِ: "بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وسُكُونِ ثَانِيهِ، وفَتْحِ كَافِهِ: قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ ذاتُ مِنْبَرٍ بِنَوَاحِي نَهْرِ المَلَكِ مِنْ غَرْبِيّ بَغْدَادَ والدَّسْكَرَةُ فِي اللُّغَةِ: الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ"[1].

و أَوْرَدَ ابْنُ النّجَّارِ بِسَنَدِهِ قَالَ: "أَخْبَرَنِي أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّسْكَرِيّ بِبَغْدَادَ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الثَّمَانِينِيُّ النَحْوِيُّ صَاحِبُ الشَّرْحِ[2] لسَيْدُوك[3] الشَّاعِرِ الوَاسِطِيِّ:

إِذَا مَا قَطَعْتُمْ لَيْلَكُمْ بِمُدَامِكُمْ .·. وَ أَفْنَيْتُمُ أَيَّامَكُمْ بِمَنَامِ

فَمَنْ ذَا الّذِي يَرْجُوكُمُ لِمُلِمَّةٍ .·. وَ مَنْ ذَا الّذِي يَغْشَاكُمُ لِسَلامِ

كَأَنّكُمُ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ حَاتِمٍ .·. وَ لَمْ تَمْلِكُوا نَفْسًا كَنَفْسِ عِصَامِ

وَ لَمْ تَعْلَمُوا أنَّ اللّسَانَ مَوَكّلٌ .·. بِمَدْحِ كِرَامٍ أَوْ بِذَمِّ لِئَامِ[4]

---

(١) معجم البلدان: ٢/٤٥٥.

(٢) أي : شرح اللمع.

(٣) سَيْدُوك هو: عبدالعزيز بن حامد بن الخضر الواسطي أبوطاهر.
ترجمته في: يتيمة الدهر: ٢/ ٣٧٢، وفوات الوفيات: ٢/ ٣٣١، والأعلام: ٤/ ١٦.

(٤) ذيل تاريخ بغداد: ٥/ ٥٥.

الفصل الرابع: معاصروه من النحاة:

يُعَدُّ العَصْرُ الّذي عَاشَ فِيه الثَّمَانِينِيُّ مِنْ أَغْنَى العُصُورِ الإسْلاَمِيَّةِ وفْرَةً فِي الْعُلَمَاءِ، وشُيُوعًا فِي المَعَارِفِ، وتَنَوُّعًا في العُلُومِ، وسَخَاءً في المُصَنَّفَاتِ.

وَ سَنَقْتَصِرُ فِي حَدِيثِنَا هَذَا عَلَى بَعْضِ النُّحَاةِ الَّذِينَ زَامَنَ وجُودُهُمْ وُجُودَ الثَّمَانِينِيِّ.

١ - أَبُو الحَسَنِ السِّمْسِمَانِي:[1]

أَبُو الحَسَنِ عَلِيّ بْنُ عُبيدِ الله بْنِ عَبْدِ الغَفَّارِ السِّمْسِمَانِيُّ اللُّغَوِيُّ، ويُقَالُ فِي نِسْبَتِهِ السِّمْسِمِيّ عَلَى الأَصْلِ[2] بِكَسْرِ السِّينَيْنِ، وإسْكَانِ المِيمِ الأُولَى.

أَخَذَ عَنِ ابْنِ جِنّي، وأَبِي بَكْرِ بْنِ شَاذَانَ، وأَبي الفَضْلِ المَأْمُون.

وَ أَخَذَ عَنْهُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ، وقَالَ عَنْهُ: صَدُوق[3] كَانَ خَطُّهُ في غَايَةِ الصِّحَّةِ والإتْقَانِ، مَرْغُوبٌ فِيهِ لِتَحْقِيقِهِ، وأَكْثَرُ كُتُبِهِ بِخَطِّهِ، ثُمَّ

---

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٠/١٢، ونزهة الألباء: ٣٣٩، ومعجم الأدباء: ٥٨/١٤، وإنباه الرواة: ٢٨٨/٢، ووفيات الأعيان: ٣١٢/٣، وبغية الوعاة: ١٧٨/٢.

(٢) السمسماني منسوب إلى السِمْسِمِ المعروف قال الحريري في درة الغواص ٨٤: " ويقولون في المنسوب إلى الفاكهة والباقلاء والسمسم: فَاكِهَانِي، وبَاقِلاني، وسِمْسِمَانِي. فيخطئون فيه؛ لأن العرب لَمْ يلحقوا الألف والنون في النسب إلا بأسماء محصورة زيدتا للمبالغة كقولهم للعظيم الرقبة: رَقَبَانِيّ، وللكثيف اللحية لِحْيَانِيّ...".

(٣) تاريخ بغداد: ١٠/١٢.

انْتَقَلَتْ بَعْدَهُ لابْنِ دِينَارٍ الوَاسِطِيِّ، ثُمَّ أَدْرَكَهَا الغَرَقُ.

تُوُفِّيَ السِّمْسِمَانِيُّ سَنَةَ: ٤١٥هـ.

٢ - أبوالحسن الرَّبَعِيّ:[١]

عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ صَالِحٍ الرَّبَعِيُّ النَّحْوِيّ، والرَّبَعِيّ: بفتح الراء والباء.

يُعَدُّ الرَّبَعِيّ مِنْ كِبَارِ نُحَاةِ القَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِيّ.

أَخَذَ عَنِ السِّيرَافِيّ، وأَبِي عَلِيّ الفَارِسِيّ ولازَمَهُ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى قَالَ لَهُ: "لَوْ سِرْتُ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الغَرْبِ لَمْ أَجِدْ أَنْحَى مِنْكَ"[٢].

لَهُ شَرْحٌ عَلَى الإِيْضَاحِ العَضُدِيّ، وشَرْحٌ عَلَى مُخْتَصَرِ الجَرْمِيّ، وكِتَابُ البَدِيعِ فِي النَّحْوِ، وكِتَابُ التَّنْبِيهِ عَلَى خَطَأِ ابْنِ جِنِّي فِي تَفْسِيرِ شَرْحِ المُتَنَبِّي، ولَهُ شَرْحٌ عَلَى كِتَابِ سِيبَوَيْهِ، ولَكِنَّهُ غَسَلَهُ بِالمَاءِ فِي حَيَاتِهِ، وَجَعَلَ يَلْطِمُ فِيهِ الحِيطَانَ، ويَقُولُ: "هَذَا جَزَاءُ مَنْ جَعَلَ أَوْلادَ البَغَّالِينَ نُحَاةً"[٣] ولَهُ مِنَ القِصَصِ والأَخْبَارِ ما طَيُّهُ خَيْرٌ مِنْ نَشْرِهِ[٤].

---

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٧/١٢، ونزهة الألباء: ٣٤١، ومعجم الأدباء: ٧٨/١٤، وإنباه الرواة: ٢٩٧/٢، وإشارة التعيين: ٢٢٣، والفلاكة والمفلوكون: ١٤٧، وبغية الوعاة: ١٨١/٢.

(٢) نزهة الألباء: ٣٤١، والفلاكة والمفلوكون: ١٤٧.

(٣) الفلاكة والمفلوكون: ١٤٨.

(٤) ينظر الفلاكة والمفلوكون: ١٤٧.

تُوُفِّيَ الرَّبَعِيُّ سَنَةَ عِشْرِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ هِجْرِيّة.

٣ – مكي بن أبي طالب:[(١)]

أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ حَمُّوشٍ القَيْسِيُّ القَيْرَوَانِيُّ القُرْطُبِيُّ المُقْرِئُ.

وُلِدَ سَنَةَ: خَمْسٍ وخَمْسِينَ وثَلاثِمِائَةٍ بالقَيْرَوَانِ.

أَخَذَ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ غَلْبُونَ، وابْنِهِ طَاهِرٍ، ومُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الأُذْفُوِيِّ.

وَ رَحَلَ فِي طَلَبِ العِلْمِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً.

لَهُ: الهِدَايَةُ إلى بُلُوغِ النِّهَايَةِ، سَبْعُونَ جُزْءًا، ولَهُ مُنْتَخَبُ الحُجَّةِ، ثَلاثُونَ جُزْءًا، والتَّبْصِرَةُ فِي القِرَاءَاتِ، وإعْرَابُ مُشْكِلِ القُرْآنِ، والكَشْفُ عَنْ وُجُوهِ القِرَاءَاتِ السَّبْعِ، وغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ سَنَةَ: سَبْعٍ وثَلاثِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ.

٤ – ابن بَرْهَانَ العُكْبَرِيّ:[(٢)]

أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَرْهَانَ الأَسَدِيُّ العُكْبَرِيُّ النَّحْوِيُّ.

---

(١) تنظر ترجمته في جذوة المقتبس: ٥٦١/٢، والصلة لابن بشكوال: ٦٣١/٢، وبغية الملتمس: ٤٦٩، ومعجم الأدباء: ١٩٧/١٩، وإنباه الرواة: ٣١٣/٣، ووفيات الأعيان: ٢٧٤/٥.

(٢) ترجمته في: تاريخ بغداد، ونزهة الألباء: ٣٥٦، وإنباه الرواة: ٢١٣/٢، وفوات الوفيات: ٤١٤/٢، والنجوم الزاهرة: ٧٥/٤، وبغية الوعاة: ١٢٠/٢.

أَخَذَ عَنِ ابْنِ بَطَّةَ العُكْبَرِيِّ، وأَبِي القَاسِمِ الدَّقَّاقِ، وأَبِي الحَسَنِ السِّمْسِمَانِيِّ وغَيْرُهُمْ.

وَ عَنْهُ أَخَذَ الخَطِيبُ التّبْرِيزِيُّ، والنقَّارُ الحِمْيَرِيُّ، وابْنُ فَاخِرٍ البَغْدَادِيُّ.

لَهُ شَرْحٌ عَلَى اللُّمَعِ(١) لابْنِ جِنّي، ولَهُ كِتَابُ أُصُولِ اللُّغَةِ.

وَ قَدْ مَرَّ بِنَا أنّ ابْنَ بَرْهَانَ والثمَانِينِيَّ كَانَا مُتَعَارِضَيْنِ بالكَرْخِ، فَكَانَ الخَوَاصُّ يَقْرَأُونَ عَلَى ابْنِ بَرْهَانَ، والعَوَامُّ يَقْرَأُونَ عَلَى الثّمَانِينِيِّ.

٥ – ابن سِيدَهْ:(٢)

أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إسْمَاعِيلَ بْنِ سِيدَهْ المُرْسِيُّ عَالِمٌ تِعْلاَمَةٌ إمَامٌ حَافِظٌ، كَانَ ضَرِيرًا، وكَانَ أَبُوهُ ضَرِيرًا، وعَالِمًا باللُّغَةِ أَيْضًا.

يُعَدُّ ابْنُ سِيدَهْ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الأفْذَاذِ.

أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ فِي بِدَايَةِ أَمْرِهِ، ثُمَّ عَلَى صَاعِدٍ البَغْدَادِيِّ، وأَبِي عَمْرٍو الطَّلَمَنْكِيِّ. حَتَّى صَارَ هُوَ المُشَارَ إِلَيْهِ بالْبَنَانِ.

---

(١) طبع هذا الكتاب في الكويت عام: ١٤٠٤هـ بتحقيق الدكتور فائز فارس.

(٢) تنظر ترجمته في: جذوة المقتبس: ٤٩٣/٢– وهو فيها علي بن أحمد – ، والصلة لابن بشكوال: ٤١٧/٢، وبغية الملتمس: ٤١٨، وإنباه الرواة: ٢٢٥/٢، ووفيات الأعيان: ٣٣٠/٣، ونكت الهميان: ٢٠٤، وبغية الوعاة: ١٤٣/٢، ونفح الطيب: ٣٨٠/٣.

وسيده ضبطه ابن خلكان: بكسر السين، وفتح الياء المثناة المخففة، ثم دال مفتوحة، فهاء ساكنة.

لَهُ المُحْكَمُ والمُحِيطُ الأعْظَـمُ - مُعْجَـمُ أَلْفَـاظٍ - ولَـه المُخَصَّـصُ - مُعْجَمُ مَعَانٍ -.

وَ كِتَابُهُ المُحْكَمُ أَحَدُ مَصَادِرِ ابْنِ مُنْظُورٍ الأَصِيلَةِ فِي اللِّسَـانِ، كَمَـا يُعَدُّ كِتَابُهُ المُخَصَّصُ أَوْسَعَ مُعْجَمِ مَعَانٍ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ.

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ا للهُ سَنَةَ: ثمانٍ وخَمْسِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ عَـنْ سِتّيْنَ عامًا.

٦ - الأَعْلَمُ الشَّنْتَمْرِيّ:[١]

أَبُو الحَجَّاجِ يُوسُفُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَـى الشَّـنْتَمْرِيُّ أَحَـدُ عُلَمَـاءِ اللُّغَةِ والأَدَبِ البَارِزِينَ.

وُلِدَ سَنَهَ: ٤١٠هـ فِي مَدِينَةِ شَنْتَمْرِيَّةِ الغَرْبِ، وأَخَذَ عَـنْ أَبِي بَكْـرٍ مُسْلِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَفْلَحَ، وأَبِي القَاسِمِ إبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأفْلِيلِيّ، وأَبِي سَهْلٍ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَرَّانِ وغَيْرِهِمْ.

لَهْ: النُكَتُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ، ولَهُ شَرْحٌ عَلَى شَوَاهِدِ سِيبَوَيْهِ سَمَّاهُ: تَحْصِيل عَيْنِ الذَّهَبِ، كَمَا شَرَحَ دَوَاوِين مَجْمُوعَةٍ مِنَ الشُّـعَرَاءِ الجَاهِلِيِّينَ تُوُفِّيَ الأَعْلَمُ سَنَةَ: ٤٧٦هـ.

---

(١) تنظر ترجمته في: الصلة لابن بشكوال: ٦٨١/٢، ومعجم الأدباء: ٦٠/٢٠، وإنباه الرواة: ٦٥/٤، ووفيات الأعيان: ٨١/٧، ونكت الهميان: ٣١٣، وبغية الوعاة: ٣٥٦/٢، والأعلام: ٢٣٣/٨.

و معنى الأعلم في اللغة: مشقوق الشفة العليا.

الفصل الخامس: الثمانيني أديبا

و فيه مطلبان:

المطلب الأول : وصفه بالأديب.

المطلب الثاني : رواية كتاب الفتح الوهبي.

الفصل الخامس: الثمانيني أديبا

المطلب الأول: وصفه بالأديب:

تَكَادُ تُجْمِعُ كُتُبُ الرِّجَالِ عَلَى أنّ الثّمَانِينِيَّ كَانَ أَدِيبًا، وكُلُّها يَنْعَتُهُ بِالأَدَبِ، وتَعُدُّه مِنَ الأُدَبَاءِ.

قَالَ ابْنُ مَاكُولا – وهُوَ مِنْ مُعَاصِرِي الثّمَانِينِيِّ – فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الفَتَى: "دَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلاثِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ، وتَشَاغَلَ بِالأَدَبِ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الخَطَّابِ الجَبَلِيِّ، والثّمَانِينِيِّ، وغَيْرِهِمَا مِنْ أُدَبَاءِ ذَلِكَ الوَقْتِ"[1].

فَابْنُ مَاكُولا يَرَى أنَّ الثّمَانِينِيَّ مَعْدُودٌ ضِمْنَ أُدَبَاءِ ذَلِكَ الوَقْتِ، وأنَّ ابْنَ الفَتَى المُهْتَمَّ بالأَدَبِ قَدْ تَشَاغَلَ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بالوَفَيَاتِ فِي تَرْجَمَةِ الثّمَانِينِيِّ: "كَانَ إِمَامًا فَاضِلاً وأَدِيبًا كَامِلاً"[2].

---

(١) الإكمال: ٧/٢٦٤.

(٢) الوافي بالوفيات: ٢٢/٤٤٣.

وَ قَالَ عَنْـه مَـرَّةً أُخْـرَى فِـي نَكْـتِ الهَمْيَـانِ: "كَـانَ إِمَامًـا فَـاضِلاً كَـامِلاً أَدِيبًا"[1].

وَ قَالَ يَاقُوتٌ فِي إِرْشَادِ الأَدِيبِ: "أَبُو القَاسِمِ الثَّمَـانِينِيُّ النِحْـوِيُّ الضَّرِيـرُ إِمَامٌ فَاضِلٌ، وأَدِيبٌ كَامِلٌ"[2].

وَ قَالَ فِي حَقِّهِ السُّيُوطِيُّ في بُغْيَةِ الوُعَاةِ: "إِمَامٌ فَاضِلٌ، أَدِيبٌ كَامِلٌ"[3].

و مَعَ أَنَّ هَؤُلاءِ العُلَمَاءَ قَدْ وَصَفُوهُ بِالْكَمَالِ، ووَسَمُوهُ بالأَدَبِ إلاّ أَنَّهُمْ لَمْ يُورِدُوا لَهُ ما يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ لاَ نَظْمًا، ولا نَثْرًا، فَلَمْ نَجدْ لَهُ بَيْتًا وَاحِـدًا قَالَـهُ، كَمَا لَمْ نَجِـدْ لَـهُ قِطْعَـةً أَدَبِيَّـةً تَشْـهَدُ لَـهُ بِمَـا قَـالُوهُ عَنْـهُ، وكُتُبُـه فِـي النَّحْـوِ والصَّرْفِ الَّتِي وصَلَتْنَا لا يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَشِفَّ مِنْهَا مَيْلاً لِلأَدَبِ؛ إِذْ لَيْـسَ فِيهَـا انْسِيَاقٌ خَلْـفَ الشَّـوَاهِدِ كَمَـا هُـوَ الحَـالُ فِـي كُتُـبِ النُّحَـاةِ الأُدَبَـاءِ الَّذِيـنَ تَسْتَهْوِيهِمُ الشَّوَاهِدُ الشِّعْرِيَّةُ فَيَنْسَاقُونَ خَلْفَهَا بِذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنْ أَبْيَـاتِ قَصِيـدَةِ الشَّاهِدِ، وقَدْ يَذْكُرُونَ المُنَاسَبَةَ، ويَشْرَحُونَ الأَبْيَاتَ كَمَا هُوَ الحَالُ عِنْدَ صَـدْرِ الأَفَاضِلِ فِي التَخْمِيرِ إِذْ وَقَفَ عِنْدَ الشَّاهِدِ[4]:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ .·. ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

---

(١) نكت الهميان: ٢٢٠.

(٢) معجم الأدباء: ١٦/٥٧.

(٣) بغية الوعاة: ٢/٢١٧.

(٤) التخمير: ١/٢٤٧.

وَ كَذَلِكَ عِنْدَمَا تَعَرَّضَ لِلشَّاهِدِ[1]:

وَيَأْوِي إِلَىٰ نِسْوَةٍ عُطَّلٍ .·. وشُعْثًا مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِي

بَلْ إِنَّ صَاحِبَ التَخْمِيرِ كَثِيرًا مَا كَانَ يَسْتأْنِسُ بِأَبْيَاتٍ لِلْمُتَنَبِّي، وأَبِي العَلاَءِ، والأَبِيوَرْدِيّ وغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لاَ يُسْتَشْهَدُ بِأَشْعَارِهِمْ[2].

و القَارِئُ لِكُتُبِ الأعْلَمِ وابْنِ السِّيدِ، وعَبْدِ اللهِ بْنِ بَرِّيٍّ، والبَغْدَادِيِّ يَلْمَسُ المُيُولَ الأَدَبِيَّةَ فِي كُتُبِهِمُ النَّحْوِيَّةِ.

أَمّا فِي كُتُبِ الثَّمَانِينِي الَّتِي وصَلَتْنَا فَلَمْ نَلْمَسْ فِيهَا مَيْلاً لِلأَدَبِ. فَكَيْفَ وُصِفَ الثَّمَانِينِيُّ بالأَدِيبِ، وعُدَّ مِنْ جُمْلَةِ الأُدَبَاءِ؟

أَقُولُ: هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنَ احْتِمَالٍ يَرِدُ إِجَابَةً عَلَى هَذَا التَّسَاؤُلِ، مِنْهَا:

١ - إِنَّهُ أَدِيبٌ فِعْلاً، ولَهُ مَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ، ولَكِنَّهَا فِي كُتُبِهِ الَّتِي لَمْ تَصِلْنَا، ووُصِفَ بالأَدِيبِ مِنْ خِلاَلِهَا. فَمِنَ التَسَرُّعِ الحُكْمُ عَلَيْهِ مِنْ خِلاَلِ كِتَابَيْنِ لَهُ وَصَلاَنَا وَهُمَا فِي مَجَالِ النَّحْوِ والصَّرْفِ لا فِي مَجَالِ الأَدَبِ.

٢ - إِنَّ الرَّجُلَ أَدِيبٌ، ولَكِنَّهُ لَمْ يُدَوِّنْ أَدَبَهُ فَضَاعَ فِي خِضَمِّ مَا ضَاعَ مِنَ التُّرَاثِ، ولَوْ أَنَّه دَوَّنَ أَدَبَهُ كِتَابًا لَوَصَلَنَا، وأَمْكَنَنَا الحُكْمُ عَلَيْهِ مِنْ خِلاَلِهِ.

---

(١) التخمير: ٣٦٢/١.

(٢) ينظر التخمير: ١٦/١، ١٠٦، ١٣٢، ١٤٣، ١٧١، ٢٩١ - ١٦٣/٢، ٢١٨، ٣٤٩، ٤٢١، - ٦٩/٣، ٧٠، ١٢٦، - ٣١/٤، ١٥٦، ٢٣٧.

٣ - إنّهُ وُصِفَ بالأَدِيبِ بسَبَبِ تَلامِذَتِهِ الأُدَبَاءِ الَّذِينَ أَخذُوا عَنْـهُ، واشْتَغَلُوا عَلَيْهِ كابْنِ الفَتَى، وابْنِ طَبَاطَبَا، والإسْكَافِيّ، فَيَكُونُ اكْتَسَـبَ الوَصْـفَ بالأَدِيبِ مِنْ هَؤُلاءِ التَلامِذَةِ.

٤ - لَوْ دَقَّقْنَا فِي النُّصُوصِ الَّتِي أَوْرَدْنَاهَا فِي صَدْرِ هَـذَا الفَصْـلِ الَّتِـي تَصِفُـهُ بالأَدِيبِ لَوَجَدْنَاهَا نُصُوصًا مَنْقُولَةً مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ فَمَا عِنْدَ الصَّفَـدِيِّ والسُّيُوطِيِّ مَا هُوَ إلاّ حِكَايَةٌ لِمَا عِنْدَياقُوتٍ، ولَعَلَّ يَاقُوتًا لاَحَظَ مَا قَالَـهُ ابْنُ مَاكُولا. وابْنُ مَاكُولا والثَّمَانِينِيُّ كِلاَهُمَا شَيْخٌ لابْنِ الفَتَى الأَدِيبِ، فَلَعَلَّ يَاقُوتًا وَصَفَهُ بالأَدِيبِ الْكَامِلِ تَأَثُّرًا بِمَا قَالَهُ ابْنُ مَاكُولا.

وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّنا نَجِدُ عِنْدَ ابْنِ النّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ قِطْعَةً مِنْ أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ لسَيْدُوكَ الشَّاعِرِ الوَاسِطِيِّ رَوَاهَـا الدَّسْكَرِيُّ عَـنْ شَـيْخِهِ الثَّمَانِينِي وهِيَ:

إِذَا مَا قَطَعْتُمْ لَيْلَكَمْ بِمُدَامِكُمْ .·. وَ أَفْـنَـيْتُـمْ أَيَّـامَـكُمْ بِـمَـنَامِ

فَمَنْ ذَا الّذِي يَرْجُوكُمُ لِمُلِمَّةٍ .·. وَ مَنْ ذا الَّذِي يَغْشَاكُمُ لِسَـلامِ

كَأَنَّكُمُ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ حَـاتِمٍ .·. وَ لَمْ تَمْلِكُوا نَفْسًا كَنَفْسِ عِصَامِ

وَ لَمْ تَعْلَمُوا أنَّ اللِّسَانَ مَوَكّلٌ .·. بِـمَـدْحِ كِـرَامٍ أَوْ بِـذَمٍّ لِئَامِ[1]

وَ كَذَلِكَ أَوْرَدَ ابْنُ النّجَّارِ أَيْضًـا بَيْتَيْـنِ لابْـنِ الرُّومِـيِّ رَوَاهُمَـا عَنْـهُ تِلْمِيذُهُ الدَّسْكَرِيُّ وهما:

---

(١) ذيل تاريخ بغداد: ٥/٥٥.

إِذَا جِئْتُ مُشْتَاقًا إِلَيْكَ وَرُفِّعَتْ .·. سُجُوفُكَ فَانْظُرْنِي بِمَا أَنَا خَارِجُ

فَسِيَّانِ بَيْتُ العَنْكَبُوتِ وجَوْسَقٌ .·. عَلَى الشَّطِّ مَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الحَوَائِجُ[1]

فَلَعَلَّ مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ النَّجَّارِ مَا هُوَ إِلاَّ نَمَاذِجُ مِمَّا كَانَ يَجْرِي بَيْنَ الشَّيْخِ وتَلاَمِذَتِهِ مِنْ تَدَارُسٍ لِلأَدَبِ وإِنْشَادٍ لِلأَشْعَارِ، وَحُكِمَ عَلَيْهِ بِالأَدِيبِ بِمُقْتَضَى ذَلِكَ التَّدَارُسِ.

(١) المرجع السابق: ٥٦/٥.

المطلب الثاني: رواية كتاب: الفَتْح الوَهْبِي:

(الفَتْحُ الوَهْبِيُّ عَلَى مُشْكِلاَتِ المُتَنَبِّيّ) هَذَا هُوَ العُنْوَانُ الكَامِلُ لِكِتَابِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ جِنِّي الَّذِي شَرَحَ بِهِ مُشْكِلاتِ شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي، ويُعْرَفُ بـ"الشَّرْحِ الصَّغِيرِ لِدِيوَانِ المُتَنَبِّي" لاَبْنِ جِنِّي.

وَ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ مِنْ عُنْوَانِ الكِتَابِ فَهُوَ لاَ يَشْرَحُ جَمِيعَ شِعْرِ المُتَنَبِّي، وإِنَّما يَنْتَقِي الأَبْيَاتَ الَّتِي فِيهَا إِشْكَالٌ ثُمَّ يَتَوَلَّى شَرْحَهَا.

وَ قَدْ طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ فِي بَغْدَادَ عَامَ: ١٩٧٣م بِمَطَابِعِ دَارِ الحُرِّيَّةِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: مُحْسِن غَيَّاض دُجَيْل الأُسْتَاذِ المُسَاعِدِ فِي كُلِّيَّةِ الآدَابِ بِجَامِعَةِ بَغْدَادَ، فِي مِائَتَيْنَ وثَلاثِ صَفَحَاتٍ مِنَ القِطْعِ المُتَوَسِّطِ.

هَذَا الكِتَابُ يُرَجِّحُ مُحَقِّقُهُ أَنَّه وصَلَنا بِرِوَايَةِ أَبِي القَاسِمِ عُمَرَ بنِ ثَابِتٍ الثَّمَانِينِيِّ لأَمْرَيْنِ:

الأَوَّلُ: أَنَّه وَرَدَ فِيهِ التَّصْرِيحُ باسْمِ: "عُمَرَ" رَاوِيَةً لِهَذا الكِتَابِ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ مِنْهُ.

الثاني: أنَّ هَذَا الشَّخْصَ الَّذِي اسْمُهُ عُمْرُ "تِلْمِيذٌ" لاَبْنِ جِنِّي؛ لِقَوْلِهِ فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ: "رَوَاهُ غَيْرُ شَيْخِنَا"[1]، وقَوْلِه: "وَ قَالَ لَنا عِنْدَ القِرَاءَةِ"[2] وقَوْلِه: "سَمِعْتُ الشَّيْخَ يَقُوْلُ عِنْدَ القِرَاءَةِ: ما أَعْيَا المُتَنَبِّي شَيْءٌ سَأَلْته

---

(١) الفتح الوهبي: ٨١.

(٢) المرجع السابق: ٦٤.

عَنْهُ مَا أَعْيَاهُ هَذَا المَوْضِعُ فإنه أَتْعَبَهُ وبَعْدَ لأيٍ مَا أَجَابَنِي"[1] وقَوْلِهُ: "هَذَا مَا أَخَذْنَاهُ عَنْهُ عِنْدَ القِرَاءَةِ"[2] وقَوْلِهُ: "إِثْبَاتُ الأَلِفِ فِي (فَضَلُوا) أنها لِلْفصْلِ بَيْنِ الضَّمِيرَيْنِ هَذِهِ عِبَارَةُ الكِسَائِيِّ، وشَيْخُنَا أَبُو الفَتْحِ لا يُثْبِتُ الأَلِفَ فِي مِثْلِ (ذَهَبُوا وضَرَبُوا) إلاّ إذا كَانَتِ الوَاوُ مُنْفَصِلَةً عَمّا قَبْلَهَا مِثْلَ (عَمْرُوا) فَإِنَّهُ يُثْبِتُهَا"[3].

وَ قَالَ الدُّكْتُورُ مُحْسِن غَيّاض فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ: "أَمّا صَاحِبُ التَعْلِيقَاتِ عَلَى الكِتَابِ والّذي لَمْ يَذْكُرْ غَيْرَ كَلِمَةِ (عُمَرَ) أَوّلَ اسْمِهِ فَهُوَ يُشِيرُ لأَبي الفَتْحِ بكَلِمَةِ: (شَيْخِنَا ويَذْكُرُ قِرَاءَتَهُ عَلَيْهِ، وأَخْذَهُ عَنْهُ فِي مِثْلِ قَوْلِه: (قَالَ لَنَا عِنْدَ القِرَاءَةِ) وقَوْلِهِ:(سَمِعْتُ الشَّيْخَ يَقُولُ عِنْدَ القِرَاءَةِ) وقَوْلُه: (وشَيْخُنَا أَبُو الفَتْحِ لاَ يُثْبِتُ الأَلِفَ فِي مِثْل ذَهَبُوا) وإذَنْ فَهُوَ أَحَدُ تَلامِذَةِ ابْنِ جنّي قَرَأَ عَلَيْهِ هَذَا الشَّرْحَ، ورَوَاهُ عَنْهَ، وعَلَّقَ عَلَى بَعْضِ عِبَارَاتِهِ بِمَا يراهُ، وقَدْ رَجَعْتُ إِلَى أَسْمَاءِ تَلاَمِذَةِ ابْنِ جنّي فَلَمْ أَجدْ بَيْنَهُمْ مَنْ اسْمُهُ (عُمَرُ) غَيْرَ أَبي القَاسِمِ: عُمَرَ بْنِ ثَابتٍ الثَّمَانِينِي، وقَد نَصّ عَلَى تَلْمَذَتِه لأَبي الْفَتْحِ كُلٌّ مِنْ يَاقُوتٍ الحَمَوِيِّ والسُّيوُطِيِّ وصَحَّ عِندي تَرْجِيحًا يَقْرُبُ إلي اليَقِينِ أنّه صَاحِبُ التّعْلِيقَاتِ، ولَعَلَّ مِمَّا يُعَزِّزُ ذَلِكَ ويُؤَيِّدُهُ أَنَّ الثمَانِينِيَّ هَذَا شَرَحَ كِتَابَيْنِ قَبْلَهَا مِنْ كُتُبِ أُسْتَاذِهِ أَبي الفَتْحِ هُمَا اللُّمَعُ والتَّصْرِيفُ المُلُوكِي"[4]

(١) المرجع السابق: ١٠٧.

(٢) الفتح الوهبي:١٢٨.

(٣) الفتح الوهبي: ١٧٥.

(٤) الفتح الوهبي: ٩.

أَقُولُ:

إنَّ مَا صَحَّ عِنْدَ الدُّكْتُورِ مُحْسِنٍ تَرْجِيحًا يَقْرُبُ إلى اليَقِينِ بِأَنَّ صَاحِبَ التَعْلِيقَاتِ إنَّمَا هُوَ الثَّمَانِينِيُّ لاَ يَقُومُ عِنْدِي دَلِيلاً قَوِيًّا عَلَى أَنَّهُ صَاحِبُ التَّعْلِيقَاتِ لِمَا يَلِي:

١ - أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ التَّعْلِيقَاتِ الّذِي اسْمُهُ عُمَرُ يُصَرِّحُ بِكَلِمَةِ: (شَيْخِنا) فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ هَذَا الكِتَابِ، والثَّمَانِينِيُّ لَيْسَ مِنْ طَبْعِهِ التَّصْرِيحُ بِأَسْمَاءِ شُيُوخِهِ، وإنْ صَرَّحَ بِاسْمِ أَحَدٍ مِنْهُمْ- وهُوَ نَادِرٌ جِدًّا - ذَكَرَ اسْمَهُ مُجَرَّدًا نَحْوَ: قَالَ ابْنُ جِنّي أَوْ قَالَ أَبُو القَاسِمِ الدَّقّاقُ[1] دُونَ أنْ يَقُولَ: قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ جِنّي أَوْ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو القَاسِمِ الدّقّاقُ.

وَ هذِهِ الصِّفَةُ لَمَسْتُهَا فِي كِتَابِهِ التصْرِيفِ المُلُوكِي، ولَمَسَهَا قَبْلِي الدُّكْتُورُ فَتْحِي عَلَي حَسَّانِين فِي شَرْحِ اللُّمَعِ، وَهُمَا كِتَابَان مَقْطُوعٌ فِي صِحَّةِ نِسْبَتِهِمَا إِلَيْهِ، و كُلُّ وَاحِدٍ منْهُمَا أَكْبَرُ حَجْمًا مِنَ الفَتْحِ الوَهْبِيّ

بَلْ إنَّ الثَّمَانِينِيَّ عِنْدَمَا ذَكَرَ مَسْأَلَةً دَارتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ شَيْخِهِ الدَّقَّاقِ صَدَّرَهَا بِقَوْلِهِ:"سَأَلْتُ بَعْضَ النحْوِيّيْنَ" وفِي نِهَايَةِ تِلْكَ المُنَاقَشَةِ قَالَ: "وَهَذَا كُلُّهُ عَنْ أَبِي القَاسِمِ الدقّاق رَحِمَهُ ا للهُ" وعُدَّتْ هَذِهِ حَسَنَةً لَهُ ودَلَيْلَ رِضًى عَنِ الشّيْخِ إذ كَنَّاهُ ثُمَّ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ.

وَ كَثِيرًا مَا كَانَ يَقُولُ: "وَ قَالَ غَيرُ هَذَا النّحْوِيِّ" أَوْ "وَ قَالَ

---

(١) ينظر ص: (٣١٤) من هذه الرسالة.

بَعْضُهُمْ" أَوْ "وَ قَالَ بَعْضُ النحْوِيِّينَ" وبِتَحْقِيقِ المَسْأَلَةِ أَجِدُ المُرَادَ بِهِ شَيْخَهُ ابْنَ جِنّي.

فَمَا الّذي غَيَّرَ طَبْعَ الثمانِينِيِّ، وجَعَلَهُ يَتغَنَّى بِشَيْخِهِ أَبِي الفَتْحِ فِي الفَتْحِ الوَهْبِيِّ، ولَوْ تَكَلَّفَ وغَالَبَ طَبْعَهُ فِي مَوْضِعٍ أَوْ مَوْضِعَيْنِ فَلَنْ يُغَالِبَهُ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ فِي كِتَابٍ صَغِيرٍ.

٢ - الفَتْحُ الوَهْبِيُّ مِنْ تَأْلِيفَاتِ ابْنِ جِنّي المُبَكِّرَةِ بِدَلِيْلِ النَّصِّ عَلَيْهِ ضِمْنَ إجَازَةِ ابْنِ جِنّي لأَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ، وهَذِهِ الإجَازَةُ كُتِبَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَمانِينَ وثَلاثِمِائَةٍ مِنَ الهِجْرَةِ، أَيْ: فِي بِدَايَةِ تَلَقّي الثّمانِينِيِّ عَنِ ابْنِ جِنّي، هَذَا عَلَى احْتِمَالِ تَصْنِيفِ الكِتَابِ فِي سَنَةِ كِتَابَةِ الإجَازَةِ المَذْكُورَةِ وقَدْ يَكُونُ التَّصْنِيفُ تَمَّ قَبْلَ ذَلِكَ التَّارِيخِ بِعُقُودٍ، وبِالتَّالِي فَلَيْسَ مِنَ المُسْتَبْعَدِ أَنْ يَرْوِيَهِ قَوْمٌ عَنِ ابْنِ جِنّي قَبْلَ لِقَاءِ الثَّمَانِينِيِّ بِهِ.

٣ - أَوَلَمْ يَتلَقَّ عَنِ ابْنِ جِنّي مَنْ اسْمُهُ عُمَرُ سِوَى الثَّمَانِينِيِّ؟ إنْ كَانَ الجَوَابُ بـ "بَلَى" فَنحْنُ نَسْتَبْعِدُ أنْ يَكُونَ الثَّمَانِينِيُّ هُوَ المُرَادُ، وإنْ كَانَ الجَوَابُ بـ "نَعَمْ" فَيَكُونُ صَاحِبُ التَّعْلِيقَاتِ هُوَ الثَّمَانِينِيُّ بَلاَ رَيْبٍ.

و الرَّاجِحُ عِنْدِي أنّه قَدْ أَخَذَ عَنِ ابْنِ جِنّي أَكْثَرُ مِنْ عُمَرَ؛ وإنَّمَا خُصَّ الثَّمَانِينِيُّ مِنْ بَيْنِهِمْ بالذِّكْرِ لِنَبَاهَتِهِ وشُهْرَتِهِ فَقَطْ.

وَ عَلَى كُلِّ حَال فَلَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ الثَّمَانِينِيَّ هُوَ رَاوِيَةُ الكِتَابِ فإنَّ هَذَا لاَ يُعَدُّ دَلِيلاً قَوِيًّا عَلَى مُيُول أَدَبِيَّةٍ لَدَى الثَّمَانِينِيِّ؛ لأنّ الأدِيبَ حِينَئِذٍ إنَّمَا هُوَ ابْنُ جِنّي مُصَنِّفُ الكِتَابِ، أمّا الثَّمَانِينِيُّ فَهُوَ رَاوٍ لِكِتَابِ غَيْرِهِ فَقَطْ.



الفصل السادس: مصنفاته

لَـمْ يَكُـن الثَّمَـانِينِي كَشَـيْخِهِ ابْـنِ جنّـيٍّ كَثِيرَ النّتَـاجِ في مُخْتَلَـفِ فُـرُوعِ المَعَارِفِ، وَإِنَّمَا تَرَكَ لَنَا أَرْبَعَةَ كُتُبٍ فِي النَّحْوِ والصَّرْفِ.

وَ هِيَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قِلَّتِهَا تَشْـهَدُ لَـهُ بِعُلُـوِّ الكَعْـبِ وطُـولِ البَـاعِ فِيمَـا يَكْتُبُ فِيهِ، وقَدْ شَهِدَ لَـهُ بِذَلِـكَ المُتَقَدِّمُـونَ بالإجَـادَةِ فِيهَـا وهَـذِهِ المُصَنَّفَـاتُ هِيَ:

١ - شَرْحُ اللُّمَعِ:

اللُّمَعُ كَمَا ذَكَرْنَا أَحَدُ كُتُبِ ابْنِ جنّيٍّ النَّحْوِيَّـةِ، وهُـوَ مِـنَ الْكُتُـبِ المُخْتَصَرَةِ، وقَدْ تَوَافَرَ عَلَى شَرْحِهِ العُلَمَاءُ مُنْذُ القَـرْنِ الخَـامِسِ، وبَلَغَـتْ شُرُوحُهُ نَيِّفًا وعِشْرِينَ شَرْحًا.

وَ أَقْدَمُ هَذِهِ الشُّرُوحِ هُوَ شَرْحُ صَاحِبِنَا أَبِي القَاسِمِ الثَّمَانِينِيّ، الّذِي شَهِدَ لَهُ العُلَمَاءُ بالإجَادَةِ فِيه قَالَ ابْنُ خِلّكَان: "شَرَحَ كِتَابَ اللُّمَعِ لابْنِ جنّيٍّ شَرْحًا تامًّا حَسَنًا أَجَادَ فِيهِ"[1].

وَ اشْتُهِرَ الثَّمَانِينِيُّ بِشَرْحِهِ اللُّمَـعَ أَكْثَرَ مِـنْ شُـهْرَتِهِ فِـي أيِّ كِتَـابٍ آخرَ لَهُ، وأَخَذَ يُدَرِّسُه للطَّلَبَةِ فِي مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ القُرَشِيِّينَ بِالْكَرْخِ مُدَّةً طَوِيلَةً.

و شَرْحُ اللُّمَعِ نَالَ بِهِ الأُسْتَاذُ الدّكْتُورُ فَتْحِي عَلِـي حَسـانين دَرَجَـة

---

(١) وفيات الأعيان: ٣/ ٤٤٣.

العَالَمِيَّةِ العَالِيَةِ "الدّكْتُــوراَة" مِـنْ جَامِعَـةِ الأزْهَـرِ فِي عَـامِ: ١٤٠١هـ / ١٩٨١م بإشْرَافِ الدكْتُورِ: أَحْمَدَ حَسَن كُحَيْل.

و اعْتَمَدَ فِي تَحْقِيقِهِ عَلَى نُسْختَيْنِ خطّيّتَيْن:

الأُولى: نُسْخَةٌ بِـدَارِ الكُتُـبِ المِصْرِيّـةِ بِرَقْـمِ (٥٧٥ نحــو طلعــت) وكُتِبَتْ عَامَ: ٥٩٦هـ

و الثَّانِيَةُ: نُسْخَةٌ بِمَعْهَدِ إِحْيَاءِ المَخْطُوطَـاتِ بِجَامِعَـةِ الـدُّوَلِ العَرَبِيَّـةِ بِرَقْمِ: ٩٢.

٢ – شَرْحُ التَّصْرِيْفِ المُلُوكي:

وَ هُوَ هَذَا الكِتَــابُ الّـذِي أَقُـومُ بِتحْقِيقِـهِ، وسَـأُفْرِدُ لَـهُ بابًـا خَاصًّـا أدْرُسُهُ فِيه إنْ شَاءَ ا للهُ تَعَالَى.

٣ – المُفِيدُ:

هَذَا الكِتَابُ اخْتَلَفَ إعْجَامُهُ عِنْدَ العُلَمَاءِ فَهُوَ عِنْدَ يَاقُوتٍ فِي إِرْشَادِ الأَرِيبِ "المُفِيدُ فِي النَّحْوِ"[١] بِفَاءٍ ثُمّ يَاءٍ مُثَنَّاةٍ مُخَفَّفَةٍ من الإفَادَةِ.

وَ هُوَ عِنْدَ الصَّفَدِيّ فِي نَكْتِ الهَمْيَان[٢] والوَافِي بالوَفَيَـاتِ[٣] وعِنْـدَ السُّيُوطِيِّ فِي بُغْيَةِ الوُعَاةِ[٤]: "المُقَيّدُ فِي النّحْوِ" بالقَافِ وتَضْعِيـفِ اليَـاءِ مِنَ التَّقْيِيدِ.

---

(١) معجم الأدباء: ١٦/ ٥٨.

(٢) نكت الهميان: ٢٢٠.

(٣) الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٤٤٤.

(٤) بغية الوعاة: ٢/ ٢١٧.

وَ لَمْ يَضْبِطْهُ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلاءِ كِتَابَةً، وإنَّما شَكَلُوه شَكْلاً.

فَإِنْ صَحَّ عُنْوانُهُ كَمَا هُوَ عِنْدَ يَاقُوتٍ "المُفِيدُ" فَقَدْ يَكُونُ شَرْحًا لِكِتَابِ شَيْخِهِ ابْنِ جِنّي: "المُفِيدُ فِي النّحْوِ"، والثَّمَانِينِيُّ لَهُ سَابِقُ عَهْدٍ ودُرْبَةٌ فِي شَرْحِ كُتُبِ ابْنِ جِنّي النحْوِيّةِ.

و إنْ كَانَ عُنْوَانُهُ كَمَا هُوَ عِنْدَ الصَّفَدِيِّ والسُّيُوطِيِّ: "المُقَيّدُ فِي النَّحْوِ" فَيَكُونُ مِنْ تَأْلِيفِهِ هُوَ، ولَيْسَ لابْنِ جِنّي فِيه دَخْلٌ.

وَ يَجْدُرُ بي أنْ أُشِيرَ هُنَا إلى أنَّ إسْمَاعِيلَ البَغْدَادِيَّ[1] هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ إلى كِتَابِ ابْنِ جِنّي "المُفِيد"، فَقَدْ يَكُونُ هُو كِتَابُ الثَّمَانِينِيِّ، وَنَسَبَهُ خَطَأً إلى ابْنِ جِنّي.

وَ كِتَابُ المُفِيدِ يَبْحَثُ فِي عِلْمِ النّحْوِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَقْيِيدُ العُلَمَاءِ لَهْ بِكَلِمَةِ "فِي النَّحْوِ".

وَ لَمْ أَجِدْ لَهُ – فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ – نُسَخًا، ولَمْ أَقِفْ عَلَى نُقُولٍ مِنْهُ عِنْدَ العُلَمَاءِ، والَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ بَوَاكِيرِ نِتَاجِ الثَّمَانِينِيِّ؛ لأَنَّ شُهْرَتَهُ اكْتَسَبَهَا مِنْ شَرْحِهِ اللُّمَعَ، والتّصْرِيفَ المُلُوكِيَّ، وعَنْهُمَا نَقَلَ العُلَمَاءُ نُقُولاً كَثِيرَةً في مُصَنَّفَاتِهِمْ، وكَذَلِكَ قَرَأَهُمَا عَلَيْهِ التَّلامِيذُ.

أمّا "المُفِيدُ"، و"الفَوَائِدُ والقَوَاعِدُ" الآتي ذِكْرُهُ فَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّهُمَا قُرِئَا عَلَيْهِ، ولَمْ أَقِفْ عَلَى نُقُولٍ عَنْهُمَا عِنْدَ المُتَأَخّرِينَ.

---

(١) هدية العارفين: ١/ ٦٥٢.

٤ - الفَوَائِدُ والقَوَاعِدُ:

هَذَا الكِتَابُ نَسَبَهُ لِلثَّمَانِينِيّ إِسْمَاعِيلُ البَغْدَادِيُّ[١]، وعُمَرُ رِضَا كَحَّالَةُ[٢] وبُرُوكِلْمَانُ[٣] ولَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى ذِكْرٍ عِنْدَ غَيْرِهِمْ.

وَ هَذا الكِتَابُ يَبْحَثُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ؛ لأنَّ مَنْ ذَكَرَهُ قَيَّدَهُ بِكَلِمَةِ "فِي النّحْوِ"، ولَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى نُقُولٍ.

وَ يَذْكُرُ بُرُوكِلْمَانُ أَنَّه يُوجَدُ لِهَذا الكِتَابِ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ نُور عُثْمَانِيّة في تُرْكيا برقم (٤٦١٧) وأَحَالَ عَلَى مَجَلَّةٍ أَلْمَانِيَّةٍ رَمَزَ لَهَا بـ [zdmg ٦٤١٩٦]

وَ لَقَدْ حَاوَلْتُ جَهْدِي الحُصُولَ عَلَى نُسْخَةٍ مِنْهُ فَلَمْ أُوَفَّقْ.

---

(١) هدية العارفين: ١/ ٧٨١.

(٢) معجم المؤلفين: ٧/ ٢٧٩.

(٣) تاريخ الأدب العربي: ٢/ ٢٥٠.

الفصل السابع: مكانته عند العلماء

نَالَ أَبُو القَاسِمِ الثَّمَانِينِيُّ إعْجَابَ العُلَمَاءِ فكَانَ مَحَلَّ تَقْدِيرِهِـمْ، وانْهَـالَتْ عَلَيْهِ أَلْفَاظُ الثَّنَاءِ مِنْهُمْ، وهُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ.

قَالَ عَنْهُ أَبُو البَرَكَاتِ بْنُ الأنْبَارِي: "كَانَ نَحْوِيًّا فَاضِلاً"[١]، وقَالَ عَنْهُ ابْنُ خِلِّكَانَ: "كَانَ قَيِّمًا بعِلْمِ النّحْوِ، عَارِفًا بقَوَانِينِهِ، شَرَحَ كِتَابَ اللُّمَعِ لابنِ جنّي شَرْحًا تامًّا حَسَنًا أَجَادَ فِيهِ، وانْتَفَعَ بِالاشْتِغَالِ عَلَيْه جَمْعٌ كَبِيرٌ، وكَـانَ نَحْوِيًّـا فَاضِلاً"[٢] فَوَصَفَهُ بِالْفَضْلِ، والْمَعْرِفَةِ بِقَوَانِينِ النحْوِ، وذَكَرَ انْتِفَاعَ الطَّلَبَةِ بِـهِ، واشْتِغَالَهُمْ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ يَاقُوتٌ: "إمَامٌ فَاضِلٌ، وأَدِيبٌ كَامِلٌ"[٣] فَوَصَفَهُ بالإمَامَـةِ، والأَدَبِ، والفَضْلِ، والكَمَالِ.

وَ قَالَ ابْنُ العِمَادِ: "عُمَـرُ بْـنُ ثَـابتٍ الضَّرِيـرُ النَّحْـوِيُّ أَحَـدُ أَئِمَّـةِ العَرَبِيَّـةِ بِالعِرَاقِ"[٤].

وَ قَالَ عَنْهُ ابْنُ كَثِيرٍ: "كَانَ فِي غَايَـةِ العِلْـمِ بـالنّحْوِ، وكَـانَ يَـأْخُذُ عَلَيْـهِ، وذَكَـرَ ابْـنُ خِلِّكَـانَ أَنَّـه اشْـتَغَلَ عَلَـى ابْـنِ جِنّـي، وكَـانَ مَـاهِرًا فِـي صِنَاعَـةِ

---

(١) نزهة الألباء: ٣٥٠.

(٢) وفيات الأعيان: ٤٤٣/٣.

(٣) معجم الأدباء: ٥٧/١٦.

(٤) شذرات الذهب: ٢٦٩/٣.

النَّحْوِ"[1] ويَقُولُ ابْنُ الجَوْزِيّ في المُنْتَظَمِ: "هُوَ الَّذِي شَرَحَ اللُّمَعَ، وكَانَ غَايَةً فِي ذَلِكَ العِلْمِ"[2].

وَ لَوْ ذَهَبْتُ أَتتَبَّعُ مَا قَالَهُ العُلَمَاءُ عَنْهُ لَطَالَ الأَمْرُ، ولَكِنْ حَسْبُكَ مِنَ القِلاَدَةِ مَا أَحَاطَ بِالعُنُقِ.

وَ فِي الحَقِّ إنَّ الثَّمَانِينِيَّ أَهْلٌ لِمَا قِيلَ فِيهِ مِنْ مَدِيحٍ فَقَدْ تفرَّغَ لِعِلْمِ النَّحْوِ، والصَّرْفِ حَتَّى أَجَادَهُمَا، وأُسْلُوبُهُ سَهْلٌ مَيْسُورٌ خَلاَ مِنْ تَعْقِيدَاتِ المَنْطِقِ، ومن تَأَوُّلاتِ النُّحَاةِ الافْتِرَاضِيَّةِ الَّتِي أَثْقَلَتْ كَاهِلَ النَّحْوِ، وجَعَلَتْهُ يَبْدُو وَعْرَ المَسْلَكِ.

ذَلِكَ أنَّ الثَّمَانِينِيَّ مُعَلِّمٌ ومُرَبٍّ، يَحْرِصُ عَلَى إِيْصَالِ المَعْلُومَاتِ لِتَلامِذَتِهِ بَأَيْسَرِ صُورَةٍ، وأَوْضَحِ أُسْلُوبٍ، وإنْ لُوحِظَ عَلَيْهِ التِّكْرَارُ فإنَّما ذَلِكَ؛ لأَنَّه مُعَلِّمٌ وكَفِيفٌ فَهُوَ يَحْرِصُ عَلَى تَفْهِيمِ مَا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَه لِتَلامِذَتِهِ فَيَلْجَأُ إلى التِّكْرَارِ لِيَضْمَنَ مَا يُرِيدُ.

وَ تُعَدُّ كُتُبُ الثَّمَانِينِيِّ الَّتِي شَرَحَ بِهَا مُصَنَّفَاتِ ابْنِ جنّي هِيَ الأُولَى ضِمْنَ شُرُوحِ تِلْكَ المُصَنَّفَاتِ، فَمَنْ شَرَحَهَا بَعْدَهُ اتَّخذَهَا رَكِيزَةً لَهُ فِيهَا.

---

(١) البداية والنهاية: ٦٢/١٢.

(٢) المنتظم: ٣٢٦/١٥.

الفصل الثامن: أثره فيمن بعده

لَمْ يَنَلِ الثَّمَانِينِيُّ مِنَ الشُّهْرَةِ مِثْلَمَا نَالَ شَيْخُهُ ابْنُ جِنّي، كَمَا أَنَّه لَمْ يَكُنْ مَغْمُورًا غَيْرَ مَعْرُوفٍ، وإنَّمَا كَانَتْ شُهْرَتُهُ فِي العِرَاقِ حَيْثُ سُكْنَاهُ، وكَذَلِكَ اشْتُهِرَ لَدَى النُّحَاةِ والصَّرْفِيِّين، ولِهَذا كَانَ أَثَرُهُ فِيمَنْ أَتَى بَعْدَهُ مَحْدُودًا، واقْتِبَاسُ العُلَمَاءِ مِنْ كُتُبِهِ كَانَ قَلِيلاً ويُمْكِنُنا عَزْوُ هَذا لأَمْرَيْنِ:

الأَوَّلُ: قِلَّةُ مُصَنَّفَاتِهِ، وانْحِصَارُهَا مَعَ قِلَّتِهَا فِي فَنٍّ وَاحِدٍ، وهَذا مِمَّا جَعَلَ اسْمَه يَدُورَ بَيْنِ فِئَةٍ مَخْصُوصَةٍ، ولَعَلَّ السَّبَبَ فِي قِلَّةِ مُصَنَّفَاتِهِ انْصِرَافُه للتّدْرِيسِ بِحَيْثُ لَمْ يَتَّسِعْ وَقْتُهُ للتَّصْنِيفِ.

الثَّاني: لَمْ يَتَخَرَّجْ بالثَّمَانِينِيِّ نُحَاةٌ مَشْهُورُونَ يَحْمِلُونَ اسْمَهُ مِنْ بَعْدِهِ فِي مَيْدَانِ النّحْوِ، ويُرَدِّدُوْن آرَاءَهُ حَتَّى تَشِيعَ وتَنْتَشِرَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ، وإنَّمَا تَخَرَّجَ بِهِ طَلَبَةٌ تَشَاغَلُوا بالأَدَبِ والشِّعْرِ، كَابْنِ طَبَاطَبَا، وابْنِ الفَتَى، والدَّسْكَرِيّ، والإسْكَافِي، وغَيْرِهِمْ.

وَ مَعَ ذَلِكَ فَلَمْ تَخْلُ كُتُبُ النّحْوِ مِنْ آرَاءٍ ونُقُولٍ مَعْزُوَّةٍ للثَّمَانِينِيِّ، وهِيَ إمّا آرَاءٌ تَفَرَّدَ بِهَا ونُسِبَتْ لَهُ، وإمّا حِكَايَةٌ عَنْ لَهجَاتٍ عَرَبِيَّةٍ دَوَّنَهَا، وإِلَيْكَ بَعْضُ النَمَاذِجِ مِمَّا تَنَاقَلَهُ العُلَمَاءُ عَنْهُ:

١ - أَبُو السَّعَادَاتِ بْنُ الشَّجَرِيّ فِي أَمَالِيهِ:

أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ الشَّجَرِيّ في أَمَالِيهِ ثَلاثَةَ أقْوَالٍ الأَوَّلُ في تَعْلِيلِ فَتْحِ عَيْنِ

مُضَارِعٍ: "يأْبَى" فَقَالَ[1]: "وَ قَالَ بَعْضُ النّحْوِيّيْنَ إنَّمَا فَتَحُوا عَيْنَ يَـأْبَى عَلَـى سَبِيلِ الغَلَطِ، تَوَهَّمُوا أنَّ مَاضِيهِ عَلَى فَعِلَ، وعَوَّلَ أَبُو القَاسِمِ الثَّمَـانِينِيُّ عَلَـى هَذَا القَوْلِ، والصَّوَابُ مَا ذَكَرْتُهُ أوَّلاً".

و القَوْلُ الثَّانِي فِي إجَازَةِ تَقْدِيمِ الحَالِ، وصَاحِبُهُ مَجْرُورٌ فَقَالَ[2]: "وَ قَـال أَبُو القَاسِمِ الثَّمَانِينِيُّ: قَدْ أَجَازَ بَعْـضُ النَّحْوِيّيْـنَ تَقْدِيـمَ حَـالِ المَجْـرُورِ عَلَيْـهِ، وقَالَ إنَّ العَامِلَ فِي الحَالِ هُوَ الفِعْلُ، والفِعْـلُ مُتَصَـرِّفٌ فِـي نَفْسِـهِ فَيَنْبَغِـي أنْ يَتَصَرَّفَ مَعْمُولُهُ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا، قَالَ وهَـذَا الَّـذِي ذَكَرْتُـه لَيْسَ بِصَحِيحٍ".

و القَوْلُ الثَّالِثُ لُغَةٌ في الاسْمِ المَوْصُـولِ إذْ قَـالَ[3]: "وَ ذَكَـرَ أَبُـو القَاسِـمِ الثَّمَانِينِي لُغَةً خَامِسَةً وهِيَ الَّتيَّ بِتَشْدِيدِ اليَاءِ، كَمَا قَالَوا فِي المُذَكَّرِ الَّذيَّ".

٢ – أَبُو البَرَكَاتِ بْنُ الأنْبَارِيّ في أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ:

أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ الأَنْبَارِيُّ في أَسْرارِ العَرَبِيّةِ نَصَّيْنِ:

الأَوَّلُ: في بَابِ العَطْفِ: عَلَى أنّ الـوَاوَ تَقْتَضِـي الجَمْـعَ دُونَ الـتَّرْتِيبِ، واسْتَشْهَدَ لَهُ بِبَيْتِ لَبِيدٍ:

أُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ .·. أَوْ جُونَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُهَا

قَالَ أَبُو البَرَكَـاتِ: "وَ تَقْدِيـرُهُ فُـضَّ خِتَامُهَـا وقُدِحَـتْ؛ لأَنّـهُ يُرِيـدُ

---

(١) الأمالي الشجرية: ١٣٨/١.

(٢) الأمالي الشجرية: ٢٨١/٢.

(٣) المرجع السابق: ٣٠٨/٢.

بالْجُونَةَ هَهُنَا القِدْرُ، وقُدِحَتْ أي: غُرِفَتْ، والمِغْرَفَةُ يُقَالُ لَهَا المِقْدَحَـةُ، وفُضَّ خِتَامُهَا أيْ: كُشِفَ غِطَاؤْهَا، والغَرْفُ إنَّما يَكُونُ بَعْدَ الكَشْـفِ. هَكَذا ذَكَرَهُ الثَّمَانِينِيُّ"[١] **والنَصُّ الثَّاني**: في بَابِ المَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ:

ذَكَرَ أَبُو البَرَكَاتِ سَبَبَ الاكْتِفَاءِ بعِلَّةٍ وَاحِـدَةٍ فِـي مَنْعِ صَـرْفِ مَـا جَاءَ عَلَى صِيَغِ مُنْتَهى الجُمُوعِ فَقَالَ: "و أَمَّا مَـا كَـانَ جَمْعًـا بَعْـدَ أَلِفِـهِ حَرْفَانِ أَوْ ثَلاثَةٌ أَوْسَطُهَا سَـاكِنٌ فإنَّمَـا مُنِعَ مِـنَ الصَّـرْفِ البتَّـةَ وذَلِـكَ لأرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ذَكَرَهَا الثَّمَانِينِيُّ"[٢].

٣ - ابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِ المُلُوكِي فِي التَّصْرِيفِ:

تَحَدَّثَ عَنِ الهَاءِ فِي: "يا هَنَاهُ" أَمُبْدَلَةٌ هِيَ أَمْ أَصْلٌ؟ فَذَكَرَ اخْتِـلافَ النُّحَاةِ فِي ذلِكَ ثُمَّ قَالَ: "وَ حَكَى الثَّمَانِينِيُّ قَوْلاً آخرَ أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا الوَاوَ هَمْزَةً لِوُقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، ثُمّ أَبْدَلُوا مِـنَ الهَمْـزَةِ هَـاءً، فَعَلَـى هَذَا تَكُونُ الهَاءُ بَدَلاً مِنْ هَمْزَةٍ أُبدِلَتْ مِنَ الوَاوِ"[٣].

٤ - عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ جُمْعَةَ القَوَّاسُ فِي شَرْحِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطٍ:

نَقَلَ عَنْهُ نَصًّا بالْمَعْنى فِي شَرْحِهِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطٍ فِـي بَـابِ لاَ النَّافِيَـةِ لِلْجنْسِ قَالَ: "قَوْلُهُ:

... ... وإنْ تَصِفْهُ بِالْمُضَافِ فَانْصِبِ

---

(١) أسرار العربية: ٣٠٢.

(٢) أسرار العربية: ٣١٢.

(٣) شرح الملوكي في التصريف: ٣١١.

يُرِيدُ بِهِ أنَّ الصِّفَةَ إذا كَانَتْ مُضَافَةً كَقَوْلِهِ: لا عَبْدَ كَرِيمَ الحَسَبِ، أَوْ مُشَابِهَةً لَهُ نَحْوَ: لا رَجُلَ ضَارِبًا زَيْدًا، لا يَجُوزُ فِيهَا إلاّ الإعْرَابُ؛ لأنَّ المَوْصُوفَ لَمّا لَمْ يُجْز فِيه إلاّ الإعْرَابُ إذَا كَانَ مُضَافًا كَانَتِ الصِّفَةُ كَذَلِكَ، ولَوْ قَالَ فَاعْرِبِ لَكَانَ أَعَمَّ مِنْ قَوْلِهِ فَانْصِبِ؛ لأنّ صِفَةَ المَنْفِيِّ المُضَافِ يَجُوزُ رَفْعُهَا ونَصْبُهَا نَصَّ عَلَيْهِ الثَّمَانِينِيُّ"[1].

٥ – ابْنُ مَنْظُورٍ في اللّسَانِ:

فِي مَادَّةِ"مَأَيَ" تَحَدَّثَ عَنْ جذْرِ"مِائَةٍ" فَقَال: "وَ رَأَيْتُ هُنَا حَاشِيَةً بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدّينِ الشَّاطِبِيِّ اللُّغَوِيِّ"[2] رَحِمَهُ ا للهُ قَالَ: أَصْلُهَا (مِئْيَةٌ) قَالَ أَبُو الحَسَنِ سَمِعْتُ مِئْيَةً فِي مَعْنَى (مِائَةٍ) قَالَ كَذَا حَكَاهُ الثَّمَانِينِيُّ فِي التَّصْرِيفِ"[3].

٦ – أَبُو حَيَّانَ فِي ارْتِشَافِ الضَّرَبِ:

تَحَدَّثَ أَبُو حَيَّانَ عَنْ لُغَةِ سُلَيْمٍ في إجْرَاءِ القَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ، وذَكَرَ شُرُوطَ ذَلِكَ فَقَالَ: "وَ ذَكَرَ أَبُو القَاسِمِ الثَّمَانِينِيُّ أنه لُغَةٌ لِبَعْضِ

---

(١) شرح ألفية ابن معط للقواس: ٢/٩٤٦.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ يُوسُفَ الأنْصَارِيُّ الشَّاطِبِيُّ: مُقْرِيٌّ نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ، وُلِدَ بِبَلَنْسِيَةِ مِنْ بِلادِ المَغْرِبَ سَنَةَ: ٦٠١هـ ، وَ تُوُفِّي بالقَاهِرَةِ سَنَةَ: ٦٨٤هـ، وَ هُوَ مِنْ شُيُوْخِ ابْنِ مَنْظُوْرٍ، و أَبْي حَيَّان.

ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٤/١٩٠، و بغية الوعاة: ١/١٩٤، و نفح الطيب: ٢/٣٧٤، وشذرات الذهب: ٥/٣٨٩.

(٣) لسان العرب: ١٥/٢٦٩.

العَرَبِ يُعْمِلُونَ الْقَوْلَ إعْمَالَ الظَّنّ بِشَرْطِ الاسْتَفْهَامِ فَقَطْ كَانَ لِلمُخَاطَبِ أَوْ الغَائِبِ"[1].

٧ - الزَّرْكَشِيُّ فِي البُرْهَانِ فِي عُلُومِ القُرْآنِ:

فِي النَّوْعِ الخَامِسِ والأرْبَعِينَ مِنْ أَنْوَاعِ عُلُومِ القُرْآنِ تَحَدَّث الزَّرْكَشِيُّ عَنْ تَقْسِيمِ الكَلامِ إلى خَبَرٍ واسْتَخْبَارٍ، وقَالَ: إنَّ صِيغَةَ "أفْعِلْ بِهِ" في التَّعَجُّبِ لَفْظُهَا يَدُلُّ عَلَى الأمْرِ، ومَعْنَاهَا الخَبَرُ فَقَالَ: "و احْتَجَّ الثَّمَانِينِيُّ عَلَى أنه خَبَرٌ بِقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**﴾[2] تَقْدِيرُهُ مَا أَسْمَعَهُمْ وأَبْصَرَهُمْ! وا للهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى لَمْ يَتَعَجَّبْ بِهِمْ، ولَكِنْ دَلَّ المُكَلَّفِينَ عَلَى أنَّ هَؤُلاءِ قَدْ نُزِّلُوا مَنْزِلَةَ مَنْ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ"[3].

٨ - الشَّيْخُ خَالِدٌ الأزْهَرِيُّ في التَّصْرِيحِ:

تَحَدَّثَ الشَّيْخُ خَالِدٌ عَنْ عَلامَاتِ الأسْمَاءِ ومِنْهَا تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ ودُخُولُهُ عَلَى أَسْمَاءِ الأَصْوَاتِ فَقَالَ: "وَ تَقُولُ صَاحَ الغُرَابُ غَاق غَاق فَإذا لَمْ تُنَوِّنْهَا كَانَتْ مَعْرِفَةً، ودَلَّتْ عَلَى مَعْنًى مَخْصُوصٍ، وإذا نَوَّنْتَهَا كَانَتْ نَكِرَةً مُبْهَمَةً، ودَلَّتْ عَلَى مَعْنًى مُبْهَمٍ قَالَهُ الثَّمَانِينِيُّ"[4].

---

(١) ارتشاف الضرب: ٧٩/٣.

(٢) مريم: ٣٨.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/٢.

(٤) التصريح بمضمون التوضيح: ٣٣/١.

هَذِهِ نَمَاذِجُ اخْتَرْتُهَا تُوَضِّحُ مَدَى تَأَثُّرِ العُلَمَاءِ بِآرَاءِ الثَّمَانِينِيِّ خِـلاَلَ خَمْسَةِ قُـرُونٍ ابْتِـدَاءً بـالْقَرْنِ السَّـادِسِ، وانْتِهَـاءً بـالقرْنِ العَاشِـرِ، وفِـي مُخْتَلَفِ الأَقَالِيمِ بِالْعِرَاقِ، والشَّامِ، ومِصْرَ، وفي مُخْتَلَفِ المَعَـارِفِ مِـنَ النَحْوِ، والصَرْفِ، واللُّغَةِ، وعُلُومِ القُرْآنِ.

الباب الثاني: كتاب شرح التصريف.

و فيه: ثلاثة فصول:

الفصل الأول: كتاب التصريف الملوكي وشروحه.

الفصل الثاني: دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني.

الفصل الثالث: موازنة بين شرح الثمانيني وشرح ابن يعيش.

الفصل الأول: كتاب التصريف الملوكي وشروحه.

و فيه مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب.

المطلب الثاني: نسبته لابن جني.

المطلب الثالث: أبوابه.

المطلب الرابع: شروحه



الفصل الأول: كتاب التصريف الملوكي وشروحه

تمهيد

نَشَأَ عِلْمُ التَّصْرِيفِ أَوَّلَ مَا نَشَأَ مَعَ النَّحْوِ في القَرْنِ الأَوَّلِ - عَلَى أَرْجَحِ الأَقْوَال - ولَمَّا جَاءَ القَرْنُ الثَّانِي اشْتَدَّتْ حَاجَةُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَوَجَدْنَا أَبْوَابًا تَصْرِيفِيَّةً كَامِلَةً فِي كِتَابِ سِيبَوَيْهِ، ومَا إِنْ أَهَلَّ القَرْنُ الثَّالِثُ حَتَّى اسْتَقَلَّ بِنَفْسِهِ في التَّأْلِيفِ عَنِ النَّحْوِ عَلَى يَدِ عُلَمَاءَ لَمْ تَصِلْنَا كُتُبُهُمْ، وأَوَّلُ كِتَابٍ مُسْتَقِلٌّ في التَّصْرِيفِ وصَلَنَا هُوَ كِتَابُ أَبِي عُثْمَانَ المَازِنِيّ "التَّصْرِيفُ".

و التَّصْرِيفُ المُلُوكِيُّ لابْنِ جِنّي يُعَدُّ مِنْ مُتُونِ التَّصْرِيفِ المُخْتَصَرَةِ، أَصِيلٌ فِي بَابِهِ، مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَشْمَلْ أَبْوَابَ التَّصْرِيفِ كُلَّهَا، وإِنَّمَا تَحَدَّثَ عَنْ بَعْضٍ مِنْهَا، وهُوَ مَا سَنَعْرِفُهُ فِي آخِرِ هَذا الفَصْلِ، إنْ شَاءَ ا للهُ تَعَالَى.

المطلب الأول: عنوان الكتاب:

ابْنُ جنّي مِمَّنْ يَتَأَنَّقُ كَثِيرًا في عُنْوَانَاتِ كُتُبِهِ: (الفَسْرُ، المُحْتَسَبُ، المُبْهِجُ، الخَصَائِصُ، اللّمَعُ...)، ولَكِنَّه - وهِيَ عَادَةُ الرَّعِيلِ الأَوَّلِ - لا يُصَرِّحُ بِعُنْوَانِ الكِتَابِ في مُقَدِّمَتِهِ فَيَقُولُ مَثَلاً "وَ قَدْ سَمَّيْتُهُ كذا" كَمَا يَفْعَلُهُ المُتَأَخِّرُونَ فِي مُقَدِّمَاتِ كُتُبِهِمْ، وإِنَّمَا يُفْهَمُ العُنْوَانُ مِنْ عِبَارَاتٍ في المُقَدِّمَةِ لَيْسَتْ نَصًّا في العُنْوَانِ، أَوْ قَدْ يُصَرِّحُ بالعُنْوانِ في كُتُبٍ أُخْرَى لَهُ.

و التَّصْرِيفُ المُلُوكِي اشْتُهِرَ بَيْنَ النَّاسِ بِهَذَا العُنْوَانِ "التَّصْرِيفُ المُلُوكيّ"، وبَعْضُهُمْ يُقَدِّمُ "المُلُوكِي" فَيَقُولُ: "المُلُوكي في التَّصْرِيفِ".

وَ لَوْ ذَهَبْنَا نَتَلَمَّسُ مَا قَالَهُ ابْنُ جنّي في مُقَدِّمَتِهِ لَوَجَدْنَاهُ يَقُولُ: "هَذِهِ جُمَلٌ مِنْ أُصُولِ التَّصْرِيفِ يَقْرُبُ تَأَمُّلُهَا، وتَقِلُّ الكُلْفَةُ عَلَى مُتلمِّسِ الفَائِدَةِ مِنْهَا، قَلِيلَةُ الأَلْفَاظِ، كَثِيرَةُ المَعَانِي"[1].

وَ سَمَّاهُ في إجَازَتِهِ لأبي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ: "مُخْتَصَرَ التَّصْرِيفِ"[2]

وَ نَجدُ أَبَا السَّعَادَاتِ بْنَ الشَّجَرِيّ يَنُصُّ عَلَى أنَّ ابْنَ جنّي سَمَّاهُ بالمُلُوكي إذْ قَالَ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يَرَى زِيَادَةَ الأَلِفِ والْهَاءِ فِي: "يَا هَنَاهُ" قَالَ: "وَ قَدْ رَدّ هَذَا القَوْلَ ابنُ جنّي فِي الكِتَابِ اللّطِيفِ التصْرِيفِيّ الّذِي سَمَّاهُ المُلُوكِيَّ"[3]، وطَاشَ كُبْرِي زَادَةَ يَذْكُرُ أنّ ابْنَ جنّي سَمَّى كِتَابَهُ: "التصْرِيفَ المُلُوكِيَّ" إذْ قَالَ: "وَصَنَّفَ فِي التَّصْرِيفِ أَبُو الفَتْحِ بْنُ جِنّي مُخْتَصَرًا سَمَّاهُ التَّصْرِيفَ المُلُوكِيَّ"[4]

وَ جَاءَ عِنْدَ ابْنِ النجَّارِ فِي تَرْجَمَةِ الثَّمَانِينِيِّ "وَ شَرَحَ كِتَابَ اللُّمَعِ، وكَذَا التَّصْرِيفَ المُلُوكِيَّ اللَّذَيْنِ لابْنِ جِنّي"[5].

---

(١) التصريف الملوكي: ٥.

و ينظر الفهرست لابن النديم: ١٢٨ في أثناء تعداده كتب ابن جني: " و له من الكتب التَعَاقُبُ في العربية، كتاب المُعْرب، كتاب اللمع، كتاب الفَسْر لشرح ديوان المتنبي، ... كتاب جُمَل أصول التصريف".

(٢) معجم الأدباء: ١٢/١١٠.

(٣) الأمالي الشجرية: ٢/١٠٢.

(٤) مفتاح السعادة: ١/١٣٠.

(٥) ذيل تاريخ بغداد: ٥/٥٥.

وَ نَجدُ العُنَوانَ الآخَـرَ "المُلُوكِـي فِـي التَّصْرِيـفِ" عِنْـدَ ابْـنِ الأنْبَـارِيّ فِـي تَرْجَمَتِهِ الثَّمَانِينِيَّ: "وَ شَرَحَ اللمع لابْنِ جِنّي، وشَرَحَ المُلُوكِيَّ فِـي التّصْرِيـفِ لابنْ جنِّي أيضًا"[١].

وَ كَذَلِكَ عِنْدَ مُوَفَّقِ الدِّيـنِ ابْـنِ يَعِيـشَ فِـي مُقَدِّمَـةِ شَـرْحِهِ لَـهُ: "وَ كَـانَ الكِتَابُ الموسُومُ بالمُلُوكِي المُنْسُوبُ إلى الشَّـيْخِ أبـي الفَتْـحِ عُثْمَـانَ بْـنِ جِنّـي رَحِمَهُ ا للهُ مُشْـتَمِلاً عَلَـى كَثِـيرٍ مِـنْ حُـدُودِهِ- أَيْ التَّصْرِيـفِ - وجُمَـلٍ مِـنْ قَوَانِينِهِ وعُقُودِهِ"[٢].

فابْنُ جنّـي إذن سَـمَّاه: "مَخْتَصَـرَ التّصْرِيـفِ"، و"جُمَـلَ التَّصْرِيـفِ"، ثُـمَّ أُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمُ: "المُلُوكِـي"، فَقَـدْ يَكُـونُ ابْـنُ جنّـي نَفْسُـه أَطْلَـقَ عَلَيْـهِ هَـذَا الاسْمَ، وقَدْ يَكُونُ مِنْ عَمَلِ غَيْرِهِ لَيْسَ لَدَيْنَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

ثُمّ لَوْ تَسَاءَلْنَا مَا مَعْنَى: "المُلُوكِي" وهَلْ هِيَ بِضَمِّ المِيمِ، أَمْ بِفَتْحِهَـا؟ لَيْـس هُنَاكَ مَايَدُلُّ عَلَى أيٍّ مِنَ الوَجْهَيْنِ.

فَإنْ كان"المُلُوكِي" بِضَمِّ المِيمِ فَهِـيَ جَمْـعٌ عَلَـى وَزْنِ "فُعُـولٍ" كـ"قُلُـوبٍ وكُعُوب"، ويَكُونُ حِينَئِذٍ جَمْعًا لـ"مَلْكٍ" بِفَتْحِ المِيمِ وسُـكُونِ الـلاَّمِ قَـال ابْـنُ مَنْظُورٍ: "وَ جَمْعُ المَلْكِ: مُلُوكٌ، وجَمْعُ المَلِكِ: أَمْلاَكٌ، وجَمْعُ المَلِيكِ: مُلَكَـاءُ، وجَمْعُ المَالِكِ: مُلْكٌ، ومُلاَّك، والأُمْلُوكُ: اسْمٌ لِلْجَمْعِ"[٣].

---

(١) نزهة الألباء: ٣٥٠.

(٢) شرح الملوكي في التصريف: ١٧.

(٣) لسان العرب "ملك" : ١٠/٤٩٢.

وَ نَجِدُ كَذَلِكَ مِنْ مَعَانِي "مُلُوك" بِضَمِّ المِيمِ عِنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ مَا يلي: "ومُلُوكُ النَّحْلِ: يَعَاسِيبُهَا الَّتِي يَزْعُمُونَ أنها تَقْتَادُهَا"[1].

و إنْ كَانَ "المَلُوكِي" بفتح المِيمِ فإنَّه "فَعُول" بمَعْنَى فَاعِل صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ كـ"شَكُورٍ، وصَبُورٍ وغَفُورٍ" لِلْمُبَالَغَةِ في الشُّكْرِ، والصَّبْرِ، والمَغْفِرَةِ أيْ: صَابِرٌ، وشَاكِرٌ، وغَافِرٌ.

وَ مَعْنَى الكِتَابُ يَحْتَمِلُ هَذِهِ المَعَانِيَ كُلَّها، فَقَدْ يَكُونُ المُرَادُ مِنْهُ: الكِتَابَ الّذِي يَسْتَحِقُّ الإهْدَاءَ لِلْمُلُوكِ، أَوْ مَلِكُ كُتُبِ التَّصْرِيفِ، أَوْ قَائِدُ كُتُبِ التّصْرِيفِ، أَوْ المُبَالَغُةُ فِي احْتِوَائِهِ لِمُهِمَّاتِ التَّصْرِيفِ.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب لابن جني:

قَدْ يَبْدُو هَذَا العُنْوَانُ للوَهْلَةِ الأُولى غَرِيبًا، فَهَلْ فِي نِسْبَةِ الكِتَابِ لابْنِ جِنّي شُكُوكٌ؟!

تَزَوْلُ هَذِهِ الشُّكُوكُ إذَا عَلِمْنَا أَنَّ عَبْدَ القَادِرِ بْنَ عُمَرَ البَغْدَادِيّ- ونَاهِيكَ بِهِ مُحَقِّقًا ومُدَقِّقًا - نَسَبَ التَّصْرِيفَ المُلُوكِي في الخِزَانَةِ فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ لأِبِي عُثْمَانَ المَازِنِيّ، وفِي مَوَاضِعَ أُخْرَى خَلَطَ بَيْنَ التَّصْرِيفِ المُلُوكِي والمُنْصِفِ، إذ قَالَ: "قَدْ تَكَلَّمَ ابْنُ جِنّي فِي شَرْحِ تَصْرِيفِ المَازِنِيّ المُسَمَّى بالتَّصْرِيفِ المُلُوكي"[2] وهُوَ يُرِيدَ بِهَذا المُنْصِفَ، والنَّصُّ الطَّوِيلُ الّذِي نَقَلَهُ البَغْدَادِيُّ عَنِ ابْنِ جِنّي مَوْجُودٌ في المُنْصِفِ: ٢/ ٧٠ - ٧٥.

---

(١) لسان العرب "ملك" : ٤٩٤/١٠.

(٢) خزانة الأدب: ٢٤٠/١.

وَ قَالَ البَغْدَادِيُّ أيْضًا: "قَالَ ابنُ جِنّي فِـي المُنْصِـفِ وهُـوَ شَـرْحُ تَصْرِيـفِ المَازِنِيِّ المُسَمَّى بالمُلُوكِي"[1].

فَجَعَل البَغْدَادِيُّ تَصْرِيـفَ المَـازِنِيّ اسْـمَه "المُلُوكِـي"وَ شَـرْحَهُ لابْـنِ جِنّـي اسْمَه المُنْصِفَ، وهَذَا بلاَ شَكٍّ خَلْطٌ بَيْـنَ المُنْصِـفِ، والتّصْرِيـفِ المُلُوكِـي مِنْ عَالِمٍ جَلِيلٍ كَبِيرٍ كَالْبَغْدَادِيّ، وأنَا - وا للهِ - لاَ أَسُوقُ هَـذِهِ النُّصُوصَ فَرَحًـا بزَلَّةِ عَالِمٍ كَبِيرٍ، بَلْ أَنَا أَوَّلُ مَـنْ يُقِرُّ لَـهْ بـالْفَضْلِ والعِرْفَـان، ولَكِـنَّ ظُـرُوفَ دِرَاسَةِ الكِتَابِ أَلْجَأَتْنِي إلى التَّعَرُّضِ لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ، ونَقْلِ تِيكَ النُّصُوصِ.

وَ قَـالَ البَغْـدَادِيُّ: "وَ كَـذَا قَـالَ أَبُـو عُثْمَـانَ المَّـازِنِيُّ فِـي التَّصْرِيـفِ المُلُوكِي"[2].

وَ نَجِـدُ عِنْـدَ البَغْـدَادِيِّ نُصُوصًـا أُخْرَى تَنُـصُّ عَلَـى أنَّ المُنْصِفَ شَـرْحٌ لِتَصْرِيفِ المَازِنِيِّ إذْ قَالَ: "قَالَ ابْنُ جِنّي فِـي شَـرْحِ تَصْرِيـفِ المَـازِنِيّ المُسَمَّى بالمُنْصِفِ"[3].

وَ قَـالَ أيْضًـا: "وَ قَـالَ ابْـنُ جِنّـي فِـي المُنْصِــفِ وهــو شَـرْحُ تَصْرِيــفِ المَازِنِيّ"[4].

فَهَلِ التَّصْرِيفُ المُلُوكِي لابْنِ جِنّي، أَوْ هُوَ لِلْمَازِنِيّ؟.

---

(١) الخزانة: ٢٠٥/٧.

(٢) الخزانة: ٥٢٨/٧.

(٣) الخزانة: ١٣٢/٤.

(٤) الخزانة: ١٥٣/٣.

وَ هَلْ كِتَابُ المَازِنيِّ فِي التَّصْرِيفِ يُسَمَّى "التّصْرِيفَ المُلُوكِي"، أَمْ "التَّصْرِيفِ"فقَطْ؟

وَ هَلْ شَرْحُ ابْنِ جِنّي لِكِتَابِ المَازِنيّ هُوَ "المُنْصِفُ" أَمْ هُو "التَّصْرِيفُ المُلوكِي"؟

أَجِدُنِي في غِنًى عَنِ الإجَابَةِ عَلَى هَذِهِ التَّسَاؤُلاَتِ جَمِيعِهَا؛ لأنَّ الكِتَابَيْنِ مَطْبُوعَانِ مُتَدَاوَلاَنِ.

وَ فِي المُنْصِفِ يَقُولُ ابْنُ جنّي فِي مُقَدِّمَتِهِ: "هَذَا كِتَابٌ أَشْرَحُ فِيهِ كِتَابَ أَبِي عُثْمَانَ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بقِيَّةَ المَازِنيّ - رَحِمَهُ ا للهُ - فِي التّصْرِيفِ"[1].

وَ نَجِدُ ابْنَ جنّي فِي كُلِّ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ المُنْصِفِ بَلْ فِي كُلِّ فَصْلٍ مِنْ فُصُولِهِ يُصَدِّرُهُ بقَوْلِهِ: "قَالَ أَبُو عُثْمَانَ"يَعْنِي المَازِنيَّ.

و حَسْبُ المَرْءِ أنْ يَطَّلِعَ عَلَى أيِّ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ تَرَاجِمِ النُّحَاةِ لِيَقِفَ بنَفْسِهِ عَلَى أنَّ كِتَابَ المَازِنيّ اسْمُهُ "التَّصْرِيفُ" وأنَّ التَّصْرِيفَ المُلوكِيَّ إنَّمَا هُو لابْنِ جنّي، ولَيْسَ لِلْمَازِنيّ بهِ صِلَةٌ ولاَ عَلاَقَةٌ.

وَ لِلإجَابَةِ عَلَى كَلِمَاتِ البَغْدَادِيّ أَقُولُ:

١ - النُّسْخَةُ المَطْبُوعَةُ مِنَ الخِزَانَةِ مَنْقُولَةٌ مِنْ نُسْخَةٍ لَيْسَتْ بخَطِّ البَغْدَادِيّ نَفْسِهِ، وإنّما هِيَ مَنْقُولَةٌ مِنْ نُسْخَةٍ خَطِّيّةٍ مَنْقُولَةٍ مِنْ نُسْخَةِ البَغْدَادِيّ أَيْ أَنّها فَرْعُ الأَصْلِ، أَمَّا نُسْخَةُ البَغْدَادِيّ الّتِي بِخَطِّ يَدِهِ فَلَمْ يُعْثَرْ عَلَيْهَا، فَلَعَلَّ الخَلَلَ جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ.

---

(١) المنصف: ١/١.

٢ - قَدْ تكُونُ النُّسْخَةُ الّتِي اطَّلَعَ عَلَيْهَا البَغْدَادِيُّ مِنَ المُنْصِفِ. كُتِبَ عَلَى طُرَّتِها خَطَأً "المُنْصِفُ شَرْحُ تَصْرِيفِ أَبِي عُثْمَانَ المَازِنِيّ المُسَمَّى بالتَّصْرِيفِ المُلُوكِي"، وأَنا أَسْتَضْعِفُ هَذَا الاحْتِمَالَ؛ لأنّ البَغْدَادِيَّ مُدَقِّقٌ، ومُحَقِّقٌ، وأَيّ مُحَقِّقَ هو ! إذ لا يَخْفَى عَلَيْهِ التفْرِيقُ بَيْنَ الكِتَابَيْنِ، ويُسْتَبْعَدُ أنْ يَعْتَمِدَ عَلَى نُسْخَةٍ مُحَرَّفَةٍ، ولَكِنْ هَذَا احْتِمَالٌ فَقَطْ.

٣ - قَدْ يَكُونُ البَغْدَادِيُّ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى "المُنْصِفِ" ولاَ عَلَى "التَّصْرِيفِ المُلُوكِي" وإنّما كَانَ يَنْقُلُ مَا يَنْقُلُه عَنْهُمَا بالوَاسِطَةِ، ويَكُونُ الّذِي خَلَطَ بَيْنَهُمَا مَنْ نَقَلَ البَغْدَادِيُّ عَنْهُ، ومِنْ هَذَا الجَانِبِ جَاءَ الخَلْطُ.

٤ - قَدْ يَكُونُ البَغْدَادِيُّ نَفْسُهُ هُوَ الّذِي خَلَطَ بَيْنَهُمَا فَالْبَغْدَادِيُّ بَشَرٌ غَيْرُ مَعْصُومٍ فَالْعِصْمَةَ لاَ تَكَوْنُ إلاّ لِنَبِيّ، فَسَبْقَهُ قَلَمٍ تُؤَدِّي إلى مِثْلِ هَذَا لاَ عَنْ جَهْلٍ بِهِمَا.

المطلب الثالث: أبواب الكتاب:

التّصْرِيفُ المُلُوكِي مِنْ مُتُون الصّرْفِ المُخْتَصَرَةِ الّتِي تَحَدَّثُ عَنْ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ هَذا الفَنِّ، ولَمْ تُحِطْ بِهِ كُلّهِ، والأَبْوَابُ الّتِي عَالَجَهَا هَذَا الكِتَابُ هي:

- مُقَدِّمَةٌ في مَعْنَى التَّصْرِيفِ.
- حُرُوفُ الزّيَادَةِ بِشَكْلٍ مُجْمَلٍ، ثُمّ عَقَدَ لِمَواضِعِ زِيَادَةِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا بابًا خاصًا به.

۞ حُرُوفُ البَدَلِ، وقَسَّمَ الإِبْدَالَ قِسْمَيْنِ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: إِبْدالٌ مَقِيسٌ مُطَّرِدٌ.

القِسْمُ الثَّانِي: إِبْدَالٌ لَهْجِيٌّ غَيْرُ مَقِيسٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ مَوَاضِعَ إِبْدَالِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَةٍ سَوَاءً أَكَانَ هَذَا الإِبْدَالُ قِيَاسِيًّا أَمْ كَانَ غَيْرَ قِيَاسِيٍّ.

۞ تَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ حَذْفِ بَعْضِ حُرُوفِ الكَلِمَةِ عِنْدَ العَرَبِ، وجَعَلَهُ قِسْمَيْنِ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: الحَذْفُ القِيَاسِيّ ذَكَرَهُ وعَيَّنَ مَوَاضِعَهُ وشُرُوطَهُ.

القِسْمُ الثَّانِي: الحَذْفُ السَّمَاعِيّ، وتَحَدَّثَ فِيهِ عَنْ كُلِّ حَرْفٍ حَذَفَتْهُ العَرَبُ، وجَعَلَ لِكُلِّ حَرْفٍ فَصْلاً مُسْتَقِلاًّ.

۞ عَقَدَ فِي آخِرَ كِتَابِهِ بَابًا سَمَّاهُ: "عُقُودٌ وقَوَانِينُ يُنْتَفَعُ بِهَا فِي التَّصْرِيفِ" تَحَدَّثَ فِيهِ عَنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الإِعْلاَلِ.

۞ اخْتَتَمَ كِتَابَهُ بِـ "مَسَائِلِ التَّمْرِينِ".

مِنْ خِلاَلَ هَذَا العَرْضِ نَلْحَظُ أَنَّ الكِتَابَ لَمْ يَحْوِ كُلَّ أَبْوَابِ التَّصْرِيفِ، إِذْ لاَ نَجِدُ فِيهِ مَثَلاً: تَصْرِيفَ الأَسْمَاءِ، وتَصْرِيفَ الأَفْعَالِ، والتَّصْغِيرَ، والنَّسَبَ، والتَّذْكِيرَ والتَّأْنِيثَ، وجُمُوعَ التَّكْسِيرَ، وهَمْزَتَيِ الوَصْلِ والقَطْعِ، والإِدْغَامَ، والوَقْفَ، والإِمالَةَ، والْتِقَاءَ السَّاكِنَيْنِ، والقَلْبَ المَكَانِيَّ.

المطلب الرابع: شروح الكتاب:

لِلتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ أَرْبَعَةُ شُرُوحٍ لأَرْبَعَةِ عُلَمَاءَ، كَانَ أَوَّلُها فِي القَرْنِ الخَامِسِ، وآخِرُهَا في القَرْنِ السَّابِعِ، وبَعْدَ هَذَا التَّأْرِيخِ لَمْ نَجِدْ لَهُ شُرُوحًا جَدِيدَةً، ولَعَلَّ مِيلاَدَ الشَّافِيَةِ لَهُ دَوْرٌ فِي هَذَا، والشُّرُوحُ هِيَ:

١ - شَرْحُ الشَّيْخِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الثَّمَانِينِيِّ المتوفى سنة: ٤٤٢هـ:

وَ هَذا الشَّرْحُ هُوَ مَا أَقُوْمُ بِتَحْقِيقِهِ، ويُعَدُّ هَذَا الشَّرْحُ أَوَّلَ شَرْحٍ لِلتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ.

٢ - شَرْحُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيّ: المتوفى عام: ٥٤٢هـ[1]:

ابْنُ الشَّجَرِيّ هُوَ تِلْمِيذُ تلميذِ الثَّمَانِينِيِّ، شَيْخُهُ ابْنُ طَبَاطَبَا، وشَيَخُ ابْنِ طَبَاطَبَا الثَّمَانِينِيُّ.

و ابْنُ الشَّجَرِيِّ أَحَدُ رُوَاةِ شَرْحِ التَّصْرِيفِ للثَّمَانِينِيِّ.

وَ شَرْحُ ابْنِ الشَجَرِيّ للتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ لَمْ يُعْثَرْ لَهَ حَتَّى الآن عَلَى نُسَخٍ مَخْطُوطَةٍ، ولَمْ أَقِفْ عَلَى نُقُولٍ مِنْهُ لَدَى العُلَمَاءِ.

---

(١) ينظر في النسبة: معجم الأدباء: ٢٨٣/١٩، و بغية الوعاة: ٣٢٤/٢، و كشف الظنون: ٤١٢/١.

٣ - شَرْحُ أَبِي مُحَمَّدٍ القَاسِمِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ عُمَرَ الوَاسِطِيّ المتوفى: ٦٢٦هـ

وَ قَدْ ذَكَرَ شَرْحَهُ للتّصْرِيفِ المُلُوكِيِّ كُلٌّ مِنْ يَاقُوتٍ[١] والسُّيوطِيّ[٢]، وحَاجِي خَلِيفَةَ[٣].

و لا يُعْلَمُ شَيْءٌ عَنْ هَذَا الشَّرْحِ حَتّى الآنَ، ولَمْ أَعْثُرْ عَلَى نُصُوصٍ مَنْقُولَةٍ مِنْه.

٤ - شَرْحُ مُوَفَّقِ الدِّين بْنِ يَعِيشَ المُتَوَفّى: ٦٤٣هـ

شَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ عَلَى التَّصْرِيفِ المُلُوكِيِّ مَطْبُوعٌ مُتَدَاوَلٌ، وقَدْ طُبِعَ مَرَّتَيْنِ:

الأوْلَى: عَلَى هَامِشِ التَّصْرِيفِ المُلُوكِي[٤]

و الثَّانِيَةُ: طُبِعَتْ عَامَ: ١٣٩٣هـ فِي مَطَابِعِ المَكْتَبَةِ العَرَبِيّةِ بِحَلَبَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ فَخْرِ الدّيْنِ قَبَاوَة، وهِيَ الطَّبْعَةُ الأُولَى بِهَذا التَّحْقِيقِ.

---

(١) معجم الأدباء: ٢٩٧/١٦.

(٢) بغية الوعاة: ٢٦١/٢.

(٣) كشف الظنون: ٤١٢/١.

(٤) أشار إلى هذه الطبعة الشيخ محمد علي النجار في مقدمة الخصائص: ٦٣/١.

الفصل الثاني: دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني.

و فيه مباحث:

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب.

المبحث الثاني : ترتيب الكتاب.

المبحث الثالث : منهج المصنف في الكتاب.

المبحث الرابع: شواهد الكتاب.

المبحث الخامس: مذهب المصنف النحوي.

المبحث السادس: مصادره.

المبحث السابع : تأثر أسلوبه بابن جني.

المبحث الثامن : انفرادات المصنف.



الفصل الثاني: دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني

عَلِمْنَا فِي الْفَصْلِ الأَوَّلِ مِنْ هَـذَا البَـابِ أنَّ التَّصْرِيـفَ المُلُوكِـيَّ هُـوَ لأَبِـي الفَتْحِ بْنِ جِنّي.

وَ كِتَابُنَا هَذَا إنَّما هُـوَ شَـرْحٌ لِكِتَـابِ التَّصْرِيـفِ المُلُوكِي، والشَّـارِحُ هُـوَ تِلْمِيذُ ابْنِ جِنّي أَبُو القَاسِمِ الثَّمَانِينِي.

وَ سَنَحْصُرُ دِرَاسَتَنَا لَهُ فِي المَبَاحِثِ التَّالِيَةِ:

المبحثُ الأولُ: تَوْثِيقُ نِسْبَةِ الكِتَابِ:

وَ يَنْتَظِمُ ثَلاَثَةَ مَطَالِبَ:

الأولُ : توثيقُ نسبته لِلْمُصَنِّفِ.

و الثاني : تَحْقِيقُ عُنْوَان الكِتَابِ.

و الثالث: تَوْثِيقُ عَلاَقَةِ الكِتَابِ بِالتَّصْرِيفِ المُلُوكِي.

المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب للمصنف:

شَرْحُ كِتَابِ التَّصْرِيفِ، وهُوَ عُنْـوَانُ الكِتَـابِ لاَ يَتَطَـرَّقُ الشـكُّ لِمُصَنِّفِـهِ أبي القَاسِمِ الثَّمَانِينِي لأُمُورٍ هِيَ:

١ - جَاءَ فِي طُرَّةِ المَخْطُوطَةِ التَّصْرِيحُ باسْمِ المُؤَلِّفِ هَكَذَا:

كِتَابُ شَرْحِ التَّصْرِيفِ

رِوَايَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَبِيدَةَ عَنْ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيّ عَنِ ابنِ طَبَاطَبَا العَلَوِيّ عَنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي القَاسِمِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الثَّمَانِينِيّ

فَالْكِتَابُ يَنُصُّ عَلَى أنَّ مُصَنَّفَهُ الثَّمَانِينِي، بِرِوَايَةِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ، والحَسَنُ بْنُ عَبِيدَةَ[1] هو: الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَرَكَةَ بن عَبِيدَةَ أَبُو مُحَمّدٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، كَانَ يَسْكُنُ الكَرْخَ، نَحْوِيٌّ فَاضِلٌ، ولُغَوِيٌّ فَرَضِيٌّ، أَخذَ عَنْ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيّ، ولاَ زَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي الأَدَبِ، وَصَارَ مِنَ النُّحَاةِ المُشْهُورِينِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ: ٥٨٢هـ.

و ابْنُ الشَّجَرِيّ[2] هُوَ: أَبُو السَّعَادَاتِ هِبَةُ اللهِ بْنُ عَلِيّ بْنِ حَمْزَةَ العَلَوِيّ الحَسَنِيّ نَقِيبُ الطَّالِبِيِّينَ، كَانَ إمَامًا فِي اللُّغَةِ والنَّحْوِ والأَدَبِ، لَهُ أَمَالٍ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَرْبَعَةٍ وثَمَانِينَ مَجْلِسًا، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي الحَمَاسَةِ، واخْتِيَارَاتٍ شِعْرِيّةً. تُوُفّي ابْنُ الشَّجَرِيّ عَامَ: ٥٤٢هـ.

و ابْنُ طَبَاطَبَا العَلَوِي مَضَتْ دِرَاسَتُهُ ضِمْنَ تَلاَمِذَةِ الثَّمَانِينِيّ.

٢ - جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ مَا يَلِي: "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهُمَّ يَسِّرْ بِرَحْمَتِكَ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الثَّمَانِينِي رحمه الله:

---

(١) تنظر ترجمته في: معجم الأدباء: ٩/٤٠، وإنباه الرواة: ٣٥١/١، ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ٥٥٣/٢، وغاية النهاية لابن الجزري: ٢٢٤/١، والنجوم الزاهرة: ١٠٤/٦، وبغية الوعاة: ٥١١/١.

(٢) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء: ٤٠٤، ومعجم الأدباء: ٢٨٢/١٩، وإنباه الرواة: ٣٥٦/٣، ووفيات الأعيان: ٤٥/٦، وإشارة التعيين: ٣٧٠، وبغية الوعاة: ٣٢٤/٢.

الكَلامُ كُلُّهُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ: اسْمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ".

فَهَذِهِ الجُمْلَةُ مِنْ أَوَّلِ البَسْمَلَةِ إِلَى كَلِمَةِ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ كَلامِ أَحَدِ رُوَاةِ الكِتَابِ عَنْ مُصَنِّفِهِ الَّذِي صُرِّحَ باسْمِهِ وصُدِّرَ بِكَلِمَةِ: "قَالَ".

٣ - النُّقُولُ عَنِ الكِتَابِ:

وَجَدْتُ خَمْسَةَ نُقُولٍ عَنْ شَرْحِ التَّصْرِيفِ للثَّمَانِينِي هِيَ:

أ - نَصٌّ عِنْدَ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيّ فِي أَمَالِيهِ: ١/ ١٣٨: "وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِنَّمَا فَتَحُوا عَيْنَ يَأْبَى عَلَى سَبِيلِ الغَلَطِ، تَوَهَّمُوا أنَّ مَاضِيَهِ عَلَى فَعِلَ، وعَوَّلَ أَبُو القَاسِمِ الثَّمَانِينِي عَلَى هَذَا القَوْلِ، والصَّوَابُ مَا ذَكَرْتُهُ".

وَ هَذَا القَوْلُ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الشَّجَرِيّ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ (٤٣٤).

ب - والنَّصُّ الثَّانِي وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ الخَبَّازِ المُتَوَفَّى سَنَةَ: ٦٣٧هـ: "وَحَكَى الثَّمَانِينِي أنَّ ضَمَّ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ فِي الخُمَاسِي والسُّدَاسِي لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ"[1].

وَ هَذَا النَّصُّ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ إِذْ قَالَ الثَّمَانِينِي: "فَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى الأَرْبَعَةِ كَالْخُمَاسِيِّ والسُّدَاسِيِّ نَحْوَ: اِنْطَلَقَ واسْتَخْرَجَ، ومَا كَانَ عَلَى وزْنِهِمَا فَإِنَّهُمْ فَتَحُوا فِيهِمَا حَرْفَ

(١) النهاية في شرح الكفاية: ١٧/أ وجدير بالذكر أن هذا الكتاب يعمل على تحقيقه الأخ: عبدالله حاج إبراهيم لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى.

الْمُضَارَعَةِ نَحْوَ: يَنْطَلِقُ ويَسْتَخْرِجُ... وقَدْ حَكَى قَوْمٌ الضَّمَّ فِي الخُمَاسِيّ والسُّدَاسِيّ كَأَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ، وهَذَا شَاذٌّ لاَ يُؤْخَذُ بِمِثْلِهِ"[١].

ج - ونَصٌّ وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمُلُوكِي فِي أَصْلِ "الهَاء" مِنْ قَوْلِهِمْ "يَاهَنَاهُ" قَالَ: "وَ حَكَى الثَّمَانِينِيُّ قَوْلاً آخَرَ أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا الوَاوَ هَمْزَةً لِوُقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الهَمْزَةِ هَاءً، فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الهَاءُ بَدَلاً مِنْ هَمْزَةٍ أُبْدِلَتْ مِنَ الوَاوِ"[٢]

وَ هَذَا النَّصُّ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ للثَّمَانِينِيِّ[٣].

د - ونَصٌّ وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ مَنْظُور في اللِّسَانِ في مَادَّةِ: "مَأَيَ" قَالَ: "وَ رَأَيْتُ هُنَا حَاشِيَةً بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيّ اللُّغَوِيّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: أَصْلُهَا: مِئْيَةٌ، قَالَ أَبُو الحَسَنِ سَمِعْتُ: مِئْيَةَ فِي مَعْنَى مِائَةٍ قَالَ كَذَا حَكَاهُ الثَّمَانِينِيُّ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ"[٤].

وَ هَذَا النَّصُّ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ فِي حَذْفِ اليَّاءِ قَالَ: "وَ قَالُوا: مِائَةُ والأَصْلُ: مِئْيَةٌ، فَحَذَفُوا اليَّاءَ وهِيَ لاَمُ الكَلِمَةِ، وقَدْ حَكَى أَبُو الحَسَنِ أَنَّه سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: أَعْطِنِي مِئْيًا، وهَذَا نَصٌّ

---

(١) ينظر ص(٢٠٠) من هذه الرسالة.

(٢) شرح الملوكي في التصريف: ٣١١.

(٣) ينظر ص: (٣٣٦) من هذه الرسالة.

(٤) لسان العرب: "مأي" ١٥/٢٦٩.

فِي مَوْضُوعِ الخِلَافِ ويُزِيلُ الشَّغَبَ"[1].

هـ - ونَصٌّ وَرَدَ عَنْدَ أَبي حَيَّانَ فِي حَوَاشِيهِ عَلَى الُمْتِعَ لابْـنِ عُصْفُـورٍ إذْ عَلَّقَ عَلَى مُضَارِعِ (وَجِلَ) فَقَالَ: "فَعِلَ ومَا فِي أَوَّلِهِ أَلِفُ وَصْلٍ لِلْعَربِ فِيه مَذَاهِبُ: فاللُّغَـةُ الفُصْحَى فَتْـحُ حَـرْفِ الُمضَارَعَـةِ مِـنْ هَمْـزَةٍ، أَوْ نُـونٍ، أَوْ تَـاءٍ، أَوْ يَـاءٍ، وثَانِيهَـا: كَسْرُ جَمِيعِهَـا، وإنْ كَانَتْ فِـي اليَـاءِ مُسْتَثْقَلَةً، وثَالِثُهَـا: تَخْصِيـصُ الكَسْـرِ بـالْهَمْزَةِ، والنُّونِ، والتَّاءِ، دُونَ اليَّاءِ، فَإِنْ كَـانَ فِـي أَوَّلِـهِ وَاوٌ فَـأَهْلُ الكُوفَـةِ مُخْتَلِفُونَ: فَكَاسِرٌ كُلَّها فتَنْقَلِبُ يَاءً لِسُكُونِهَا، وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وقَوْمٌ مِمَّنْ يَكْسِـرُ الهَمْـزَةَ، والنُّـوْنَ، والتَّـاءَ يَفْتَـحُ اليَّـاءَ فَيَقُولُـونَ: يَوْجَلُ، وقَوْمٌ مِـنْ هَـؤُلاءِ يَقْلِبُـونَ مِـنَ الـوَاوِ أَلِفًـا فيَقُولُـونَ يَـاجَلُ وآجل، وتَاجَلُ، ونَاجَلُ، نَقَلْتُـهُ عَلَـى الَمعْنَـى مِـنْ شَـرْحِ الثَّمَـانِينِي لِتَصْرِيفِ ابْنِ جِنّي"[2].

وَ هَـذَا النَّـصُّ الّـذِي أَشَـارَ إِلَيْـهِ أَبُـو حَيَّـانَ مَوْجُـودٌ فِـي شَـرْحِ التّصْرِيفِ مَعَ تَصْحِيفٍ ظَرِيفٍ وَقَعَ فِيهِ، والنَّصُّ هُوَ: "فَـإِنْ كَـانَ فِـي أُوَّلِـهِ واوٌ نَحْـوَ: وجِـلَ يَوْجَـلُ اخْتَلَـفَ أَهْـلُ الكَسْـرِ فِيـهَ فَكَـانَ قَـوْمٌ يَكْسِرُونَ حُرُوفَ الُمضَارَعَةِ فَتَنْقَلِبُ الوُاوُ يَاءً؛ لِسُكُونِهَا وانْكِسَـارِ مَـا قَبْلَهَا فَقَالُوا يِيجَلُ، ونِيجَلُ، وقَوْمٌ مِنَ العَرَبِ يَكْسِرُونَ الهَمْزَةَ والنُّـونَ والتَّاءَ، ويَفْتَحُونَ اليَّـاءَ فَيَقُولُـونَ: هُـوَ يَوْجَـلُ، وقَـوْمٌ مِمَّـنْ يَكْسِـرُونَ

(١) ينظر: ص: (٤١٥) من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: ابن عصفور والتصريف للدكتور فخر الدين قباوة: ٢٦٧.

الهَمْزَةَ والنُّونَ والتَّاءَ يَقْلِبُونَ مِنَ الوَاوِ أَلِفًا فَيَقُولُونَ هُوَ يَاجَلُ..."[1].

و التَّصْحِيفُ الّذِي وَقَعَ فِي تلك الحواشي هُوَ قَوْلُه "اخْتَلَفَ أَهْـلُ الكُوفَـةِ" والصّحِيحُ: "اخْتَلَفَ أَهْلُ الكَسْرِ فِيهِ".

المطلب الثاني: تحقيق عنوان الكتاب:

يَظْهَرُ عُنْوَانُ الكِتَابِ وَاضِحًا فِي طُرَّةِ المَخْطُوطَةِ كَمَا يَلِي: "كِتَابُ شَرْحِ التّصْرِيفِ"

و المُرَادُ بِالتَّصْرِيفِ هُوَ: التَّصْرِيفُ المُلُوكِيُّ، وكِتَابُنَا شَرْحٌ لَهُ، تُؤَيِّدُهُ النُّصُوصُ الَّتِي نَقَلْتُهَا عَنِ ابْنِ مَنْظُورٍ: "كَذَا حَكَاهُ الثَّمَانِينِيُّ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ"

وَ كَذَلِكَ النَّصُّ الَّذِي وَرَدَ عَلَى المَغْنَى عِنْدَ أَبِي حَيَّانَ إِذْ جَاءَ فِي آخِرِهِ: "نَقَلْتُهُ عَلَى المَغْنَى مِنْ شَرْحِ الثَّمَانِينِيِّ لِتَصْرِيفِ ابْنِ جِنّي".

المطلب الثالث: توثيق علاقة الكتاب بالتصريف الملوكي:

الكِتَابُ كَمَا رَأَيْنَا فِي الفِقْرَةِ السَّابِقَةِ لَيْسَ فِيهِ أَيَّةُ إِشَارَةٍ إِلَى كَلِمَةِ: "المُلُوكِي"، والْكُتُبُ الَّتِي تَحْمِلُ عُنْوَانَ: "التّصْرِيفِ" أَوْ: "كِتَابُ التَّصْرِيفِ" كَثِيرَةٌ: فَهُنَاكَ "تَصْرِيفُ المَازِنِيّ"، ولِلأَخْفَشِ الأَوْسَطِ كِتَابٌ عُنْوَانُهُ: "التَّصْرِيفُ"[2]، ولِعَلِيّ بْنِ المُبَارَكِ الأَحْمَرِ تِلْمِيذِ الكِسَائِيّ كِتَابٌ عُنْوَانُهُ

(١) ينظر ص(١٩٧) من هذه الرسالة.

(٢) إنباه الرواة: ٢/٤٢.

"التَّصْرِيف"[1]، ولِلْمُبَرِّدِ أَيْضًا[2]، وللرُّمَّانِي[3] و لأبي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيّ النَحْوِي[4] ولأَبِي الفَتْحِ بْنِ جِنّي كِتَابُ التَّصْرِيفِ المُلُوكِي.

فَكِتَابُ الثَّمَانِينِيّ شَرْحٌ لأِيٍّ مِنْ هَذِهِ الكُتُبِ؟

نَقُولُ هُوَ شَرْحٌ لِكِتَابِ ابْنِ جنّي لِعِدَّةِ أُمُورٍ هِيَ:

١ - تَرْتِيبُ الكِتَابِ، ومَادَّتُهُ الصَّرْفِيَّةُ، وشَوَاهِدُهُ هِيَ نَفْسُها مَا فِي التَّصْرِيفِ المُلُوكِي.

٢ - نَصَّ العُلَمَاءُ الَّذِينَ تَرْجَمُوا لِلثَّمَانِينِيِّ عَلَى أَنَّه شَرَحَ التَّصْرِيفَ المُلُوكِيَّ قَالَ ابْنُ النَّجَارِ: "شَرَحَ كِتَابَ اللُّمَعِ، وكَذَا التَّصْرِيفِ المُلُوكِي اللّذَيْنِ لابْنِ جنّي"[5].

وَ قَالَ يَاقُوتٌ عَنْه: "وَ لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ شَرْحِ اللُّمَعِ، كِتَابُ المُفِيدِ فِي النّحْوِ، كِتَابُ شَرْحِ التَّصْرِيفِ المُلُوكِيّ"[6].

وَ قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي حَقِّهِ: "وصَنَّفَ شَرْحَ اللُّمَعِ، وكِتَابَ المُقَيّدِ في النّحْوِ، وشَرْحَ التَّصْرِيفِ المُلُوكِيِّ"[7].

---

(١) إنباه الرواة: ٤/١١٠.

(٢) إنباه الرواة: ٣/٢٥٢.

(٣) إنباه الرواة: ٢/٢٩٥.

(٤) إنباه الرواة: ١/١٦٣.

(٥) ذيل تاريخ بغداد: ٥/٥٥.

(٦) معجم الأدباء: ١٦/٥٨.

(٧) نكت الهميان: ٢٢٠.

وَ قَالَ ابْنُ الأنْبَارِيّ: "شَرَحَ اللُّمَعَ لابنِ جِنّي، وشَرَحَ المُلُوكِيّ فِي التَّصْرِيفِ لابنِ جِنّي أَيْضًا"[1].

وَ قَدْ يَرِدُ عَلَيْنَا سُؤَالٌ لِمَاذا أَسْقَطَ الثَّمَانِينِيُّ كَلِمَةَ: "المُلُوكِيّ" مِنْ عُنْوَانِ كِتَابِهِ؟

وَ الْجَوَابُ هُو أنّ ابْنَ جِنّي لَمْ يُصَرِّحْ بِعُنْوَانِ كِتَابِهِ، إذْ سَمَّاهُ مَرَّةً بـ"جُمَلِ أُصُولِ التَّصْرِيفِ"، ومَرَّةً بـ "مُخْتَصَرِ التَّصْرِيفِ" فَاخْتَارَ الثَّمَانِينِيُّ الكَلِمَةَ الجَامِعَةَ مِنْ هَذِهِ العُنْوَانَاتِ وهِيَ كَلِمَةُ: "التّصْرِيفِ" وجَعَلَ كِتَابَهُ شَرْحًا لها.

المبحث الثاني: ترتيب الكتاب:

سَارَ الثَّمَانِينِيُّ فِي تَرْتِيبِ كِتَابِهِ عَلَى مَنْهَجِ ابْنِ جِنّي فِي التَّصْرِيفِ المُلُوكِيِّ، إذْ تَحَدَّثَ فِي الْبِدَايَةِ عَنْ مَعْنَى التَّصْرِيفِ، ثُمَّ ذَكَرَ حُرُوفَ الزِّيَادَةِ ومَوَاضِعَ زِيَادَةِ كُلِّ حَرْفٍ، أَتْبَعَهُ بِذِكْرِ حُرُوفِ البَدَلِ ومَوَاضِعِ إبْدَالِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْها، وتَحَدَّثَ عَنِ الحذْفِ عِنْدَ العَرَبِ بِقِسْمَيْهِ القِيَاسِيّ والسَّمَاعِيّ، وجَعَلَ بَعْدَهُ بَابًا سَمَّاهُ:"عُقُودٌ وَقَوَانِينُ يُنْتَفَعُ بِهَا فِي التّصْرِيفِ"، ثُمَّ اخْتَتَمَ كِتَابَهُ بِمَسَائِلِ التَّمْرِينِ. عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْتُهُ مُفَصَّلاً فِي دِرَاسَتِنَا لِلتّصْرِيفِ المُلُوكِي في الفَصْلِ الأَوَّلِ مِنْ هَذَا البَابِ.

---

(١) نزهة الألباء: ٣٥٠.

المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب:

و فيه مطالب:

المطلب الأول: عرض الفكرة في أكثر من موضع:

الثَّمَانِينِيُّ كَانَ مُعَلِّمًا ضَرِيرًا؛ ولِهَذَا كَانَ حَرِيصًا عَلَى إِيصَالِ المَعْلُومَاتِ إلى تَلامِذَتِهِ بشَكْلٍ مُيَسَّرٍ ووَاضِحٍ، ولِكَيْ يَضْمَنَ السُّهُولَةَ والوُضُوحَ فِي الفَهْمِ اتَّبَعَ أُسْلُوبَ عَرْضِ الفِكْرَةِ فِي أَكْثَرَ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ؛ فَكَأَنَّهُ كَانَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَكُونَ المَوْضِعُ الأَوَّلُ تَمْهِيدًا لِلْمَسْأَلَةِ، وفِي المَوْضِعِ الثَّانِي تَذْكِيرٌ بالمَسْأَلَةِ وتَأْكِيدٌ لَهَا: فَمَثَلاً تَحَدَّثَ عَنْ إِعْلاَلِ اسْمِ المَفْعُولِ مِنَ الثُّلاثِيِّ المُعْتَلِّ اللاَّمِ نَحْو"مَرْمِيٌّ" و"مَغْزُوٌّ"، وإِعْلاَلِ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ: "فُعُولٍ"مُفْرَدًا كَانَ أَمْ جَمْعًا تَحَدَّثَ عَنْهَا فِي الصَّحِيفَةِ: (٢٦٥)، ثُمَّ عَادَ بَعْد مَا يَزِيدُ عَنْ مِائَتِي صَحِيفَةٍ وتَحَدَّثَ عَنْ المَوْضُوْعِ نَفْسِهِ وبِتَفْصِيلٍ أَوْسَعَ مِمَّا فِي المَرَّةِ الأُولَى، ذَاكِرًا تَعْلِيلَيْنِ لِسَبَبِ القَلْبِ هُنَا.

وَ عِنْدَمَا أَخَذَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَصْلِيِّ والزَائِدِ مِنَ الْحُرُوفِ أَوْرَدَ ثَلاَثَةَ ضَوَابِطَ يُعْرَفُ بِهَا الأَصْلِيُّ وهِيَ: الاشْتِقَاقُ، وعَدَمُ النَّظِيرِ، وكَثْرَةُ زِيَادَةِ الحَرْفِ فِي مَوْضِعٍ خَاصٍّ بِهِ، وضَرَبَ لِذَلِكَ أَمْثِلَةً كَثِيرَةً مِنَ الصَّحِيفَةِ (٢٢٦) إلى الصَّحِيفَةِ: (٢٣٧) وهَذَا شَيْءٌ يُحْمَدُ لَهُ؛ لأَنَّه يُرِيدُ أَنْ يُقَعِّدَ قَوَاعِدَ، ويَرْغَبُ فِي أَنْ يُفْهَمَ عَنْهُ مَا يُرِيدُ قَوْلَه.

وَ لَكِنَّهُ فِي مَوْضِعِ زِيَادَةِ النُّونِ عَرَضَ الفِكْرَةَ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ فِي الصَّحِيفَةِ: (٢٢٦) إذْ تَحَدَّثَ عَنْ كَثْرَةِ زِيَادَةِ النُّونِ ثَالِثَةً سَاكِنَةً كَـ "جَحَنْفَلٍ وعَقَنْقَلٍ، وعَصَنْصَرٍ"، ثُمَّ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى وتَحَدَّثَ فِي بَابِ زِيَادَةِ

النُّون فَتَحَدَّثَ عَنْ زِيَادَتِهَا ثَالِثَةً سَاكِنَةً فِي مَوْضِعَيْنِ الأوّلُ فِي الصَّحِيفَةِ: (٢٤٦)، والثَّانِي فِي الصَّحِيفَةِ: (٢٥٠).

المطلب الثاني: عدم عزو الآراء:

لَمْ يَكُنِ الثَّمَانِينِيُّ يَهْتَمُّ كَثِيرًا بِعَزْوِ الأَقْوَالِ والآرَاءِ النحْوِيَّةِ، أَوِ الْقِرَاءَاتِ، أَوْ لَهَجَاتِ القَبَائِلِ إِلَى أَصْحَابِهَا بَلْ كَانَ يُصَدِّرُ مِثْلَ هَذا بِعِبَارَاتٍ مُبْهَمَةٍ نَحْوَ: "وَ قَالَ بَعْضُ النحْوِيِّينَ" أَوْ "قال المُحَقِّقُونَ مِنَ النّحْوِيِّينَ" أَوْ "وَ قِيلَ" أَوْ "وَ قَوْمٌ مِنَ العَرَبِ" أَوْ "وَ قُرِئَ"مِمَّا يَجْعَلُ تَوْثِيقَ هَذِهِ المَسَائِلِ أَمْرًا لَيْسَ مَيْسُورًا.

و الأَمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ مَا يَلِي:

قَالَ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ عَنْ كَسْرِ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ ص: (١٩٧): "فَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ وَاوٌ نَحْوُ وَجِلَ يَوْجَلُ اخْتَلَفَ أَهْلُ الكَسْرِ فِيهِ فَكَانَ قَوْمٌ يَكْسِرُونَ حُرُوفَ المُضَارَعَةِ فَتَنْقَلِبُ الواوُ يَاءً؛ لِسُكُونِهَا وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: يِيجَلُ، ونِيجَلُ، وقَوْمٌ مِنَ العَرَبِ يُكْسِرُونَ الهَمْزَةَ والنُّونَ والتَّاءَ ويَفْتَحُونَ الْيَاءَ فَيَقُولُونَ هُوَ يَوْجَلُ، وقَوْمٌ مِمَّنْ يَكْسِرُونَ الهَمْزَةَ والنُّونَ والتَّاءَ يَقْلِبُونَ مِنَ الواوَ أَلِفًا فَيَقُولُونَ هُوَ يَاجَلُ".

أَوْرَدَ فِي هَذا النّصِّ ثَلَاثَ لُغَاتٍ لِلْعَرَبِ: الأُولى لِبَنِي أَسَدٍ، وهُمُ الّذِينَ يَكْسِرُونَ جَمِيعَ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ بِمَا فِيهَا اليَّاءُ.

و الثَّانِيَةُ: لِغَيْرِ الحِجَازِيِّينَ مِنَ العَرَبِ وَهَمُ الَّذِينَ يَفْتَحُونَ اليَّاءَ، ويَكْسِرُونَ البَاقِيَ.

و الثَّالِثَةُ: لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهُمُ الّذِيـنَ يَقْلِبُونَ الـوَاوَ أَلِفًـا فَيقُولُـونَ يَاجَلُ.

وَ كَذَلِكَ عِنْدَمَا أَوْرَدَ وَزْنَ: "فُعِلَ" فِي أَبْنِيَـةِ الأسْـمَاءِ الثُّلاثِيَّـةِ مَثَّـلَ لَـهُ بِـ "دُئِلَ" فَقَالَ: ص(٢٠٣) "وَ قَالَ قَوْمٌ إنَّما سُمِّيَتْ بالْفِعْلِ يُقَالُ: دُئِلَ فِـي هَـذَا المَوْضِعِ كَمَا يُقَالُ عُدِيَ فِيهِ، فَأَمَّا دُئِلُ اسْمُ قَبِيلَةِ أَبِي الأَسْوَدِ فَقَالَ قَوْمٌ سُمِّيَتْ باسْمِ الدُّوَيْبَةِ، وقَالَ قَوْمٌ بل سُمِّيَتْ بالفِعْلِ".

و القَائِلُ بِأَنَّها سُمِّيَتْ باسْمِ الدَّوَيْبَةِ هُوَ الأخْفَشُ الأَوسْطُ، والَّذِي قَالَ بَـلْ سُمِّيَتْ بالفِعْلِ هُوَ ابْنُ جِنّي.

وَ قَـالَ فِـي زِيَـادَةِ الهَمْـزَةِ ص(٢٣٨): "قَـالَ المُحَقِّقُـونَ مِـنَ النَّحْوِيِّـينَ إنَّ الهَمْزَةَ في إبْرَاهِيمَ وإسْمَاعِيلَ وإسْرَائِيلَ أَصْلٌ؛ لأنَّ بَعْـدَ الهَمْـزَةِ أَرْبَعَـةَ أحْـرُفٍ أُصُولاً".

يُرِيدُ بِهَذَا أَبَا الفَتْحِ بْنَ جِنّي.

وَ قَالَ فِي تَعْلِيـلِ قَلْـبِ الـوَاوِ واليَـاءِ المُتَطَرِّفَتَيْـنِ أَلِفًـا ص(٢٩٤): "وَ قَـالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: إذَا كَانَتِ الْيَاءُ والوَاوُ حَرْفَيْ إعْـرَابٍ فَهُمَـا مُتَهَيِّئَتَـان لِقَبُـولِ الحَرَكَةِ الَّتِي تَحُلُّ فِيهِمَا، فَصَارَ تَهَيُّؤُهُمَا لِقَبُولِ مَا حَلَّ فِيهِمَا بِمَنْزِلَـةِ مَـا حَـلَّ فِيهِمَا فَلَزِمَهُمَا القَلْبُ فِي الوَصْلِ والوَقْفِ".

و المُرَادُ بِبَعْضِ النَّحْوِيّينَ هُنَا أَبُو عَلِيّ الفَارِسِيّ.

وَ الأَمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا فالْكِتَابُ مَلِيءٌ بالآرَاءِ والأَقْـوَالِ واللُّغَـاتِ والقِرَاءَاتِ الَّتِي لَمْ تُعْزَ إلى أَصْحَابِهَا.

وَ فِي مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ جداًّ كَانَ يُصرِّحُ بأصْحَابِ الآرَاءِ النّحْوِيَّةِ كَقُولِهِ مَثَلاً ص(٢٠٦): "وَ قَدْ زَادَ الأخْفَشُ بِنَاءً سَادِسًا وهُوَ فُعْلَل ومِثَالُهُ جُؤْذَرٌ وبُرْقَعٌ، وهَذَا بِنَاءٌ لَمْ يَحْكِهِ سِيبَوَيْهِ ولاَ أَصْحَابُهُ".

وَ كَقَوْلِهِ ص(٢٧٨): "وَ قَدْ حُكِيَ أنّ الخَلِيلَ قَالَ فِي هِرْكَوْلَةٍ إنَّ وَزْنَهَا هِفْعَوْلَةٌ، والهَاءُ زَائِدَةٌ".

إذْ صَرَّحَ بِاسْمِ الخَلِيلِ، ولَكِنَّه عَمَّى الحَاكِي عَنِ الخَلِيلِ وهُوَ الأخْفَشُ الأَوْسَطُ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ جِنّي فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الإعْرَابِ.

المطلب الثالث: ترجيحاته:

مِنْ مَنْهَجِ الثَّمَانِينِيِّ إيْرَادُ اللُّغَاتِ والأَقْوَالِ النَّحْوِيَّةِ وذِكْرُ أَدِلَّتِهَا ومُسَبِّبَاتِهَا، والتَّرْجِيحُ فِيمَا يَبْدُو لَهُ رُجْحَانُهُ مِنْهَا، والحُكْمُ عَلَى بَعْضٍ مِنْهَا بالشُّذُوذِ والْغَلَطِ، وذِكْرُ الأَصْوَبِ قَالَ: ص(٢٩٦) "فَأَمّا قَوْلُهُمْ مَاهَانُ ودارَانُ فَأَصْلُه مَوْهَانُ ودَورَانُ فَقَلْبُهُ شَاذٌّ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وقَدْ قَالَ المُبَرِّدُ القَلْبُ هُوَ الأَصْلُ والتَّصْحِيحُ شّاذٌّ، والصَّحِيحُ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ".

فَرَجَّحَ هُنَا رَأْيَ سِيبَوَيْهِ القَائِلِ بِشُذُوذِ القَلْبِ فِي مَاهَانَ ودَارَانَ.

و عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ فَتْحِ عَيْنِ المُضَارِعِ في: "يَأْبَى" مَعَ أنَّ عَيْنَهُ ولاَمَهُ لَيْسَتَا حَلْقِيَّتَيْنِ قَالَ ص(٤٣٣): "قَالَ قَوْمٌ: إنَّما فَتَحَهُ؛ لأَنَّ فَاءَه هَمْزَةٌ وهِيَ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ، وهَذَا غَلَطٌ؛ لأَنَّ حُرُوفَ الحَلْقِ إنَّما تُؤَثِّرُ إذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً عَيْنًا أَوْ لامًا، والهَمْزَةُ هَاهُنَا فِي يَأْبَى سَاكِنَةٌ وهِيَ فَاءٌ فَهِيَ غَيْرُ مُؤَثِّرَةٍ.

وَ قَالَ قَوْمٌ: إنَّما فُتِحَ؛ لأِنَّ لامَهُ أَلِفٌ، والأَلِفُ مِنْ حُـرُوفِ الحَلْقِ، وهَـذَا أيْضًا قَوْلٌ لَيْسَ بِالْجَيِّدِ.

وَ قَالَ قَوْمٌ: إنَّمَا فُتِحَ تَشْبِيهًا لَهُ بِنَظِيرِهِ مَنَعَ يَمْنَعُ؛ لأن الإباءَ مَنْعٌ.

وَ قَالَ قَوْمٌ: إنَّما فُتِحَ عَلَى طَرِيقِ الغَلَـطِ تَوَهَّمُـوا مَاضِيَـهِ عَلَى فَعِلَ فَجَـاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعَلُ وهَذا وَجْهٌ جَيِّدٌ".

فَهُـوَ هُنَـا أَوْرَدَ أَرْبَعَـةَ آرَاءٍ لِلنُّحَـاةِ ضَعَّـفَ الأَوَّلَيْـنِ مِنْهَـا، وسَكَتَ عَـنِ الثَّالِثَ، ورَجَّحَ الرَّابِعَ.

و أحْيَانًا يُورِدُ فِي المَسْأَلَةِ الوَاحِدَةِ بَعْضَ الآرَاءِ ويُعْرِضُ عَنْ بَعْضِهَا الآخَـرِ ومِثَالُه ص(٣١٠): "فَأَمَّا النُّونُ فِي إذَنْ النَّاصِبَةِ للفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ فَـأَهْلُ البَصْـرَةِ يَكْتُبُونَهَا بالأَلِفِ، ويَقِفُونَ عَلَيْهَا بالأَلِفِ سَوَاءٌ عَمِلَتْ أَوْ أُلْغِيَتْ، ويُثْبِتُونَ مَـعَ الأَلِـفِ شَرْطَتَيْنِ عَلامَـةً لِلْوَصْلِ يَقُولُـونَ فِي الإعْمَـالِ: إذًا أُكْرِمَـكَ، وفِـي الإلغاء: أَنَا إذًا أُكْرِمُكَ وأَقْصِدُكَ إذًا. وحُكِيَ عَنِ الفَرَّاءِ أَنّه كَانَ إذَا أَعْمَلَهَـا كَتَبَهَا بالأَلِفِ لأنَّ بإعْمَالِهَا لاَ تَلْتَبِسُ بإذا الزَّمَانِيَّةِ، وإذَا أَلْغَاهَـا كَتَبَهَـا بـالنُّونِ لِئلاّ تَلْتَبِسَ بإذَا الزَّمَانِيَّةِ".

أَوْرَدَ فِي رَسْمِ "إذن" رَأْيَيْـنِ: الأَوَّلُ لِلْبَصْرِّيِـنَ، والثَّـانِي لِلْفَـرَّاءِ، وسَكَتَ عَنْ رَأْيِ الكُوفِيِّنَ، وهُوَ مُهِمٌّ جِدًّا إذْ يَرَوْنَ أَنَّها تُرْسَمُ بـالنُّونِ سَوَاءً أُعْمِلَـتْ أَمْ أُلْغِيَتْ، فرَأْيُ الفرَّاءِ هُوَ الوَاسِطَةُ بيْنَ البَصْرِيّيْنَ والكُوفِيّيْنَ.

وَ يُـورِدُ أَحْيَانًـا الآرَاءَ دُونَ تَرْجِيـحٍ بَيْنَها كَمَـا فَعَـلَ عِنْدَمَـا تَحَدَّثَ عَـنْ تَكْسِيرِ "شِيرَازَ" إذْ ذَكَرَ ثَلاَثَةَ أَقْوَالٍ فِي تَكْسِيرِهَا ص(٣١٧) عَلَـى "شَـرَارِيزَ" و"شَيَارِيزَ" و"شَوَارِيزَ" دُونَ تَرْجِيحٍ لرَأْيٍ مِنْ هَذِهِ الآرَاءِ.

وَ هَكَذَا يَمْضِي فِي كِتَابِهِ لاَ يَتْرُكُ مَسْأَلَةً خِلاَفِيَّةً تَمرُّ بِهِ إلاّ ويَعْرِضُ لَهَا، ولَكِنْ بِتَفَاوُتٍ بَيْنَهَا فَأَحْيَانًا يُلِمُّ بِهَا لِمَامًا دُونَ تَرْجِيحٍ، وأَحْيَانًا يَقِفُ مِنْهَا وِقْفَةَ العَالِمِ النَّاقِدِ.

المطلب الرابع: التعليل للمسائل الصرفية:

عَرَفْنَا أنَّ الثمَانِينِيَّ كَانَ مُعَلِّمًا، ولِهَذا كَانَ حَرِيصًا عَلَى تَفْهِيمِ طَلَبَتِهِ مَا يَعْرِضُهُ لَهُمْ مِنْ مَسَائِلَ صَرْفِيّةٍ، والمَسَائِلُ النَّظَرِيَّةُ إنْ كَانَتْ مُعَلَّلَةً كَانَ الفَهْمُ إلَيْهَا أَسْرَعَ، ورُسُوخُهَا فِي الذِّهْنِ أَبْقَى، أَمَّا إنْ كَانَتْ غَيْرَ مُعَلَّلَةٍ وعُرِضَتْ أَمَامَ الطَّلَبَةِ و كَأَنَّما هِيَ قَضِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلنِّقَاشِ فَلَنْ يَسْتَفِيدَ الْمُتَعَلِّمُ مِنْها شَيْئًا.

وَ كَأَنَّ الثمَانِينِيَّ أَحَسَّ بِهَذا المَيْلِ الْفِطْرِيِّ فِي النَّفْسِ البَشَرِيَّةِ فَحَرَصَ عَلَى تَعْلِيلِ مَا يَرَاهُ مُحْتَاجًا إلى التَّعْلِيلِ.

قَالَ فِي تَعْلِيلِ حَرَكَةِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ ص(١٩٩): "وَ إذَا كَانَ المَاضِي عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فَتَحوُا مِنْهُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ نَحْوَ يَضْرِبُ ويَعْلَمُ ويَظْرُفُ؛ وإنَّمَا اخْتَارُوا للثُّلاَثِيِّ فَتْحَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ نَحْوُ يَضْرِبُ ويَعْلَمُ لأنَّ الثُّلاَثِيَّ خَفَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، وكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهُ، فَاخْتَارُوا لَهُ الفَتْحَةَ؛ لأَنَّهَا أَخَفُّ الحَرَكَاتِ، وأَكْثَرُهَا في الاسْتِعْمَالِ.

و إذَا كَانَ المَاضِي عَلَى أَرْبَعَةِ أحْرُفٍ ضَمُّوا حَرفَ الْمُضَارَعَةِ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ نَحْوَ: أَكْرَمَ يُكْرِمُ، وكَسَّرَ يُكَسِّرَ، ودَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وقَاتَلَ يُقَاتِلُ؛ وإنَّمَا اخْتَارُوا لَهُ الضَّمَّةَ؛ لأنَّ الفَتْحَةَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا الثُّلاثِيُّ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إلاّ أنْ يُضَمَّ أو يُكْسَرَ، ولم يَجُزْ أَنْ يُكْسَرَ لئلا يُلْبَسَ بِلُغَةِ الَّذِينَ يَكْسِرُونَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ، فَخَلَصَتْ لَهُ الضَّمَّةُ دُونَ غَيْرِهَا.

فَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى الأَرْبَعَةِ كَالخُمَاسِيّ والسُّدَاسِـيّ نَحْـوَ انْطَلَـقَ واسْتَخْرَجَ، ومَـا كَـانَ عَلَـى وَزْنِهِمَـا فَـإِنَّهُمْ فَتَحُـوا فِيهَـا حَـرْفَ المُضَارَعَـةِ نَحْـوَ: يَنْطَلِـقُ ويَسْتَخْرِجُ: وإِنَّما اخْتَارُوا لَهُمَا الفَتْحَ لأَمْرَيْنِ:

أَحَدِهُمَا: أنّه قَدْ كَثُرَتْ حُرُوفُهُمَـا فَلَـمْ يَجْمَعُـوا عَلَيْهِمَـا كَـثْرَةَ الحُـرُوفِ وثِقَلَ الضّمَّةِ.

وَ الْوَجْهُ الثَّانِي: أنَّ أَكْـثَرَ مَـا يَكُـونُ الخُمَاسِـيُّ والسُّدَاسِـيُّ مِـنَ الثُّلاثِـيِّ، وقَلَّمَا يَكُونُ مِنَ الرُّبَاعِيّ، فَلَمْ يَحْفَلُوا بِمَا كَانَ مِنْهُمَا مِنَ الرُّبَاعِي لِقِلَّتِهِ".

فَهُوَ عَلَّلَ هُنَـا فَتْـحَ حَـرْفِ المُضَارَعَـةِ فِي الثُّلاثِـيِّ والخُمَاسِـيِّ والسُّدَاسِـيِّ، وضَمَّهُ فِي الرُّبَاعِيِّ، وسَوَاءٌ أَكَان تَعْلِيلُه مَقْبُولاً أم لا، فَيَكْفِي أَنَّه حَاوَلَ تَعْلِيـلَ ظَاهِرَةٍ لُغَوِيَّةٍ.

وَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنِ الأَلِفَ فِي "قَبَعْثَرَى وضَبَغْطَـرَى" حَكَـمَ عَلَيْهَـا بِأَنَّهـا زَائِدَةٌ لِتَكْثِيرِ بِنْيَةِ الكَلِمَةِ فَقَـالَ مُعَلِّـلاً الحُكْـمَ ص(٢٨٧): "أَوْ تَكُـونُ الأَلِـفُ زِيدَتْ لِتَكْثِيرِ الكَلِمَةِ نَحْوَ قَبَعْـثَرىً وضَبَغْطَـرىً؛ وإِنَّمـا كَـانَتْ زَائِـدَةً لِتَكْثِيرِ الكَلِمَةِ؛ لأَنَّه لَيْسَ فِي الأُصُولِ اسْمٌ عَلَى سِتَّةِ أَحْرُفٍ فَيَكُـونُ مُلْحَقًـا بِـهِ، ولاَ تَكُونُ للتَّأْنِيثِ؛ لأنّه قَدْ سُمِعَ فِيه التَّنْوِينُ".

وَ أَوْرَدَ رَأْيَيْنِ فِي أَلِفِ "بُهْمَى"الأَوّلُ يَرَى أَنَّها لِلتَأْنِيثِ، والثَّانِي يَرَى أَنَّهـا لِلإِلْحَاقِ، ثُمَّ عَلَّلَ كُلاً مِنْهُمَـا فَقَـالَ ص(٢٨٩): "فَأَمّـا بُهْمَـى فَـالأَلِفُ فِيهَـا لِلتَّأْنِيثِ، لأِنَّها عَلَى وَزْنِ حُبْلَى - يُرِيدُ أَنَّها مَضْمُومَـةُ الفَـاءِ- فأمّـا مَـنْ قَـالَ بُهْمَاةٌ فَقَدْ بَطَلَ أنْ تَكُونَ الأَلِـفُ للتَّأْنِيث؛ لأَنَّـهُ لا يَجُـوزُ أَنْ تَدْخـلَ عَلاَمَـةُ تَأْنِيثٍ عَلَى مِثْلِهَا، فَعِنْدَ الأخْفَشِ تَصِيرُ الأَلِفُ مُلْحَقَةً كَأَنَّه أُلْحِقَ بِجُؤْذَرٍ، كَأَنَّ فُعْلَى مُلْحَقٌ بفُعْلَلٍ".

المطلب الخامس: تفسير الكلمات الغريبة:

يَهْتَمُّ الصَّرْفِيُّونَ كَثِيرًا بِأَبْنِيَـةِ الكَلِمَـاتِ، ويُمَثِّلُونَ لِلأبْنِيَـةِ بكَلِمَـاتٍ كَثِيرٌ مِنْهَا غَرِيبٌ نَادِرُ الاسْتِعْمَالِ، والكِتَابُ الّذِي بَيْـنَ أَيْدِينَـا مِـنْ كُتُـبِ الصَّـرْفِ الّتِي اهْتَمَّتْ بالأَبْنِيَةِ وحُرُوفِ الزِّيادَةِ فَهُـوَ قَمِـينٌ أَنْ يَكُـونَ مَلِيئًـا بِالْكَلِمَـاتِ الغَرِيبَةِ - وهُوَ مَا كَانَ - الّتِي لاَ تُفْهَمُ إلاّ بِالرُّجُوعِ لِلْمَعَاجِمِ.

وَ المُصَنِّـفُ لَـمْ يَكُـنْ يُلْقِـي بَـالاً لِكَثِيرٍ مِـنْ هَـذِهِ الكَلِمَـاتِ، ولَـمْ يَقُـمْ بتَفْسِيرِهَا، ولَعَلَّ ذَلِكَ مَرَدُّه لأمْرَيْنِ:

الأول: أنّ الكِتَابَ صَرْفِـيٌّ لا مُعْجَمِـيٌّ، فـالَّذِينَ يَهْتَمُّـونَ بإيْضَـاحِ مَعَـانِي الكَلِمَاتِ إنَّما هُمُ اللُّغَوِيُّونَ لا الصَّرْفِيُّونَ الّذِينَ يَهُمُّهُمْ انْقِيَادُ المِثَالِ لِلْقَاعِدَةِ.

وَ الثَّانِي: أَنَّ ما نَعُدُّهُ اليَـوْمَ غَرِيبًـا كَـانَ بِـالأَمْسِ وَقْـتَ تَصْنِيـفِ الكِتَـابِ دَارِجًا مَعْرُوفًا.

وَ لَكِـنَّ المُصَنِّـفَ فِـي أَحَـايِينَ قَلِيلَـةٍ جِـدًّا يَقُـومُ بتَفْسِـيرِ مَعَـانِي الكَلِمَـاتِ الغَرِيبَةِ، ولَعَلّ السَّـبَبَ فِـي ذَلِـكَ يَعُـودُ إلى اعْتِقَـادِ المُصَنِّـفِ غَرَابَتِهـا وحَاجَـة طُلاَّبِهِ إلى إيْضَاحِ مَعْنَاها فتَوَلَّى هُوَ إزَالَةَ غَرَابَتِهَا.

وَ مِثَالُ ما فَسَّرَ مَعْنَاهُ المُصَنِّفُ كَلِمَةُ: "سَنْبَتَةٍ" وهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الدّهْرِ قَـالَ ص(٢٥٨): "وَ قَدْ زِيدَتِ التّاءُ فِي سَنْبَتَةٍ: وهِيَ القِطْعَـةُ مِـنَ الدّهْـرِ، يَقُولُـونَ مَرَّتْ عَلَيْه سَنْبَتَةٌ مِـنَ الدّهْـرِ، وسَنْبَةٌ مِنَ الدَّهْـرِ في مَعْنَاهَـا فَهَـذَا يَـدُلُّ عَلَـى زِيَادَتِها".

وَ قَالَ فِي تَفْسِيرِ"هِرْكَوْلَةٍ" ص(٢٧٨): "وَ قَـدْ حُكِـيَ أنّ الخَلِيـلَ قَـالَ في هِرْكَوْلَةٍ إنَّ وَزْنَها هِفْعَوْلَةٌ، والْهَاءُ زَائِدَةٌ، والهِرْكَوْلَـةُ: المَـرْأَةُ العَظِيمَـةُ الأَوْرَاكِ لأَنّها تَرْكُلُ الأَرْضَ فِي مَشْيِها".

المطلب السادس: السهولةُ والوضوحُ:

السِّمَةُ الغَالِبَةُ عَلَى هَذَا الكِتَابِ هِيَ وُضُوحُ العِبَارَةِ وسُهُولَةُ الأُسْلُوبِ وقَدْ يَكُونُ السَّبَبُ هُوَ:

١ - خُلُوُّ الكِتَابِ مِنْ عِلْمَيِ المَنْطِقِ والفَلْسَفَةِ الَّتِي ابْتُلِيَتْ بِهِمَا كُتُبُ النَّحْوِ المُتَأَخِّرَةُ حَتَّى أَصْبَحَ الغُمُوضُ والتَّعْقِيدُ سِمَةً وَاضِحَةً فِيهَا فَمَنْ يَقْرَأُ للمصنِّفِينَ الأَوَائِلِ كالسِّيرَافِيّ وابْنِ يَعْيَش، ثُمَّ يَقْرَأُ للمُصَنِّفِينَ المُتَأَخِّرين كَالجَامِي والدَّمَامِينِي يَلْمَسُ الفَرْقَ وَاضِحًا.

يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أنّ الرُّمَّانِي وهُوَ مِنْ طَبَقَةِ شُيُوخِ الثَّمَانِينِيِّ عِنْدَ مَا أَكْثَرَ مِنَ المَنْطِقِ فِي كُتُبِهِ أَتَى بِمَا لاَ يُفْهَمُ.

٢ - أنَّ الثَّمَانِينِيَّ كَانَ مُعَلِّمًا، والمُعَلِّمُ حَرِيصٌ عَلَى إفْهَامِ طَلَبَتِهِ بِأُسْلُوبٍ مُيَسَّرٍ، ولِهَذا تَجَنَّب الأَسَالِيبَ المُلْتَوِيَة

وَ لِرَغْبَتِهِ الشَّدِيدَةِ فِي تَوْضِيحِ مُرَادِهِ سَلَكَ طَرِيقَ الحِوَارِ، وافْتِرَاضِ الأَسْئِلَةِ الَّتِي يَتَوقَّعُ أنْ تَطْرَأَ عَلَى أذْهَانِ الطَّلَبَةِ ثُمَّ يَتَوَلَّى الإجَابَةَ عَنْهَا، وهَذا الأُسْلُوبُ انْتَهَجَهُ كَثِيرًا فِي كِتَابِهِ كَقَوْلِهِ ص(٢٨٧): "فَإِنْ قِيلَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُفَرَّقُ بَيْنَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ وأَلِفِ الإلْحَاق؟

قِيْلَ لَهُ فِيهِ ثَلاثَةُ طُرُق:

أَوَّلُهَا: أنْ يُسْمَعَ فِيهِ تَنْوِينٌ فَيُعْلَمَ بالتَّنْوِينِ أنَّها للإلْحَاق.

الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ: أنْ يُعْتَبَرَ بالتَّصْغِيرِ، فَإِنْ كَانَتْ للإلْحَاق كُسِرَ مَا قَبْلَهَا فِي التصْغِيرِ فَانْقَلَبَتْ ياءً فَقِيلَ: أُرَيْطٍ، ومُعَيْزٍ، وإنْ كَانَتَ للتَّأْنِيثِ لَمْ يُكْسَرْ مَا قَبْلَ الأَلِفِ كَمَا قِيلَ حُبَيْلَى وسُكَيْرَى.

الثَّالِثَةُ: أنْ تكُونَ عَلَى صِيغَةٍ تَختَصُّ بالتَّأْنِيثِ نَحْوَ: بَشَكَى، وبَرَدَيَّا، ولُغَّيْزَى وحُبْلَى؛ لأنَّ هَذِهِ الأَبْنِيَةَ وأَمْثَالَهَا لَيْسَ فِي المُذَكَّرِ عَلَى صِيغِهَا".

وَ قَالَ فِي قَلْبِ الوَاوِ واليَاءِ المُتطَرِّفَتَيْنِ أَلِفًا ص(٢٩٣) "فإنْ قِيلَ: فَالْحَرَكَةُ فِي الاسْمِ نَحْوَ عَصًا ورَحىً ودَلَنْظىً حَرَكَةُ إعْرَابٍ لَيْسَتْ لازِمَةً فَلِمَ وَجَبَ القَلْبُ؟

قِيلَ لَهُ: حَرَكَةُ الإعْرَابِ لاَزِمَةٌ لِلْمُعْرِبِ، وإنَّما لاَ يَلْزَمُ حَرَكَةً بعَيْنِهَا؛ لأنَّهُ يَكُونُ مَرَّةً نَصْبًا ومَرَّةً رَفْعًا ومَرَّةً جَرًّا، وإنَّما كَلاَمِي عَلَى لُزُومِ حَرَكَةٍ".

المبحث الرابع: شواهد الكتاب:

تمهيد

الشَّوَاهِدُ الصَّرْفِيَّةُ فِي عُمُومِهَا لاَ تَرْقَى إلى دَرَجَةِ الشَّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ كَثْرَةً، فَلَوْ نَظَرْنَا إلى شَوَاهِدِ شَرْحِ الكَافِيَةِ للرَّضِيِّ الَّتِي شَرَحَهَا البَغْدَادِيُّ فِي الخِزَانَةِ لَوَجَدْنَاهَا قَارَبَتْ أَلْفَ شَاهِدٍ، ثُمَّ لَوْ نَظَرْنَا إلىشَوَاهِدِ شَرْحِ الشَّافِيَةِ للرَّضِيِّ التِي شَرَحَهَا البَغْدَادِيُّ أَيْضًا وضَمَّ إلَيْهَا شَوَاهِدَ الجَارْبُرْدِي لَوَجَدْنَاهَا قَارَبَتْ مِائَتَيْنَ وخَمْسِينَ شَاهِدًا، وشَوَاهِدُ الثّمَانِينِيِّ في كِتَابِهِ هَذَا مُقَسَّمَةٌ ثَلاثَةَ أَقْسَامٍ:

شَوَاهِدُ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وقَدْ نَيَّفَتْ عَلَى السِّتِّينَ شَاهِدًا.

شَوَاهِدُ مِنَ الحَدِيثِ: اسْتَشْهَدَ بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ فَقَطْ وهُوَ: (العَيْنَانِ وِكَاءُ السَّهِ).

شَوَاهِدُ شِعْرِيَّةٌ: اسْتَشْهَدَ بِمَا يَزِيدُ عَلَى مِائَةِ شَاهِدٍ.

وَ مِنْ شَوَاهِدِه الشّعْرِيَةِ سَبْعَةٌ وثَلاثُون شَاهِدًا ورَدَتْ فِي مَتْنِ التّصْرِيفِ المُلُوكِي لابْنِ جِنّي مِنْ أصْلِ أرْبَعِينَ شاهِدًا فِيه.

وَ أَخلَّ الثّمَانِينِيُّ بِثلاثَةِ شَوَاهِدَ وَرَدَتْ فِي مَتْنِ التّصْرِيفِ المُلُوكِي وهِيَ:

فَبَاتَتْ تَشْتَوِي واللّيْلُ دَاجٍ .·. ضَمَارِيطَ اسْتِهَا فِي غَيْرِ نَارِ

أَوْرَدَهُ شَاهِدًا عَلَى زِيَادَةِ المِيمِ حَشْوًا في "ضَمَارِيط"، شُذُوذًا.

و الشَّاهِدُ الثَّانِي بَيْتُ طَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ:

رَأَيْتُ القَوَافِي يَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا .·. تَضَايَقُ عَنْها أنْ تَوَلَّجَهَا الإِبَرْ

أَوْرَدَهُ شَاهِدًا عَلَىإبْدَالِ الوَاوِ تَاءً في "يَتَّلِجْنَ".

و الشَّاهِدُ الثَّالِثُ قَوْلُ جَمِيلٍ:

أَلَيْسَ مِنَ البَلاَءِ وَجِيبُ قَلْبِي .·. وإِيضَاعِي الهُمُومَ مَعَ النُّجُوِّ

فَأَحْزَنُ أَنْ تَكُونَ عَلَى صَدِيقٍ .·. وأَفْرَحُ أَنْ تَكُونَ عَلَى عَدُوِّ

إذْ أَوْرَدَهُ شَاهِدًا عَلَى تَصْحِيحَ الوَاوِ فِي "فُعُول" وهُوَ جَمْع"نَجْوٍ".

وَ يُمْكِنُنَا دِرَاسَةُ شَوَاهِدِ الكِتَابِ مِنْ خِلاَلِ المَطَالِبِ التَّالِيَةِ:

المطلب الأولُ: عَزْوُ الشَّوَاهِدِ:

لَمْ يَسِرْ الثَّمَانِينِيُّ عَلَى مَنْهَجٍ وَاحِدٍ فِي عَـزْوِ شَـوَاهِدِهِ سَـوَاءٌ أَكَـانَتْ مِـنَ القُرْآن أَمْ كَانَتْ من الشِّعْرِ، فَأَحْيَانًا يُعَيِّنُ قَارِئًا بعَيْنِـهِ فِـي القِـرَاءَاتِ القُرْآنِيّـةِ، ويَنْسِبُ بَيْتَ الشِّعْرِ، وأَحْيَانًا- وهُوَ الكَثِيرُ الغَالِبُ - يُـورِدُ القِـرَاءَةَ القُرْآنِيّـةَ، والبَيْتَ الشِّعْرِيَّ دوْنَ عَزْوٍ:

و الأمْثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ص: (٢٧١) وقَرأَ بَعْضُ المُتقَدِّمِينَ﴿**أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تَكْلُمُهُمْ**﴾أَرادَ تَسِمُهُمْ فَجعَلَ السِّمَةَ كالجَرَاحَةِ، ومَنْ قَرَأَ ﴿**تُكَلِّمُهُم**﴾ أَرَادَ مِنَ الكَلامِ".

وَ كَذَلِكَ تَحدَّثَ عَنْ حَذْفِ أَلِفِ "ما" الاسْتِفْهَامِيَّةِ إذا جُرَّتْ بالحَرْفِ وَاسْتَشْهَدَ بِثَلاثِ آياتٍ مِنْها قَوْلُه تَعَالَى ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**﴾ فَقَالَ: ص(٢٧٥) "وَ قَدْ أَلْحَقَ بَعْضُ المُتَقَدِّمِينَ مِنَ القُرَّاءِ هَذِهِ الهَاءَ- يَعْنِي هَاءَ السَّكْتِ- لِهَذِهِ المِيمِ فِي الوَقْفِ".

وَ قَالَ: ص(٣٣٤) "وَ قَرَأَ بَعْضُ المُتَقَدِّمِينَ ﴿**هِيَّاكَ نَعْبُدُ وهِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾".

وَ مِثَالُ مَا عَزَا مِنَ القِرَاءَاتِ- وَهُوَ قَلِيلٌ جِدًّا- قَوْلُهُ: ص(٣٢٨) "وَ قَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبيرٍ ﴿**ثُمّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ إِعَاءِ أَخِيهِ**﴾"

أَمَّا الشَّوَاهِدُ الشِّعْرِيَّةُ فَقَدْ عُزِيَ فِي هَذَا الكِتَابِ تَسْعَةَ عَشَرَ شَاهِدًا، مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ شَاهِدًا عَزَاها ابْنُ جِنّي فِي التّصْرِيفِ المُلُوكِي، وسَبْعَةُ شَوَاهِدَ عَزَاهَا الثَّمَانِينِيُّ، وأَغْفَلَ نِسْبَةَ شَاهِدَيْنِ مَعَ أنَّ ابْنَ جِنّي قَدْ نَسَبَهُمَا وَهُمَا:

قَوْلُ سُرَاقَةَ البّارِقِيّ:

أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ .·. كِلانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ

و الشَّاهِدُ الثَّانِي قَوْلُ العَجَّاجِ:

فِي حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْعَسَا

المطلب الثاني: التعليق على الشواهد:

السِّمَةُ الغَالِبَـةُ فِـي هَـذَا المَجَـالِ أنّ المُصَنِّـفَ يُعَلِّـقُ عَلَـى شَـوَاهِدِهِ فَيُحَـدِّدُ الشَّاهِدَ، ويَذْكُرُ وَجْهَ الاسْتِشْهَادِ.

وَ في بَعْض الأَحَايِينِ يُرْسِلُ شَوَاهِدَهُ غُفْلاً مِنَ التعْلِيق.

و الأمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ تَعْلِيقُهُ عَلَى الشَّاهِدِ فِي إدْغَامِ المُتَقَـارِبَيْنِ مَخْرَجًـا ص: (٢١٧) "و أمَّا المُتَقَارِبَان مَخْرَجًا فَهُوَ أنْ تَقْلِبَ الأوَّلَ إلَـى جِنْـسِ الثَّـانِي ثُـمَّ تُدْغِمَهُ فِيه كَقَوْلِه تَعَالَى ﴿**وَ إنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ**﴾ ﴿**وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ**﴾ فَإنْ أَرَدْتَ الإدْغَامَ قَلَبْتَ الباءَ فاءً وأَدْغَمْتَ الفَاءَ فِي الفَاءِ؛ لأنّـه لاَ يَصِـحُّ إلاّ إدْغَامُ مِثْلٍ في مِثْلٍ فَلأَجْلِ هَذَا قَلَبْتَ الأَوَّلَ إلَـى جِنْسِ الثَّانِي فَقُلْـتَ: (وَ إنْ تَعْجَفَّعَجَبٌ) (وَ مَنْ لَمْ يَتُفَّأُولِئَكَ)".

وَ قَالَ مُعَلِّقًا عَلَى القَلْبِ غَيْرِ القِيَاسِيّ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ .·. مِنَ الثَّعَالِي ووَخْزٌ مِنْ أَرَانِيْهَا

قَـالَ ص(٢١٨) "أَرَادَ مِـنَ الثَّعَـالِبِ ومِـنْ أَرَانِبِهَـا فَقَلَـبَ مِـنَ البَـاءِ يَـاءً؛ لِيَسْتَقِيمَ لَهُ الوَزْنُ".

المطلب الثالث: الاكتفاء من الشاهد بموضعه:

أحْيَانًا يَجْتَزِئُ مِنَ الشَّوَاهِدِ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ تكُونُ هِيَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ، أَوْ بِكَلِمَتِين، وأَحْيَانًا يَسْتَوْفِي الشَّاهِدِ.

وَ قَدْ يَكُونُ السَّبَبُ هُوَ شُهْرَةُ الشَّاهِدِ فَيُومِئُ إلَيْهِ إيْمَاءً ولاسِـيَّما إنْ كَـانَ الشَّاهِدُ آيةً كاسْتِشْهَادِهِ ص: (٤٤٧) بِقَوْلِـهِ تَعَـالَى: ﴿**وَ حِيـلَ**﴾ و﴿**سِـيقَ**﴾

و﴿قِيلَ﴾ عِنْدَمَا اسْتَشْهَدَ بِهَا عَلَى إخْلاَصِ الكَسْرِ في الأَجْوَفِ المَبْنِيّ للمَجْهُولِ.

و اسْتَشْهَدَ ص: (٤١٣) عَلَى مَجِيءِ "غَدٍ" مُصَحّحًا دَوْنَ حَذْفِ لاَمِهِ ﴿غَدْوٌ﴾ بِكَلِمَتَيْنِ مِنْ قَوْلِ لَبِيدٍ:

... ...·. ... ... وغَدْوًا بَلاَقِعُ

و البيت هو:

وَ مَا النَّاسُ إلاّ كَالدِّيَارِ وأَهْلِهَا .·. بَهَا يَوْمَ حَلُّوهَا وغَدْوًا بَلاَقِعُ

وَ اجْتَزَأَ ص: (٥٣٧) مِنْ بَيْتِ عَمْرِو بْنِ قِنْعَاسٍ المُرَادِيّ بِجُزْءٍ مِنْ صَدْرِهِ وهُوَ:

أَلاَ يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ ... .·. ... ...

وَ لَكِنَّهُ فِي الأَغْلَبِ يَسْتَوْفِي الشَّوَاهِدَ.

المطلب الرابع: التخليط في بعض الشواهد:

الثَّمَانِينِيُّ كَمَا عَلِمْنَا كَانَ كَفِيفًا، والكَفِيفُ يَعْتَمِدُ عَلَى ا للهِ ثُمَّ عَلَى ذَاكِرَتِهِ، والذَّاكِرَةُ قَدْ تَخُونُ صَاحِبَهَا؛ ولأَنَّ الثمانِينِيَّ يَعْتَمِدُ عَلَى حِفْظِهِ فَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ- وهُوَ قَلِيلٌ- تَخْلِيطٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ أَوْ بَيْنَ رِوَايَتَيْنِ بَحَيْثُ نَشَأَ عِنْدَهُ رِوَايَةٌ جَدِيدَةٌ، وهَذِهِ لاَ تَقْدَحُ فِي الكِتَابِ، ولاَ فِي صَاحِبِهِ وهِيَ مِنَ القِلَّةِ بَحَيْثُ لاَ تَتَجَاوَزُ أَصَابِعَ اليدِ الوَاحِدَةِ:

فَمِمّا خَلَّطَ فِيهِ الشَّاهِدُ التالي ص: (٤١٢):

غَدٌ مَا غَدٌ ما أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ .·. سَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وَ هَذَا تَأْلِيفٌ بَيْنَ عَجُزَيْ بَيْتَيْنِ لِطَرَفَةَ مِنْ مُعَلَّقَتِهِ وصِحَّةُ البَيْتَيْنِ هَكَذَا:

أَرَى المَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ ولاَ أَرَى .٠. بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلا .٠. ويَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

فَالْمُصَنِّفُ أَخَذَ عَجُزَ الأَوَّلِ وجَعَلَهُ صَدْرًا لِلثَّانِي ورَكَّبَ مِنْهُمَا الشَّاهِدَ.

وَ كَذَلِكَ اسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ المُهَلْهِلِ ص: (٤٩١) هَكَذَا:

رَفَعَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وقَالَتْ .٠. يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

وَ فِي صَدْرِ هَذَا الشَّاهِدِ تَأْلِيفٌ بَيْنَ رِوَايَتَيْنِ مَشْهُورَتَيْنِ للبيت هُمَا:

رَفَعَتَ رَأْسَهَا إِلَيَّ وقَالَتْ، وَالرِّوَايَةُ الأُخْرَ هِيَ:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وقَالَتْ

و الرِّوَايَةُ الأُولى هِيَ رِوَايَةُ المُبَرِّدِ[1].

و الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ رِوَايَةُ ابْنِ جِنِّي[2].

فَالْمُصَنِّفُ أَخَذَ كَلِمَةَ "رَفَعَتْ"مِنَ الرِّوَايَةِ الأُولَى، وضَمَّ إِلَيْهَا كَلِمَةَ: "صَدْرَهَا"مِنَ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ. ومِنْ عَادَةِ المَشْدُوهِ أَنْ يَضْرِبَ صَدْرَهُ أَوْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ

و اسْتَشْهَدَ بِبَيْتَيْنِ مِنَ الرَّجَزِ هُمَا ص: (٢٦٨):

لامُهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَبْسِ .٠. أَهْلِ الرِّيَاطِ البِيضِ والْقَلَنْسِ

---

(١) في المقتضب: ٢١٤/٤.

(٢) في المنصف: ٢١٨/١.

وَعَادَ مَرَّةً أُخرَى فِي (٤٨١) فَاسْتَشْهَدَ به هكذا

لاَغَرْوَ حَتَّى يَلْتَقِي بِعَبْسِ .·. أَهْلِ الرِّيَاطِ البِيْضِ وَالْقَلَنْسِ

فَقَالَ فِي الرِّوَايَةِ الأُولَى: "لاَمَهْلَ" و"تَلْحقِي" وفي الرواية الثانية: "لاَغَـرْوَ" و"يَلْتَقِي".

و المَشْهُورُ فِي روَايَةِ البَيْـتِ "بعَنْسِ" وعنـد المصنـف "بِعَبْـسِ" وعَنْـسٌ بالنُّونِ الفَوْقِيَّةِ يمَانِيَّةٌ، وعَبْسٌ مُضَرِيَّةٌ.

المطلب الخامس: تفَرُّدُه برواية بعضِ الشواهد:

وَرَدَ فِي هَذَا الكِتَابِ ثَلاَثَةُ شوَاهِدَ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ غَيْرِهِ فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْـهِ وهِيَ:

فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ واسْتَخْرَجَ الكَرَى .·. مَسَاوِئَهُمْ لَوْ أَنَّ ذا اللَّيْلِ يَعْدِلُ

اسْتَشْهَدَ بِهِ المُصَنِّفُ عَلَى تَصْحِيحِ الهَمْزَةِ فِي "مَسَاوِئَهُمْ" وعَدَمِ قَلْبِهَـا يَـاءً؛ لأِصَالَتِهَا فِي المُفْرَدِ "مَسَاءَةٌ".

وَ هُوَ لِلْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ هَاشِمِيَّتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا:

أَلاَ هَلْ عَمٍ فَيْ رَأْيِهِ مُتَأَمِّلُ .·. وهَلْ مُدْبِرٌ بَعْدَ الإسَاءَةِ مُقْبِلُ

وَ رِوَايَةُ البَيْتِ عِنْدَ أَبِي رِيَاشٍ القَيْسِيّ المُتَوَفَّى سَـنَةَ: ٣٣٨هـ فِي شَرْحِهِ الهَاشِمِيَّاتِ

... ...·. مَسَاوِيهِمْ لَوْ أَنَّ ذَا المَيْلِ يُعْدَلُ

إِذْ رَوَاهُ "ذَا المَيْلِ" بَدَلَ "اللَيْلِ" التي عِنْدَ المُصَنِّفِ، وهِيَ أَلْيَـقُ بـالمَعْنَى؛ لأَنَّ الشَّاعِرَ يَتَظَلَّمُ مِنْ جَوْرِ بَنِي أُمَيَّةَ.

وَ مَنْ جَعَلَ كَلِمَةَ: "ذَا" الوَارِدَةَ فِي البَيْتِ اسْمَ إِشَارَةٍ نَصَبَ "المَيْـلَ" عَلَـى البَدَلِيَّةِ، وبَنَى الفِعْلَ "يُعْدَلُ" للمَجْهُولِ، ومَنْ جَعَلَ "ذَا" نَكِرَةً بِمَعْنَـى صَـاحِب

جرَّ المَيْلِ بالإضَافَةِ، وبَنى الفِعْلَ "يَعْدِلُ" للمعْلُومِ، ويَكُونُ المُـرَادُ حِينَئِـذٍ بـ "ذَا المَيْلِ" هِشَامَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ.

و الشَّاهِدُ الثَّانِي هُوَ:

هَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنّا قَدِ انْقَضَتْ .·. فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلَى المَرَامِيَا

اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى أنَّ قَوْمًا مِنَ العَرَبِ يُبْدِلُونَ اليَاءَ فِي اسْمِ الإشَارَةِ هَـاءً فِي الوَقْفِ.

و البَيْتُ ضِمْنَ قَصِيدَةٍ لِلمَجْنُونِ مَطْلَعُهَا:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَي والسِّنِينَ الخَوالِيَا .·. وأَيَّامَ لاَ نَخْشَى عَلَى اللَّهْوِ نَاهِيَا

وَ رِوَايَةُ البَيْتِ فِي الدّيْوَانِ: "فَهَذِي شُهُورُ" بِإثْبَاتِ الفَاءِ، وبِهَا يَزُولُ الخَرْمُ الذِي عِنْدَ المُصَنِّفُ.

و الشَّاهِدُ الثَّالِثُ هُوَ:

أَسُمَيَّ مَا يُدْرِيكِ أَنْ رُبَ فِتْيَةٍ .·. بَاكَرْتُ صُحْبَتَهُمْ بِأَدْكَنَ عَاتِقِ

اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى حَذْفِ البَاءِ مِنْ "رُبَّ"

وَ هَـذَا البَيْـتُ لَـمْ أسْتَطِعْ عَـزْوَهُ، وقَـدْ دَارَ فِـي خَلَـدِي أَوَّلَ الأمْـرِ أنَّـهُ لِلْحَادِرَةِ؛ لأنَّه هُوَ الّذِي اشْتُهِرَ بـ "سُمَيَّةَ"وَ بِـالرُّجُوعِ إلى دِيـوَانِ الحَـادِرَةِ لَـمْ أَجِدْهُ.

ثم اتضح أنه للحادرة ولكن في قافية العين:

أَسُمَيَّ مَا يُدْرِيْكِ أَنْ رُبَ فِتْيَةٍ.·. بَاكَرْتُ صُحْبَتَهُمْ بِأَدْكَنَ مُتْرَعِ

المبحث الخامس: مذهبه النحوي:

يُعَدُّ القَرْنَان الرَّابِعُ والخَامِسُ مِنَ الهِجْرَةِ- وهُمَا القَرْنَان اللّذَان عَاشَ فِيهِمَـا صَاحِبُنَا- عَصْرَ مُوَازَنَةٍ وتَرْجِيحٍ بَيْنَ المَدْرَسَتَيْنِ البَصْرِيّةِ، والكُوفِيّةِ.

و الثَّمَانِينِيُّ لاَ يُمْكِنُ تَصْنِيفُهُ عَلَى أنَّه بَصْرِيٌّ، كَمَا لاَ يُمْكِنُ تَصْنِيفُهُ عَلَى أَنّه كُوفِيّ.

وَ لَوِ اسْتَعْرَضْنَا تَرْجِيحَاتِهُ لَوَجَدْنَاهَا نَابِعَةً عَنْ قَنَاعَةِ عَالِمٍ بَصِيرٍ دَرَسَ المَسَائِلَ ووَازَنَ بَيْنَهَا ثُمَّ أَصْدَرَ أَحْكَامَهُ فِيهَا بَعْدَ ذَاكَ، ولَيْسَتْ نَابِعَةً عَنْ مُحَاكَاةٍ وتَقْلِيدٍ أَوْ عَنْ تَعَصُّبٍ لاَ مُوجِبَ لَهُ.

وَ شَيْخُنَا لَمْ يَقُلْ مَرّةً واحِدَةً "قَالَ أَصْحَابُنَا" لِيُفْهَمَ مِنْهَا مَذْهَبُهُ النَحّوِيّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنّه يَتّبِعُ الصّوَابَ لا الأَصْحَابَ.

و الأَمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِي أَبْنِيَةِ الأَسْمَاءِ الثُّلاَثيّةِ فِي بِنَاءِ "فُعِل" ص: (٢٠٢): "وَ قَدْ حَكَى الأَخْفَشُ بِنَاءً حَادِيَ عَشَرَ وهُوَ فُعِلُ دُئِلُ اسْمُ دُوَيْبَةٍ..."

أَوْرَدَ هَذَا البِنَاءَ ولَمْ يَحْكُمْ عَلَيْهِ بِضَعْف أَوْ نُدُورٍ أَوْ شُذُوذٍ كَعَادَتِهِ عِنْدَمَا يَذْكُرُ رَأْيًا يُخَالِفُ مَا يَعْتَقِدُهُ.

وَ سِيبَوَيْهِ والُمبَرِّدُ وابْنُ السَّرَّاجِ أنْكَروُا بِنَاءَ "فُعِل" في الأَسْمَاءِ.

وَ فِي مُقَابِلِ هَذَا نَرَاهُ يُلَمِّحُ إِلَى اعْتِرَاضِهِ عَلَى الأخْفَش فِي بِنَاءِ "فُعْلَلٍ" فِي الرُّبَاعِيِّ إِذْ قَالَ ص(٢٠٦): "فَأَمّا الرُّبَاعِيّ فَلَهُ خَمْسَةُ أَبْنِيَةٍ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهَا ثَلاَثَةٌ بِكَسْرِ الفَاءِ، وواحِدٌ بِضَمِّهَا، ووَاحِدٌ بِفَتْحِهَا... وقَدْ زَادَ الأَخْفَشُ بِنَاءً

سَادِسًا وهُوَ فُعْلَلٌ ومِثَالُهُ جُؤْذَرٌ وبُرْقَعٌ، وهَذَا بِنَاءٌ لَمْ يَحْكِهِ سِيبَوَيْهِ ولاَ أَصْحَابُهُ".

فَهَذا تَلْمِيحٌ مِنْهُ إِلَى عَدَمِ الاعْتِدَادِ بِبِنَاءِ "فُعْلَلٍ" فِي الرُّبَاعِيّ، ويُؤَيِّدُ هَذَا الاسْتِنْتَاجَ مَا ذَكَرَهُ فِي زِيَادَةِ النُّونِ عِنْدَمَا اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ فِي "عُنْصَلٍ" بِعَدَمِ ثُبُوتِ "فُعْلَلٍ" عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، ولَوْ كَانَ يَعْتَدُّ هُو بِبِنَاءِ "فُعْلَلٍ" لَمَا جَعَلَهُ دَلِيلاً عَلَى زِيَادَةِ النُّونُ فِي عُنْصَلٍ قَالَ: ص(٢٤٥) "فَأَمَّا قَوْلُهُمْ عُنْصَلٌ فَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ؛ لأنّهُ لا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ فُنْعَلاً أو فُعْلَلاً، وَفُعْلَلٌ لَيْسَ فِي الكَلاَمِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ فَثَبَتَ أنّه فُنْعَلٌ". أَرَأَيْتَ كَيْفَ جَعَلَ عَدَمَ ثُبُوتِ فُعْلَلٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ دَلِيلاً عَلَى زِيَادَةِ النُونِ فِي عُنْصَلٍ؟

وَ كَرَّرَ هَذَا المَعْنَى عِنْدَمَا اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ فِي "تُرْتَبٍ" ص(٢٥٥).

أَرَأَيْتَ كَيْفَ اعْتَدَّ بِرَأْيِ الأَخْفَشِ فِي أَبْنِيَةِ الثُّلاثِيّ، ووَهَّنَهُ فِي أَبْنِيَةِ الرُّبَاعِيّ؛ لأنَّهُ يَرَى أَنَّ مَا جَاءَ مِنَ الرُّبَاعِيّ على "فُعْلَلٍ" سُمِعَ فِيهِ الضَّمُّ "فُعْلُل" كـ"بُرْقَعٍ وبُرْقُعٍ" و"جُؤْذَرٍ وجُؤْذُرٍ" و"طُحْلَبٍ وطُحْلُبٍ" أَوْ قَدْ يَكُونُ مُخَفَّفًا مِنْ "فُعَالِل" نَحْو"جُنْدَبٍ وجُنَادِبٍ".

وَ فِي زِيَادَةِ الهَمْزَةِ رَجَّحَ رَأْيَ مَنْ يَرَى أَصَالَةَ الهَمْزَةِ إذَا كَانَتْ أوّلاً وبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٌ مَعَ أنَّ سِيبَوَيْهِ يَرَىْ زِيَادَتَهَا: قَالَ الثَّمَانِينِيُّ ص:(٢٣٨) "مَتَى كَانَتِ الهَمْزَةُ أَوّلاً وبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٌ قُطِعَ عَلَى كَوْنِهَا أَصْلاً فِي الكَلِمَةِ نَحْوُ: إِصْطَبْلٍ الهَمْزَةُ فَاءُ الكَلِمَةِ فَهُوَ نَحْو:

جِرْدَحْلٍ... ولِهَذَا قَالَ المُحقِّقُونَ مِنَ النَحْوِيّيْنَ إنّ الهَمْزَةَ فِي إبْرَاهِيمَ وإسْمَاعِيلَ وإسْرَائِيلَ أَصْلٌ؛ لأنَّ بَعْدَ الهَمْزَةِ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ"

وَ سِيبَوَيْهِ يَقُولُ: "فَالْهَمْزَةُ تُزَادُ إِذَا كَانَتْ أوَّلَ حَرْفٍ فِي الاسْمِ رَابِعَةً فَصَاعِدًا"(١).

وَ قَالَ سِيبَوَيْهِ: "فَالْهَمْزَةُ إذَا لَحِقَتْ أوّلاً رَابِعَةً فَصَاعِدًا فَهِيَ مَزِيدَةٌ أَبَدًا عِنْدَهُمْ"(٢).

وَ تَصْغِيرُ سَيْبَوَيْهِ إبْرَاهِيمَ وإسْمَاعِيلَ عَلَى "بُرَيْهِيمٍ وسُمَيْعِيلٍ" دَلِيلٌ عَلَى اعْتِدَادِهِ بزِيَادَةِ الهَمْزَةِ فِيهِمَا، وإلاّ صَغَّرَهُمَا عَلَى "أُبَيْرِيهٍ وأُسَيْمِيعٍ" قَالَ: "وَ إنْ حَقَّرْتَ إبْرَاهِيمَ وإسْمَاعِيلَ قُلْتَ: بُرَيْهِيمٌ وسُمَيْعِيلٌ تَحْذِفُ الأَلِفَ فَإذا حَذَفْتَهَا صَارَ مَا بَقِيَ يَجيءُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ"(٣).

فالثَّمَانِينِيُّ يَدْرُسُ المَسَائِلَ ويُصْدِرُ أحْكَامَهُ عَنْ قَنَاعَةٍ لا عَنْ تَبَعِيَّةٍ.

وَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ إعْلالِ "مَاهَانَ" و"دَارَانَ" رَجَّحَ رَأْيَ سِيبَوَيْهِ القَائِلِ بِشُذُوذِ القَلْبِ فِيهِمَا، وضَعَّفَ رَأْيَ المُبَرِّدِ القَائِلِ بِقِيَاسِيَّةِ القَلْبِ فِيهِمَا قَالَ ص(٢٩٦): "فَأَمّا قَوْلُهُمْ مَاهَانٌ ودَارَانٌ فَأَصْلُهُ مَوَهَانٌ، ودَوَرَانٌ فَقَلْبُهُ شَاذٌّ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وقَدْ قَالَ المُبَرِّدُ: القَلْبُ هُوَ الأَصْلُ، والتَّصْحِيحُ شَاذٌّ.

و الصَّحِيحُ مَا قَدّمْنَاهُ مِنْ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ".

---

(١) الكتاب: ٤/٢٣٥.

(٢) الكتاب: ٤/٣٠٧.

(٣) الكتاب: ٣/٤٤٦.

أَرَأَيْتَ كَيْفَ رَجَّحَ مَذْهَبَ سِيبَوَيْهِ هُنَا؛ لأَنَّه يَعْتَقِدُ رُجْحَانَهُ، وخَالَفَهُ فِي زِيَادَةِ الهَمْزَةِ؛ لأَنَّه يَرَاهُ مَرْجُوحًا؟!

وَلَمْ يَذْكُرِ المُصَنِّفُ مَسَائِلَ خِلاَفِيَّةً بَيْنَ المَدْرَسَتِين ذَاتَ بَالٍ، وكُلُّ مَا ذَكَرَهُ عَنْهُمْ مِنْ خِلاَفٍ هُوَ فِي رَسْمِ "إذن" النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ، وكَانَ الخِلاَفُ فِيهَا مَحْصُورًا بَيْنَ البَصْرِيِّيْنَ والفَرَّاءِ مِنَ الكُوفِيِّيْنَ.

المبحث السادس: مصادره:

كُنَّا أَشَرْنَا فِي أَثْنَاءِ دِرَاسَتِنَا لِمَنْهَجِ الثَّمَانِينِيِّ إِلَى عَدَمِ اكْتِرَاثِهِ بِعَزْوِ الآرَاءِ إِلَى أَصْحَابِهَا، وكَذَلِكَ الحَالُ فِي مَصَادِرِهِ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا مَعْلُومَاتِهِ؛ إِذْ لَمْ يُصَرِّحْ بِمَصْدَرٍ وَاحِدٍ قَطُّ، ومَا على البَّاحِثِ إلاَّ أَنْ يَلْتَمِسَ مَصَادِرَهُ مِنْ خِلاَلِ نُقُولِهِ، أَوْ يَتَتَبَّعَ المَسَائِلَ الصَّرْفِيَّةَ الَّتِي عَالَجَهَا هُوَ ويُوَازِنَهَا مَعَ الكُتُبِ الَّتِي سَبَقَتْهُ.

وَيُمْكِنُنِي تَقْسِيمُ مَصَادِرِهِ إلى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ:

الأول: مَصَادِرُ يَظْهَرُ أَثَرُهَا فِيهِ بِوُضُوحٍ:

وَهِيَ كُتُبُ شَيْخِهِ ابْنِ جِنِّي كَالمُنْصِفِ وسَرِّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ والخَصَائِصِ.

قَالَ ابْنُ جنّي فِي المُنْصِفِ: "فَقَالَ: إنَّ الهَمْزَةَ قَدْ زِيدَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ فِي جُرَائِضٍ ونَئْدِلاَن بمعنى نَيْدلاَنٍ وأَحْرُفٍ غَيْرِ هَذَا، فَكَأَنَّ أَبَا عَلِيّ رَأَى حَمْلَهُ عَلَى هَذَا مَعَ الاشْتِقَاقِ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَجْعَلَهُ أَصْلاً رُبَاعِيًّا، والنِّيْدَلاَنُ هُو الذي يُسَمَّى عِنْدَ العَامّةِ الكَابُوسَ قَالَ الرَّاجِزُ:

نِفْرِجَةُ القَلْبِ قَلِيلُ النَّيْلْ . . يُلْقَى عَلَيهِ النَّيْدلاَنُ بِاللَّيْلْ

و الجُرَائِضُ هو الجَمَلُ الضَّخْمُ، وقَدْ قَالُوا فِي مَعْنَاهُ: جِرْوَاضٌ فَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ إِذَنْ، وحُطَائِطٌ فُعَائِلٌ لِإنّه مِنْ حَطَطْتُ الشّيءَ"[1].

وَ قَالَ الثَّمَانِينِيُّ ص(٢٤١): "فَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْجَمَلِ الشّدِيدِ جُرَائِضٌ فوزْنُهُ فُعَائِلٌ، وإنّما عُلِمَ زِيَادةُ الهَمْزَةِ هَاهُنَا لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: جِرْوَاضٌ، وقَوْلُهُمْ حُطَائِطٌ وزنه فُعَائِلٌ فالهَمْزَةُ زَائِدَةٌ؛ لأنّه مُشْتَقٌّ مِنَ الشَيْءِ المَحْطُوطِ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلجَاثُومِ والكَابُوسِ نَئِدَلَانٌ فوَزْنُهُ فَئِعْلَانٌ؛ وإنَّمَا عُلِمَ كَوْنُ الهَمْزَةِ زَائِدَةً لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يُلْقَى عَلَيْهِ النَّيْدَلانُ بِاللّيْلْ

و وزن النَّيْدَلان: فَيْعَلَانٌ".

أَرَأَيْتَ هَذَا التّشَابُهَ بَيْنَ النَّصّيْنِ فِي الأَمْثِلَةِ والشَّوَاهِدِ وتَفْسِيرِ الغَرِيبِ.

وَ كَذلِكَ مَنْ يَقْرَأُ مَا قَالَهُ الثَّمَانِينِيُّ ص(٤٦٦): فِي إعْلَالِ "مَعِيشَةٍ" وهَلْ أَصْلُهَا "مَعْيِشَة" بإسْكَانِ العَيْنِ وكَسْرِ اليَاءِ أَمْ أَصْلُهَا: "مَعْيُشَة" بإسْكَانِ العَيْنِ وضَمّ اليَاءِ، ثُمَّ يَقْرَأُ مَا كَتَبَهُ ابْنُ جِنّي فِي المُنْصِفِ[2] يَلْمَسُ مَدَى إفَادَةِ الثَّمَانِينِيِّ مِنْ شَيْخِهِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ إلاَّ أَنَّ الثَّمَانِينِيَّ يَتفَوَّقُ عَلَى شَيْخِهِ بِعِفَّةِ لِسَانِهِ وعَدَمِ تَطَاوُلِهِ عَلَى القُرَّاءِ الّذِينَ هَمَزُوا ﴿مَعَائِشَ﴾.

الثاني: كِتَابُ سِيبَوَيْهِ وشُرُوحُهُ:

يَظْهَرُ أَثَرُ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِ الثَّمَانِينِيِّ فِيمَا يَعْزُوه إِلَيْهِ مِنْ نُقُولٍ هُنَا وهُنَاكَ،

(١) المنصف: ١٠٦/١.

(٢) المنصف: ٢٩٦/١.

وهُوَ حَرِيصٌ عَلَى إِيْرَادِ رَأْيِ سِيبَوَيْهِ فِي المَسَائِلِ الخِلافِيةِ كَقَوْلِهِ ص(٣٩٧): "و مِمَّا حَذَفُوا الهَمْزَةَ مِنْهُ وهِيَ فَاءٌ قَوْلُهُمْ: إلاَهٌ حَكَى سِيبَوَيْهِ فِيهِ لُغَتَيْنِ: إِلاَهٌ وَزْنُه فِعَالٌ... والثَانِيَةُ لاَهٌ وأَصْلُهُ لَيَهٌ"

وَ كَذَلِكَ قَالَ فِي أَصْلِ كَلِمَةِ أَشْيَاءَ ص(٤٠٢): "فَأَمَّا الخَلِيلُ وسِيبَوَيْهِ فَيَقُولانِ أَشْيَاءُ اسْمٌ للجَمْعِ ولَيْس بِجَمْعٍ".

وَ قَالَ فِي إعْلالِ عَيْنِ اسْمِ المَفْعُولِ مِنَ الثُّلاثِيِّ الأَجْوَفِ ص(٣٨٩) "اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي كَيْفِيَّةِ الإِعْلاَلِ وفِي الحَرْفِ السَّاقِطِ فِي اسْمِ المَفْعُولِ، فَكَانَ الخَلِيلُ وسِيبَوَيْهِ يَنْقُلاَن ضَمَّةَ اليَاءِ مِنْ مَبْيُوعٍ إِلَى البَاءِ فَتُضَمّ البَاءُ وتَسْكُنُ اليَاءُ، وبَعْدِ اليَاءِ السَاكِنَةِ وَاوُ مَفْعُولٍ سَاكِنَةً فَيَجْتَمِعُ سَاكِنَان، ولاَ يَجُوزُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَيَسْقِطَانِ وَاوَ مَفْعُولٍ، ويَقُولاَنِ الزَّائِدُ أَحَقُّ بالإِسْقَاطِ...".

الثالث: كُتُبُ النُّحاةِ السَّابِقِينَ لَهُ:

كَالأَخْفَشِ، والْفَرَّاءِ، والمُبَرِّدِ، والزَّجَّاجِ، وابْنِ السَّرَّاجِ، وأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، وغَيْرِهِمْ مِمّنْ تَنَاثَرَتْ أَقْوالُهُمْ فِي كِتَابِهِ هُنَا وهُنَاكَ.

المبحث السابع: تأثر أسلوبه بابن جني:

ابْنُ جنّي شَيْخُ الثَّمَانِينِيِّ، والثَّمَانِينِيُّ شَارِحُ كُتُبِ ابْنِ جني فَلاَ غَرَابَةَ إِذَنْ إِنْ ظَهَرَ أُسْلُوبُ ابْنِ جنّي فِي كِتَابَاتِ الثَّمَانِينِيِّ كَقَوْلِهِ ص(٤٣١): "وَ إِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى فَعُلَ جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعُلُ لاَ يَنْكَسِرُ مِنْهُ شَيءٌ... وإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى فَعَلَ ولَيْسَ عَيْنُهُ ولاَ لامُهُ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ فَرُبَّمَا جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعُلُ... ورُبَّمَا جَاءَ على يَفْعِلُ...، فَإِذَا كَانَ عَيْنُ الفِعْلِ أَوْ

لاَمُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ وهِيَ: الهَمْزَةُ والْهَاءُ والحَاءُ والعَيْنُ والخَاءُ والغَيْنُ فَرُبَّمَا جَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعُلُ فَقَطْ، ورُبَّمَا عَلَى يَفعلُ... وربَّمَا جَاءَ عَلَى يَفْعِلُ ويَفْعَلُ وقَدْ جَاءَ عَلَى يَفْعَلُ ويَفْعُلُ فإذَا مرَّبكَ فَلاَ تَسْتَوْحِشْ مِنْهُ فَهُوَ أَصْلٌ فِي الصَّحِيحِ، وأَنَا أَحْمِلُ الْمُعْتَلَّ عَلَى هَذِهِ الأَمْثِلَةِ إنْ شَاءَ ا للهُ تَعَالَى".

أَوَلَيْسَ قَوْلُه"فإذَا مرَّبكَ فَلاَ تَسْتَوْحِشْ مِنْهُ فَهُوَ أَصْلٌ فِي الصَّحِيحِ، وأَنَا أَحْمِلُ الْمُعْتَلَّ عَلَى هَذِهِ الأَمْثَلِةِ إنْ شَاءَ ا للهُ تَعَالَى" مِنْ أَسَالِيبِ ابْنِ جِنّي؟.

وَ قَالَ فِي زِيَادَةِ النُّونِ ص(٢٥١): "وَ قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ زِيَادَةِ النُّونِ مَا فِيهِ مَقْنَعٌ يُشْرُفُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ".

وَ قَالَ مُسْتَدِلاً عَلَى أَصَالَةِ المِيمِ وزِيَادَةِ النُّونِ في مَنْجَنِيق ص(٢٥٢): "فَإنْ قَالَ قَائِلٌ مَا أَنْكَرْتُمْ أنْ تَكَوْنَ النُّونُ أَصْلاً لِقَوْلِهِمْ كُنَّا مَرَّةً نَرْشُقُ ومَرَّةً نَجْنُقُ وجَنَقُوا وجَنْقَناهُمْ أيْ رَمَوْنا بَالْمَنْجَنِيقِ ورَمَيْنَاهُمْ بهَا، وقَدِ اشْتَقُّوا مِنَ الكَلِمَةِ مَا سَقَطَتْ فِيهِ المِيمُ وثَبَتَتِ النُّونُ، وهَذا يَدُلُّ عَلَى أنَّ النُّونَ أَصْلٌ والمِيمَ زَائِدَةٌ.

قِيلَ لَهُ: هَذَا الَّذِي اسْتَدْلَلْتَ بِهِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لأَنَّهُ لاَ يَمْتَنِعُ أنْ يَكُونَ لِلْكَلِمَةِ عِبَارَتَانِ يُوجَدُ فِي إحْدَاهُمَا بَعْضُ حُرُوفِ الأخْرَى، ولاَ تَكُونُ إحْدَاهُما أَصْلاً للأُخْرَى؛ أَلاَ تَرَاهُمْ قَالُوا: دَمِثٌ ودِمَثْرٌ ولَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ دَمِثٌ مُشْتَقٌّ مِن دِمَثْرٍ وإنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِ دِمَثْرٍ، وقَالُوا: سَبِطٌ وسِبَطْرٌ ولَيْسَ سَبِطٌ مُشْتَقًّا من سِبَطْرٍ وإنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ... فَكَذَلِكَ جَنَقَ لاَ يَكُونُ مُشْتَقًّا مِنْ مَنْجَنِيقٍ وإنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ".

أَوَلَيْسَتْ هَذِهِ فِكْرَةَ ابْنِ جِنّي فِي تَدَاخُلِ الأُصُولِ الثُّلاَثِيَّةِ بالرُّباعِيَّةِ؟

وَ كَذَلِكَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنِ الزَّائِـدِ فِـي أُرْجُـوَانٍ ص(٢٦٤) قـال: "فَأَمَّـا قَوْلُهُمْ أُرْجُوَانٌ فَإِنْ اشْتَقَقْتَهُ مِنَ الأَرْجِ وهُوَ سُطُوعُ الرَّائِحَـةَ فَوْزُنُـه فُعْلُـوانٌ، وإِنْ اشْتَقَقْتَهُ مـن رَجَـا يَرْجُـو فوَزْنُـهُ أُفْعُـلاَنٌ، وإِنْ أَخَذْتَـهُ مِـنْ رَجَـنَ فَوَزْنُـه أُفْعُوَالٌ..."

أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَسَالِيبَ ابْنِ جِنّي وأَمْثَلَتَهَ وأَفْكَارَهَ؟

المبحث الثامن: انفراداته:

مَرّ بنَا فِـي أَثْنَـاءِ دِرَاسَتِنَا لِشَـوَاهِدِ الكِتَـابِ ص:(١٤٧) تَفَـرُّدُ الثَّمَـانِينِيِّ بِروَايَةِ بَعْضِ الشَّوَاهِدِ، مِمَّا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهَا هُنَا وأُضِيـفُ عَلَـى مَـا سَبَقَ مَـا يَلِي:

١ - كَسْرَ جَمِيعِ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ فِيمَا كَـانَ مَاضِيـهِ مَكْسُـورَ العَيْـنِ، وقَـدْ أَشَرْنَا إلى مَا قَالَهُ أَبُو حَيَّانَ عَنْهُ فِي حَوَاشِيهِ عَلَى المُمْتِعِ لابْنِ عُصْفُورٍ فِـي دِرَاسَتِنَا تَوْثِيقَ نِسْبَةِ الكِتَابِ لِلمُصَنِّفِ.

٢ - ضَمَّ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ في الخُمَاسِيِّ والسُّدَاسِيّ قال ص(٢٠٠): "وَ قَـدْ حَكَى قَوْمٌ الضَّمَّ في الخُمَاسِـيِّ، والسُّدَاسِيّ كَـأَنَّهُمْ حَمَلُـوهُ عَلَـى ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ، وهَذَا شَاذٌّ لاَ يُؤْخَذُ بِمِثْلِهِ".

وَ أَشَرْنَا فِي دِرَاسَتِنَا تَوْثِيقَ الكِتَابِ، إلى مَا قَالَهُ ابْـنُ الخَبَّـازِ فِـي كِتَابِـهِ النِّهَايَةِ فِي شَرْحِ الكِفَايَةِ حِيَالَ هَذِهِ المَسْأَلَةِ.

٣ - انْفِرَادُهُ بالْقَوْلِ: إِنَّ الهَاءَ فِي: "يَا هَنَاهُ" مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ، مُبْدَلَـةٍ مـن واوٍ، ونَقَلْنَا مَا قَالَهُ ابْنُ يَعِيشَ فِي دِرَاسَتِنَا لأَثَرِ الثَّمَانِينِيِّ فِيمَنْ أَتَى بَعْدَهُ.



الفصل الثالث: موازنة بين شرح الثمانيني و شرح ابن يعيش.

و فيه مباحث:

المبحث الأول : حجم الكتابين.

المبحث الثاني : التصريح بنص التصريف الملوكي.

المبحث الثالث : الإيجاز والإسهاب.

المبحث الرابع : معالجتهم فكرةً واحدةً.

المبحث الخامس : شواهدهما.

البحث السادس : الاهتمام بالضبط.

المبحث السابع : الاهتمام بالتعليل للمسائل الصرفية.

المبحث الثامن : الترجيح بين الآراء الصرفية.



الفصل الثالث

موازنة بين شرح الثمانيني وشرح ابن يعيش

تمهيد

يُعَدُّ شَرْحُ الثَّمَانِينِيِّ لِلتَّصْرِيفِ المُلُوكِي أَوَّلَ شُرُوحِهِ وُجُودًا، إِذْ إِنَّ مُصَنِّفَهُ تِلْمِيذُ ابْنِ جِنّي، كَمَا يُعَدُّ شَرْحُ ابْنِ يَعِيش للتصْرِيفِ المُلُوكِي آخِرَ شَرْحٍ لَهُ فِيمَا يُعْلَمُ، وبَيْنَهُمَا شَرْحَانِ: الأَّولُ لابْنِ الشَّجَرِيّ، والآخَرُ للوَاسِطِيّ.

فَالْمُوَازَنَةُ بَيْنَ شَرْحِ الثَّمَانِينِيِّ، وشَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ، هِيَ مَوَازَنَةٌ بَيْنَ مُؤَسِّسٍ مُنْشِئٍ ومُسْتَثْمِرٍ مُنْتَقٍ.

فَيَجِبُ- ونَحْنَ بصَدَدِ المُوَازَنَةِ بَيْنِ الشَّرْحَيْنِ- أَلاّ يَغِيبَ عَنْ أَذْهَانِنَا أنَّ ابْنَ يَعِيشَ كَانَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ شَرْحٍ لِلتَّصْرِيفِ المُلُوكِيِّ مِنْهَا شَرْحُ الثَّمَانِينِيِّ؛ لأَنَّه قَدْ أَحَالَ عَلَيْهِ، وحَيْنَئِذٍ تَتوَفَّرُ لَهُ مَزِيَّةُ المُفَاضَلَةِ بَيْنِ الشُّرُوحِ، والانتِقَاءِ والتَّصْحِيحِ مَا لَمْ يَتَوَفَّرْ مِثْلُهُ للثَّمَانِينِيِّ.

وَ لاَ أَقُولُ هَذَا تَمْهِيدًا لِتَفْضِيلِ شَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ عَلَى شَرْحِ الثَّمَانِينِي، وإِنَّمَا أَقُولُه لأُبْرِّزَ مَوْقِفَ الثَّمَانِينِيِّ فِي النِّقَاطِ الَّتِي كَانَ التَفَوُّقُ فِيهَا لِصَالِحِ ابْنِ يَعِيشَ، وحَسْبُ الثَّمَانِينِيِّ فَخرًا تَقَدُّمُهُ وابْتِكَارُهُ.

كَمَا أُحِبُّ أَنْ أُشِيرَ هُنَا إِلى أنَّ هَذِهِ المُوَازَنَةَ بَيْنَ تَيْنِكَ الشَّرْحَيْنِ لَيْسَتْ مُوَازَنَةً دَقِيقَةً تَتَنَاوَلُ كُلَّ جُزْئِيَّةٍ بِمَا يُقَابِلُهَا مِنَ الشَّرْحِ الآخَرِ، فَهَذَا لَيْسَ مَجَالَنَا، ولَوْ سَلَكْتُهُ لَخرَجَ البَحْثُ عَمَّا رُسِمَ لَهُ، وإِنَّمَا هِيَ مُوَازَنَةٌ تُلْقِي الضَّوْءَ عَلَى بَعْضِ الجَوَانِبِ العَامَّةِ، وذَلِكَ فِي ثَمَانِيَةِ مَبَاحِثَ.

المبحث الأول: حجم الكتابين:

الكِتَابَان مُتَقارِبَان جدًّا مِنْ حَيْثُ الحَجْمِ فَلَيْس أَحَدُهُمَا مَبْسَوْطًا والآخَرُ مُخْتَصَرًا، وإن تَفوَّقَ ابنُ يَعِيشَ فَتَفوُّقُهُ ضَئِيلٌ، إذْ بَلَغَتْ لَوْحَاتُ المَخْطُوطَةِ فِي كِتَابِ الثَّمَانِينِيِّ مِائَةً وأَرْبَعَ لَوْحَاتٍ، وفِي كُلِّ لَوْحَةٍ صَفَحتان أيْ مِائتَان وثَمانِيَ صَحَائِفَ، وفِي كُلّ صَحِيفَةٍ سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا.

أَمَّا ابْنُ يَعْيشَ فَقَدِ اعْتَمَدَ مُحَقِّقُ كِتَابِهِ عَلَى نُسْخَتِين خَطِّيَّتَيْنِ:

الأُولَى: فِيهَا مِائتَان وثَلاثُونَ صَحِيفَةً، وفِي كُلّ صَحِيفَةٍ تِسْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا.

و الثَّانِيَةُ: فِيهَا مِائَةٌ وخَمْسَ عَشْرَةَ لَوْحَةً أيْ مِائَتَانِ وإحْدَى وثَلاثُونَ صَحِيفَةً، فِي كُلّ صَحِيفَةٍ أَيْضًا تِسْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا.

فَالأُصُولُ الخَطِّيّةُ لَدَى ابْنِ يَعِشَ تَكَادُ تَكُوْنُ مُتَّحِدَةً فِي عَدَدِ الصَّحَائِفَ وفِي عَدَدِ الأَسْطُرِ، وهِيَ تَتَفَوَّقُ عَلَى النُّسْخَةِ الفَرِيدَةِ لِشَرْحِ الثَّمَانِينِيِّ بإحْدَى عَشْرَةَ لَوْحَةً فَقَطْ وهُو أمرٌ جِدُّ يسيرٍ.

نَسْتَطِيعُ إذَنْ أنْ نَقُولَ إنَّ المَادَّةَ العِلْمِيَّةَ فِي الْكِتَابَيْنِ مُتَنَاظِرَةٌ، لأَنَّه لَوْ تَفوَّقَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ فِي هَذَا الجَانِبِ لَظَهَرَ تَفوُّقُهُ فِي حَجْمِ الكِتَابِ؛ لأنَّ الكُتُبَ المَبْسُوطَةَ يَظْهَرُ عَلَيْهَا ذَلِكَ مِنْ خِلاَلِ صَفَحَاتِهَا.

أَمّا الوُرَيْقَاتُ الّتِي زَادَتْ عِنْدَ ابْنِ يَعِيشَ فَلَعَلَّ مَرَدَّ ذَلِكَ إلى أنَّه كَانَ يَذْكُرُ مَتْنَ التّصْرِيفِ المُلُوكِيِّ قَبْلَ كُلِّ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ شَرْحَهَا، وهُوَ مَا خَلاَ مِنْهُ شَرْحُ الثَّمَانِينِيِّ، فَتَكُونُ الزّيَادَةُ الّتِي عِنْدَهُ إنَّمَا هِيَ لِمَتْنِ التّصْرِيفِ المُلُوكِيِّ.

المبحث الثاني: التصريح بنص التصريف الملوكي:

الْتزَمَ الثَّمَانِينِيُّ بِمَنْهَجِ ابْنِ جِنّي فِي التّصْرِيفِ الْمُلوكِيِّ فِي التّبْوِيبِ، والتّرْتِيبِ، وعَرْضِ المَعْلُومَاتِ، والاسْتِشْهَادِ لَهَا، دُونَمَا إشَارَةٍ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ إلى ذَلِكَ، وقَدْ ضَمَّنَ شَرْحَهُ كِتَابَ التصْرِيفِ المُلوكِي بِعِلَلِهِ وشَواهِدِهِ، ولَكِنْ لاَ يُحِسُّ القَارِئُ بِتَمْيِيزٍ بَيْنِ مَا هُوَ مِنَ التصْرِيفِ المُلُوكِيِّ ومَا هُو مِنْ شَرْحِ الثَّمَانِينِيِّ.

أمّا ابْنُ يَعِيشَ فَقَدِ اخْتَطَّ لِنَفَسِهِ مَنْهَجًا سَارَ عَلَيْهِ فِي كِتَابه، وهُوَ أَنْ يُصَدِّرَ مَا يُرِيدُ شَرْحَهُ بِنَصٍّ مِنَ التصْرِيفِ المُلُوكِي، مُصَدَّرٍ بِقَوْلِهِ: "قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ"، ثُمّ يُورِدُ نَصًّا مِنَ التّصْرِيفِ المُلوكِي ثُمّ يَتَوَلّى شَرْحَ ذَلِكَ النّصِّ مُصَدَّرًا بِقَوْلِهِ "قَالَ الشَّارِحُ" يَعْنِي نَفْسَهُ.

وَ طَرِيقَةُ ابْنِ يَعِيشَ لَهَا دَوْرُهَا الوَاضِحُ فِي حُسْنِ اتِّسَاقِ المَعْنَى ووُضُوحِ المَقْصَدِ لِلْقَارِئِ.

مِثَالُ ذَلِكَ مَا أَوْرَدَهُ فِي مَعْنَى التَّصْرِيفِ إذْ قَالَ[1]: "قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الفَتْحِ: مِثَالُ ذَلِكَ ضَرَبَ فَهَذَا مِثَالُ المَاضِي، فَإنْ أَرَدْتَ المُضَارِعَ قُلْتَ: يَضْرِبُ، وإنْ أَرَدْتَ اسْمَ الفَاعِلِ قُلْتَ ضَارِبٌ، وإنْ أَرَدْتَ اسْمَ المَفْعُول قُلْتَ مَضْرُوبٌ، وإنْ أَرَدْتَ أنَّ الفِعْلَ كَانَ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِ المُقَابَلَةِ قُلْتَ ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا..."

---

(١) شرح الملوكي في التصريف: ٣٦، ٣٧.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ يَعِيشَ:

"قَالَ الشَّارِحُ: قَدْ أَشَارَ صَاحِبُ الكِتَابِ إلى طَرَفٍ مَنْ التَّصْرِيفِ وأَرَاكَ دَوْرَ الأصْلِ فِي فُرُوعِهِ المُخْتَلِفَةِ الأَبْنِيَةِ، وعَرَّفَكَ أنَّ الأصْلَ يَتصَرَّفُ مَرَّةً بِالمُضِيِّ، ومَرَّةً بالحَاضِرِ أوْ المُسْتَقْبَلِ: نَحْوَ: يَضْرِبُ أَوْ سَيَضْرِبُ، ومَرَّةً يَكُونُ مَوْصُوفًا بِهِ المُوجِدُ لَهُ نَحْوَ: ضَارِبٌ، ومَرَّةً مَوْصُوفًا بِهِ المَحَلُّ نَحْوَ: مَضْرُوبُ، ومَرَّةً يَكْثُرُ الفِعْلُ نَحْوَ: ضَرَّبَ، ومَرَّةً يَقِلُّ، ومَرَّةً يَكُونُ مِنَ اثْنَيْنِ عَلَى جِهَةِ المُقَابَلَةِ نَحْوَ: ضَارَبَ، ومَرَّةً يُطَاوِعُ، ومَرَّة لا يُطَاوِعُ. وَجُمْلَةُ الأمْرِ أنَّ تَصَرُّفَ الأصْلِ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ:

تَصرُّفُ الفِعْلِ.

و تَصَرُّفُ الاسْمِ".

يُقَابِلُ هَذَا النَّصَّ عِنْدَ الثَّمَانِينِي قَوْلُهُ ص(٢١١): "و التّصْرِيفُ فِي النّحْوِ والتَصرُّفُ فِيهِ هُوَ أَنْ تَأْتِيَ إلى مِثَالٍ مِنَ الحُرُوفِ الأُصُولِ فَتَشْتَقَّ مِنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ بِنَقْصٍ أَمْثِلَةً مُخْتَلِفَةً يَدُلُّ كُلُّ مِثَالٍ مِنْهَا عَلَى مَعْنًى لاَ يَدُلُّ عَلَيْهِ المِثَالُ الآخَرُ: مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ إلى مِثَالِ (ض ر ب) فإنِ اشْتَقَقْتَ مِنْهَا فِعْلاً مَاضِيًا قُلْتَ: ضَرَبَ، وإن اشْتَقَقْتَ مِنْه فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً قُلْتَ يَضْرِبُ، وإن اشْتَقَقْتَ مِنه أمْرًا قُلْتَ: اضْرِبْ، وإن اشْتَقَقْتَ نَهْيًا قُلْتَ: لا تَضْرِبْ... فَقَدْ رَأَيْتَ كَيْفَ تَصَرَّفْتَ فِي المِثَالِ الوَاحِدِ بِأَن اشْتَقَقْتَ مِنْهُ هَذِهِ الأَمْثِلَةَ الكَثِيرَةَ، ودَلَلْتَ بِكُلّ بِنَاءٍ مِنْهَا عَلَى مَعْنًى لا يَدُلُّ عَلَيْهِ الآخَرُ فَهذا هُوَ التّصْرِيفُ فِي الكَلاَمِ والتَّصرُّفُ فِيهِ".

المبحث الثالث: الإيجاز والإسهاب:

وَضَعَ أَبُو الفَتْحِ بْنُ جِنّي مُقَدِّمَةً لِكِتَابِهِ التصْرِيفِ المُلُوكِيِّ ذَكَرَ فِيهَا مَعْنَى التَّصْرِيفِ وأَقْسَامَهُ فِي سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا فَقَطْ.

هَذِهِ المُقَدِّمَةُ شَرَحَهَا كِلا الرَّجُلَيْنِ فَبَلَغَ مِقْدَارُ مَا شَرَحَهَا بِهِ الثَّمَانِينِيُّ سَبْعَ لَوْحَاتٍ أَيْ: أَرْبَعَ عَشْرَةَ صَحِيفَةً فَقَطْ.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ فَقَدْ أَسْهَبَ فِيهَا إِسْهَابًا عَظِيمًا إِذْ شَرَحَها بِمِائَةِ صَحِيفَةٍ حَسَبَ النُّسْخَةِ المَطْبُوعَةِ، أَيْ ثَمَانٍ وثَلاثِينَ صَحِيفَةً حَسَبَ الأَصْلِ المَخْطُوطِ، وهُوَ ما يُعَادِلُ خُمْسَ الكِتَابِ.

خُمْسُ الكِتَابِ عِنْدَ ابْنِ يَعِيشَ أَنْفَقَهُ فِي شَرْحِ سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا فَقَطْ، أَوَلَيْسَ فِي هَذَا مُبَالَغَةٌ وإِسْهَابٌ؟

هَذِهِ المُقَدِّمَةُ الطَّوِيلَةُ جَعَلَتْهُ يَرْتَكِبُ أُمُورًا مِنْها:

أ - الخُرُوجُ عَنِ الطَّرِيقِ المَرْسُومِ والنَّصِّ المَوْضُوعِ إِذْ ذَهَبَ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَصْرِيفِ الأَفْعَالِ، ومَعَانِي صِيَغِ الزِّيَادَةِ فِي كُلِّ فِعْلٍ، ومَا كَانَ مِنْ تِلْكَ المَعَانِي حَقِيقِيًّا ومَا كَانَ مَجَازِيّا.

ب - عِنْدَمَا وَصَلَ إلى مَوْضِعِ الإِعْلاَلِ بالتَّسْكِينِ، والإِدْغَامِ، والتَّخْفِيفِ، والإِتْبَاعِ أَوْجَزَ حَيْثُ يَجْمُلُ بِهِ التَّوَسُّعُ، فَقَدْ شَرَحَ هَذَا كُلَّه فِي سِتَّ عَشْرَةَ صَحِيفَةً، بِحَسَبِ تَرْقِيمِ النُّسْخَةِ المَطْبُوعَةِ؛ لأَنَّه كَانَ قَدِ اسْتَفْرَغَ جُلَّ مَعْلُومَاتِهِ فِي تِلْكَ المُقَدِّمَةِ، وكَانَ حَرِيًّا بِهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنْهَا فِي مَظَانِّها.

أمّا الثَّمَانِينِيُّ فَقَدْ شَرَحَ هَذِهِ الأَبْوَابَ فِي تِسْعٍ وعِشْرِينَ صَحِيفَةً بِحَسَبِ تَرْقِيمِ المَخْطُوطِ.

المبحث الرابع: معالجتهم فكرة واحدةً:

الثَّمَانِينِيُّ كَمَا قُلْنَا سَابقًا، لا يُمَهِّدُ لِلْفِكْرَةِ الَّتِي يَرْغَبُ فِـي شَـرْحِهَا كَـأَنْ يَقْتَبِسَ نَصًّا مِنَ التصْرِيفِ الْمُلُوكي ثُمَّ يَشْـرَحَهُ بَـلْ كـان يَهْجُـمُ عَلَـى الفِكْـرَةِ هُجُومًا، ويَأْخُذُ فِي مَـا يُرِيـدُ شَـرْحَهُ، ويَنْـثرُ مَجْمُوعَـةً مِـنَ الأَسْئِلَةِ حِيَالَهَـا؛ لِيَضْمَنَ فَهْمَ السَّامِعِ مَا أَرَادَ إِيْضَاحَهُ لَهُ.

أمّا ابْنُ يَعِيشَ فَهُوَ يُمَهِّدُ للمَوْضُوعِ بِمَا يَقْتَبِسُهُ مِنَ التصْرِيفِ الْمُلُوكِي، ثُـمَّ يَشْرَعُ فِي شَرْحِ مَا اقْتَبَسَ.

وَ يَشِيعُ فِي أُسْلُوبِ ابْنِ يَعِيشَ الطَّرِيقَةُ الحَصْرِيَّةُ نَحْـوُ "وَ لَـمْ يُسْـمَعْ كَـذَا إلاّ فِي الأَسْمَاءِ" أَوْ "وَزْنُ كَذَا يَخْتَصُّ بالثُّلاَثِيِّ دُونَ الرُّبَاعِيِّ".

وَ لْنَأْخُذْ مِثَالاً وَاحِدًا عَالَجَهُ الرَّجُلاَنِ لِنَرَى كَيْفَ عَرَضَاهُ:

قَالَ الثَّمَانِينِيُّ ص(٢٤٣): "فَأَمَّا المِيمُ فَهِيَ إِذَا كَانَتْ أَوّلاً، وبَعْدَهَــا أَرْبَعَـةُ أَحْرُفِ أُصُولٌ فَهِيَّ أَصْلٌ؛ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: مَرْزَجُوشٌ عَلَى وَزْنِ عَضْرَفُوطٍ وَزْنُـهُ: فَعْلَلُولٌ؛ لأَنَّ المِيمَ تَجْرِي مَجْرَى الهَمْزَةِ.

و إِذَا كَانَتِ المِيمُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ وبَعْدَهَا ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٌ فَهِيَ زَائِدَةٌ نَحْوَ: مُكْرِمٍ، ومُحْسِنٍ، ومُجْمِلٍ، ومَدْخَلٍ، ومَخْرَجٍ، ومَضْرَبٍ، وقَـدْ زِيـدَتِ المِيـمُ فِي أَوَّلِ ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ زِيَادَةً مُطَّرِدَةً، وهُوَ مَقِيسٌ عَلَى مَا أَرَيْتُكَ.

وَ قَدْ زِيدَتْ حَشْوًا، وقَدْ زِيدَتْ آخِرًا، وَهَـذَانِ شَـاذَّانِ لَيْسَـا بِمَقِيسَـيْنِ وزِيَادَتُهَا أَوَّلاً أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَتِهَا آخِرًا وزِيادَتُهَا آخِرًا أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَتِهَا حَشْوًا".

وَ قَالَ ابْنُ يَعِيشَ[1]: "قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ: مَوْضِعُ زِيَادَةِ المِيمِ أَنْ تَقَعَ أَوَّلاً وبَعْدَهَا ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٌ نَحْوَ: مَضْرَبٍ، ومَقْتَلٍ، ومَحْمَلٍ، حُكْمُهَا حُكْمُ الهَمْزَةِ.

قَالَ الشَّارِحُ: أَمْرَ المِيمِ فِي الزِّيَادَةِ كَأَمْرِ الهَمْزَةِ: مَوْضِعُ زِيَادَتِهَا أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ بَنَاتِ الثَّلاَثَةِ، والجَامِعُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الهَمْزَةَ مِنْ أَوَّلِ مَخَارِجِ الحَلْقِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، والمِيمَ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وهُوَ أَوَّلُ المَخَارِجِ مِنَ الطَّرَفِ الآخَرِ فَجُعِلَتْ زِيَادَتُهَا أَوّلاً لِتَنَاسِبَ مَخْرَجَهُمَا، ومَوْضِعَ زِيَادَتِهِمَا.

وَ لاَ تُزَادُ فِي الأفْعَالِ، إنَّما ذَلِكَ فِي الأَسْمَاءِ: نَحْو المَصَادِرِ، وأَسْمَاءِ الزَّمَانِ والمَكَانِ نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُهُ مَضْرَبًا أي: ضَرْبًا... وزِيدَتْ فِي اسْمِ الفَاعِلِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ ومَا وَافَقَهُ نَحْوَ: مُدَحْرِجٍ، ومُكْرِمٍ، وتُزَادُ فِي مِفْعَالٍ نحو: مِضْرَابٍ، ومِفْتَاحٍ، ومِهْذَارٍ، وقَالُوا: مَأْسَدَةٌ، ومَسْبَعَةٌ، ومَذْأَبَةٌ، لـلأَرْضِ يَكْثُرُ فِيهَا الأُسُودُ والسِّبَاعُ والذِّئَابُ، ولَمْ يَجِئْ ذَلِكَ مِمَّا جَاوَزَ الثَّلاثَةَ نَحْوَ الضِّفْدَعِ والثَّعْلَبِ، والقُنْفُذِ؛ اسْتِثْقَالاً.

وَ فِي الجُمْلَةِ زِيَادَةُ المِيمِ أَوّلاً أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ أَوّلاً، كَأَنَّها انْتَصَفَتْ لِلْوَاوِ مِنْ أُخْتِهَا؛ لأَنَّها أُخْتُهَا مِنْ مَخْرَجِهَا".

أَرَأَيْتَ كَيْفَ هَجَمَ الثَّمَانِينِيُّ عَلَى فِكْرَتِهِ دُونَمَا تَمْهِيدٍ، وحَكَمَ عَلَى أَصَالَةِ المِيمِ إِذَا كَانَتْ أوّلاً وبَعْدَها أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٌ دَوْنَ أَنْ يُقَيِّدَ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ لَيْسَ فِي الأَسْمَاءِ الجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا لِيَخْرُجَ نَحْوَ: مُدَحْرِجٍ، ومُعَسْكَرٍ؛ لأَنَّه

(١) شرح الملوكي: ١٥٠.

قَدْ أَلْمَحَ فِي زِيادَةِ النُّونِ إلى هَذَا عِنْدَما أَرادَ أَنْ يُدَلِّلَ عَلَى أَصَالَةِ المِيمِ وزِيَادَةِ النُّونِ في مَنْجَنِيقٍ فَقَالَ هُنَاكَ ص(٢٥٢) "وَ لاَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ المِيمُ زَائِدَةً والنُّونُ أَصْلٌ لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أنَّ المِيمَ لاَ تَكُونَ زَائِدَةً إلاّ فِي الأَسْمَاءِ المَشْتَقَّةِ مِنَ الأَفْعَالِ نَحْوَ مُسَرْهِفٍ ومُدَحْرِجٍ".

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ فَقَدْ مَهَّدَ لِفِكْرَتِهِ بِنَصٍّ نَقَلَهُ عَنِ ابْنِ جِنّي، ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّلُ سَبَبَ التَّشَابُهِ بَيْنَ زِيَادَةِ المِيمِ وزِيَادَةِ الهَمْزَةِ، وحَصَرَ زِيَادَةَ المِيمِ فِي الأَسْمَاءِ فَقَطَ إذْ قَالَ: "وَ لاَ تُزَادُ المِيمُ فِي الأَفْعَالِ إنَّمَا ذَلِكَ فِي الأَسْمَاءِ" وخَصَّ مَجِيءَ مَفْعَلَةٍ اسْمًا لِلْمَكَانِ مِنْ أَسْمَاءِ الأجْنَاسِ بالثُّلاثِيّ دُونَ الرُّبَاعِيّ فَقَالَ: "وَ قَالُوا: مَأْسَدَةٌ، ومَسْبَعَةٌ، ومَذْأَبَةٌ لـلأَرْضِ يَكْثُرُ فِيهَا الأُسُودُ والسِّبَاعُ والذِّئَابُ، ولَمْ يَجِئْ ذَلِكَ مِمّا جَاوَزَ الثَّلاثَةَ..." ثُمَّ فَاضَلَ بَيْنَ زِيَادَةِ المِيمِ وزِيَادَةِ الهَمْزَةِ أَوّلاً وحَكَمَ بالفَضْلِ في الزِّيَادَةِ لِلْمِيمِ.

وَ مِمّا يَحْرِصُ عَلَيْه ابْنُ يَعِيشَ ويُهْمِلُهُ الثَّمَانِينِيُّ مَسْأَلَةُ عَزْوِ الآرَاءِ إلى أَصْحَابِهَا، فَيَقُولُ"هَذَا قَوْلُ فُلاَنٍ" أَوْ "وَ قَالَ فُلاَنٌ" أو "وَ فُلاَنٌ يَرَى"، أمّا الثَّمَانِينِيُّ فَيَكْتَفِي بالإشَارَةِ إلَى الخِلاَفِ بكَلِمَةِ: "قِيلَ" أَوْ "قَالَ بَعْضُ النُّحَاةِ" وقَدْ يُغْفِلُ ذِكْرَ الخِلاَفِ.

وَ مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي زِيَادَةِ المِيمِ حَشْوًا: قَالَ الثَّمَانِينِيُّ ص(٢٤٤): "فَأَمّا زِيادَتُها حَشْوًا فَقَوْلُهُمْ لِلأَسَدِ: هِرْمَاسٌ وَزْنُهُ: فِعْمَالٌ أُخِذَ مِنَ الهَرْسِ وهْوُ الدّقُّ، وقَالُوا لَبَنٌ قُمَارِصٌ وَزْنُهُ: فُمَاعِلٌ، وهُوَ الّذِي يَحْذِي اللِّسَانَ، وقَالُوا للدِّرْعِ الْبَرَّاقَةِ: دُمَالِصٌ وَزْنُهُ فُمَاعِلٌ، وقَالُوا: دُمَلِصٌ، وَزْنُهُ فُمَعِلٌ،

وقَالُوا: دَلاَمِصٌ وَزْنُهُ: فَعَامِلٌ، وقَالُوا: دُلَمِصٌ: فُعَمِلٌ، أُخِذَ مِنَ الدَّلِيصِ، والدّلاَصِ وهوَ الْبَرَّاقُ".

وَ قَالَ ابْنُ يَعِيشَ[1]: "قَدْ تَقدَّمَ قَوْلُنا إنَّ مَوْضِعَ زِيَادَةِ المِيمِ أَنْ تَقعَ فِي أَوّلِ بَنَاتِ الثَّلاثَةِ، وإنَّها لاَ تُزَادُ حَشْوًا ولاَ آخِرًا إلاَّ عَلَى نُدْرَةٍ وقِلَّةٍ، فَإذَا مَرَّ بِكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلاَ تَقْضِ بِزِيَادَتِهِ إلا بِثَبْتٍ مِنَ الاشْتِقَاقِ لِقِلَّةِ مَا جَاءَ فِيمَا وَضَحَ أَمْرُهُ، فَمِنْ ذَلِكَ: دُلاَمِصٌ ذَهَبَ الخَلِيلُ إلى أنَّ المِيمَ فِيهِ زَائِدَةٌ ومِثَالُهُ فُعَامِلٌ؛ لأَنَّهُمْ قَالُوا فيه دِرْعٌ دَلِيصٌ ودِلاَصٌ؛ فَسُقُوطُ المِيمِ مِنْ: دَلِيصٍ ودِلاَصٍ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي دُلاَمِص... قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: لَوْ قَالَ قَائِلٌ إنَّ دُلاَمِصًا مِنَ الأَرْبَعَةِ ومَعْنَاهُ دَلِيصٌ ولَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنَ الثَّلاَثَةِ كَانَ قَوْلاً قَوِيًا كَمَا أَنَّ لآلاً مَنْسُوبٌ إلَى مَعْنَى اللُؤْلُؤِ ولَيسَ مِنْهُ، وكَمَا أنّ سِبَطْرًا مَعْنَاهُ السَّبِطُ ولَيْسَ مِنْهُ... ومِنْ ذَلِكَ هِرْمَاسٌ فِيمَا حَكَاهُ الأَصْمَعِيُّ وهُوَ فِعْمَالٌ مِنَ الْهَرْسِ وهُوَ الدَّقُّ، وهَذَا اشْتِقَاقٌ صَحِيحٌ، أَلاَ تَرَى أَنَّه يُقَالُ دَقَّ الفَرِيسَةَ فَانْدَقَّتْ تَحْتَهُ، ويُقَالُ (هَرِسٌ) قَالَ الشَّاعِرُ:

شَدِيدَ السَّاعِدَيْنِ أَخَا وِثَابٍ .·. شَدِيدًا أَسْرُهُ هَرِسًا هَمُوسَا

و هذا ثَبَتٌ فِي زِيَادَةِ المِيمِ فِي هِرْمَاسٍ".

أَفَرَأَيْتَ كَيْفَ عَيَّنَ ابنُ يَعِيشَ القَائِلَ بزِيَادَةِ المِيمِ فِي دُلاَمِصٌ وهُوَ الخَلِيلُ؟ ثُمَّ أَوْرَدَ رَأْيَ المَازِنِيِّ فِي أنّ دُلاَمِصًا لَيْسَتْ مُشْتَقَّةً من دَلِيصٍ، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ يَعِيشَ أَنَّ قَوْلَ العَرَبِ: "هِرْمَاسٌ" للأَسَدِ مَحْكِيٌّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ، ثُمَّ أَوْرَدَ

---

(١) شرح الملوكي: ١٦٠.

لُغَتَيْنِ فِي الكَلِمَةِ وهُمَا: "هِرْمَاسٌ" و"هَرِسٌ" واسْتَشْهَدَ للأَخِيرَةِ مِنْهُمَا.

أَمَّا الثَّمَانِينِيّ فَلَمْ يَتعَرَّضْ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا البَتَّةَ.

المبحث الخامس: شواهدهما:

يَتفَوَّقُ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ ابْنُ يَعِيشَ عَلَى الثَّمَانِينِيِّ تَفَوُّقًا مَلْمُوسًا إِذْ بَلَغَتْ شَوَاهِدُهُ مِنَ القُرْآنِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ شَاهِدًا، ومِائَتَيْنِ وأَرْبَعَةً وسَبْعِينَ شَاهِدًا شِعْرِيًّا، وثَلاثَةَ أَحَادِيثَ نَبَوِيَّةً، وأَثَرًا وَاحِدًا عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ.

أَمَّا الثَّمَانِينِيُّ فَشَوَاهِدُهُ مِنَ القُرْآنِ: أَرْبَعَةٌ وسُتُّونَ شَاهِدًا، وحَدِيثٌ نَبَوِيٌّ واحِدٌ، ومَا يَزِيدُ عَنْ مِائَةِ بَيْتٍ بِقَلِيلٍ.

وَ يَكَادُ الرَّجُلاَنِ يَتَّفِقَانِ فِي عَدَمِ الاكْتِرَاثِ بِعَزْوِ الشَّاهِدِ؛ إِذْ نَجَدُ عِنْدَ كُلٍّ مِنْهُمَا شَوَاهِدَ مِنَ المُعَلَّقَاتِ مُصَدَّرَةً بِـ"قَالَ الشَّاعِرُ"، وهُمْ يُعْنَوْنَ بِالشَّاهِدِ أَكْثَرُ مِنْ عِنَايَتِهِمْ بِقَائِلِهِ فَمِثَالُ ذَلِكَ: اسْتَشْهَدَ ابْنُ يَعِيشَ[1] بِهَذَا البَيْتِ:

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وسَاقَا نَعَامَةٍ .·. وإرْخاءُ سِرْحَانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

وَ الْبَيْتُ مِنْ مُعَلَّقَةِ امْرِئِ القَيْسِ، وهُوَ مُصَدَّرٌ بِكَلِمَةِ: قَالَ فَقَطْ.

وَ كَذَلِكَ اسْتَشْهَدَ[2] بِبَيْتَيْنِ مِنْ مُعَلَّقَةِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ وهُمَا:

وَ سَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ .·. بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينَا

تَرَكْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ .·. مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

---

(١) شرح الملوكي: ٢٢.

(٢) شرح الملوكي:٤٦٢.

وَ صَدَّرَهُمَا بِعِبَارَةِ "قَوْلُهُ".

وَ اسْتَشْهَدَ[1] بِمَطْلَعِ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ جِدًّا لِلنَّابِغَةِ ولَمْ يَعْزُهُ وهُوَ:

كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ .·. ولَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

أَمَّا الثَّمَانِينِيُّ فَكَمَا قُلْنَا فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِنَا عَنْ شَوَاهِدِ الكِتَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْزُ سِوَى سَبْعَةِ شَوَاهِدَ فَقَطْ، وفِي هَذَا العَدَدِ القَلِيلِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ اكْتِرَاثِهِ بِقَائِلِ الشَّاهِدِ.

المبحث السادس: الاهتمام بالضبط:

يَكَادُ الرَّجُلاَنِ يَتَّفِقَانِ فِي الاهْتِمَامِ بِضَبْطِ مَا يَرَيَانِهِ مُحْتَاجًا لِلضَّبْطِ كِتَابَةً لاَ رَسْمًا، وإِنْ كَانَ ابْنُ يَعِيشَ أَدَقَّ فِي هَذَا المِضْمَارِ:

قَالَ الثَّمَانِينِيُّ: ص(٢٠١): "أَمَّا مَا يَتَرَكَّبُ مِنْ (ف. ع. ل) مِنَ الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ بِغَيْرِ خِلاَفٍ فَهِيَ عَشَرَةُ أَبْنِيَةٍ: فَعْلٌ كَعْبٌ فَعَلٌ قَلَمٌ، فَعِلٌ كَتِفٌ، فَعُلٌ عَضُدٌ هَذَا مَعَ فَتْحِ الفَاءِ.

فُعْلٌ قُفْلٌ، فُعُلٌ طُنُبٌ، فُعَلٌ نُغَرٌ. هَذَا مَعَ ضَمِّ الفَاءِ فَأَمَّا فُعِلَ نَحْوُ ضُرِبَ وشُتِمَ فَهُوَ بِنَاءٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ.

و فِعْلٌ جِذْعٌ، وفِعَلٌ ضِلَعٌ، وفِعِلٌ إِبِلٌ" ولَمْ يَقُلْ الثَّمَانِينِيُّ فِي الأَخِيرِ بِكَسْرِ الفَاءِ لاِنْتِهَاءِ الحَصْرِ، إِذْ ذَكَرَ قَبْلَهُ مَا كَانَتْ فَاؤُهُ مَفْتُوحَةً ومَضْمُومَةً فَلَمْ يَبْقَ إِلاّ مَا كَانَتْ فَاؤُهُ مَكْسُورَةً، ولاَ يَدْخُلُ السُّكُونُ فِي الحَصْرِ؛ لأَنَّ الأَسْمَاءَ

---

(١) شرح الملوكي: ٣٩٠.

الثُّلاَثِيَّةِ لاَ تَكُونُ فَاءَاتُهَا سَاكِنَةً؛ لأَنَّه لاَ يَجُوزُ الابْتِدَاءُ بالسَّاكِنِ.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ[1] فَقَدْ كَانَ أَدَقَّ فِي الضَّبْطِ مِنَ الثَّمَانِينِيِّ إِذْ كَانَ يَنُصُّ عَلَى حَرَكَةِ الفَاءِ والْعَيْنِ مَعًا قَالَ[2]: "فَأَمَّا الضَّرْبُ الأَوَّلُ، وهُوَ الأَسْمَاءُ فَثَلاثَةُ أَقْسَامٍ: ثُلاَثِيَّةٌ، ورُبَاعِيَّةٌ، وخُمَاسِيَّةٌ.

فَالقِسْمُ الأَوَّلُ: وهُوَ الثُّلاَثِيُّ عَشَرَةُ أَبْنِيَةٍ: فَعْلٌ بِفَتْحِ الأَوَّلِ وسُكُونِ الثَّانِي، ويَكُونُ اسْمًا وصِفَةً، فَالاَسْمُ صَقْرٌ، وكَلْبٌ، والصِّفَةُ صَعْبٌ، وضَخْمٌ.

و فِعْلٌ: بِكَسْرِ الأَوَّلِ وسُكُونِ الثَّانِي، ويَكُونُ اسْمًا وصِفَةً فالاسْمُ عِدْلٌ وعِكْمٌ، والصِّفَةُ نِقْضٌ، ونِضْوٌ.

وفُعْلٌ: بَضمِّ الأَوَّلِ وسُكُونِ الثَّاني ويَكُونُ اسْمًا وصِفَةً فالاسْمُ بُرْدٌ وقُفْلٌ، والصِّفَةُ: عُبْرٌ، ومُرٌّ...".

أَمَّا أَبْنِيَةُ الرُّبَاعِيّ فَالثَّمَانِينِيُّ ص: (٢٠٥) ضَبَطَ حَرَكَةَ الفَاءِ فَقَطْ، وأَهْمَلَ ضَبْطَ حَرَكَةِ العَيْنِ واللاَّمِ الأُولَى قَالَ: "فَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ فَلَهُ خَمْسَةُ أَبْنِيَةٍ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهَا: ثَلاَثَةٌ بِكَسْرِ الفَاءِ، ووَاحِدٌ بِضَمِّهَا، ووَاحِدٌ بِفَتْحِهَا:

فَأَمَّا المَكْسُورُ الفَاءِ فـ(فِعْلِلٌ) مِثَالُهُ: زِبْرِجٌ، و(فِعْلَلٌ) مِثَالُهُ دِرْهَمٌ، و(فِعَلٌّ) مِثَالُهُ قِمَطْرٌ.

و المَفْتوحُ الفَاءِ: (فَعْلَلٌ) مِثَالُهُ: جَعْفَرٌ

---

(١) شرح الملوكي: ٢٠.

(٢) شرح الملوكي: ٢٠.

و المَضْمُومُ الفَاءِ: (فُعْلُلٌ) مِثَالُهُ: بُرْثُنٌ".

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ:[1] فَقَدْ أَهْمَلَ ضَبْطَ حَرَكَاتِ أَبْنِيَةِ الرُّبَاعِيِّ اتِّكَالاً عَلَى مَا سَاقَهُ مِنْ أَمْثِلَةٍ إِذْ قَالَ: "وَ القِسْمُ الثَّانِي: وهُوَ الرُّبَاعِيُّ، ولَهُ خَمْسَةُ أَبْنِيَةٍ، كُلُّهَا أُصُولٌ وهِيَ:

فَعْلَلٌ: يَكُونُ اسْمًا وصِفَةً. فَالاسْمُ نَحْوَ: جَعْفَرٍ، وجَنْدَلٍ، والصِّفَةِ سَلْهَبٌ وخَلْجَمٌ.

و فُعْلُلٌ: يَكُونُ اسْمًا وصِفَةً. فالاسْمُ: زِبْرِجٌ، والصِّفَةُ عِنْفِصٌ.

و فِعْلَلٌ: يَكُونُ اسْمًا وصِفَةً. فَالاسْمُ: بُرْثُنٌ، والصِّفَةُ جُرْشُعٌ، وكُنْدُرٌ.

و فِعْلَلٌ: يَكُونُ اسْمًا وصِفَةً. فَالاسْمُ: دِرْهَمٌ، والصِّفَةُ قَالَ سِيبَوَيْهِ: هِجْرَعٌ وهِبْلَعٌ، وفِيهِمَا نَظَرٌ يَأْتِي بَيَانُه.

و فِعَلٌّ: يَكُونُ اسْمًا وصِفَةً. فالاسْمُ: فَطِحْلٌ، والصِّفَةُ سِبَطْرٌ وهِزَبْرٌ".

المبحث السابع: الاهتمام بالتعليل للمسائل الصرفية:

اتَّفَقَ الرَّجُلاَنِ فِي الاهْتِمَامِ بِالتَّعْلِيلِ لِلمَسَائِلِ الصَّرْفِيَّةِ اتِّفَاقًا عَجِيبًا، إِذْ حَرِصَا عَلَى تَعْلِيلِ مَا يَتَوَهَّمَانِ أَنْ تُثَارَ حَوْلَهُ أَسْئِلَةٌ نَحْوَ: لِمَا كَانَ كَذَا؟، ومَا المَانِعُ أَنْ يَكُونَ كَذَا؟ فَكَأَنَّهُمَا قَدْ أَحَسَّا بِهَذِهِ التَّسَاؤُلاَتِ فِي أَنْفُسِ طُلاَّبِهِمْ فَقَدَّمَا الإِجَابَةَ عَلَيْهَا.

قَالَ الثَّمَانِينِيُّ مُعَلِّلاً اخْتِيَارَ الفَاءِ والعَيْنِ واللاَّمِ لِتَكُونَ هِيَ المِيزَانَ الصَّرْفِيَّ:

---

(١) شرح الملوكي: ٢٥.

ص(٢٢٣): "فَإنَّما اختَارُوا هَـذِهِ الحُـرُوفَ الثَّلاَثَـةَ لِـوَزْنِ الأصْـلِ؛ لأَنَّهُـمْ لَـمْ يُمْكِنْ أَنْ يَجْمَعُـوا الحُـرُوفَ كُلَّهَـا، فَاخْتَـارُوا لَهَـا ثَلاثَـةَ أَحْرُفٍ مِـنْ ثَـلاثِ مَرَاتِبَ: حَرْفٌ مِنَ الشَّفَةِ، وحَرْفٌ مِنَ الفَـمِ، وحَـرْفٌ مِـنَ الحَلْـقِ، فَاخْتَـارُوا الفَاءَ لأنَّها مِنْ أَطْرَافِ الأسْنَانِ وبَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى، واخْتَارُوا العَيْـنَ؛ لأنهـا مِنَ الحَلْقِ، واللامُ مِنَ الفَمِ فَتَمَّ لَهُمُ الْوَزْنُ بِهَذِهِ الحُرُوفِ الثَّلاَثَـةِ، ونَـابَتْ عَـنْ جَمِيعِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ".

وَ لْنَسْمَعْ مَا قَالَهُ ابْنُ يَعِيشَ[(١)] فِي تَعْلِيلِ هَذِهِ المَسْأَلَةِ: "فَإنْ قَالَ قَائِلٌ: ولِـمَ خُصَّ المِيزَانُ بِالْفَاءِ والعَيْنِ واللاّمِ دَوْنَ غَيْرِهَا مِنَ الأَلْفَاظِ؟ قِيلَ لَـهُ لأَنَّهُـمْ لَمَّـا أَرَادُوا أَنْ يَصُوغُوا مِثَالاً يَكُونُ كَالمِيزَانِ لِمَعْرِفَةِ الأَصْلِ مِنَ الزَائِدِ جَعَلُوا ذَلِـكَ لَفْظَ الفِعْلِ؛ لِعُمُومِهِ وشُمُولِهِ... فَهُوَ أَعَمُّ مَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الأفْعَالِ فَلِذَلِكَ وَزَنُوا بِهِ لِيَكُونَ التَّعْبِيرُ صَحِيحًا".

وَ قَالَ ابْنُ يَعِيشَ:[(٢)] مُعَلِّـلاً عَـدَمَ قَلْـبِ الـوَاوِ واليَـاءِ أَلِفًـا مَـعَ تَحَرُّكِهِمَـا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا فِي نَحْوِ: غَزَوَا، ورَمَيَا: "فَلَمْ يَقْلِبُوهُمَا أَلِفَيْنِ مع تَحَرُّكِهِمَا، وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا؛ لأَنهُمْ لَوْ قَلَبُوهُمَا أَلِفَيْنِ وَبَعْدَهُمَا أَلِـفُ التَّثْنِيَـةِ لَوَجَـبَ أَنْ يُحْـذَفَ أَحَدُهُمَـا لالتِقَـاءِ السَّـاكِنَيْنِ فَيَلْتَبِـسُ الاثْنَـانِ بِـالوَاحِدِ... فَـاحْتَمَلُوا اجْتِمَـاعَ الأشْبَاهِ والنَّظَـائِرِ إذْ ذَلِـكَ أَيْسَرُ مِنَ الوُقُـوعِ فِـي مَحْظُورِ اللَّبْـسِ والإشْكَالِ".

(١) شرح الملوكي: ١١٥.

(٢) شرح الملوكي: ٢٢١.

المبحث الثامن: الترجيح بين الآراء الصرفية:

اهْتَمَّ الرَّجُلاَن بِذِكْرِ الآرَاءِ الصَّرْفِيَّةِ وتَرْجِيحِ مَا يَرَيَانِ رُجْحَانَهُ وقَدْ ذَكَرْتُ نُبَذًا مِنْ تَرْجِيحَاتِ الثَّمَانِينِيِّ، وأَسُوقُ هُنَا مَسْأَلَةً رَجَّحَ فِيهَا الثَّمَانِينِيُّ ضِمْنًا لاَ صَرَاحَةً مَذْهَبَ سِيبَوَيْهِ إِذِ اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ فِي "تُرْتَب" بِعَدَمِ ثُبُوتِ بِنَاءِ فُعْلَلٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مَعَ ثُبُوتِ هَذَا البِنَاءِ عِنْدَ الأخْفَشِ فَقَالَ: ص(٢٣٠): "وَ كَذَلِكَ مَنْ قَالَ تُرْتَبٌ لأنَّ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ لَيْسَ فِي الكَلاَمِ فُعْلَلٌ فَثَبَتَ أَنَّهُ تُفْعَلٌ".

وَ كَذَلِكَ عِنْدَمَا اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ نُونِ "عُنْصَلٍ" اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِعَدَمِ ثُبُوتِ بِنَاءِ فُعْلَلٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ فَقَدْ رَجَّحَ رأْيَ الأَخْفَشِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ صَرَاحَةً فَقَالَ[1]: "وَ أَضَافَ أَبُو الحَسَنِ بِنَاءً سَادِسًا وهُوَ فُعْلَلٌ نَحْوَ جُخْدَبٍ، وسِيبَوَيْهِ لاَ يُثْبِتُ هَذَا الوَزْنَ، ويَرْوِيهِ جُخْدُبًا كَبُرْثُنٍ بِالضَّمِّ... وأَرَى القَوْلَ مَا قَالَهُ أَبُو الحَسَنِ؛ لِأَنَّ الفَرَّاءَ قَدْ حَكَى بُرْقُعٌ وبُرْقَعٌ، وطُحْلُبٌ وطُحْلَبٌ، وقُعْدُدٌ وقُعْدَدٌ، ودُخْلُلٌ ودُخْلَلٌ إلاّ أنّ الفَتْحَ قَدْ جَاءَ عَنِ الثِّقَةِ فَلاَ سَبِيلَ إلى رَدِّهِ".

وَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ ابْنُ يَعِيشَ عَنْ أَبْنِيَةِ الخُمَاسِيّ قَالَ[2]: "وَ قَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ ابْنُ السَّرَيِّ بِنَاءً خَامِسًا وهُوَ هُنْدَلِعٌ لِبَقْلَةٍ، وأَحْسِبُهُ رُبَاعِيًّا والنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ، ولَوْ جَازَ أَنْ يُجْعَلَ هُنْدَلِعٌ بِنَاءً خَامِسًا لَجَازَ أَنْ يُجْعَلَ كَنَهْبُلٌ بِنَاءً سَادِسًا،

---

(١) شرح الملوكي: ٢٦.

(٢) شرح الملوكي: ٢٩.

وهَذَا يُؤدِّي إِلَى خَرْقٍ مُتَّسِعٍ".

أَمَّا الثَّمَانِينِيُّ فَقَدْ أَوْرَدَ رَأْيَ ابْـنِ السَّـرَّاجِ دُونَ تَعْلِيـقٍ ص(٢٠٨): "وَ زَادَ ابْنُ السَّرّاجِ بِنَاءً خَامِسًا وهُوَ فُعْلَلِلٌ مِثالُهُ هُنْدَلِعٌ".

وَ يَـرَى ابـنُ يَعِيـشَ أنَّ الهاءَ مِـنْ حُـرُوفِ الزِّيَـادَةِ خِلافًـا لِلْمُـبَرِّدِ كَمَـا يَقُولُ[1]: "فَأَمَّا إِخْرَاجُ أَبِي العَبَّاسِ الهَاءَ مِنْ حُـرُوفِ الزِّيَـادَةِ فَـوَاهٍ؛ لأَنَّها قَـدْ زِيدَتْ فِي غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا قَـالُوا: أُمَّهَـاتٌ ووَزْنُهَـا فُعْلَهَـاتٌ، والوَاحِـدُ أُمٌّ عَلَـى فُعْلٍ".

وُ هُنَا أُحِبُّ أَنْ أُشِيرَ إِلَى أنَّ المُبَرِّدَ لَمْ يُخرِجِ الهَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، بَـلْ يَعْتَدُّ بزِيَادَةِ الهَـاءِ، ويَعُدُّهَـا مِـنْ حُـرُوفِ الزِّيَـادَةِ قَـالَ[2]: "هَـذَا بَـابُ مَعْرِفَـةِ الزَوَائِدِ ومَوَاضِعِهَا: وهِيَ عَشْـرَةُ أَحْرُفٍ: الأَلِـفُ، والْيَـاءُ، والْـوَاوُ، والهَمْـزَةُ، والتَّاءُ، والسِّينُ، والنُّونُ، والهَاءُ، واللاّمُ، والمِيمُ".

وَ قَدْ يَكُونُ لِلْمُبَرِّدِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ رَأْيَانِ، أَوْ لَعَـلَّ ابْـنَ يَعِيـشَ حَكَـى مَـا حَكَى عَنِ المُبَرِّدِ بالوَاسِطَةِ، إذْ سَبَقَهُ إِلَـى هَـذَا القَـوْلِ مَجْمُوعَـةٌ مِـنَ العُلَمَـاءِ الأفْذَاذِ مِنْهُمُ ابْنُ جِنّي فِي سِرّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ[3].

---

(١) شرح الملوكي: ٢٠١.

(٢) المقتضب: ٥٦/١.

(٣) ينظر سر صناعة الإعراب: ٥٦٣، وتابعه ابن عصفور في الممتع: ٢٠٤، والرضي في شرح الشافية: ٣٨٢/٢، وأبوحيان في الارتشاف: ١٠٦/١، والأشموني في منهج السالك: ٢٦٩/٤، والشيخ خالد الأزهري في التصريح: ٣٦٢/٢.
و لعل السبب في ذلك النقل بالواسطة.

القسم الثاني: التحقيق

و فيه:

۞ وصف النسخة المخطوطة.

۞ النص المحقق.



أولا: وصف النسخة المخطوطة

اعْتَمَدْتُ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الكِتَابِ عَلَى نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ فَرِيدَةٍ مَوْجُودَةٍ بِمَكْتَبَةِ حُسَيْن جلبي فِي بُورصَةَ بتُرْكِيَا، وتَحْمِلُ الرَّقْمَ "١١٣٤".

عُنْوَانُ المَخْطُوطَةِ كَمَا هُوَ مُدَوَّنٌ عَلَى صَفْحَتِهَا الأُولَى:

كتاب شرح التصريف

رواية أبي محمد الحسن بن عَبِيدَةَ عن أبي السعادات بن الشجري عن ابن طباطبا عن مصنفة أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني.

وَ هِيَ مَكْتُوبَةٌ بِخَطِّ النَّسْخِ الوَاضِحِ، ومَضْبُوطَةٌ بالشَّكْلِ، ولَيْسَ فِيهَا سَقْطٌ أَوْ خَرْمٌ إلاّ فِي كُلَيْمَاتٍ لاَ تَكَادُ تُذْكَرَ، وقَدْ أَعَانَنِي ا للهُ عَلَى إصْلاَحِهَا.

وَ هَذِهِ المَخْطُوطَةُ كُتِبَتْ عَامَ: "٦٠٨هـ" بِيَدِ أَبِي الفَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِا للهِ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ أَبِي عِيسَى بِمَدِينَةِ السَّلاَمِ بَغْدَادَ بِالْمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ.

وَ هِيَ نُسْخَةٌ مُوَثَّقَةٌ إذْ قُرِئَتْ عَلَى عَالِمَيْنِ جَلِيلَيْنِ:

أَوَّلُهُمَا: تَقِيُّ الدّيْنِ الحَسَنُ بْنُ مَعَالِي بْنِ مَسْعُودٍ البَاقِلاَّنِيُّ فِي مَجَالِسَ عِدّةٍ بِمَنْزِلِهِ آخِرُهَا سَلْخُ رَجَبٍ سَنَةَ إحْدَى عَشْرَةَ وسِتّمِائَةٍ.

وَ البَاقِلاَّنِيُّ عَالِمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ[1].

و الثَّانِي: لَمْ يُذْكَرْ مِنَ اسْمِهِ غَيْرُ "نِظَامِ الدِّيْنِ".

و يَشِيعُ فِي صَفَحَاتِهَا كَلِمَةُ "بَلَغَ" الَّتِي يُشَارُ بِهَا إِلَى بُلُوغِ القِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ.

و النُّسْخَةُ تَقَعُ فِي مِائَةٍ وأَرْبَعِ لَوْحَاتٍ، وفِي كُلِّ لَوْحَةٍ صَحِيفَتَان "أ/ب" وقَدْ رَمَزْتُ لِلصَّحِيفَةِ اليُسْرَى بالرَّمْزِ "أ" لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ مِنْهُ تَرْقِيمُ المَخْطُوطَةِ الأَصْلِيّ بِخَطِّ النَّاسِخِ، أَمَّا الصَحَائِفُ الَّتِي عَلَى الْيَمِينِ فَقَدْ تُرِكَتْ غُفْلاً مِنَ التَّرْقِيمِ أَصْلاً ورَمَزْتُ لَهَا بالرَّمْزِ "ب".

وَ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ مِنْ هَذِهِ الصَّحَائِفِ سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا، وفِي كُلّ سَطْرٍ اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً تَقْرِيبًا.

وَ يُوجَدُ عَلَى صَحِيْفَةِ العُنْوَانِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ التَّمَلُّكَاتِ والطُّرَرِ، وإِلَيْكَ مَا قَرَأْتُهُ مِنْهَا

١ - فِي أَعْلَى الصَّحِيْفَةِ عَنْ يَسَارِ العُنْوَانِ تَمَلُّكَان، ذَهَبَ مِنَ الأَوَّلِ بَعْضُ كَلِمَاتِهِ وبَقِيَ مِنْهُ: "يَعْتَمِدُ عَلَى ا للهِ مُحَمَّدٌ الخَطِيبُ عفَا ا للهُ عَنْهُ".

و الثَّانِي: "الحَمْدُ للهِ شُكْرًا مَلَكَهُ مِنْ فَضْلِ ا للهِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمّدٍ الضَّاوِيُّ عفَا ا للهُ عَنْهُ، وذَلِكَ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ سِتّيْنَ وثَمَانِمِائَةٍ".

---

(١) ينظر في ترجمته في معجم الأدباء ١٩٨/٩، وبغية الوعاة: ٥٢٦/١. وَ قَدْ تَرْجَمْتُ لَهُ فِي نِهَايَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

وَ فِي يَمِينِ العُنْوَانِ إِلَى الأعْلَى قَلِيلاً كُتِبَ: "فِي نَوْبَةِ العَبْدِ الفَقِيرِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى أَحْمُدَ الدِّمَشْقِيِّ فِي سَنَةِ: ١٠٧٣هـ".

وَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِخَطٍّ مُعْتَرِضٍ كُتِبَ: "نَوْبَةُ ابْنِ خَطِيبِ القَلْعَةِ بِحَمَاةَ يَعْقُوبَ فَقِي".

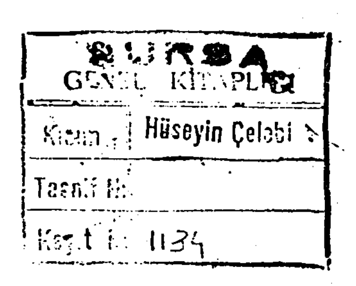
وَ فِي صَحِيْفَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ مُقَابِلَةٍ لِصَحِيْفَةِ العُنْوَانِ كُتِبَ: "مَلَكَهُ الفَقِيرُ: يَس ابْنُ زَيْنِ الدّيْنِ العُلَيْمِيُّ الحِمْصِيُّ عَفَا اللهُ عَنْه آمِين".

وَ فِيْ صَحِيْفَةِ العُنْوَانِ خَتْمَانِ صَغِيرَانِ لَمْ أَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهُمَا.



صفحة العنوان

شرح التصريف



الصفحة المقابلة لصفحة العنوان ، ويظهر في أعلى الصفحة من يسار

تملك الشيخ يس زين الدين العليمي الحمصي .

104

الف لأن الالف التي بعدها ليست زائدة وانما هي بدل من حرف من نفس الكلمة ولو كانت الالف زائدة لوجب أن تهمز الواو على حد ما همزت حرف العلة في كساء ورداء وقد أوردت في هذا الكتاب المختصر جملا من التصريف يستدل بها على غيرها ويشرف بها على ما لم أذكره وبالله التوفيق تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله [illegible]

فرغ من نسخه كاتبه ابو الفضائل علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي عيسى بعون الله سلخ ذي الحجة سنة ثمان وستمائة رحم ... الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة وذلك بمدينة السلام بغداد حرسها الله تعالى بالمدرسة النظامية

بلغ قراءة وتصحيحا واستشراحا على الشيخ الامام العالم الفاضل تقي الدين الحسن بن معالي بن مسعود الباقلاوي أدام الله تأييده وسعادته وذلك في مجالس عدة آخرها سلخ [illegible] سنة اثنتي عشرة وستمائة وكتب نصر بن علي بن محمد بن عبد الله

قرئ على الشيخ [illegible] العالم العارف [illegible] هذا الكتاب قراءة صحيحة [illegible] جيدة [illegible] غاية [illegible] الصحة والمعرفة [illegible] نظام الدين [illegible] الزمان نفعه الله به في الدنيا والآخرة [illegible] الراحمين

الصفحة الأخيرة من المخطوطة ، ويظهر في أسفل الصحيفة من يسار قراءة الباقلاني ، ويظهر في أسفل الصحيفة من يمين قراءة نظام الدين .

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر برحمتك

قال الشيخ ابو القسم عمر بن ثابت الثمانيني رحمه الله

الكلام كله ثلثة اقسام اسم وفعل وحرف فالحرف
لا يوزن لان الغرض بالوزن ان يعرف الاصلي من الزايد والحروف
لا يعرف لها اشتقاق ولا اصل اخذت منه فترد اليه فلاجل
هذا لم توزن والفاتها كلها اصول كالف ما ولا والا وحتى
واما وما اشبه ذلك ولا يحكم على الفاتها بالانقلاب عن ياء ولا
واو ولا همزة ولا بانها زايدة للالحاق او للتانيث لانها لا يعرف
لها اشتقاق والذي يدخل في الوزن من الاسماء والافعال
وانما دخلنا في الوزن لانه يعرف اشتقاقهما واصولهما والزيادة
عليهما والذي يوزن به الاسماء والافعال هو الفاء والعين
واللام والافعال على ضربين اصلي وذو زيادة فهو اربعة
ابنية ثلاثة للفاعل وواحد للمفعول فما كان للفاعل فهو على
فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ فمثال فَعِلَ علم وركب ومثال فَعَلَ
ضرب واكل ومثال فَعُلَ ظرف وكرم فاما فَعُلَ
فهو غير متعد الى مفعول به واما فَعِلَ وفَعَلَ ففيهما
متعد وفيهما لازم وقد ذكرنا ذلك في النحو واما ما
يختص بالمفعول فهو فُعِلَ نحو اكل وضرب وهذا الذي

ما قبلهما او ما بعدهما او بكتنفهما ساكنان وجب قلبهما

الفا مثال كونهما عينين في الفعل باع اصله بيع وقام

اصله قوم وخاف اصله خوف وهاب اصله هيب وطال

الذي هو ضد قصر فاصله طول فاما طال الذي هو بمعنى

الزيادة من قولك طاولني فطلته فاصله طول فالقلب لهذا

كله لازم واما كونهما عينين في الاسم فقولك دار اصلها دور

وباب اصله بوب ومال اصله مول وناب اصله نيب

وغاب وعاب اصله غيب وعيب وهذا كله اعل بالقلب

لانه على وزن ضرب فاما قولهم رجل مال فاصله مول ولبس

صاف اصله صوف ويوم راح اصله روح ويوم طان

اصله طين وهذا كله اعل لانه على وزن علم وربما جاء على وزن

فعل فيعل بالقلب لانه على وزن ظرف واما كونهما لامين

في الفعل او في موضع اللامين فقولك غزا اصله غزو ورمى

اصله رمي وكذلك ان زاد على الثلاثة نحو اعطى اصله اعطي

وتقاضى اصله تقاضي واحواوى اصله احواوي فقلب هذا

كله لما ذكرناه وكونهما لامين في الاسم قولك فتى اصله

فتي وعصا اصله عصو ورجا اصله رجو وكذلك ان زاد

الأصوات ما في آخره ألف تأنيث سوى هذا الاسم وقالوا
يحذفون الفاء الأخيرة استثقالاً للتضعيف فهذه ثماني لغات
فأما العامة فإنها تقول أفّي تقلب من الألف ياء قبلها فتحة
وهذا يجوز لأن من العرب من يقلب الألف ياء في الوقف فيقول
أعمى وحبلى إلا أنه إذا وصل راجع الألف فقال أعمى يا هذا
وحبلى عندك وربما أقرّوا الوصل يحملون الوصل على الوقف
وهو قليل وقد حكي عن ثعلب أن بعض العرب يقول سو أفعل
يريد سوف أفعل وهذا قليل جداً

ذكر أبنية الأفعال الثلاثية الصحيحة

اعلم أن الفعل الثلاثي الماضي يكون على فَعَلَ وفَعِلَ
وفَعُلَ إذا كان الفعل للفاعل فإن بنيت الفعل للمفعول
كان على فُعِلَ وإن كان الماضي على فَعِلَ مكسور العين كان
مستقبله على يَفْعَلُ بفتح العين نحو عَلِمَ يَعْلَمُ وركب
يركب ولبس يلبس وقد شذ من هذا الفصل أربعة أفعال
جاء مستقبلها على يَفْعِلُ ويَفْعَلُ كأنهم ركبوا مستقبلين على
ماض واحد فقالوا حسب يحسب ويحسب ويئس ييأس
وييئس ويبس ييبس وييبس ونعم ينعم وينعم وقد

في الحركة والثاني أنهما قد اعتلتا بالقلب والإعلال يؤنس
بالإعلال فقلبت قائم وبائع وفي التنزيل الآخائفين يجوز
أن تقرأ بتخفيف الهمزة وبجعلها بين الهمزة والياء ولا
يجوز أن تقرأ بياء خالصة فإن صحت الياء والواو في الفعل
الماضي صحتا في اسم الفاعل قالوا حول فهو حاول وعور
فهو عاور وصيد فهو صايد صحت الواو والياء في اسم
الفاعل لصحتهما في الفعل ومن همز شيئا من هذا فقد لحن

عقد الواو والياء إذا ادغمتا فيما بعدهما

تحصنتا عن القلب أي عن القلب القياسي لأنه لا يطرد فيهما
القلب فإن جاء فيهما قلب فذلك قليل لا يقاس عليه إلا أن
القلب فيهما إذا كانتا طرفا أكثر من القلب فيهما إذا
جاورتا الطرف وقد ذكرنا قلبهما في الطرف في الواحد
والجمع وإنما نذكر في هذا الفصل ما جاور الطرف لأنه
يسري إليه من الطرف الإعلال والقلب يدلك على أن القلب
إنما جعل فيهما لمجاورتهما الطرف أنهما متى بعدتا من
الطرف صحتا قالوا سُيَّل وعُيَّل قال الشاعر
يحمي الصحاب إذا تلون كريهة وإذا هم نزلوا فمأوى العيّل

ثانيًا: النص المحقق



بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ يَسِّرْ بِرَحْمَتِكَ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بن ثَابِت الثَّمَانِينِيّ رَحِمَهُ اللهُ:

الكَلامُ كُلُّهُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ: اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ. فَالْحَرْفُ لاَ يُوزَنُ؛ لأَنَّ الغَرَضَ بِالْوَزْنِ أَنْ يُعْرَفَ الأَصْلِيُّ مِنَ الزَّائِد، والحُرُوفُ لاَ يُعْرَفُ لَهَا اشْتِقَاقٌ ولا أَصْلٌ أُخِذَتْ مِنْهُ فَتُرَدُّ إِلَيه؛ فَلأَجْلِ هذا لَمْ تُوزَنْ. أَلِفَاتُهَا كُلُّها أُصُولٌ كَأَلِفِ "مَا" و"لاَ" و"إلاَّ" و"حَتَّى" و"أَمَّا" ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، ولاَ يُحْكَمُ عَلَى أَلِفَاتِها بالانْقِلاَبِ عَنْ ياءٍ ولا واوٍ ولا هَمْزَةٍ، ولا بأَنَّها زَائِدةٌ للإِلْحَاقِ(1) أو للتَّأْنِيث؛ لأَنّها لا يُعْرَفُ لَها اشتِقاق.

وَ الَّذِي يَدْخُلُ في الْوَزْنِ: هِيَ الأَسْمَاءُ والأَفْعَالُ؛ وإِنّما دَخَلَتَا في الوَزْنِ؛ لأَنّه يُعْرَفُ اشْتِقَاقُهُما وأُصُولُهُما والزِّيادَةُ عَلَيهما.

---

(1) الإلحاق:"هو أن تزيد حرفاً أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة في إفادة معنى؛ ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات كل واحد في مثل مكانه في الملحق بها وفي تصاريفها". شرح الشافية للرضي: ٥٢/١.
و ينظر في تعريف الإلحاق: شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٥/٧، وتسهيل الفوائد: ٢٩٨، المساعد لابن عقيل: ٧١/٤، شفاء العليل: ١٠٧٧/٣، دروس التصريف: ٣٧، المغني في تصريف الأفعال: ٦٢.

و الّذي يُوزَنُ به الأَسْمَاءُ والأَفْعَالُ هو: "الفَاءُ والعَيْنُ واللاَّمُ".

و الأَفْعَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَصْلِيٌّ وَذُو زِيَادَةٍ، وهُوَ[١] أَرْبَعَةُ أَبْنِيَة: ثَلاَثَةٌ لِلْفَاعِلِ ووَاحِدٌ للمَفْعُولِ، فَمَا كَانَ لِلْفَاعِلِ فَهُو عَلَى: "فَعِلَ" و"فَعَلَ" و"فَعُلَ"، فَمِثَال فَعِلَ: "عَلِمَ" و"رَكِبَ"، ومِثَالُ فَعَلَ "ضَرَبَ" و"أَكَلَ"، ومِثَالُ فَعُلَ "ظَرُفَ" و"كَرُمَ".

فَأَمّا "فَعُلَ" فَهُو غَيْرُ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ به، وأَمّا "فَعَلَ" و"فَعِلَ" فَفِيهِمَا مُتَعَدٍّ وفِيهِمَا لازِمٌ وقَدْ ذَكَرنا ذلك فِي النَّحْوِ[٢] وأمّا مَا يَختَصُّ بالمَفْعُول فَهُوَ: "فُعِلَ" نَحْوَ: "أُكِلَ" و"ضُرِبَ"، وهَذا الّذِي[٢/ أ] يَختَصُّ بالمَفْعُولِ أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ فِي المَاضِي والمُسْتَقْبَلِ[٣] نَحْوَ: "أُكِلَ يُؤْكَلُ" و"ضُرِبَ يُضْرَبُ".

و لاَ يَجُوزُ أَنْ يُكْسَرَ أوّلُه إلاّ أَنْ يَكُونَ ثَانِيهِ يَاءً أَوْ يَكُونَ مُضَاعَفًا[٤]

---

(١) أي: أوزان الفعل الثلاثي المجرد.

(٢) كتابه في النحو المشار إليه شرح لكتاب اللّمع لابن جني، نال به الدكتور فتحي علي حسانين شهادة الدكتوراة من جامعة الأزهر عام ١٤٠١هـ، ولم يطبع بعد.

(٣) هذا مصطلح كوفي، ويقابله عند البصريين (مضارع) .

(٤) الفعل المضاعف: هو ما كانت عينه ولامه الأولى من جنس واحد إن كان ثلاثياً نحو "شدّ" و"مدّ"، أو كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس واحد إن كان رباعياً نحو: "قَلْقَلَ" و"زَلْزَلَ"

ينظر: شرح مختصر تصريف العزي: ٩٢.

نَحْوَ: "قِيلَ"[1] وبِيعَ ورِدَّ، وقد قُرِئَ بِهِمَا، والإشْمَام[2] جَائزٌ فِيمَا كُسِـرَ مِن هَذا النَّوْعِ وقَدْ قُرِئَ بِكُلٍّ ذَلك[3] وإنْ زَادَ المَاضِي عَلَى ثَلاَثَـةٍ ضُـمَّ أوَّلُـه فِـي المَاضِي والمُسْتَقْبَلِ نَحو: "أُكْرِمَ يُكْرَمُ" و"اسْتُخْرِجَ يُسْتَخْرَجُ".

---

(١) يجوز في عين الفعل الماضي الأجوف إذا بني للمفعول نحو"قِيلَ" و"بِيعَ" و"اُخْتِيرَ" ثلاث لهجات: إخلاص الكسر، وإخلاص الضم، والإشمام.
و بين العلماء خلاف فيما ألبس من هذه اللهجات نحو: "خِفْتُ وقُلْتُ" أيجوز فيها جميع اللهجات؟ أم يمنع الوجه الملبس منها. ذهب إلى الثاني ابن مالك، وذهب إلى الأول المغاربة ولكنهم جعلوه مرجوحاً لا ممنوعاً.
ينظر: شرح المفصل: ٧٠/٧، والكافية الشافية: ٦٠٤/٢، وشرح الكافية للرضي: ٢٧٠/٢، وأوضح المسالك: ٦٢.

(٢) الإشمام هو: "أن تَنْحُو بكسرة فاء الكلمة نحو الضم فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هي تابعة لحركة ما قبلها... وقال بعضهم الإشمام هنا كالإشمام حالة الوقف أعني ضم الشفتين فقط مع كسر الفاء كسراً خالصاً". شرح الكافية للرضي: ٢٧٠/٢.
و ينظر: الكشف لمكي: ١٢٢/١، والنشر: ١٢١/٢

(٣) إخلاص الكسر والإشمام في نحو"قِيلَ" و"بِيعَ" قراءة سبعية في مثل قوله تعالى: ﴿و قِيلَ يَـا أَرْضُ ابْلَعِي مَـاءَكِ ويَـا سَمَاءُ أَقْلِعِي وغِيـضَ المَـاءُ﴾ هـود: ٤٤ قرأها الكسائي وهشام ورويس بالإشمام، وقرأها الباقون بإخلاص الكسر
ينظر التيسير للداني: ٧٢، والنشر: ٢٠٨/٢، وغيث النفع: ٢٤٩
إما إخلاص الضم نحو: "قُولَ" فلم تَرِدْ به قراءة قال أبوحيان في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿و إذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ قال: "و في ذلك لُغَةٌ ثالثةٌ وهي إخلاصُ ضمّ فاءِ الكلمةِ وسكونِ عينه واواً و لم يُقْرَأْ بها" البحر المحيط ٦١/١
أما القراءات في كسر أول الفعل المضعف المبني للمفعول في نحو"رِدَّ" فقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ رِدُّوا لِعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ الأنعام: ٢٨ حيث قرأ بها المطوعي ويحيى بن وثاب والأعمش وإبراهيم النخعي
ينظر: إعراب القرآن للنحاس٦٢/٢، وتفسير القرطبي: ٢٦٤/٦، والبحر المحيط: ١٠٤/٤، وإتحاف فضلاء البشر ٢٠٧

و إِذَا كَانَ الفِعْلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ جَازَ أَنْ يَكُونَ أُصُولاً كُلُّه، وجَازَ أَنْ يَكُونَ ذَا زِيَادَةٍ، فَإِذَا كَانَ أُصُولاً كُلُّه قِيلَ لَهُ رُبَاعِيٌّ وقِيلَ لَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ نَحْوَ: "دَحْرَجَ" و"قَرْطَسَ"[1]، و"سَرْهَفَ"[2]، وكُلُّ رُبَاعِيٍّ فَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، ولَيْسَ كُلّ مَا يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ يُقَالُ لَهُ رُبَاعِيٌّ؛ لأَنَّ الرُّبَاعِيَّ يَخْتَصُّ بِه الأَصْلِيُّ دُونَ الزَّائِدِ فَهُوَ خَاصٌّ لِهَذَا المَعْنَى، وعَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ يَشْتَرِكُ فِيهِ الأَصْلِيُّ والزَّائد فَهُوَ عَامّ فِيهِمَا.

فَأَمَّا ذُو الزِّيَادَةِ مِنَ الأَرْبَعَةِ فـ"فَعَّلَ وفَاعَلَ وأَفْعَلَ" نَحْو: "كَسَّرَ"، و"قَاتَلَ"، و"أَكْرَمَ".

و مَا زَادَ عَلَى الأَرْبَعَةِ فَلاَ يَكُونُ إِلاّ بِزِيَادَةٍ.

و أَمّا الخُمَاسِيُّ فَمَا كَانَ عَلَى "افْتَعَلَ" و"انْفَعَلَ" و"افْعَلَّ"[3] نَحْو"انْطَلَقَ

---

(١) قَرْطَسَ: فِعْلٌ يفيد إصابة الرامي القرطاس قال الأزهري: "كُلُّ أديم يُنْصَبُ للنِّضَالِ فاسمه قِرْطَاسٌ، فإذا أصابه الرامي بسهمه قيل قَرْطَسَ" تهذيب اللغة: ٣٩٠/٩.

(٢) قال ابن منظور: "السَّرْهَفَةُ نعمة الغذاء، وقد سَرْهَفَهُ، والسَّرْهَفُ المائِق الأَكُولُ، والمُسَرْهَفُ والمُسَرْعَفُ الحسن الغذاء، وسَرْهَفْتُ الرجلَ أَحْسَنْتُ غِذاءَه". اللسان: ١٥١/٩.

(٣) ما أورده أبوالقاسم هنا من أوزان الخماسي على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، وإلا فإن أوزان الخماسي لا تعدو أن تكون من الثلاثي المزيد فيه حرفان، أو تكون من الرباعي المزيد فيه حرف واحد، ولكل واحد من هذين الأصلين أوزانه الخاصة به وبعضها تكون الزيادة فيه لمعنى وبعضها زيادته للإلحاق وهي كثيرة.

ينظر في أوزان الأفعال: شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٤/٧، وشرح الشافية للرضي: ٦٧/١، وشرح لامية الأفعال لبحرق: ٤٩.

واحْتَمَلَ واحْمَرَّ"[1] والسُّدَاسِيُّ نَحْوَ: "احْمَـارَّ" و"اسْتَخْرَجَ" و"اغْـدَوْدَنَ"[2] [٢/ ب] و"اطْمَأَنَّ" و"اقْشَعَرَّ"[3] وأَمْثِلَته كَثِيرةٌ.

فَأَمّا الثُّلاَثِيُّ مِن الأَفْعَـالِ إِذَا كَـانَ الفِعْـلُ مَبْنِيًـا لِفَاعِلِـه فَحَـرْفُ مُضَارَعَتِـهِ مَفْتُوحٌ مِن "فَعُلَ" بِغَيْرِ خِلاَفٍ عَنِ العَرَبِ، وإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَـى "فَعِـلَ" أو فِي أَوَّلِهِ أَلِفُ وَصْلٍ فالعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي حَرْفِ المُضَارَعَةِ مِنْهُ، فَأَفْصَحُ اللُّغَـاتِ فِيه الفَتْحُ[4] نَحْوَ "عَلِمَ يَعْلَمُ" و"اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ" فَهَـؤُلاَءِ يَفْتَحُـونَ جَمِيعَ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ مِنَ الهَمْزَةِ والنُّونِ والتَّاءِ واليَاءِ فَيَقُولُونَ: أَنَـا "أَعْلَـمُ" وأَنْـتَ "تَعْلَمُ" ونَحْنُ "نَعْلَمُ" وهُوَ "يَعْلَمُ" وأَنَا "أَسْتَخْرِجُ" ونَحْنُ "نَسْتَخْرِجُ" وأَنْـتَ

---

(١) ترتيب الأمثلة التي ذكرها أبوالقاسم غير مُتَّسِقٍ مع الأوزان التي أوردها قَبْلُ، فـ"اِنْطَلَقَ" هو أول الأمثلة يوازنه "اِنْفَعَلَ" الثاني من الأوزان، و"اِحْتَمَلَ" الثاني من الأمثلة يوازنه "اِفْتَعَلَ" الأول من الأوزان.

(٢) يقال "اغْـدَوْدَنَ النبـتُ إذا أخضـرَّ حتّـى يَضْـرِبَ إلى السـواد، واغْـدَوْدَنَ الشعرُ طـال، وشَـعْرٌ مُغْدَوْدِنٌ كثير ملتف طويل" لسان العرب: ٣١١/١٣

(٣) اطْمَأَنَّ واقْشَعَرَّ مثالان لوزن واحد هو "اِفْعَلَلَّ".

(٤) هي لهجة أهل الحجاز ومن جاورهم.

ينظر الكتاب: ١١٠/٤، ومجالس ثعلب: ٨١، والأمالي الشـجرية: ١١٣/١، وشـرح الشـافية: ١٤١/١.

"تَسْتَخْرِجُ" وهُوَ "يَسْتَخْرِجُ"، وهَذِهِ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ[1]، وهُوَ الأَصْلُ لِجَمِيعِ اللُّغَاتِ.

و المَذْهَبُ الثّانِي: نَقِيضُ هَذا المَذْهَبِ وهُوَ أَنْ يَكْسِرُوا جَمِيعَ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ[2]، وإِنْ كَانَتِ الكَسْرَةُ في اليَاء ثَقِيلَةً فَإِنَّهُم يَتَحمَّلُونَها فَيَقُولُونَ: أَنَا

---

(١) حكم أبوالقاسم على هذه اللغة بالفصاحة لأن القرآن نزل بها، ولأن القراء المشهورين قرأوا بها، ولأن العرب حكموا على لغة قريش بالفصاحة قال المبرد: "و حدثني من لا أحصي من أصحابنا عن الأصمعي عن شعبة عن قتادة قال: قال معاوية يوماً: من أفصح الناس؟ فقام رجل من السِّمَاطِ فقال: قوم تَبَاعَدُوا عن فُرَاتِيَّةِ العراق وتَيَامَنُوا عن كَشْكَشَةِ تميم وتَيَاسَرُوا عن كَسْكَسَةِ بَكْرٍ ليس فيهم غَمْغَمَةُ قُضَاعَةَ ولا طُمْطُمَانِيَّةُ حِمْيَرٍ فقال معاوية: من أولئك؟ فقال قومك يا أمير المؤمنين" الكامل: ٧٦٥.

و قد وردت هذه الحكاية عند أبي العباس ثَعْلَبٍ في مجالسه: ٨١ وزاد فيها "و لا تَلْتَلَةُ بَهْرَاءَ" ثم فَسَّرَ تَلْتَلَةَ بَهْرَاءَ بأنها كَسْرِ حروف المضارعة فقال: "و أما تلتلة بهراء فإنها تقول: تِعْلَمُون وتِعْقَلُون وتِصْنَعُون بكسر أوائل الحروف".

ينظر: البيان والتبيين: ٢١٢/٣، ودرة الغواص: ١٨٣، والفائق للزمخشري: ٣١٢/٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٨/٩، والخزانة: ٤٦١/١١.

(٢) كسر حروف المضارعة جميعها فيه تفصيل ملخصه:

أ - بعض بني كَلْبٍ يَكْسِرُونَ جميع حروف المضارعة بما فيها الياء في الأفعال التي ماضيها على وزن "فَعِلَ" سواء أكان الفعل صحيحاً أم مثالا واوياً. ذكر ذلك أبوحيان في البحر المحيط: ٣٤٣/٧.

ب - كُسِرَت الياءُ في الفعل المثال الواوي الذي ماضيه على وزن "فَعِلَ" نحو "وَجِلَ" و"وَجِعَ"، والذين كسروا الياء هُنَا هم بنو أسدٍ، ولكنهم لا يكسرون الياء في الصحيح. نَصَّ على ذلك الجوهري في صحاحه: ١٨٤٠/٥، ووافقه ابن منظور في اللسان: ٧٢٢/١١

ج - كُسِرَت الياءُ في مضارع "أَبَى" فقالوا: "أَبَى يِئْبَى" وهو خاص بهذا الحرف من المهموز الذي على وزن "فَعَلَ" بفتح العين. ذكر ذلك سيبويه في كتابه: ١١٠/٤

د - كُسِرَت الياءُ في مضارع الفعل المضعف "حَبَّ" فقالوا: "حَبَّ يِحِبُّ"، خاص بهذا الحرف. ذكر ذلك سيبويه: ١٠٩/٤.

"إِعْلَمُ" ونَحْنُ "نِعْلَمُ" وأَنْتَ "تِعْلَمُ" وهُوَ "يِعْلَمُ" وأَنَا "إِسْتَخرِجُ" ونَحْنُ "نِسْتَخْرِجُ" وهُوَ "يِسْتَخرِجُ"، وقَد قُرِئَ بذَلك كُلِّه[1]. والمَذْهَبُ الثّالِثُ: قَوْمٌ[2] مِنَ العَرَبِ يَكْسِرُونَ الهَمْزَةَ والنُّونَ والتّاءَ ويَفْتَحُونَ اليَاءَ فَيقُولُونَ: أَنَا "إِعْلَمُ" ونَحْنُ "نِعْلَمُ" وأَنْتَ "تِعْلَمُ" وهُوَ "يَعْلَمُ" بِفَتْحِ اليَاءِ؛ لأَنَّهم يَسْتَثْقِلُونَ الكَسْرَةَ فِي اليَاءِ.

فَإِذَا كَانَ[٣/ أ] فِي أَوَّلِهِ وَاوٌ نَحْو "وَجِلَ يَوْجَلُ" اخْتَلَفَ أَهْلُ الكَسْرِ فِيه فَكَانَ قَوْمٌ[3] يَكْسِرُونَ حُرُوفَ المُضَارَعَةِ فَتَنْقَلِبُ الوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا

---

(١) وردت آياتٌ كثيرةٌ بكسر حروف المضارعة: منها قراءة يحيى بن وَثّاب ومنصور بن المُعْتَمِر في النساء: ١٠٤ ﴿فَإِنَّهُمْ يِيلَمُونَ كَمَا تِيلَمُونَ﴾. ينظر إعراب القرآن للنحاس: ٤٦٦/١، والمحتسب: ١٩٨/١.

و قرأ الأعمش والنَّخَعِيّ ويحيى بن وَثّاب وزِرُّ بن حُبَيْشٍ من سورة الفاتحة ﴿إِيَّاكَ نِعْبُدُ وإِيَّاكَ نِسْتَعِينُ﴾. ينظر اعراب القرآن للنحاس: ١٧٣/١ وتفسير القرطبي: ١٠٢/١، والبحر المحيط: ٢٣/١، وإتحاف فضلاء البشر: ١٢٢.

و نسب الزمخشري في الكشاف: ٢٩٦/٢ إلى أبي عمرو بن العلاء – وهو أحد السبعة – قراءةً بكسر التاء في قوله تعالى من سورة هود: ١١٣ ﴿وَلاَ تِرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

(٢) هذه لغة اشتهرت عند غير الحجازيين من العرب.

ينظر الكتاب: ١١٠/٤، وليس في كلام العرب: ٨٥، ١٠٣، والأمالي الشجرية: ١١٣/١، وشرح الشافية: ١٤١/١، وشرح بانت سعاد لابن هشام: ١٥٩

(٣) هم بنو أسد كما في الصحاح: (وَجِلَ) ١٨٥٠/٥ قال الجوهري "و في المستقبل منه أربعُ لُغَاتٍ: يَوْجَلُ ويَاجَلُ ويَيْجَلُ ويِيجَلُ بكسر الياء، وكذلك فيما أشبهه من باب المثال إذا كان لازماً ... ومن قال يِيجَلُ بكسر الياء فهي على لغة بني أسد فإنهم يقولون: "أنا إِيْجَلُ" و"نحن نِيجَلُ" و"أنت تِيجَلُ" كلها بالكسر وهم لا يكسرون الياء في يَعْلَمُ؛ لاستثقالهم الكسر على الياء، وإنما يكسرون في يِيجَلُ لِتَقَوِّيَ إحدى الياءين بالأخرى". و ينظر: المخصص: ٢١٧/١٤، واللسان٧٢٢/١١، والقاموس: ١٣٧٩، والتاج: ١٥٣/٨.

وانْكِسَارِ ما قَبْلَها فَقَالُوا "يِيجَلُ" و"نِيجَلُ".

و قَوْمٌ مِنَ العَرَبِ[1] يَكْسِرُونَ الهَمْزَةَ والنُّونَ والتَّاءَ ويَفْتَحُونَ اليَاءَ فَيقُولُونَ هُوَ "يَوْجَلُ"، وقَوْمٌ[2] مِمّن يَكْسِرُونَ الهَمْزَةَ والنُّونَ والتَّاءَ يَقْلِبُونَ مِنَ الوَاوِ أَلِفًا[3] فَيقُولُونَ هُوَ "يَاجَلُ"، وهَذَا قَلْبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ لأنَّ الوَاوَ السَّاكِنَةَ لاَ تُقْلَبُ أَلِفًا، وهُم يَقْلِبُونَها مَعَ جَمِيعِ حُرُوفِ المُضارَعَةِ ويَفْتَحُونَ لَهَا مَا قَبْلَهَا فَيَقُولُونَ أَنَا "آجَلُ" ونَحْنُ "نَاجَلُ" وأَنْتَ "تَاجَلُ" وهُوَ "يَاجَلُ"؛ لأَنَّهُم يَفِرُّونَ مِن ثِقَلِ الوَاوِ إِلَى خِفَّةِ الأَلِفِ.[4]

---

(١) هم غير الحجازيين من العرب كما سبقت الإشارة إليه.

(٢) هم بنو عامر كما في دقائق التصريف: ٢٥٥، وحكاها عن الفراء.

و قال الدكتور أحمد علم الدين الجندي في كتابه: اللهجات العربية في التراث: ٥٧٧: "و جاء عن ابن الأنباري أن بعض قيس يقولون فيها وَجِلَ يَاجَلُ".

و بنو عامر بَطْنٌ من قيس

ينظر في هذه اللهجة: الكتاب: ١١١/٤، والأصول لابن السراج: ٢٦٥/٣، والمنصف: ٢٠٢/١، والمخصص: ٢١٧/١٤، وشرح الشافية للرضي ١٤١/١، وشرح لامية الأفعال لبحرق: ٤٢، ودراسات لأسلوب القرآن قسم الصرف: ٦٨٢/١، واللهجات العربية في التراث: ٣٨٨.

(٣) لوجود بعض علة القلب وهي الفتحة التي قبل الواو

(٤) ورد الفعل "وَجِلَ" بصيغة المضارع في القرآن مرة واحدة مجزوماً بـ"لا" الناهية في قوله تعالى ﴿**قَالُوْا لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ**﴾ الحِجْر: ٥٣، وفيه القراءات التالية: قرأ الحَسَنُ البصري: "لا تُوجَلُ" بالبناء للمجهول، وقرئ "لا تَاجَلْ" لكن المصادر لَمْ تحدد القارئ، وقرئ "لاَ تَواجَلْ"

ينظر: المحتسب: ٤/٢، والكشاف: ٣٩٢/٢، البحر المحيط: ٤٥٨/٥، إتحاف فضلاء البشر: ٢٧٥ .

و إِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ فَتَحُوا[1] مِنْهُ حَـرْفَ المُضَارَعَـةِ نَحو: "يَضْرِبُ" و"يَعْلَـمُ"؛ لأَنَّ الثُّلاَثِـيَّ خَـفَّ عَلَـى أَلْسِـنَتِهِم وكَـثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَـهُ فَاخْتَارَوا لَهُ الفَتْحَةَ؛ لأَنَّها أَخَفُّ الحَرَكَاتِ وأَكْثَرُهَا فِي الاسْتِعْمَالِ.

فَأَمّا الّذِينَ كَسَرُوا حَرْفَ المُضَارَعَةِ فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَدُلُّـوا عَلَـى أَنّ الفِعْـلَ المَـاضِيَ مَكْسُـورُ الْعَيْـنِ أَوْ فِي أَوَّلِـه هَمْـزَةٌ فَلمّـا أَرَادُوا أَنْ يَدُلُّـوا عَلَـى هَـذَا [٣/ب] لَمْ يَخلُوا أَنْ يَكْسِرُوا حَرْفَ المُضَارَعَةِ أَوْ فَـاءَ الفِعْـلِ أَوْعَيْنَـةُ أَوْ لاَمَـه [و لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكْسِرُوا لاَمَه][2] لأَنّه حَرْفُ الإِعْـرَابِ ولَـوْ أَلْزَمُوهَـا الكَسْـرَ لَبَطَلَ أَنْ يَدْخُلَهَـا إِعْـرَابٌ، ولَـمْ يَجُـزْ أَنْ يَكْسِـرُوا عَيْنَـه؛ لأَنَّ بِحَرَكَـةِ العَيْـنِ يُفْصَلُ بَيْنَ الأَبْنِيَةَ من "يَفْعُلُ" و"يَفْعِلُ" و"يَفْعَلُ"، لَوْ أَلْزَمُوهَا الكَسْرَ لَبَطَلَ هَذَا الفَرْقُ، ولَمْ يَجُزْ أَنْ يَكْسِرُوا فَاءَ الفِعْل لِئلاّ يَتَوَالَى فِي اللَّفْـظِ أَرْبَـعَ حَرَكَـاتٍ لَيْس بينَهَا حَاجزٌ فِي اللَّفْـظِ ولاَ فِـي التَّقْدِيـرِ، فَلَـمْ يَبْـقَ إلاّ حَـرْفُ المُضَارَعَـةِ فَكَسَرُوه.

و إِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ ضَمُّوا حَرْفَ المُضَارَعَةِ مِـنْ مُسْتَقْبَلِهِ نَحْو: "أَكْرَمَ يُكْرِمُ" و"كَسَّرَ يُكَسِّرُ" و"دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ" و"قَاتَلَ يُقَاتِلُ"، وإِنَّمَا اخْتَارُوا لَهُ الضَّمَّةَ؛ لأَنَّ الفَتْحَةَ قَدْ غَلَبَ عَلَيهَا الثُّلاَثِيُّ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إلاّ أَنْ يُضَـمَّ

---

(١) أي العرب.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

أو يُكْسَرَ، ولَمْ يَجُزْ أَنْ يُكْسَرَ لِئَلاّ يُلْبَسَ بلُغَةِ الَّذِينَ يَكْسِرُونَ حَرْفَ المُضَارَعَةِ فَخُلِّصَتْ لَهُ الضَّمَّةُ دُونَ غَيْرِهَا.

فَأَمّا مَا زَادَ عَلَى الأَرْبَعَةِ كالخُمَاسِيِّ والسُّدَاسِيِّ نَحْوَ: "انْطَلَقَ" و"اسْتَخْرَجَ" ومَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِمَا فَإِنَّهُمْ فَتَحُوا فِيهِمَا حَرْفَ المُضَارَعَةِ نَحْوَ: "يَنْطَلِقُ" و"يَسْتَخْرِجُ"، وإِنَّمَا اخْتَارُوا لَهُمَا الفَتْحَ لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنّه قَدْ كَثُرَتْ حُرُوفُهُمَا فَلَمْ [٤/ أ] يَجْمَعُوا عَلَيهِما كَثْرَةَ الحُرُوفِ وثِقَلَ الضَّمَّةِ.

و الوَجْهُ الثَّانِي: أَنّ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ الخُمَاسِيُّ والسُّدَاسِيُّ مِنَ الثُّلاثِيِّ وقَلَمّا يَكُونُ مِنَ الرُّبَاعِيِّ فَلَمْ يَحْفُلُوا بِمَا كَانَ مِنْهُمَا مِنَ الرُّبَاعِيّ لِقِلَّتِهِ، وحَمَلُوا الزَّائِدَ عَلَى الأَصْلِيِّ فأعْطَوه الفَتْحَ؛ لأنّ الثُّلاثِيَّ هُوَ الأَصْلُ.

وَ حَكَى قَوْمٌ الضَّمَّ فِي الخُمَاسِيِّ والسُّدَاسِيِّ[1] كَأَنَّهُم حَمَلُوهَ عَلَى ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ، وهَذا شَاذٌّ لاَ يُؤْخَذُ بِمِثْله.

و أَقَلُّ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الفِعْلُ الثَّلاَثَةُ وأَكْثَرُ مَا تَبْلُغه الزِّيَادَةُ السِّتَّةَ.

---

(١) قال ابن الأنباري في أسرار العربية: ٤٠٥ في معرض تعليله لفتح حرف المضارعة في الخماسي والسداسي: "و على أنّ بعض العرب يضم حروف المضارعة منهما فيقول: يُنْطَلِقُ ويُسْتَخْرِجُ بضم حرف المضارعة حملا على الرباعي".

فَأمَّا الأَسْمَاءُ فَالأُصُولُ مِنْهَا ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ: ثُلاثِيّ، ورُبَاعِيّ، وخُمَاسِيّ، وأَكْثَرُ مَا تَبْلُغه بالزِّيادَة السَّبْعَةَ[1] نَحْو: "احْمِيرَارٍ"[2] و"اطْمِئْنَانٍ" وذَلك أَنَّ غَايَةَ الأَصْلِ فِي الأَسْمَاءِ هُوَ الخَمْسَةُ، وغَايَةُ الأَصْلِ فِي الفِعْلِ الأَرْبَعَةُ فَلَمَّا زَادَ غَايَةُ الاسْمِ فِي الأَصْلِ عَلَى غَايَةِ الْفِعْلِ حَرْفًا جَازَ في الزِّيَادَةِ غَايَةُ الاسْمِ عَلَى غَايَةِ الفِعْلِ، فَصَارَ انْتِهاءُ الاسْمِ بالزِّيَادَةِ سَبْعَةً وانْتِهَاءُ الفِعْلِ بالزِّيَادَةِ سِتَّةً.

و أَمّا مَا يَترَكَّبُ مِن "ف ع ل" مِنَ الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ بِغَيرِ خِلافٍ فَهِي عَشْرَةُ أَبْنِيَةٍ[3] "فَعْلٌ: كَعْبٌ"، "فَعَلٌ: قَلَمٌ"، "فَعِلٌ: كَتِفٌ"، "فَعُلٌ: عَضُدٌ"، هَذَا مَعَ فَتْحِ الفَاء.

"فُعْلٌ: قُفْلٌ"، "فُعُلٌ: طُنُبٌ"[4]، و"فُعَلٌ: نُغَرٌ"[5] هَذَا مَعَ [٤/ ب] ضَمِّ الفَاءِ. فَأَمّا "فُعِل" نَحو "ضُرِب" و"شُتِم" فَهُو بناء يَختَصُّ بالفِعْلِ، وقَد حَكَى

(١) وقد بلغت بعض الأسماء بالزيادة ثمانية أحرف نحو: "قَرَعْبَلانَةٌ" اسم لدويبة ولكن مثل هذا نادر.

(٢) احْمِيرَارٌ مصدر احْمَارَّ وليس مصدر احْمَرَّ لأن مصدر احْمَرَّ احمراراً بدون ياء.

(٣) أي أبنية الأسماء والصفات الثلاثية، والقسمة العقلية تقتضي أن تكون الأبنية اثني عشر بناء وذلك حاصل ضرب ثلاث حركات لفاء الكلمة في أربع حركات لعينها، واتفق العلماء على عَشْرَةٍ منها، واختلفوا في واحد، ومنعوا واحداً، وسيرد تفصيل لهذا عند المصنف

ينظر في أبنية الثلاثي ما يلي: الكتاب: ٤/٢٤٢، والمقتضب: ١/٥٣، والأصول لابن السراج: ٣/١٨٠، والمنصف: ١/١٨، والممتع لابن عصفور: ١/٦٠، وشرح الشافية: ١/٣٥.

(٤) الطُّنُبُ: حبل الخباء والسرادق. اللسان: ١/٥٦٠.

(٥) النُّغَرُ طائر يشبه العصفور. تهذيب اللغة: ٨/١٠٠. وينظر حياة الحيوان الكبرى: ٢/٣٩٦

الأَخْفَشُ[1] بِنَاءً حَادِيَ عَشَر وهُوَ "فُعِلٌ"[2] "دُئِلٌ"[3] وهُوَ اسم دُوَيْبَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:[4]

جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مَعْرَسُهُ .·. مَا كَانَ إلاّ كَمَعْرَسِ الدُئِلِ[5]

---

(١) الأخفش: أبوالحسن سعيد بن مسعدة مولى بني مجاشع بن دارم، من أكابر النحاة البصريين، له أراء كثيرة وافق فيها الكوفيين، من كتبه معاني القرآن. والعروض، والقوافي وغيرها، وإذا أطلق لقب الأخفش فإليه يتبادر الذهن، توفي سنة ٢١٥هـ.

مصادر ترجمته: مراتب النحويين: ١١١، أخبار النحويين البصريين: ٦٦، طبقات الزبيدي: ٧٢، نزهة الألباء: ١٣٣، إنباه الرواة: ٣٦/٢، سير أعلام: ١٠٦/١٠

(٢) هذا البناء في الأسماء أنكره سيبويه في كتابه: ٢٤٤/٤ قال: "و اعْلَمْ أنه ليس في الأسماء والصفات فُعِل ولا يكون إلا في الفعل"، وأنكره أيضاً المبرد في المقتضب: ٥٥/١، وابن السراج في الأصول: ١٨٠/٣، وأقره ابن جني في المنصف٢٠/١ في حرف واحد فقط وهو "دُئِل".

(٣) الدُئِلَ دويبة تشبه الثعلب، وقيل بل تشبه ابن عرس.

ينظر الصحاح: ١٦٩٤/٤، واللسان: ٢٣٣/١١، وحياة الحيوان الكبرى: ٤٩٩/١.

و قال ابن خالويه في كتابه: ليس في كلام العرب ٦٥: "ليس في كلام العرب اسم على فُعِل إلا واحداً دُئِل دويبة". ولكن استدرك عليه "وُعِلٌ" لغة في الوَعِلِ، و"رُئِمٌ" اسم جنس للاست.

(٤) هو كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، والبيت في ديوانه ٢٥١.

(٥) البيت من المنسرح، قاله كعب في أبي سفيان بن حرب وكان غزا المدينة في مائتي راكب بعد بدر، فخرج إليه رسول الله ﷺ ففر أبوسفيان وجعل أصحابه يلقون مَزَاوِدَ السويق يتخففون للفرار فَسُمِّيَتْ غزوة ذات السويق، والمعرسُ مكان النزول من آخر الليل.

و رواية الديوان: "مبركه" بدل معرسه و"كمفحص" بدل كمعرس، ورواه ابن دريد في الاشتقاق: ١٧٠ "معظمه".

و الشاهد فيه "الدئل" حيث جاء الاسم على وزن فعل خلافاً لمن منع ذلك.

و هو في: الاشتقاق: ١٧٠، وليس في كلام العرب: ٦٥، والمنصف٢٠/١، والاقتضاب٤١٨/٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ٣٠/١، والأشموني: ٢٣٩/٤، وشرح شواهد الشافية: ١٢.

وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بالفِعْلِ يُقَالَ "دُئِـلَ" فِـي هَـذَا المَوْضِـعِ كَمَـا يُقَـالُ "عُدِيَ" فيه. فَأَمّا "دُئِلُ" اسـمُ قَبِيلَـةِ[1] أَبِـي الأَسْـوَدِ[2] فَقَـال قَـوْمٌ[3] سُـمِّيَتْ باسم الدُّوَيْبَةِ، وقَال قَوْمٌ[4] بَلْ سُمِّيَتْ بالفِعْلِ.

و "فِعْلٌ: جِذْعٌ"[5] و"فِعَلٌ: ضِلَعٌ"[6] و"فِعِلٌ: إِبِلٌ"[7].

---

(١) هم بنو الدُّئِلِ بن بكر بن عبد مناة من بني كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضـر ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١٨٠.

(٢) أبوالأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان، قيل إنه أول من وضـع النحـو، وهـو الـذي نقـط المصحف من كبار التابعين تولى القضـاء لعمـر وصحـب عليـا رضـي ا لله عنهمـا، تـوفي سـنة: ٦٩هـ

تنظر ترجمته في: مراتب النحويين: ٢٤، أخبار النحويين: ٣٣، نزهـة الألبـاء: ٦، أُسْد الغابـة: ١٠٣/٣، إنباه الرواة: ٤٨/١، بغية الوعاة: ٢٢/٢.

(٣) هو الأخفش الأوسط كما في الصحاح: ١٦٩٤/٤، واللسان: ٢٣٣/١١.

(٤) هو أبوالفتح بن جني في المبهج: ٩.

(٥) الجِذْعُ: بكسر الجيم وسكون الذال ساق الشجرة يجمع على جذوع وأجـذاع. ينظر اللسـان: ٤٣/٨.

(٦) الضِلَعُ: بكسر المعجمة وفتح اللام ويجوز إسكانها عظام الصدر مؤنث مجازي يجمع على أضلـع وأضالع وأضلاع وضلوع. ينظر اللسان ٤٣/٨.

(٧) الأسماء الثلاثية التي جاءت على وزن "فِعِلٍ" بكسرتين معدودة محصورة حصرها ابن خالويـه في ثمانية ألفاظ فقط وهي (إِبِلٌ، وإِطِلٌ، وحِبِرٌ، - صفرة تصيب الأسنان- وحِلِخٌ وطِلِـبٌ- وهمـا من ألعاب الصبيان - ووتِدٌ، وإِبِدٌ، وبِلِزٌ- صفة للمرأة الضخمة -، وبِلِصٌ) هذا جميع ما ذكـره ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب: ٩٦.

و استدرك عليه (إِبِطٌ، وإِقِطٌ) لغة في الأَقِطِ. وقال محقق الكتاب: إن بـني تميـم تجيز بـاطراد في الأسماء التي على وزن (فَعِلٍ) حلقي العين كسر فائها، وعليه فلا مجال للحصر.

و بَقِيَ "فِعُل" وهُوَ بنَاءٌ لَيْسَ فِي الأَسْمَاءِ ولاَ فِي الأَفْعَالِ[1] فَأَمّا مَنْ قَالَ "ضِئبُل"[2] و"إِصبُع"[3] فَلاَ يُقَاسَ عَلَى لُغَتِه.

فَقَدْ صَارَ بِنَاءُ الثُّلاَثِيِّ عَشْرَةً بِغَيرِ خِلاَفٍ، والحَادِي عَشَر فِيه الخِلاَفُ، وقَدْ مَضَى تَمْثِيلُه.

و إِنَّمَا كَثُرَتْ أَبْنِيَةُ الثّلاَثِيّ؛ لأَنَّه لَمّا قَلَّتْ حُرُوفُهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُم[4] لَهُ فَكَثَّرُوا أَبْنَيَته والتَّصرُّفَ فِيه.

---

(١) قرأ الحسن البصري وأبومالك الغفاري ﴿و السماء ذات الحِبُكِ﴾ بكسر فضم. وخرجت على أنها من تداخل اللغات.

(٢) الضِئْبُل: الداهية، والمشهور فيه كسر الضاد والباء، قال ثعلب: "لا نعلم في الكلام فِعُلل، فإن كان هذان الحرفان – أي: ضِئْبُلٌ وزِئْبُرٌ – مسموعين بضم الباء فيهما فهو من النوادر، وقال ابن كيسان: هذا إذاجاء على هذا المثال شهد للهمزة بأنها زائدة، وإذا وقعت الزيادة في الكلمة جاز أن تخرج عن بناء الاصول" الصحاح ١٧٤٧/٥

(٣) الأصبع: واحدة الأصابع وفيه عشر لغات: ضم الهمزة وتثليث الباء، وفتح الهمزة وتثليث الباء، وكسر الهمزة وتثليث الباء، واللغة العاشرة أصبوع، ولكن بعض هذه اللغات نادر.

ينظر اللسان: ١٩٢/٨.

(٤) أي العرب.

فأمَّا الرُّبَاعِيُّ[1] فَلَه خَمْسَةُ أَبْنِيَةٍ، لَمْ يَخْتَلِفُوا[2] فِيهَا، ثَلاَثَـةٌ بِكَسْـرِ الفَـاءِ، ووَاحِدٌ بِضَمِّهَا، ووَاحِدٌ بِفَتْحِهَا.

فَأَمَّا المَكْسُورُ الفَاءِ فـ"فِعْلِلٌ" مِثَالُه: "زِبْرِجٌ"[3] و"فِعْلَـلٌ" مِثَالُـه: "دِرْهَـمٌ"، و"فِعَلٌّ" مِثَالُه: "قِمَطْرٌ"[4].

---

(١) اختلف البصريون والكوفيون فيما زاد عن ثلاثة أحرف من الأسماء المجردة فالكوفيون يـرون أن كل اسم زادت حروفه عن ثلاثة أحرف ففيه زيادة حرف، واختلفـوا علـى أنفسـهم في تحديـد الزائد ، فالكسائي يرى أن الزائد فيما جاء على "فَعْلَل" الحرف الذي قبل الأخير فـاللام الأولى عنده زائدة، ويرى الفراء أن الزائد هو الحرف الأخير.

و الخماسي المجرد عند الكوفيين فيه زيادتان، ثم اختلفوا في تعيـين هـاتين الزيـادتين علـى نفـس منهجهم في تعيين زائد الرباعي.

أما البصريون فهم يرون أن الرباعي المجرد والخماسي قسيمان للثلاثي لا زيادة فيهما بـل جميـع حروفهما أصول.

ينظر في هذا الخلاف: الإنصاف: ٧٩٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ١١٢/٦، وشرح الشـافية للرضي: ٤٧/١.

و ينظـر في أبنيـة الربـاعي: الكتـاب: ٨٨/٤، والمقتضـب: ٦٦/١، والأصـول: ١٨١/٣، والمنصف: ٤٧/١، وابن يعيش: ١٣٦/٦، والمساعد: ١٢/٤، والأشموني: ٢٤٦/٤

(٢) أي النحاة، وعدم اختلافهم في الأبنية إنما هو من حيث أوزانها، لا من حيـث أصالـة الحـروف وزيادتها.

(٣) الزِّبْرِجُ: يطلق على معانٍ عدة منها الوَشْيُ، والذَّهَـبُ، والسَّحَابُ الرقيـق، وغـير ذلـك. ينظـر اللسان: ٢٨٥/٢.

(٤) القِمَطْرُ: له معان أغلبها صفاتٌ لا أسماء منها: الجمل القوي السريع، والرجـل القصـير الضخـم وغير ذلك، ومن الأسماء: ما تصان به الكتب. ينظر اللسان: ١١٦/٥

و المَفْتوحُ الفَاءِ "فَعْلَلٌ" مِثالُه[٥/أ] "جَعْفَرٌ"[١] والمَضْمُومُ: "فُعْلُلٌ" مِثالُه "بُرْثُنٌ"[٢].

وَ هَذِهِ الأَمْثِلَةُ تَكُونُ أَسْمَاءً وتَكُونُ صِفَاتٍ.[٣] وقَدْ زَادَ الأَخْفَشُ بِنَاءً سَادِسًا[٤] وهُوَ "فُعْلَلٌ" ومِثالُه: "جُؤْذَرٌ" و"بُرْقَعٌ". وهَذَا بِنَاءٌ لَمْ يَحْكِه

---

(١) الجَعْفَرُ: هو النهر الصغير، وقيل بل هو النهر الكبير الواسع، ومن هذا المعنى نقل إلى العلمية الشخصية. ينظر تهذيب اللغة: ٣/٣٢١، واللسان: ٤/١٤٢.

(٢) البُرْثُنُ: مِخْلَبُ الأَسَدِ. وقيل البُرْثُنُ للسَّبُعِ كالأصبع للإنسان، ويطلق البُرْثُنُ على الكفِّ كلِّها مع الأصابع. ينظر اللسان: ١٣/٥٠.

(٣) الشيخ الثمانيني أوجز في الأمثلة، ولاسيما ما كان منها صفةً، وإكمالا للفائدة أقول:

وزن "فِعْلِلٌ" اسماً: "زِبْرِجٌ"، وصفةً "زِهْلِقٌ" وتطلق على السريع الخفيف.

وزن "فِعْلَلٌ" اسماً: "دِرْهَمٌ"، وصفة: "هِبْلَعٌ" وتطلق على الرجل الأكول.

وزن "فِعَلٌّ" اسماً: "دِمَشْقٌ"، وصفةً: "سِبَطْرٌ" وتطلق على السريع وعلى الممتد.

وزن "فَعْلَلٌ" اسماً: "ثَعْلَبٌ"، وصفة: "سَلْهَبٌ" وتطلق على الشيء الطويل، قال سيبويه في وزن فَعْلَلٍ: ٤/٢٧٧: "و لا نعلمه جاء وصفاً".

وزن "فُعْلُلٌ" اسماً: "بُلْبُلٌ"، وصفةً "جُرْشُعٌ" وتطلق على العظيم من الإبل.

(٤) وزاد عليه المتأخرون ثلاثةَ أبنيةٍ أخرى ليصبح مجموعُ أبنية الرباعي تسعةَ أبنيةٍ، والأبنيةُ التي زادها المتأخرون هي:

أ – "فِعْلُلٌ": بكسر الفاء وإسكان العين وضم اللام ومثاله: "زِئْبُرٌ ضِئْبُلٌ وخِرْفُعٌ"

ب – "فُعَلٌّ": بضم الفاء وفتح العين وتسكين اللام ومثاله: "دُلَمْزٌ"، والدلمز هو الماضي القوي.

ج – "فَعْلِلٌ": بفتح الفاء وإسكان العين وكسر اللام ومثاله: "طَحْرِبَةٌ"

و لكن العلماء ردوا هذه الأبنية؛ لأنها فروع من أصول، فـ"فِعْلُلٌ" فرع عن "فِعْلِلٍ وفُعْلُلٍ" لأنه سمع عن العرب قولهم "خُرْفُعٌ" بضمتين وبكسرتين بينهما سكون، وكذلك "فُعَلٌّ" فرع عن "فِعَلٍّ"، و"فَعْلِلٌ" فرع عن "فَعْلَلٍ وفِعْلِلٍ"، وهكذا يمكن رد هذه الأبنية بأنها من تداخل اللغات.

ينظر: شرح الشافية: ١/٤٨، والأشموني: ٤/٢٤٧، تصريف الأسماء: ٢٦.

سِيبَوَيهِ[1] ولاَ أَصْحَابُهُ[2] وإنَّما قَلَّتْ أَبْنِيَةُ الرُّبَـاعِيّ؛ لأَنّـه لَمّـا زَادَ حَرْفًـا عَلَى الثُّلاَثِيّ خَرَجَ عَنِ الاعْتِدَالِ؛ لأنّ أَعْدَلَ الأَسْمَاءِ هُوَ الثُّلاَثيُّ فَقَلّ تَصرُّفُهُمْ فِيمَا زَادَ عَلَيه فَقَلَّلوا أَبْنِيَتَهُ

فَأَمّـا الخُمَاسِـيّ[3] فَهُـو أَرْبَعـةُ أَبْنِيَـةٍ بِـلاَ خِـلاَفٍ بَيْنَهُـم[4] تَكُـونُ أَسْـمَاءً وصِفَاتٍ[5] اثْنَانِ بِفَتْحِ الفَاءِ ووَاحِدٌ بِكَسْرِهَا، ووَاحِدٌ بِضَمِّهَا فَأَمّـا المَكْسُـورُ

---

(١) سيبويه أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام المدرسة البصرية في النحو، وكتابه صار علماً بالغلبة، ولد سيبويه بالبيضاء من أعمال شيراز، وبها توفي سنة: ١٨٠هـ، وله من العمر ٥٣ سنة بعد مناظرة مع الكسائي.

ترجمته في: مراتب النحويين: ١٠٦، أخبار النحويين: ٦٣، طبقات الزبيدي: ٦٦، تاريخ بغداد: ١٩٥/١٢، نزهة الألباء: ٦٠، معجم الأدباء: ١١٤/١٦، إنباه الرواة: ٣٤٦/٢، سير أعلام النبلاء: ٣٥١/٨.

و تنظر أبنية الرباعي في الكتاب: ٢٨٨/٤، وللإمام أبي بكر الزبيدي كتاب في الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية، وتم طبع الكتاب مؤخراً بتحقيق الدكتور حنا جميل حداد، ينظر هذا الكتاب: ١٥٣.

(٢) أي البصريين، والسبب في عدم اعتدادهم بهذا البناء أنهم يرونه فرعاً عن "فُعْلُلٍ" فما جاء على "فُعْلَلٍ" جاء فيه "فُعْلُلٌ"، ولكن المتأخرين من الصرفيين ارتضوه.

(٣) ينظر في أبنية الخماسي: الكتاب: ٣٠١/٤، والمقتضب: ٦٨/١، والأصول: ١٨٤/٣، والمنصف: ٣٠/١، ونزهة الطرف: ٩٣، والوجيز لابن الأنباري: ٢٨، وابن يعيش: ١٤٢/٦، والممتع: ٧٠، والمساعد: ١٧/٤، وشفاء العليل: ١٠٧٧، والأشموني: ٢٤٨/٤، والتصريح: ٣٥٦/٢.

(٤) أي النحاة.

(٥) أمثلة أبنية الخماسي من الأسماء والصفات:

أ - "فَعَلَّلٌ" بفتح الفاء والعين وسكون أولى اللامات الثلاث وفتح الثانية جاء اسماً نحو "سَفَرْجَلٍ"، وصفة نحو: "شَمَرْدَلٍ" تطلق على الطويل وعلى السريع

=

الفَـاءِ: فَهُـوَ "فِعْلَـلٌّ" مِثَالُـه "جِرْدَحْـلٌ"[1] والمَضْمُـومُ الفَـاءِ: "فُعَلِّـلٌ" مثالـه "قُذَعْمِلٌ"[2] وأمَّا المَفْتُوحُ الفَاءِ فَهُو "فَعَلَّلٌ" مِثَالُه "سَفَرْجَلٌ"[3] و"فَعْلَلِلٌ" مِثَالُه "جَحْمَرِشٌ"[4] وزَادَ ابنُ السَّرَّاجِ[5] بِنَـاءً خَامِسًـا وهُـو "فُعْلَلِـلٌ" مِثَالُـه: "هُنْدَلِعٌ"[6]

= ب – "فُعَلِّلٌ": بضم أوله وفتح ثانيه وإسكان ثالثه وكسر رابعه جاء اسماً نحو: "قُذَعْمِلٍ"، وجاء وصفاً نحو: "خُبَعْثِنٍ" وتطلق على الضخم من الإبل

ج – "فِعْلَلٌّ" بكسر أوله وإسكان ثاينه وفتح ثالثه وإسكان رابعه جاء اسماً نحو: "قِرْطَعْبٍ"، وجاء وصفاً نحو: "جِرْدَحْلٍ" للضخم من الإبل

د – "فَعْلَلِلٌ": بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح ثالثه وكسر رابعه جاء اسماً نحو: "قَهْبَلِسٍ" للأبيض الذي تعلوه كدرة، وجاء صفة كـ"جَحْمَرِشٍ"

(١) الجرْدَحْلُ: الضخم من الإبل. ينظر اللسان: ١٠٩/١١.

(٢) القُذَعْمِلُ: القصير الضخم من الإبل. لسان العرب: ٥٥٤/١١.

(٣) السَفَرْجَلُ ضرب من الفاكهة لا يزال يحمل اسمه هذا.

(٤) الجَحْمَرِشُ: هي الثقيلة السمجة من النساء، وقيل: العجوز الكبيرة وقيل: الكبيرة الغليظة. لسان العرب: ٢٧٢/٦

و تجمع على جحامر، وتصغر على جحيمر بحذف الخامس منهما لأن الاسم الخماسي المجرد يجب عند جمعه وتصغيره حذف خامسه ما لَمْ يكن رابعه زائداً، أو شبيهاً بالمزيد لفظاً أو مخرجاً، فإن كان رابعه ما ذكر فالحاذف مخير بين حذف الرابع أو الخامس

ينظر: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي: ٧٧/٥، وأوضح المسالك: ١٨٩، وهمع الهوامع: ١٨١/٢.

(٥) ابن السراج: هو أبوبكر محمد بن السري ابن السراج أحد أئمة النحو المشهورين، انتهت إليه رئاسة النحو بعد المبرد، له كتاب الأصول في النحو، توفي عام: ٣١٦هـ.

ترجمته في: طبقات الزبيدي: ١١٢، تاريخ بغداد: ٣١٩/٥، نزهة الألباء: ٢٤٩، معجم الأدباء: ١٩٧/٨، إنباه الرواة: ١٤٥/٣، وفيات الأعيان: ٣٣٩/٤، سير أعلام النبلاء: ٤٨٣/١٤، بغية الوعاة: ١٠٩/١.

(٦) ينظر الأصول: ٢٢٥/٣، والهندلع: بَقْلَةٌ قيل إنها عربيَّة.

فَجُمْلَةُ الأَبْنِيَـةِ المُتَّفَقِ عَلَيها فِي الأَسْمَاءِ تِسْعَةَ عَشَرَ بِنَاءً: عَشَرَةٌ فِي الثُّلاَثِيِّ، وخَمْسَةٌ فِي الرُّبَاعِيِّ، وأَرْبَعَةٌ فِي الخُمَاسِيِّ؛ لأَنَّهُم لَمّا قَلّ تَصَرُّفُهُم فِي الرُّبَاعِيّ وهُوَ آخِذٌ مِنَ الخُمَاسِيّ كَانُوا جُدَرَاءَ بِأَنْ يَقِلَّ تَصَرُّفُهُم فِي الخُمَاسِيّ لِطُولِهِ وبُعْدِهِ عَنِ الثُّلاَثِيّ.

و أَمّا الأَبْنِيَةُ [٥/ ب] الزَّائِدَةُ(١) فَهِيَ ثَلاَثَةٌ: وَاحِدٌ فِي الثُّلاَثِيّ وهُوَ "فُعِلٌ"، ووَاحِدٌ فِي الرُّبَاعِيّ وهُوَ "فُعْلَلٌ"، ووَاحِدٌ فِي الخُمَاسِيّ وهُوَ "فُعْلَلِلٌ". فَصَارَ جُمْلَةُ الأَبْنِيَةِ اثْنَينِ وعِشْرِينَ بِنَاءً، فَهَذِه جُمْلَةُ الأُصُولِ.

فَأَمّا سُدَاسِيٌّ وسُبَاعِيٌّ(٢) فَإِنَّمَا يَكُونُ بالزِّيَادَةِ، فَإِذَا لَحِقَ شَيءٌ مِنَ الثُّلاَثِيّ بالرُّبَاعِيّ فَإِنَّمَا يَلْحَقُ بزِيَادَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وإِذَا لَحِقَ شَيءٌ مِنَ الرُّبَاعِيّ [بالخُمَاسِيّ](٣) فَإِنّما يَلْحَقُ بزِيَادَةِ حَرْفٍ، فَإِذَا لَحِقَ شَيءٌ مِنَ الثُّلاَثِيّ بالخُمَاسِيّ فَإِنّما يَلْحَقُ بزِيَادَةِ حَرْفَينِ، ويَنْبَغِي أَنْ يُعْتَبَرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الحَرْفَيْنِ فِي الرُّبَاعِيّ، فَإِن وَجَد لَه فِيه مَعْنًى عُلِمَ أَنّه أُلْحِقَ بالرُّبَاعِيّ بذَلِكَ الحَرْف، ثُمّ أُلْحِقَ بالحَرْفِ الثّانِي بالخُمَاسِيّ عَلَى هَذَا التَّدْرِيجِ، فَإِن لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَعْنًى بالرُّبَاعِيّ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الحَرْفَينِ الزَّائدَين قُطِعَ عَلَى أَنّه أُلْحِقَ بالخُمَاسِيّ بزِيادَةِ الحَرْفَينِ فِي ضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ.

---

(١) أي المختلف فيها.

(٢) أي: فأما سداسي الأبنية وسباعيها، ثم قطعا عن الإضافة لفظا ومعنى، فعاد إليهما التنوين الذي كان محذوفًا لأجلها منهما

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهو في المخطوط بياض بمقدار كلمة واحدة.

و أَنَا أَذْكُرُ بَعْد هَذَا الفَصْلِ -إنْ شَاءَ ا لله تَعَالَى- أَوّلَ التَّصْرِيـفِ، وبـا لله التَّوْفِيقُ.

التَّصْرِيفُ فِي اللُّغَةِ[1]: إنّمـا هُـوَ الذَّهَـابُ والمَجِـيءُ والحَرَكَـةُ والسُّكُونُ، ومِنه قَوْلُه تَعَالَى: ﴿وَ تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾[2] إنَّما هُوَ تَدْبِيرُهَـا والتَصَرُّفُ فِيهَـا بَأن يُهِبَّهَا مَرَّةً مِنْ جِهَةٍ ومَرَّةً مِن جِهَة أُخْرَى، والتَّصْرِيفُ فِي النَّحْو إنَّمَا هُـوَ مُشَبّه بالتَّصرِيفِ فِي [٦/ أ] الأَفْعَال.

و إذَا كَانَ الفِعْلُ يَتعَدَّى إلَى مَفْعُولٍ واشْتققت للمَفْعُولِ مِنْـهُ فِعْـلاً بـالنَّفْيِ أَوِ الإثْبَاتِ لِتَدُلَّ عَلَى قَبُولِه التَّأْثِيرَ وتَأَتِّيهِ فِيه، سَمَّيْتَ فَعْلَ المَفْعُـولِ مُطَاوِعًـا[3] لِفِعْلِ الفَاعِلِ، وإذَا كَانَ فِعْلُ المَفْعُولِ مُطَاوِعًا لِفعْلِ الفَـاعِلِ فَمَصْـدَرُهُ مُطَـاوِعٌ لِمَصْدَرِ فِعْلِ الفَاعِلِ تَقُولُ: كَسَرْتُ القَلَـمَ فَانْكَسَـرَ، فـ"انْكَسَـرَ" مُطَـاوِعٌ لـ "كَسَـرْتُ"، و"الانْكِسَـارُ" مُطَـاوِعٌ "لِلْكَسْـرِ"، كَذَلِـكَ تَقُـولُ قَطَعْـتُ الحَبْـلَ فَـانْقَطَعَ، فـ"انْقَطَـعَ" مُطَـاوِعٌ لـ"قَطَعْـتُ"، و"الانقِطَـاعُ" مُطَـاوِعٌ "لِلْقَطْـعِ"،

---

(١) أصل الصَّرْفِ في اللغة: رَدُّ الشيء عن وجهـه، وتصريـف الآيـات تبيينهـا، وتصريـف الريـاح: صرفها من جهة إلى أخرى، ينظر اللسان: ١٨٩/٩

و التصريف في الاصطلاح كما عند الرضي: "عِلْمٌ بَأَبْنِيَةِ الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالةٍ وزيادةٍ وحذفٍ وصحةٍ وإعلالٍ وإدغامٍ وإمالةٍ، وبما يعرض لآخرها ممـا ليس بـإعراب ولا بنـاء من الوقف وغير ذلك" شرح الشافية ٧/١.

(٢) من الآية: ١٦٤ من سورة البقرة.

(٣) المطاوعة هي (قبول فاعل فعل أثر فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقاً) . حاشية الصبان: ٨٩/٢.

وكَذَلِكَ تَقولُ شَوَيْتُ اللّحْمَ فَانْشَوَى واشْتَوَى أيْ: قَبلَ التَّأثِيرَ. فـ"اشْتَوَى وانْشَوَى" جَمِيعًا مُطَاوعٌ لـ "شَوَيْتُ"، و"الاشْتِوَاءُ والانْشِوَاءُ" مُطَاوِعٌ "لِلشَّيِّ"؛ لأنّكَ تَقُولُ: شَوَى يَشْوِي شَيًّا، وتَقولُ في المُطَاوِعِ: اِنْشَوَى يِنْشَوِي انْشِوَاءً، واشْتَوَى يَشْتَوِي اشْتِوَاءً وكَذَلكَ تَقُولُ: صَرَّفْتُهُ أُصَرِّفُهُ تَصْرِيفًا، وتَقُولُ: فِي مُطَاوِعِهِ: تَصَرَّفَ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا، فـ "تَصَرَّفَ" مُطَاوِعُ "صَرَّفْتُ"، و"التَّصَرُّفُ" مُطَاوِعُ "التَّصْرِيفِ"، فهذا مَعْنَى قَولِهِم: الأَفْعَالُ المُطَاوِعَةُ.

و التَصْرِيفُ فِي النَّحْوِ والتَّصَرُّفُ فيه: هُوَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى مِثَالٍ مِنَ الحُرُوفِ الأُصُولِ فَتَشْتَقَّ مِنْهُ بِزِيادَةٍ أو بِنَقْصٍ أمثلةً مُخْتَلِفَةً يَدُلُّ كُلّ [٦/ ب] مِثَالٍ مِنْها عَلَى مَعْنًى لا يَدُلُّ عَلَيْهِ المِثَالُ الآخَرُ. مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى مِثَالِ "ض. ر. ب" فَإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْهَا فِعْلاً مَاضِيًا قُلْتَ: "ضَرَبَ"، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً قُلْتَ "يَضْرِبُ"، وإِنِ اسْتَقَقْتَ مِنْهُ أَمْراً قُلْتَ "اضْرِبْ"، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه نَهْيًا قُلْتَ "لاَ تَضْرِبْ"، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ مَصْدَرًا قُلْتَ "ضَرْبًا" و"مَضْرَبًا"، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه اسْمًا للزّمَانِ أَوْ لِلْمَكَانِ اللّذَيْنِ يُوقَعُ فِيهِمَا الفِعْلُ قُلْتَ: "مَضْرِبًا"، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه اسْمَ الفَاعِلِ قُلْتَ: "ضَارِبٌ"، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه اسْمَ مَفْعُولٍ قُلْتَ: "مَضْرُوبٌ"، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ مِثَالاً لِيَدُلَّ عَلَى التَّكْثِيرِ والتَّكْرِيرِ قُلْتَ: "ضَرَّبَ"، وإن اشْتَقَقْتَ مِنه مِثَالاً للمَفْعُولِ الّذِي لَمْ يُذْكَرْ فَاعِلُهُ قُلْتَ: "ضُرِبَ" فإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنه مِثَالاً لِيَدُلَّ عَلَى اسْتِدْعَائِهِ

الفِعْلَ قُلْتَ: "اسْتَضْرَبَ" وإنْ أَرَدتَ أَنّه فَعَلَ مِنَ الضَّرْبِ مِثْل ما فُعِلَ به عَلَى جِهَةِ المُقَابَلَةِ قُلْتَ: "ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا" فإنْ أَرَدتَ أَنّه فَعَلَ الضَّرْبَ فِي نَفْسِهِ مَعَ اخْتِلاجٍ وحَرَكَةٍ قُلْتَ: "اضْطَرَبَ". فَقد رَأَيتَ كَيْفَ تَصَرَّفْتَ فِي المِثَالِ الوَاحِدِ بأنِ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ هَذِهِ الأَمْثِلَةَ الكَثِيرةَ [٧/ أ] ودَلَلْتَ بِكُلّ بِنَاءٍ مِنْهَا عَلَى مَعْنًى لا يَدُلّ عَلَيه الآخَرِ.

فَهَذَا هُوَ التَّصْرِيفُ فِي الكَلَامِ والتَّصّرفُ فِيهِ وسَنُبَيِّنُ بَعْدَ هَذَا الفَصْلِ- إنْ شَاءَ الله - الأُصُولَ مِنَ الزَّوَائِدِ.

و التّصْرِيفُ يَنْقَسِمُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ وهِيَ: الزِّيَادَةُ والنَّقْصُ والبَدَلُ

فَأَمّا الزِّيَادَةُ فَتَكُونُ شَيْئَينِ: إمّا زِيَادَةُ حَرْفٍ أَوْ زِيَادَةُ حَرَكَةٍ فَإذَا قُلْتَ: "ضَارِبٌ" فَقَدْ زِدتَ حَرْفًا عَلَى الأَصْلِ وهُوَ الأَلِفُ، وإِذَا قُلْتَ "مُكْرِمٌ" فَقَد زِدْتَ حَرْفًا عَلَى الأَصْلِ وهُوَ المِيمُ، وإِذَا قُلْتَ "مَضْرُوبٌ" فَقَدْ زِدْتَ حَرْفَينِ عَلَى الأَصْلِ وهُمَا المَيمُ والوَاو.

فَأمّا زِيَادَةُ الحَرَكَةِ فَكُلّ سَاكِنٍ حَرّكْتَه فَقَدْ زِدتَ فِيه حَرَكَةً لَمْ تَكُنْ فِي أَصْلِهِ تَقُولُ فِي "نَهْرٍ"[1]: "نَهَرٌ"، وفِي "شَمْعٍ" "شَمَعٌ"، وفِي "صَخْرٍ"

(١) يرى العلماء أنّ الأسماء الثلاثية المفتوحة الفاء إذا جاء في عينها الفتح والتسكين فهما لغتان كل واحدة منهما أصل برأسها وذلك نحو: "نَهْرٍ ونَهَرٍ، وشَمْعٍ وشَمَعٍ، صَخْرٍ وصَخَرٍ"، قال =

"صَخَرٌ"، فَقَدْ رَأَيت الأَوْسَطَ زِدتَ عَلَيْهِ حَرَكَةً بَعْدَ أَنْ كَانَ سَاكِنًا، وقَدْ قَالُوا فِي "رَكٌّ"[1] "رَكَكٌ"، وهُوَ اسْمُ مَكَانٍ وقَدْ جَاءَ

= أبوعثمان المازني في التصريف: ٣٠٥/٢: "و أما قولهم قَصَصٌ وقَصٌّ، وهم يعنون المصدر فإنما هما اسمان أحدهما مُحَرّكُ العين والآخر مُسَكَّنُ العين"، وقال ابن جني شارحاً هذه العبارة: "لا تتوهَّم أن أَصل قَصٍّ قَصَصٌ ثم أسكنوا الأولى وأدغموها في الثانية؛ لأنه لو كان كذلك لما اطَّرد عنهم إظهار فَعَلٍ وهو من السَّعَةِ ما لا خفاء به، وإنما هما لغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف نحو قولهم: نَشْرٌ ونَشَرٌ وشَبْحٌ وشَبَحٌ فكما لا يقال إن نَشْراً مُسَكَّن من نَشَرٍ فكذلك لا ينبغي أن يقال إن قَصّاً مُسَكَّنٌ من قَصَصٍ، ولكن كل واحد منهما أصل"اهـ .

و اختلف البصريون والكوفيون في إجازة القياس على ما سمع، فأجازه الكوفيون فيما كانت عينه حرفاً حلقياً نحو: "شَعْرٍ وشَعَرٍ ونَهْرٍ ونَهَرٍ" ومنعه البصريون، وقصروا ما جاء منه على السماع.

ينظر المقتضب: ٢٠٠/١، والكامل للمبرد: ٦٩٢، والمنصف: ٣٠٥/٢.

أمّا الأسماء الثلاثية المفتوحة الفاء إذا كانت حركة عينها الكسر أو الضم، وكذلك الأسماء الثلاثية إذا كانت مضمومة الفاء والعين، أو مكسورتهما فإن بني تميم تجيز فيها إسكان عينها فيقولون في "كَتِفٍ وعَضُدٍ وعُنُقٍ وإِبِلٍ": "كَتْفٌ وعَضْدٌ وعُنْقٌ وإِبْلٌ"، أما أهل الحجاز فإنهم لا يُغيِّرون في الأبنية شيئاً ولا يُفرِّعُون.

ينظر في هذا: الكتاب: ١١٣/٤، وشرح الشافية للرضي: ٣٩/١.

(١) ركٌّ بفتح أوله وتضعيف ثانيه وادٍ من أشهر أودية سَلْمَى الشمالية.

روى أبوزيد في نوادره: ٢٠٥ عن الأصمعي قال: قلت لأعرابي: أتعرف رَكَكاً ؟ فقال: ها هنا ماء يقال له "رَكٌّ".

ينظر معجم البلدان في رسم "رك": ٦٤/٣، والمعجم الجغرافي لشمال المملكة العربية السعودية: ٥٩٤/٢.

فِي شِعْرِ زُهَير:[١]

... ...·. مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكٌ[٢]

فَأَمَّا النَّقْصُ فَهُو نَقْصُ حَرْفٍ أَوْ حَرَكَةٍ، فَمِثَالُ مَا نَقَصَ مِنْهُ حَرْفٌ

---

(١) هو زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى - واسمُ أبي سُلْمَى رَبِيعَةُ - بنُ رَبَاحٍ المُزَنِيّ شاعرٌ جاهليٌّ اشتهر شعره بالحكمة، توفي قبل الإسلام، ولزهير ولدان صحابيان هما بُجَيْرٌ وكَعْبٌ

ترجمته في طبقات ابن سلام: ٥١/١، والشعر والشعراء: ١٣٧/١، والاشتقاق: ١٨٢، وشرح القصائد السبع الطوال: ٢٣٥، والأغاني: ٢٩٨/١٠، وجمهرة أشعار العرب: ١٧٨/١.

(٢) هذا عَجُزُ بيت من البسيط، وصدره في ديوان زهير: ١٦٧ بشرح ثعلب، و٨٠ بشرح الأعلم

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وقَالُوا إنَّ مَوْعِدَكُمْ .·.

و يروى مَشْرَبَكُمْ، ومعنى اسْتَمَرُّوا: اسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ أي اجتمعت كَلِمَتُهُمْ فساروا، وفَيْدُ قرية من أقدم القرى في جزيرة العرب لا تزال تحمل هذا الاسم جنوب غرب مدينة حائل، أقطعها رَسُولُ الله ﷺ زَيْدَ الخَيْلِ النَّبْهَانِيَّ

ينظر في رسم فَيْدَ: المعجم الجغرافي لشمال المملكة: ١٠٤٧/٣.

و ارتفع (فَيْدُ) على البدلية من ماءٍ، ومنع من الصرف للعلمية والتأنيث وكذلك رَكَكُ.

و الشاهد: زيادة حركة العين في رَكَكٍ على لغة من يفتح العين، قال ثعلب في شرح الديوان: ١٦٧ "احتاج فأظهر الإدغام" وقال الأعلم في شرحه الديوان "رَكَك على هذا محرك العين ضرورةً، وهو جائز في الشعر".

و البيت في: الكامل: ٦٩٢/٢، والمقتضب: ٢٠٠/١، والأصول: ٤٠٩/٣، ٤٤٩، والمنصف: ٣٠٩/٢، والضرورة للقزاز: ٢٠٢، والمقرب: ١٥٦/٢.

قَوْلُكَ: "قَاضٍ ومُعْطٍ" سَقَطَتِ اليَاءُ [٧/ ب] لِسُكُونِها وسُكُونِ التَّنْوِينِ[١]، وكَذَلِكَ إذَا قُلْتَ لَمْ "يَبِعْ" ولَمْ "يَقُلْ" ولَمْ "يَخَفْ"[٢] و"قُلْ" و"بِعْ" و"خَفْ"[٣] أَسْقَطتَ اليَاءَ مِنْ يَبِيعْ والوَاوَ من يَقُولْ والأَلِفَ من يَخَافْ؛ لِسُكُونِها وسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وكَذِلِكَ إذَا قُلْتَ: "ارْمِ" و"ادْعُ" و"اسْعَ" حَذَفْتَ اليَاءَ والوَاوَ والأَلِفَ للوَقْفِ[٤]، وكَذَلِكَ إذَا قُلْتَ: لَمْ "يَرْمِ" ولَمْ "يَسْعَ" ولَمْ "يَدْعُ" حَذَفْتَهَا للجَزْمِ، وإذَا قُلْتَ: "مَقُولٌ" و"مَبِيعٌ"[٥] فقَد حَذَفْتَ اليَاءَ من مَبِيعٍ[٦] والوَاوَ مِنْ مَقُولٍ لالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ فَهُوَ[٧] فِي نِيَّةِ الإِثْبَاتِ.

---

(١) أصل هذين المثالين قَاضِيٌ ومُعْطِيٌ بإثبات الياء والتنوين معاً، ثم حذفت الحركة التي على الياء؛ لأن المنقوص لا تظهر عليه الضمة ولا الكسرة للثقل، فالتقى ساكنان الياء والتنوين، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

ينظر: الكتاب: ٣/ ٣١٠، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج: ١١١، ومغني اللبيب: ٤٤٦.

(٢) الأصل في هذه الأمثلة لَمْ يَبِيعْ ولم يَقُولْ ولم يَخَافْ فالتقى ساكنان عين الكلمة لأنها حرف مَدٍّ، ولامها لأنها مجزومة، فحذفت عين الكلمة لالتقاء الساكنين، وصار وزن الفعل بعد الحذف "يَفَلْ".

(٣) ينظر التوجيه السابق مع ملاحظة أن سبب إسكان لام الكلمة هنا هو البناء حسب القول الراجح، وسبب الحذف هناك هو الإعراب.

(٤) في عبارة المصنف تسامح في التعبير؛ لأن الوقف لا يحذف لأجله حرف وإنما الحرف محذوف هنا لأجل البناء ففعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، والمضارع الناقص يجزم بحذف حرف العلة فحذفت أحرف العلة هنا حملا للأمر على المضارع لا للوقف

(٥) سيرد عند المصنف تعليل لسبب الحذف في عين اسم المفعول في صلب (٣٨٩) .

(٦) هذا دليل على ترجيحه رأي الأخفش بأن المحذوف عين اسم المفعول.

(٧) أي الحرف.

و أَمّا مَا نَقَصَ مِنْهُ الحَرَكَةُ فَقَوْلُكَ في "فَخِذٍ"[1]: "فَخْذٌ"، وفِي "كَبِدٍ": "كَبْدٌ"، وفي "عَضُدٍ": "عَضْدٌ"، وفي "كَيِفٍ": "كَتْفٌ" فَقَدْ رَأَيتَ كَيْفَ نَقَصَتِ الحَرَكَةُ مِنْ وَسَطِ الكَلِمَةِ.

و الإِدْغَامُ[2] مِنْ هَذَا الفَصْلِ، وهُوَ أَنْ يَلْتَقِي الحَرْفَانِ المِثْلاَنِ أَوِ المُتَقارِبَانِ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ مِنْ كَلِمَتَينِ فَيَثْقُلاَ عَلَى اللِّسَانِ، فإِنْ كَانَا مِثْلَيْنِ أُسْقِطَتْ حَرَكَةُ الأَوّلِ وأُدْغِمَ فِي الثَّانِي، تَقُولُ فِي "يَمْدُدُ"[3]: "يَمُدُّ"، وفي "يَعْضَضُ": "يَعَضُّ"، وفي "يَفْرِرُ": "يَفِرُّ"، وفي "عَضِضَ": "عَضَّ"، وفي "مَدَدَ": "مَدَّ"، وفي "شَمِمَ": "شَمَّ"، وفي "فَعَلَ لَبِيدٌ": "فَعَلَّبِيدٌ"[4]

و أَمّا المُتَقَارِبَانِ فَهُو أَنْ [٨/ أ] تقلِبَ الأَوّلَ إِلَى جِنْسِ الثّانِي ثُمَّ تُدْغِمَهُ

---

(١) هذه لغة منسوبة لبكر بن وائل وبعض بني تميم. ينظر الكتاب: ١١٣/٤.

(٢) الإدغام لغة إدخالُ الشيء في الشيء، وفي الاصطلاح (اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً) النشر في القراءات العشر: ٢٧٤/١، وينظر التصريح: ٣٩٨/٢.

(٣) في الحقيقة أنَّ الحركةَ نُقِلَتْ إلى الساكن الصحيح الذي قبل المثلين في الأفعال المضارعة التي مثل بها المصنف، وسقطت حركة المثل الأول في الأفعال الماضية التي مثل بها المصنف فبين المضارع والماضي فرق.

(٤) هذا النوع من الإدغام يسميه علماء القراءات بـ (الإدغام الكبير) وهو عندهم نوعان:
أ – إدغام مثلين لكنهما في كلمتين.
ب – إدغام متقاربين مخرجاً.
ينظر: التذكرة لابن غلبون: ٩٤/١، الكشف لمكي: ١٤١/١، التيسير للداني: ١٩، والنشر: ٢٧٤/١، ٢/٢.

فِيه كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَ إِنْ تَعْجَب فَعَجَبٌ﴾[1] ﴿وَ مَن لَمْ يَتُب فَـأُولئِكَ﴾[2] فَإِذَا أَرَدْتَ الإِدْغَامَ قَلَبْتَ البَاءَ فَاءً، وأَدْغَمْتَ الفَاءَ فِي الفَاءِ؛ لأَنّه لا يَصِحُّ إِلاّ إِدغَامُ مِثْلٍ فِي مِثْلٍ، فَلأَجْلِ هَذَا قَلَبْتَ الأَوّل إِلَى جِنْسِ الثّانِي فَقُلْتَ: "وَ إِنْ تَعْجَفَّعَجَب" و"مَن لَمْ يَتُفَّأُولئِكَ"

و القَلْبُ فِي الإِدْغَامِ قِيَاسٌ مُطَّرِدٌ لاَ يَنْكَسِرُ، ونذْكُرُ أَحْكَامَهُ مِمّا يَتعَلَّقُ بالتَّصْرِيفِ.

فَأَمّا القَلْبُ الّذِي يَكُونُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ فَقَولُ الشّاعِرِ:[3]

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ .·. مِنَ الثَّعَالِي ووَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا[4]

---

(١) من الآية ٥ من سورة الرعد.

(٢) من الآية: ١١ من سورة الحجرات.

(٣) هو أبو كاهل اليشكري كما في شرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ١/٥٦٠، واللسان: ٤٣٤/١، وشرح شواهد الشافية: ٤٤٣، ونسبه العيني في المقاصد: ٥٨٣/٤ للنَّمِرِ بن تولب وليس في ديوانه المجموع، ونُسِبَ لليشكري دون تحديد في الكتاب ٢٧٣/٢، والضرائر: ٢٢٦.

(٤) البيت من البسيط، والضمير في: (لها) يعود على عُقَابٍ يُشَبِّهُ ناقته بها، وأَشَارِيرُ جمع إِشْرَارَةٍ وهي اللحم المُقَدَّدُ، وتُتَمِّرُهُ بالتاء المثناة تُجَفِّفُهُ مأخوذ من التَّتْمِيرِ وهو تَجْفِيفُ التمر، ووَخْزٌ بمعنى: شَيءٌ قليل، والثعالي جمع ثَعْلَبٍ، وقال ابن عصفور في الضرائر ٢٢٦: "يمكن أن يكون جمع ثُعَالَةٍ فيكون الأصل الثَعَائِلُ إلا أنه قلب". والأراني جمع أرنب

و الشاهد فيه: قلب الباء في كل من الثعالب، والأرانب ياء قلباً سماعياً لا يقاس عليه

و البيت في: المقتضب ٢٤٧/١، ومجالس ثعلب: ٢٢٩، والأصول لابن السراج: ٤٦٧/٣، والمفصل: ٣٦٥، والممتع: ٣٦٩، وشرح الشافية: ٢١٢/٣ والأشموني: ٢٨٤/٤، وهمع الهوامع: ١٨١/١

أَرَادَ مِنَ الثَّعَالِبِ ومِنَ أَرَانِبِهَا فَقَلَبَ مِنَ البَاءِ ياءً لِيَسْتَقِيمَ لَهُ الوَزْنُ، وقَالَ الآخَر:

وَ لِضَفَا دِي جَمِّهِ نَقَانِقُ[1]

أَرَادَ لِضَفَادِعَ فَقَلَبَ مِنَ العَيْنِ يَاءً لِيَسْتَقِيمَ وَزْنُ البَيْتِ. وقَالُوا: "تَضَنَّيتُ" فِي تَضَنَّنْتُ فَقَلَبُوا مِنَ النُّونِ يَاءً، وقالوا: "تَقَصَّيْتُ" أَظْفَارِي[2] وهُوَ تَقَصَّصْتُ فَقَلَبُوا مِنَ الصَّادِ يَاءً، وقَالَ الشَّاعِرُ:[3]

تَقَضِّيَ البَّازِي إِذَا البَّازِي كَسَرْ[4]

---

(١) البيت من مشطور الرجز وقبله:

وَ مَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ

و في نسبة البيت قال أبوعلي القالي في البارع: ٥٢٥: "و زعم الأصمعي أنها لِخَلَفٍ"، وحكى الأعلم في النكت ٥٩٥/١ عن ابن السكيت قال: "وَ زَعَمَ الأصمعيُّ أن هذا الرجز لِخَلَفٍ"، وينظر في نسبة البيت شرح المفصل ٢٨/١٠، وشرح شواهد الشافية: ٤٤٣. وجَمِّهِ: جمع"جَمَّةٍ" وهي غزَارَةُ الماء ومجتمعه، والنقانق أصوات الضفادع

و البيت: في الكتاب: ٢٧٣/٢، والمقتضب: ٢٤٧/١، والمفصل: ٢٠٣، والمقرب: ١٧١/٢، وشرح الشافية: ٢١٢/٣، وهمع الهوامع: ١٥٧/٢.

(٢) وقيل إن تَقَصَّيْتُ أظفاري أي: بلغت أقصاها، وعليه فلا قلب في هذه الحالة. ينظر سر صناعة الإعراب: ٧٥٩، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٢٥٠.

(٣) هو العجاج، وهو في ديوانه: ٢٨.

(٤) البيت من مشطور الرجز وقبله:

دَانَى جَنَاحَيْهِ مِنَ الطُّورِ فَمَرْ

تَقَضَّى الطائرُ: اِنْقَضَّ وهوى مسرعاً للوقوع، والبازيّ: ضرب من الصقور وهو أشرف أنواعها وأعزها نفساً، ويقال كَسَرَ البازيُّ إذا ضَمّ جناحيه للوقوع وهو ما يزيده سرعة.

و البيت في: الإبدال لابن السكيت: ١٣٣، والخصائص: ٩٠/٢، وسر صناعة الإعراب: ٧٥٩، وشرح المفصل: ٢٥/١٠، والممتع: ٣٧٤، والأشموني: ٣٣٦/٤، وهمع الهوامع: ١٥٧/٢.

أَرَادَ تَقَضُّضَ فَقَلَبَ مِنَ الضَّادِ يَاءً، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً**﴾[1] أَرَادَ وتَصْدِدَةً فَقَلَبَ مِنَ [٨/ ب] الدَّالِ الأَخِيرَةِ يَاءً، وقَالَ تَعَالَى: ﴿**ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى**﴾[2] أَرَادَ يَتَمَطَّطُ فَقَلَبَ مِنَ الطَّاءِ الأَخِيرَةِ يَاءً، وقَالَ تَعَالَى: ﴿**وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾[3] أَرَادَ مِنْ دَسَّسَهَا فَقَلَبَ مِنَ السِّينِ الأَخِيرَةِ يَاءً.

و هَذَا كُلُّهُ قَلْبٌ عَلَى غَيْرِ قِياس، وإِنَّمَا هُوَ طَلَبٌ للتَّخْفِيفِ.[4]

الكلام في الأصلي والزائد

اعْلَمْ أَنَّ الأَصْلِيَّ عِبَارَةٌ عَنِ الحُرُوفِ الَّتِي تَلْزَمُ الكَلِمَةَ فِي جَمِيعِ تَصْرِفَاتِها، ولا يَجُوزُ سُقُوطُ شَيءٍ مِنْها إلاّ لِعِلَّةٍ تُوجِبُ ذَلِكَ، وهُوَ إِذَا سَقَطَ فِي اللّفْظِ مقدَّر فِي النِّيَّةِ نَحْو: اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ اسْتِخْرَاجًا وهو مُسْتَخْرِجٌ. فحروفه: "خ ر ج"؛ لأنّها لازِمَةٌ للفِعْلِ فِي جَمِيعِ مُتصرّفَاتِهِ، وكَذَلِكَ: اسْتَضْرَبَ إنّما حُرُوفُهُ: "ض ر ب"

---

(١) الأنفال: ٣٥.

(٢) القيامة: ٣٣.

(٣) الشمس: ١٠

(٤) مصادر هذه المسألة: الكتاب: ٤/٤٢٤، والإبدال لابن السكيت: ١٣٣، وإصلاح المنطق: ٣٠٢، وأدب الكاتب: ٤٨٧، والكامل للمبرد: ٩٤٢، والمقتضب: ٦٢/١، والخصائص: ٩٠/٢، وسر صناعة الإعراب: ٢/(٧٤٠-٧٦٦) ، وتهذيب إصلاح المنطق: ١٤١/٢، وشرح المفصل: ٢٤/١٠، والممتع: ٣٦٨، والضرائر: ٢٢٥، وشرح الشافية للرضي: ٢١٠/٣، والأشموني: ٣٣٦/٤، وهمع الهوامع: ١٥٧/٢، والمزهر: ٤٦٨/١.

فأَمّا الزِّيَادَةُ فَهِي عَلَى ضَرْبَين: زِيَادَةٌ تَكُونُ بتكرِيرِ بَعْضِ حُرُوفِ الأَصْـلِ، وزِيَادَةٌ تَكُونُ بِحُرُوفٍ لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ.

فَأَمّا الزِّيَادَةُ الّتِي تَكُونُ بتَكْرِيـرِ حُـرُوفِ الأَصْـلِ فيُقَـالُ لَهَـا: الزِّيَـادَةُ مِـن مَوضِعِها، والزِّيَادَةُ الّتِي تَكُونُ مِن غَيْرِ أَصْلِ الكَلِمَةِ يُقَالُ لَـهُ: زَائـدٌ لَيْـسَ مِـنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ.

و الزِّيَادَةُ الّتِي تَكُونُ مِن مَوْضِعِها تَنْقَسِمُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ:

قِسْمٌ يَكُونُ بِتَكْرِير[٩/ أ] العَيْنِ(١) فَقَط نَحْو "سَلَّمَ" وَزْنُه فَعَّلَ، و"كَذَّبَ" وَزْنُه فَعَّلَ، وأَكْثَر مَا تَتَكَـرّر العَيْـنُ مَرَّتَـينِ، فَأَمّـا قَولُهُـم: "كُذُّبْـذُبٌ" للكَثِـيرِ الكَذِب فوَزْنُهُ: "فُعُّلْعُلٌ"(٢) فَقَد تَكَرَّرَتِ العَيْنُ فِيـه ثَـلاَثَ مَـرّاتٍ؛ لأَنّ الـذَّالَ هِيَ العَيْنُ، وتَكَرَّرَتِ الـلاّمُ مَرَّتَـينِ وهِـيَ البَـاءُ قَـدْ فَصَلَـتْ بَيْـنَ العَيْـنِ الثّانِيَـةِ والثّالِثَة.

---

(١) لتكرير العين صور ثلاث هي:

أ – الصورة الأولى: تتكرر فيها العين دون فاصل بين العينين كما مثل المصنف

ب – الصورة الثانية: تتكرر فيهـا العين مـع الفصـل بينهمـا بحـرف أصلي نحـو: "صَمَحْمَحٍ" و"دَمَكْمَكٍ" و"خَلَعْلَعٍ" وزنها "فَعَلْعَلٍ"

ج – الصورة الثالثـة: تتكـرر فيهـا العيـن مـع الفصـل بينهمـا بحـرف زائـد نحـو: "اِغْـدَوْدَنَ" و"اعْشَوْشَبَ" وزنها "افْعَوْعَلَ".

(٢) ما تكررت فيه العين ثلاث مرات عُـدَّ مـن فـائت سـيبويه، ولم يسـمع فيـه سـوى: "كُذُّبْـذُبٍ وذُرُّحْرُحٍ" وأنشدوا:

فَإذَا سَمِعْتَ بِأَنَّنِي قَدْ بِعْتُهُ .'. بِوِصَالِ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذُّبْذُبُ

ينظر: نوادر أبي زيد: ٢٨٨، إصلاح المنطق: ١٨٩، الخصائص: ٣/٢٠٤.

و القِسْمُ الثّاني: تَتكَرّر اللاّمُ فِيهِ فقَط فيَكُونُ: "فَعْلَلَ" نَحْو: "جَلْبَبَ" "يُجلْبِبُ"، و"ضَرْبَبَ" "يُضرْبِبُ"، فَالبَاءُ هِيَ اللاّمُ وقَد تَكَرَّرتْ مَرَّتَينِ لَمّا أَلْحقُوهُ بِبناءِ: "دَحْرَجَ"، وقَالُوا فِي اسْم المَرْأَةِ: "مَهْدَدُ" لَمّا أَلْحقُوهُ بِبِنَاءِ جَعْفَرٍ، وقَدْ تَتكَرَّرُ اللاَّمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ[1] قَالُوا: "سَفَرْجَلٌ" وَزْنُه "فَعَلَّلٌ"

و اعْلَمْ أَنّ العَيْنَ إِذَا تَكَرَّرَتْ فَلاَ تَكُونُ إِلاّ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْو: "كَسَّرَ" و"قَطَّعَ"، واللاّمُ قَدْ تَكُونُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْو: "ضَرْبَبَ" و"جَلْبَبَ"، وقَدْ تَخْتَلِفُ اللاّمُ نَحْو الفَاءِ والرَّاءِ من: جَعْفَرٍ؛ لأَنّهما لاَمَان وهُمَا مُخْتَلِفَان.

و القِسْمُ الثّالِثُ: أن تَتكَرَّرَ العَيْنُ واللاَّمُ[2] نَحْو

---

(١) أي في الميزان.

(٢) اختلف البصريون والكوفيون في وزن الخماسي المكرر نحو "صَمَحْمَحٍ" و"دَمَكْمَكٍ" فذهب البصريون إلى أن وزنه: "فَعَلْعَلٌ" بتكرير العين واللام معاً، وذهب الكوفيون إلى أن وزن الكلمة هو: "فَعَلَّلٌ" بتكرير اللام ثلاث مرات

ينظر في هذه المسألة ما يلي:

الإنصاف: ٢/٧٨٨، وشرح الأشموني: ٤/٢٥٦، والتصريح: ٢/٣٥٩.

و يجدر بنا أن نشير إلى خِلاف بين النحاة في الأوزان الرباعية المضاعفة نحو "زَلْزَلَ" و"سِمْسِمٍ" من حيث الحكم بأصالة جميع حروفها أو الحكم بزيادة بعض منها، وفي هذه المسألة ثلاث مذاهب:

أ - ذهب البصريون إلا الزجاج إلى أن جميع حروف الرباعي المضاعف أصولٌ، ولا فرق عندهم بين ما يُفْهَمُ المعنى منه عند سقوط ثالثه نحو صَرْصَرَ إذ يَصِحُّ أن يقال فيه: "صَرَّ"، وما لا يفهم منه ذلك نحو "وَسْوَسَ" إذ لا يصح أن يقال فيه: "وَسَّ"

ب - ذهب الزجاج إلى أن الحرف إن صلح سُقُوطُهُ حُكِمَ عليه بالزيادة نحو: "لَمْلَمَ" فيحسن أن يقال فيه "لَمَّ" فاللام الثانية عنده زائدة

ج - ذهب الكوفيون إلى أن الحرف إن صلح سقوطه حكم عليه بأنه بدل من تضعيف العين

=

"صَمَحْمَحٍ"[1] وَزْنُهُ "فَعَلْعَلٌ"، و كَذَلِكَ "دَمَكْمَكٌ"[2] و"بَرَهْرَهٌ"[3] وَزْنُه "فَعَلْعَلٌ"، و كَذَلِكَ "جَلَعْلَعٌ"[4] وَزْنُه "فَعَلْعَلٌ"، و كَذَلِكَ "كُذُبْذُبٌ"[5] وَزْنُه "فُعُلْعُلٌ"

[٩/ ب] والقِسْمُ الرَّابِعُ: أَنْ تَتَكَرَّر فِيه الفَاءُ والعَيْنُ، وهَذَا أَقَلُّ الأَقْسَامِ، لَمْ يَجِئ إلاّ فِي حَرْفَينِ[6] قَالُوا:

= نحو "لَمْلَمَ" فأصله عندهم "لَمَّمَ" بثلاث ميمات، فاستثقل توالي ثلاثة أمثال فأبدل من أحدها حرف يماثل الفاء، واستضعف هذا الرأي بأن مصدره جاء على الفَعْلَلَةِ، ولو كان مضاعفاً لجاء على التفعيل

ينظر في هذه المسألة: الخصائص: ٥٢/٢، شرح الكافية الشافية: ٢٠٣٥/٤، وتسهيل الفوائد: ٢٩٦، وارتشاف الضرب: ٢٤/١، ١١٠، وتوضيح المقاصد للمرادي: ٢٤١/٥، والمساعد لابن عقيل: ٦٠/٤ والأشموني: ٢٥٥/٤.

(١) الصَّمَحْمَحُ: الشديد المجتمع الألواح، وقيل: القصير الغليظ، وقيل: الأصلع. ينظر اللسان: ٥١٩/٢.

(٢) الدَّمَكْمَكُ: القوي الشديد من الرجال والإبل. لسان العرب: ٤٢٩/١٠.

(٣) البَرَهْرَهَةُ: النعومة والترف. ينظر اللسان: ٤٧٦/١٣.

(٤) الجَلَعْلَعُ: الجمل الشديد النفس، وقيل هو الجُعَلُ، وقيل بل هو الضَّبُّ. لسان العرب٥٢/٨.

(٥) الكُذُبْذُبُ: بضم الكاف والذالين هو كثير الكذب قال ابن جني: "أما كُذُبْذُبٌ خفيف وكُذُّبْذُبٌ ثقيل فهاذان بناءان لَمْ يحكهما سيبويه" لسان العرب٧٠٥/١.

(٦) قال الثمانيني- رحمه الله -: إن ما جاء على وزن "فَعْفَعِيلٍ" إنما هو كلمتان فقط وهما "مَرْمَرِيس" و"مَرْمَرِيتٌ"، بينما أورد ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب ٢٧٧ مجموعة من الكلمات جاءت على وزن "فَعْفَعِيلٍ" قال ابن خالويه أو على وزن "فَعْلَلِيلٍ" منها: "غَطْمَطِيطٌ، وقَرْقَرِيرٌ، ومَرْمَرِيرٌ، ومن ذلك أيضاً عجوز شَفْشَلِيقٌ وشَمْشَلِيقٌ، وعَفْشَلِيلٌ، وجَعْفَلِيقٌ، وماء خَمْخَرِيرٌ، وقَمْطَرِيرٌ، وكَمَرَةٌ فَنْجَلِيسٌ وقَنْطَلِيسٌ".

و لكن لعل الثمانيني يريد أن مِمّا قُطِعَ فيه بتكرير الفاء والعين هما "مَرْمَرِيسٌ" و"مَرْمَرِيتٌ"، وأما ما أورده ابن خالويه فقد يكون من وزن "فَعْفَعِيلٌ" وقد يكون من وزن "فَعْلَلِيلٌ" كما نص هو على ذلك.

"مَرْمَرِيسٌ"[1] و"مَرْمَرِيتٌ"[2] وَزْنُهُمَا "فَعْفَعِيلٌ"

وَ لاَ يَجُوزُ أَنْ تَتَكَرَّرَ الفَاءُ وَحْدَهَا كَمَا تَكَرَّرَتِ العَيْنُ وَحْدَهَا واللاَّمُ وَحْدَهَا.

وَ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الَّتِي مِنْ مَوْضِعِهَا تُوزَنُ بِالفَاءِ والعَيْنِ واللاَّمِ، كَمَا يُوزَنُ الأَصْلُ بِهَا، فَإِنَّمَا اخْتَارُوا هَذِهِ الحُرُوفَ الثَّلاَثَةَ لِوَزْنِ الأَصْلِ؛ لأَنَّهُم لَمْ يُمْكِنْ أن يَجْمَعُوا الحُرُوفَ كُلَّهَا فاخْتَارُوا لَهَا ثَلاَثَةَ أَحْرُفٍ مِنْ ثَلاَثِ مَرَاتِب: حَرْفٌ مِنَ الشَّفَةِ، وحَرْفٌ مِنَ الفَمِ، وحَرْفٌ مِنَ الحَلْقِ، فاخْتَارُوا الفَاءَ؛ لأَنَّها مِنْ أَطْرَافِ الأَسْنَانِ العُلْيَا، وبَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى، واخْتَارُوا العَيْنَ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ، واللاّمَ مِنْ حُرُوفِ الفَمِ، فَتَمَّ لَهُمُ الوَزْنُ بِهَذِهِ الحُرُوفِ الثَّلاَثَةِ ونَابَتْ عَنْ جَمِيعِ حُرُوفِ المُعْجَمِ.

فَأَمّا الزِّيَادَةُ بالحُرُوفِ الّتِي لَيْسَتْ مِنَ الأَصْلِ فَهِي عَشْرَةُ أَحْرُفٍ جَمَعَهَا النَّحْوِيُّونَ فِي كَلِمَةٍ وجَمَعَهَا بَعْضُهُم فِي كَلِمَتَين لِيَقْرُبَ حِفْظُهَا قَالَ بَعْضُهُم: "سَأَلْتُمُونِيهَا"، وقَالَ بَعْضُهُم: "اسْتَمْلُونِيهَا"، وقَالَ بَعْضُهُم: "يا أَوْسُ هَلْ

---

(١) المرمريس: قيل هو الأملسُ مأخوذ من المرمر، وقيل هو الداهية مأخوذ من المراسة، وقيل المرمريس: الأرض التي لا تنبت. ينظر اللسان: ٢١٧/٦.

(٢) هذه الكلمة جاءت في المخطوط: "مرمريث" بالثاء المثلثة، ولا معنى لها وهي بالثاء، والكلمة في جميع المعاجم "مرمريت" بالتاء المثناة من فوق قال ابن سيده "فلا أدري لُغَةٌ أم لَثْغَةٌ" أي: مرمريت لغة هي أم لثغة من مرمريس وقال ابن منظور : "المرمريت الداهية، وقال بعضهم: إن التاء بدل السين" لسان العرب: ٩٠/٢.

و لَمْ أجد في جميع المعاجم التي رجعت إليها مادة لـ "مرمريث" بالمثلثة.

نِمْتَ"، وقَالَ بَعْضُهُم: "هَوِيتُ السِّمَانَ"[1] وحُكِيَ أنَّ أبا العَبَّاسِ [١٠/أ] المُبَرِّدَ[2] سَأَلَ أَبَا عُثْمَانَ المَازِنِيَّ[3] فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تُجْمَعُ حُرُوفُ الزِّيَادَةِ؟ فَأَنْشَدَهُ:

هَوِيتُ السِّمَانَ فَشَيَّبْنَنِي .·. ومَا كُنْتُ قِدْمًا هَوِيتُ السِّمَانا[4]

---

(١) جاء في هامش المخطوط ما نَصُّه: "حاشية وحَكَى العَبْدِيُّ في ذلك ما لَمْ ينقل أظرف منه وهو أَسْلَمَنِي وتَاهَ"اهـ

و العَبْدِيُّ هو: أبوطالب أحمد بن بكر العَبْدِيُّ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي والرماني وغيرهم، له شرح على كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، قال القفطي: "عاش العبدي إلى قريب سنة عشرين وأربعمائة".

ترجمته في: نزهة الألباء: ٣٣٦، ومعجم الأدباء: ٢٣٦/٢، وإنباه الرواة: ٣٨٦/٢، وبغية الوعاة: ٢٩٨/١.

(٢) أبوالعباس محمد بن يزيد الثُّمَالِي الأزدي من المجتهدين البصريين، لَقَّبَهُ المازنيُّ المُبَرِّدَ بكسر الراء المضعفة ففتحها الكوفيون، كان بينه وبين ثعلب ما يكون بين الأقران، له المقتضب في النحو والكامل في الأدب واللغة. توفي المبرد سنة: ٢٨٥هـ.

تنظر ترجمته في: مراتب النحويين: ١٣٥، أخبار النحويين: ١٠٤، طبقات الزبيدي: ١٠١، تاريخ بغداد: ٣٨٠/٣، معجم الأدباء: ١١١/١٩، وفيات الأعيان: ٣١٣/٤.

(٣) أبوعثمان بكر بن محمد بن بَقِيَّةَ المازني عالم بصري كبير، يُعَدُّ أول من فصل التصريف عن النحو، له كتاب التصريف، وما تلحن فيه العامة، وغيرهما. توفي بالبصرة عام: ٢٤٩هـ.

مصادر ترجمته: تاريخ بغداد: ٩٣/٧، والأنساب للسمعاني: ٥: ١٦٦، نزهة الألباء: ١٨٢، إنباه الرواة: ٢٨١/١، إشارة التعيين: ٦١، سير أعلام النبلاء: ٢٧٠/١٢، طبقات القراء: ١٧٩/١، بغية الوعاة: ٤٦٣/١.

(٤) البيت من الوافر، وهو لأبي عثمان المازني نَظَمَ فيه حروف الزيادة، وقد اسْتُدْرِكَ على المازني إسقاطه الهمزة من حروف الزيادة في بيته هذا، وقال المُسْتَدْرِكُ كان عليه أن يقول: (ألسمان هويت) لتثبت الهمزة.

و البيت في: المنصف: ٩٨/١، والوجيز لابن الأنباري: ٣١، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٤١/٩، وشرح الشافية للرضي: ٣٣١/٢.

فَقَالَ لَهُ: الجَوَابُ رَحِمَكَ ا للهُ؟ قَالَ لَهُ المَازِنِيُّ: قَـدْ أَجَبْتُـكَ مَرَّتَـينِ. يُرِيـدُ قَوْلَهُ: (هَوِيْتُ السِّمَانَ)

وَ هَذِهِ الأَحْرُفُ إِنَّمَا قِيلَ لَها: حُرُوفُ الزِّيَادَةِ؛ لأنّ الزِّيَادَةَ إِذَا لَمْ تَكُن مِن مَوْضِعِها فَلاَ تَكُونُ إلاّ مِن هَذِهِ العَشْرَة، ولَيْسَ تَكُونُ هَذِهِ العَشْرَةُ زَائـدةً فِي كُلِّ مَكَانٍ بَلْ قَدْ تَكُونُ أُصُولاً؛ أَلاَ تَرَى أَنّ: "هَوَى" الهَاءُ والوَاوُ والأَلِفُ مِن حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وهِيَ هَاهُنَا أُصُولٌ لَيْسَ فِيهَا شَيءٌ زَائد.

و إنَّما يُعْرَفُ كَوْنُها زَائدَةً بِطَرَقٍ تُعْتَبَرُ بِهَا، فَإذَا اعْتُبِرَتْ بِهَا عُلِـمَ كَوْنُهـا زَائِدَةً مِنْ كَوْنِهَا أَصْلاً، والفَرْقُ بَينَ الأَصْلِيِّ والزَّائِدِ أَنَّكَ تَزِنُ الأَصْلِـيّ بالفَـاءِ والعَيْنِ واللاَّمِ فِي التَّكْرِيرِ[1] وغَيْرِ التَّكْرِيرِ، وتُخْرِجُ الزَّائدَ بِلَفْظِـهِ لاتُقَـابِلُ بِـهِ فَاءً ولا عَيْنًا ولا لاَمًا تَقُولُ: "ضَـرَبَ" وَزْنُـهُ فَعَـلَ، و"يَضْـرِبُ" وَزْنُـه يَفْعِـلُ، تُخْرِجُ اليَاءَ بِلَفْظِها، وتَقُولُ: "ضَارِبٌ" وَزْنُـهُ فَـاعِلٌ فَتُخْـرِجُ الأَلِـفَ بِلَفْظِهَـا، وتَقُولُ "مَضْرُوبٌ" وَزْنُهُ مَفْعُولٌ تُخْرِجُ المِيمَ والوَاوَ بِلَفْظِهِمَـا وتَقُـولُ "مُكْـرِمٌ" وَزْنُه [١٠/ ب] مُفْعِلٌ تُخْرِجُ المِيمَ بِلَفْظِهَا وتَقُولُ "اسْتَخْرَجَ" اسْتَفْعَلَ تُخْـرِجُ الأَلِفَ والسِّينَ والتَّاءَ بِلَفْظِها، وتَقُولُ "إِصْلِيتٌ"[2] وَزْنُه إِفْعِيـلٌ تُخْرِجُ الهَمْـزَةَ

(١) أي: أن الحرف الأصلي يوزن بالفاء والعين واللام حتى ولو كان مكرراً فيقـال مثـلا: إن وزن سَبَبٍ فَعَلٌ مع أن الباء مكررة ولكنه تكرير لحرف أصلـي ولا يصـح أن يقـال: إن وزن سَبَبٍ فَعَعٌ لأن الباء عين الكلمة وقد تكررت وهي العين فتوزن بما توزن به العين، وكذلك مـا ألحق بحرف أصلي يوزن بما يوزن به الحرف الأصلي.

(٢) يقال سَيْفٌ إِصْلِيتٌ مُنْجَرِدٌ قَاطِعٌ، ورَجُلٌ إِصْلِيتٌ ماضٍ في الأمور. ينظر اللسان: ٢/٥٣.

والياءَ بِلَفظِهِمَا، وتَقولُ "عَجوزٌ" وَزْنُه فَعُولٌ تُخرِجُ الوَاوَ بلَفظِهَا و"قَضِيبٌ" وَزْنُه فَعِيلٌ تُخرِجُ اليَاءَ بِلَفظِها و"حِمَارٌ" وَزْنُه فِعَالٌ تُخرِجُ الأَلِفَ بلَفظِهَا، و"زُرْقُمٌ"[1] وَزْنُه فُعْلُمٌ فَتُخرِجُ المِيمَ بلَفظِهَا، فَبِهَذَا الاعْتِبَارِ الّذِي أَرَيْتُكَ تَزِنُ الأَصْلِيَّ والزَّائِدَ.

فَأَمّا الطُّرُقُ الّتِي يُعْرَفُ بِها الأَصْلِيُّ مِنَ الزَّائِدِ فَثَلاث:

أوَّلُها:- الاشْتِقَاقُ.

و ثَانِيها:- عَدَمُ النَّظِيرِ.

و ثَالِثها:- كَثْرَةُ زِيَادَةِ الحَرْفِ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ المخصوصِ.

وُ رُبَّما انْفَرَدَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الطُّرُقِ بالحَرْفِ، ورُبَّمَا اشْتَرَكَ فِيه طَرِيقَان، وقَلَّمَا اجْتَمَعَ فِيه الثَّلاثَةُ. مِثَالُ مَا اجْتَمَعَ فِيه الاشْتِقَاقُ والكَثْرَةُ: الهَمْزَةُ فِي "أَحْمَدَ" و"أَدْكَنَ"، و"أَسْوَدَ"، و"أَحْمَرَ"، و"أَصْفَرَ"، و"أَخْضَرَ"، الهَمْزَةُ زَائِدَةٌ مِنْ وَجْهَين:

أَحَدُهُمَا: الاشْتِقَاقُ؛ وذَلِكَ أَنّ "حَمْدًا" لَيسَ فِيه هَمْزَةٌ، وكَذَلِكَ "حُمْرٌ" و"صُفْرٌ" و"خُضْرٌ" و"دُكْنَةٌ" و"سَوَادٌ" و"بَيَاضٌ" لَيسَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ فَعَلِمْتَ بِهَذَا الاشْتِقَاقِ أَنَّ الهَمْزَةَ زَائِدَةٌ، وكُلُّ حَرْفٍ سَقَطَ مِنَ الكَلِمَةِ عِنْدَ اشْتِقَاقِكَ

(١) الزُّرْقُمُ الأزرق الشديد الزرقة، وهو وَصْفٌ يستوي فيه المذكر والمؤنث. اللسان: ١٠/١٣٩.

مِنْها بناءً مِنَ الأَبْنِيَةِ فذَلِكَ [١١/ أ] الحَرْفُ زَائدٌ، وأَيضًا فإنّ الكَلِمَةَ إذَا كَانَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ وأَوّلُها هَمْزَةٌ وبَعْدَهَا ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ قَطَعْتَ عَلَى أَنّ الهَمْزَةَ زَائدَةٌ فَهَذَا طَرِيقُ الكَثْرَةِ، وكَذَلكَ "مُكْرِمٌ" و"مُحْسِنٌ" المِيمُ زَائدَةٌ؛ لأنّها أَوّلُ وبَعْدَها ثلاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ، فَهَذَا يَدُلّ عَلَى زِيَادَتِهَا، فَأَمّا "أَفْكَلُ"- وهُوَ اسْمُ الرِّعْدَةِ - فَلاَ نَعْرِفُ لَهُ اشْتِقَاقًا، ولكن نَقْطَعُ عَلَى زِيَادَةِ الهَمْزَةِ لِكَوْنِها أَوّلاً وبَعْدَهَا ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ وَهَذَا مَوْضِعُ كَثْرَةِ زِيَادَتِهَا، فَوَزْنُ "أَحْمَدَ وأَحْمَرَ وأَفْكَلَ": "أَفْعَلُ"، وَوَزْنُ "مُكْرِمٍ ومُحْسِنٍ": "مُفْعِلٌ".

فَأَمّا "جَحَنْفَلٌ"(١) فوَزْنُهُ فعَنْلَلٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنّها ثَالِثَةٌ سَاكِنَةٌ ومَتَى كَانَتْ ثَالِثَةً سَاكِنَةً قُطِعَ عَلَى زِيَادَتِهَا بِكَثْرَةِ مَا قَدِ اعْتُبِرَ ذَلِكَ فِيهَا فَوُجِدَ كَذَلِكَ، وكَذَلِكَ "عَصَنْصَرٌ"(٢) و"عَقَنْقَلٌ"(٣) فَإنْ شِئْتَ اشْتَقَقْتَهُ فَقُلْتَ: عَصَنْصَرٌ مِنَ العَصْرِ، وعَقَنْقَلٌ من العَقْلِ فَوَزْنُهُمَا "فَعَنْعَلٌ"، و"جَحَنْفَلٌ"

---

(١) الجَحَنْفَلُ الغليظ، وهو أيضاً غليظ الشفتين، ونونه ملحقة ببناء "سَفَرْجَلٍ". لسان العرب: ١٠٣/١١.

(٢) عَصَنْصَرٌ: موضع وقيل ماء لبعض العرب وقيل جبل. ينظر معجم البلدان: ١٢٨/٤، وتاج العروس: ٤٠٧/٣، وقد جعله الأزهري في تهذيب اللغة: ٣٧١/٣ من خماسي الأبنية، وتبعه ابن منظور في اللسان إذ جعله مادة برأسها (عصنصر) وكان حرياً به أن يذكره في مادة (عصر) .

(٣) العَقَنْقَلُ هو الكثيب ذو الرمال المتداخلة، وقيل العقنقل: أمعاء الضبِّ ومنه المثل: (أَطْعِمْ أَخَاكَ من عَقَنْقَلِ الضَّبِّ) في الحث على المساواة، وقد جعله الأزهري في خماسي الأبنية. ينظر التهذيب: ٤٦٣/٣.

مِنَ الجَحْفَلَةِ[1] والجَحْفَلِ[2] فأما "إِخْرِيطٌ"[3] فَالْهَمْزَةُ والياءُ زَائِدَتَـانِ ووَزْنُـهُ: "إِفْعِيلٌ"؛ لأنَّ الهَمْزَةَ أَوّلُ وبَعْدَهَا ثَلاَثَةُ أُصُولٍ، والياءُ زَائِدَةٌ؛ لأَنَّه إِذَا كَانَ مَعَهُ ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ [١١/ ب] ولَيْسَتْ مُكَرَّرَةً فَهِيَ زَائِدَةٌ.

و كَذَلِكَ "عَجُوزٌ" وَزْنَه فَعُولٌ تُعْرَفُ زِيادَةُ الوَاوِ مِنَ الاشْتِقَاقِ؛ لأَنّـه مِـنَ العَجْزِ، وأَيضًا فإنّها ثَالِثَةٌ وقَدْ كَثُرَتْ زِيَادَةُ الوَاوِ ثَالِثَةً سَاكِنَةً، وأَيضًا فإنّها إذا سَلِمَ مَعَهَا ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ ولَيْسَتْ مُكَرَّرَةً قُطِعَ عَلَى زِيَادَتِهَا.

و كَذَلِـكَ "قَضِيـبٌ" يُقْطَعُ عَلَـى زِيـادَةِ اليَـاءِ؛ لأَنها ثَالِثَـةٌ، وإنْ شِـئْتَ اشْتَقَقْتَه مِنَ القَضْبِ فَعَلِمْتَ بِسُقُوطِها أنّها زَائدَةٌ.

فأمّـا: "عَنْبَسٌ"[4]. فوَزْنُـهُ "فَنْعَـلٌ" فَـالنُّونُ زَائِـدَةٌ وإنّمـا زِيَادَتُهـا[5] مِـنَ الاشْتِقَاقِ؛ لأنّه مِنَ العُبُوسِ ولَوْلا الاشْتِقَاقُ لَمَا حُكِمَ بِزِيَادَتِها.

و أَمّا مَا يُعْلَمُ كَوْنُهُ زَائِدًا بِعَدَمِ النَّظِيرِ فَقَوْلُهُمْ: "نَرْجِسٌ"؛ لأنه لا يَخْلُو أَنْ

---

(١) الجَحْفَلَةُ من الخيل والحمر والبغال بمنزلة الشفة من الإنسان، وقيل الجحفلة: ما تتناول به الدابـة العلف.

ينظر: اللسان ١١/١٠٢.

(٢) الجَحْفَلُ: الجيش الكثير، والجَحْفَلُ: السيد الكريم، ورجل جحفل عظيم القدر. لسـان العـرب: ١١/١٠٢.

(٣) الإِخْرِيطُ: نَبَاتٌ يَنْبُتُ في الجُدُدِ، وقيل هو ضَرْبٌ من الحَمْضِ. وسمي إخريطاً لأنه يَخْرِطُ الإبـلَ أي: يرقق سَلْحَها. ينظر اللسان: ٧/٢٨٦.

(٤) العَنْبَسُ: اسم من أسماء الأسد

(٥) أي وإنما علمت زيادتها.

يَكُونَ "نَفعِلاً"، أو "فَعْلِلاً" ولَيْسَ فِي الأُصُولِ مِثَالُ "جَعْفِرٍ"، وإذَا فُقِدَ نَظِيرُه قُطِعَ عَلَى أنّه "نَفْعِلٌ" فَعُلِمَ بِهَذَا زِيَادَةُ النُّونِ، وأَمّا مَنْ قَالَ: "نِرْجِسٌ" فالنُّونُ أَيضًا زَائِدَةٌ عِنْدَهُ، وإنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ "زِبْرِجٍ" و"خِمْخِمٍ"؛ لأنّ المِثَالَين[1] لِمُسَمًّى وَاحِدٍ، ومُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ فِي أَحَدِ المِثَالَين زَائِدًا وفي الآخَرِ أَصْلِيًّا وهُما لِمُسَمًّى وَاحِدٍ، بَلْ لَو اخْتَلَفَ المُسَمَّى لَجَازَ ذَلِكَ فِيه.

و كَذَلِكَ: "تَرْتُبٌ"[2] التَّاءَ فِي أَوّلِهِ زَائِدَةٌ ووَزْنُهُ "تَفْعُل"، ولاَ يَخْلُو أَنْ يَكُونَ [١٢/ أ] "تَفْعُلاً"، أو فَعْلُلاً ولَيْسَ فِي الكَلاَمِ مِثَالُ جَعْفُرٍ فَثَبَتَ أَنَّه تَفْعُلٌ فَقُطِعَ بِهَذَا عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ، وأَمّا مَنْ قَالَ "تُرْتُبٌ" فالتّاءُ أَيضًا زَائِدَةٌ وإنْ كَانَ عَلَى وَزْنِه "ثُرْتُمٌ"[3] و"بُرْثُنٌ" وهُمَا فُعْلُلٌ؛ لأنّ المِثَالَين[4] لِمَعْنًى وَاحِدٍ، ومُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ فِي أَحَدِهِمَا أَصْلاً، وفِي الآخَرِ زَائِدًا، وكَذَلِكَ مَنْ قَالَ "تُرْتَبٌ"؛ لأنّ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ لَيْسَ فِي الكَلاَمِ فُعْلَلٌ[5] فَثَبَتَ أَنَّه "تُفْعَلٌ"،

---

(١) أي نَرْجِسٌ ونِرْجِسٌ لا زبرج وخمخم، وقد مضى تفسير الزِّبْرِج، وأما الخِمْخِم فهو: نبات يؤخذ حبه علفاً للإبل وفيه لغتان بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة. ينظر الصحاح: ١٩١٦/٥.

(٢) التَّرتُب: اسم يطلق على كل شيء مقيم ثابت قال الشاعر:

مَلَكْنَا ولَمْ نُمْلَكْ وقُدْنَا ولَمْ نُقَدْ .·. وكَانَ لَنَا حَقّاً عَلَى النَّاسِ تَرْتُبا

و قيل التَّرْتُبُ هو العبدُ يتوارثه ثلاثة لثباته في الرق، وقيل التَّرْتُبُ التراب. ينظر اللسان: ٤١٠/١

(٣) الثرتم بثاء مثلثة وراء ساكنة وتاء مثناةٍ مضمومة هو ما فضل من الطعام في الإناء . تهذيب اللغة: ٣٥٥/١٤.

(٤) أي تَرْتُبٌ وتُرْتُبٌ.

(٥) سيأتي مناقشة هذه القضية في مبحث زيادة النون عندما أراد المصنف الاستدلال على زيادة النون في عنصلٍ

فَعُلِمَ زِيَادَةُ التَّاءِ، ويَلْزَمُ الأَخْفَش أَنْ يَقُولَ: إِنَّها فِي "تَرْتُبٍ" زَائِدَةٌ وإِنْ كَانَ عِنْدَه فِي الكَلَامِ فُعْلَل كـ "جُؤْذَرٍ" لأنّه قَدْ ثَبَتَ زِيادَتُها في "تَرْتُبٍ" والأَبْنِيَة[1] كُلُّها لِمَعْنًى وَاحِد، فَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ فِي أَحَدِ الأَمْثِلَةِ أَصْلاً، وفِي البَاقِي زَائِدًا، وأَيْضًا فإِنَّكَ تَعْلَمُ زِيادَةَ التَّاءِ بِالإِشْتِقَاقِ؛ لأَنَّه مُشْتَقٌ مِنَ الشَّيءِ الرَّاتِبِ، والرَّاتِبُ لَيْسَ فِي أَوّلِهِ تَاءٌ.

فَأمّا "قَرَنْفُلٌ" فَالنُّونُ فِيه زَائِدَةٌ، ووَزْنُه "فَعَنْلُلٌ"، فَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ لِكُونِها ثَالِثَةً سَاكِنَةً، وهَذَا مَوْضِعٌ تَكْثُرُ فِيه زِيَادَةُ النُّونِ، كَمَا تَكْثُرُ فيه زيادةُ الياءِ، والواو، والألف كـ "سَمَيْدَعٍ"[2] و"فَدَوْكَسٍ"[3] و"عُذَافِرٍ"[4] و"جُوَالِقٍ"[5] وإن شئت قلت لا يخلو "قَرَنْفُلٌ" من أن يكون على وزن "فَعَنْلُل" أو "فَعَلَّلٍ"، و"فَعَلَّلٌ" ليس في الكلام؛ لأنه ليس[١٢/ ب] مثل

---

(١) أي تَرْتُبٌ وتُرْتُبٌ وتُرْتَبٌ.

(٢) السميدع: السيد الكريم الجميل الموطأ الأكناف، وقيل هو الشجاع، وسمي الذئب سميدعاً لسرعته، والرجل السريع في حوائجه سميدع. لسان العرب: ١٦٨/٨.

(٣) الفدوكس الشديد، وقيل الغليظ، وهو من أسماء الأسد، وحي من تغلب رهط الأخطل. لسان العرب: ١٥٩/٦.

(٤) : العذافر: صفة للجمل الشديد، والناقة عذافرة، ومن أسماء الأسد: العذافر سمي بذلك لشدته، وعذافر اسم رجل، واسم كوكب. ينظر: التهذيب: ٣٥٩/٣، والصحاح: ٧٤٢/٢.

(٥) الجوالق: بضم الجيم كلمة معربة عن الفارسية معناها وعاء منسوج من صوف أو شعر يوضع فية التبن. ينظر : شفاء العليل: ٢٠٦. وفيه من اللغات: كسر الجيم واللام، وروى ابن الأعرابي ضم الجيم وفتح اللام. ينظر: القاموس المحيط: ١١٢٦، وتاج العروس: ٣٠٦/٦.
و علماء العربية يقولون: إن الجيم والقاف لا تجتمعان في كلمة عربية إلا أن تكون معربة أوهي حكاية صوت. ينظر: الصحاح: ١٤٥٤/٤، والمعرب للجواليقي: ١٤٢.

"سَفَرْجُلٍ"، فإذا عدم النظير قطع على أنه "فَعَنْلُلٌ" فعلم بهذا زيادة النون، فإن قيل: وليس في الكلام مثال "فَعَنْلُلٍ". قيل له: إذا ثبت أن النون زائدة ثبت أنه فرع، ولا يستنكر في الفرع أن يجيء على مخالفة بناء الأصول

و اعلم أن الزائد قد يكون قبل الفاء [و قد يكون بين الفاء][(1)] والعين وقد يكون بين العينين إذا كانت العين مكررة، وقد يكون بين العين واللام، وقد يكون بين اللامين إذا كانت اللام مكررة، وقد يكون بعد اللام. فمثال وقوع الزائد قبل الفاء قولهم "أَفْكَلُ" و"أَحْمَرُ" و"أَخْضَرُ" فالهمزة في جميع هذا زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ "أَفْعَلُ" فقَدْ وقَعَتِ الزِّيادَةُ قَبْلَ الفَاءِ، وكَذَلِكَ "مُكْرِمٌ" و"مُحْسِنٌ" وَزْنُه "مُفْعِلٌ" فَالمِيمُ قَدْ وَقَعَتْ قَبْلَ الفَاءِ، و"عَنْبَسٌ" وَزْنُهُ "فَنْعَلٌ" فَالنُّونُ زَائِدةٌ وقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ الفَاءِ والعَيْنِ، و"جَحَنْفَلٌ" وَزْنُهُ "فَعَنْلَلٌ" فالنُّونُ زَائِدَةٌ وَقَعَتْ بَيْنَ العَيْنِ واللاَّمِ، و"اغْدَوْدَنَ" وَزْنَه "افْعَوْعَلَ" فَالوَاو زَائِدَةٌ وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ العَيْنَيْنِ، و"شِمْلاَلٌ" و"زِلْزَالٌ" وَزْنُه "فِعْلاَلٌ" فالأَلِفُ زَائِدَةٌ وقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ اللاَّمَيْنِ، و"زُرْقُمٌ" وَزْنُه "فُعْلُمٌ" فالمِيمُ زَائِدَةٌ وقَدْ وَقَعَتْ بَعْدَ اللاَّمِ، و"سَكْرَانُ" و"عَطْشَانُ" وَزْنُه "فَعْلاَنُ" فالأَلِفُ والنُّوْنُ زَائِدَتَانِ وَقَدْ وَقَعَتَا [١٣/ أ] بَعْدَ اللاَّمِ و"حَمْرَاءُ" و"صَفْرَاءُ" وَزْنُهَ فَعْلاَءُ فالأَلِفُ والهَمْزَةُ زَائِدَتَانِ وقَدْ وَقَعَتَا بَعْدَ اللاَّمِ.

و لاَ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الاسْمِ زِيادَتَانِ إلاّ فِي الأَسْمَاءِ الجَارِيَةِ عَلَى

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

أَفْعَالِها[1] نَحْو "مُنْطَلِقٍ" وَزْنُه "مُنْفَعِلٌ"؛ لأَنّه مِنَ الطَّلْقِ، و"مُنْشَوٍ" وَزْنُه "مُنْفَعِلٌ"[2] لأَنّه مِن شَوَيْتُ، و"مُنْطَوٍ" وَزْنه "مُنْفَعِلٌ"[3] لأنه مِنَ طَوَيْتُ. وعَلَى مَا رَتَّبْتُ لَكَ تَكُونُ الزِّيَادَاتُ.

فَأمّا اليَاءُ، والوَاوُ، والأَلِفُ فإنَّهُنَّ أَكْثَرُ الحرُوفِ زِيَادَةً؛ لأنّ الكَلِمَةَ لا تَخلُو مِن واحِدَةٍ مِنْهُنّ أو مِنْ بَعْضِهنّ؛ لأنّ الفَتْحَةَ بَعْضُ الأَلِفِ وبَعْضُ المُتَقَدِّمِينَ يُسَمِّيها أَلِفًا صَغِيرَةً[4] والكَسْرَةُ بَعْضُ اليَاءِ وبَعْضُ العُلَمَاءِ يُسَمِّيها يَاءً صَغِيرَةً، والضَّمَّةُ بَعْضُ الوَاوِ وبَعْضُهُم يُسَمِّيهَا وَاوًا صَغِيرَةً، فَلَمّا كَانَتِ الكَلِمَةُ لاَ تَخْلُو مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ أَو مِنْ بَعْضِهَا قَوِيَتْ فِي الزِّيَادَةِ، فَرُبَّمَا زِيدَ الحَرْفُ مِنْها وَحْدَهُ، ورُبَّمَا زِيدَ مَعَ غَيْرِه، إلاّ أَنّها تُزَادُ فِي مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ.

---

(١) الأسماء الجارية على أفعالها هي الأسماء المشتقة من مصادر الأفعال كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة وأفعل التفضيل.

(٢) أي: وزنه مُنْفَعِلٌ بحسب أصل: "مُنْشَوِيٍ"، أما في الحال فوزنه: "مُنْفَعٍ".

(٣) ينظر التعليق السابق.

(٤) هذا مصطلح عند قدماء القراء للشكل الذي وضعه الخليل بن أحمد، وكانوا قبل ذلك يضعون نقطة في أعلى الحرف إشارة للفتحة، وفي أسفل الحرف للكسرة وإلى جانب الحرف للضمة يخالف لونها لون المداد، فلما جاء الخليل أحدث الشكل الجديد قال أبوعمرو الداني: "قال أبوالحسن بن كيسان، قال محمد بن يزيد: الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل مأخوذ من صور الحروف فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف لئلا تلبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت والفتحة ألف مبسوطة فوق الحرف" المحكم في نقط المصاحف: ٧.

و ينظر: الكتاب: ٤/٢٤١، والمقتضب: ١/١٥٦، وسر صناعة الإعراب: ١٧، والإتقان في علوم القرآن: ٤/١٦٢.

فَأَمّا الأَلِفُ فَلاَ يُمْكِنُ زِيَادَتُها فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ؛ لأَنَّها سَاكِنَةٌ والسَّاكِنُ لاَ يُمْكِنُ الابْتِدَاءُ بِهِ، لَكِنَّها تُـزَادُ ثَانِيَـةً فِـي نَحْـو: "ضَـارِبٍ"، وثَالِثَـةً فِـي نَحْـوِ "جَنَـاحٍ"، ورَابِعَـةً فِـي نَحْـوِ: "حُبْلَـى"، وخَامِسَـةً فِـي نَحْــو: "دَلَنْظَــى"[1]، وسَادِسَةً فِي نَحْوِ: [١٣/ ب] "قَبَعْثَرَى"[2] و"لُغَّيْزَى"[3] فَهَذَا أَكْثَرُما تُزَادُه الأَلِفُ.

فَأَمّا اليَاءُ فَتُزَادُ أَوّلاً فِـي نَحْـوِ: "يَضْـرِبُ"، وثَانِيَـةً فِـي نَحْـوِ: "صَيْرَفٍ"، وثَالِثَةً فِي نَحْوِ "قَضِيبٍ" و"جَرِيبٍ"[4]، وَرَابِعَةً فِي نَحْوِ: "دِهْلِيزٍ"، و"قِنْدِيلٍ"، وخَامِسَةً فِي نَحْوِ: "سُلَحْفِيَةٍ"[5]، وهَذَا غَايَةُ زِيَادَتِها.

فَأَمّا الوَاوُ فَإِنَّها لاَ تُزَادُ أَوّلاً لأَمْرَين:

أَحَدُهُما: أَنَّها لَوْ زِيدَتْ أَوّلاً لَكَانَتْ مُعَرَّضَةً لِدُخُولِ وَاوِ العَطْـفِ عَلَيْهَـا،

---

(١) دَلَنْظَى صفة للجمل السريع أو الغليظ السمين. القاموس المحيط: ٨٩٨.

(٢) القَبَعْثَرَى: الجمل العظيم، والفصيل المهزول، ودابة تكون في البحر، والعظيم الشديد. القاموس المحيط: ٥٩٠، وقال الفيروز أبادي: إن الألف ليست للتأنيث ولا للإلحاق بل قسم ثالث.

(٣) اللُّغَّيْزَى: اسم من أسماء اللُّغْزِ.

(٤) الجَرِيبُ: وحدة كيل، ووحدة مساحة، فالجريب المكيال كان مستخدماً في مصر إلى عهد قريب ويقدر بـ (٣٠٧٢) قيراطاً. ينظر الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان: ٧١.
و جريب المساحة يستخدم في العراق ويسمى الجريب العمري ويقدر بـ (١٣٦٦و٠٤١٦) متراً مربعاً. المرجع السابق: ٨٩.
و الجريب: واد بنجد يصب في وادي الرمة. ينظر معجم البلدان: ١٣١/٢.

(٥) السُّلَحْفِيَةُ واحدة السَّلاحِفِ تعيش في البر والبحر، يقال للذكر منها: "الغَيْلَمُ". ينظر حياة الحيوان الكبرى: ٥٦٠/١.

وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْها لاجتَمَعَ وَاوَانِ فَجاءَ فِي اللَّفْظ "وَوْ" فأشبه نباح الكلب، فلما سَمُجَ هَذَا فِي السَّمْعِ اسْتَقْبَحُوهُ فِي اللَّفظِ فَلَمْ يَزِيدُوهَا لِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنْ هَذَا القُبْحِ الّذِي ذَكَرْتُه.

و قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّين[1] لَوْ زِيدَتِ الوَاوُ أوّلاً لَمْ يَخْلُ أَنْ تُزَادَ فِي أَوّلِ اسْمٍ، أَوْ أَوّلِ فِعْلٍ، ولَوْ زِيدَتْ فِي أَوَّلِ الاسمِ، والاسمُ مُعَرَّضٌ للتَّصْغِيرِ فَكَانَتْ تَنْضَمُّ إِلَى التَّصْغِيرِ[2]، وإِذَا انْضَمَّتْ اطَّرَدَ قَلْبُها هَمْزَةً، وإِذَا هُمِزَتْ جَازَ[3] أَنْ يَعْرِضَ فِيهَا لَبْسٌ هَلْ هِيَ وَاوٌ هُمِزَتْ؟ أَوْ هِيَ هَمْزَةٌ. ولَوْ زِيدَتْ فِي أَوّلِ فِعْلٍ والفِعْلُ مُعَرَّضٌ للبِنَاءِ لما لَمْ يُسَمّ فَاعِلُه فَكَانَتْ تَنْضَمُّ إِذَا بُنِيَ الفِعْلُ للمَفْعُولِ ويَطَّرِدُ هَمْزُهَا لِلزُومِ ضَمِّهَا فَكَانَ يَعْرِضُ فِيهَا اللَّبْسُ هَلْ هِيَ وَاوٌ هُمِزَتْ؟ أَوْهِي هَمْزَةٌ. فَلَمّا [١٤/ أ] كَانَ مُؤَدَّى زِيَادَتِها أوّلاً إِلَى هَذَا اللّبْسِ امْتَنَعُوا مِنْه؛ لأنّ العَرَبَ لا تَقْرَبُ بَابَ لَبْسٍ.

و لَكِنَّهُم قَدْ زَادُوهَا ثَانِيَةً فِي نَحْوِ: "كَوْثَرٍ" و"جَوْهَرٍ"، وثَالِثَةً فِي نَحْو:

---

(١) هو أبوعلي الفارسي فيما حكاه عنه ابن جني في المنصف: ١/١١٢.

و ينظر في منع زيادة الواو أولا: الكتاب: ٤/٣٣١، والمقتضب: ١/٩٣، وسر صناعة الإعراب: ٥٩٥، وابن يعيش: ٩/١٥٠، و١٠/١١، والفصول المفيدة في الواوات المزيدة: ٤٠.

(٢) هكذا في المخطوط، والمراد بسبب التصغير.

(٣) في المخطوط: "و جاز إذا همزت جاز".

"عَجُوزٍ" و"عَتُودٍ"[١] و"عَمُودٍ" ورَابِعَةً فِي نَحْو: "زُنْبُورٍ"[٢] و"بُهْلُولٍ"[٣] و"صُنْدُوقٍ"، وخَامِسَةً فِي نَحْوِ: "قَمَحْدُوَةٍ"[٤] و"قَلَنْسُوَةٍ"[٥]

و إنما فُضِّلَتِ الأَلِفُ عَلَى اليَاءِ والوَاوِ فَزِيـدَتْ سَادِسَـةً؛ لأَنَّهـا أَقْعَـدُ فِـي المَدِّ[٦] و أَكْثَرُ فِي الاسْتِعْمَالِ، وأَخَفُّ فِي اللَّفْظِ.

و جُمْلَةُ الأَمْرِ فِي زِيَـادَةِ هَـذِهِ الحُـرُوفِ الثَّلاَثَـةِ أَنّ كُـلَّ وَاحِـدَةٍ مِنْهـا إذَا حصلت فِي المَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا مِنَ الكَلِمَةِ، والكَلِمَةُ بِهَا تَتِمُّ أَرْبَعَةَ أَحْـرُفٍ، ولَمْ يَكُنْ فِي الكَلِمَةِ تَكْرِيرٍ فِي اليَاءِ أَوِ الوَاوِ أَوِ الأَلِفِ[٧] كَانَ مَاعَدَاهَـا مِـنَ الحُرُوفِ أَصْلِيًّا قُطِعَ بِزِيَادَتِهَا عُرِفَ الاشْتِقَاقُ أَوْ لَـمْ يُعْرَفْ، فَـإِنْ لَـمْ يُعْـرَفِ

---

(١) العَتُودُ: هو الجدي الذي أتى عليه حَوْلٌ، وقيل هو الجدي الذي استكرش. ينظر: الصحاح: ٥٠٥/٢، واللسان: ٢٨٠/٣.

(٢) الزُّنْبُورُ واحد الزنابير ضرب من الذباب لَسَّاعٌ، والزُّنْبُورُ شجر عظيم، ورجل زُنْبُورٌ ظريف خفيف حاضر الجواب. ينظر اللسان: ٣٣١/٤.

(٣) البُهْلُولُ: صفة للرجل الجامع لكل خير، وقيل كثير الحياء الكريم، وقيل كثير الضحك. والشعراء يصفون ممدوحيهم بأنهم من قوم بهاليل. ينظر اللسان: ٧٣/١١.

(٤) القَمَحْدُوَةُ: مؤخرة الرأس. ينظر اللسان ٣٦٨/٣.

(٥) القَلَنْسُوَةُ: غطاء يوضع فوق الرأس وفيها لغات منها: قَلْسُوَةٌ، وقَلْسَاةٌ، وقَلَنْسِيَةٌ، وقَلَنْسَاةٌ، وقَلْنِيسَةٌ. ينظر اللسان: ١٨١/٦.

وقال ابن منظور: "والواو في قَلَنْسُوَةٍ للزيادة غير الإلحاق وغير المعنى، أما الإلحق فليس في الأسماء مثل (فَعَلُّلةٍ) ، وأما المعنى فليس في قَلَنْسُوَةٍ أكثر مما في قَلْسَاةٍ".

(٦) أي: أكثر أصالة وتمكناً في المد؛ ولعل السبب في أصالتها وتمكنها أنها لا تكون إلا حرف مد، أما الواو والياء فإنهن يأتين حروف مد وحروف لين، وقد تكونان متحركتين.

(٧) هكذا في المخطوط.

اشْتِقَاقُ الكَلِمَةِ حُمِلَ مَا جُهِلَ عَلَى مَا عُرِفَ مِنَ الكَثْرَةِ، وإنْ عُرِفَ الاشْتِقَاقُ كَانَ طَرِيقًا ثَانِيَةً فِي كَوْنِهَا زَائِدَةً. وإنَّمَا قُلْتُ التَّكْرِيرُ؛ لأنّ الوَاوَ واليَاءَ إذَا تَكَرَّرَتْ فِي الأَرْبَعَةِ كَانَتْ أَصْلاً فِي نَحْوِ: "وَحْوَحَةٍ"[1] و"وَزْوَزَةٍ"[2] و"صِيصِيَةٍ"[3] أَلاَ تَرَى أَنّ اليَاءَ فِي "صَيْرَفٍ" زَائِدَةٌ؛ لأنّ مَعَهاثَلاَثَةَ أُصُولٍ؛ ولأنّه مُشْتَقٌّ [١٤/ ب] مِنَ الصَّرْفِ، والوَاوُ فِي "جَوْهَرٍ" و"كَوْثَرٍ" زَائِدَةٌ؛ لأنّ مَعَهَا ثَلاَثَةَ أُصُولٍ، ولأنّه مُشْتَقٌّ مِنَ الجَهْرِ والكَثْرَةِ، وكَذَلِكَ اليَاءُ فِي "كَثِيرٍ" قَالَ الشَّاعِرُ:[4]

وَ أَنْتَ كَثِيرٌ يَابْنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ .·. وكَانَ أَبُوكَ ابْنَ العَقَائِلِ كَوْثَرَا[5]

---

(١) الوَحْوَحَةُ: اسم للصوت مع بَحَّةٍ فيه. لسان العرب: ٢/ ٦٣٠.

(٢) الوَزْوَزَةُ الخِفَّةُ والطيش، وهي أيضاً مقاربة الخَطْوِ مع تحريك الجسد. لسان العرب: ٤٢٨/٥.

(٣) الصِّيصِيَةُ: واحدة الصَّيَاصِي وهي القلاعُ والحصوُن، وتطلق أيضاً على آلة يستخدمها النساجون تعرف باسم(المِخَطّ) ، وصِيصِيَةُ الديك مِخْلَبُهُ، وصِيصِيَةُ الثورِ قَرْنُهُ. ينظر اللسان: ٤٧٣/١٤.

(٤) هو الكميت بن زيد الأسدي، والشاهد في ديوانه: ٢٩٧/١.

(٥) البيت من الطويل، وابن العقائل : جمع عقيلة وهي كريمة القوم، وعقيلة كل شيء أكرمه. و يصح في (ابن) الرفع على أنه بدل من (أبو) بدل مطابق، كما يصح فيه النصب على أنه منادي، ويصح فيه أيضاً النصب على أنه خبر كان وكوثرا خبر ثان على رأي من يجيز تعدد الخبر والشاهد فيه هنا زيادة الياء في (كثير) لأنه من الكثرة.
و هو في: المنصف: ٣٥/١، ٦/٣، ومعجم مقاييس اللغة: ١٦١/٥، ومجمل اللغة: ٧٧٨، واللسان: ١٣٣/٥، والفصول المفيدة: ٤٩.

أيْ: كَثِيرَ العَطَاءِ، وكَذَلِكَ الأَلِفُ فِي "كَاثِر" زَائِدَةٌ قَالَ الأَعْشَى[1]

وَ لَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى .·. وإنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ[2]

فَالأَلِفُ فِي كَاثِرٍ والهَمْزَةُ فِي أَكْثَر زَائِدَةٌ؛ لأَنَّهُمَا مِنَ الكَثْرَةِ، والوَاوُ والمِيمُ فِي مَكْثُورٍ زَائِدَتَانِ؛ لأَنَّهُمَا مِنَ الكَثْرَةِ.

---

(١) هو مَيْمُون بن قَيْس بن شَرَاحِيل من بني سَعْد بن ضُبَيْعَةَ شاعر جاهلي مُجِيدٌ وهو أحد أصحاب المعلقات سُمِّي صَنَّاجَةَ العرب لرقة شعرة أو لذكره الصَّنْجَ. توفي في السنة السابعة من الهجرة، عده ابن سلام في الطبقة الأولى

تنظر ترجمته في: طبقات الشعراء: ٥٣/١، والشعر والشعراء: ٢٥٧/١، والأغاني: ١٠٤/٩، والمؤتلف والمختلف للآمدي: ١٢، ومعجم الشعراء للمرزباني: ٤٠١، والموشح: ٦٣، وجمهرة أشعار العرب: ٢٤٢/١، وشرح المعلقات للتبريزي: ٤١٧.

(٢) البيت من السريع، وهو في ديوانه: ١٩٣، من قصيدة يقولها مُنَفِّرًا عامر بن الطُفِيل على عَلْقَمَة ابن عُلاَثَة في المنافرة التي كانت بينهما، والمراد بالحصى العدد يقول له لست أكثر منهم عدداً وإنما يكون العز في كثرة العدد

و الشاهد هنا: زيادة (الهمزة) في (أكثر) و(الألف) في (كاثر) .

و البيت في نوادر أبي زيد: ١٩٦، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٣٠٧، والخصائص: ١٨٥/١، وابن يعيش: ١٠٠/٦، ١٠٣، والمقاصد النحوية: ٣٨/٤، والأشموني: ٤٧/٣، والتصريح: ١٠٤/٢، وشرح شواهد المغني: ٩٠٢.

الهمزة[1]

مَتَى كَانَتِ الهَمْزَةُ أوَّلاً وبَعْدَها أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٌ قُطِعَ عَلَى كَوْنِها أَصْلاً[2] فِى الكَلِمَة نَحْوقَوْلِهِم: "إصْطَبْلٌ" الهَمزَةُ فَاءُ الكَلِمَةِ فَهُومِثْلُ "جِرْدَحْلٍ"وكَذلِكَ قَوْلُهُم "إرْدَخْلٌ"[3] لِلبَنَّاءِ وَزْنُهُ "فِعْلَلٌّ"وِلِهَذا قَالَ المُحَقِّقُونَ مِنَ النَّحْوِيّين[4] إنّ الهَمْزَةَ فِى "إبْرَاهِيمَ" و"إسْمَاعِيلَ" و"إسْرَائِيلَ" أَصْلٌ؛ لأنّ بَعْدَ الهَمْزَةِ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ أُصُولاً.

فَإِذَا كَانَتِ الهَمْزَةُ أَوّلَ كَلِمَةٍ وبَعْدَهَا ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٌ قُطِعَ عَلَى زِيَادَةِ الهَمْزَةِ نَحْو"أَحْمَرَ"، و"أَصْفَرَ"، و"أَدْكَنَ"، و"أَبْيَضَ"، و"أَحْمَدَ"، و"أَكْرَمَ"، و"أَدْخَلَ"، و"أَخْرَجَ"، [١٥/ أ] و"أَحْسَنَ"، و"أَنْعَمَ". سَوَاء كَانَتِ الكَلِمَةُ

---

(١) تنظر زيادة الهمزة في: الكتاب: ٢٣٥/٤، ٣٠٧، والمقتضب: ٥٨/١، والمنصف: ٩٨/١،١٤٤، وسر صناعة الإعراب: ١٠٧، ونزهة الطرف: ٢١٢، والوجيز: ٣١، والممتع: ٢٢٧، وشرح الشافية للرضي: ٣٧٢/٢، والارتشاف: ٩٤/١.

(٢) جاء في كتاب سيبويه عِبَارَاتٌ يُفْهَمُ منها الحكم بزيادة الهمزة وإن لحقت أربعة أحرف أصول قال في ٢٣٥/٤: "فالهمزة تزاد إذا كانت أوَّلَ حرفٍ في الاسم رابعةً فصاعداً"، وقال في ٣٠٧/٤: "فالهمزة إذا لحقت أوّلاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم" وقال في ٤٤٦/٣: "وإذا حَقَّرْتَ إبراهيم وإسماعيل قلت: بُرَيْهِمٌ وسُمَيْعِيلٌ تحذف الألف فإذا حذفتها صار ما بقي يجيء على مثال فَعَيْعِيلٍ". فقول سيبويه إنَّ تصغير إبراهيم وإسماعيل على بُرَيْهِيمٍ وسُمَيْعِيلٍ دليلٌ على اعتداده بزيادة الهمزة فيهما، وإلا لكان صغرهما على أُبَيْرِيهٍ وأُسَيْمِيعٍ.

(٣) عَرَّفَ المصنفُ الإرْدَخْلَ بأنه البنّاءُ، والذي في النهاية في غريب الحديث ٣٧/١: "الإردخل الضَّخْمُ"، وفي اللسان ١٣/١١: "الإرْدَخْلُ الضخم، والإردخل التّارُّ السَّمِينُ".

(٤) هوابن جني في سر صناعة الإعراب: ١٠٧، وينظر الممتع: ٢٣١/١، والمبدع لأبي حيان: ١٢٥.

وصْفًا أَواسْمًا أوفِعْلاً وقَدْ مَثَّلْتُ بِكُلٍّ هَذَا، ووزْنُ الكَلِمَةِ: "أَفْعَل"

وقَدْ تُزَادُ الهَمْزَةُ فِي أَوّلِ الكَلِمَةِ، وتُزَادُ غَيْرهَا فِي حَشْوالكَلِمَةِ فَمِنْ ذَلِكَ "إغْرِيضٌ"[1] و"إخْرِيطٌ" و"إجْفِيلٌ"[2] و"إبْرِيقٌ" و"إسْلِيحٌ"[3] الهَمْزَةُ فِي كُلِّ هَذَا زَائِدَةٌ، ووَزْنُ الكَلِمَةِ "إفْعِيلٌ"؛ لأنّ بَعْدَ الهَمْزَةِ[4] ثَلاَثَةَ أَحْرُفٍ أُصُولاً، وكَذَلِكَ اليَاءُ زَائِدَة؛ لأنّ مَعَها فِي الكَلِمَةِ ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ أُصُولاً، وكَذَلِكَ: "إزْمُولٌ"[5] و"إزْمُولَةٌ" وَزْنُه "إفْعُولَةٌ" فالهمزة فِي أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ؛ لأنّ بَعْدَها ثَلاَثَةَ أَحْرُفٍ أُصُولاً، وكَذَلِكَ الوَاوفِيه زَائِدَةٌ؛ لأنّه قَدْ سَلِمَ مَعَهَا ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ أُصُول.

واعْلَمْ أنّ الهَمْزَةَ قَدِ اطَّرَدت زِيَادَتُهَا فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ عَلَى مَا قَدْ أَرَيْتُكَ، وقَد اطَّرَدَ زِيَادَتُهَا فِي آخِرِ الكَلِمَةِ للتَّأْنِيثِ فِي الآحَادِ، والجُمُوعِ، إلاّ أنّها إذا زِيدَتْ للتَّأنِيثِ لابُدّ أنْ يَكُونَ مَعَها غَيرُها[6]

وهَذَا الّذي يَقُولُه النَّحْوِيّون: (زِيدَت للتَّأْنِيثِ) فِيه مُسَامَحَةٌ فِي العِبَارَةِ، وإنّما حَقِيقَتُها أنَّهُم حَرَّكُوا أَلِفَ التّأنِيثِ فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةً وذَلِكَ نَحْو:

---

(١) الإغْرِيضُ: الطّلْعُ والبَرَدَ وكلُّ أَبْيَضَ طَرِيٍّ. اللسان: ١٩٦/٧.

(٢) الإجْفِيلُ: الجَبَان. لسان العرب: ١١٤/١١.

(٣) الإسْلِيحُ: شجر إذا أكثرت منه الماشية لانت بطونها. ينظر اللسان: ٤٨٧/٢.

(٤) الذي في المخطوط (بعد الكلمة) وصححت في الهامش: (الهمزة) ولم يشطب على أي من الكلمتين، فأثبت ما رأيته الأصوب.

(٥) الإزْمُولُ: هوالمُصَوِّتُ من الوُعُولِ. ينظر اللسان: ٣٠٩/١١.

(٦) يريد الألف التي قبل الهمزة.

"حَمْرَاءَ" و"صَفْـرَاءَ" و"عُشَـرَاءَ"، ووَزْنَ حَمْـرَاءَ وصَفْـرَاءَ: "فَعْــلاءُ"، ووَزْنُ صَحْرَاءَ: "فَعْلاَءُ"، ووزن "خُنْفُسَاءَ": [١٥/ ب] "فُعْلُـلاَءُ"، ووَزْنُ "عُشَـرَاءَ": "فُعَــلاَءُ"، ووَزْنُ "عَاشُــورَاءَ": "فَـاعُولاَءُ"، ووَزْنُ "حَـرُورَاءَ": "فَعُــولاءُ"، و"ضَهْيَاءُ":[1] ووَزْنُها "فَعْلاَءُ"، وقَدْ قَالُوا فِي مَعْنَاهَا [ضَهْيَأَةٌ][2] وقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِهَا: "ضُهْيٌ" كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ "حَمْرَاءَ": "حُمْرٌ"، وإسْقَاطُ الهَمْـزَةِ مِـنَ الاشْتِقَاقِ يَدُلّ عَلَى كَوْنِها زَائِدَةً.

فَأَمّـا "أُبْلُـم"[3] فَوَزْنُـه "أُفْعُـلٌ" فَـالْهَمْزَةُ زَائِـدَةٌ؛ لأنّ بَعْدَهـا ثَلاثَـةَ أَحْـرُفٍ أُصُولاً، و"إصْبَع" وزنه "إِفْعَل"

فَأَمّـا زِيَادَتُهـا فِـي الجَمْــعِ فَقَوْلُهُــم: "أَنْبِيَــاءُ" و"أَصْدِقَــاءُ" و"أَخْمِسَــاءُ" و"أَرْبِعَاءُ"[4] وَزْنُه "أَفْعِلاَءُ"، فَالْهَمْزَةُ فِي أَوَائِلِ هَذِهِ الكَلِمَاتِ زَائِدَةٌ، والهَمْـزَةُ فِي آخِرِها زَائِدَةٌ؛ لأَنَّها للتَّأنِيثِ وقَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ.

---

(١) الضهياء من النسـاء الـتي لا تحيض ولا ينبت ثدياها ولا تحمل، وقيل هي الـتي لا تلد وإن حاضت. ينظر تهذيب اللغة: ٦/٣٦٠.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

(٣) الأبلم: هي خوص الدوم، وفيها لغات بتثليث الهمزة وتثليث اللام، قيل في المثل العربي (المال بيننا شق الأبلمة). ينظر الصحاح: ٥/١٨٧٤، والمثلث لابن السيد: ١/٣٠٤، والاقتضاب: ٢/٣١٩، واللسان: ١٢/٥٣.

(٤) أخمساء: جمع خميس، وأربعاء جمع ربيع.

فَأَمّا الهَمْزَةُ فَلاَ تُزَادُ حَشْوًا إلاّ لِثَبَتٍ. فَأَمّا "زِئْبُرٌ"[1] و"ضِئْبُلٌ"[2] فوَزْنُ "زِئْبُر" "فِعْلُلٌ"، ووَزْنُ "ضِئْبُلٍ" "فِعْلُلٌ"، وكَذَلِكَ قَوْلُهُم: "بَرْأَلَ" الدِّيكُ إذَا نَشَر بُرَائِلَهُ[3] وهُومَا يَجْتَمِعُ فِي عُنُقِهِ، ووَزْنُهُ "فَعْلَلَ"، ووَزْنُ "بُرائِل" "فُعَالِلٌ".

فَأمّا قَوْلُهُم للجَمَلِ الشَّدِيدِ: "جُرَائِضٌ" فوَزْنُه: "فُعَائِلٌ"، وإنّما عُلِمَ زِيَادَةُ الهَمْزَةِ هَاهُنا لِقَوْلِهِم فِي مَعْنَاه "جِرْوَاضٌ"، ووَزْنُ جِرْوَاضٍ: "فِعْوَالٌ"، وقَوْلُهُم "حُطَائِطٌ"[4] وَزْنُه "فُعَائِلٌ" فَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ؛ لأنّه مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّيءِ المَحْطُوطِ، فَأَمّا قَوْلُهُم [١٦/ أ] للجَاثُومِ والكَابُوسِ: "نِئْدُلان" فوَزْنُه "فِئْعُلاَن"؛ وإنَّما عُلِمَ كَونُ الهَمْزَةِ زَائِدةً لِقَوْلِ الشَّاعِرِ[5]:

---

(١) الزئبر ما على الثوب الجديد من درز. ينظر القاموس المحيط: ٥٠٩.

(٢) مضى تفسيره في هامش(٢) من الصحيفة: (٢٠٤).

(٣) بُرَائِلُ: هذه كلمة مفردة لا جمع؛ لأنها مضمومة الفاء؛ إذ ليس في صيغ الجمع الأقصى ما فاؤه مضمومة، وكذلك يقال في "جُرَائِضٍ، وحُطَائِطٍ"، وقد فَسَّر الشيخ الثمانيني معنى بُرَائِلٍ وجُرَائِضٍ.

(٤) الحُطَائِطُ: الصغير وقيل القصير، وفيها لغات: حَطَاطَةٌ، وحَطِيطٌ، وحُطَائِطٌ. ومن أحاجي صبيان البادية قولهم: ما حُطَائِطٌ بُطَائِطْ تَمِيسُ تَحْتَ الحَائِطْ؟ يريدون الذرة. ينظر اللسان: ٢٧٣/٧.

(٥) هوحريث بن زيد الخيل كما في شرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٦٢٣، ونسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح: ٨٩١ لرؤبة بن العجاج وليس في ديوانه المجموع.

يُلْقَى عَلَيْهِ النَّيْدلاَنُ بِاللَّيْلْ[1]

ووَزْنُ "النَّيْدَلان" "فَيْعَلاَن".

وأَمّا قَوْلُهُم فِي اسْمِ الرِّيح "شَأْمَلٌ" فَوَزْنُه "فَأْعَلٌ"؛ وقَالُوا فِي مَعْنَاه شَمَالٌ وَوَزْنُه فَعَالٌ، فَلَوخُلِّينَا والظَّاهِر لَجَعَلْنَا الهَمْزَةَ أَصْلاً؛ لِقِلَّةِ زِيَادَتِهَا حَشْوًا فِي الكَلِمَةِ ولَكِنَّهُمْ اشْتَقّوا مِنَ الكَلِمَةِ مَا أَسْقَطُوا مِنْهُ الهَمْزَةَ فَقَالُوا: شَمَلَتِ الرِّيحُ تَشْمُلُ شُمُولاً. وقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ زيادة الهَمْزَةِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.

فَأَمّا قَوْلُهُم: "إِمَّعٌ" و"إِمَّعَةٌ"[2] فَلاَ يَخلُوأَنْ يَكُونَ وَزْنُه "إِفْعَلاً"، أو"فِعَّلاً" ولا يَجوزُ أَنْ يَكُونَ "إِفْعَلاً"؛ لأنّ "إِمَّعًا" صِفَةٌ، ولَيْسَ فِي الصِّفَاتِ "إِفْعَلٌ"،

---

(١) البيت من مشطور السريع، وظَنَّ كثير من المحققين أنه من مشطور الرجز وليس كذلك؛ لأن ضربه هنا مخبونة موقوفة، وليس في أضرب الرجز المشطور الوقف، بل مثل هذا في مشطور السريع. ينظر العقد الفريد: ٤٨٦/٥، والوافي في العروض والقوافي: ١٠٢، ١٢٥، والبارع لابن القطاع: ١٥٣

والنِئْدَلان: جاء بالهمز مع كسر النون، وجاء بالياء مع فتح النون، ومع اللغتين جاءت الدال مفتوحة ومضمومة. ينظر اللسان: ٦٥٥/١١، والقاموس: ١٣٧١.

يصف الشاعر رجلا رعديداً ما إن يخيم عليه الظلام حتى تنتابه الكوابيس لضعف قلبه وشدة خوفه

والبيت في: التكملة لأبي علي الفارسي: ٥٤٧، والمنصف: ١٠٦/١، وسر صناعة الإعراب: ١١١، ٤٤٤، والممتع: ٢٢٨/١.

(٢) الإِمَّعَةُ هوالذي يقول في كل شيء (إنا مَعَك) من غير أن يكون له رأي مستقل به. ينظر اللسان (أَمَعَ): ٣/٦، وقد اعتد ابن منظور بأصالة الهمزة فجعلها فاء الكلمة.

وإنّما "إفْعَلٌ" يَختَصُّ الأَسْمَاء كَقَولِهِم: "إشْفَى"[1] وإذَا بَطَلَ أَن يَكُونَ "إفْعَلاً" فَهُو"فِعَّلٌ" عَلَى وَزْنِ "دِنَّبٌ"[2]

الميم[3]

فَأَمَّا المِيمُ فَهِيَ إذَا كَانَتْ أَوّلاً وبَعْدَها أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٌ[4] فَهِيَ أَصْلٌ نَحْوقَوْلِهم: "مَرْزَجُوش"[5] عَلَى وَزْنِ "عَضْرَفُوطٍ"[6] ووَزْنُه "فَعْلَلُول"؛ لأنّ المِيمَ تَجْرِي مَجْرَى الهَمْزَة.

وإذَا كَانَتِ المِيمُ أَوّلَ كَلِمَةٍ وبَعْدَها ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٌ فَهِي زَائِدةٌ نَحْو: "مُكْرِمٍ" و"مُجْمِلٍ" ومحسن و"مَدْخَلٍ" "وَمخْرَجٍ"و"مَضْرَبٍ" [١٦/ ب] وقَدْ زِيدَت المِيمُ فِي أَوّلِ ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ زِيَادَةً مُطَّرِدَةً، وهُومَقِيسٌ عَلَى مَا أَرَيْتُكَ.

وقَدْ زِيدَتْ حَشْوًا وقَدْ زِيدَتْ آخِرًا، وهَذَانِ شَاذّانِ لَيْسَا مَقِيسَيْنِ،

---

(١) الإشْفَى آلة حادة تستخدم في ثقب الأشياء. ينظر اللسان: ٤٣٨/١٤.

(٢) الدِّنَّب القصير. ينظر اللسان: ٣٧٧/١.

(٣) ينظر في زيادة الميم الكتاب: ٢٣٧/٤، والمقتضب: ٥٨/١، والمنصف: ١٢٩/١، ونزهة الطرف: ٢١٧، والوجيز: ٣٣، والممتع: ٢٣٩، وشرح الشافية للرضي: ٣٧٣/٢، والمبدع: ١٢٦، وارتشاف الضرب: ٩٦/١، وشرح الشافية للجاربردي: ٢٢٥/١.

(٤) أي في الأسماء التي ليست جارية على أفعالها ليخرج نحو: "مُعَسْكِرٌ" و"مُدَرْهِمٌ" إذ الميم فيهما زائدة وبعدها أربعة أحرف أصول؛ لأنهما اسمان جاريان على أفعالهما في الاشتقاق.

(٥) المَرْزَجُوش: نبت، وجاء فيه مَرْزَنْجُوش. لسان العرب: ٣٤٦/٦.

(٦) العَضْرَفُوط: دُوَيْبَةٌ بيضاء ناعمة، وقيل ذكر العظاء، وقيل ضرب من العظاء، وقيل دويبة تسمى العِسْوَدَّة بيضاء ناعمة، وجاء فيها: عُضْفُوطٌ. لسان العرب: ٣٥١/٧.

وزِيَادَتُهَا أَوّلاً أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَتِها آخِرًا وزِيَادَتُها آخِرًا أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَتِها حَشْوًا، ومِثَالُ زِيادَتِها آخِرًا: "زُرْقُمٌ" للأَزْرَقِ، و"سُتْهُمٌ" للعَظِيمِ الاسْتِ، و"فُسْحُمٌ" للشَّيْءِ المُنْفَسِحِ، ووَزْنُ هَذَا كُلِّه: "فُعْلُمٌ"، وقَالُوا للأَسْوَدِ: "حَلْكَمٌ" وزنه: "فَعْلَمٌ"؛ لأَنَّهُ من الحُلْكَةِ وهُوالسَّوَادُ، وقَالُوا: نَاقَةٌ "دِلْقِمٌ" وَزْنُه: "فِعْلِمٌ" وهِيَ المُكَسَّرَةُ الأَسْنَانِ، أُخِذَ مِنَ الانْدِلاَقِ وهُوالسَّعَةُ، وقَالُوا: "ابْنُمٌ" وَزْنُه: "افْعُمٌ"

فَأَمّا زِيَادَتُها حَشْوًا فَقَوْلُهُم لِلأَسَدِ: "هِرْمَاسٌ" وَزْنُه: "فِعْمَالٌ" أُخِذَ مِنَ الهَرْسِ وهُوالدقُّ، وقَالُوا: لَبَنٌ "قُمَارِصٌ" وَزْنُه: "فُمَاعِلٌ"، وهُوالّذِي يَحْذِي اللِّسانَ، وقَالُوا للدِّرْعِ البَرَّاقَةِ: "دُمَالِصٌ" وَزْنُه: "فُمَاعِلٌ"، وقَالُوا: "دُمَلِصٌ" وَزْنُه: "فُمَعِلٌ"، وقَالُوا: "دُلاَمِصٌ" وَزْنَه: "فُعَامِلٌ"، وقَالُوا: "دُلَمِصٌ" وَزْنُه: "فُعَمِلٌ" أُخِذَا مِنَ الدَّلِيصِ والدِّلاَصِ وهُوالبَرَّاقُ قَالَ الأَعْشَى:(١)

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً .·. عَلَيْهَا وجِرْيَالَ النَّضِيرِ الدُّلاَمِصَا(٢)

---

(١) مضت ترجمته في هامش(١) من الصحيفة (٢٣٧)، والبيت في ديوان الأعشى: ١٩٩.

(٢) البيت من الطويل، وعجزه في الديوان هكذا

عَلَيْهَا وجِرْيَالاً يُضِيءُ دُلاَمِصَا

وهومن قصيدة يهجوبها الأعشى عَلْقَمَةَ بنَ عُلاَثَةَ هجاءً مُرّاً أبكاه، وقد نهى الرسول ﷺ حسّاناً عن رواية هذه القصيدة . ينظر الإصابة: ٤٩/٧

والخَمِيصَةُ: كساءٌ أَسْودُ مُخَطَّطٌ، والجِرْيَالُ: الحُمْرَةُ في الشيء، والنَّضِيرُ: الذهبُ، والدُّلاَمِصُ: البَّراقُ

يصف الأعشى امرأةً تجَرَّدَتْ من ملابسها فبدت كأنها ذهب براق غطاه شعر أسود كالخميصة والشاهد: "الدلامص" إذ جاءت الميم زائدةً في حشوالكلمة سماعاً لا يقاس عليه والبيت في المنصف: ٢٥/٣، وسر صناعة الإعراب: ٤٢٩، والممتع: ٢٣٩.

النون[1]

فَأَمّا النّونُ فَقَد زِيدَتْ أوّلا فِي الفِعْل [١٧/ أ] نَحْوَ "نَضْرِبُ" و"نَقْعُدُ" لأنّ مِثالَها "نَفْعِلُ" و"نَفْعُلُ"، وزِيدَتْ فِي أوّل الاسْم نَحْو: "نَرْجِسٍ"[2] لأنّه لا يَخْلُوأَنْ يَكُونَ وَزْنُه "نَفْعِل" أو"فَعْلِل"، ولَيْسَ فِي الكَلاَمِ مِثالُ "فَعْلِلٍ" فِي نَحْو"جَعْفرٍ" وإذا عُدِمَ هَذَا المِثَالُ ثَبتَ أَنَّهُ "نَفْعِلٌ"، وإذَا كَانَ كَذَلِكَ ثَبَتَ أَنّ النُّونَ زَائِدَةٌ؛ لأنّها لَمْ تُقَابِل فَاءَ الكَلِمَةِ، ولا عَيْنَها، ولاَ لاَمَها، فَأَمّا مَنْ قَالَ: "نِرْجِسٌ" بِكَسْرِ النُّونِ فَالنُّونُ أَيضًا عِنْدَه زَائِدَةٌ وإنْ كَانَ عَلَى مِثَالِ: "زِبْرِجٍ"؛ لأنّ البِنَاءين لِمَعْنىً وَاحِدٍ، ومُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ فِي أَحَدِ البِنَاءينِ أَصْلاً وفِي الآخَرِ زَائِدًا، ولَواخْتَلَفَ المَعْنَى لَجَازَ ذَلِكَ فِيه.

وقَدْ زِيدَتِ النُّونُ ثَانِيَةً فِي نَحْو: "قِنْفَخْرٍ"[3] وَزْنُه "فِنْعَلٌّ" أُلْحِقَ بِـ"جِرْدَحْلٍ"، وهُوَ: "فِعْلَلٌّ"؛ وإنّما حُكِمَ بِزِيَادَةِ نُونِ: "قِنْفَخْرٍ"؛ لأَنّه يُقَالُ فِي مَعْنَاه: "امْرَأَةٌ قُفَاخِرِيَّةٌ". فَأَمّا قَوْلُهم: "عُنْصَلٌ"[4] فَالنّونُ فِيه زَائِدَةٌ؛ لأنّه لا

---

(١) ينظر في زيادة النون: الكتاب: ٢٣٦/٤، والمقتضب: ٥٨/١، والأصول لابن السراج: ٢٣٨/٣، والمنصف: ١٠٤/١، ١٣٣، وسر صناعة الإعراب: ٤٤٤، ونزهة الطرف: ٢١٨، والوجيز: ٣٤، والممتع ٢٥٧، وشرح الشافية للرضي: ٣٧٦/٢، وارتشاف الضرب: ٩٩/١، وشرح الشافية للجاربردي: ٢٢٦/١.

(٢) سبق أن تحدث المصنف عن هذا المثال في الصحيفة (٢٢٨) وشرح معنى الكلمة ثمت.

(٣) القِنْفَخْرُ: الناعم الضخم الجثة، وجاء فيه قُفَاخِرٌ وقُنْفَخْرٌ الأخيرة بضم القاف، ينظر اللسان: ١١٢/٥، وسقوط النون من "قُفَاخر وقُفَاخِرِيّة" دليل على زيادتها في قنفخر.

(٤) العُنْصَلُ: البصل البري. لسان العرب: ٤٥٠/١١.

قال سيبويه٤/٣٢٠: "النون في جُنْدَبٍ وعُنْصَلٍ وعُنْظَبٍ زائدة".

يَخلُوأنْ يَكُونَ: "فُنْعَلا" أو"فُعْلَلا"، وفُعْلَلٌ لَيْسَ فِي الكَلامِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ فَثَبَتَ أَنّه "فُنْعَلٌ"[1] وكَذَلِكَ مَنْ قَالَ "عُنْصُلٌ" وَزْنُه فُنْعُلٌ وإنْ كَانَ عَلَى مِثَالِ "بُرْثُنٍ"؛ لأنّه قَدْ ثَبَتَ زِيَادَتُها فِي "عُنْصَلٍ"، وكَذَلِكَ الكَلامُ فِي "عُنْصَرٍ" و"عُنْصُرٍ"[2]

وقَدْ زِيدَتِ النُّونُ ثَالِثَةً [١٧/ ب] سَاكِنَةً فِي نَحْوِ: "جَحَنْفَلٍ" و"عَصَنْصَرٍ" و"عَقَنْقَلٍ"[3] وإنّما حُكِمَ بِزِيَادَةِ النُّونِ إذَا كَانَتْ ثَالِثَةً سَاكِنَةً لأنّه مَوْضِعٌ يَكْثُرُ فِيه زِيادَةُ النُّونِ كَمَا يَكْثُرُ فِيه زِيَادَةُ اليَاءِ والوَاووالأَلِفِ نَحْو: "سَمَيْدَعٍ" و"فَدَوْكَسٍ" و"عُذَافِرٍ"[4]

---

(١) عدم ثبوت بناء "فُعْلَلٍ" عند سيبويه لا يقطع بزيادة النون في "عُنْصَلٍ"؛ لأن بناء "فُعْلَلٍ" إن لم يثبت عند سيبويه فقد ثبت عند الأخفش، وارتضاه العلماء، وقد استدرك أبوبكر الزبيدي على سيبويه بناء "فُعْلَلٍ"، وقال ابن يعيش في معرض حديثه عن الخلاف في بناء فُعْلَلٍ: "وأرى القول ما قاله أبوالحسن؛ لأن الفراء قد حكى: بُرْقَعٌ وبُرْقُعٌ، وطُحْلَبٌ وطُحْلُبٌ، وقُعْدَدٌ وقُعْدُدٌ، ودُخْلَلٌ ودُخْلُلٌ، وهذا وإن كان المشهور فيه الضم إلا أن الفتح قد جاء عن الثقة ولا سبيل إلى رده". شرح المفصل: ١٣٦/٦، وكرر هذا الكلام في شرحه للملوكي: ٢٦.

(٢) العُنْصَر: أصل الحسب. قال الأزهري في التهذيب ٣٣٠/٣ عن عُنْصَرٍ:"جاء عن الفصحاء بضم العين ونصب الصاد، وقد يجيء نحوه من المضموم كثيراً نحو: السُّنْبَلِ، ولكنهم اتفقوا في العُنْصَرِ والعُنْصَلِ والعُنْقَرِ، ولا يجيء في كلامهم المنبسط على بناء فُعْلَلٍ إلا ما كان ثانيه نوناً أوهمزة نحوالجُنْدَبِ والجُؤْذَرِ" وجعلها الأزهري في بناء الرباعي، وتبعه ابن منظور إذ جعلها مادة برأسها "عُنْصَرَ" ولواعتد بزيادة النون لتحدث عنها في مادة "عَصَرَ".

(٣) مضى تفسير هذه الكلمات في الصحيفة (٢٢٧) من هذه الرسالة.

(٤) مضى تفسير هذه الكلمات في الصحيفة (٢٣٠).

وقَدْ زِيدَتِ النُّونُ رَابِعَةً نَحْو: "رَعْشَنٍ"[1] لأَنَّهُ مِنَ الرَّعْشَةِ، و"ضَيْفَنٍ"[2] لأنّه مِنَ الضَّيْفِ، و"خَلْبَنٍ"[3] لأنّه مِنَ الخِلاَبَةِ، وَوَزْنُه "فَعْلَنٌ"، وكَذَلِكَ "عَلْجَنٌ"[4] لأنّه مِنَ العِلْجِ وَزْنُه "فَعْلَنٌ"، وكَذَلِكَ "بُلَهْنِيَةٌ"[5] وَزْنُه "فُعَلْنِيَةٌ"؛ لأنّه يُقَالُ أَبْلَهُ، و"رُفَهْنِيَةٌ"[6] وَزْنُه "فُعَلْنِيَةٌ"؛ لأنّه مِنَ الرَّفَاهِيَةِ، و"عِرَضْنَةٌ"[7] وَزْنُها فِعَلْنَةٌ؛ لأَنّه مِنَ الاعتِرَاضِ، و"خِلَفْنَةٌ"[8] وَزْنُه "فِعَلْنَةٌ"؛ لأنّه مِنَ الخِلافِ، و"سُحَفْنِيَةٌ"[9] وَزْنُه "فُعَلْنِيَةٌ"؛ لأنّه مِنَ السُّحُوفِ والسُّحْفِ.

وقَد زِيدَت النُّونُ خَامِسَةً فِي نَحْو: تَضْرِبِينَ، وهِيَ خَمْسَةُ أَمْثِلَةٍ تَكُونُ عَلاَمَةً لِرَفْعِ الفِعْلِ نَحْو: "تَضْرِبِينَ" و"تَضْرِبَانِ" و"يَضْرِبَانِ" و"يَضْرِبُونَ" و"تَضْرِبُونَ".

---

(١) الرعشن هو كثير الارتعاش. الصحاح: ١٠٠٧/٣.

(٢) الضَّيْفَنُ: هو الطُّفَيْلِيُّ الذي يتبع الضيفان. الصحاح: ١٣٩٣/٤.

(٣) الخَلْبَنُ: المرأة الحمقاء، وأنكر ابن السكيت أن تكون "خَلْبَن" من الخِلاَبَةِ كما هو عند المصنف. ينظر: الصحاح: ١٢٣/١، واللسان: ٣٦٥/١.

(٤) العَلْجَنُ الناقة الكِنَازُ اللحم، وقيل العَلْجَنُ المرأة الماجنة. القاموس المحيط: ٢٥٥، وينظر اللسان: ٣٢٨/٢.

(٥) البُلَهْنِيَةُ: الرَّخَاءُ وسَعَةُ العيش، يقال عَيْشٌ أَبْلَهُ واسعٌ قليل الغُمُومِ. ينظر اللسان: ٤٧٧/١٣.

(٦) الرُّفَهْنِيَةُ: رَغَدُ الخِصْبِ ولين العيش. لسان العرب: ٤٩٢/١٣.

(٧) العِرَضْنَةُ: الناقة التي تعترض في مشيها نشاطاً، والرجل الذي ينظر بمؤخر عينه ينظر القاموس المحيط: ٨٣٣.

(٨) الخِلَفْنَةُ وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث يطلق على الكثير الخلاف. ينظر القاموس: ١٠٤٤.

(٩) سُحَفْنِيَةٌ: صفة للمحلوق الرأس، والسُّحْفُ والسُّحُوفُ: كشطك الشعر عن الجلد حتى لا يبقى منه شيء. القاموس المحيط: ١٠٥٧.

وزِيدَتْ بَعْدَ أَلِفِ التَّثْنِيَةِ ويَائِهَا كَقَوْلِكَ: "الزَّيْدَانِ" و"الزَّيْدَيْنِ".

وزِيدَتْ بَعْدَ وَاوِالجَمْعِ ويَائِهِ كَقَوْلِكَ: "الزَّيْدُونَ" و"الزَّيْدِينَ".

وزِيدَتْ مَعَ الأَلِفِ فِي الصِّفَاتِ نَحْو: "سَكْرَانَ" و"غَضْبَانَ" وبَابِه[1] وقَدْ زِيدَت فِي نَحْوما كَانَ [١٨/ أ] مِنْ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ[2] نَحْو "مَرْوَانَ" و"عُثْمَانَ" و"غَطَفَانَ" و"عَدْنَانَ" و"قَحْطَانَ" و"حِدْرِجَانَ"[3] و"عَفَزَّرَان"[4] وإِنِ اخْتَلَفَتْ أَوْزَانُها

وقَدْزِيدَت[5] مَعَ النُّونِ سَادِسَةً نَحْو: "زَعْفَرَانٍ". وهَذَا غَايَةُ زِيادَتِهَا[6]

---

(١) أي كل اسم آخره ألف ونون زائدتان قبلهما ثلاثة أحرف أصول.

(٢) أي ما كان من هذه الأمثلة اسماً لا وصفاً.

(٣) حِدْرِجَان النون فيه سادسة لا خامسة، فكان حق هذا المثال أن يوضع في الفقرة اللاحقة لا في هذه الفقرة، والحدرجان: هوالقصير.

(٤) عَفَزَّرَان: هذه الكلمة ضبطت في المخطوط بتضعيف الزاي فتكون فيه النون سابعة لا خامسة، وكان حقها أن توضع في بناءٍ خاصٍ بها، وقد ذكر المصنف أن أقصى ما تبلغه النون في الزيادة سادسة، ثم أورد هذا المثال وهي فيه سابعة.

وعَفَزَّرَان: عَلَمٌ على رجل، قال ابن منظور: "وعَفَزَّرَانُ اسم رجل قال ابن جني: يجوز أن يكون أصله عَفَزَّرٌ كَشَعَلَّعٍ وعَدَبَّسٍ ثم ثُنِّي وسُمِّي به وجعلت النون حرف إعرابه" لسان العرب: ٥٩١/٤، وينظر الأصول: ٢٢٥/٣.

(٥) أي الألف.

(٦) يرى المصنف أن غاية زيادة النون سادسة، ولكنَّ شيخه ابن جني يرى زيادة النون سابعة قال في سر الصناعة في معرض حديثه عن زيادة النون: ٤٤٦ "وسابعة في نحو: عَرَنْقُصَانٍ، وعَبَيْثَرَانٍ، وعَبَوْثَرَانٍ وقَرَعْبَلاَنَة" اهـ

ولكن لعل هذه كلمات محصورة لا تخرم من أجلهن قاعدة.

وقَدْ زِيدَتْ للتّوكِيدِ فِي الفِعْل خَفِيفَةً وثَقِيلَةً نَحْـو: "اضْرِبَـنَّ" و﴿لأَغْلِبَنَّ أَنَـا ورُسُلِي﴾[1] و"لَيَجْلِسَـنَّ" و﴿لَنَسْفَعَنْ بالناصيـة﴾[2] و﴿لَيكُونَـنْ مـن الصَّاغِرِينَ﴾[3]

ومَتَى وَقَعَتِ النُّونُ مُقَابلَةً لِبَعْضِ حُرُوفِ الأَصْلِ مَا لَمْ تَكُـنْ ثَالِثَـةً سَـاكِنَةً قُطِـعَ بأَنَّهـا أَصْـلٌ حَتَّـى يَقُـومَ دَلِيـلٌ عَلَـى زِيَادَتِهَـا فَـالنُّونُ فِـي "حِنْبَـتْرٍ"[4] و"حِنزَقْرٍ"[5] أَصْلٌ؛ لأنّ النُّـونَ مُقَابلَـةٌ لـلرَّاءِ فِي "جِرْدَحْـلٍ". فَأَمّـا "قِنْفَخْـرٌ" فالاشْتِقَاقُ دَلَّ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ لِقَوْلِهِم فِي مَعْنَاه: "قُفَاخِرِيّةٌ" فَتُرِكَ لَه القِيَاسُ. فأمّا النُّونُ فِي "عَنْبَسٍ"[6] فَقِيَاسُهَا أَنْ تَكُـونَ أَصْـلاً؛ لأَنّهـا مُقَابلَـةٌ للعَيْـنِ فِـي جَعْفَرٍ، ولَكِنّ الاشْتِقَاقَ دَلَّ عَلَى زِيَادَتِهَا لِقَوْلِهِم: "عَبَسَ" وَجْهُـهُ، وكَذَلِـكَ: "عَنْسَلٌ"[7] فأمّا "شَرَنْبَثٌ"[8] فَهِي ثَالِثَةٌ سَاكِنَةٌ فَحُكِمَ بزِيَادَتِهَا للكَثْرَةِ، وقَالُوا

---

(١) المجادلة: ٢١.

(٢) العلق: ١٥.

(٣) يوسف: ٣٢.

(٤) الحِنْبَتْرُ: الشدة. القاموس المحيط: ٤٨٦.

(٥) الحِنْزَقْرُ: القصير الدميم. اللسان: ٢١٧/٤.

(٦) عَنْبَسُ اسم من أسماء الأسد أخذ من العبوس. لسان العرب: ١٢٨/٦.

(٧) العَنْسَلُ: الناقة السريعة. لسان العرب: ٤٤٧/١١. قال ابن جني في الخصائص: ٤٨/٢: "ذهب سيبويه في عَنْسَلٍ إلى زيادة النون... وذهب محمد بن حبيب في ذلك إلى أنه مـن لفـظ العنس، وأن اللام زائدة... وما أراه إلا أضعف القولين؛ لأن زيادة النون ثانية أكثر من زيـادة الـلام في كـل موضـع فكيـف بزيـادة النـون غـير ثانيـة" وذكـر هـذه الفكـرة أيضـاً في سـر صناعـة الإعراب: ٣٢٤.

(٨) الشَرَنْبَثُ: القبيح الشديد، وقيل الغليظ الكفين والرجلين الخشنهما. ينظر اللسان: ١٦٠/٢.

فِي مَعْنَاه "شَرَابِثٌ" فَأَسْقَطُوا النُّـونَ، وكَذَلِـكَ النُّـونُ فِـي: "عَرَنْتَـنٍ"[1] قُطِـعَ بِزِيَادَتِهَا؛ لأنّها ثالثة سَاكِنَة، وقَالُوا فِي مَعْنَـاه: "عَرَتَـنٌ" [١٨/ ب] فَأَسْقَطُوا النون فدل على زيادتها

فأما "كَنَهْبُلٌ"[2] و"قَرَنْفُلٌ" فلا يخلو "كَنَهْبُلٌ" أن يكون "فَنَعْلُلاً" أو "فَعَلُّلاً"، وليس في الكلام "فَعَلُّلٌ"؛ لأنه ليس مثل "سَفَرْجُلٍ" فثبت أنـه "فَنَعْلُـلٌ" وهـذا يدل على زيادة النون. فأما "قَرَنْفُلٌ" فهي ثالثة ساكنة فيقطع بزيادتها، وأيضًـا فليس يخلوأن تكون على مثل "فَعَنْلُلٍ" أو"فَعَلُّلٌ" وفعلل ليس في الكـلام فثبـت أنه "فَعَنْلُلٌ" فدل على زيادة النون.

فأما "جَنَعْدَلٌ"[3] فـلا يخلـوأن يكـون "فَعَلَّـلٌ" أو"فَنَعْلَـلٌ" وفَعَلَّـلٌ ليـس في الكلام فثبت أنه "فَنَعْلَلٌ"، فأما "نَهْشَلٌ"[4] و"نَهْضَلٌ"[5] فالنون أصل لقولهـم: نهشلت المرأة إذا أسنت، فأما "نَهْضَلٌ" فهوعلى مثال جَعْفَرٍ فظـاهر النـون أن تكون أصلا فإن اشتق من "هَصَرْتُه" إذا عطفته كانت النون زائدة. فأما النون

---

(١) العَرَنْتَنُ: شجر يدبغ بعروقه، وفيه لغات: بفتح العين والراء وتثليث التاء مع إثبات النون ساكنة وحذفها. ينظر اللسان: ٢٨٤/١٣.

(٢) الكَنَهْبُلُ: شجر عظام، والشعير الضخم السنبلة. القاموس المحيط: ١٣٦٣.

(٣) الجَنَعْدَلُ: البعير الضخم، وقيل التار الغليظ من الرجال، وقيل الربعة. ينظر اللسان: ١١٣/١١، وكتب المعاجم جعلته في مادة "جعدل" مما يرجح زيادة النون.

(٤) النَهْشَلُ: المسن المضطرب من الكبر، وقيل الذي أسـن وفيـه بقيـة، ونَهْشَـلٌ مـن أسمـاء الذئـب والصقر. ينظر اللسان: ٦٨٢/١١.

(٥) في المخطوطة نهصر ولا معنى لهذه المادة، والتصحيح من شرح الملوكي لابن يعيش، والنهضـل هوالرجل المسن.

في "عَنْتَرٍ"[1] فهي مقابلة العين من جَعْفَـرٍ فينبغـي أن تكـون أصـلا،وقـد قـال قوم[2] هومشتق من العَتْرِ، وهذا لا يعرفه البَصْرِيّونَ.

و قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ زِيَادَةِ النُّونِ مَا فِيهِ مَقْنَعٌ يُشْرَفُ بِهِ عَلَى غَيْرِه.

فَأَمّا "عَنْتَرِيس"[3] فَهُوَ "فَنْعَلِيل" مُلْحَقٌ بـ "فَعْلَلِيلٍ" نَحْو: "قَفْشَلِيلٍ"[4] لأَنَّهُ مُشْتَقٌّ عِنْدَهُم مِنْ "العَتْرَسَةِ"[5] وقِياسُ جَمْعِهِ عَتَارِيسُ، فَأَمّا "مَنْجَنِيـقٌ"[6] فَـلاَ يَخْلُو أَنْ تَكُونَ المِيمُ والنُّونُ زَائِدَتَينِ أو أَصْلِيَّتَيْنِ، أَوِ المِيمَ زَائِدَةً والنُّـونُ أَصْـلاً أَو المِيمُ [١٩/ أ] أَصْلاً والنُّونُ زَائِدَةً، ولا يَجُـوزُ أَنْ تَكُونَـا زَائِدَتَيْـنِ؛ لأنـه لا يَجُوزُ أَنْ تَجْتَمِعَ زَائِدَاتَانِ فِي أَوَّلِ الاسْمِ إلاّ إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الفِعْـلِ نَحْـو: "مُنْطَلِقٍ" و"مُنْهَوٍ" و"مُنْغَمِسٍ"؛ لأنّ وَزْنَـه مُنْفَعِـلٌ وفِعْلَـه "انْطَلَـقَ" و"انْهَـوَى" و"انْعَمَسَ" فإن قَـالَ قَـائِلٌ: فَقَـدْ قَـالُوا: رَجُـلٌ "إِنْقَحْـلٌ" وامْـرَأَةٌ "إِنْقَحْلَـةٌ"[7] ووَزْنُه "إِنْفَعْلٌ"؛ لأنّه مِنَ القَحْلِ وهُوَ الشَّيءُ اليَابِسُ قِيلَ لَهُ هَـذَا مِـنَ الشُّـذُوذِ بِحَيثُ لا يُكْسَرُ بِمِثْلِه قِيَاسٌ، ولاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَا أَصْلِيّين؛ لأَنَّهُمْ قَدْ أَسْـقَطُوا

---

(١) العنتر: الذباب الأزرق، والعنتر الشجاع والعنترة الشجاعة. ينظر اللسان: ٤/ ٦١٠.

(٢) هوأبوبكر بن دريد في الاشتقاق: ٢٨٠.

(٣) العَنْتَرِيسُ: الداهيةُ، والناقةُ الصلبة. اللسان: ٦/ ١٣٠.

(٤) القَفْشَلِيلَةُ: المِغْرَفَةُ، فارسي معرب. ينظر المعرب للجواليقي: ٥٦، ٢٩٩، ولسان العـرب: ١١/ ٥٦٣.

(٥) العَتْرَسَةُ: الغَضَبُ والغَلَبَةُ والأخذ بشدة وعنف وجفاء وغلظة. لسان العرب: ٦/ ١٣٠.

(٦) المَنْجَنِيقُ: آلَةٌ تُرْمَى بِهَا الحِجَارَةُ وذلك بأن تشدَّ سوارٍ مُرْتَفِعَةٌ جداً من الخشب يوضع عليها ما يراد رميه ثم يضرب بسارية توصله لمكان بعيد جداً. تاج العروس: ٦/ ٣٠٧.

(٧) الإِنْقَحْلُ المُسِنُّ الذي قد خَلِقَ من الكبر. لسان العرب: ١١/ ٥٥٣.

النُّونَ فِي التَّكْسِيرِ لَمَّا قَالوا: "مَجَانِيقُ" فَلَوْ كَانَتِ النُّونُ أَصْلاً لَكَانُوا يُسْقِطُونَ القَافَ ويُبْقُونَ النُّونَ[١] فَقَدْ بَطلَ أَنْ تَكُونَا زَائِدَتَيْنِ وأَنْ تَكُونَا أَصْلِيَّتَين، ولاَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ المِيمُ زَائِدَةً والنُّونُ أَصْلاً لأَمْرَين:

أَحَدُهُمَا: أنّ المِيمَ لا تَكُونُ زَائِدَةً إلا فِي الأَسْماءِ المُشْتَقّة مِنَ الأَفْعَالِ نَحْو: "مُسَرْهَفٌ" و"مُدَحْرَجٌ" ومَنْجَنِيقٌ لَيْسَ مُشْتَقًّا مِنْ فِعْلٍ.

و أَيْضًا[٢]: مَتَى كَانتِ المِيمُ أوَّلَ اسْمٍ وبَعْدَها أَرْبَعَةُ أُصُولٍ فَلاَ تَكُونُ إلا أَصْلاً يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُم:"مَرْزَجُوشٌ"[٣] وأَنّ المِيمَ فِيهِ أَصْلٌ؛ لأَنّ بَعْدَها أَرْبَعَةً أُصُولاً، فَلَم يَبْقَ إلاّ أَنْ تَكُونَ المِيمُ أَصْلا والنُّونُ زَائِدَةً، ووَزْنُ الكَلِمَةِ "فَنْعَلِيلٌ" أُلْحِقَتْ بـ "فَعْلَلِيلٍ" نَحْو "عَرْطَلِيلٍ"[٤]؛ ولِهَذا سَقَطَتِ النُّونُ فِي [١٩/ ب] الجَمْعِ لَمَّا قَالُوا "مَجَانِيقُ"، فَإن قَالَ قَائِلٌ: ما أَنْكَرْتُمْ أَنْ تَكُونَ النُّونُ أَصْلاً! لِقَوْلِهم كُنّا مَرَّةً "نُرْشَقُ" ومَرّة "نُجْنَقُ"، و"جَنَقُوا" و"جَنَقْنَاهُمْ"[٥] أَيْ رَمُونا بالمَنْجَنِيقِ ورَمَيناهُم بِها، وقَد اشتَقُّوا مِنَ الكَلِمَةِ ما

---

(١) لأن الاسم الخماسي إذا كانت حروفه أصولا يحذف خامسه عند جمعه جمع تكسير ما لَمْ يكن الرابع منه من حروف الزيادة وحينئذ يتساوى حذف رابعه وخامسه، والنون في منجنيق ثانية فلو كانت أصلية لوجب إبقاؤها وحذف القاف، وحذفها في الجمع دلَّ على زيادتها. ينظر ابن يعيش ٥/ ٣٩، وأوضح المسالك: ١٨٩، والتصريح: ٢/ ٣١٥.

(٢) هذا هو الثاني من الأدلة على أصالة الميم وزيادة النون.

(٣) مضى تفسير هذه الكلمة في هامش (٥) من الصحيفة: (٢٤٣).

(٤) العَرْطَلِيلُ: هو الطويل، وقيل هو الغليظ. ينظر اللسان: ١١/ ٤٣٩.

(٥) هذه عبارة حكاها أبوعبيدة عن العرب. ينظر شرح الملوكي لابن يعيش: ١٥٥.

سقَطَتْ فِيه المِيمُ وثَبَتَتِ النُّونُ، وهَذَا يَدُلّ عَلَى أَنّ النُّونَ أَصْلٌ والمِيمَ زَائِدَةٌ.

قِيلَ لَهُ: هَذَا الّذِي استَدْلَلْتَ به لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لأنّه لا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ لِلْكَلِمَةِ عِبَارَتَانِ يُوجَدُ فِي إِحْدَاهُمَا بَعْضُ حُرُوفِ الأُخْرَى ولا تَكُونُ إِحْدَاهُمَا أَصْلاً للأُخْرَى. أَلاَ تَرَاهُم قَالُوا: "دَمِثٌ"(١) و"دِمَثْرٌ"(٢) ولَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ "دَمِثٌ" مُشْتَقٌّ مِن "دِمَثْرٍ" وإن كَانَ فِيه بَعْضُ حُرُوفِ "دِمَثْرٍ". وقَالُوا: "سَبِطٌ"(٣) و"سِبَطْرٌ"(٤) ولَيْسَ "سَبِطٌ" مُشْتَقًّا مِنْ "سِبَطْرٍ" وإنْ كَانَ فِيه بَعْضُ حُرُوفِهِ. وقَالُوا: "زَلِزٌ"(٥) و"زُلَزِلٌ"(٦) ولَيْسَ "زَلِزٌ" مُشْتَقًّا مِن "زُلَزِلٍ" وإنْ كَانَتْ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ، وقَالُوا: "قَصَمَ"(٧) و"قَصْمَلَ"(٨) ولَيْسَ "قَصَمَ"

---

(١) دمث: لان وسهل، والدماثة سهولة الأخلاق. لسان العرب: ٢/ ١٤٩.

(٢) يقال أرض دمثر سهلة، وبعير دمثر إذا كان كثير اللحم. لسان العرب: ٤/ ٢٩٢.

(٣) السبط: نقيض الجعد يقال: شعر سبط أي مسترسل،و رجل سبط طويل. ينظر القاموس المحيط: ٨٦٣.

(٤) السبطر: الماضي الشهم. ينظر اللسان: ٤/ ٣٤٢.

(٥) زلز: يقال رجل زلز بمعنى قلق وضجر، وامرأة زلزة طياشة خفيفة.لسان العرب: ٥/ ٣٥٩.

(٦) زلزل: هذه الكلمة اضطرب ضبطها في المخطوط إذ ضبطت أولا بمداد موافق في لونه لون الكتابة هكذا (زَلْزَل) بفتح الزايين وإسكان اللام، ثم صحح الضبط بمداد يختلف قليلا في لونه عن لون الأصل هكذا (زُلَزِلٌ) بضم الزاي الأولى وفتح اللام وكسر الزاي الثانية، فاختلف معنى الكلمة بحسب كل من ضبطيها إذ معنى (زلزل) كعلبط قماش البيت لغة في (زلزل) بفتحتين فكسر. وهذا التفسير من تاج العروس ٧/ ٣٥٩ ولم أقف عليه عند غيره.
أما معنى (زلزل) بفتح فسكون ففتح على وزن الفعل الماضي فاسم رجل مطرب في بغداد يضرب المثل بحسن أدائه ثم نسبت إليه (بركة زلزل) حي من أحياء بغداد. ينظر القاموس المحيط: ١٣٠٥.

(٧) قصم بمعنى كسر وأبان. القاموس المحيط: ١٤٨٤.

(٨) قصمل: قارب الخطا في سيره. القاموس المحيط: ١٣٥٤.

مُشْتَقًّا مِنْ "قَصْمَلَ" وإنْ كَانَتْ فِيه بَعْضُ حُرُوفِهِ. فَكَذلِكَ "جَنَقَ" لا يَكُونُ مُشْتَقًّا مِن "مَنْجَنِيقٍ" وإنْ كَانَتْ فِيه بَعْضُ حُرُوفِهِ. وقَدْ قَالُوا "لُؤْلُؤٌ" و"لآّلٌ"، ولآّلٌ "فَعَّالٌ"، وفَعَّالٌ إنّما يُبْنَى مِنَ الثّلاثَةِ لا مِنَ الأَرْبَعَةِ، ولُؤْلُؤٌ رُبَاعِيٌّ؛ فَلَيْسَ "لآّلٌ" مُشْتَقًّا من "لُؤْلُؤٍ" وإن كَانَ فِيه بَعْضُ حُرُوفِهِ.

[٢٠/ أ] فَأَمّا "مَنْجَنُونٌ"[١] فَوَزْنُه "فَعْلَلُولٌ" لِقَوْلِهِم فِي تَكْسِيرِها "مَنَاجِينُ" كُرِّرَتْ فِيه النُّونُ لِيَلْحَقَ بـ "قَرْطَبُوسٍ"[٢] فَلَمّا أَرَادُوا تَكْسِيرَهُ أَسْقَطُوا النُّونَ الّتي بَعْدَ الجِيمِ فَبَقِيَ: "مَنْجَوْنٌ" وحَصَلَ حَرْفُ اللّين رَابِعًا فكَسَّرُوها عَلَى "مَنَاجِينَ"، ولَو أَسْقَطُوا الأَخِيرَةَ لأدَّى إِلَى إِسْقَاطِ الوَاوِ الّتي قَبْلَها[٣] والإِسْقَاطُ الّذي لا يُؤَدّي إِلَى إِسْقَاطٍ آخَرٍ أَوْلَى مِنَ الإسْقَاطِ الّذي يُؤَدّي إِلَى إِسْقَاطِ غَيْرِه.

---

(١) المَنْجَنُونُ الرحى التي يطحن بها، وكل دولاب منجنون. القاموس المحيط: ١٥٩١.

(٢) القَرْطَبُوسُ: بفتح القاف الداهية، وبكسرها الناقة العظيمة الشديدة. ينظر اللسان: ٦/ ١٧٣.

(٣) لأن حذف النون الأخيرة يتبعه حذف الواو؛ لأنها خامسة تخل بالوزن، فيؤدي الحذف إلى حذف آخر، أما حذف النون الرابعة فيكتفى به، لأن الواو حينئذ تصير رابعة فتنقلب في الجمع ياء، ولا تحذف، ولهذا فحذف النون الرابعة لا يؤدي إلى حذفٍ آخر كما يؤدي إليه حذف النون السادسة.

زيادة التاء[1]

اعْلَمْ أَنّ التّاءَ قَدْ زِيـدَت فِـي أَوَّلِ الفِعْـلِ الْمُضَـارِعِ تَقُـولُ للمُذَكّـر: أَنْـتَ "تَقُومُ" فَيـدُلّ عَلَـى الخِطَـاب، وتَقـولُ للمُؤَنَّثَـةِ: أَنْـتِ "تَقُومِـينَ" فَيـدُلّ عَلَـى الخِطَابِ والتَّأنِيثِ وتَقُولُ للغَائِبَـةِ: هِـيَ "تَقـومُ" وهُمَـا "تَقُومَـانِ" فَيـدُلّ عَلَـى التَّأنِيثِ، وإِنْ قُلْت: أَنْتُمَا "تَقُومَان" فَإِنْ كَانَا مُذَكَّرَيْنِ دَلّـت عَلَـى الخِطَـابِ، وإِنْ كَانَا مُؤَنّثَين دَلّت عَلَى الخِطَابِ والتَّأنِيثِ، وإِنْ كَانَ مُذكّرًا ومُؤَنَّثًا دَلّـتْ عَلَى الخِطَابِ؛ لأَنّ التَّأْنِيث إِذَا اخْتَلَطَ بالتَّذْكِيرِ غُلّـبَ التَّذْكِيرُ وبَطَـلَ عَلاَمَـةُ التَّأْنِيثِ.

و قَدْ زِيدَتِ التَّاءُ فِي آخِرِ الفِعْلِ المَاضِي لِتَدُلّ عَلَـى تَـأْنِيثِ الفَـاعِلِ نَحْـو: "قَامَتْ" هِنْدٌ، و"طُرِدَتِ" الكِلاَبُ.

و قَدْ زِيدَتِ التَّاءُ فِي أَوَّلِ الاسْمِ، قَالُوا: "تَرْتُبٌ"[2] فَلَيْسَ يَخْلُو أَنْ يَكُـونَ وَزْنُه "تَفْعُل" أو "فَعْلُل" [٢٠/ ب] وفَعْلُلٌ لَيْـسَ فِـي الكَـلاَمِ؛ لأَنّـه لا يُوجَـدُ عَلَى وَزْنِ "جَعْفُر"، وإِذَا بَطَلَ هَذَا دَلّ عَلَى أَنّه "تَفْعُل"، فَأَمّا مَنْ قَالَ "تُرْتُـب" فالتّاءُ أَيْضًا زَائِدَةٌ؛ لأَنه قَدْ ثَبَتَ زِيَادَتُها فِي "تَرْتُبٍ"، والحَرْفُ لا يَكُونُ أَصْـلاً فِي بِنَاءٍ زَائدًا فِي بِنَاءِ آخَر وهُمَا لِمَعْنًى وَاحِد. فَأَمَّـا مَـن قَـالَ: "تُرْتَـبٌ" فَـلاَ

---

(١) ينظر في زيادة التاء: الكتاب: ٢٣٦/٤، والمقتضب: ٦٠/١، والأصول: ٢٤١/٣، والمنصف: ١٣٩/١، وسر صناعة الإعراب: ١٥٧، والوجيز: ٣٥، والممتع: ٢٧٢، وشرح الشافية للرضي: ٣٧٦/٢، وارتشاف الضرب: ١٠٣/١، وشرح الشافية للجاربردي: ٢٢٧/١، والمغني في تصريف الأفعال: ٨٣.

(٢) سبق تفسير هذه الكلمة في هامش (١) من الصحيفة (٢٢٩).

يَخلُو أَنْ يَكُونَ "تفْعَلا"، أو "فُعْلَلا"، وعِنْدَ سِيبَوَيْهِ لَيْسَ فِي الأُصُـول "فُعْلَـلٌ" عَلَى مِثَالِ "جُعْفَرٍ"، وإِذَا بَطَلَ هَذِا ثَبتَ أَنَّه "تُفْعَل"، وإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ: قَـدْ ثَبتَ زِيَادَتُها فِي "تَرْتُبٍ" فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ زَائِـدَةً فِـي "تُرْتَـبٍ"؛ لأنّ مَعْنَاهُمَـا وَاحِدٌ، وإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ: هَذَا كُلُّه مُشْتَقٌّ مِن الشَّيءِ الرَّاتِـبِ، والرَّاتِـبُ لا تَاءَ فِي أَوَّلِه فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ التَّاءُ زَائِدَةً.

و مِمّا يَجْرِي مَجْرَى هَذِهِ المَسْـأَلَةِ قَوْلُهُـم لِضَـرْبٍ مِـنَ الشَّـجَرِ "تَنْضُـبٌ" و"تُنْضَبٌ"(١) الكَلامُ فِيه كالكَلامِ فِيما تَقَدّم.

و أَمّـا: "تَتْفُلَـةٌ"(٢) فَدُخُـولُ تَـاءِ التَّـأْنِيثِ(٣) عَلَـى الكَلِمَـةِ قَـدْ أَبْطَـلَ وَزْنَ الفِعْلِ(٤) فَعَلَى هَذَا القِياسِ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ التَّاءُ أَصْلاً، فَـإن قِيـلَ فَقَـد زَعَمْتُـم أَنّه لَيْسَ فِي الكَلَامِ مِثَالُ "جَعْفُر" قِيلَ لاَ يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَجِيءَ مَعَ التَّـأْنِيثِ البِنـاءُ مُخَالِفًا للأُصُولِ أَلاَ تَرَاهُم قَـدْ قَـالُوا: "قَلَنْسُـوَةٌ" "فَعَنْلُـوَةٌ" مُلْحَـقٌ بـ "فَعَلُّلَـةٍ" فـ"تَنْضُبَةٌ"(٥) عَلَى هَذَا "فَعْلُلَةٌ"، و"قَلَنسُوَةٌ" عَلَى هَـذَا(٦) [٢١/ أ] مُشْـتَقَّةٌ مِـن "قَلَسَ" والنُّونُ زَائِدَةٌ، وإِنْ أَخَذْتَهُ مِن "قَلْنَسَ" فَهِي "فَعْلُوَةٌ"، وكَذَلِـكَ يَجِـيءُ

---

(١) التُّنْضَبُ: شجر ضخام ليس له ورق عيدانه بيض يخرج بأرض الحجاز تتخذ من عيدانـه العمـد للأخبية. ينظر اللسان: ١/٧٦٣.

(٢) تَتْفُلَةُ أنثى الثعلب، وتَتْفُلُ مثلث التاء الأولى والفاء وسمع فيه تَفَلّ، والتتفل أيضاً نبـات أخضـر وقيل بل هوشجر. ينظر اللسان: ١١/٧٧.

(٣) أي المتحركة.

(٤) أي: المضارع المخاطب: "تَتْفُلُ" من تَفَلَ بمعنى بَصَقَ تقول أنت "تَتْفُلُ".

(٥) لعله يريد تَتْفُلَةَ لا تَنْضُبَةَ. والتاء في تنضبة للوحدة لا للتأنيث.

(٦) عبارة (على هذا) تكررت في المخطوط مرتين.

البِنَاءُ مَعَ يَاءِ النَّسَبِ مُخَالِفًا للأُصُولِ ألاَ تَراهُم قَالُوا: "أَيْبُلِيٌّ" وَزْنُـه "فَيْعُلِيٌّ"، و"أَيْبُلٌ"(١) لَيْسَ فِي الكَلاَمِ؛ لأَنّه لَيْسَ فِي الكَلاَمِ مِثَالُ "فَيْعُـلٍ" فَـدَلَّ عَلَـى أَنّ يَاءَ النِّسْبَةِ وتَاءَ التَّأنِيثِ قَدْ تُغيّرانِ البِنَاءَ عَنِ الأُصُولِ.

فَأَمّا "تُدْرَأُ"(٢) فَلاَ يَخلُو أَنْ يَكُونَ "تُفْعَلاً" أو "فُعْلَلاً"، وفُعْلَـلٌ لَيْـسَ عِنْـدَ سِيبَوَيه(٣) فَثَبَتَ أَنَّه "تُفْعَلٌ" فَالتَّاءُ عَلَى هَـذَا زَائِـدَةٌ، وإنْ أَخَذْتَـه مِـنْ "دَرَأْتُ" عَنْه فالتَّاءُ زَائِدَةٌ.

و قَدْ زِيدَتِ التَّاءُ مَعَ الوَاوِ فِي "عَنْكَبُـوتٍ" و"رَهَبُـوتٍ"(٤) و"رَغَبُـوتٍ"(٥) و"رَحَموتٍ"(٦)

---

(١) الأَيْبُلُ: هوقارع الناقوس عند النصارى الذي يدعوهم به إلى الصلاة، وهم يعظمونه ويحلفون به كما يحلفون با لله. ينظر اللسان: ١١/٧.

(٢) تُدْرَأُ: يقال رجل ذوتدرأ أي ذوقوة ومنعة وحفاظ، وتُدْرَأُ اسم موضع. ينظر اللسان: ١/٧٢.

(٣) عدم ثبوت "فُعْلَل" عند سيبويه لا يقوم دليلا قاطعاً على زيادة التـاء في تُـدْرَأ، لأن "فُعْلَـلاً" قـد ثَبتَ عند غير سيبويه وارتضاه العلماء.
ولكن أصحاب المعاجم قد وضعوا "تُدْرَأُ" في مادة "دَرَأَ" مما يُرَجِّـحُ زيـادة التـاء لأنهـم يرونهـا مشتقة من "الدرء" وعلى هذا فالاشتقاق هوالذي حكم بزيادة التاء في تدرأ لا عدم ثبوت فعلل عند سيبويه.

(٤) الرَّهَبُوتُ: اسم مصـدر مـن الرَّهْبَـةِ، ورجـل رَهَبُـوتٌ هوالـذي يُرْهَـبُ جانبـه. ينظـر اللسـان: ١/٤٣٦.

(٥) الرَّغَبُوتُ: اسم مصدر من الرَّغْبَةِ. ينظر اللسان: ١/٤٢٢.

(٦) الرَّحَمُوت: اسم مصدر من الرحمـة، وفي المثـل العربـي: رَهَبُـوتٌ خـير مـن رَحَمُـوتٍ. أي لأن تَرْهَبَ خيرٌ من أن تَرْحَمَ.

و قَدْ زِيدَتِ التَّاءُ فِي "سَنْبَتَةٍ" وهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الدَّهْرِ يَقُولُونَ: مَرّتْ عَلَيهِ سَنْبَتَةٌ مِنَ الدَّهْرِ. و"سَنْبَةٌ" مِنَ الدَّهْرِ فِي مَعْناها؛ فَهَذا يَدُلّ عَلَى زِيادَتِها.

و قَدْ زِيدَتْ مَعَ الأَلِفِ فِي جَمْعِ التَّأنِيثِ قَالَوا: "مُسْلِمَاتٌ" و"صَالِحَاتٌ".

و قَدْ زِيدَتْ فِي "افْتَعَلَ" ومَا تَصَرّفَ مِنْه نَحْو: "اقْتَطَعَ" و"احْتَمَلَ".

و قَدْ زِيدَت مَعَ السِّينِ فِي "اسْتَفْعَلَ" ومَا تَصَرَّفَ مِنْه نَحْو: "اسْتَخْرَجَ" و"مُسْتَخْرِج" و"اسْتِخْرَاجٌ".

و قَدْ زِيدَتْ فِي "التَّفْعِيلِ" نَحْو: "التَّقْطِيعِ" و"التَّكْسِيرِ" و"التَّنْبِيتِ".

و قَدْ زِيدَت فِي "تَفعَّلَ" ومَا تَصَرَّفَ مِنْه نَحْو: "تَكَسَّرَ".

[٢١/ ب] وفِي "تَفَاعَلَ" ومَا تَصَرّفَ مِنْه نَحْو: "تَعَامَى" و"تَخَازَرَ"(١) و"تَغَافَل" و"تَعَاشَى".

و قَدْ زَادُوها فِي "التَّفْعَال"(٢) نَحْو: "التَّطْوَافِ" و"التَّرْدَادِ" و"التَّرْمَاءِ".

---

(١) تَخَازَرَ: كسر عينه وضيقها، والخَزَرُ بالتحريك ضيق العين وصغرها، وقيل هوحَوَلُ إحدى العينين، وقيل الخَزَرُ إقبال حدقتي العينين إلى الأنف. ينظر اللسان: ٢٣٦/٤.

(٢) التَّفْعَالُ: بفتح التاء مصدر يراد به الإكثار والمبالغة فيما دل عليه فالتَّرْدَادُ مثلا يفيد الإكثار والمبالغة في التَّرَدُّدِ قال سيبويه ٨٣/٤: "هذا باب ما تُكَثّرُ فيه المصدر من فَعَلْتُ فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر كما أنك قلت في فَعَلْتُ: حين كثرت الفعل وذلك قولك في الهَذَرِ التَّهْذَارُ وفي اللعب التَّلْعَابُ وفي الصَفْقِ التَّصْفَاقُ..."

وقال أبوسعيد السيرافي شارحاً هذه العبارة: "اعلم أن سيبويه يجعل التَّفْعَالَ تكثيراً للمصدر الذي هوللفعل الثلاثي فيصير التَّهْذَارُ بمنزلة قولك الهذر الكثير... وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التَّفْعَالَ بمنزلة التَّفعِيل، والألف عوضا من الياء، ويجعلون ألف التّكْرَارِ والتّرْدَادِ بمنزلة ياء تَكْرِيرٍ وترديد، والقول ما قاله سيبويه؛ لأنه يقال التّلْعَابُ ولا يقال التّلْعِيبُ" السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: ٢٢١. ويقول الرضي في المصادر التي جاءت على التَّفْعَالِ: "وهومع كثرته ليس بقياس مطرد" شرح الشافية: ١٦٧/١.

و قَدْ زَادُوها فِي "التِّفْعَالِ"[1] نَحْو: "التِّجْفَافِ" و"التِّمْثَال".

و قَدْ زَادُوهَا فِي آخِرِ الاسْمِ للتّأنِيثِ نَحْو: "بَقَرَةٍ" و"شَجَرَةٍ".

و هَذِهِ التّاءُ يُبْدِلُونَهَا فِي الوَقْفِ والخَطّ هَاءً فَيَقُولُونَ "طَلْحَهْ" و"شَجَرَهْ"، وكَذَلِكَ إنْ أَضَافُوها إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ قَالُوا: "شَجَرَةُ زَيْدٍ" كَتَبُوهَا بالهَاءِ[2] ووَقَفُوا عَلَيْها بالهَاء؛ لأنّ الاسْمَ الظَّاهِرَ يَنْفَصِلُ ويَقُومُ بِنَفْسِهِ فَصَارَتْ طَرَفًا، والأَطْرَافُ مِمّا يَلْحَقُهَا التَّغْيير؛ فلِذَلِكَ صُوِّرَتْ هَاءً.

فَإِنْ أَضَفْتَهَا إِلَى المُضْمَرِ كَتَبْتَهَا تَاءً فَقُلْتَ: "شَجَرَتِي" و"بَقَرَتُكَ" و"ثَمَرَتُهُ"؛ وإنّما كَتَبُوهَا مَعَ المُضْمَرِ تَاءً لأنّ المُضْمَرَ لا يَنْفَصِلُ ويَقُومُ بِنَفْسِهِ بَلْ يَتّصِلُ بِمَا قَبْلَهُ ويَصِيرُ كالجُزْءِ مِنْه، فَصَارَتِ التّاءُ حَشْوًا فِي الكَلِمَةِ؛ وإنّما قَلَبُوا مِنْها فِي الخَطّ والوَقْفِ هَاءً؛ لِيُفَرَّقَ بَيْنَها وبَيْنَ التَّاءِ الّتِي تَلْحَقُ الفِعْلَ فِي

---

(١) التِّفْعَالُ: بكسر التاء لَمْ يأت المصدرُ منه على هذا البناء إلا في كلمتين فقط هما "تِلْقَاء" و"تِبْيَان"، وماعدا ذلك مما جاء على "تِفْعَالٍ" فهوأسماءٌ لا مصادرَ نحو: "تِمْسَاحٍ وتِبْرَاكٍ، وتِنْبَالٍ"، وقد حصرها أبوسعيد السيرافي بستة عشر اسماً، واستدرك عليه السيوطي في المزهر أكثر من ذلك

ينظر: السيرافي النحوي: ٢٢٢، ليس في كلام العرب: ٢٧٨، المخصص: ١٩٠/١٤، ابن يعيش: ١٥٦/٩، شرح الشافية للرضي: ١٦٧/١، المزهر للسيوطي: ١٣٨/٢، دراسات لأسلوب القرآن القسم الثاني: ٢٢٠/٣، ولأبي العلاء المعري رسالة فيما جاء على التِّفْعَالِ نشرها صلاح الدين المنجد.

(٢) أي تاء مربوطة.

"ضَرَبَتْ"، وقَالَ قَوْمٌ[1] لِيُفَرَّقَ بَيْنَها وبَيْنَ الأَصْلِيّة فِي "بَيْتٍ" و"قُوتٍ"، وقَالَ قَوْمٌ[2] لِيُفَرَّقَ بَيْنَها وبيْن التّاءِ الّتِي تَلْحَقُ مَعَ الأَلِفِ فِي الجَمْعِ فِي "مُسْلِمَاتٍ" وبابه.

و قَدْ تَلْحَقُ التّاءُ فِي تَأنِيثِ الجَمَاعَةِ فِي نَحْو: "قُضَاةٍ" و"خُيُوطَةٍ"[3] وحِجَارَةٍ [٢٢/أ] و"ذِكَارَةٍ"[4] فَأَمّا طَيء[5] وأَهْلُ اليَمَنِ[6] فإنّهم يُثْبِتُونَهَا تَاءً

---

(١) هوسيبويه قال ٤/١٦٦: و"مثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء وإذا وقفت ألحقت الهاء أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحوتاء الْقَتِّ...".

(٢) هوسيبويه أيضاً قال ٤/١٦٦: "وفَرَّقُوا بينها وبين تاء المنطلقات"

وينظر أيضاً شرح الشافية للرضي: ٢/٢٧٧، وشرح الشافية للجاربردي: ١/١٧٤

(٣) الخُيُوطَةُ: جمع خَيْطٍ جاء في اللسان ٧/٢٩٨: "الخَيْطُ السلك والجمع أَخْيَاطٌ وخُيُوطٌ وخُيُوطَةٌ مثل فَحْلٍ وفُحُول وفُحُولَةٍ، زادوا الهاء لتأنيث الجمع".

(٤) الذِّكَارَةُ: جمع ذَكَرٍ بالتحريك يقال: ذُكُورٌ، وذُكُورَةٌ، وذِكَارٌ، وذِكَارَةٌ، وذُكْرَان، وذِكَرَةٌ كقردة. ينظر اللسان: ٤/٣٠٩.

(٥) أورد هذه اللغة سيبويه في كتابه ٤/١٦٧ دون عزولقبيلة معينة قال: "وزعم أبوالخطاب أن ناسا من العرب يقولون في الوقف: طَلْحَتْ..." وتبعه السيرافي فيما طبع من شرحه: ٤١٠، وأبوعلي الفارسي في المسائل العسكرية: ٢٢٥، وابن جني في سر الصناعة: ١٥٩، وأَقْدَمُ من عزاها إلى طيء الفراءُ فيما نسبه إليه ابن بري في شرح شواهد الإيضاح: ٣٧٨، ولم أقف في كتب الفراء المطبوعة على شيء من ذلك.

ينظر: ابن يعيش: ٤/٢١٤، وشرح الكافية الشافية: ١٩٩٥، وشرح الشافية للرضي: ٢/٢٨٩، والأشموني: ٤/٢١٤، وشرح شواهد الشافية: ٢١٨.

(٦) أول من ذكر هذه اللهجة لأهل اليمن الأصمعي في كتابه الأضداد قال: ٤٥ "دَخَلَ رَجُلٌ على ملك حِمْيَر فقال له ثِبْ – وثِبْ بالحميرية اقْعُدْ – فَوَثَبَ الرجلُ فَتَكَسَّرَ فقال الحميريُ ليس عندنا عَرَبِيَّتْ مَنْ دَخَلَ ظِفَارَ حَمَّرَ"، فحِمْيَرُ قبيلة يمانية، وظِفَارُ من مقاطعات اليمن، وقوله "عَرَبِيَّتْ" أي "عَرَبِيَّة".

وجاء في المصباح المنير (هوى) ٢٤٦: "والهاء التي للتأنيث نحوتَمْرَةٍ وطَلْحَةٍ تبقى هاء في الوقف، وفي لغة حِمْيَرٍ تقلب في الوقف تاء فيقال: تَمْرَتْ وطَلْحَتْ".

فَيقُولُونَ: "مُسْلِمَتْ" و"قَائِمَتْ" قَالَ الشّاعِرُ:

بَلْ جَوْزِتَيْهَاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ[(١)]

و نَادَى مُنَادِي النَّبي ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكّةَ: (يا أَهْلَ سُورَةِ البَقَرَتْ) فَقَالَ المُجِيبُ: (وا للهِ مَا أَحْفَظُ مِنْهَا آيتْ)[(٢)]

فَأَمّا مَا وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ كَتْبِهِم ﴿رَحْمَتْ﴾[(٣)] و﴿نِعْمَتْ﴾[(٤)]

---

(١) البيت من مشطور الرجز، ونسبه ابن بري في شرح شواهد الإيضاح: ٣٨٦ لسُؤْرِ الذئب، ونسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح: ٥٧٤، ٥٨١ لأبي النجم العجلي وليس في ديوانه المجموع.

والجَوْزُ: وسط الشيء، والتّيْهَاء: الصحراء الجرداء التي يتيه فيها المرء، والحَجَفَتِ التُّرْسُ.

يريد أنها صحراء جرداء ملساء كأنها ظهر المِجَنّ ملاسةً.

والشاهد فيه: الحَجَفَتْ إذ وقف على تاء التأنيث المتحركة بالتاء

والبيت في: معاني الحروف: ٨٢، والخصائص: ١/٣٠٤، والإنصاف: ٣٧٩، وابن يعيش: ٩/٨٠، وشرح عمدة الحافظ: ٩٧٧، وشرح شواهد الشافية: ١٩٨.

(٢) هذه العبارة موجودة في: المساعد: ٤/٣٢٢، والأشموني: ٤/٢١٤، وهمع الهوامع: ٢/٢٠٩.

(٣) من الآية ٢١٨ من سورة البقرة: ﴿إِنَّ الّذِينَ آمَنُوا والّذِينَ هَاجَرُوا وجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ ا للهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ا للهِ وا للهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾

وقد رسمت (رحمت) في المصحف بالتاء في سبعة مواضع سردها ابن الجزري في النشر: ٢/١٢٩.

(٤) من الآية: ٢٣١ من سورة البقرة: ﴿واذْكُرُوا نِعْمَتَ ا للهِ عَلِيكُمْ ومَا أَنْزَلَ عَلِيكُمْ مِن الكِتَابِ والحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ واتَّقُوا ا للهَ واعْلَمُوا أنّ ا للهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾ وقد تكررت في إحدى عشرة آية أوردها ابن الجزري في النشر: ٢/١٢٩.

و﴿سُنَّتْ﴾[1] و﴿ابْنَتْ﴾[2] و﴿امْرَأَتْ﴾[3] فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَخَذُوا باللُّغَتَينِ[4] فَكَتَبُوا بَعْضًا بالهَاءِ وبَعْضًا بالتَّاءِ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ المُمْلِي وصَلَ كَلامَهُ فكَتَبَ الكَاتِبُ عَلَى لَفْظِه حَمْلاً للوَقْفِ عَلَى الوَصْلِ.[5]

و قَدْ بَيَّنا[6] أَنّ اليَاءَ والوَاوَ والأَلِفَ لا تَكُونُ أَصْلاً فِيما زَادَ عَلَى الثَّلاثَةِ إلاّ أَنْ يَكُونَ فِي الكَلِمَةِ تَكْرِيرٌ أو يَدُلّ دَلِيلٌ عَلَى زِيادَتِها

و لا تُزَادُ هَذِهِ الحُرُوفُ ولا شَيء مِنْ حُرُوفِ الزِّيادَةِ فِي أَوّلِ الكَلِمَةِ إلاّ فِي الأَسْماءِ المُشْتَقّةِ مِنَ الفِعْلِ نَحْو: "مُدَحْرِجٍ".

---

(١) من الآية ٣٨ من سورة الأعراف ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ**﴾ وقد تكررت في خمسة مواضع ذكرت في النشر: ٢/ ١٣٠.

(٢) من الآية ١٢ من سورة التحريم ﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا**﴾ ولم ترد (ابْنَتْ) في القرآن إلا في هذه الآية

(٣) من الآية: ٣٥ من سورة آل عمران ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**﴾ وقد تكررت في سبعة مواضع أوردها ابن الجزري في النشر: ٢/١٢٩.

ومما يجدر بنا الإشارة إليه أن هذه الآيات رسمت بالمصحف تاء، ولكن وقف عليها ابن كثير والكسائي وأبوعمرويعقوب واليزيدي وابن محيصن والحسن البصري بالهاء لا بالتاء، ووقف عليها الباقون بالتاء. ينظر النشر: ٢/١٢٩، وإتحاف فضلاء البشر: ١٠٣.

(٤) أي لغة إجراء الوقف مجرى الوصل المنسوبة لطيءٍ وأهلِ اليمن فيما كتب بالتاء المفتوحة، وأخذوا بلغة بقية العرب فيما عدا ما ذكر من الآيات.

(٥) يجدر بنا أن نشير إلى خلاف بين سيبويه وثعلب في أيهما الأصل في تاء التأنيث الاسمية الهاءُ أم التاءُ؟ ذهب سيبويه والفراء وابن كيسان وأكثر النحاة إلى أن الأصل فيها التاءُ، ولكنها تقلب هاء حال الوقف فرقاً بينها وبين تاء التأنيث الفعلية، وقال ثعلب: إن الهاء في تاء التأنيث الاسمية هي الأصل وإن التاء فرع. ينظر شرح الشافية للرضي ٢/٢٨٨.

(٦) في الصحيفة: (٢٣٢+٢٣٥).

فَإِنْ[1] كَانَتِ المِيمُ والهَمْزَةُ فِي أَوّلِ كَلِمَةٍ وبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أُصُولٍ كـ"مَرْزَجُوشٍ"؛ لأنه كـ"عَضْرَفُوطٍ" و"قَرْطَبُوسٍ" ووزنه "فَعْلَلُولٌ"، و"إِصْطَبْلٌ"[2] كـ"جِرْدَحْلٍ" وزنه "فِعْلَلٌ"، فأما "يَسْتَعُورٌ"[3] فَوَزْنُهُ "فَعْلَلُولٌ" اليَاءُ أَصْلٌ؛ لأنّ بَعْدَهَا أَرْبَعَةً أُصُولاً فَهُو كـ"عَضْرَفُوطٍ" فَهَذَا [٢٢/ب] حُكْمُ هَذِهِ الحُرُوفِ، فأَمّا "إِنْقَحْلٌ" مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقًا إِنْقَحْلا[4]

فَوَزْنُه "إِنفَعْل" فالهَمْزَةُ والنُّونُ زَائِدَتَانِ فِي أَوَّلِهِ، وهَذَا شَاذٌّ؛ لأنّه لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنْ فِعْلٍ؛ لأنّ الاسْمَ الجَارِيَ عَلَى الفِعْلِ يَجُوزُ أَنْ يَتَوالَى فِي أَوَّلِهِ زَائِدَاتَانِ كـ"مُنْطَلِقٍ" وقَد مَضَى ذِكْرُهُ[5] وسِيبَوَيْهِ يَقُولُ فِي الشَّيء الشَّاذِّ: هُوَ

---

(١) جواب هذا الشرط محذوف تقديره: حُكِمَ بأصالتها.

(٢) الإصْطَبْلُ: حظيرة الدابة، وخصه بعضهم بموقف الفرس. ينظر المعرب للجواليقي: ٦٧، واللسان: ١١/١٨، وشفاء العليل: ١١٧.

(٣) اليَسْتَعُورُ: شَجَرٌ تُتَّخَذُ منه أعواد السواك، ومَسَاوِكُهُ أشدُّ إنقاءً للثغر وتبييضاً للأسنان، ومنابت اليَسْتَعُورِ السراةُ. ينظر اللسان: ٥/٣٠٠.

(٤) البيت من مشطور الرجز، ولم أقف له على قائل، وإنما عُزِيَ إنشادُهُ للأصمعي في كتابه "خَلْق الإنسان" وهوضمن الكنز اللغوي ص: ١٦٢.

والإنقحل الشيخ الذي يَبِسَ عليه جلُده من الكبر والهرم.

و"لّما" إذا دخلت على الماضي يسميها النحاة: (حرف وجود لوجود) وهي حينئذ تحتاج إلى جواب، وجوابها هنا محذوف تقديره: (تركتني وهجرتني). ينظر مغني اللبيب: ٣٦٩.

والبيت في: الكامل للمبرد: ١٣٥٢، وشرح السيرافي: ٦١٥، والخصائص: ١/٢٢٩، واللسان: ١١/٥٥٣، والتاج: ٨/٧٧.

(٥) مضى في صلب الصحيفة: (٢٣٤).

شّاذٌّ، ويَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَر: لَمْ يَأْتِ مِنْ هَذَا شَيءٌ؛ لأنه لَـمْ يَعْتَـدَّ بمـا وَرَدَ مِنْه لِقِلَّتِه ونَزَارَتِه. ويَدُلّكَ عَلَى صِحّة ما قَالَه أَنّ العَرَبَ تَقُـولُ: قَلَّمَـا جَـاءَنِي زَيْدٌ وتَسْتَعْمِلُهُ عَلَى ضَرْبَيْن:

تَارَةً تُرِيدُ: مَا جَاءَنِي زَيْدٌ فَيَكُونُ نَفْيًا عَامًّا ويَكُونُ عَلَى هَذَا لَمْ يَأتِهِ.

و تَارَةً يَكُونُ قَدْ جَاءَ مَجِيئًا قَلِيلاً فَلاَ يُعْتَدُّ بِهِ ويَجْعَلُه كالنَّفْيِ العَامّ.

فَقَد بَانَ لَكَ أَنّ القَلِيلَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ قَـدْ يُجْعَـلُ بِمَنْزِلَـةِ مَـا لَـمْ يَكُـنْ، ويُنْفَى نَفْيًا عَامًّا فَهَذَا يُعَضِّدُ مَا قَالَه سِيبَوَيْهِ وذَهَبَ إِلَيْه.

فَأَمّا قَوْلُهُم "أُرْجُوَانٌ"[1] فَإِنِ اشْتَقَقْتَه مِـنَ "الأَرْجِ" وهُـوَ سُـطُوعُ الرَّائِحَـةِ فَوَزْنُهُ: "فُعْلُوَانٌ"، وإِنِ اشْتَقَقْتَه مِنْ "رَجَا يَرْجُو" فَوَزْنُهُ "أُفْعُلاَنٌ"، وإِنْ أَخَذْتَـهُ مِنْ "رَجَنَ" فَوَزْنُهُ "أُفْعُوَالٌ"

فَأَمّا "أَرْوَنَـانٌ"[2] فَقَـدْ حَمَلَـهُ سِيبَوَيْهِ[3] عَلَـى الأَكْـثَرِ بِـأَنْ جَعَـلَ الهَمْـزَةَ [٢٣/أ] زَائِدَةً والأَلِفَ والنُّـونَ فـي آخِـرِه كَذَلِـكَ؛ لأَنّ هَـذَا طَرِيـقُ الكَـثْرَةِ، ووَزْنُه عَلَى هَذَا التَّأوِيلِ "أَفْعَلاَنٌ"، ثُمّ نَظَر نَظَـرًا ثَانِيًـا ووَجَـدَ العَـرَبَ تَقُـول:

---

(١) الأُرْجُوَانُ: الحُمْرَةُ، وقيل (النشاستج) وهوما تسميه العامة (النشـا)، وقيـل الأرجـوان: الثيـاب الحمر، وقيل صِبْغٌ أحمرُ شديدُ الحُمْرة. لسان العرب: ٣١١/١٤.

وفي المعرب للجواليقي: ٦٧: "الأرجوان صبغ أحمر وهوفارسي".

(٢) الأَرْوَنَانُ: صفة لليوم الشديد في كل شيء من حَرٍّ أوبَرْدٍ أوجَلَبَةٍ أوصِيَاحٍ، وبعضهم يجعله صفة للشيء الشديد من غير تقييد. ينظر اللسان (رنن-رون) ١٨٧/١٣، ١٩١.

(٣) الكتاب: ٢٤٨/٤، و٣١٠.

"يَوْمٌ أَرُونَانٌ" أَيْ شَدِيدٌ ويَقُولُونَ: "اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنَّا رَوْنَ هَذَا الأَمْرِ" أي شِدَّته، فَعَلَى هَذَا وَزْنُ الكَلِمَةِ "أَفْعَلاَلٌ". وإِن اشْتَقَقْتَ الكَلِمَةَ مِنْ "رَنَا يَرْنُو" إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ فَيَكُونُ قَدْ قُدِّمَتِ اللاَّمُ عَلَى العَيْنِ فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عَلَى هَذَا "أَفْلُعَانٌ"، وإِذَا اشْتَقَقْتَ الكَلِمَةَ مِنْ "الرَّنَّةِ" وهُوَ الصَّوْتُ فَوَزْنُ الكَلِمَةِ "أَفْوَعَالٌ"[(١)] الهَمْزَةُ فِي أَوَّلِه زَائِدَةٌ، والوَاوُ بَيْنَ الفَاءِ والعَيْنِ زَائِدَةٌ؛ لأنّ أَصْلَ الكَلِمَةِ "رَنَنَ" فَهَذِهِ ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ فِي الاشْتِقَاقِ.

"مِرْآةٌ": "مِفْعَلَةٌ" مِنْ رَأَيْتُ.

فَأَمّا اسْمُ المَفْعُولِ مِنَ الثُّلاَثِيّ[(٢)] إِذَا كَانَتْ لامُهُ يَاءً فـ "مَفْعُولٌ" كـ"مَضْرُوبٍ" و"مَذْكُورٍ" تَقُولُ: رَأَيْتُهُ فَهُو "مَرْئِيّ" ورَمَيْتُه فَهُو "مَرْمِيّ" والأَصْلُ فِيهِمَا: "مَرْؤُويٌ" و"مَرْمُويٌ" فَلَمّا اجْتَمَعَتِ اليَاءُ والوَاوُ، وسَبَقَتْ إِحْدَاهُما بالسُّكُونِ قَلَبُوا الوَاوَ يَاءً، وأَدْغَمُوا الأُولَى فِي الثّانِيَةِ. وكَسَرُوا مَا قَبْلَ اليَاءِ الأُولَى لِتَتَمَكّنَ فَقَالُوا: "مَرْئِيٌّ" و"مَرْمِيٌّ" فَهَذَا عَلَى وَزْنِ "مَضْرُوبٍ" [٢٣/ ب] لأَنّه بِعَدَدِ حُرُوفِهِ.

فإِنْ كَانَتْ لامُ الثُّلاثِيّ واوًا وبَنَيْتَ مِنْه مَفْعُولاً[(٣)] أَدْغَمْتَ الوَاوَ الأُولَى فِي

---

(١) هذا رأي لابن الأعرابي فيما حكاه عنه ابن جني في الخصائص: ٢١٥/٣، ٢٨٤. وقد استضعفه ابن جني.

(٢) يحس القارئ أن الحديث عن اسم المفعول من الثلاثي الناقص والمصدر منه والجمع مقحم في هذا المكان؛ لأن المصنف يتحدث عن حروف الزيادة ومواضعها لا عن إعلال الناقص.

(٣) بشرط أن يكون الماضي منه مفتوح العين.

الثَّانِيَةِ تَقُولُ: غَزَوْتُهُ فَهُو "مَغْزُوٌّ" ونَحَوْتُهُ فهو "مَنْحُوٌّ"

وَ رُبَّمَا اسْتَثْقَلُوا فِي بَعْضِ هَذَا اجْتِمَاعَ الوَاوَيْنِ مَعَ الضَّمَّةِ قَبْلَهُمَا فَقَلَبُوا بَدَلَ الوَاوِ الْمُشَدَّدَةِ يَاءً مُشَدَّدَةً[1] فَقَدْ قَالُوا: "مَرْضِيٌّ" وسَنَاهَا المَطَرُ يَسْنُوهَا فَهِيَ "مَسْنِيَّةٌ"[2] إِذَا سَقَاهَا، والأَصْلُ: "مَرْضُوٌّ" و"مَسْنُوَّةٌ".

و أَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَذَا القَلْبُ فِي الجُمُوعِ؛ لأَنَّهُم يَسْتَثْقِلُونَ أنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ ثِقَلِ الجَمْعِ وثِقَلِ الوَاوَيْنِ.

و هَذَا الَّذِي يَجْتَمِعُ فِي آخِرِهِ واو مُثَقَّلَةٌ وقَبْلَهَا ضَمّةٌ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:[3]

إمّا أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْو: "عَاتٍ" و"عُتُوٌّ"[4]

أَوْ يَكُونَ مَصْدَرًا نَحْو: عَتَا يَعْتُو "عُتُوًّا" وعَسَا يَعْسُو "عُسُوًّا"[5]

أَوْ يَكُونَ اسْمَ مَفْعُولٍ نَحْو: "مَغْزُوٌّ" و"مَسْنُوٌّ"

و القَلْبُ للجَمْعِ لازِمٌ لِلعِلَّةِ الّتِي ذَكَرْتُها[6] وإنَّما شَذَّ مِنه شَيْءٌ يَسِيرٌ خرَجَ

---

(١) بشرط أن يكون الماضي منه مكسور العين.

(٢) هذه الكلمة جاءت على الوجه المرجوح؛ لأن ماضيها مفتوح العين.

(٣) هذه المواضع تحدث عنها المصنف بتفصيل أوسع في: (٤٨٧).

(٤) لومثل له المصنف بـ "نَحْو: ونُحُوٌّ" و"نَجْو: ونُجُوٌّ" لكان أظهر.

(٥) يقال عَسَا الشيخ يَعْسُوعُسُوّاً إذا كَبِرَ ووَلَّى ينظر اللسان: ١٥/٥٤. وليست (عسا) هنا فعلَ رجاءٍ، لأن ذلك جامد لا يتصرف.

(٦) أي الجمع بين ثقل الجمع وثقل الواوين.

مُصَحَّحًا لِيَدُلّ عَلَى الأَصْلِ الّذِي انْتَقَلَ عَنْه قَالُوا: "نَحْوٌ" و"نُحُوٌّ"[1] و"بَهْوٌ" و"بُهُوٌّ"[2] و"أَبٌ" و"أُبُوٌّ"، و"نَجْوٌ" و"نُجُوٌّ"[3] وهُوَ السَّحَابُ.

و أَمّا المَصْدَرُ فَيَجِيء مُصَحَّحًا عَلَى أَصْلِهِ قَالُوا: عَتَا يَعْتُو "عُتُوًّا" فَإِنْ سُمِعَ فِيهِ شَيءٍ قَدْ قُلِبَ فإنّما شَبّهُوه بالجَمْع.

فأَمّا [٢٤/أ] اسم المَفْعُول[4] فالجَيِّد فِيه التَّصْحِيح "مَغْزُوٌّ" و"مَسْنُوٌّ"، فإِنْ قُلِبَ مِنْه شَيءٌ فإنّما شَبَّهُوا اسْمَ المَفْعُولِ باسْمِ الفَاعِلِ نَحْو: "غَازٍ"[5] فَلَمّا قَلَبُوا الوَاوَ ياءً فِي اسْمِ الفَاعِلِ قَلَبُوهَا فِي اسْمِ المَفْعُولِ.

و لَكَ فِي القَلْبِ طَرِيقَتَانِ فِي "عُتِيٍّ" إذَا كَانَ جَمْعًا و"مَسْنِيٍّ":

أَحَدُهُما: أَنْ تَقُولَ قَدْ ثَبتَ أَنّه لَيْسَ فِي الأَسْمَاءِ العَرَبِيّة اسْمٌ فِي آخِرِه وَاو قَبْلَها ضَمَّةٌ، فإذَا أَدَّى قِياسٌ إِلَى هَذَا قَلَبُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَة ومِنَ الوَاوِ

---

(١) النُّحُوُ: جمع نَحْووهوالقصد والطريق، سمع من العرب قولهم: إنكم لتنظرون في نُحُوكثيرة أي في ضروب من النحو. ينظر اللسان: ١٥/٣١٠.

(٢) سيتحدث المصنف عن هذه المسألة بتفصيل أوسع في الصحيفة (٤٨٨)

(٣) النَجْوهوالسحابُ الذي هَرَاقَ ماءه قال جميل في جَمْعِ نَجْوعلى نُجُوٍّ:

أَلَيْسَ مِنَ البَلاَءِ وجِيبُ قَلْبِي .·. وإِيغَالِي الهُمُومَ مَعَ النُّجُوِّ

(٤) أي من الثلاثي المفتوح العين في الماضي وسيتحدث المصنف عن هذا في صلب (٣٨٧).

(٥) أصله "غَازِوٌ" تطرفت الواوإثر كسر فقلبت ياء فصار "غَازِيٌ" ثم أُعِلَّ إعلال: "قاضٍ" الذي سبق ذكره في هامش (١) من الصحيفة (٢١٥).

يَاء، أَلا تَرَاهُم قَالُوا فِي جَمْعِ "قَلَنْسُوَةٍ: قَلَنْسٍ"؟ والأَصْلُ: "قَلَنْسُوٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

لاَمَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَبْسِ.. أَهْلِ الرِّيَاطِ الْبِيضِ والْقَلَنْسِ[1]

و قالوا: "عَرْقُوَةٌ"[2] و"عَرْقٍ" قال الشاعر:

حَتَّى تَفُضِّي عَرْقِيَ الدُّلِيِّ[3]

---

(١) هذان بيتان من مشطور الرجز، و لم أقف لهما على نسبة، وسيتكرر الاستشهاد بهما في الصحيفة (٤٨١) برواية: (لاغروحتى يلتقي بعَبس)، والمحفوظ في قافية الأول منهما (بعَنْسِ) بالنون الفوقية لا بالباء التحتية، وعَبْسُ قبيلة مضرية رهط عَنْتَرَةَ، وعَنْسُ يمانية رَهْطُ الأَسْوَدِ العنسي مدعي النبوة، والرِّيَاط: جمع رَيْطَةٍ وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، والقَلَنْسِ جَمْعُ قَلَنْسُوَةٍ وهي غطاء الرأس، والمحفوظ فيها (القلنسي) بإثبات الياء وبها يتحقق الشاهد.
والشاهد في البيت: القلنسي، وأصله القلنسوفقلب الضمة التي على السين كسرة؛ لأنه لا يوجد اسم معرب آخره واوقبلها ضمة، ثم قلب الواوياء؛ لتطرفها إثر كسر.
والبيت في: الكتاب: ٣١٧/٣، والمقتضب ١٨٨/١، وما ينصرف وما لا ينصرف: ١١٦ والخصائص: ٢٣٥/١، والاقتضاب: ٦٤/٢، وشرح المفصل: ١٠٧/١٠، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٥١/١، واللسان: (عَنسَ، قَلسَ، رَبَطَ).

(٢) العَرْقُوَةُ بفتح العين وإسكان الراء خشبة معروضة في الدلو. ينظر اللسان: ٢٤٨/١٠.

(٣) البيت من مشطور الرجز، و لم أقف له على قائل، وهومن شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل.
ويروى بدل (تُفَضِّي) : (تُقَضِّي) بالقاف وبها روته أكثر الكتب.
وأصل تُفَضِّي: تُفَضِّينَ حذفت النون من الفعل لأنه منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حَتّى ومعنى تَفَضِّينَ: تَكَسِّرِينَ. يدعوعلى ناقته بأنها لا تزال تسقي حتى تتكسر عراقي الدلاء.
والشاهد فيه هنا: عرقي إذ قلب الشاعر الضمة التي على القاف في عَرْقُوَة كسرة ثم قلب الواوياء لوقوعها طرفاً مسبوقة بكسر، وعرقي اسم جنس جمعي يفرق بين مفرده وجمعه بالتاء.
والبيت في: الكتاب: ٣٠٩/٣، والمقتضب: ١٨٨/١، والخصائص: ٢٣٥/١، والمخصص: ١٢٠/٢، والنكت للأعلم: ٨٧٥، وابن يعيش: ٢٤٨/١٠.

و الأَصْلُ: "عَرْقُوٌ". وقَالُوا: "دَلْوٌ" و"أَدْلٍ"، و"حَقْوٌ" و"أَحْقٍ"[1] والأصل "أَدْلُوٌ" و"أَحْقُوٌ" عَلىَ وَزْنِ "أَفْلسٍ" فَقلَبُوا مِنَ الضَّمَّةِ قَبْلَ الوَاوِ كَسْرَةً حَتَّى تَنْقَلِبَ الوَاوُ يَاءً.

فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا شَبَّهُوا الوَاوَ الأُولَى مِن "عُتُوٌّ" و"مَسْنُوٌّ" بالضَّمَّةِ فقلَبُوهَا يَاءً كَمَا يَقْلِبُونَ الضَّمَّةَ كَسْرَةً فَصَارَ "عُتِيوٌ" و"مَسْنِيوٌ" فَلَمّا اجْتَمَعَ [٢٤/ب] اليَاءُ والوَاوُ وسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بالسُّكُونِ قَلَبُوا مِنَ الوَاوِ ياء وأَدْغَمُوا الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ

فَأمّا الطَّرِيقَةُ الثّانِيَةُ فَيقُولُونَ: الوَاوُ الأُولَى سَاكِنَةٌ فَلاَ يَعْتَدّونَ بهَا مِن هَـذَا الوَجْهِ؛ لأنَّها سَاكِنَةٌ فَتَصِيرُ الوَاوُ الثَّانِيَةُ كَأَنّها قَدْ وَلِيَتِ الضَّمَّة فَيَقْلِبُونَ الوَاوَ الأَخِيرَةَ ياءً، ثُمّ تَجْتَمِعُ الوَاوُ واليَاءُ، والأُولَى سَاكِنَةٌ فَيَقْلِبُونَ مِنَ الوَاوِ ياءً ثُمّ يُدْغِمُونَ الأُولَى فِي الثّانِية فَيَقُولُونَ: "مَسْنِيٌّ" و"عُتِيٌّ" و"دُلِيٌّ" و"حُقِيٌّ".

ومَا زِيدَ فِي الثُّلاَثِيّ مِنَ الحُرُوفِ:

زَادُوا الهَمْزَةَ فِي أَوَّلِ الفِعْلِ والاسْمِ قَالُوا فِي الفِعْلِ: "أَكْرَمَ" وفِي الاسْمِ "أَحْمَرُ"

و زَادُوا الوَاوَ ثَانِيَةً فِي الفِعْلِ فَقَالُوا: "حَوْقَلَ"[2] وقَالُوا فِي الاسْمِ: "جَوْهَرٌ".

---

(١) الحقو: هوالخاصرة أوالكشح. ينظر اللسان: ١٤/١٨٩.

(٢) حَوْقَلَ فعل ماضٍ يطلق على الرجل الذي لا يقدر على مجامعة النساء من الكبر، وقيل بل هوالشيخ الكبير. ينظر اللسان: ١١/١٦١.

و زَادُوا الـوَاوَ ثَالِثَـةً فِـي الفِعْـلِ فقَـالُوا: "جَهْـوَرَ"[١] وقَـالُوا فِـي الاسْـمِ: "جَدْوَلٌ" و"قَسْوَرٌ"[٢]

و زَادُوا اليَاءَ ثَانِيَةً فِي الاسْمِ فقَالُوا: "صَيْرَفٌ" و"حَيْدَرٌ"[٣] و"حِذْيَمٌ"[٤] و"طِرْيَمٌ"[٥] وضَاعَفُوا عَيْنَ الفِعْلِ فقَالُوا: "كَسَّرَ" و"قَطَّعَ"[٦]

و زَادُوا الأَلِفَ ثَانِيَةً فِي الفِعْلِ فقَالُوا: "قَاتَل" و"خَاصَمَ" وَزْنُه "فَاعَلَ".

وَ وزْنُ "أَكْرَمَ": "أَفْعَلَ"، ووَزْنُ "كَسَّرَ":"فَعَّلَ"، و"جَوْهَرَ": "فَوْعَلَ" و"رَهْوَلَ"[٧] "فَعْوَلَ"، و"جَدْوَلٌ": "فَعْوَلٌ"، و"صَيْرَفٌ": "فَيْعَلٌ"، و"حِذْيَمٌ": "فِعْيَلٌ"

---

(١) جَهْوَرَ فعل ماضٍ يقال: جَهْوَرَ القَوْلَ وجَهْوَرَ به أعلنه وأظهره يتعدى بنفسه وبالحرف. ينظر اللسان: ٤/١٥٠.

(٢) قَسْوَرٌ: اسم يطلق على الأسد، وعلى العزيز، وعلى الرامي من الصيادين. ينظر القاموس المحيط: ٥٩٣.

(٣) حَيْدَرٌ: اسم يطلق على الأسد وعلى الغلام السمين أوالحسن الجميل. ينظر القاموس المحيط: ٤٧٦.

(٤) حِذْيَمٌ: صفة بمعنى حاذق، وموضع، وعلم على رجل. ينظر القاموس: ١٤١٠.

(٥) الطِرْيَمُ: العسل، والسحاب الكثيف. القاموس: ١٤٦٢.

(٦) كان الأولى بالمصنف أن يمثل ب "سَيْطَرَ" و"بَيْطَرَ" و"هَيْمَنَ" فعل ماضٍ ثانيه ياءٌ زائدةٌ للإلحاق؛ لأن الياء في "سيطر" نظيرة الياء في "صيرف" في أن كُلاّ منهما ثانيةٌ زائدةُ للإلحاق.

(٧) هذه الكلمة لَمْ أقف لها على معنى. ولعلها "رَهْوَكٌ" بالكاف لا باللام، والرهوك بالكاف كجدول السمين من الجداء والضباء، ومن الشباب الناعم. القاموس المحيط: ١٢١٥.

و قَالُوا: "احْرَنْبَى"[1] وَزْنُه "افْعَنْلَى"، وقَالُوا: "اسْلَنْقَى"[2] وَزْنُه "افْعَنْلَـى"، وقَالُوا: "احْبَنْطَـى"[3] وَزْنُـه: "افْعَنْلَـى"، وقَـالُوا: "كِنْثَـأْوٌ"[4] [٢٥/ أ] وَزْنُـه: "فِنْعَلْوٌ"، وقَالُوا: "اغْدَوْدَنَ" وَزْنُه: "افْعَوْعَلَ"، وقَالُوا: "احْمَرَّ" وَزْنُه: "افْعَـلَّ"، و"احْمَارَّ" وَزْنُه: "افْعَالَّ"، و"اسْتَخْرَجَ" وَزْنُـه: "اسْـتَفْعَلَ"، و"اقْتَطَـعَ" وَزْنُـه: "افْتَعَلَ"، و"فَعْلَى": "سَلْقَى"[5] و"انْفَعَلَ": "انْطَلَقَ".

و هَذَا الّذِي ذَكَرْته كُلُّه مِنْ ذَوَاتِ الثَّلاثَةِ.

فَأَمّا "تَكَلَّـمَ" و"كَلَّـم" فَهُـو مِـنَ الثَّلاثَـةِ؛ لأنّـه مِـنْ "كَلَمْـتُ"؛ لأنّ الكَلاَمَ يَخْرُقُ السَّمْعَ كَمَا أنّ الجِرَاحَ تَخْرِقُ اللَّحْمَ، فَكِلاَهُمَا مِنْ أَصْـلٍ وَاحِـدٍ. وقَـرأَ بَعْـضُ المُتَقَدِّمِـينَ[6] ﴿**أَخْـرَجْنَا لَهُـمْ دَابَّـةً مِّـنَ الأرض**

(١) احْرَنْبَى: يقال احْرَنْبَى الرجل: أي تَهَيَّأَ للغضـب، وقيـل احْرَنْبَى: اسْتَلْقَى على ظهره ورفع رجليه نحوالسماء. ينظر اللسان: ٣٠٧/١.

(٢) اسْلَنْقَى نام على ظهره. لسان العرب: ١٦٣/١٠.

(٣) احْبَنْطَى: امتلأ غضباً.

(٤) الكَنْثَأْو: بالتاء المثناة وبالثاء المثلثة الجَرْجَيْرُ وخَصَّه بعضهم بالـبري منـه. ينظر القـاموس: ٦٣، وفسَّره ابن جني في المنصف: ١٦٥/١ بالكثيف اللحية.

(٥) سَلْقَى: يقال سَلْقَى فلاناً أنامه على قفاه. ينظر القاموس المحيط: ١١٥٤.

(٦) القراء هم: ابن عبـاس ومجـاهد وابـن جبير وأبوزرعـة والجحـدري وأبوحيـوة وابـن أبي علبـة وغيرهم.
ينظـر: تفسـير الطـبري: ١٦/٢٠، إعـراب القـرآن للنحـاس ٢٢١/٣، والمحتسـب: ١٤٤/٢، وتفسير القرطبي: ١٥٨/١٣، والبحر المحيط: ٩٧/٧.
وذكرت القراءة دون عزوفي: معاني القرآن للفراء: ٣٠٠/٢، والكشـاف: ١٦٠/٣، إمـلاء مـا منَّ به الرحمن: ١٧٥/٢.

﴿تَكْلِمُهُمْ﴾[1] أَرَادَ تَسِمُهُمْ فَجَعَلَ السِّمَةَ كالجِرَاحَةِ، ومَنْ قَرَأَ[2] ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ أَرَادَ مِنَ الكَلَامِ.

فَأَمّا: "احْوَاوَى"[3] الفَرَسُ فَهُوَ: "افْعَالَلَ" مِنَ الحُوَّةِ مِثْل "احمارَّ" مِنَ الحُمْرَةِ، فَأَمّا "تغَافَلَ" وَزْنه: "تَفَاعَلَ" فَهُو مِنَ الغَفْلَةِ. و: "تَرَهْوَلَ"[4] "تَفَعْوَلَ" كُلّ هَذَا مِنَ الثَّلاثَةِ.

فَأَمّا: "تَدَحْرَجَ" فَهُو: "تَفَعْلَلَ" مِنَ الدَّحْرَجَةِ، و"اطْمَأَنَّ" "افْعَلَلَّ" مِنَ الأَرْبَعَةِ وأَصْلُه "طَمْأَنَ" أَحَدُ[5] النُّونَيْنِ زَائِدَةٌ مِنْ مَوْضِعِهَا، و"اسْحَنْكَكَ"[6] إِحْدَى الكَافَيْنِ زَائِدَةٌ مِنْ مَوْضِعِها، والنُّونُ فِيه زَائِدَةٌ، و"اقْشَعَرَّ": "افْعَلَلَّ" إِحْدَى الرَّاءَين زَائِدَةٌ مِنْ مَوْضِعِها فَأَصْلُهُ: "قَشْعَرَ"، وأَمّا "اسْحَنْكَكَ" فَأَصْلُهُ مِنَ الثَّلاثَةِ، فَأَمّا: "جَحَنْفل"[7] فَوَزْنُه "فَعَنْلَل" النُّونُ زَائِدَةٌ وهُوَ مِنَ الأَرْبَعَةِ؛

---

(١) النمل: ٨٢.

(٢) هي قراءة الجمهور. ينظر المراجع السابقة في قراءة التخفيف.

(٣) احواوى: اِسْوَدَّ سواداً يضرب إلى الخضرة، وقيل بل حمرة تضرب إلى السواد. ينظر اللسان: ٢٠٦/١٤.

(٤) لَمْ أجد هذه الكلمة في كتب المعاجم المعتد بها، ولعلها (تَرَهْوَكَ) بالكاف لا باللام، والترهوك مشي الذي يتموَّج في مشيته.

(٥) هكذا في المخطوط.

(٦) اسحنكك: اشتد سواده. ينظر اللسان: ٤٣٨/١٠.

(٧) تقدم بيان معنى هذه الكلمة في هامش: (١) من الصحيفة: (٢٢٨).

لأَنّ أَصْلَهُ "جَحْفَلَ"، فَأَمّا: "اقْعَنْسَسَ"[1] فَوَزْنُهُ [٢٥/ ب] "افْعَنْلَلَ" النُّونُ زَائِدَةٌ، وإِحْدَى السِّينَيْنِ زائدة مِنْ مَوْضِعِها، فَأَصْلُهُ الثَّلاَثَةُ؛ لأَنّه مِنَ "القَعَسِ"[2] ومن لا بصر له بالنحو من أهل اللغة يسمّي كُلَّ ما كَانَ عَلَى أَرْبَعَة أَحرُف رباعيًا. كان أصليًا أو زائدًا، وقد بيَّنّا[3] فيما تقدَّم أن الرباعي يختصُّ بالأُصُولِ دُونَ ذَوَاتِ الزَّوَائِدِ، وأَنّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةٍ يَشْتَرِكُ فِيهِ الأَصْلِيُّ والزَّائِدُ.

(١) اقْعَنْسَسَ: أي تأخر ورجع إلى الخلف. الصحاح: ٩٦٤/٣.

(٢) القَعَسُ: خروج الصدر ودخول الظهر وهوضدُّ الحدب. الصحاح: ٩٦٤/٣.

(٣) في الصحيفة: (١٩٤).

زيادة الهاء[1]

اعْلَمْ أَنّ هَذِهِ الهَاءَ الزَّائِدَةَ يُقَالُ لَهَا: "هَاءُ السَّكْتِ"، وإِنَّمَا قِيلَ لَهَا هَاءُ السَّكْتِ؛ لأَنَّه يُسْكَتُ عَلَيْهَا، وتَثْبَتُ فِي الخَطِّ؛ لأنّ الخَطّ مَبْنِيّ عَلَى الوَقْفِ، والوَقْفُ هُوَ السَّكْتُ.

و المَوْضِعُ الّذِي يَختَصُّ بزِيَادَةِ هَذِهِ الهَاءِ هُوَ أَنّه إذَا أُرِيدَ الوَقْفُ عَلَى حَرَكَةِ بنَاءٍ[2] - وقَدْ عُلِمَ أنَّ الوَقْفَ يُزِيلُ الحَرَكَةِ - زِيدَتِ الهَاءُ لِتَسْلَمَ الحَرَكَةُ ويُسْكَت عَلَى الهَاءِ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُزَادَ هَذِهِ الهَاءُ بَعْدَ حَرَكَةِ إِعْرَابٍ؛ لأنَّ الإعْرَابَ لا يَقْتَضِي حَرَكَةً بعَيْنِها ألا تَرَاه يَنْتَقِلُ فَيَكُونُ رَفْعًا ونَصْبًا وجَرًّا، فَلَمّا لَمْ تَتَعَيّنْ حَرَكَةُ إعْرَابٍ لَمْ يَلْزَمِ المُحَافَظَةُ عَلَيْهَا، ولَمّا تَعَيَّنَتْ حَرَكَةُ البِنَاءِ ولَزِمَتْ طَرِيقَةً وَاحِدَةً لَزِمُوا المُحَافَظَةَ عَلَى لَفظِهَا فَأَلْحَقُوا الهَاءَ بَعْدَ حَرَكَةِ البِنَاءِ فَقَالُوا "كَيْفَهْ" و"أَيْنَهْ" [٢٦/ أ] و"مُسْلِمُونَهْ" وقَالُوا: "ارْمِهْ" و"اغْزُهْ" و"اسْعَهْ".

و إِذَا كَانَ الفِعْلُ الثُّلاثِيّ مُعْتَلَّ اللاّمِ والفَاءِ[3] لَزِمَتْهُ هَاءُ السَّكْتِ فَقَالُوا: "قِهْ" و"شِه" و"عِهْ" و"لِهْ" من "وَقَيْتُ" و"وَشَيْتُ" و"وَعَيْتُ" و"وَلِيتُ"، فَإِذَا

(١) تنظر زيادة الهاء في: الكتاب: ١٤٤/٤، (١٥٩-١٦٦)، والمقتضب: ٦٠/١، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٥٦٠، ونزهة الطرف: ٢٢١، والوجيز: ٣٥، والممتع: ٢١٧، وشرح الشافية للرضي: ٣٨٢/٢، وشرح الشافية للجاربردي: ١٧٨/١.

(٢) يستثنى من ذلك الفعل الماضي، وما كان بناؤه عارضاً كاسم لا النافية للجنس والمنادى المفرد ونحوهما مما بناؤه عارض.

(٣) أي اللفيف المفروق.

دَخَلَ حَرْفُ المُضَارَعَةِ عَلَى هَذَا الفِعْلِ كَقَوْلِهِم: "إنْ تَقِ أَقِ" فَمِنْهُم مَنْ يُلْحِقُ الهَاءَ فَيَقُولُ: "إنْ تَقِ أقِهْ"، ومِنْهُم مَنْ يَقُولُ: قَدْ قَوِيَ الفِعْلُ بِحَرْفِ المُضَارَعَةِ فَلَيسَ تَلْزَمُ الهَاءُ.

فأما "ما" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجرِّ فللعرب فيها ثلاثة مذاهب:

أفصحها وأجودها: أن تسقط ألفها لما اتصلت بحرف الجرِّ وتكثَّرت به ليفصلوا بين ما الاستفهامية وما الخبرية التي بمعنى الذي والتي فقالوا: "حَتَّى مَهْ" و"عَلامَهْ"، و"إلى مَهْ"، و"لِمَهْ"، و"بِمَهْ" و"فِيمَهْ"، وفي التنزيل: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ﴾[1] و﴿فِيْمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾[2] و﴿بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ﴾[3] وقد ألحق بعض المتقدمين من القراء[4] هذه الهاء لهذه المِيمِ فِي الوَقْفِ. كَمَا

---

(١) النبأ: ١.

(٢) النازعات: ٤٢.

(٣) النمل: ٣٥.

(٤) وردت "ما" الاستفهامية في القرآن مجرورة بخَمْسَةٍ من حروف الجر هي "عَمَّ وفِيمَ وبِمَ ومِمَّ لِمَ" ومثل المصنف للثلاثة الأُوَلِ، ومثالها مجرورة باللام قوله تعالى ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ وبمن قوله تعالى: ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾

والذين اشتهر عنهم قراءتهن بهاء السكت هم: يعقوب الحضرمي والبزي، على اختلاف بينهم في إلحاق هاء السكت لجميع هذه الحروف أولحروف دون حروف، وعلى اختلاف بينهم في الوصل والوقف.

ينظر في هذا: التذكرة لابن غلبون: ١/٣٠٤، والتيسير للداني: ٦١، والنشر: ٢/١٣٤، وإتحاف فضلاء البشر: ١٠٤.

أَلْحَقُوهَا لِحَرَكَةِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي ﴿كِتَابِيَهْ﴾[1] و﴿حِسَابِيَهْ﴾[2] و﴿مَالِيَهْ﴾[3] و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾[4]

و قَدْ أَلْحَقُوهَا يَاءَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا هِيَهْ﴾[5] لأنّ "هِيَ" اسْمٌ مُضْمَرٌ.

فَأَمّا قَوْلُ صَاحِبِ الكِتَابِ[6] قَدْ أَلْحَقُوهَا فِي: "بَقَرَة" و"شَجَرَة" فَسَهْوٌ؛

---

(١) من الآية ١٩ من سورة الحاقة ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ﴾.

(٢) من قوله تعالى ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ الحاقة: ٢٠.

(٣) من قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾ الحاقة: ٢٨.

(٤) من قوله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ الحاقة: ٢٩.

(٥) من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾ القارعة: ١٠.

(٦) استوقفتني هذه العبارة طويلا. فمن المراد بـ (صاحب الكتاب)؟ أهوسيبويه إذ كتابه صار علماً بالغلبة أم المراد بـ (صاحب الكتاب) ابن جنّي ويكون المراد بالكتاب حينئذ (التصريف الملوكي) الذي يقوم المصنف بشرحه.

والضمير في قوله: "ألحقوها" على أي شيء يعود. أيعود على هاء السكت خاصة؟ إذ هي أقرب مذكور، أم يعود على مطلق زيادة الهاء؟ إذ الباب منعقد لها.

سأرجئ قليلا مناقشة من المراد بصاحب الكتاب وسأناقش مرجع الضمير فأقول: أجمع النحاة على أنه لا يجوز أن تتصل "هاء السكت" باسم معرب بحركات ظاهرة كما مثل المصنف بـ "بقرة وشجرة" ولم يشذ عن هذا الإجماع أحد. فإذن لابد أن يكون مرجع الضمير في "ألحقوها" إلى مطلق زيادة الهاء، ويُرَجِّحُهُ قول المصنف "لأن هذه الهاء بدل من تاء التأنيث وليست زائدة".

أمّا المراد بـ "صاحب الكتاب" فأقول قد وجدت في كلا الكتابين أعني كتاب سيبويه والتصريف الملوكي عبارة قد يَفْهَمُ منها المصنفُ ما لا أفهمه أنا قال سيبويه ٤/١٦٦: "ومثل هذا في الاختلاف الحرفُ الذي فيه هاء التأنيث فعلامة التأنيث إذا وصلته التاءُ، وإذا وقفت

=

لأنّ هَذِهِ الهَاءَ بَدَلٌ [٢٦/ ب] مِنْ تَاءِ التَّأنِيثِ ولَيْسَتْ زَائِدَةً، ويَنْبَغِي أَنْ تُذْكَرَ فِي حُرُوفِ البَدَلِ لاَ فِي حُرُوفِ الزِّيَادَةِ.

و المَذْهَبُ الثَّانِي: مِنْهُم مَنْ يُسَكِّنُ المِيمَ فَيَقُولُ: "لِمْ فَعَلْتَ"؟، و"حَتَّامْ"

والمَذْهَبُ الثَّالِثُ- وهُوَ أَقَلُّها-: مِنْهُم مَنْ يُثْبِتُ الأَلِفَ فَيَقُولُ: "عَلاَمَا قُمْتَ"؟، و"فِيمَا رَغِبْتَ"؟، قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

عَلاَمَا قَامَ يَشْتِمُنِي لَئِيمٌ. . كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دَمَانِ[2]

= ألحقت الهاء" فقد يَفْهَمُ المصنفُ من عبارة "ألحقت الهاء" ما لا أفهمه أنا.

وقال أبوسعيد السيرافي شارحاً هذه الجملة: ٤٠٩ "قال أبوسعيد يريد أنهم فَصَلُوا في الوقف بين النون الأصلية والملحقة بالأصلية في حَسَنٍ ورَعْشَنٍ وبين التنوين في زَيْدٍ وعَمْروكما فصلوا بين علامة التأنيث التي هي التاء وبين ما التاء فيه أصلية أوملحقة بالأصلية فقالوا في علامة التأنيث: هذه تَمْرَةٌ وشَجَرَةٌ وما أشبه ذلك ووقفوا عليها بالهاء فإذا وصلوا قالوا: تَمْرَتُكَ وطَلْحَتُكَ، وقالوا في الأصلية: قَتّ في الوقف وقَتٌّ في الوصل فهي تاء في الحالين".

وقال ابن جني في التصريف الملوكي في فصل زيادة الهاء: ٢٥: "وقد أبدلت الهاء من تاء التأنيث في الوقف نحو: قائمه وقاعده وفلانه"

فقد نص ابن جني على أن الهاء في قائمه وقاعده وفلانه إنما هي بدل من تاء التأنيث ولكن لعل الشيخ الثمانيني لاحظ أن ابن جني وضع هذه المسألة في الفصل المنعقد لزيادة الهاء وكان حريٌّ به أن يتحدث عنها في الفصل الذي عقده بإبدال الهاء، أولعل المصنف اطّلع عليها في غير هذا الكتاب من كتب ابن جني مع أنني بحثت عنها في مظانها في الخصائص والمنصف وسر الصناعة فلم أقف على شيء من ذلك.

(١) هوحسان بن ثابت ﷺ في قصيدة يهجوبها صيفي بن عابد المخزومي.

(٢) البيت من الوافر، وروايته في ديوان حسان المرويِّ عن الأثرم ومحمد بن حبيب ص: ٣٢٤ هكذا:

فَفِيمَ يَقُولُ يَشْتِمُنِي لَئِيمٌ.

وعليها فلا شاهد في البيت.

=

و قَدْ رَوَى غَيْرُه فِي "رماد"

و قَدْ حُكِيَ(١) أَنّ الخَلِيلَ(٢) قَـالَ فِـي "هِرْكَوْلَـةٍ"(٣) إِنّ وَزْنَهَـا: "هِفْعَوْلَـةٌ"

= وروي في شرح ديوان حسان الذي وضعه وصححه عبدالرحمن البرقوقي ص: ١٩٦ كما عند المصنف:

عَلامَا قَام يَشْتِمُنِي لَئِيمٌ

وبها يتحقق الشاهد

ورواية القافية في نسختي الديوان "رَمَادِ" كما رويت أيضاً "تُـرَاب"، والدَّمَـانُ هوالرَّمَـادُ وزنـاً ومعنى

والشاهد فيه "علاما" إذ أثبت الألف في "ما" الاستفهامية مع كونها مجرورة بـ "على"

والبيت في: معاني القرآن للفراء: ٢٩٢/٢، والتكملة لأبي علي: ٢٠٠، والمحتسب: ٣٤٧/٢، والضرورة للقزاز: ٣١٧، والأزهية: ٨٤، والأمالي الشجرية: ٢٣٣/٢، والمقاصد النحوية: ٥٥٤/٤، وشرح شواهد المغني: ٧٠٩، وشرح أبيات المغني: ٢٢٠/٥.

(١) الحاكي هوالأخفش الأوسط كما في سر صناعة الإعراب: ٥٦٩، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٢٠٤.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي إمام في اللغة غاية في الذكاء والفطنة، يعدُّ أول من وضع المعجم العربي وهوالذي وضع علم العروض ولم يترك فيه لمستزيد مجالا، ولد سنة: ١٠٠هـ، وتوفي رحمه الله سنة: ١٧٠هـ.

تنظر ترجمته في: أخبار النحويين: ٥٤، وطبقات الزبيدي: ٤٧، ومعجم الأدباء: ٧٢/١١، والكامل لابن الأثير: ٥٠/٦، وإنباه الرواة: ٣٤٢/١، ووفيات الأعيان: ٢٤٤/٢، وإشارة التعيين: ١١٤، وسير أعلام النبلاء: ٤٢٩/٧.

(٣) الخليل شرح معنى "هِرْكَوْلَةٍ" في العين: ١١٣/٤ دون تَعَرُّضٍ لوزنها.

وكتب المعاجم الكبيرة تحدثت عن هِرْكَوْلَةٍ في مادة "هَرْكَلَ" مما يدل على اعتدادها بأصالة الهاء.

ينظر: العين: ١١٣/٤، والتهذيب: ٥٠٦/٦، والصحاح: ١٨٤٩/٥، والمحكم: ٣٣٥/٤، والتكملة والذيل والصلة: ٥٥٤/٥، واللسان: ٦٩٥/١١، والقاموس: ١٣٨٣، والتاج: ١٦٦/٨. وقال ابن سيده في المحكم ٣٣٦/٤: "وقد قيل إن الهاء في هِرْكَوْلَةٍ زائدة وليس ذلك بقوي".

والهَاءُ زَائِدَةٌ، والهِرْكَوْلَةُ المَرْأَةُ العَظِيمَةُ الأَوْرَاكِ؛ لأَنَّها تَرْكُلُ الأَرْضَ فِي مَشْيِها.

و قَالُوا: إنّ الهَاءَ فِي "أُمَّهاتٍ" زَائِدَةٌ ووَزْنُه "فُعْلَهَاتٌ"، وقَالَ قَوْمٌ[1] إنّما زِيدَتِ الهَاءُ فِي: "أُمَّهَاتٍ" "لِيُفْرَقَ بَيْنَ العُقَلاَءِ والبَهَائِمِ؛ لأَنّه يُقَالُ فِي البَهَائِمِ: "أُمَّاتٌ" كَمَا قَالَ الشّاعِر:

... ...·. ولَوْ مُنِيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ[2]

---

(١) هوأبوالعباس المبرد في المقتضب: ١٦٩/٣، إذ قال "فأما أُمَّهات فالهاء زائدة لأنها من حروف الزيادة تزاد لبيان الحركة في غير هذا الموضع فزيدت، ولوقلت: أُمَّات لكان هذا على الأصل، ولكن أكثر ما تستعمل: أُمَّات في البهائم فكأنها زيدت للفرق، ولووضع كل واحدة في موضع الأخرى لجاز".

(٢) هذا عجز بيت من الوافر وصدره:

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَدَاعٍ .·. ... ...

وهولأبي حنبل الطائي واسمه: جارية بن مرٍّ وكان قد نزل به امرؤ القيس بن حُجْرٍ ضيفاً ومعه أهْله ومالُه، وكان لأبي حنبل امرأتان ثَعْلَبِيَّةٌ وجَدَلِيَّةٌ، فأشارت عليه الجَدَلِيَّةُ بالغدر، وأشارت عليه الثعلبية بالوفاء لضيفه فأخذ برأي الثعلبية وقال بعد البيت:

لأَنَّ الغَدْرَ فِي الأَقْوَامِ عَارٌ .·. وأَنَّ الحُرَّ يُجْزَأُ بالكُرَاعِ

والجَدَاعُ السَّنَة المُجْدِبَةُ وهي مَظَنَّةُ للحاجة والعَوَزِ، وأُمَّات جمع "أمٍّ" لغير العاقل، والرِّبَاعُ من الإبل هي التي مضى عليها سبع سنين. ينظر المنتخب لكراع النمل: ١٤٩.

والشاهد فيه "أُمَّات" إذ جاءت بدون الهاء الزائدة؛ لأن الشاعر استعملها لغير العاقل. والبيت في: المُحَبَّر لابن حبيب: ٣٥٣، والمعاني الكبير لابن قتيبة: ١١٢٣، وسوائر الأمثال على أفعل: ٣٦٣، وفصل المقال: ٢٥٢، وتهذيب اللغة: ٣٤٦/١، والمستقصى في الأمثال: ٤٣٤/١،

=

و زِيدَتِ الهَاءُ فِي قَوْلِهِم "أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ" وأَصْلُه: "أَرْوَقَ" أو: "أَرْيَقَ" فَنَقَلُوا فَتْحَةَ العَيْنِ الّتِي هِيَ "اليَاءُ" أَوِ "الوَاوُ" إِلَى الرَّاءِ، وسُكِّنَتِ العَيْنُ؛ لأنّ الرَّاءَ فَاءُ الكَلِمَةِ ثُمّ أَتْبَعُوا عَيْنَ الكَلِمَةِ فَتْحَةَ الفَاءِ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا فِي الأَصْلِ وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَها الآنَ فَقَالُوا: "أَرَاقَ يُرِيقُ"، ثُمّ أَدْخَلُوا الهَاء قَبْلَ الفَاءِ؛ عِوَضًا مِن نقلِ حَرَكَةِ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ [٢٧/ أ] فَقَالُوا: "أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ".

السين[١]

"اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ اسْتِفْعَالاً وهو مُسْتَفْعِلٌ"، والمَفْعُولُ "مُسْتَفْعَلٌ"، وفِي الأَمْرِ "اسْتَفْعِلْ"، وفِي النَّهْيِ "لا تَسْتَفْعِلْ" تَقُولُ: "اسْتَخْرَجَ" المَالَ "يَسْتَخْرِجُهُ اسْتِخْرَاجًا" وهو "مُسْتَخْرِجٌ" والمَالُ "مُسْتَخْرَجٌ"

= والأزمنة والأمكنة للمرزوقي: ٢/٢٨، وابن يعيش: ٤/٦٠، واللسان: ١/٤٦، وشعر طيء في الجاهلية والإسلام: ٢/٣٨٤.

(١) تنظر زيادة السين في: الكتاب: ٤/٢٣٧، والمقتضب: ١/٦٠، والأصول: ٣/٢٤٣، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٥٦٢، وسر صناعة الإعراب: ١٩٧، ونزهة الطرف: ٢٢٠، والوجيز لابن الأنباري: ٣٦، والممتع لابن عصفور: ٢٢٢، وشرح الشافية للرضي: ٢/٣٧٦، وارتشاف الضرب: ١/١٠٦.

و قَدْ أَدْخَلُوا السِّينَ عِوَضًا[1] قَالُوا "اسْطَاعَ"[2] "يَسْطِيعُ"، وأَصْلُه "أَطْوَعَ يُطْوِعُ" فالطَّاءُ فَاءُ الكَلِمَةِ والوَاوُ عَيْنُها فَنَقَلُوا فَتْحَةَ الوَاوِ إِلَى الطَّاءِ فَسَكَنَتِ الوَاوُ وانْفَتَحَتِ الطَّاءُ، ثُمّ قَلَبُوا الوَاوَ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا فِي الأَصْلِ، وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا الآنَ، ولَم يَعْتَدُّوا بِسُكُونِها فَقَالُوا: "أَطَاعَ يُطِيعُ" ثُمّ زَادُوا السِّينَ قَبْلَ الطَّاءِ عِوَضًا مِنْ نَقْلِ حَرَكَةِ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ فَقَالُوا: "اسْطَاعَ يَسْطِيعُ".

---

(١) نشب خلاف بين سيبويه والمبرد حول تعليل زيادة السين في "اسْطَاعَ" والهاء في "اهْرَاقَ، واهْرَاحَ" كنا أشرنا إليه في السابق ووعدنا بالحديث عنه في موضعه فنقول: يرى سيبويه أنَّ السين في "اسْطَاعَ" والهاء في "اهْرَاقَ واهْرَاحَ" زائدةُ عوضاً عن فتحة عين الكلمة التي نقلت إلى الفاء، ثم اعترضه المبرد قائلا: إنما يعوَّض من الشيء إذا فقد فأما إذا كان موجوداً في اللفظ فلا وجه للتعويض منه، وفتحة عين الكلمة لَمْ تُعْدَمْ وإنما نقلت إلى الفاء فقط فلا وجه للتعويض من شيء موجود.

وقد تعقب أبوالفتح بن جني أبا العباس منتصراً لرأي سيبويه فأطال الشرح والردود في سر الصناعة.

ينظر: الكتاب: ٢٥/١، و٢٨٥/٤،٤٨٣، وسر صناعة الإعراب: ١٩٩، والنكت للأعلم: ١٣٢، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٢٠٧، وشرح المفصل له: ٦/١٠، والممتع لابن عصفور: ٢٢٤.

(٢) في اسطاع لغات: "أَسْطَاعَ" بقطع الهمزة، و"اسْطَاعَ" بوصلها، و"اسْتَاعَ" بالتاء مع القطع والوصل، و"اسْتَطَاعَ" بهمزة وصل وسين وتاء.

ينظر الخصائص: ٢٦٠/١، ونكت الأعلم: ١٣١/١.

اللام[1]

فَأَمّا الـلاّمُ فَقَـدْ زَادُوهـا فِـي حُـرُوفٍ مَحْفُوظَـةٍ قَلِيلَـةٍ قَـالُوا: "تِلْـكَ"[2] والأَصْلُ: "تِيـكَ"، وقَـالُوا: "ذَلِـكَ"[3] والأَصْـلُ: "ذَاكَ"، وقَـالُوا: "أُلالِـكَ"[4] والأَصْلُ: "أُلاَكَ" قَالَ الأَعْشَى[5]

---

(١) تنظر زيـادة الـلام في الكتـاب: ٢٣٧/٤، والمقتضـب: ٦٠/١، واللامـات للزجـاجي: ١٣١-١٣٧، وشرح السيرافي: ٥٦٢، والمنصف: ١٦٥/١، واللامات للهروي: ١٣٩-١٤٢، ونزهة الطرف: ٢٢٢، والوجيز: ٢٠٩، وابن يعيش: ١٠/٦، والممتع: ٢١٣، وشرح الشافية للرضي: ٤٨١/٢، وشرح الشافية للجاربردي: ٢٢٩/١.

(٢) في اسم الإشـارة خـلاف بـين البصريـين والكوفيـين إذ يـرى الكوفيـون أنَّ اسـم الإشـارة إنما هوالذال وحدها، والبصريون لا يرون ذلك، ولكنهم اختلفوا على أنفسهم في تعيين أصل اسـم الإشارة فنهب الأخفش وبعض البصريين إلى أن أصل اسم الإشارة هو"ذيٌّ" بتشديد الياء، ثـم خففت إلى "ذيْ" ثم أبدلت الياء ألفاً فقيل "ذا"، ويرى الفريق الآخر من البصريـين أن الأصـل إنما هو"ذَوَيٌ" فحذفت لام الكلمة اعتباطاً، وقلبت الواوألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ينظر الخلاف في: اللامات للزجاجي: ١٣١، والإنصاف: ٦٦٩، وأسرار العربية: ٣٦٧، وابـن يعيـش: ١٢٦/٣، وشـرح الكافيــة لــلرضي: ٣٠/٢، وائتــلاف النصــرة: ٦١، والتصريــح: ١٢٦/١، وحاشية الصبان: ١٣٨/١.

(٣) كسرت اللام في "ذَلِكَ" لئلا تلبس بلام الجر الداخلة على ضمـير المخـاطب في نحـو: "ذَا.لَـكَ" ينظر اللامات للهروي: ١٣٩.

(٤) اسم إشارة للجمع البعيد مثل "أُولَئِكَ".

(٥) مضت ترجمته في هامش: (١) من الصحيفة: (٢٣٧).

أُلالِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً .·. وهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إلاّ أُلالِكَا[1]

و قَالُوا "عَبْدَلٌ"[2] فِي مَعْنَى "عَبْدٍ"، و"زَيْدَلٌ" فِي مَعْنَى "زَيْدٍ"، و"فَحْجَلٌ" فِي مَعْنَى "الأَفْحَجِ"[3] وزِيَادَتُها قَلِيلَةٌ[4]

---

(١) البيت من الطويل، وقد نسبه المصنف للأعشى وليس في ديوانه، ووافق المصنفَ في نسبته للأعشى ابنُ يعيش في شرح المفصل: ٧،٦/١٠. ونسبه أبوزيد في نوادره: ٤٣٨ لأخي الكَلْحَبَةِ اليربوعي ووافقه البغداديُّ في الخزانة: ٣٩٤/١ وهوعندهما هكذا:

أَلَمْ تَكُ قَدْ جَرَّبْتَ مَا الفَقْرَ والغِنَى .·. وهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إلاَّ أُلالِكَا

ويُخَرَّجُ على توارد الخواطر، أوعلى أن الأخير ضَمَّنَ بيته ما ورد فيه التشابه.

والأُشَابَةُ: بضم الهمزة: الأَخْلاَطُ من الناس، والضِّلِّيل فِعِّيل كِصِدِّيقٍ صيغة مبالغة من الضَّلاَلِ، ووَعْظُهُ هنا الأخذُ على يده قَسْراً فيستقيم عوده.

والشاهد: "أُلاَلِكَ" إذ زيدت اللام في اسم الإشارة.

والبيت في: إصلاح المنطق: ٣٨٢، واللامات للزجاجي: ١٣٢، والمنصف: ١٦٦/١، والتخمير: ٣٢٢/٤، وابن يعيش: ٦/١٠، والتصريح: ١٢٩/١، وهمع الهوامع: ٧٦/١، والدرر اللوامع: ٤٩/١.

(٢) قال ابنُ عصفورٍ في الممتع ٢١٣: "زعم أبوالحسن أنّ معنى عَبْدَلٍ: عَبْدُ اللهِ فعلى هذا تُحْتَمَلُ هذه اللام أن تكون زائدةً على عَبْدٍ من عَبْدِ اللهِ، ويحتمل أن تكون هذه اللام من اللهِ فيكون عَبْدَلٌ على هذا مُرَكَّباً من عَبْدٍ واللهِ كما فعلوا في عبدالدار وعبد قيس فقالوا: عَبْدَرِيٌّ وعَبْقَسِيٌّ فلا تكون اللام على هذا زائدة بل هي بعض اسم".

(٣) الأَفْحَجُ: هوالذي قد تباعد ما بين قدميه. ينظر اللسان: ٣٤٠/٢.

(٤) مما زيدت فيه اللام قولهم: "هَيْقَلٌ" للظَلِيمِ وهوذَكَرُ النعام؛ لأنه يقال في معناه: "هَيْقٌ"، وكذلك: "طَيْسَلٌ" للكثير من كل شيء؛ لأنه يقال في معناه: "طَيْسٌ" قال رؤبة:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ .·. إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرَامُ لَيْسِي

وكذلك: "فَيْشَلَةٌ" لرأس الذكر؛ لأنه يقال في معناه: "فَيْشَةٌ"

والمُبَرِّدُ يذهب إلى زيادة اللام في: "عَثْوَلٍ" للطويل اللحية؛ لأنه قيل في معناه: "ضَبُعَانٌ أَعْثَى، وضَبُعٌ عَثْوَاءُ" إذا كانا كثيري الشعر.

وكان محمد بن حبيب يري زيادة اللام في: "عَنْسَلٍ" للناقة السريعة؛ قال لأنه في معنى: "عَنْسٍ"، وسيبويه على خلافه.

=

و اعْلَمْ أَنَّهُم قَدْ يَزِيدُونَ حَرْفَ اللّينِ للمَدَّ فَقَط نَحْـو الـوَاوِ فِـي "عَجُـوزٍ" واليَاءِ فِي "سَعِيدٍ"، والأَلِفِ فِي "عِمَادٍ".

و قَدْ يَزِيدُونَ فِي بِنَاءِ الكَلِمَةِ زِيَادَةً يَكُونُ الاسْـتِعْمَالُ بِهَـا ولاَ [٢٧/ ب] يَسْتَعْمِلُونَ الأَصْـلَ نَحْـو "اشْـتَدَّ"، و"افْتَقَـرَ"، أَصْلُـه: "شَـدُدَ"، و"فَقُـرَ"، ولا يَنْطِقُونَ بِهِمَا،و إنَّما يَنْطِقُونَ بـالزَّائِدِ، والّـذي يَـدُلّ عَلَـى أَنّ الأَصْـلَ "شَـدُدَ" و"فَقُرَ" أنّهم قَدْ أَخْرَجُوا الصِّفَةَ[١] مِنه عَلَى فَعِيلٍ فَقَالُوا: "شَدِيدٌ" و"فَقِيرٌ".

و الأَلِفُ فِي آخِرِ الاسْمِ الثُّلاَثِيّ، والفِعْلِ الثُّلاَثِيّ لابدَّ أنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ؛ لأنّه لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ مُعْرَبٌ ولاَ فِعْلٌ عَلَى أَقَـلَّ مِـن ثَلاَثَـةِ أَحْرُفٍ، فَمِثَالُ الأَلِفِ المُنْقَلِبَةِ عَنْ يَاءٍ فِي الاسْم: "فَتى" لِقَوْلِه تَعَالَى: ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ**﴾[٢] ومِثَالُ المُنْقَلِبَـةِ عَـنْ يَـاءٍ فِي الفِعْـلِ: "رَمَـى" لِقَوْلِهِـم: "رَمَيَا" و: "الرَّمْــيُ" و: "يَرْمِـي"، ومِثَـالُ الأَلِـفِ المُنْقَلِبَـةِ عَـنْ وَاوٍ فِـي الاسْـمِ "رَجَا" لِقَوْلِ الشَّاعِرِ فِي تَثْنِيَتِه:

= وابن جني يُرَجِّحُ زيادة الياء وأصالة اللام في: "طَيْسَلٍ وفَيْشَلَةٍ" وزيادة النون في "عَنْسَلٍ".
ينظر: الكامل للمبرد: ٦٥٢، والخصائص: ٤٨/٢، والممتع: ٢١٤.

(١) أي المشبهة باسم الفاعل، وفَعِيلٌ في أبنيتها كثير قياسي وهويصاغ من "فَعُلَ" كـ"شـريف" مـن "شَرُفَ" و"قصير" من "قَصُرَ"، وكان القياس أن تأتي الصفة من: "اشتدَّ وافتقر" علـى: "مُشْـتَدٌّ ومُفْتَقِرٌ" بزنة اسم الفاعل من الفعلين.

(٢) يوسف: ٣٦.

ولاَ يُرْمَى بِيَ الرَّجَوَانِ إنّي.·. أَقَلُّ القَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي[1]

و مِثَالُ الأَلِفِ المُنْقَلِبَةِ عَـنِ الـوَاوِ فِـي الفِعْـلِ: "غَـزَا" لِقَوْلِهِـم: "غَـزَوْتُ"، و"يَغْزُو" و"الغَزْوُ".

و لا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فِي الاسْمِ لُغَتَانِ: اليَـاءُ والـوَاوُ فَقَـدْ قَـالُوا: "رَحَيْـتُ بـالرَّحَى" إذَا طَحَنْـتُ بِهـا، و:"رَحَـوْتُ"، فَـأَلِفُ: "رَحَـى" يَجُـوزُ أَنْ تَكُـونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ وعَنْ وَاوٍ.

و كَذَلِكَ فِي الفِعْلِ قَالُوا: "طَمَا المَاءُ" إذا ارْتَفَعَ "يَطْمِي" و"يَطْمُو" فَـأَلِفُ: "طَمَا" يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ وعَنْ وَاوٍ.

و إِذَا زَادَ الاسْمُ والفِعْلُ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ انْقَلَبَتِ الوَاوُ فِيه إِلَى اليَاءِ تَقُولُ [٢٨/ أ]: "أَدْنَى يُدْنِي" و"أَغْزَى يُغْـزِي" و"أَعْطَـى يُعْطِـي" وأَصْلُـه: "يُعْطِـو" و"يُدْنِو" و"يُغْزِو" فَلَمَّا سَـكَنَتِ الـوَاوُ وانْكَسَـرَ مـا قَبْلَهـا انْقَلَبَـتْ يَـاءً فَصَـارَ

---

(١) البيت من الوافر، وهولعبدالرحمن بن الحكم في كَلِمَةٍ يُعَاتِبُ فيها أخاه مروان بن الحكم والرَجَوَان: ناحيتا البئر، فإن كانت مطوية بالحجارة احتاج المستقي منها إلى تَحَفُّظٍ لئلا تصيبَ الحجارةُ الدَّلْوفَيَنْشَقَّ أوتَقْطَعَ الرِّشَاءَ، فـإن كـان الدْلُوحقـيراً أوالرشـاءُ مهترئـاً لَـمْ يُبَـالِ المُسْتَقِي بهما. فَضُرِبَ هذا مثلا لمن يُتَهَاوَنُ به، و"لا" مـن قولـه "ولا يُرْمَـى" إن جعلـت ناهيـة ففي البيت ضرورة بإثبات الياء مع "لا" الناهيـة ويؤيـد النهـي في البيـت الروايـة الأخـرى "ولا يُقْذَفْ" وبهذه الرواية تزول الضرورة، وإن جعلت "لا" نافية فلا ضرورة في رواية "ولا يَرْمَـى" ولكنها تتعين على رواية "ولا يَقْذَفْ" إذ سكن الفعل المضارع مع "لا" النافية.
والشاهد: الرَّجَوَانِ إذ جاء بالواولأنه مثنى رَجَا وأصل هذه الألف الواو.
والبيت في: أدب الكـاتب: ٢٥٧، والاقتضـاب: ١٩١/٣، وشـرح أدب الكـاتب للجواليقـي: ١٨٨، وابن يعيش: ١٤٧/٤، واللسان: ٣١٠/١٤، والتاج: ١٤٤/١٠.

"يُدْنِي" و"يُعْطِي" و"يُغزِي"، ثُمّ تَحرّكَتْ هَذِهِ اليَاءُ فِي المَاضِي فِي نَحْوِ: "أدْنيَ" و"أعْطَيَ" و"أغْزَيَ" وانفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفًا فَقُلْتَ "أَعْطَى" و"أَدْنَى" و"أَغْزَى"[1]

و كَذَلِكَ فِي اسْمِ المَفْعُولِ: "مُعْطَى" و"مُغْزَى" و"مُدْنَى" أَصْلُه: "مُعْطَوٌ" ومُغْزَوٌ و"مُدْنَوٌ"فَقَلَبُوا الوَاوَ يَاءً فَقَالُوا: "مَعْطَيٌ" و"مُغْزَيٌ" و"مُدْنَيٌ" ثُمّ تَحَرَّكَتِ اليَاءُ وقَبْلَها فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا فقَالُوا "مُعْطَى" و"مُغْزَى" و"مُدْنَى"، فَهَذِهِ أَلِفٌ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ، وكَذَلِكَ الأَلِفُ فِي "أَعْطَى" و"أَدْنَى" انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ.

فَأَمّا الأَلِفُ فِي "أَعْمَى" فَهِي مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ وأَصْلُهُ: "أَعْمَيُ" فَلَمّا تَحَرَّكَتِ اليَاءُ وقَبْلَها فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا.

فَأَمّا "أَعْشَى" فَأَصْلُهُ: "أَعْشَوُ" فَلَمّا وَقَعَتِ الوَاوُ رَابعَةً قُلِبَتْ يَاءً فَقِيلَ: "أَعْشَيُ"، فَتَحَرَّكَتِ اليَاءُ وقَبْلَها فَتْحَةٌ فانقَلَبَتْ أَلِفًا. فالأَلِفُ فِي "أَعْشَى" انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ.

فَأَمّا: "جَعْبَى"[2] و"سَلْقَى" وكَذَلِكَ:"دَلَنْظَى" أَصْلُه: "دَلَنْظَيٌ" فَلَمّا

(١) هذا تعليل أبي الفتح بن جني في سر الصناعة: ٦٧٢.

(٢) هذه الكلمة ضبطت في المخطوط بفتح الجيم وسكون العين وفتح الباء الموحدة ولم أجد لها بهذا الضبط معنى، والذي في كتب المعاجم: "جُعَبَى" بضم الجيم وفتح العين والباء، وهواسم لضرب من النمل أحمر.

ويقال: "جَعَبْتُهُ" فـ "تَجَعْبَى" على زنة "تَزَكّى" أي صرعته فانصرع فـ "تَجَعْبَى" مطاوع لـ "جَعَبَ" بالتخفيف والتشديد. ينظر اللسان: ٦٢٧/١، والقاموس المحيط: ٨٧، وتاج العروس: ١٨٣/١.

تَحرَّكَتِ اليَاءُ وانْفَتَح ما قَبْلَها انْقَلَبَتْ أَلِفًا.

وكُلّ وَاوٍ وَقَعَتْ فِي آخِر اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ زَائِدٍ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ فإنّها تَنْقَلِبُ يَاءً، فإنْ تَحرَّكَتِ اليَاءَ [٢٨/ ب] وقَبْلَها فَتْحَة انْقَلَبَتْ أَلِفاً، وإنْ لَمْ تَتحرَّكْ وقَبْلَها فَتْحَةٌ ثَبَتَتْ يَاءً.

وكُلُّ أَلِفٍ كَانَتْ فِي آخِرِ اسمٍ زائدٍ على ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ فَلاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ، أَوْ تَكُونَ زَائِدَةً للتَّأْنِيثِ نَحْو: "حُبْلَى" و: "جُمادَى" و: "لُغَّيْزَى".

أَوْ تَكُونُ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ زِيدَتْ للإلْحَاقِ نَحْو: "أَرْطَى"[١] أَصْلُه: "أَرْطَيٌ" أُلْحِقَ بـ "جَعْفَر" و: "مِعْزَى" أَصْلُهُ: "مِعْزَيٌ" أُلْحِقَ بـ "دِرْهَمٍ" و"سَرَنْدَى" أَصْلُه: "سَرَنْدَيٌ" أَلْحِقَ بـ "سَفَرْجَلٍ". فَهَذِهِ اليَاءَاتُ لَمّا تَحرَّكَتْ وانْفَتَحَ مَا قَبْلَها قُلِبَتْ أَلِفًا.

أَوْ تَكُونُ الأَلِفُ زِيدَت لتَكْثِيرِ الكَلِمَةِ نَحْو: "قَبَعْثَرى"[٢] و: "ضَبَغْطَرَى"[٣] وإنّما كَانَتْ هَذِهِ الأَلِفُ زَائِدَةً لِتَكْثِيرِ الكَلِمَةِ؛ لأَنه لَيْسَ فِي الأُصُولِ اسْمٌ عَلَى سِتَّةِ أَحْرُفٍ فَيَكُونُ مُلْحَقًا بِهِ، ولاَ تَكُونُ للتَّأْنِيثِ؛ لأَنه سُمِعَ فِيه التّنْوِينُ.

---

(١) الأَرْطَى: شَجَرٌ يَنْبُتُ بالرمل يطول قدر قامة، ونَوْرُه ذورائحة طيبة. لسان العرب: ٢٥٤/٧.

(٢) مضى تفسير هذه الكلمة في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢٣٣).

(٣) الضَبَغْطَرَى: كلمة يُفَزَّعُ بها الصبيان، وقيل هوالشديد، وقيل الأحمق، وقيل ما حمل فوق الرأس وجعلت اليدان فوقه لئلا يقع، وقيل ما ينصب في المزارع لتفزيع الطير. لسان العرب: ٤٨١/٤.

فَإِنْ قِيلَ: فَبِأَيِّ شَيءٍ يُفْرَقُ بَيْنَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ وأَلِفِ الإلْحَاقِ؟ قِيلَ لَهُ: فِيهِ ثَلاَثَةُ طُرُقٍ[1]:

أَوَّلُها: أَن يُسْمَعَ فِيه التَّنْوِينُ، فَيُعْلَم بالتَّنوِين أَنّها للإلحَاقِ كَمَا قِيلَ فِي: "أَرْطَىً" و: "مِعْزَىً"، فأما: "ذِفْرَىً"[2] فَقَدِ اخْتَلَفَتِ العَرَبُ فِيها فَمَن نوَّنَها جَعَلَها للإلْحَاقِ، ومَنْ لَمْ يُنوِّنْها جَعَلَها للتَّأنِيثِ.

و الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ يُعْتَبَر بالتَّصْغِير، فَإِنْ كَانَتْ للإلْحَاقِ كُسِرَ ما قَبْلَها في التَّصْغِير فانْقَلَبَتْ يَاءً فَقِيلَ: "أُرَيْطٍ" و: "مُعَيْزٍ"، وإِنْ كَانَتْ للتَّأنِيثِ لَمْ يُكْسَر مَا قَبْلَ الأَلِفِ كَمَا قِيلَ: "حُبَيْلَى" و"سُكَيْرَى".

و الطَّرِيقَةُ الثَّالِثَةُ: أَنْ تَكُونَ عَلَى [٢٩/ أ] صِيغَةٍ تَخْتَصُّ بالتَّأنِيثِ نَحْو: "بَشَكَى"[3] و: "بَرَدَيَّا"[4] و: "لُغَّيْزَى" و:"حُبْلَى"؛ لأَنَّ هَذِهِ

---

(١) الطريق مُذَكّر قال الشاعر:

هذا طريق يأزم المآزما .·. وعضوات تقطع اللهازما

وهومن شواهد هذا الكتاب (٤٢٢)، ولوكان مؤنثًا لقال هذي طريق تأزم المآزما

(٢) الذِفْرَى: عَظْمٌ شاخص خلف الأذن، وقيل بل هوالموضع الذي يَعْرَقُ من البعير خلف الأذن. ينظر اللسان: ٣٠٧/٤.

(٣) بشكى بفتح الباء والشين والكاف صفة لكل سريعة سواء أكانت امرأة في عملها أم فرساً في حُضْرِها أم ناقة في عدوها، وقيل البشكى صفة للتي تسيء المشي بعد استقامة. ينظر اللسان: ٤٠١/١٠.

(٤) بردَّيا: هونهر دمشق ويقال له أيضاً: "بردى" قال الراعي النميري:

وملن كالتين وارى القطن أسوقه .·. واعتم من بَرَدَيَّا بين أفلاج

ينظر معجم البلدان: ٣٧٨/١، ولسان العرب: ٨٨/٣؛ وديوان الراعي النميري: ٣٠.

أَبْنِيَةٌ وأَمْثَالُها لَيْسَ فِي الْمُذَكَّر عَلَى صِيغِها.

فَأَمّا: "بُهْمَى"[1] فَالأَلِفُ فِيها للتَّأنِيثِ؛ لأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ: "حُبْلَى"، فَأَمّا مَنْ قَالَ: "بُهْمَاةٌ" فَقَدْ بَطَلَ أَنْ تَكُونَ الأَلِفُ للتَّأْنِيثِ؛ لأَنّه لا يَجُوزُ أَنْ تَدْخلَ عَلامَةُ تَأْنِيثٍ عَلَى مِثْلِها، فَعِنْدَ الأَخْفَشِ تَصِيرُ الأَلِفُ مُلْحَقَةً كَأَنّه أُلْحِقَ بـ "جُؤْذَرٍ" فَكَأَنّه: "فُعْلٌ"[2] مُلْحَقٌ بـ "فُعْلَلٍ" وعِنْدَ سِيبَوَيْهِ لَيْسَ فِي الكَلاَمِ "فُعْلَلٌ" ولَكِنَّهُ يَجْعَلُ الأَلِفَ زَائِدَةً لِتَكْثِيرِ الكَلِمَة.

---

(١) البهمى: نبت من حرار البقول سواء أكان رطباً أم يابساً تجد فيه الماشية وَجْدًا شديداً. ينظر الصحاح: ١٨٧٥/٥، واللسان: ٦٠/١٢.

قال سيبويه: ٢١١/٣: "بهمى واحدة لأنها ألف تأنيث، وبهمى جميع".

فألف: "بهمى" عند سيبويه للتأنيث، وهويطلق بلفظ واحد للمفرد والجمع.

وقال المبرد في المقتضب ٢٠٥/٢: "وبهمى واحدة وبهمى كثير".

وقال أيضاً في ٣٨٥/٣: "كل فُعْلَى في الكلام لا ينصرف؛ لأن هذا المثال لا يكون إلا للتأنيث وهوباب حُبْلَى وبُهْمَى".

وقال الجوهري في الصحاح ١٨٧٦/٥: "وقال قوم ألفها للإلحاق، والواحدة بُهْمَاةٌ، وقال المبرد هذا لا يعرف، ولا تكون ألف فُعْلَى بالضم لغير التأنيث".

(٢) هذه الكلمة ضبطت منصوبة في المخطوط مع أنها خبر كأن.

البدل[1]

حُرُوفُ البَدَلِ: أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا، ثَمَانِيةٌ مِنْها فِي حُرُوفِ الزِّيـادَةِ، وثَلاثَـةٌ مِنْ غَيْرِ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ.

فَأَمّا الثَّمَانِيَـةُ الّتِي مِنْ حُـرُوفِ الزِّيَـادَةِ فَهِـي: (الأَلِـفُ، والـوَاوُ، واليَـاءُ،

---

(١) البَدَلُ اسْم مصدرٍ من الإبدالِ أومن التبديلِ يقال بَدَّلَ يُبَدِّل تَبْدِيلاً، وأَبْدَلَ يُبْدِلُ إبْدَالاً، والاسم منهما بدل

والبدل أيضاً مصدر للفعل: "بَدِلَ" كـ: "فَرِحَ" يقال: بَدِلَ يَبْدَلُ بَدَلاً، ولكن هذا المصـدر ليس مراداً لنا ولسنا معنيـين بـه؛ لأن معنى "بَدِلَ": وجعَتْ يـداه ورجـلاه ذكـر ذلـك أبوعثمـان السرقسطي في الأفعال: ٩١/٤، وابن القطـاع في الأفعـال: ٧٩/١، وابـن منظـور في اللسـان: ٤٩/١١.

فإذن البدل هنا اسمُ مصدرٍ من الإبدال، والصرفيون يعرفون الإبدال بأنه: (جَعْلُ حَرْفٍ مَكَـانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ) شرح الشافية للرضي: ١٩٧/٣

والإبدال قسمان: إبدال من أجل الإدغام، وإبدال مُجَرَّدٌ.

والإبدال المجرد أربعة أقسام:

أ - إبدال تصريفي: وهوالذي يقع بسبب عِلَّة صرفية، ومخالفته تُوقِعُ في الخطأ.

ب - إبدال لهجي: وهوالخاص بلهجات القبائل العربية.

ج - إبدال نادر.

د - إبدال شاذ.

وبين الصرفيين خلاف في عدد حروف الإبدال، فهي عنـد المصنـف أحـد عشـر حرفاً، وعنـد الزمخشري في المفصل: ص ٣٦٠ خمسة عشر حرفاً، وعنـد ابـن الحـاجب في الشافية: ١٩٩/٣ أربعة عشر حرفاً، وعند ابن مالك في التسهيل: ٣٠٠ واحد وعشرون حرفاً وقـال ابـن مـالك: الضروري منها ثمانية أحرف، وفي شرح الكافية الشافية: ٢٠٧٧/٤ قال: الضروري منها تسعة أحرف.

والهَمْزَةُ، والمِيمُ، والنُّونُ، والتّاءُ، والهَاءُ).

و أَمّا الّتِي لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فَهِي: (الجِيمُ، والطَّاءُ، والدَّالُ).

ذِكْرُ الأَلِفِ

اعْلَمْ أنّ الأَلِفَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ: مِن (اليَاءِ، والوَاوِ، والهَمْزَةِ، والنُّونِ).

ذِكْرُ بَدَلِ الأَلِفِ من الياء والواو

اعْلَمْ أنّ اليَاءَ والوَاوَ إذَا كَانَتَا عَيْنَيْنِ أَوْ لامَيْنِ فِي الفِعْلِ أَوْ فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ الفِعْلِ، وتَحَرَّكَتَا حَرَكَةً لاَزِمَةً لَهُمَا، وَلَمْ تَكُنِ الحَرَكَةُ مَنْقُولَةً مِنْ غَيْرِهَا إلَيْهِما، ولَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمَا سَاكِنٌ ولاَ بَعْدَهُمَا، ولَمْ يَكُونَا فِي مَعْنَى يُسَكَّنُ [٢٩/ ب] ما قَبْلَهما أَوْ بَعْدَهُمَا، أو يَكْتَنِفُهُمَا سَاكِنٌ وَجَبَ قَلْبُهُمَا أَلِفًا.(١)

---

(١) اشْتَرَطَ الصرفيون لقلب الواووالياء ألفاً شروطاً ذكر المصنف بعضها وأشار للباقي في أثناء شرحه الأمثلة، والتي أشار إليها ونَصَّ عليها الصرفيون هي:

أ - أن يكون ما قبلهما مفتوحاً، فإن ضُمَّ كـ "صُوَرٍ" أوكسر كـ"حِيَلٍ" صُحِّحتا.

ب - أن تكون الفتحة متصلة بهما في كلمة واحدة.

ج - ألا تكونا عيناً لـ "فَعِلَ" الذي الوصف منه على أَفْعَل كـ "عَوِرَ وغَيِدَ"، وهوما عناه المصنف بقوله: أويكتنفهما ساكن؛ لأن أصلهما اعْوَرَّ، واغْيَدَ".

د-ألا تكونا مصدراً لـ "فَعِلَ" السابق كـ "العَوَرِ والغَيَدِ"

هـ - ألا تكون إحداهما متلوَّة بحرف يستحق هذا الإعلال نحو: "الهَوَى" و"الحَيَا".

و- ألا تكون إحداهما عيناً لاسم آخره زيادة تختص بها الأسماء كـ "الجَوَلاَن" و"الهَيَمَان" و"حَيَدَى" و"صَوَرَى".

ينظر: أوضح المسالك: ٢١٨، والأشموني: ٣١٤/٤، والتصريح: ٣٨٦/٢، وهمع الهوامع: ٢٢٢/٢.

مِثَالُ كَونِهما عَيْنَيْنِ فِي الفِعْلِ: "بَاعَ" أَصْلُهُ: "بَيَعَ" و: "قَامَ" أَصْلُهُ: "قَوَمَ" و: "خَافَ" أَصْلُهُ: "خَوِفَ" و: "هَابَ" أَصْلُهُ: "هَيِبَ"، و: "طَالَ" الَّذِي هُوَ ضِدُّ "قَصُرَ" فَأَصْلُهُ: "طَوُلَ"[1] فَأَمّا "طَالَ" الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ مِن قَوْلِكَ: "طَاوَلَنِي فَطُلْتُهُ" فَأَصْلُه: "طَوَلَ"، فالقَلْبُ لِهَذَا كُلِّه لاَزِمٌ.

و أَمّا كَوْنُهما عَيْنَينِ فِي الاسْمِ فَقَوْلُكَ: "دَارٌ" أَصْلُها: "دَوَرٌ"، و"بَابٌ" أَصْلُه "بَوَبٌ"، و"مَالٌ" أَصْلُهُ: "مَوَلٌ"، و"نَابَ" أَصْلُه: "نَيَبٌ"، و: "غَابٌ" و"عَابٌ" أَصْلُهُ: "غَيَبٌ" و"عَيَبٌ"، وهَذَا كُلُّهُ أُعِلّ بالقَلْبِ لأَنَّه عَلَى وَزْنِ: "ضَرَبَ".

فأَمّا قَوْلُهُم: "رَجُلٌ مَالٌ" فَأَصْلُه: "مَوِلٌ"، و: "كَبْشٌ صَافٌ"[2] أَصْلُه: "صَوِفٌ" و: "يَوْمٌ رَاحٌ"[3] أَصْلُه: "رَوِحٌ"، و: "يَوْمٌ طَانٌ"[4] أَصْلُه: "طَيِنٌ"، وهَذَا كُلُّه أُعِلّ؛ لأَنَّه عَلَى وَزْنِ: "عَلِمَ".

---

(١) لَمْ يأت من الفعل الثلاثي الأجوف على زنة "فَعُلَ" كـ"كرم" إلا فعلان هما: "هَيُؤَ" إذا صار ذا هيئة، و"طال" ضِدُّ قصر.

ينظر: الخصائص: ٣٤٨/٢، وشرح الشافية للرضي: ٧٦/١، ودراسات لأسلوب القرآن قسم الصرف: ٣٠١/٢.

(٢) أي: كَثِيرُ الصوف. ينظر اللسان: ١٩٩/٩.

(٣) أي: شَدِيدُ الرِّيحِ، فإن كان طَيِّبَ الريحِ قالوا فيه "رَيِّحٌ". ينظر الصحاح: ٣٦٩/١.

(٤) أي كَثِيرُ الطينِ. ينظر اللسان: ٢٧٠/١٣.

و رُبَّما جَاءَ عَلَى وَزْنِ: "فَعُلَ" فَيُعَلّ بالقَلْبِ؛لأنّه عَلَى وَزْنِ: "ظَرُفَ"[1]

و أمّا كَوْنُهُما لاَمَيْـنِ فِـي الفِعْـلِ أَوْ فِـي مَوْضِـعِ اللاّمَيْـنِ فَقَوْلُـكُ: "غَـزَا" أَصْلُه: "غَزَوَ"، و"رَمَى" أصله: "رَمَـيَ"، وكَذَلِـكَ إنْ زَادَ عَلَـى الثّلاَثَـةِ نَحْـو: "أَعْطَى" أَصْلُه: "أَعْطَيَ"، و"تَقَاضَى" أَصْلُه: "تَقَاضَيَ"، و"احْوَاوَى"[2] أَصْلُـه: "احْوَاوَيَ". فَقُلِبَ هَذَا كُلُّه لِمَا ذَكَرْنَاه.

و كَوْنُهُما لاَمَيْنِ فِي الاسْمِ قَوْلُكَ: "فَتَى" أَصْلُهُ: "فَتَيٌ"، و"عَصَـا" أَصْلُـهُ: "عَصَوٌ" و"رَجَا"[3] أَصْلُه: "رَجَوٌ".

و كَذَلِكَ إنْ زَادَ [٣٠/ أ] عَلَى الثّلاَثَةِ نَحْو: "دَلَنْظَى"[4] أَصْلُه: "دَلَنْظَـيٌ" فَقُلِبَ هَذَا كُلُّه لِمَا ذَكَرْتُه.

فَإنْ قِيلَ فَالْحَرَكَةُ فِي الاسْمِ نَحْو: "عَصَا"، و"رَحَى"، و"دَلَنْظَـى" حَرَكَـةُ إعْرَابٍ لَيْسَـتْ لاَزِمَـةً فَلِـمَ وَجَـبَ القَلْـبُ؟ قِيـلَ لَـهُ حَرَكَـةُ الإعْـرَابِ لاَزِمَـةٌ لِلمُعْرَبِ، وإنّما لا تَلْزَمُ حَرَكَةٌ بِعَيْنِها؛ لأنَّه يَكُونُ مَرَّةً نَصْبًا ومَرّةً رَفْعًـا ومَـرَّةً

---

(١) ترك أبوالقاسم هذه النقطة دونما أمثلة، وصَدَّرَ كلامه بقوله: "ربما" مشيراً إلى قلة ما جاء منه على هذا الوزن. وفي الكتاب لسيبويه ٣٥٨/٤: "وأما فَعُلَ فلم يَجيئُوا به على الأصل كَرَاهِيَةً للضمة في الواو، ولِمَا عَرَفُوا أنَّهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أوالهمز كما فعلوا ذلك بأدؤر وخون"، وقال الرضي في شرح الشافية ١٠٣/٣: "ولَمْ يجئ فَعُلَ بضم العين أجوف في الاسم لثقل الضمة".

(٢) مضى بيان هذه الكلمة في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢٧٢).

(٣) الرَجَا: ناحية البئر وقد مرَّ ذكره في بيت عبدالرحمن بن الحكم.

(٤) سبق بيانه في هامش: (١) من الصحيفة: (٢٣٣).

جرًّا، وإنَّمَا كَلامِي عَلَى لزومِ حَرَكَةٍ مِنْ غَيْرِ [تَخْصِيص][1] لِوَاحِـدَةٍ بعَيْنِهـا، فإنْ قِيلَ فَحَرَكَةُ الإعْرَابِ إنَّما تَكُونُ فِي الوَصْلِ. لا فِي الوَقْفِ فَكَـانَ يَنبَغِـي أَنْ تُقْلَبَا فِي الوَصْلِ ويَصِحَّا فِي الوَقْفِ. قِيلَ لَهُ إنَّما الكَلامُ عَلَى الوَصْـلِ؛ لأنّ فِيه يَظْهَرُ الإعْرَابُ الّذِي يَفصِلُ بيْنَ المَعَانِي، فَإذَا ثَبَتَ القَلْبُ فِي الوَصْلِ حُمِلَ الوَقْفُ عَلَيْه.

و قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ:[2] إذَا كَـانَتِ اليَـاءُ والـوَاوُ حَرْفَـيْ إعْـرَابٍ فَهُمَـا مُتَهيِّأَتَانِ لِقَبُولِ الحَرَكَةِ الَّتِي تَحُلُّ فِيهِمَا فَصَارَ تَهَيُّؤُهُمَا لِقَبُولِ مَـا حَـلّ فِيهِمـا بِمَنْزِلَةِ مَا حَلّ فِيهِمَا فَلَزِمَهُمَا القَلْبُ فِي الوَصْلِ والوَقْفِ.

فَأَمّا قَوْلُهُم: "ضَوٌ" فِي تَخْفِيفِ: "ضَوْءٍ"، و: "شَيٌ" فِي تَخْفِيفِ "شَـيْءٍ"، و: "جَيَلٌ" فِي تَخْفِيـفِ: "جَيْأَلٍ"[3] و"مَوَلَـةٌ" فِـي تَخْفِيـفِ: "مَوْأَلَـةٍ"[4] فَـلاَ يَجُوزُ أنْ تَنْقَلِبَ اليَاءُ والوَاوُ فِي هَذَا ومَا أَشْبَهَهُ أَلِفًا وإنْ تَحَرَّكَتَـا وانْفَتَـحَ مَـا قَبْلَهُمَا؛ لأنّ الحَرَكَةَ الَّتِي فِيهِما إنّما نَقَلْنَاهَا إلَيْهِما مِن الهَمْزَةِ الَّتِـي [٣٠/ ب]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

(٢) هوأبوعلي الفارسي في التكملة: ٥٩٧، وينظر المنصف: ٢/١١٦.

(٣) جَيْأَلُ: عَلَمُ جِنْسٍ على الضَّبُعِ، ويقال جَأَلَ الصوفَ إذا جَمَعَـه فلعـل الضبع إنمـا سميـت بهـذا الاسم لاجتماع الصوف في بيتهـا مـن الجيـف الـتي تأكلهـا. ينظـر اللسـان: ١١/٩٦، وحيـاة الحيوان الكبرى: ١/٣١٩.

(٤) مَوْأَلَةٌ: اسمُ رجلٍ قال سيبويه ٤/٩٣: "مَوْأَلَةُ اسمُ رَجُلٍ"، وقال أبوبكر بن دريـد في الاشـتقاق ٢٦١: "ومن بني مُلادِسٍ: بنومَوْأَلةٍ، ومَوْأَلَةٌ مَفْعَلَةٌ من قولهم وَأَلَ الرجلُ يَئِلُ فهووَائِـلٌ إذا نَجـا، والوَأْلَةُ: الدِّمْنَةُ يكون فيهـا البَعْرُ والكِرْسُ يقـال نزلنـا بَوَأْلَـةٍ مُنْكَرَةٍ، والوَأْلَـةُ والوَعْلَـةُ واحـد وهوالمَلْجَأُ من الجَبَلِ".

أَسْقَطْنَاهَا، وإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَحَرَكَتُهُما عَارِضَةٌ لَيْسَتْ بِلاَزِمَةٍ.

و كَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: "لَوانَّهُم" "أَوَ انْتُم" لَمْ تقْلِبْ شَيْئًا مِن ذَلِكَ؛ لأنّ الحَرَكَةَ فِي الوَاوِ للهَمْزَةِ الّتِي سَقَطَتْ، وتَقْدِيرُه: "لَوْ أَنَّهُمْ" "أَوْ أَنْتُمْ" فإنّما نُقِلَتِ الحَرَكَةُ مِنَ الهَمْزَةِ إِلَى الوَاوِ، فَلَمّا كَانَتْ حَرَكَتُهُمَا عَارِضَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ تَنْقَلِبَ.

و كَذَاكَ الحَرَكَةُ فِي: ﴿**اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ**﴾[1] و﴿**لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ**﴾[2] ﴿**فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا**﴾[3]، و"اخْشَيِ الرَّجُلَ" و"مُصْطَفَوُ اللهِ" الحَرَكَةُ فِي جَمِيعِ هَذَا لالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَلاَ يَجُوزُ قَلْبُه؛ لأنّ الحَرَكَةَ لَيْسَتْ لاَزِمَةً لَهُ.

فَأَمّا قَوْلُهم: "النَّزَوَان" و"الغَلَيَان" و"صَمَيَان"[4] و"كَرَوَان"[5] فَلاَ يَجُوزُ قَلْبُه؛ لأنّه لَوْ قُلِبَ أَلِفًا لَوَجَبَ أَنْ تَسْقُطَ إِحْدَى الأَلِفَيْنِ لالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَكَانَ يَبْقَى: "نَزَان" و"كَرَانٍ" و"صَمَانٍ" فَكَانَ يَشْتَبِهُ "فَعَالٌ" مِنَ الصَّحِيحِ بِـ "فَعَلَانٍ" مِنَ المُعْتَلّ"[6]

---

(١) البقرة: ١٦.

(٢) التكاثر: ٦.

(٣) مريم: ٢٦.

(٤) الصَّمَيَان: صفة للرجل الشديد المُحَنَّك، وصفة للشجاع الصادق الحملة. ينظر اللسان: ٤٦٩/١٤.

(٥) الكَرَوَان طائر يشبه البط لا ينام الليل، واحده بفتح الكاف وجمعه بكسرها والرسم فيهما واحد. ينظر حياة الحيوان الكبرى: ٢٤٨/٢.

(٦) هذا تعليل أبي العباس المبرد في المقتضب: ٢٦٠/١ إذ قال في معرض تعليله لصحة الواووالياء مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما: "وأمَّا في الأسماءِ فقولك: النَّزَوَانِ والغَثَيَانِ؛ لأنك لوحذفت لالتبس بَفَعالٍ من غير المُعْتَلّ"

فَأَمّـا قَوْلُهُـم: "الطَوَفَـانُ"، و"الجَـوَلاَنُ"، و"الحَيَـدَانُ"، و"حَيَـدَى"[1] و"صَوَرَى"[2] فكَانَ يَنْبَغِـي أَنْ تَنْقَلِـبَ؛ لأَنَّهُمَـا قَـدْ تَحَرَّكَتـا وقَبْلَهُمَـا فَتْحَـةٌ، ولَكِنَّهُما لَمّا كَانَتَا عَيْنَيْنِ كَانَتَا أَقْوَى مِنَ اللاَّمِ، فَلَمّـا صَحَّـتْ فِـي الـلاَّمِ مِـن قَوْلِهِم: "النزَوَانِ" وهِيَ الأَضْعَفُ كَانَتْ أَوْلَى أَنْ تَصِحَّ في العَيْنِ؛ لأَنّها أَقْـوَى مِنَ اللاَم.

و قَالَ قَوْمٌ[3] إنَّمَا صَحّت فِي: "النَّزَوَان" و: "الطَّوَفَان" لأَنّ بِزِيَادَةِ الأَلِـفِ والنُّونِ خَـرَجَ الاسْـمُ عَـنْ وَزْنِ الفِعْـل فَلَـمْ يَجُـزْ أَنْ [٣١/ أ] يُعَـلّ بـالقَلْبِ، وكَذَلِكَ فِي: "حَيَدَى"؛ لأنّه بأَلِفِ التَّأْنِيثِ قَدْ خَرَجَ عَنْ وَزْنِ الفِعْلِ.

فَأَمّا قَوْلُهُم: "مَاهَانُ"[4] و: "دَارَانُ"[5] فأَصْلُه: "مَوَهَـانُ" و"دَوَرَانُ" فَقَلْبُـه

---

(١) حَيَدَى صِفَةٌ للحمار الذي يَحِيدُ عن ظله نشاطاً، والحَيَدان: مصدر حاد عنـه بمعنـى مـال عنـه. ينظر القاموس المحيط: ٣٥٦.

(٢) صَوَرَى: موضعٌ أوماءٌ قرب المدينة المنورة، وقيل صَـوَرَى: وادٍ في بـلاد مزينـة. معجـم البلـدان ٤٣٢/٣.

(٣) هوسيبويه في الكتـاب ٣٦٣/٤ قـال: "وأمـا فَعَـلاَن فَيَجْـري علـى الأَصـل وفَعَلَـى نحوجَـوَلاَن وحَيَدَان وصَوَرَى وحَيَدَى. جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما يجيء على مثـال الفعل".

وقال الأعلم في النكت: ١٢٠٢ يشرح هذه العبارة: "جَعَلَ فَعَلاَناً إذا كـانت عـين الفعـل واواً أوياء بمنزلة ما لا يعتل وهوكلام العرب الشائع الكثير، وذلك أنهم جعلوه بهذه الزيادة خارجـاً عن وزن الفعل لاحقاً بما لا يعتل ولا يشبه الفعل كَحَوِلَ وغيره".

(٤) مَاهَانُ: مدينة بكرمان، والماهان الدينور ونهاوند. معجم البلدان: ٤٨/٥.

(٥) دَارَانُ: موضع ذكره صاحب اللسان: ٣٠٠/٤، ولم أجد له ترجمة في كتب البلدان.

شَاذٌّ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ. وقَدْ قَالَ المُبَرِّدُ[1] القَلْبُ هُوَ الأَصْلُ والتَّصْحِيحُ شَاذٌّ.

و الصَّحِيحُ ما قَدَّمْنَاهُ[2] مِنْ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ[3]

فَأَمّا قَوْلُهُم: "اجْتَوَرُوا" و"اعْتَوَنُوا" و"ازْدَوَجُوا" فَإِنَّمَا صَحَّتِ الوَاوُ وإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً وقَبْلَها مَفْتوحٌ؛ لأَنّها بِمَعْنَى ما يُسَكَّنُ قَبْلَ الوَاوِ. أَلاَ تَرَى أَنّ "اجْتَوَرُوا" فِي مَعْنَى: "تَجَاوَرُوا"، و"ازْدَوَجُوا" فِي مَعْنَى: "تَزَاوَجُوا"، و"اهْتَوَشُوا" فِي مَعْنَى: "تَهَاوَشُوا"، و"اعْتَوَنُوا" فِي مَعْنَى "تَعَاوَنُوا" وبَابه. ولا يَجُوزُ أَنْ تُقْلَبَ الوَاوُ؛ لأَنَّ قَبْلَها أَلِفًا فكَذَلِكَ ما كَانَ بمَعْنَاهَا لا يَجُوزُ أَنْ يُقْلَبَ.

فَأَمّا قَوْلُهُم: "حَوِلَ" و: "صَيِدَ"[4] و"عَوِرَ" فإنّما صَحَّتِ اليَاءُ والوَاوُ؛ لأَنّها فِي مَعْنَى ما يَكْتَنِفُه سَاكِنَان، أَلاَ تَرَاهَا فِي مَعْنَى: "اعْوَرَّ"، و: "احْوَلَّ" و: "اصْيَدَّ"، فَلَمّا كَانَتِ الوَاوُ فِي: "اعْوَرَّ" وبَابه لا يَجُوزُ أَنْ تُقْلَبَ أَلِفًا

---

(١) مضت ترجمة المبرد في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢٢٤).
والسبب في حكم المبرد بأصالة القلب وشذوذ التصحيح أنه يرى أن الألف والنون لا تخرج الاسم عن وزن الفعل فهما عنده كتاء التأنيث لا تخرج الاسم عن وزن الفعل.
ينظر في هذه المسألة: الكتاب: ٣٦٣/٤، والمسائل البغداديات: ٢٣٣، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٦٠٠، والمنصف: ٨/٢، والنكت للأعلم: ١٢٠٢، وشرح الشافية للرضي: ١٠٦/٣، والأشموني: ٣١٧/٤، والتصريح: ٣٩٠/٢.

(٢) أي من الحكم بشذوذ القلب في "مَاهَانَ" و"دَارَانَ".

(٣) ينظر الكتاب: ٣٦٣/٤.

(٤) صَيِدَ فِعْلٌ ماضٍ من الصَّيَدِ صفة لمن يرفع رأسه كبراً. ينظر الصحاح: ٤٩٩/٢.

لِسُكُونِ ما قَبْلَها وما بَعْدَها، فَكَذلِكَ فِي: "عَوِرَ" وبابِه لا يَجُوزُ أَنْ تُقْلَبَ؛ لأنّها بِمَعْنَى: "اعْوَرَّ".

فإن قِيلَ: إذَا أعْلَلْتُمُ الفِعْلَ مِن قَوْلِكُم: "دَارَ" و: "نَارَ" فَهُو مِنْ: "دَارَ يَدُورُ"، و"نَارَ يَنُورُ" فَبِأَيِّ شَيْءٍ تفرُقُونَ بَيْنَه وبَيْنَ الاسْمِ؟ قِيلَ [٣١/ ب] لَه: الاسْمُ يَدْخُلُه التَّنْوِينُ ويَدْخُلُه الأَلِفُ واللاّمُ، وحَرْفُ الجَرِّ ويُضَافُ ويُضَافُ إِلَيْه.

و الفِعْلُ يَتَصَرَّفُ ويَنْتَقِلُ فِي الأَزْمِنَة، وإذا كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ يَخْلُو واحِدٌ مِنْهُما مِن دَلِيلٍ يَقْتَرِنُ بِه يُمَيِّزُه مِنَ الآخَر، ويُزِيلُ اللَّبْسِ بَيْنَهُما، فَلَمّا ارْتَفَعَ اللَّبْسُ وَجَبَ الإعْلاَلُ بالقَلْبِ.

فَإِنْ قِيلَ: ولِمَ إذَا كَمُلَتْ هَذِهِ الشُّرُوطُ الَّتِي قَدَّمْتُمُوهَا فِي اليَاءِ والوَاوِ وَجَبَ قَلْبُهُا أَلِفًا؟

قِيلَ لَهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ جوَابَان:

قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: لَمّا اسْتَثْقَلُوا الحَرَكَةَ فِي اليَاءِ والوَاوِ، وهُم يُقَدِّرُونَ بِحَرَكَتِهِمَا وانْفِتَاحِ ما قَبْلَهُما عَلَى حَرْفٍ أَخَفَّ لا يَتَأَتَّى حَرَكَتُه قَلَبُوهُما إلَيه وهُوَ الأَلِفُ لأنّه أخَفّ.[1]

---

(١) ينظر هذا التعليل في شرح الملوكي لابن يعيش: ٢٢٠، والممتع لابن عصفور: ٤٣٨ دون عزو.

و قَالَ غَيْرُ هَذَا النَّحْوي[1]: حُرُوفُ المَدِّ واللِّين تَتَقَارَبُ وتَتَجَانَسُ، والحَرَكَاتُ مَأْخُوذَةٌ مِنْها فَإذَا ضُمَّتِ الوَاوُ فكَأَنَّها وَاوَان، وإذَا انْكَسَرَتِ [اليَاءُ][2] فَكَأَنّها يَاءَان، وإذَا انْضَمَّت فكَأَنّها ياءٌ ووَاوٌ، وإذَا انْفَتَحَتْ فكَأَنّها يَاءٌ وأَلِفٌ؛ لأنّ العَرَبَ تُجْرِي هَذِهِ الحَرَكَاتِ مُجْرَى هَذِهِ الحُرُوفِ، فَلَمّا كَانَتْ حَرَكَةُ اليَاءِ والوَاوِ تُؤَدّي إلَى هَذَا الثِّقَلِ والاشْتِبَاهِ قَلَبُوهُمَا إلَى حَرْفٍ يَأْمَنُونَ حَرَكَتَه. وهَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ قويٌّ فِي القِيَاسِ.

فَأَمّا قَوْلُهم: "الحَوَكَةُ"، و"الخَوَنَةُ" فقَد أعلَّه قَومٌ[3] فقَالُوا [٣٢/ أ]: "حَاكَةٌ" و: "خَانَةٌ"، وصَحَّحَه قَوْمٌ فَقَالُوا: "حَوَكَةٌ" و: "خَوَنَةٌ". فَمَنْ أعلَّه قَالَ: تَاءُ التَّأنيثِ بِمَنْزِلَةِ المُنْفَصِلِ، وإذَا كَانَتْ تاءُ التَّأنيثِ بِمَنْزِلَةِ المُنْفَصِلِ صَارَ الاسْمُ عَلى وَزْنِ الفِعْلِ فَوجَبَ أَنْ يُعَلَّ بالقَلْبِ.

---

(١) هو أبو الفتح بن جني في الخصائص: ١٤٩/١، والمنصف: ١١٦/٢.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يستدعيها الكلام.

(٣) لَمْ يُعْزَ الإعلالُ وكذلك التصحيحُ إلى قوم بأعينهم أوقبيلة مخصوصة وإنما يذكر في كتب النحووالمعاجم واللهجات دون عزو.
ينظر: الكتاب: ٣٥٨/٤، والمقتضب: ١١٤/١، و١٧١، و٢٠٠، و١٩٤/٢، و٢٨٠ والأصول لابن السراج: ٢٥٣/٣، ٣١٨، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٥٨٨، والمنصف: ٣٣٢/١، والخصائص: ١٢٣/١، ١٥١، ٣٩٤، والصحاح: ١٥٨٢/٤، وابن يعيش: ١٦/١، وشرح الملوكي له: ٢٢٣، والممتع : ٤٦٥، وشرح الشافية للرضي: ٩٧/٣، ١٠٦، واللسان: ٤١٨/١٠، والقاموس: ١٢١١، والتاج: ١٢٤/٧.
ومما يجدر بنا الإشارة إليه أن الصرفيين حَكَمُوا على تصحيح خَوَنَةٍ وحَوَكَةٍ وقَوَدٍ وأشباهها بالشذوذ قياساً والفصاحة استعمالا.

وَ أَمَّا مَنْ صَحَّحَ فَلَهُ طَرِيقَـانِ:[1] إنْ شَـاءَ قَـالَ: لَمَّـا اتَّصَلَـتْ تَـاءُ التَّـأْنِيثِ بالاسْمِ أَخْرَجَتْهُ عَنْ وَزْنِ الفِعْلِ فَوَجَبَ أَنْ يُصَحَّحَ.

و إنْ شَاءَ قَالَ: إذَا أَعلَّتِ العَرَبُ شَيْئًا بالقَلْبِ أَقَرَّتْ بَعْضَـهُ عَلَـى الصِّحَّـةِ لِيَدُلَّ عَلَى الأَصْلِ الّذِي أَعَلُّوهُ.

إبدال الألف من الهمزة

اعْلَمْ أنَّ الهَمْزَةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

هَمْزَةٌ يَجِبُ إبْدَالُهَا أَلِفًا.

وَ هَمْزَةٌ لا يَجِبُ إبْدَالُهَا أَلِفًا.

فَأَمَّا الهَمْزَةُ الَّتِي يَجِبُ إبْدَالُهَا أَلِفًا فَهِيَ عَلَى ضَرْبِينِ:

ضَرْبٌ يَجِبُ إبْدَالُهُ فِي الْكَلامِ[2] وفِي الشِّعْرِ.

وَ ضَرْبٌ يَجِبُ إبْدَالُهُ في الشِّعْرِ دُونَ الكَلامِ.

فَأَمَّا الَّذِي يَجِبُ إبْدَالُهُ فِي الكَلامِ وفِي الشِّعْرِ فَهُوَ أنْ يَجْتَمِعَ فِـي الكَلِمَـةِ

---

(١) لابن جني في الخصائص ٢/٣٢١ تعليل جميل لصحـة الواووالياء في القَـوَدِ والغَيَـدِ ونحوهمـا إذ قال: "ومن ذلك عندي أن حرفي العلة الياء والواوقد صَحَّا في بعض المواضـع للحركـة بعدهمـا كما يصحان لوقوع حرف اللين ساكناً بعدهمـا وذلـك نحوالقـوَدِ والخَوَنَـةِ والغَيَـد والصَيَـدِ... فجرت الياء والواوهنا في الصحة لوقـوع الحركـة بعدهمـا مجراهمـا فيهـا لوقـوع حـرف اللين ساكناً بعدهما نحو: القَوَادِ والحَوَاكَةِ والخَوَانَةِ والغَيَابِ والصَيَّادِ"

(٢) أي في النثر.

الوَاحِدَةِ هَمْزَتَان سَواءٌ كَانَتِ الكَلِمَةُ اسْمًا أَوْ فِعْلا، وسَوَاءٌ اجْتَمعَتِ الهَمْزَتَان فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ أَوْ فِي آخِرِهَا. فَمِثَالُ اجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ فَي أَوَّلِ الفِعْلِ قَوْلُهُمْ: "آمَنَ" أَصْلُهُ: "أَأْمَنَ"، ومِثَالُ اجْتِمَاعِهِمَا فِي الاسْمِ قَوْلُهُمْ: "آدَمُ" و"آخَرُ" و"آزَرُ" أَصْلُهُ: "أَأْدَمُ" و: "أَأْخَرُ" و: "أَأْزَرُ"، إلاّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الهَمْزَةُ وحْدَهَا تُسْتَثْقَلُ [٣٢/ ب] لأَنّ مَخْرَجَهَا مِنَ الصَّدْرِ[١] ويَلْحَقُ المُتَكَلِّمُ فِيهَا كالتَّهَوُّعِ[٢] كَانَتْ إذَا انْضَمَّ إِلَيْهَا مِثْلُهَا أَثْقَلَ وَجَبَ القَلْبُ. وإنَّما تُقْلَبُ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنَتْ وقَبْلَها فَتْحَةٌ قُلِبَتْ أَلِفًا فقَالُوا: "آدَمُ" و"آخَرُ" و"آزَرُ"، والّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنها قَدْ قُلِبَتْ قَلْبًا خَالِصًا أَنَّكَ إذا صَغَّرتِ الاسْمَ انْقَلَبَتِ الأَلِفُ وَاوًا لِسُكُونِهَا وانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا تَقُولُ: "أُوَيْدِمٌ"، و"أُوَيْخِرٌ"، و"أُوَيْزِرٌ" كَمَا تَقُولُ: "ضُوَيْرِبٌ"، وتَحْمِلُ التَّصْغِيرَ عَلَى التَّكْسِيرِ[٣] تَقُولُ: "أَوَادِمُ" و"أَوَاخِرُ" و"أَوَازِرُ" كَمَا تَقُولُ: "كَاهِلٌ"[٤] و"كَوَاهِلُ"، و"ضَارِبَةٌ" و"ضَوَارِبُ".

---

(١) الهمزة ليس مخرجها من الصدر بل مخرجها من أسفل الحلق قال سيبويه ٤/٤٣٣: "ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها الهمزة والهاء والألف".
ولعل الشيخ الثمانيني قال إنَّ مخرج الهمزة من الصدر تسامحاً في العبارة نظراً لأن أسفل الحلق متصل بأعلى الصدر فقال إن مخرج الهمزة من الصدر.

(٢) التَّهَوُّع: مصدر تَهَوَّع إذا تَكَلَّفَ إخْرَاجَ القيءِ. ينظر اللسان: ٨/٣٧٧.

(٣) في الحق أن التكسير هوالذي حمل على التصغير في قلب الهمزة واواً لا العكس؛ لوجود علة القلب صريحة في التصغير وهي الضمة قبل الواو، وانعدامها في التكسير فحمل التكسير على التصغير.

(٤) هذه الكلمة رسمت في المخطوط هكذا: "كَيَاهِلٌ" ولم أجد لها في كتب المعاجم معنى وهي بهذا الرسم، ومما يرجح كونها "كَاهِلٌ" بالإفراد قوله بعدها: "ضَارِبَةٌ وضَوَارِبُ" إذ ذكر الكلمة مفردة ثم جمعها.

فَأَمَّا الفِعْلُ فَإذا رَدَدْتَهُ إِلَى المُسْتَقْبَلِ صَارَتْ أَلِفُهُ وَاوًا لِسُكُونِهَا وانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا تَقُولُ: "آمَنَ" "يُومِنُ" وإذا صِرْتَ إِلَى المَصْدَرِ صَارَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا وانْكِسَارِ ما قَبْلَهَا فَقُلْتَ: "إِيمَانٌ".

فَأَمَّا قِرَاءَةُ[1] مَنْ هَمَزَ فَقَالَ: ﴿يُؤْمِنُ﴾[2] فَإنَّه لَمْ يَهْمِزِ الوَاوَ؛ لأَنَّ ذَلِكَ شَاذٌّ، ولَكِنَّهُ رَدَّ الهَمْزَةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا فِي المَاضِي أَلِفًا لِزَوالِ الهَمْزَةِ الأُولَى[3] مَعَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ، وكَانَ الأَصْلُ فِيهِ: "يُؤَؤْمِنُ"[4] فَسَقَطَتِ الهَمْزَةُ[5] فَصَارَ: "يُؤْمِنُ".

وَ كَانَ الخَلِيلُ لا يُجِيزُ أن يَجْمَعَ[6] فِي الشِّعْرِ بَيْنَ: "آدَمَ" و"دِرْهَمٍ"

---

(١) الذين يهمزون هم: نافع في غير رواية ورش،وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة ، والكسائي.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ١٣٢، وحجة القراءات لابن زنجلة: ٨٤، والإقناع لابن الباذش: ٤٠٧/١، وإتحاف فضلاء البشر: ١٢٧.

(٢) من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِا للهِ والْيَوْمِ الآخِرِ﴾ البقرة: ٢٣٢.

(٣) أي همزة "أفعل"

(٤) بهمزتين الأولى همزة "أفعل" وهي زائدة، والثانية فاء الكلمة؛ لأن الفعل مهموز الفاء "أَمِنَ"، فقلبت فيه فاء الكلمة واواً؛ لاجتماع همزتين في كلمة واحدة الأولى منهما مَضْمُوْمَةٌ والثانية ساكنة، ثم حذفت الهمزة الأولى الزائدة، كما حذفت في "أَعْلَمَ يُعْلِمُ" و"أَخْبَرَ يُخْبِرُ" وسيرد لهذا الحذف شرح عند المصنف في صلب: (٣٨٠) فصار الفعل: "يُؤْمِنُ" بواوخالصة على وزن "يُفْعِلُ".
فمن همز "يُؤْمِنُ" فإنه أعاد فاء الكلمة إلى الهمزة، وترك قلبها واواً. لا أنه أعاد همزة "أفعل" الزائدة بعد حذفها، ولا أنه اجتلب للواوهمزة اجتلابا.

(٥) أي همزة: "أفعل".

(٦) أي في القوافي.

و"آخَرَ" و"شَنْبَرٍ"؛ لأنَّ الأَلِفَ فِي "آدَمَ" و"آخَرَ" تَأْسِيسٌ[1] صَحِيحٌ، فَلا يَجُوزُ أن يُؤَسسَ الشَّاعِرُ [٣٣/ أ] بَيْتًا ويُجَرِّدَ بَيْتًا؛ لأنَّ هَذَا عَيْبٌ فِي الشِّعْرِ[2] والشُّعَرَاءُ اليَوْمَ عَلَى مَذْهَبِ الخَلِيلِ. وكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبي إسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ[3] يُجيزُ هَذَا؛ لأنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ أنْ يَجْمَعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ: فَأَنَا أُجيزُهُ. إمَّا أنْ أُحقِّقَ الهَمْزَتَيْنِ[4] فَأَقُولَ: "أَأْدَمُ"، و: "دِرْهَمٌ"

---

(١) التَّأْسِيسُ: مُصْطَلَحٌ عروضي يراد به الألف التي تسبق الروي بحرف واحد فقط نحوألف "مساجد"، و"قلائد"، و"معابد"، ولا يكون التأسيس إلا ألفاً، والحرف الذي يفصل بين التأسيس والروي يسمى الدخيل.
ينظر العقد الفريد: ٤٩٦/٥، والعمدة لابن رشيق: ١٦١/١، والقوافي للتنوخي: ١٠٦، والوافي في العروض والقوافي: ٢٠٥.

(٢) يسميه العروضيون: (سِنَاد التأسيس) ويعدونه من عيوب القافية المكروهة.
ينظر: القوافي للتنوخي: ١٨٦، والوافي للتبريزي: ٢٢٠، وأهدى سبيل: ٢٠٦.

(٣) عبدا لله بن أبي إسحاق الحضرمي من الرعيل الأول من النحاة، وكان مَيّالاً إلى القياس، كما كان يُخَطِّئُ الفرزدقُ حتى أضْجَرَهَ فهجاه، يُعَدّ ابن أبي إسحاق من شيوخ الخليل، توفي سنة: ١١٧هـ.
تنظر ترجمته في: نزهة الألباء: ١٨، وإنباه الرواة: ١٠٢/٢، وطبقات القراء: ٤١٠/١، وبغية الوعاة: ٤٢/٢.

(٤) اشتهر عبدا لله بن أبي إسحاق بتحقيق الهمزتين الملتقيتين سواء أكانتا في كلمة واحدة أم كانتا في كلمتين، وسواء أكانتا متحركتين أم كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة. وغيره من العلماء يفصلون في ذلك تفصيلات يطول شرحها. تنظر مبسوطة في كتب القراءات وكتب النحوواللغة.
ينظر الكتاب: ٥٤٨/٣، والمقتضب: ١٥٨/١، والكامل للمبرد: ٦٢٥، وتهذيب اللغة: ٦٨٤/١٥، والسبعة لابن مجاهد: (١٣٦-١٤٤)، والمبسوط في القراءات العشر: (١١٢-١٣٧)، والتذكرة لابن غلبون: (١٥٢-١٦٤) وحجة القراءات لابن زنجلة: (٩٠-١٢٥٣)، واللسان: ١٨/١.

و"أأخرُ" و: "شَنْبَرٌ"، وإمَّا أنْ أُلَيِّنَ الهَمْزَةَ فَأَجْعَلَهَا بَيْنَ الهَمْزَةِ والأَلِفِ؛ لأنَّ المُلَيَّنَ فِي نِيَّةِ المُحَقَّقِ، وفِي وَزْنِهِ.

فَأَمَّا اجْتِمَاعُ الهَمْزَتَيْنِ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ فَقَوْلُهُمْ: "جَاءٍ" و"شَاءٍ" و"سَاءٍ" أَصْلُهُ[١] "جَائِئٌ" و"شَائِئٌ" و"سَائِئٌ" وكَذَلِكَ: "نَاءٍ"، إلاّ أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فِي الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ قَلَبُوا الثَّانِيَةَ يَاءً لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا[٢] فَقَالُوا: "جَائِيٌ" و"شَائِيٌ" و"سَائِيٌ" و"نَائِيٌ" فَصَارَتْ مِنْ بَابِ "قَاضٍ"[٣] تَقُولُ: "هَذَا جاءٍ" و"مَرَرْتُ بِجَاءٍ" و"رَأَيْتُ جَائِيًا"، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

... ...·. يُشَجِّجُ رَأْسَه بِالْفِهْرِ وَاجِي[٤]

(١) أصله الأصيل "جَايِئٌ" و"شَايِئٌ" و"سَاوِئٌ" فقلبت الياء والواوهمزة لأنها عينٌ لاسم فَاعِلِ فِعْلٍ ثلاثي أُعِلَّت عينه في الماضي فقلبت همزة في اسم الفاعل كما قلبت في "طَائِرٍ" و"صَائِمٍ".
والخليل بن أحمد يرى أن في هذه الأمثلة قلباً مكانياً ويقول إن اللام قد قدمت على العين فوزنها عنده "فالع".
(٢) وكذلك لاجتماع همزتين في الطرف.
(٣) سبق شرح هذه المسألة في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢١٥).
(٤) هذا عجز بيت من الوافر وهولعبدالرحمن بن حسان بن ثابت في ديوانه: ١٨ من قصيدة يهجوبها عبدالرحمن بن الحكم، وصدره كما في الديوان:

وكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ .·. ... ...

والشّجُّ: هوالفَلْقُ، والفِهْرُ: حَجَرٌ يَمْلأُ الكفَّ، وجعله ابن قتيبة في أدب الكاتب: ٢٨٨ مِمَّا يذكّر ويؤنَّث، وقال الفراء في كتابه المذكر والمؤنث: ٨٤ "والعِرْس أنثى وتحقيرها: عريسة، والفِهْرُ وهي الحجر وتحقيرها: فهيرة". وقال صاحب اللسان ٥/٦٦: "وقال الفراء: والفِهْرُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ"، و"واجي" اسم فاعل من "وجَأَ يَجِئُ" وهوالضَّرْبُ واللّكْزُ.
والشاهد: "وَاجِي" وأصله "وَاجِئ" فأبدل الهمزة ياء ضرورة؛ لأن الهمزة هنا واحدة، وإنما يتم

=

أَصْلُهُ: "وَاجِئٌ"

وَ الْهَمْزَةُ إِذا كَانَتْ وَاحِدَةً جَازَ أَنْ تُتَحَمَّلَ، وإِنّمـا وَجَـبَ أَنْ تُقْلَـبَ فِـي الشِّعْرِ لأَنَّ القَصِيدَةَ[1] جيمِيَّةٌ، ووَصْلُهَا[2] يَاءٌ، وَحُرُوفُ الوَصْلِ لاَ تَكُـونُ إلاَّ حُرُوفَ مَدٍّ ولِينٍ سَوَاكِنَ[3] فَقَلَبَ[4] الهَمْزَةَ يَاءً فَصَارَتْ وَصْلاً لِكَسْرَةِ الجِيمِ، وهَذَا القَلْبُ إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ، فَأَمَّا فِي غَيْرِ الشِّعْرِ فَلاَ.

فَأَمَّا الهَمْزَةُ فِي: "مَأْتَمٍ" و"مَأْثَمٍ" [٣٣/ب] فَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي الشّـعْرِ مَـعَ:

= القلب إذا اجتمع همزتان، وقد اعترض ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل: ٣٤١/٢ على سيبويه وادعى ألا ضرورة في البيت لأن الهمزة موقوف عليها، ثم تعقبه البغدادي في شرح شواهد الشافية: ٣٤١ بما يطول ذكره.

والبيت في: الكتاب: ٥٥٥/٣، والمقتضب: ١٦٦/١، والكامل للمبرد: ٣٤١، ٦٢٧ والخصائص: ١٥٢/٣، والمحتسب: ٨١/١، والتخمير: ٢٧٣/٤، وابن يعيش: ١١١/٩، ١١٤.

(١) أي قصيدة عبد بن حسان التي منها الشاهد السابق.

(٢) الوصل: من مصطلحات القوافي وهو: ما جاء بعد الروي من حرف مدٍّ أشبعت به حركة الروي، أوهاءٍ وليت الروي. ينظر العقد الفريد: ٤٩٧/٥، والقوافي للتنوخي: ١١٩، والوافي للتبريزي: ٢٠٢، وأهدى سبيل: ١٨.

(٣) يَعُدُّ العروضيون الهاء من حروف الوصل- وقد عَدَّها المصنف من حروف الوصل في آخر هذه الرسالة - إذا جاءت بعد الروي سواء أكانت متحركة كقول ابن زريق البغدادي

أَسْتَوْدِعُ اللهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَراً .·. بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ

وبعض العروضيين تَعُدُّ الكاف من حروف الوصل ويستشهد لذلك بقول ابن الدمينة

لَـئِنْ سَـاءَنِي أَنْ نِلْتِنِيْ بِمَسَاءَةٍ .·. لَقَـدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَـرْتُ بِبَالِـكِ

أوساكنة كقول فَرْعَانَ بن الأعرفِ في ابنهِ مُنازِل:

تَغَمَّدَ حَقِّي ظَالِماً ولَوَى يَدِي .·. لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوغَالِبُهْ

ينظر: المراجع المذكورة في الفقرة السابقة.

(٤) أي الشاعر.

"دِرْهَمٍ"، فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الهَمْزَةَ، وإِنْ شِئْتَ لَيَّنْتَهَا[1] تَلْيِينًا قِيَاسِيًّا؛ لأَنَّ المُلَيَّنَ فِي نِيَّةِ المُحَقَّقِ تَقُولُ: "مَاتَمٌ" و"دِرْهَمٌ"، ويَجُوزُ أَنْ تَقَعَ مَعَ "عَالَمٍ" فَتَقْلِبَ الهَمْزَةَ أَلِفًا خَالِصَةً؛ لأَنَّها تَأْسِيسٌ كَمَا أَنَّ الأَلِفَ فِي "عَالَمٍ" تَأْسِيسٌ، وأَمّا "كَأْسٌ" و"رَأْسٌ"و "بَأْسٌ" فَيَجُوزُ أَنْ تُحَقِّقَهَا، ويَجُوزُ أَنْ تُلَيِّنَهَا؛ لأَنَّ المُلَيَّنَ فِي نِيَّةِ المُحَقَّقِ، ويَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي القَوَافِي مَعَ: "نَاس""فَتَقْلِبَهَا" أَلِفًا خَالِصَةً رِدْفًا[2] أَلاَ تَرَى أَنَّ الأَلِفَ فِي: "نَاسٍ" لاَ تَكُونُ إلاَّ رِدْفًا لأَنَّها أَلِفٌ خَالِصَةٌ، فَأَمَّا: "ذِئْبٌ" فَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي القَوَافِي مَعَ: "حِبٍّ"[3] فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الهَمْزَةَ، وإنّ شِئْتَ جَعَلْتَهَا بَيْنَ اليَاءِ والْهَمْزَةِ فَقُلْتَ: "ذِيبٌ" تَلْيِينًا قِيَاسِيًّا، ويَجُوزَ أَنْ تَقَعَ فِي القَوَافِي مَعَ "شِيبٍ" فَتَقْلِبَ الهَمْزَةَ يَاءً خَالِصَةً. وأَمَّا: "بِئْرٌ" فَيَجُوزُ أَنْ تُقَعَ فِي القَوَافِي مَعَ: "بِشْرٍ"، فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الهَمْزَةَ، وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا بَيْنَ اليَاءِ والْهَمْزَةِ، ويَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي القَوَافِي مَعَ: "عِيرٍ"

(١) للهمزة ثلاثُ حالاتٍ إمّا أن تكون ساكنةً وما قبلها متحرك، أوتكون هي متحركة وما قبلها ساكن، أوهي متحركة وما بعدها متحرك ولكل حالة من هذه الحالات أحكامها.
ويريد المصنف من تليين الهمزة هنا هوجعلها بَيْنَ بَيْنَ أي بين الهمزة وحركة ما قبلها، وهي في هذه الحالة لا تظهر إلا في الصوت.
ينظر النكت للأعلم: ٩٧٢

(٢) الرِّدْفُ من مصطلحات القوافي وهو: حرف مَدٍّ يَسْبِقُ الرويَّ مباشرةً. فإن كان الردف ألفاً وجب التزامها، وإن كان الردف ياء عاقبتها الواو.
ينظر: العقد الفريد: ٤٩٦/٥، والعمدة لابن رشيق: /١٥٩، والقوافي للتنوخي: ١١٤، والوافي للتبريزي: ٢٠٤.

(٣) الحِبُّ: بكسر الحاء هوالحَبِيبُ، ويطلق أيضاً على المَحَبَّةِ.
ينظر الصحاح: ١٠٥/١، والمثلث لابن السيد: ٤٣٣/١؛ وإكمال الإعلام بتثليث الكلام: ١٢٩/١.

فَتقلِبَ الهَمْزَةَ يَاءً خَالِصَةً؛ لأَنَّها رِدْفٌ. أَلاَ تَرَى أنَّ اليَاءَ فِي: "عِيرٍ" لاَ تَكُـونُ إلاّ رِدْفًا لَمَّا كَانَتْ يَاءً خَالِصَةً؟، والْهَمْزَةُ فِي: "لُؤْمٍ" و"شُؤْمٍ" يَجُـوزُ أَنْ تقَـعَ فِي القَوافِي مَعَ: "حُلْمٍ"، فإنْ شِئْتَ حَقَّقْـتَ الهَمْـزَةَ، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَـا بَيْـنَ الوَاوِ والْهمْزَةِ، ويَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِـي القَوافِـي مَـعَ: "رُومٍ" و"كُـومٍ"[1] [٣٤/أ] فَتَقْلِبَ الهَمْزَةَ وَاوًا خَالِصَةً؛ لأَنَّها رِدْفٌ، أَلاَ تَرَى أنَّ الوَاوَ فِي "رُومٍ" و"كُومٍ" لاَ تَكُونُ إلاّ رِدْفًا لَمَّا كَانَتْ وَاوًا خَالِصَةً؟.

وَ أَمَّا إبْدالُ الألفِ من التَنْوِيـنِ فَـإِذَا وَقَفُـوا عَلَـى الاسْـمِ المَنْصُـوبِ المُنَوَّنِ أَبْدَلُوا مِنْ تَنْوِينِهِ أَلِفًـا فقَـالُوا: "لَقِيـتُ زَيْـدًا" و"رَكِبْـتُ فَرَسًـا"، وجَعَلُـوا مَـعَ الأَلِفَ شَرْطَتَيْنِ: الأُولَى: فَتْحَةٌ والثَّانِيَةُ تَنْوِيـنٌ، فَـاجْتَمعَ فِي الخَـطِّ عَلاَمَتَـان: عَلاَمَةٌ لِلْوَقْفِ وهِيَ الأَلِفُ، ومَتَى أَرَادَ الوَقْفَ وَقَفَ عَلَيْهَـا، وعَلاَمَـةٌ لِلْوَصْـلِ وهِيَ الشَّرْطَتَانِ، فَمَتَى أَرَادَ الوَصْلَ وَصَلَ بِهِمَا.

فَأَمَّا إبْدَالُ الأَلِفِ مِنَ النُونِ فَقَدْ أَبْدَلُوا مِنْ نُونِ التَّوْكِيـدِ الخَفِيفَـةِ إذَا كَـانَ قَبْلَها فَتْحَةٌ[2] وَأَرادُوا الوَقْفَ عَلَيْهَـا، وجَعَلُـوا مَـعَ الأَلِـفِ شَرْطَتَيْنِ[3] أَيْضًـا؛

---

(١) الكُومُ: القطعة من الإبل. الصحاح: ٢٠٢٥/٥.

(٢) أَمَّا إذا كان قبلها ضَمّةٌ أوكَسْرَةٌ، وأريد الوقف عليها فإنه يُرَدُّ ما حذف من الكلمة من أجلها نحو: "اضْرِبُنْ" فإذا أريد الوقف عليها قيل: "اضْرِبُوا" فتعود واوالجماعة التي حذفت من أجل نون التوكيد، ومن ثم تُصبِحُ صوْرَةُ فِعْلِ الأمرِ المُسْنَدِ إلى واوالجماعة واحدةً قبل نون التوكيد وبعدها.

وكذلك يقال: "اضْرِبِنْ" فإذا أريد الوقف قيل "اضْرِبِـي" فتعود ياء المخاطبة التي كانت قد حذفت لأجل نون التوكيد، ومِنْ ثَمَّ تَصِيرُ صورةُ فِعْلِ الأمرِ المسندِ إلى ياء المخاطبة واحدةً قبل نون التوكيد وبعدها.

ينظر: ارتشاف الضرب: ٣٠٩/١.

(٣) في المصحف رسمت نون التوكيد الخفيفة تنويناً كقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿لَيُسْجَنَنَّ

=

لِيَكُونَ الأَلِفُ لِلْوَقْفِ والشَّرْطَتَانِ لِلْوَصْلِ؛ لأَنَّ نُونَ التَّوْكِيدِ الخَفِيفَةِ فِي الفِعْلِ نَظِيرَةُ التَّنْوِينِ فِي الاسْمِ المَنْصُوبِ فَقَالُوا: "اضْرِبا" و"قُوما" يُرِيدُونَ: "اضْرِبًا" و"قُومًا".

قَالَ الأَعْشَى:

... ...·. ولاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وا للهَ فَاعْبُدَا[1]

أراد: "فَاعْبُدَنْ"، وقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ[2]:

= ﴿وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ وكقوله تعالى في سورة العلق: ﴿كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾.
قال الزمخشري في الكشاف ٢/٣١٨، ٤/٢٧٢ عن نون التوكيد الخفيفة: "النُّونُ كُتِبَتْ فِي المَصَاحِفِ أَلِفاً عَلَى حُكْمِ الوَقْفِ".
أما في غير المصاحف فإن نون التوكيد الخفيفة ترسم نوناً محققة لا تنويناً.

(١) هذا عجز بيت من الطويل، وهوكما قال المصنف للأعشى، وصدره في ديوانه: ١٨٧:

وَذَا النُّصِبَ المَنْصُوبَ لاَ تَنْسُكَنَّهُ .·. ... ...

ورواية الديوان: (ولاَ تَعْبُدِ الأَوْثَانَ) بدل (الشَّيْطَانَ).
والبيتُ من قصيدةٍ مَدَحَ بها الأعشى رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ولم يُنْشِدْهُ إياها مطلعها:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدا .·. وعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ المُسَهَّدَا

والشاهد فيه: فَاعْبُدَا أَصْلُهُ: فَاعْبُدَنْ فأبدل الشاعر نون التوكيد الخفيفة ألفاً لأجل الوقف.
والبيت في: الكتاب: ٣/٥١٠، والمقتضب: ٣/١٢، والأُزْهِيَةِ: ٣٨٥، والأمالي الشجرية: ١/٣٨٤، ومغني اللبيب: ٤٨٦، والمقاصد النحوية: ٤/٣٤٠.

(٢) عُمَرُ بْنُ أبي رَبِيعَةِ المَخْزُومِيُّ، واسم أبيه عَبْدُ اللهِ شاعرٌ من شُعَرَاءِ قُرَيْشَ في العصر الأموي، خَصَّصَ شِعْرَهُ للغزل والمجون، وكان كثيراً ما يتعرض للنساء اللاتي يَزُرْنَ الحَرَمَ فنفاه عمر بن عبدالعزيز عن مكة إلى الدَّهْلَكَ ثم تاب في آخر عمره. توفي سنة: ٩٣هـ
تنظر ترجمته في: الشعر والشعراء: ٥٥٣، والأغاني: ١/٧١، والموشح: ٣١٥، وزهر الآداب: ١/٢٤٦، ووفيات الأعيان: ٣/٤٣٦، وسرح العيون: ٣٥٧، والخزانة: ٢/٣٢، وشذرات الذهب: ١/١٠١.

وَ قُمَيْرٌ بَدَا ابْنَ خَمْسٍ وعِشْرِي .·. نَ لَهُ قَالَتِ الفَتَاتَانِ قُومَا(١)

يُرِيدُ: "قُومَنْ"، وقَالَ الآخَرُ:

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا [٣٤/ ب] .·. شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّه مُعَمَّمَا(٢)

أَرَادَ مَا لَمْ "يَعْلَمَنْ"، وفِي التَّنْزِيل: ﴿**وَ لَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾(٣)

---

(١) البيت من الخفيف وهوفي ديوان عمر: ٢٣٤.

وقُمَيْر تصغير قَمَرٍ، والقَمَرُ لَيْلَةَ خمسٍ وعشرين يَخْرُجُ في آخرها، يُرِيْدِ أنَّه جَلَسَ مع الفتاتين حتى خرج القَمَرُ في آخر الليل فقالتا له: "قُمَنْ" لِئَلا يراك الناس فَنفتَضِحَ,

والشاهد في: نوادر أبي زيد: ٥٣٦، والاشتقاق: ٤٦٩، وجمهرة اللغة: ٧٩٢، وسر صناعة الإعراب: ٦٧٩، والأمالي الشجرية: ٣٢٤/٢.

(٢) البيتان من مشطور الرجز، وقد اضطربت نسبتهما إذ نُسِبَا لأبي حَيَّان الفَقْعَسِيُّ، ولُمسَاوِرِ بن هِنْدٍ العَبْسِيِّ، وللعَجَّاجِ، وللدَّبِيرِيّ، ولِعَبْدٍ مِنْ بني عَبْسٍ، ولابن جَبَابَةَ اللص

والبيت في وَصْفِ الثُّمَالِ، وهورَغْوَةُ اللَّبَنِ التي تَعْلُوهُ. قال ثعلب في مجالسه ٥٥٤: "شَبَّهَ وطَب لَبَنٍ مَلْفُوفٍ بكِسَاءٍ، بشَيْخٍ في هذه الصِّفَةِ"، ولم يُصْبِ الأَعْلَمُ في شرح البيت إذ قال في تحصيل عين الذهب: ١٥٢/٢ "وَصَفَ جَبَلاً قَدْ عَمَّهُ الخِصْبُ وحَفَه النَّبَاتُ وعَلاه فَجَعَلَهُ كَشَيْخٍ مُزَمَّلٍ في ثِيَابِهِ مُعَصَّبٍ بعِمَامَتِه، وخَصَّ الشَّيْخَ لوَقَارِه فِي مَجْلِسِه وحَاجَتِهِ إلى الاسْتِكْثَارِ مِنَ للِّبَاسِ".

والشاهد: "يَعْلَمَا" وأصْلُه: "يَعْلَمَنْ" فأبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً للوقف

والبيت في: الكتاب: ٥١٦/٣، ونوادر أبي زيد: ١٦٤، والأصول لابن السراج: ١٧٢/٢.

وأمالي الزجاجي: ١٨٩، والإنصاف: ٦٥٣، والخزانة: ٤٠٩/١١، شعر بني عبس: ١٥٩/٢

(٣) يوسف: ٣٢.

و: "لَنسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ"[1] الوَقْفُ عَلَيْهِمَا: "لَيَكُونَا" و: "لَنسْفَعَا".

فَأَمَّا النُونُ فِي "إِذَنْ"[2] النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ المَسْتَقْبَلِ، فَأَهْلُ البَصْرَةِ[3] يَكْتُبُونَهَا بالأَلِفِ ويَقِفُونَ عَلَيْهَا بِالأَلِفِ[4] سَوَاءٌ عَمِلَتْ أَوْ أُلْغِيَتْ، ويُثْبِتُونَ مَعَ الأَلِفِ

---

(١) العلق: ١٥.

(٢) إذن أداةٌ تَنْصِبُ المضارعَ بشروطٍ هي:

أ - أن تكون مُصَدَّرَةً، وأن يكون المضارع مُتَمَحِّضاً للاستقبال، وألاّ يَفْصِلَ بينها وبين مدخولها فَاصِلٌ.

ومما يجدر بنا الإشارة إليه أنه يَشِيعَ بين النحاة خلافاتٌ كثيرةٌ في "إذن" ملخصها:

أ - أُخْتُلِفَ فيها من حيث البساطة والتركيب.

ب - اختلف فيها من حيث الاسمية والحرفية.

ج - اختلف في معناها فقيل إنها تدل على الجواب والجزاء معاً، وقيل: إنها تدل في الغالب على الجواب والجزاء، ولكنها قد تَتَمَحَّضُ للجواب دون الجزاء.

د - اختلف في عملها فقيل: تنصب المضارع بنفسها، وقيل بـ "أن" مضمرة بعدها.

هـ- اختلف في رسمها فقيل ترسم تنويناً: "إذاً" سواء أُعْمِلَتْ أم أُهْمِلَتْ، وقال الكوفيون ما عدا الفراء ترسم نوناً مُحَقَّقَةً، سواء أعملت أم أهملت، وفصل الفراء فقال: إن عَمِلَتْ رُسِمَتْ تنويناً، وإنْ أُهْمِلَتْ رُسِمَتْ نوناً، ونسب إليه المَالِقِيُّ في رصف المباني: ١٥٥ عكس هذا الرأي.

ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٢/٦٢، وحروف المعاني للزجاجي: ٦، ومعاني الحروف للرماني: ١١٦، والصاحبي لابن فارس: ١٩٨، ورصف المباني: ١٥١، والجنى الداني: ٣٦١، ومغني اللبيب: ٣٠، والإتقان للسيوطي: ٢/١٥٢، ودراسات لأسلوب القرآن القسم الأول: ١/٥٥.

(٣) البَصْرَةُ: مدينةٌ تقع في جنوب العراق على مشارف البادية، بناها عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ في خِلافَةِ عُمَرَ رضي الله عنهما سنة أربع عشرة وقيل ست عشرة. ينظر معجم البلدان: ١/٤٣٠.

(٤) إلا المُبَرِّدُ فإنه يرى كتابتها بالنون. حَكَى عنه المرَادِيُّ في الجنىَ الداني: ٣٦٦ قوله: "أَشْتَهِي أنْ أَكْوِيَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ إذن بالألف؛ لأنها مثل أن ولن ولا يدخل التنوين الحروف".

شَرْطَتَيْنِ عَلاَمَةً لِلْوَصْلِ، يَقُولُونَ فِي الإعْمَالِ: "إِذًا أُكْرِمَكَ"، وفِي الإلْغَاءِ: "أَنَا إِذًا أُكْرِمُكَ" و"أَقْصُدُكَ إِذًا"

و حُكِيَ عَنِ الفَرَّاءِ[1] أَنّه كَانَ إِذَا أَعْمَلَهَا كَتَبها بالأَلِفِ؛ لأَنَّ بإعْمَالِهَا لاَ تَلْتَبِسُ بـ "إذَا" الزَّمَانِيَّةِ، وإِذَا أَلْغَاها كَتَبَهَا بالنُّونِ؛ لِئَلاَّ تَلْتَبِسَ بِـ "إِذا" الزَّمَانِيَّةِ.

إبدال الياء

اعْلَمْ أنَّ الياءَ قد أُبْدِلَتْ مِنْ حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ بَعْضُهَا يَطَّرِدُ فِيهِ البَدَلُ وبَعْضُهَا لاَ يَطَّرِدُ، وإِنَّمَا يُحْفَظُ فِي مَكَانِهِ.

وَ يُذْكَرُ هَا هُنَا مَا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ وتَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ.

اعْلَمْ أنَّ الياءَ تُبْدَلُ مِنَ الأَلِفِ إذا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ: "مِفْتَاحٍ": "مُفَيْتِيحٌ" وفِي تَكْسِيرِهِ: "مَفَاتِيحُ"، وفِي: "مِحْرَابٍ": "مُحَيْرِيبٌ" و: "مَحَارِيبُ". وأَمْثِلَةُ هَذَا كَثِيرَةٌ.

---

(١) الفَرَّاءُ أبوزكريا يحي بن زياد بن عبدا لله الدَيْلَمِيُّ أَحَدُ الرءوس الشامخة في النحوالكوفي، كان يسمى أَمِيرَ المؤمنين في النحو، له كتاب معاني القرآن، والوقف والابتداء، والمذكر والمؤنث وغيرها، توفي سنة سبع ومائتين.تنظر ترجمته في: مراتب النحويين: ١٣٩، وطبقات الزبيدي: ١٣١، والفهرست لابن النديم: ٧٣، وتاريخ بغداد: ١٤٦/١٤، والأنساب للسمعاني: ٣٥٢/٤، ونزهة الألباء ٩٨، ومعجم الأدباء: ٩/٢٠، وإنباه الرواة: ٧/٤، ووفيات الأعيان: ١٧٦/٦، وسير أعلام النبلاء: ١٨٨/١٠، وطبقات القراء: ٣٧١/٢.

وَ قَدْ تُبْدَلُ اليَاءُ مِن الوَاوِ إِذَا سَكَنَتِ الوَاوُ وقَبْلَهَا كَسْرَةٌ[1] سَوَاءٌ كَانَتِ الوَاوُ فَاءً أَوْ لاَمًا أَوْ زَائِدَةً. فِمثَالُ الفَاءِ قَوْلُهُمْ: "مِيعَادٌ"، و"مِيزَانٌ"، و"مِيقَاتٌ"، وأَصْلُهُ: "مِوْعَادٌ" لأَنَّه مِفْعَالٌ مِنَ الوَعْدِ [٣٥/ أ]، و"مِوْزَانٌ" لأَنَّهُ مِفْعَالٌ مِنَ الوَزْنِ، و"مِوْقَاتٌ" لأَنَّه مِفْعَالٌ مِنَ الوَقْتِ. فَلَمّا سَكَنَتِ الوَاوُ وقَبْلَهَا كَسْرَةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الكَسْرَةُ فَجَذَبَتْهَا إِلى جِنْسِهَا وهُوَ اليَاءُ؛ لأَنَّ الحَرْفَ إِذَا سَكَنَ ضَعُفَ ومَاتَ بِسُكُونِهِ فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الكَسْرَةُ، يَدُلُّكَ عَلَى أنّ الكَسْرَةَ غَلَبَتْ عَلَى الوَاوِ السَّاكِنَةِ أَنَّ الكَسْرَةَ إذا زَالَتْ عَادَتِ الوَاوُ إِلَى حَرَكَتِهَا قَالُوا: "مُوَيْعِيدٌ" و"مُوَيزِينٌ" و"مَوَازِينُ" و"مُوَيْقِيتٌ" و"مَوَاقِيتُ".

وَ تَقُولُ فِي الوَاوِ الزَّائِدَةِ فِي "بُهْلُولٍ"[2] و"قُرْقُورٍ"[3] و"زُنْبُورٍ" و"صُنْدُوقٍ": "بُهَيْلِيلٌ" و"بَهَالِيلُ"، و"قُرَيْقِيرٌ" و"قَرَاقِيرُ"، و"زُنَيْبِيرٌ"، و"زَنَابِيرُ"، و"صُنَيْدِيقٌ"، و"صَنَادِيقُ"، وأَمْثِلَتُهُ كَثِيرَةٌ، وهُوَ قِيَاسٌ مُطَّرِدٌ.

وَ قَدْ تُبْدَلُ هَذِهِ الوَاوُ يَاءً وإِنْ تَحَرَّكَتْ إِذَا وَقَعَ قَبْلَهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ قَالُوا فِي تَصْغِيرِ "عَجُوزٍ": "عُجَيِّزٌ"، والأَصْلُ: "عُجَيْوِزٌ"، وفِي تَصْغِيرِ "عَمُودٍ":

---

(١) شريطة أن تكون الواومفردة غير مضعفة ليخرج نحو: "اِجْلِوَّاذٍ" و"اعْلِوَّاطٍ" مصدر: "اجْلَوَّذَ" و: "اعْلَوَّطَ".

ينظر: سر صناعة الإعراب: ٧٣٢، وأوضح المسالك: ٢١٥.

(٢) مضى تعريف البهلول في هامش: (٣) من الصحيفة: (٢٣٥).

(٣) القُرْقُورُ: ضَرْبٌ من السفن العظيمة قال النابغة في ديوانه ١٥٢:

مُضِرٌّ بالقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا ∴ قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التِّلاَلِ

"عُمَيِّدٌ"، والأَصْلُ: "عُمَيْوِدٌ" فَقَلَبُوا الوَاوَ يَاءً، وأَدْغَمُوا يَاءَ التَّصْغِيرِ فِيهَا. وسَأَسْتَوْفِي هَذَا الفَصْلَ فِي مَكَانٍ آخَرَ إِنْ شَاءَ اللهُ[1]

وَ أَمَّا قَلْبُ اليَاءِ مِنَ الوَاوِ إِذَا كَانَتِ الوَاوُ لامًا فَقَوْلُهُمْ: "غَازٍ"[2] وهُوَ مِنْ: "غَزَوْتُ"، وَ: "دَانٍ" وهُوَ مِنْ: "دَنَوْتُ"، و: "عَالٍ" وهُوَ مِنْ: "عَلَوْتُ"، وأَمْثِلَتُهُ كَثِيرَةٌ.

سَأَلْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ عَنْ قَلْبِ هَذِهِ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ فَقُلْتُ لَهُ: شَرَطْتُمْ بِأَنَّ الوَاوَ تَنْقَلِبُ يَاءً إِذَا [٣٥/ ب] سَكَنَتْ وانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، والأَصْلُ فِي هَذَا: "غَازِوٌ" فَالْوَاوُ مُتَحَرِّكَةٌ فَقَدْ نَقَصَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ، وكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَصِحَّ الوَاوُ ولاَ تَنْقَلِبَ، ولَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بِأَنَّا اسْتَثْقَلْنَا الخُرُوجَ مِنْ كَسْرٍ لاَزِمٍ إِلَى ضَمٍّ لاَزِمٍ؛ لأَنَّ ضَمَّةَ الوَاوِ إِعْرَابٌ، والإِعْرَابُ لَيْسَ بِلاَزِمٍ.

فَقَالَ لِي: نَوَيْنَا الوَقْفَ عَلَى الوَاوِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ لِلْوَقْفِ وقَبْلَهَا كَسْرَةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الكَسْرَةُ فَقَلَبَتْهَا يَاءً.

فَقُلْتُ لَهُ: نَحْنُ نَقُولُ فِي الْمُؤَنَّثِ: "غَازِيَةٌ" فَقَدْ زَالَ السُّكُونُ.

فَقَالَ لِي: التَّأْنِيثُ طَارِئٌ عَلَى لَفْظِ التَّذْكِيرِ، فَالتَّأْنِيثُ فَرْعٌ والتَّذْكِيرُ هُوَ الأَصْلُ، فَلَمَّا وَجَبَ القَلْبُ فِي الأَصْلِ حُمِلَ الفَرْعُ عَلَيْهِ.

---

(١) في صلب: (٤٧٥).

(٢) أصله: "غازو" اسم فاعل تَطَرَّفَتِ الواوتطرفاً حقيقياً إثر كسر فقلبت الواوياء فقيل: "غازي" ثم أُعِلَّ إِعْلاَل "قاضٍ" التي سبق شرحها في هامش: (١) من الصحيفة: (٢١٥).

وَ هَذَا كُلُّهُ عَنْ أَبِي القَاسِمِ الدَّقَّاقِ[1] رَحِمَهُ ا للهُ.

وَ ذَكَر ابْنُ جنّي[2] فِي بَعْضِ كُتُبِهِ[3] أَنّ آخِرَ الكَلِمَةِ هُوَ مَوْضِعٌ يَلْزَمُهُ التَّغْيِيرُ. أَلاَ تَرَى أنَّ الإعْرَابَ يَحُلُّ فِيهِ وحَرَكَاتَ البِنَاءِ وينْقَلِبُ فِي الإعْرَابِ مِنْ حَالٍ إلى حَالٍ؟ فَلمَّا كَانَ التَّغْيِيرُ لاَزِمًا لِلَّطَرفِ كَفَى فِي القَلْبِ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ وهُوَ كَوْنُ الكَسْرَةِ قَبْلَهَا، وإِنَّما يُحْتَاجُ فِي القَلْبِ إِلَى مَجْمُوعِ عِلَّتَيْنِ إذا بَعُدَتِ الوَاوُ مِنَ الطَّرَفِ؛ لأَنَّها إِذَا بَعُدَتْ مِنَ الطَّرَفِ قَوِيَتْ فَاحْتَجْنَا أَنْ نَقُولَ لأَنَّها سَاكِنَةٌ وقَبْلَهَا كَسْرَةٌ.

فَأَمَّا اليَاءُ فِي: "رِيحٍ" فَأَصْلُهَا: "رِوْحٌ" "فِعْلٌ" من الرَّوْحِ فَلَمَّا سَكَنَتْ وقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً يَدُلُّك عَلَى أَنّ اليَاءَ فِي: "رِيحٍ" [٣٦/ أ] انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ أَنَّهُ مِنَ الرَّوْحِ، وتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: "رُوَيْحَةٌ" وفِي تَكْسِيرِهَا: "أَرْوَاحٌ"، وتَقُولُ: رَاوَحْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

و "عِيدٌ" اليَاءُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ؛ لِسُكُونِهَا وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وأَصْلُهُ:

---

(١) أبوالقاسم الدقاق هو: أحد شيوخ الثمانيني تنظر ترجمته في القسم الدراسي من هذه الرسالة في الصحيفة: (٧٦).

(٢) أبوالفتح بن جني أحد شيوخ الثمانيني تنظر ترجمته في القسم الدراسي من هذه الرسالة في الصحيفة: (٧٣).

(٣) في سر صناعة الإعراب: ٧٣٤، وينظر المنصف: ٢/٢١٠.

"عِوْدٌ": "فِعْلٌ" من العَوْدِ، ولاَ اعْتِبَارَ بِلُزُومِ اليَاءِ فِي التَّصْغِيرِ والتَّكْسِيرِ فِي قَوْلِهِمْ: "عُيَيْدٌ" و"أَعْيَادٌ"؛ لأنَّ هَذَا شَاذٌّ؛ وإنَّما أَلْزَمُوهُ اليَاءَ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وبَيْنَ: "عُودٍ" و"عَوْدٍ"[1] قَالَ قَوْمٌ[2] مِنْ أَهْلِ الاشْتِقَاقِ أَصْلُهُ مِنْ عَادَ يَعُودُ كَأَنَّهُ يَعُودُ بِالْفَرَحِ والسُّرُورِ.

وَ أَمَّا: "قِيلَ" فَأَصْلُهُ: "قُوِلَ" فانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا؛ لأَنَّهُ مِنَ القَوْلِ. وسَأَسْتَوْفِي هَذَا فِي اعْتِلاَلِ الأفْعَالِ[3] إنْ شَاءَ االله.

فَأَمَّا: "دِيمَةٌ" فَهِيَ "فِعْلَةٌ" مِنَ الدَّوَامِ، وأَصْلُهَا: "دِوْمَةٌ" فَلَمَّا سَكَنَتِ الوَاوُ وقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً. يَقُولُونَ: دَامَتِ السَّحَابَةُ تَدُومُ إذَا ثَبَتَتْ مِن الوَقْتِ إِلَى الوَقْتِ، ويَقُولُونَ: دَوَّمَتِ السَّحَابَةُ أَيْضًا قَالَ الشَّاعِرُ:

هُوَ الجَوَادُ بْنُ الجَوَادِ بْنِ سَبَلْ .·. إنْ دَوَّمُوا جَادَ وإنْ جَادُوا وَبَلْ[4]

---

(١) العَوْدُ بالفتح: القديم من الطُّرُقِ والأحْسَابِ، والمُسِنُّ من الرِجَالِ والجِمَالِ، والعَوْدُ أيضاً: الرُّجُوعُ يقال عَادَ والعَوْدُ أَحْمَدُ أي رجع.
والعُودُ بالضم: واحد العيدان كعصا وغيره، وآلةُ اللّهْوذات الأوتار الخمسة.
والعِيدُ: ما اعتاد من هَمٍّ وغيره، ووقت اعتياد الفرح أوالحزن.
ينظر: المثلث لابن السيد: ٢/٢٧٠، وإكمال الإعلام: ٢/٤٥٥.

(٢) هوصاحب كتاب العين ٢/٢١٩ قال: "والعِيدُ كُلِّ يَوْمِ مَجْمَعٍ مِنْ عَادَ يَعُودُ إِلَيْهِ، ويقال بل سُمِّيَ؛ لأنَّهم اعتادوه، والياء في العيد أصلها الواوقلبت لكسرة العين"اهـ
وينظر تهذيب اللغة: ٣/: ١٣١، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/١٨١.

(٣) في الصحيفة: (٥٢٣) من هذه الرسالة.

(٤) البيتان من مشطور الرجز. وهما لجَهْمِ بْنِ سَبَلٍ، والشاعر من بَنِي كَعْبِ بْنِ بَكْرٍ، وقال ابن بري هوجُهْمُ بْنُ شِبْلٍ.
ورواه ابن السيد في شَرْحِ سِقْطِ الزَّنْدِ ٣١٨/١: أَنَا الجَوَادُ، كما روي: إن دَيَّمُوا.
وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة ٢٨٨/١: "سَبَلٌ اسمُ فَرَسٍ قَدِيمَةٍ من خَيْلِ العَرَبِ"، وحكى مثله

=

فَإنْ سَكَنَتِ الوَاوُ للإِدْغَامِ سَلِمَتْ مِنَ القَلْبِ لِتَحصُّنِهَا بالإدْغَامِ وإنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "دِيوَانٌ" فَقَلْبُهُ شَاذٌّ؛ لأنَّ الأصْلَ: "دِوَّانٌ" فَالْوَاوُ قَدْ تَحَصَّنَتْ بالإدْغَامِ، يَدُلُّكَ عَلَى أنَّ هَذَا هُوَ الأَصْلُ قَوْلُهُمْ فِي التَّصْغِيرِ: "دُوَيْوِينٌ"، وفِي التَّكْسِيرِ [٣٦/ ب]: "دَوَاوِينٌ"، فَعَادَتِ الوَاوِ الَّتِي انْقَلَبَتْ يَاءً لَمَّا فَرَّقَتِ الأَلِفُ بَيْنَ المِثْلَيْنِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "دِينَار" فَالأَصْلُ فِيهِ: "دِنَّارٌ"، وقَوْلُهُمْ: "دِيبَاجٌ" فَالأَصْلُ فِيهِ: "دِبَّاجٌ" عَلَى أَحَدِ القَوْلَيْنِ[(١)] وقَوْلُهُمْ: "قِيرَاطٌ" فَالأَصْلُ فِيهِ: "قِرَّاطٌ"؛ إلاّ أَنَّهُمْ كَرِهُوا التَّضْعِيفَ مَعَ الكَسْرَةِ قَبْلَهُ فَقَلَبُوا الأَوَّلَ مِنَ المِثْلَيْنِ ياءً[(٢)] يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ

= الجوهري في الصحاح: ١٧٢٣/٥، ونقل صاحب اللسان عن ابن بري بعد أن أورد البيت برواية أنا الجواد: (سبل) ٣٢٣/١١ "فَثَبَتَ بهذا أنّ سبلاً اسْمُ رَجُلٍ وليس باسم فَرَسٍ كما ذكر الجوهري"

والشاهد: دوّموا إذ جاء بالواو مما يدل على أن الياء في دِيمَةٍ أصلها الواو

والبيتان في: أدب الكاتب: ٩٧، وجمهرة اللغة لابن دريد: ٢٨٨/١، والخصائص: ٣٥٥/١، والمحتسب: ٣٥٨/٢، وشروح سقط الزند: ٣١٨/١، والتاج: ٣٦٧/٧، والأول منهما في الصحاح: ١٧٢٣/٥، واللسان: ٣٢٣/١١، والثاني منهما في المخصص: ١١٤/٩، والاقتضاب: ٨٤/٣.

(١) القولان يظهران في الجمع لا في المفرد، فمن رأى أن الياء في: "ديباج" منقلبة عن باء مفردة جمعه على: "دَبَابِيجُ"، ومن رأى أن الياء المثناة في ديباج زائدة ليست منقلبة عن أصل جمعه على: "دَيَابِيجُ" فالفرق بين القولين يظهر في الجمع لا في المفرد.

ينظر المعرب للجواليقي: ١٨٨.

(٢) قيل إن السِّرَّ في هذا القلب إنما هوللتفريق بين فِعَّال في الاسم، وفِعَّال في المصدر نحو: ﴿**وكَذَّبُوا بَآيَاتِنَا كِذَّاباً**﴾، فَقَلَبَ العربُ الاسمَ، وصَحَّحُوا المصدرَ. واختاروا الأول من المثلين للقلب دون الثاني لسكونه ولأنه هوالذي يلي الكسرة، وتركوا الثاني لتحركه ولعدم مباشرته الكسرة.

هَـذَا هُـوَ الأَصْلُ رُجُـوعُ المِثَـالِ المُنْقَلِـبِ في التَّصْغِـيرِ والتَّكْسِـيرِ فِـي قَوْلِهِـمْ: "دُنَيْنِير"، و"دَنَانِيرُ" و"قُرَيرِيطٌ" و"قَرَارِيطُ" و"دُبَيْبِيجٌ" و"دَبَابِيجُ"، فهـذا يَـدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الأَصْلُ.

اليَاءُ فِي: "دِيبَاجٍ" مَنْقَلِبَةٌ عن بَاءٍ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: "دَيَابِيجُ" فَلَيْـسَ اليَـاءُ فِي: "دِيبَاجٍ" مُنْقَلِبَةٌ عَنْ بَاءٍ.

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: "شَرَارِيزُ"[1] فَالْيَاءُ فِي: "شِيرَازٍ" مَنْقَلِبَـةٌ عَـنْ رَاءٍ، والأَصْـلُ: "شِـرَّازٌ" وتَقُـولُ فِـي التَّصْغِـيرِ: "شُـرَيْرِيزٌ"؛ لأَنَّهُـمْ يَسْـتَثْقِلُونَ التَّضْعِيـفِ مَـعَ الكَسْرِ.

وَ قَدْ قَالَ قَوْمٌ فِي تَكْسِيرِهِ: "شَيَارِيزُ" حَمَلُوهُ عَلَى اللَّفْـظِ، وفِـي التَّصْغِـيرِ: "شُيَيْرِيزٌ".

وَ قَالَ آخَرُونَ: "شُوَيْرِيزٌ" وفِي الجَمْعِ: "شَوَارِيزُ"، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا اليَاءَ فِي: "شِيرَازٍ" مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ، ولَمَّا قَلَبُوا الرَّاءَ يَاءً انَّسَهَمْ هَذَا التَّغْيِيرُ بِالتَّغْيِـيرِ الثَّـانِي فَقَلَبُوا اليَاءَ واوًا.

---

(١) شِيرَازُ: مدينة عظيمة في بلاد فارس قال ياقوت في رسم شِيرَاز: "وذهب بعض النحويين إلى أن أصلة شِرَّازُ وجمعه شراريز وجعل الياء قبل الراء بدلا من حرف التضعيـف.. ومـن جمعـه علـى شراريز فإن أصله عندهم شَوْرَزٌ" معجم البلدان: ٣/٣٨٠.

إبدال الواو[1]

الوَاوُ تُبْدَلُ مِن الأَلِفِ إذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا تَقُولُ فِي "ضَـارِبٍ": "ضُوَيْـرِبٌ". وفي "كَـاهِلٍ": "كُوَيْهِـلٌ"، وفي "خَـاتِمٍ": "خُوَيْتِـمٌ"، وفي "غَـارِبٍ" [٣٧/ أ]: "غُوَيْرِبٌ"

و قد تُبْدَلُ فِي الفِعْلِ المَاضِي إِذَا كَانَ ثَانِيه أَلِفًا وبَنَيْتَهُ لِمَـا لَـمْ يُسَـمَّ فَاعِلُـهُ تَقُولُ: "ضُورِبَ زَيْدٌ" و"خُوصِمَ عَمْروٌ"، و"قُوتِلَ بَكْرٌ"، و"ضُوعِفَ الأَجْرُ"، وكَـانَ[2] "ضَـاعَفَ"، و"قَـاتَلَ"، و"خَـاصَمَ". و"تُمُـوْدَّ الثَّـوْبُ"، والأصـل: "تَمَادَّ".

وَ قَدْ تُبْدَلُ الوَاوُ مِنَ اليَاءِ[3] السَّاكِنَةِ إِذَا كَانَ قَبْلَها ضَمَّةٌ ولَيْسَتْ مُدْغَمَـةً

---

(١) ينظر إبدال الواومن الألف في الكتاب: ٢٤١/٤، والمقتضب: ٦١/١، والأصول لابن السراج: ٢٦٧/٣، والتذكرة والتبصرة للصيمري: ٨٤٣، والوجيز: ٤٩، وابن يعيش: ٢٩/١٠، وشرح الكافية الشافية: ٢١١٧/٤، وشرح الشافية للرضي: ٣١٣/٣.

(٢) أي وكان أصل هذه الأفعال.

(٣) ينظر في قلب الياء واوًا الكتاب: ٢٤١/٤، والمقتضب: ٦٢/١، والأصول لابن السراج: ٢٦٦/٣، والمنصف: ٢٢٠/١، والتبصرة والتذكرة للصيمري: ٨٤٠، والوجيز لابن الأنباري: ٤٩، والممتع لابن عصفور: ٤٣٦، وشرح الشافية للرضي: ٢١٤/٣

ومما يجدر التنويه به أن المتأخرين من الصرفيين اتَّبَعُوا ابـنَ مَـالكٍ في تقسيمه قلب الواوياءً إلى أربعة أقسام:

أ - وقوع الياء ساكنة مفردة إثر ضم في اسم مفرد كمُوقِنٍ من أَيْقَنَ

ب - أن تقع الياء لاماً لفعل ثلاثي على زنة "فَعُلَ" كـ"قَضُوَ" و"رَمُوَ" للدلالة على التعجب من قضائه ورميه.

=

قَالُوا: "كُوسَى"[1] وهُوَ مِنَ "الكَيْسِ"، و"طُوبَى" وهُوَ من "الطِّيبِ".

وَ قَالُوا: "مُوقِنٌ"، والأَصْلُ: "مُيْقِنٌ"؛ لأَنَّه من اليَقِينِ، وقَالُوا: "مُوسِرٌ" وهُوَ مِنَ "اليُسْرِ"[2] والأَصْلُ فِيهِ: "مُيْسِرٌ"، فَلَمَّا سَكَنَتِ اليَاءُ ولَمْ تَكُنْ مُدْغَمَةً غَلَبَتْ عَلَيْهَا الضَّمَّةُ فَقَلَبَتْهَا واوًا؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّها إذا تَحَرَّكَتْ سَلِمَتْ مِنَ القَلْبِ تَقُولُ: "مُيَيْقِنٌ" و"مُيَيْسِرٌ" فِي التَّصْغِيرِ، و"مَيَاقِنُ" و"مَيَاسِرُ" فِي التَّكْسِيرِ فَتَصِحُّ اليَاءُ؛ لأَنَّهَا قَوِيَتْ بِحَرَكَتِهَا.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "عُيِّنَ" و"دُيِّثَ" و"حُيِّنَ" فَإِنَّ اليَاءَ لَمْ تَنْقَلِبْ واوًا وإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً وقَبْلَهَا ضَمَّةٌ؛ لأَنَّها تَحَصَّنَتْ بِالإِدْغَامِ.

= ج – أن تقع الياء لاماً لـ "فَعْلَى" بفتح الفاء اسماً لا صفة كـ "تَقْوَى" من الوقاية.

د – أن تقع الياء عيناً لـ "فُعْلَى" بضم الفاء اسماً أوصفةً جارية مَجْرَى الأسماءِ وهي التي تقع مَعْمُولَةً للعوامل دون أنْ يَسْبِقَها مَوْصُوفٌ كـ"طُوبَى".

ينظر: شرح الكافية الشافية ٢١١٧/٤، وشرح ابن الناظم: ٨٥٠، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٣٧/٦، وأوضح المسالك: ٢١٧، والأشموني: ٣١١/٤، والتصريح بمضمون التوضيح: ٣٨٣/٢.

(١) قال ابن سِيدَهْ في المحكم ٧٧/٧: "والكُوسَى والكِيسَى: جماعة الكُيِّسَةُ عن كُرَاع، وعندي أنها تأنيث الأكيس... والكوسى الكَيْسُ عن السيرافي أدخلوا الياء كثيراً على الواو، وإن كان إدخال الياء على الواوأكثر لخفة الياء".

(٢) الأولى أن يقال من الإيسار؛ لأن اسم الفاعل من اليُسْرِ: "يَاسِرٌ"، ومن الإيسار: "مُوسِرٌ" قال أبوعثمان السرقسطي في كتابه الأفعال ٢٩٥/٤: "يسُرَ الرجلُ يَسَاراً ويُسْراً، وأَيْسَرَ اسْتَغْنَى" فهذا النص يدل على أن "يَسُرَ" و"أَيْسَرَ" كلاهما مستعمل. وينظر كتاب الأفعال لابن القطاع: ٣٧٤/٣.

ولعل الشيخ الثمانيني يريد أصل الاشتقاق دون النظر إلى المجرد والمزيد فيه.

فَأَمّا قَلْبُ الوَاوِ مِنَ الهَمْزَةِ فإنَّما يَجِبُ إذَا كَانَتِ الهَمْزَةُ فِي مَوْضِعِ الرِّدْفِ تَقُولُ فِي "لُؤْمٍ": "لُـومٌ" إِذَا كَـانَ بِإِزَائِهَـا فِـي القَصِيـدَةِ: "شُـومٌ" أَوْ "حُـومٌ"، وتَقُولُ في "جُؤْنَةٍ"[1] "جُونَةٌ" إذَا كَانَ مَعَهَـا فِـي القَصِيـدَةِ: "عُونَـةٌ"[2] وهَـذَا القَلْبُ إِنَّمَا يُجيزُهُ الكَلاَمُ. التَّحْقِيقَ والتَّلْيِينَ[3] القِيَاسِيَّ، وكُـلُّ مَـا يَجُـوزُ فِـي الكَلاَمِ يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ [٣٧/ ب]، ولَيْسَ كُلُّ مَا يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ يَجُوزُ فِي الكَلامِ والنَّثْرِ.

---

(١) الجؤنة: سَلَّةٌ مستديرة مُغَشَّاة أَدَماً يجعل فيها الطيب والثياب. لسان العرب: ٨٤/١٣.

(٢) عونة ضبطت هذه الكلمة في المخطوطة بضم العين المهملة وإسكان الواو، وفتح النـون ثـم تـاء التأنيث. هذه الكلمة بهذا الضبط لَمْ أجد لها في كتب المعاجم معنى، وإنما يذكرون: "عُـونٌ" بدون تاء التأنيث جمع "عَوَانٍ" قال في القاموس ١٥٧١: "والعَوَانُ كَسَحابٍ من الحـروب الـتي قُوتِلَ فيها مَرَّةً، ومن البقر والخيل التي نَتِجَتْ بعد بطنها البكر، ومن النساء التي كان لهـا زوج، جمعها عُونٌ بالضم، وبلد بساحل بحر اليمن والأرض المطورة، وبهاء النخلة الطويلة".

فقول صاحب القاموس: "وبهـاءٍ النخلـة الطويلـة" يريـد "عَوَانَـة" بدليـل قـول صـاحب التـاج ٢٨٥/٩: "والعَوَانَةُ بهاءٍ النخلة الطويلـة". وفي المحكـم ٢٦٥/٢: "العَوَانَـةُ النَخْلَـة في لغـة أهـل عُمَان".

ينظـر كتـاب العيـن: ٢٥٣/٢، والجمهـرة لابـن دريـد: ١٤٤/٣، وتهذيـب اللغـة: ٢٠٢/٣، والصحـاح: ٤٤٠، والتكملـة والذيـل والصلـة: ٢٧٨/٦، واللسـان: ٢٩٨/١٣، والقـاموس: ١٥٧١، والتاج: ٢٨٥/٩.

(٣) أي: أعني التحقيقَ والتليينَ.

إبدال الهمزة(١)

اعْلَمْ أنَّ الهَمْزَةَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنْ أَلِفِ التَّـأْنِيثِ إذَا وَقَعَـتْ بَعْدَ أَلِـفٍ زَائِـدَةٍ، لِلْمَدِّ فَقَالُوا: "حَمْرَاءُ"، و"صَفْرَاءُ"، و"خُنْفُسَاءُ"، و"أَنْبِيَاءُ" وأَمْثِلَتُهُ كَثِيرَةٌ.

وَ أَصْلُ "حَمْرَاءْ": "حَمْرَى" عَلَى وَزْنِ: "سَكْرَى"؛ فَلَمَّا أَرَادُوا أنْ يُكَثِّرُوا أَبْنِيَةَ التَّأْنِيثِ ويَجْعَلُوا لَهُ صِيغَةً مَمْـدُودَةً(٢) كَمَـا جَعَلُـوا لَـهُ صِيغَـةً مَقْصُـورَةً؛ لِيَتَوَسَّعُوا بِذَلِكَ فِي نَظْمِ الشِّعْرِ والْخَطَابَةِ والسَّجْعِ زَادُوا قَبْـلَ الأَلِـفِ(٣) الَّتِـي فِي "حَمْرَاءَ" أَلِفًا لِلْمَدِّ فَصَارَتْ أَلِفُ التَّأْنِيثِ طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَـاجْتَمَعَتْ أَلِفان، فَلَمْ يَخلُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَـا، أَوْ يُسْقِطُوهُمَا، أَوْ يُسْقِطُوا إحْدَاهُمَـا أَوْ يُحَرِّكُـوا إحْدَاهُمَـا، ولاَ يَجُـوزُ الجَمْعُ بَيْـنَ أَلِفَيْـنِ لِسُـكُونِهِمَا، ولاَ يَجُـوزُ إسْقَاطُهُمَا؛ لِئلا يَخْتَلَّ مَعْنَى الاسْمِ، ولاَ يَجُوزُ إسْـقَاطُ [إِحْدَا](٤) هُمَـا؛ لأَنَّ

---

(١) ينظر إبدال الهمزة في الكتاب: ٢٣٧/٤، والإبدال لابن السكيت: ١٣٨، والأصول: ٢٤٤/٣، وابن يعيش: ٩/١٠، والإيضاح لابن الحاجب: ٣٩٢/٢، والممتع: ٣٢٠، وشرح الشافية للرضي: ٢٠٣/٣.

(٢) جاءت العبارة في المخطوطة هكذا: (ويجعلوا له صيغة مقصورة وممدودة)، وما أثبته هوالأصوب لسلامة العبارة وصحة التقسيم.

(٣) يرى فريقٌ من النحاة أن الألف الأولى في حمراء وما شاكلها هي ألف التأنيث، والألف الثانية زائدة للفرق بين مؤنث (أفعل فعلاء)، ومؤنث: (فعلان فعلى)، وحكم ابن يعيش على هذا الرأي بأنه "واهٍ جداً"؛ لأن علم التأنيث لا يكون إلا طرفاً ولا يكون حشواً ألبتة.

وقال فريق ثانٍ إن الألفين معاً للتأنيث، وحكم عليه ابن يعيش بالضعف لعدم النظير.

ينظر شرح الملوكي: ٢٦٩.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، والذي في المخطوطة: "ولا يجوز إسقاطهما هما"

كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَخَلَ لِمَعْنًى فَإِسْقَاطُهُ يُخِلُّ بِالْمَعْنَى الَّذِي دَخَلَ مِنْ أَجْلِهِ.

فَلاَ بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ أَحَدِهِمَا، فَلَيْسَ يَخْلُوا أَنْ يُحَرِّكُوا الأُولَى أَوْ الثَّانِيَةَ، ولاَ يَجُوزُ أَنْ يُحَرِّكُوا الأُولَى لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الأُولَى زِيدَتْ لِلْمَدِّ فَلاَ حَظَّ لَهَا فِي الحَرَكَةِ، فَلَو حَرَّكُوهَا لَحَرَّكُوا مَالاَ يَجُوزُ حَرَكَتُهُ.

وَ الثَّانِي: أَنَّهُمْ لَوْ حَرَّكُوهَا لاَنْقَلَبَتْ هَمْزَةً، وبَعْدَهَا أَلِفُ التَّأْنِيثِ فَكَانَتْ تَكُونُ الكَلِمَةُ مَقْصُورَةً وهُمْ يُرِيدُونَ [٣٨/ أ] المَدَّ فَلاَ يَحْصُلُ لَهُمُ المَدُّ، فَلَمَّا فَاتَهَمْ تَحْرِيكُ الأُولَى حَرَّكُوا الثَّانِيَةَ، وكَانَتْ أَوْلَى بِالْحَرَكَةِ لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ بِحَرَكَتِهَا تَصِيرُ الكَلِمَةُ مَمْدُودَةً.

وَ الثَّانِي: أَنَّ أَلِفَ التَّأْنِيثِ قَدْ شُبِّهَتْ بِالأُصُولِ مِنْ حَيْثُ كَانُوا يَقْلِبُونَهَا يَاءً فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ إِذْ قَالُوا: "حَبَالِي"، وكَانُوا يَجْعَلُونَهَا حَرْفَ رَوِيٍّ، فَلَمَّا أَشْبَهَتِ الأُصُولَ كَانَتْ أَحَقَّ بِالْحَرَكَةِ، ولَمَّا حَرَّكُوا الثَّانِيَةَ وهِيَ أَلِفُ التَّأْنِيثِ، والأَلِفُ إِذَا حُرِّكَتْ إِنَّما تَنْقَلِبُ إِلَى أَقْرَبِ الحُرُوفِ إِلَيْهَا وهِيَ الهَمْزَةُ فَقَالُوا: "حَمْرَاءُ" و"صَفْرَاءُ" فَحَصَلَ لَهُم المَدُّ الَّذِي قَصَدُوهُ.

وَ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ وَاوٌ مَضْمُومَةٌ ضَمَّةً لاَزِمَةً فَإِنَّ العَرَبَ

تَخْتَلِفُ فِي هَمْزِهَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُهَا، ومِنْهُـمْ مَـنْ لاَ يَهْمِزُهَـا[1] فَمَـنْ هَمَـزَ قَالَ: الضَّمَّةُ فِي الـوَاوِ بِمَنْزِلَـةِ وَاوٍ فَكَأَنَّهُمَـا وَاوَانِ قَـدِ اجْتَمَعَتَـا فَفَـرَرْتُ إِلَـى الهَمْزَةِ؛ لأَنَّها أَخفُّ فَقُلْتُ فِي "وُجُوهٍ": "أُجُوهٌ".

وَ كَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ الوَاوُ حَشْوًا مَضْمُومَةً ضَمًّا لاَزِمًا فَمِنْهُمْ مَـنْ يَهْمِزُهَـا لِلْعِلَّةِ الَّتِـي قَدَّمْـتُ ذِكْرَهَـا، ومِنْهُـمْ مَـنْ لاَ يَهْمِزُهَـا يَقُولُـونَ فِـي جَمْـعِ دَارٍ: "أَدْؤُرٌ" وفِي جَمْعِ ثَوْبٍ: "أَثْؤُبٌ"، وفِي جَمْعِ نَارٍ: "أَنْؤُرٌ"، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِـي رَبِيعَةَ[2]

... ... وأُطْفِئَتْ .·. مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعَشِيِّ وأَنْؤُرُ[3]

---

(١) التصحيح لغة سُفْلَى مُضَرَ.

ينظر المحرر الوجيز: ١٩٧/١٦، والبحر المحيط: ٤٠٥/٨.

(٢) مضت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة: (٣٠٨).

(٣) بعض بيت من الطويل وهوفي ديوان عمر: ٩٦، ومصراعه في الديوان:

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وأُطْفِئَتْ. ....

والصرفيون يستشهدون بالبيت على إتيان جمع القلة "أَفْعُل" مـن معتـل العـين "نَـار"، و"أَفْعُـلٌ" قِيَاسِيٌّ في صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء من الثلاثي كـ "شَهْرٍ" و"بَحْرٍ" و"كَعْبٍ"أما معتـل العين مـن الثلاثـي فحقـه القياسـي "أَفْعَـالٌ" كـ"قَـوْلٍ" و"أَقْـوَالٌ" و"مَـالٍ" و"أَمْـوالٌ" و"بَيْـتٍ" و"أَبْيَاتٌ" و"نَارٍ" و"أَنْوارٌ"

والشاهد فيه هنا: أَنْؤُرٌ إذ قلب الواوالمضمومة ضمّاً لازماً في حشوالكلمة همزة.

وهوفي: المقتضب: ٢٠٥/٢، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٤٠٣، وسـر صناعـة الإعـراب: ٨٠٤، والمخصـص: ٥٣/١، ٣/١٧، وشـرح شـواهد الإيضـاح: ٥١٢، وإيضـاح شـواهد الإيضاح: ٧٦٦، وابن يعيش: ١١/١٠، والخزانة: ٣١٨/٥.

وَ قَالَ الآخَرُ:

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْؤُبَا[1]

وَ مَنْ لَمْ يَهْمِزْ قَالَ: [٣٨/ ب] "أَثْوُبٌ"، و"أَنْوُرٌ"، و"أَدْوُرٌ"، و"وُجُوهٌ".

وَ وَزْنُ "أَثْوُبٍ": "أَفْعُلٌ".

وَ بَعْضُ مَنْ يَهْمِزُ هَذِهِ الوَاوَ المُتَوَسِّطَةَ فِي "أَدْؤُرٍ" يُقَدِّمُهَا عَلَى الدَّالِ فَتَصِيرُ: "أَأْدُر" فَيَجْتَمِعُ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَقْلِبُ الثَّانِيَةَ أَلِفًا؛ لِسُكُونِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَيَقُولُ: "آدرٌ" ووَزْنُ الكَلِمَةِ: "أَعْفُلٌ". وقَدْ قَالُوا في "أَبْآرٍ" ووَزْنُهَا "أَفْعَالٌ": "آبَارٌ" فَقَدَّمُوا عَيْنَ الكَلِمَةِ عَلَى فَائِهَا، أَصْلُهُ: "أَأْبَارٌ" فَقَلَبُوا الهَمْزَةَ أَلِفًا ووَزْنُ الكَلِمَةِ: "أَعْفَالٌ". وقَدْ قَالُوا: "رَأْيٌ" و"أَرْآءٌ" ووَزْنُ الكَلِمَةِ: "أَفْعَالٌ" ثُمَّ قَدَّمُوا الهَمْزَةَ فَصَارَ: "أَأْرَاءٌ" ثُمَّ قَلَبُوا فَقَالُوا: "آرَاءٌ" ووَزْنُ الكَلِمَةِ: "أَعْفَالٌ". وقَالُوا فِي جَمْعِ "نَاقَةٍ": "أَنْوُقٌ" ووَزْنُ الكَلِمَةِ: "أَفْعُلٌ" فَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّمُ الوَاوَ عَلَى النُّونِ فَيَصِيرُ: "أَوْنُقٌ" ثُمَّ تُقْلَبُ الوَاوُ يَاءً[2] فَيَقُولُ:

---

(١) البيت من مشطور الرجز، وقد نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٣٩٢/٢ لمَعْرُوفِ بْنِ عبدالرحمن، ونُسِبَ لحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الهلالي وهوفي ديوانه: ٦١، وتردد العينيُّ ٥٢٢/٤ في نسبته لأيٍّ منهما، وتبعه في هذا التردد الشيخ خالد الأزهري في التصريح: ٣٠١/٢.
وروي "عيش" بدل: "دهر"
والشاهد: أثؤب إذ أبدل الواوالمضمومة ضماً لازما في حشوالكلمة همزة.
والبيت في: الكتاب: ٥٨٨/٣، ومعاني القرآن للفراء: ٩٠/٣، ومجالس ثعلب: ٣٧١، والمنصف: ٢٨٤/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز: ٢٦٥، والمخصص: ١٢/١٤، والمقاصد النحوية: ٥٢٢/٤، والأشموني: ١٢٢/٤، والتصريح: ٣٠١/٢.

(٢) أي قلباً سماعياً غير مُعَلَّلٍ؛ لأن الواوفي "أَوْنُق" ساكنة مسبوقة بفتح، وليست طرفاً، فمثلها يَصِحّ كـ "أَوْسِمَةٍ" و"أَوْدِيَةٍ" و"أَوْصَلَ" و"أَوْعَدَ".

"أَيْنُق" فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عَلَى هَذَا: "أَعْفُل"، ومِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ الوَاوَ ويَقُولُ: اليَاءُ عِوَضٌ مِنَ الوَاوِ[1] فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عَلَى هَذَا "أَيْفُل".

فَأَمَّا "سُوُوق" جَمْعُ: "سَاقٍ" فوزنه "فُعُول"، ومِنْهُمْ[2] مَنْ يَهْمِزُ الوَاوَ لِلُزُومِ ضَمِّهَا فَيَقُولُ: "سُؤُوق".

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "أُولَى"[3] فَوَزْنُهَا: "فُعْلَى" وأَصْلُهَا: "وُولَى" فَكُلُّهُمْ[4] هَمَزَهَا

---

(١) قال ابن سِيدَهْ في المحكم (نوق) ٣٥٣/٦: "والجَمْعُ: أَنْؤُق، وأَنْوُق - هذه عن اللحياني - همزوا الواوللضمة، وأَوْنُق، وأَيْنُق الياء في أَيْنُق عِوَضٌ من الواوفي أَوْنُقٍ فيمَنْ جَعَلَهَا: أَيْفُلا ومن جعلها أَعْفُلا فقدم العين مغيَّرة إلى الياء جعلها بدلا من الواو... وقال ابن جني مرة: ذهب سيبويه في قولهم: أَيْنُقٍ مذهبين:

أحدهما: أن تكون عين أَيْنُقٍ قلبت إلى ما قبل الفاء فصارت في التقدير: أَوْنُق، ثم أبدلت الواوياء؛ لأنها كما أعلت بالقلب كذلك أعلت بالإبدال.

والآخر: أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها فمثالها على هذا القول: أَيْفُلٌ، وعلى القول الأول: أعفل"اهـ

(٢) أي العرب.

(٣) مؤنث أَوَّلٍ، وفي وزن أَوَّلٍ خِلاف بين النحاة فالبصريون يرون أن وزن أَوّلٍ "أَفْعَل" واختلفوا في أصل الكلمة على ثلاثة أقوال فمنهم من قال: أصلها "وول" كـ "ددَنٍ"، ومنهم من قال أصلها "أَوْأَل"، ومنهم من قال أصلها: "أأْوَل"من آل يَؤُولُ، وعلى القولين الأخيرين قلب الهمزة شاذ.

وقال الكوفيون وزن "أَوَّلٍ": "فَوْعَلٍ" من "وأَلَ"، وقال بعضهم "فَوْعَل" من "وَوَل".

ويرد قول الكوفيين تصرف الكلمة كتصرف أفعل التفضيل، واستعمالها بـ "من" مما يرجح كونها على وزن أفعل لا على وزن فوعل كما قال الكوفيون.

الكلام في هذا الخلاف منقول بتصرف من شرح الكافية للرضي: ٢١٨/٢، وينظر شرح الشافية: ٣٤١/٢، ٧٦/٣.

(٤) أي العرب.

فقال: "أُولَى" لاجْتِمَاعِ وَاوَيْنِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ.

وَ: "وُلْيَى"[(١)] تَأْنِيثُ "أَوْلَى"[(٢)] فَهِيَ "وُلْيَى". ولَكَ أَنْ تَهْمِزَهَا لِلُزُومِ ضَمَّتِهَا فَتَقُولُ: "أُلْيَى"

فَإِنْ بَنَيْتَ الفِعْلَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وكَانَ فِي أَوَّلِهِ وَاوٌ فَإِنَّهَا [٣٩/ أ] تَنْضَمُّ، وإِذَا انْضَمَّتْ جَازَ هَمْزُهَا تَقُولُ فِي "وُعِدَ": "أُعِدَ"، وفِي "وُزِنَ": "أُزِنَ"، وفِي "وُمِقَ": "أُمِقَ"، وفِي "وُثِقَ": "أُثِقَ"، وقَدْ قُرِئَ[(٣)]: ﴿وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[(٤)]

---

(١) الذي في المخطوط: "أُولَى" ثم شُطِبَتِ الكَلِمَةُ وصُحِّحَتْ في هامش المخطوط هكذا: "الوُلْيي تأنيث الأَولَى"، وما أثبته هوالذي يتسق مع النص؛ لأن الشيخ الثمانيني ذكر أن الكلمة تأنيث "أَولَى" اسم تفضيل مجرد عن "أل" فيكون مؤنث "أَولَى: وُلْيَى"، و"الْوُلْي" إنما هوتأنيث "الأَوْلَى"

(٢) أَوْلَى أفعل تفضيل مجرد عن "أل" ولكي يصح أن يكون مؤنثه "وُلْيَى" فلا بُدَّ أن يكون مضافاً نحو: مُحَمَّدٌ أَوْلَى القَوْمِ بالإكْرَامِ وهِنْدٌ وُلْيَى النِّسَاءِ بِهِ.

(٣) قراءة تحقيق الهمزة هي القراءة المشهور، وبها قرأ أكثر القراء السبعة، وخالف فيها:

أ - أبوعمروبن العلاء إذ قرأ بتحقيق الواومع تشديد القاف: "وُقِّتَتْ".

ب - عيسى بن عمر قرأ بهمزة وتخفيف القاف "أُقِتَتْ".

ج - الحسن البصري قرأ: بواووتخفيف القاف "وُقِتَتْ".

ينظر في هذه القراءات: معاني القرآن للفراء: ٢٢٢/٣، وإعراب القرآن للنحاس: ١١٥/٥، السبعة لابن مجاهد: ٦٦٦، والمبسوط للأصبهاني: ٣٩١، والتذكرة لابن غلبون: ٧٤٨/٢، وحجة القراءات لابن زنجلة: ٧٤٢، والكشف لمكي: ٣٥٧، والتيسير لأبي عمروالداني: ٢١٨، وغيث النفع: ٣٧٩.

(٤) المرسلات: ١١.

فَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةُ الوَاوِ غَيْرَ لازِمَةٍ فَهَمْزُهَا خَطَأٌ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "هَذَا دَلْوٌ وحَقْوٌ"؛ لأنَّ هَذِهِ ضَمَّةُ إِعْرَابٍ يُزِيلُهَا العَامِلُ إذَا قُلْتَ: "رَأَيْتَ دَلْوًا وحَقْوًا".

وَ كَذَلِكَ الضَّمَّةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿**لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ**﴾[1] و﴿**اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ**﴾[2] لاَ يَجُوزُ هَمْزُهَا؛ لأَنَّ الضَّمَّةَ فِيهَا لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، والْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ غَيْرُ وَاجِبٍ، فَإِذا لَمْ يَجِبِ الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ فَالْحَرَكَةُ الَّتِي تَجِيءُ عَنِ التِقَائِهِمَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ، أَلاَ تَرَاكَ تَقُولُ: "اشْتَرَوْا ثَوْبًا" فَيَسْلَمُ سَكُونُ الوَاوِ لَمَّا لَمْ يَلْقَهَا سَاكِنٌ بَعْدَهَا.

فَإِذَا كَانَتِ الوَاوُ مَكْسُورَةً فِي أَوَّلِ اسْمٍ نَحْوَ "وِشَاحٍ" و"وِفَادَةٍ" و"وِعَاءٍ" و"وِسَادَةٍ" فَبَعْضُ النَّحْوِيِّينَ[3] يَقُولُ هَمْزُهَا قِيَاسٌ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَقْصُرُهُ عَلَى المَسْمُوعِ. وإِنَّما هَمَزُوا الوَاوَ المَكْسُورَةَ؛ لأَنَّهُمُ اسْتَثْقَلُوا الكَسْرَةَ فِيهَا كَمَا يَسْتَثْقِلُونَ اليَاءَ بَعْدَهَا فَيَقُولُونَ: "إِشَاحٌ" و"إِفَادَةٌ" و"إِسَادَةٌ" و"إِعَاءٌ"

---

(١) التكاثر: ٦.

(٢) البقرة: ١٦.

(٣) هوأبوعثمان المازني كما في المنصف: ٢٢٨/١، ٢٢٩: "قال أبوعثمان: واعلم أن الواوإذا كانت أولا وكانت مكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مُطَّرداً فيها فيقولون في وِسَادَةٍ: إِسَادَةٌ" إذ نصَّ المازني على أن الإبدال فيها هنا مُطَّرداً.
وقال الرضي في شرح الشافية٧٨/٣: "قوله وقال المازني وفي نحوإِشَاحٍ يعني أن المازني يرى قلب الواوالمكسورة المصدرة همزة قياساً أيضاً، والأولى كونه سماعياً".
وينظر في قلب الواوالمصدرة المكسورة همزة: الكتاب: ٣٣١/٤، ٣٣٢، والأصول لابن السراج: ٣٤٥/٣، وسر صناعة الإعراب: ٥٩٥، ٦٦٣.

و"إِكَافٌ"، وقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ[1]: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ إِعَاءِ أَخِيهِ﴾[2]

فَإِنْ وَقَعَتِ الوَاوُ المَكْسُورَةُ حَشْوًا لَمْ يَجُزْ هَمْزُهَا نَحْوَ: "طَوِيلٍ" و"طَوِيلَةٍ" و"حَوِيلٍ"[3]، و"سَوِيطٍ"[4]

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ "مَصَائِبُ" فِي جَمْعِ مُصِيبَةٍ فَأَصْلُهُ: "مَصَاوِبُ" فَالْوَاوُ هُوَ [٣٩/ ب] الصَّحِيحُ وهَمْزُهَا خَطَأٌ[5] ومَنْ هَمَزَهَا شَبَّهَ الوَاوَ المَكْسُورَةَ حَشْوًا بِالْوَاوِ المَكْسُورَةِ أَوّلاً فِي نَحْوِ: "إِشَاحٍ" وهَذَا تَأْوِيلٌ قَرِيبٌ.

فَأَمَّا "مَنَاوِرُ" فِي جَمْعِ مَنَارَةٍ فَلَمْ يَهْمِزْهُ أَحَدٌ[6]

---

(١) هوأبومحمد وقيل أبوعبدالله سعيد بن جبير بن هشام الأَسَدِيُّ بالولاء، تابعِيٌّ أخذ عن ابنِ عُمَرَ وابنِ عَبَّاسٍ وغيرهما من الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين. قتله الحَجَّاجُ سنة خمس وتسعين من الهجرة لخروجه عليه مع ابنِ الأشعث.

تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٥٦/٦، والمعارف لابن قتيبة: ٤٤٥، أخبار القضاة لوكيع: ٤١١/٢، ووفيات الأعيان: ٣٧١/٢، وسير أعلام النبلاء: ٣٢١/٤، ومعرفة القراء الكبار: ٦٨/١، وغاية النهاية: ٣٠٥/١.

(٢) يوسف: ٧٦.

(٣) لِلْحَوِيلِ معانٍ مُتَعَدِّدَةٌ منها: الحِذْقُ وجودة الرأي، ومنها: الشاهد، ومنها الكفيل، وحويل اسم موضع ينظر اللسان "حول": ١٨٥/١١، ١٩٤، ١٩٦.

(٤) السَوِيطُ: الاختلاط يقال : أموالهم بينهم سَوِيطَةٌ مُسْتَوِطَةٌ أي مختلطة. ينظر اللسان: ٣٢٦/٧، والقاموس: ٨٦٨، وتاج العروس: ١٦٣/٥.

(٥) لأن حرف المدِّ فيها أصليٌّ ليس بزائد وإنما يكون القلب إذا كان حرف المدِّ زائداً نحوعَجُوزٌ وعَجَائِزُ وحَلُوبَةٌ وحَلائِبُ.

(٦) لأن حرف المد فيها أصلي. فمنارة مشتقة من النور، والألف منقلبة عن واوهي عين الكلمة.

فَإِنْ كَانَ كَسْرُ الوَاوِ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ نَحْوَ: ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾[1] وَ﴿اشْتَرَوِا الضَّلَالَةَ﴾[2] فِيمَنْ كَسَرَ الوَاوَ[3] فَهَمْزُهَا خَطَأٌ؛ لأَنَّ الحَرَكَةَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ غَيْرُ لازِمَةٍ.

وَ كَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ الكَسْرَةُ للإِعْرَابِ نَحْوَ: "دَلْوٍ" و"حَقْوٍ" لَمْ يَجُزْ هَمْزُهَا؛ لأنّ حَرَكَةَ الأعْرَابِ غَيْرُ لاَزِمَةٍ.

فَأَمَّا الوَاوُ المَفْتُوحَةُ فَلاَ يَجُوزُ هَمْزُهَا؛ لأَنَّ الفَتْحَةَ فِيهَا لاَ تُسْتَثْقَلُ، كَمَا لاَ تُسْتَثْقَلُ الأَلِفُ بَعْدَهَا سَوَاءٌ كَانَتِ الوَاوُ أَوَّلاً أَوْ حَشْوًا أَوْ أَخِيرًا، ولَكِنَّهُ قَدْ شَذَّ مِنَ المَفْتُوحَةِ حُرَيْفَاتٌ هُمِزَتْ فِي أَوَّل كَلِمَاتٍ مَعْدُودَةٍ قَالُوا: "أَحَدٌ" وأَصْلُهُ: "وَحَدٌ"؛ لأَنَّه فَعَلٌ مِنَ الوحْدَةِ، فَأَمَّا مُؤَنَّثُهُ وهُوَ: "إِحْدَى" فَإِنما هَمَزُوا الوَاوَ؛ لأَنَّها مَكْسُورَةٌ، وأَصْلُهُ: "وِحْدَى" عَلَى مَا قَدَّمْتُ فِي "إِشَاحٍ" و"وِشَاحٍ".

وَ قَالُوا: امْرَأَةٌ "أَنَاةٌ"، وأَصْلُهُ: "وَنَاةٌ" فَعَلَةٌ مِنَ الوُنِيِّ[4] يَصِفُونَ بِهِ المَرْأَةَ الكَسُولَ؛ لأنَّ المَرْأَةَ إذا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا ثَقُلَتْ عَلَيْهَا الحَرَكَةُ، وهَذَا مِمَّا تُمْدَحُ بِهِ النِّسَاءُ.

---

(١) التوبة: ٤٢.

(٢) البقرة: ١٦.

(٣) أي الواوفي اشتروا، والقراءة المشهورة بضمها، والذين قرأوا بكسر الواوهم: يَحْيَى بْنُ يَعْمُر، وعبدُ اللهِ بنُ أبي إسحاقَ الحضرمي.
ينظر في هذه القراءة: معاني القرآن للأخفش: ١/٤٥، وإعراب القرآن للنحاس: ١/١٩٢، والمُحْتَسَبُ: ١/٥٤، وتفسير القرطبي: ١/١٤٧، والبحر المحيط: ١/٧١.

(٤) الوَنْيُ مَصْدَرُ وَنَى يَنِي وهوالفتور والضعف والكلال والإعياء. ينظر اللسان: ١٥/٤١٥.

وَ قالُوا: "أَبَلَةٌ" الطَّعَامِ، وأَصْلُهُ: "وَبَلَةٌ" مِنَ الوَبِيلِ وهُوَ الوَخِيمُ الرَدِيءُ.

وَ هَذَا كُلُّه قَلِيلٌ شَاذٌّ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

[٤٠/ أ] وقَدْ أَبْدَلُوا الهَمْزَةَ مِن الوَاوِ واليَاءِ إِذَا وَقَعَتَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِـدَةٍ فَقَالُوا: "كِسَاءٌ" وهُوَ فِعَالٌ مِن الكِسْوَةِ، وقَالُوا: "رِدَاءٌ" وهو فِعَالٌ من الرِّدْيَةِ، والأَصْلُ فِيهِمَا: "كِسَاوٌ" و"رِدَايٌ"، وقَدْ قَالُوا: "عِلْبَاءٌ"(١) وأصله: "عِلْبَايٌ"

وَ لَكَ فِي هَمْزِ هَذِهِ اليَاءِ والْوَاوِ طَرِيقَانِ، فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِـن الطَّرِيقَيْـنِ لا تُرَاعِي الأَلِفَ مِنْ وَجْهٍ، وتُرَا عِيهَا مِنْ وَجْهٍ آخَرِ.

فَأَحَدُ الطَّرِيقَيْنِ أَنْ تَقُولَ: الأَلِفُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الفَتْحَةِ، فَإِذا كَانُوا يَقْلِبُـونَ اليَاءَ والوَاوَ لِتَحَرُّكِهِمَا وانْفِتَـاحِ مَـا قَبْلَهُمَـا، فَـأَقَلُّ الأَقْسَـامِ أَنْ تَكُـونَ الأَلِـفُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الفَتْحَةِ اللاَّزِمَةِ، فَقَلَبُوا اليَاءَ والْوَاوَ أَلِفًا، فاجْتَمَعَ أَلِفَـانِ: الأَلِـفُ الزَائِدَةُ والأَلِفُ المُنْقَلِبَةُ. فَمِنْ هَذَا الوَجْهِ يُرَاعُونَ الأَلِفَ.

وَ الْوَجْهُ الثَّانِي فِي القَلْبِ أَنْ يَقُولُوا: الأَلِفُ الزَّائِـدَةُ لا يُعْتَـدُّ بِهَـا وكَأَنَّهَـا لَيْسَتْ بِمَوْجُودَةٍ فِي اللَّفْظِ، وإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَارَتِ اليَّاءُ والْوَاوُ كَأَنَّهُمَا قَـدْ وَلِيَتَـا الفَتْحَـةَ الّتِـي قَبْـلَ الأَلِـفِ، فَوَجَـبَ أَنْ تُقْلَـبَ أَلِفًـا، فَـإِذا انْقَلَبَـتْ أَلِفًـا اجْتَمَعَتْ أَلِفَان فَعَلَى هَذَا الوَجْهِ تُرَاعَى الأَلِفُ الزَّائِدَةُ.

وَ عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ جَمِيعًا فِي القَلْبِ قَدِ اجْتَمَعَ أَلِفَانِ. فَلاَ يَخْلُـو أَنْ يُجْمَـعَ

---

(١) العِلْبَاءُ: عَصَبُ العُنُقِ، وخَصَّه الأزهريُ بالغليظِ منه، وقال اللِحْيَانِيُّ العِلْبَاءُ مُذَكَّرٌ لا غير.

ينظر تهذيب اللغة: ٢/٤٠٨، واللسان: ١/٦٢٧.

بَيْنَهُمَا، أو تُسْقِطَهُمَا، أو تُسْقِطَ أَحَدَهُمَا، أو تُحَرِّكَ أَحَدَهُمَا.

وَ لاَ يَجُوزُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا؛ لأَنَّ الجَمْعَ بَيْنَ أَلِفَيْنِ مُحَالٌ، ولاَ [٤٠/ ب] يَجُوزُ إِسْقَاطُهُمَا؛ لأَنَّه يَخْتَلُّ مَعْنَى الكَلِمَةِ، ولاَ يَجُوزُ إِسْقَاطُ أَحَدِهِمَا؛ لأَنَّه لا يَخْلُو أنْ يُسْقَطَ الأَوَّلُ أَوْ الثَّانِي، وأَيُّهُمَا أَسْقَطْنَا صَارَتِ الكَلِمَةُ مَقْصُورَةً، وَنَحْنُ نُرِيدُ المَدَّ، فَيَجِبُ أَنْ يُحَرَّكَ، ولاَ يَجُوزُ أنْ تُحَرَّكَ الأَلِفُ الأُولَى لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّها زِيدَتْ لِلْمَدِّ ولاَ حَظَّ لَهَا فِي الحَرَكَةِ.

وَ الثَّانِي: أَنَّا لَوْ حَرَّكْنَاهَا لانْقَلَبَتْ هَمْزَةً وبَعْدَهَا أَلِفٌ فَكَانَتِ الكَلِمَةُ تَكُونُ مَقْصُورَةً، وهُمْ يُرِيدُونَ المَدَّ.

فَإِذَا بَطَلَ تَحْرِيكُ الأُولَى وَجَبَ تَحْرِيكُ الثَّانِيَةِ لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أنَّ لَهَا أَصْلاً فِي الحَرَكَةِ.

و الثَّانِي: أنها إِذا حُرِّكَتْ صَارَتْ هَمْزَةً وقَبْلَهَا أَلِفٌ فَجَاءَهُمُ المَدُّ الّذِي أَرَادُوهُ. فَإِنْ كَانَ بَعْدَ هَذِهِ اليَاءِ والْوَاوِ تَاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوَ: "عَبَايَةٍ"، و"شَقَاوَةٍ"، و"غَبَاوَةٍ"، و"صَلاَيَةٍ"[1] و"مَحَّايَةٍ" و"رَثَّايَةٍ" فَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: تَاءُ التَّأْنِيثِ مُنْفَصِلَةٌ مِن الاسْمِ، والأَصْلُ هُوَ التَّذْكِيرُ فَكَأَنَّ اليَاءَ والْوَاوَ قَدْ وَقَعَتَا

(١) الصَّلاَيَةُ حَجَرٌ عَرِيضٌ يُدَقُّ عليه عِطْرٌ أوهَبِيدٌ.

ينظر اللسان: ١٤/٤٦٨.

طَرفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَيقْلِبهُمَا أَلِفًا عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْتهُمَا، ثُمَّ يُحَـرِّكُ الأَلِفَ فَتصِيرُ هَمْزَةً فَيقُولُ: "عَبَاءٌ" ثم يُلْحِقُ الهَاءَ فَيقُولُ: "عَبَـاءَةٌ" و"صَـلاءَةٌ" و"مَحَّاءَةٌ" و"شَقَاءَةٌ" و"رَثَّاءَةٌ"(١)

وَ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ إنَّمـا كُنْـتُ أَسْتَثْقِلُ حَرَكَـةَ الإِعْـرَابِ فِـي اليَـاءِ والْـوَاوِ واخْتِلاَفِهَا فِيهِمَا، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِمَا تَاءُ التَّأْنِيثِ حَصَّنَتْهُمَـا وصَـارَ الإِعْـرَابُ يَحُلُّ فِي تَاءِ التَّأْنِيثِ [٤١/ أ] ولَزِمَتِ اليَاءُ والْوَاوُ الفتحَ، والْفَتْحَةُ فِيهِمَـا غَـيْرُ مُسْتَثْقَلَةٍ فَقَالَ: "عَبَايَةٌ" و"صَلاَيَةٌ" و"شَقَاوَةٌ" و"مَحَّايَةٌ".

وَ الْقَائِلُ بِهَذَا القَوْلِ(٢) قَدْ بَنَى الكَلِمَةَ عَلَى التَّذْكِيرِ فَجَـاءَتْ تَـاءُ التَّأْنِيث وقَدِ اسْتَقَرَّ الهَمْزُ والْقَلْبُ.

---

(١) فرق الصرفيون في إعلال الكلمات المختتمة بتاء التأنيث بين ما كانت فيه التـاء لازمـةً للكلمـة وذلك نحوالكلمات الأربع التي أوردها المصنـف وهـي (عَبَايَـةٌ وشَـقَاوةٌ وغَبَـاوَةٌ وصَلاَيَـةٌ) ومـا كانت فيه التاء عارضةً للفرق بين المذكر والمؤنث وذلك نحوالكلمتين اللتين مثّل بهما المصنف: (مَحَّايَةٌ وَرَثَّايَةٌ) فأوجبوه فيما كانت فيه التاء عارضة للفرق بين المذكر والمؤنث ؛ لأن التاء فيـه في نِيَّة الانفصال، والتمسوا أعذاراً لما أُعِلَّ من القسم الأول قال سيبويه ٣٨٧/٤: "هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لَمْ يكن حرف إعراب وذلك قولك: الشَقَاوَةُ والإداوَةُ والإتَـاوَةُ والنّقَايَـةُ والنِّهَايَةُ قويت حيث لَمْ تكن حرف إعراب ... وسألته عن قولهم: صَلاَءَةٌ وعَظَـاءَةٌ فقـال: إنمـا جاءوا بالواحد على قولهم: صَلاَءٌ وعَظَاءٌ وعَبَاءٌ"

فالخليل بَيَّنَ لسيبويه أنَّ سبب إعلال صَـلاَءَةٍ وعَبَـاءَةٍ وأمْثَالها ممـا كـانت فيـه التـاء لازمـة إنمـا هوحَمْل المفرد على الجمع إذ جاء الجمع مُعَلاً فحمل المفرد عليه.

ينظر في هذه القضية: الكتاب: ٣٨٧/٤، والمقتضـب: ١٨٩/١، والمنصـف: ١٢٧/٢، وشـرح الشـافية لــلرضي: ١٧٣/٣، والأشمونــي: ٢٨٥/٤، والتصريـح: ٣٦٨/٢، وهمـع الهوامـع: ٢١٩/٢.

(٢) يعني به القول الأول القائل بإعلال (عَبَاءَةٍ وصَلاَءَةٍ وشَقَاءَةٍ ومَحَّاءَةٍ).

فَأَمَّا قَوْلُهُم: "مَاءٌ" فَالأَصْلُ: "مَوَهٌ" فَقَلَبُوا الوَاوَ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ: "مَاهٌ"، ثُمَّ قَلَبُوا مِنَ الهَاءِ هَمْزَةً؛ لأَنَّ الهَاءَ تُصَاقِبُ[1] الهَمْزَةَ وتُجَاوِرُهَا[2] وإِنْ كَانَتِ الهَاءُ فُوَيْقًا مِنْهَا فِي المَخْرَجِ قَلِيلاً فَقَالُوا: "مَاءٌ وهَذَا شَاذٌّ؛ لأَنَّهُمْ لا يُعِلُّونَ حَرْفَيْنِ مُتَلاصِقَيْنِ[3] ويَدُلُّكَ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ "مَوَهٌ" قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِهِ: "مُوَيْهٌ" وفِي تَكْسِيرِهِ: "أَمْوَاهٌ" و"مِيَاهٌ" وفِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ مِنْهُ "مَاهَتِ الرَّكِيَّةُ[4] تَمِيهُ وتَمُوهُ وتَمَاهُ" إذا نَبَعَ مَاؤُهَا

فَكَمَا قَلَبُوا مِنَ الهَاءِ هَاهُنَا هَمْزَةً، فَقَدْ قَلَبُوا مِنَ الهَمْزَةِ هَاءً قَرَأَ بَعْضُ

---

(١) الصَّقَبُ القُرْبُ والمُلاَصَقَةُ. ينظر اللسان: ١/٥٢٥.

(٢) أي في مخرجها من الحَلْقِ حسب ترتيب سيبويه لمخارج الحروف إذ قال ٤/٤٣٣: "ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً، فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والألف"، وعدَّ سيبويه مرة الألف فاصلة بين مخرج الهمزة ومخرج الهاء فقال ٤/٤٣١: "فأصْلُ حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً الهمزة والألف والهاء والعين والحاء..." وكذلك عدها مرة أخرى في: ٤/١٠٢.

وجعل الخليل الهمزة هي آخر المخارج ينظر كتاب العين: ١/٥٧-٥٨ قال بعد أن عَدَّ المخارج كلها: "والهمزة في الهواء لَمْ يَكُنْ لها حَيِّزٌ تنسب إليه"

وينظر في ترتيب مخارج الحروف: المقتضب: ١/١٩٢، وجمهرة اللغة: ١/٨، وتهذيب اللغة: ١/٤٨، وسر صناعة الإعراب: ٤٦.

(٣) قول الصرفيين لا يجوز الجمع بين إعلالين متواليين في كلمة واحدة رَدَّ عليه الرضي في شرحه الشافية ٣/٩٣ فقال: "قد جمعوا بين ثلاثة إعلالات وذلك نحوقولهم من أويت مثل إجرد: إيٌّ" ثم أخذ يشرح الاعتراض بما يطول ذكره.

(٤) الرَّكِيَّةُ هي البِئْرُ تُحْفَرُ جمعها رَكَايا ورُكِيٌّ. ينظر اللسان: ١٤/٣٣٤.

المُتَقَدِّمِينَ[1]: ﴿هِيَّاكَ نَعْبُدُ وهِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[2] قَالَ الشَّاعِرُ:

فَهِيَّاكَ والأَمْرِ الَّذِي إنْ تَوَسَّعَتْ .·. مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهْ[3]

وَ قَدْ قَالَ قَـوْمٌ[4]: "شَـاءٌ" أَصْلُـهُ: "شَـوَهٌ": لِقَوْلِهِـمْ: "تَشَـوَّهْتُ شَـاةً" إِذَا

---

(١) القارئُ هوأبوالسِّوَارِ الغَنَوِيّ. ينظر: مختصر شواذ القراءات لابن خالويه: ٩، وتفسير القرطبي: ١٠٢/١، وقال أبوحيان في البحر المحيط ٢٣/١ ابنُ السِّوَارِ الغَنَوِيّ.

(٢) الفاتحة: ٥.

(٣) البيت في الطويل وقد نسب لطُفَيْلٍ الغَنَوِيّ وهوفي ديوانه: ١٠٢، كما نسب لمُضَرِّسِ بنِ رِبْعِي الفَقْعَسِيّ الأَسَدِيّ وكلاهما جاهلي، والطُّفَيْلُ يُلَقَّبُ بالمُحَبِّر لجودة شعره وهوممن اشتهر بوصف الخيل.

واختلفت الرواية في البيت إذ رواه أبوتمام في الحماسة ٥٧٩

إِيَّاكَ والأَمْرَ الّذِي إنْ تَوَسَّعَتْ .·. مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ المَصَادِرُ

بخرم في التفعيلة الأولى، ورويٌّ غير موصول بالهاء. وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت، وعند المرزوقي في شرح الحماسة ١١٥٢: مَدَاخِلُهُ بدل موارده.

والشاهد فيه: فَهِيَّاكَ إذ أبدل الهمزة هاء شذوذاً

والبيت في: المُحْتَسَبِ: ٤٠/١، وسر صناعة الإعراب: ٥٥١، والإنصاف: ٢١٥، وابن يعيش: ١١٨/٨، والممتع: ٣٩٧، وشرح المضنون به على غير أهله: ٢٦، وشرح شواهد الشافية: ٤٧٦، وتاج العروس: ٤٣٨/١٠.

(٤) هوسيبويه قال في ٤٦٠/٣: "وشَاةٌ مِنْ بَنَاتِ الوَاوَاتِ التي تَكُونُ عَيْنَاتٌ ولامها هاءٌ"، وقال الأزهري في التهذيب ٣٥٩/٦: "والشاةُ: أصْلُهَا شَاهَةٌ فحذفت الهاء الأصلية وأثبتت هاء العلامة التي تنقلب تاء في الإدراج"، وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ٧٩٠: "ومنها شَاءٌ في قول من قال شُوَيْهَةٌ وتَشَوَّهْتُ شَاةً إذا صِدْتُها حكى ذلك أبوزيد وحكى أيضاً شِيَةٌ وأشاوى فـ (شاء) على هذا مما عينه واوولامه هاء".

فاللغويون يرون أنَّ أصلَ "شاةٍ" إنما هو"شَاهَةٌ"، والصرفيون يرون أن أصلها: "شَوْهَةٌ"، والخطب يسير فالصرفيون حكموا على أصل الكلمة قبل الإعلال، واللغويون بعد قلب الواوألفا.

صِدْتُها، فَقَلَبُوا مِنَ الوَاوِ أَلِفًا، ومِنَ الهَاءِ هَمْزَةً فَقَالُوا: "شَاءٌ".

وَ قَالَ قَوْمٌ: هَذَا اسْمٌ لِلْجَمْعِ[1] لَيْسَ مِنْ لَفْظِ: "شَاةٍ" وإنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ.

وَ قَالُوا فِي قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[2] [٤١/ ب]

وقَدْ رابَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَا.·. هُ وَيْحَكَ أَلْحقْتَ شَرًّا بِشَرٍّ[3]

(١) اسم الجمع: ما دل على ثلاثة فأكثر و لم يكن له مُفْرَدٌ من حُرُوفِهِ غالباً وذلك نحوقَوْمٍ وَرَهطٍ وإبلٍ ونِسَاءٍ، أوقد يكون له مُفْرَدٌ من حروفه مثل رَكْبٍ جَمْعُ رَاكِبٍ ويُمَيِّزُهُ عن الجمع حينئذ أنَّ وزنه ليس من أوزان الجموع المعهودة. ينظر معجم المصطلحات النحوية: ٥٢.

(٢) هوامرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي شاعرٌ جَاهِلِيٌّ يُعَدُّ من الطبقة الأولى، وهومن أصحاب المعلقات، مات مسموماً بأنقرة قبل الإسلام.

ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: ٥١/١، والشعر والشعراء: ١٠٥، وشرح القصائد السبع الطوال: ٣، وجمهرة أشعار العرب: ٦٤/١، والأغاني : ١٦/٩، والخزانة: ٥٤٥/٨.

(٣) البيت من المتقارب، وقافيته في المخطوطة مطلقة بالكسر، وهي في الديوان: ١٦٠، والمصادر التي ذَكَرَتِ البَيْتَ مقيَّدةٌ.

والشاهد فيه: هَنَاهُ إذ أبدل الهمزة المبدلة من الواوهاء

والبيت في: الجمل للزجاجي: ١٦٣، والمنصف: ١٣٩/٣، وسر صناعة الإعراب: ٥٦٠، والمفصل: ٣٦٩، والأمالي الشجرية: ١٠١/٢، والتخمير: ٢٠٧/١، ٣٦٠/٤، والمقاصد النحوية: ٢٩٤/٤، والأشموني: ٣٣٤/٤.

قَالَ قَوْمٌ[1] هُوَ: "فَعَالٌ" مِنْ قَوْلِهِمْ: "هَنُوكَ"، و"هَنَواتٌ"، وأَصْلُهُ: "هَنَـاوٌ" فَقَلَبُوا الوَاوَ أَلِفًا عَلَى الطَّرِيقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْتُهُمَـا[2] وقَلَبُـوا مِـنَ الأَلِـفِ هَمْـزَةً فَقَالُوا: "هَنَاءٌ" ثُـمَّ قَلَبُـوا مِـنَ الهَمْـزَةِ هَـاءً فَقَـالُوا: "يـا هَنَـاهُ". وهَـذَا مَذْهَـبٌ سَدِيدٌ[3]

---

(١) هم البصريون

ويجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الكلمة ملازمة للنداء، ويُكْنَى بها عن نَكِرَةٍ يراد بها الذم. وقد شاع فيها خلافٌ بين القوم فالبصريون ليس أبا زيد والأخفشَ يرون أصالة الهاءِ، والكوفيون وأبوزيد والأخفش يرون زيادتها.

واختلف البصريون في أصل تركيب هذه الكلمة.

فذهب فريق إلى أن أصلها "هَنَاوٌ" ثم أبدلت من الواوالهاءُ.

وذهب فريق إلى أن الهاء أبدلت من الهمزة المبدلة من الواو.

وقال آخرون: إن الهاء أصلية ليست مبدلة من شيء، وقال هذا الفريق إن هذه الكلمة مما جاءت لامها هاءً في لغة، وواواً في لغة أخرى مثلها مثل عِضَةٍ وسَنَةٍ فيمن قال عِضَواتٌ وسَنَوَاتٌ فجعل لامها واواً، ومن قال عَضَاةٌ وسُنَيْهَةٌ فيمن جعلها هاء

أما الكوفيون فهم يرون زيادة الهاء. واختلفوا فيما بينهم.

فقال فريق: الهاء زائدة للسكت.وقال فريق ثانٍ ووافقهم أبوزيد والأخفش: إن الألف والهاء زائدتان، ولام الكلمة محذوفة

ينظر الخلاف في هذه المسألة في: المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري: ٦١١، والبغداديات: ٥٠٤، والمنصف: ٣/١٣٩، وسر صناعة الإعراب: ٦٦، ٥٦٠، والصحاح: ٦/٢٥٣٦، والأمالي الشجرية: ٢/١٠١ ومنه لَخَّصْتُ الخلافَ، وشرح الكافية للرضي: ٢/١٣٨، وشرح الشافية له: ٣/٢٢٥، وارتشاف الضرب: ٣/١٣٨ وفيه تقسيم حسن.

(٢) في صلب: (٣٣٠) من هذه الرسالة.

(٣) وَجْهُ السَّدَاد في هذا الرأي يتمثل في أمرين:

الأول: أنه يسير في خُطُواته على قواعدَ صرفيةٍ مُعْتَدٍّ بها، ولها نظائر كثيرة.

الثاني: أنه لا يلزم عليه القول بلحوق هاء السكت للكلمة مع ضرورة تحريكها كما هوالحال في الرأي المقابل الذي حكم عليه المصنف بالضعف جداً.

وَ قَالَ قَوْمٌ[1]: إنَّمَا هُوَ "يـا هَنَـا" ثُـمَّ أَلْحَقَ[2] الْهَـاءَ لِلسَّكْتِ فَقَـالَ: "يـا هَنَاهْ"، ثُمّ اضْطُرَّ الشَّاعِرُ فَحرَّكَ هَاءَ السَّكْتِ. وهَذَا الوَجْهُ ضَعِيفٌ جِـدًّا؛ لأَنَّ هَاءَ السَّكْتِ لاَ يَجُوزُ حَرَكَتُهَا، ولاَسِيَّمَا إِذَا وَجَدْنَا طَرِيقَةً أُخْرَى تُغْنِينا عَنْهَا. فَأَمَّـا قَوْلُهُـم: "آلٌ"[3] فَهَـذَا الاسْـمُ لا يُسْـتَعْمَلُ إلاّ

---

(١) هم الكوفيون. تنظر المراجع المدونة في تخريج قول البصريين.

(٢) أي الشاعر.

(٣) اختلف العلماء في أصل "آلٍ" وقد أشار المصنف إلى هذا الخلاف إشارةً، وأوَضِّحُه بشـيء من التفصيل فأقول:

أ - ذهب فريق من العلماء إلى أنَّ "آل" أصلها: "أَهْلٌ" كقلب ثـم قلبـت الهاء همـزة فقيـل: "أَأْلٌ" ثم قلبت الهمزة ألفاً لاجتماع همزتين الأولى منهما مفتوحة والثانيـة سـاكنة فقيـل: "آلٌ"، ولم يقل هذا الفريق إن الهاء قلبت ألفاً ابتـداء - كمـا يقولـه أبوجعفـر النحـاس - لعدم النظير الذي يمكن أن يقاس عليه ولهذا استضعف رأيُ أبي جعفر النحاس.

ب - وقال فريق من العلماء إن "آل" أصلها: "أَوَلٌ" كَبَطَلٍ وليس أصلهـا: "أَهْلٌ" كمـا يقـول الفريق الأول، ثم قلبت الواوألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فقيل: "آل"

ويشهد للفريق الأول تصغيرهم إياها على "أُهَيْلٍ"، ويشهد للفريق الثاني تصغيرهم إياهـا علـى: "أُوَيْلٍ".

ينظر في هذه المسألة: لَحْن العامـة لأبـي بكـر الزبيـدي: ٤١، وسـر صناعـة الإعـراب: ١٠٠، والاقتضاب: ٣٥/١، والروض الأُنـفِ للسـهيلي: ٢٦٧/١، والممتـع ٣٤٨، واللسـان: (أهـل) و(أول)، والمسـاعد لابـن عقيـل: ٣٤٧/٢، والأشمونـي: ١٣/١، وهمـع الهوامـع: ٢٨٥/٤، والأشباه والنظائر: ٢٠٧/٢.

مُضَافًا[1] إِلَى الأَعْلاَمِ، وقَالَ قَوْمٌ[2] هُوَ أَخَصُّ مِنْ أَهْلٍ، قَدْ قِيلَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ هُمْ "آلُ اللهِ" قَالَ الشَّاعِرُ:

نَحْنُ آلُ اللهِ فِي كَعْبَتِهِ ... لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ ابرَهَمْ[3]

وَ أَصْلُهُ: "أَهْلٌ" فَقَلَبُوا مِنَ الهَاءِ هَمْزَةً لِيَفْرَقُوا بَيْنَ العَامِّ والخَاصِّ فَقَالُوا: "أَأْلٌ" فَاجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا اجْتَمَعَتَا فِي: "أَأْدَمَ" فَقَلَبُوا الثَّانِيَةَ

---

(١) منع الكسائيُّ وأبوجعفر النحاس، وأبوبكر الزبيدي إضافة: "آل" إلى المضمر، وأجازه غيرهم. تنظر المراجع المدونة في الفقرة السابقة.

(٢) هوأبوالحسن الأخفش الأوسط في كتابه معاني القرآن: ٩٢/١، وينظر في العزو سر صناعة الإعراب: ١٠٣.

(٣) البيت من الرَّمَلِ وهولعبد المطلب بن هاشم جد النبي ﷺ كما في المُعَرَّب للجواليقي: ٦١.

وفي "إبراهيم" تسع لغات هي: "إبراهيم"، و"إبراهام"، و"إبراهـوم"، و"إبراهِمُ" بإثبات الألف وحذف المد الأخير وتثليث الهاء، و"إِبْرَهِمُ" بحذف حرفي المد وتثليث الهاء، والشاعر وصل الهمزة في "إبرهم" ضرورة

والشاهد: آل الله إذ إضاف آل إلى لفظ الجلالة على رأي من يقول إن آل لا تضاف إلا إلى ذي بالٍ.

والبيت في: الألفات لابن خالويه: ٦٥، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن: ٤، وحجة القراءات لابن زنجلة: ١١٤، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني: ٥٧٩/٥، وسفر السعادة للسخاوي: ١٩/١، وتاج العروس: ٣٠٨/٨.

أَلِفًا لِسُكُونِهَا وانْفِتَاحِ مَـا قَبْلَهَـا فَقَـالُوا: "آلٌ"، واخْتَلَفُـوا فِـي تَصْغِـيرِهِ فكَـانَ يُونُسُ[1] يَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "أُوَيْـلٌ"، ويَقُـولُ هَـذِهِ أَلِـفٌ صَحِيحَـةٌ يَنْبَغِـي أَنْ تَنْقَلِبَ وَاوًا كَمَا قُلْتَ فِي تَصْغِيرِ: "آدَمَ" [٤٢/ أ]: "أُوَيْدِمٌ".

وَ كَانَ غَيْرُهُ يَرُدُّ الهَاءَ فِي التَّصْغِـيرِ فَيَقُـولُ: "أُهَيْـلٌ"، ويَقُـولُ إِنَّمَـا رَدَدْتُ الهَاءَ لأَدُلَّ عَلَى الأَصْلِ الّذِي انْقَلَبَتْ عَنْهُ.

---

(١) هويونس بن حبيب الضَّبِّيُّ النحوي، أخذ عن أبي عمروبن العلاء، وحمَّادِ بن سلمة، وأخذ عنه سيبويه، والكسائي، والأخفش، والفراء، وغيرهم، له آراءٌ نحوية تفرد بها، له كتاب معاني القرآن، وكتاب اللغات، وكتاب النوادر، وكتاب الأمثال، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقد عاش مائة عام، وقيل بل ثمانية وثمانين عاما.

مصادر ترجمته: أخبار النحويين: ٥١، والمعارف: ٥٤١، وطبقات الزبيدي: ٥١، ونزهة الألباء: ٤٩، ومعجم الأدباء: ٦٤/٢٠، وإنباه الرواة: ٧٤/٤، ووفيات الأعيان: ٢٤٤/٧، وإشارة التعيين: ٣٩٦، وطبقات القراء: ٤٠٦/٢، وبغية الوعاة: ٣٦٥/٢.

وقد وافق يُونُسَ الكسائِيُّ في تصغير "آل" على: "أُوَيْلٍ" ينظر الاقتضاب: ٣٩/١.

إبدال النون[1]

اعْلَمْ أنَّ النُونَ قَدْ أَبْدَلُوهَا مِنَ الهَمْزَةِ المُنْقَلِبَةِ عَنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ قَالُوا فِي "صَنْعَاءَ": "صَنْعَانِيٌّ"[2]، وفِي "بَهْرَاءَ": "بَهْرَانِيٌّ"[3] وفِي "سُورَاءَ": "سُورَانِيٌّ"[4] وفِي "بَطْحَاءَ": "بَطْحَانِيٌّ"[5] والأَصَلُ: بَطْحَاءُ وسُوراءُ وبَهْرَاءُ وصَنْعَاءُ.

---

(١) ينظر إبدال النون في: الكتاب: ٤/ ٢٤٠، والمقتضب: ١/ ٦٤، ٢١٩، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج: ٣٥، والأصول لابن السراج: ٣/ ٢٧٦، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٥٦٤، والمسائل البغداديات: ١٥٠، والمنصف: ١/ ١٥٨، وسر صناعة الإعراب: ٤٤١، وابن يعيش: ٦/ ١١، ١٠/ ٣٦، والممتع: ٣٩٥، وشرح الكافية للرضي: ١/ ٦٠، وشرح الشافية له: ٣/ ٢١٨.

(٢) صَنْعَاءُ مدينةٌ عظيمة قديمة في اليمن وهي حاضرته في الماضي والحاضر. وهذه صنعاء العظمى، وهناك قرية من قرى غوطة دمشق يقال لها صنعاء. ينظر معجم البلدان: ٣/ ٤٢٦.

(٣) بَهْرَاءُ قبيلة عربية كبيرة تنسب إلى بَهْرَاءَ بنِ عمرو بن الحافي بن قضاعة، واختلف النسابون في قضاعة فمنهم من جعلها عدنانية ومنهم من جعلها قحطانية، وقد مر بنا أنّ بَهْراءَ يَكْسِرُونَ أَحْرُفَ المضارعة كلَّها وتسمى تَلْتَلَةَ بَهْرَاءَ.

ينظر: نسب معد واليمن الكبير: ٢/ ٧٠٠ وجمهرة أنساب العرب: ٤٤٠، ونهاية الأرب للقلقشندي: ١٧٢.

(٤) سُورَاءُ بضم أوله وسكون ثانيه: موضع قريب من بغداد، وقيل بل هي بغداد نفسها، وتروى بالمد والقصر، وقد سميت باسم سُورَاءَ بنتِ أَرْدَوَان بن بَاطِي. ينظر معجم البلدان: ٣/ ٣٧٨.

(٥) البَطْحَاءُ: أَصْلُه المَسِيلُ الواسِعُ فيه دِقَاقُ الحَصَى، وبَطْحَاءُ مَدِينَةٌ بالمغرب قريبة من تِلِمْسَانَ. ينظر معجم البلدان: ١/ ٤٤٦.

قَالَ الخَلِيلُ[1] إنَّما قَلَبُوا مِنَ الهَمْزَةِ نُونًا لِيَدُلُّوا عَلَى أنَّ النُونَ فِي: "سَكْرَانَ" و"عَطْشَانَ" وبَابِهِمَا[2] مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَمْزَةِ التَّأْنِيثِ فِي نَحْوِ: "حَمْرَاءَ" وبَابِهَا؛ لأَنَّ العَرَبَ إذَا أَعَلَّتْ شَيْئًا تَرَكُوا بَعْضَهُ خَارِجًا عَلَى الأَصْلِ؛ لِيَكُونَ شُبْهَةً عَلَى الأَصْلِ الَّذِي انْتَقَلُوا عَنْهُ إلى غَيْرِهِ.

وَ قَالَ غَيْرُ الخَلِيلِ[3] النُّونُ فِي: "بَهْرَانِي" و"صَنْعَانِي" و"سُورَانِي" و"بَطْحَانِي" مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الوَاوِ الّتِي انْقَلَبَتْ عَنِ الهَمْزَةِ، الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ. كَأَنَّهُمْ قَالُوا: "صَنْعَاءُ" ثُمَّ قَلَبُوا مِنَ الهَمْزَةِ الوَاوَ فَقَالُوا: "صَنْعَاوِي" و"بَهْرَاوِي" و"سُورَاوِي" و"بَطْحَاوِي"، وإنَّمَا قَلَبُوا النُّونَ مِن الوَاوِ؛ لأَ نَّ

---

(١) الخليل سبقت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢٧٨).

و ينظر رأي الخليل في الأصول لابن السراج: ٣/ ٣٧٦.

و ينظر في هذه المسألة: الكتاب: ٣/ ٢١٥، ٣٣٦، ٤٢٠، ٤/ ٢٤٠، والمقتضب: ١/ ٩٤، و٢١٩، و٣/ ٣٣٥، وما ينصرف وما لا ينصرف: ٣٥، والمنصف: ١/ ١٥٨، وسر صناعة الإعراب: ٤٤١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ١١، وشرح الملوكي له: ٢٨٥.

(٢) أي كل اسم آخره ألف ونون زائدتان ومؤنثه على فَعْلَى بفتح الفاء وسكون العين.

(٣) هو أبوعلي الفارسي في المسائل البغداديات: ١٥٠ قال: "فمن ذلك إبدال النون في قولهم: صَنْعَانِيّ وبَهْرَانِيّ في الإضافة إلى صَنْعَاءَ وبَهْرَاءَ، وقياس هذا وما أشبهه مِمَّا فيه علامة التأنيث التي هي ألف وهمزة أن تُبْدَلَ من همزته واو في الإضافة كما تبدل منها الواو في التثنية والجمع بالألف والتاء فيقال صَنْعَاوِيّ كما يقال حَمْرَاوِيّ... فإن قيل ما تنكر أن تكون النون بدلا من الهمزة ولا تكون بدلا من الواو؟ قلنا لَمْ نر الهمزة أبدلت منها النون ورأيناها أبدل منها المُوَافِقُ للواو وهو الألفُ في قولهم: رأيت زيداً و"إذا" في الوقف الذي هو جواب وجزاء فكما أبدل منها المُوَافِقُ للواو كذلك أبدلت من الواو".

و رَجَّح ابنُ يَعِيشَ في شرح المفصل ١٠/ ٧٦ هذا الرَّأْيَ.

النُّونَ فِيها غُنَّةٌ فَهِيَ تُشَابِهُ الوَاوَ؛ ولأَنَّ النُّونَ تُدْغَمُ فِي الوَاوِ فَتُقْلَبُ إِلَيْهَا إِذَا قُلْتَ: "مِن وَّاقِدٍ"؛ ولأَنَّ النُونُ تَكُونُ ضَمِيرًا كَمَا أَنَّ الوَاوَ [٤٢/ ب] تَكُونُ ضَمِيرًا تَقُولُ: "النِّسَاءُ يَضْرِبْنَ" كَمَا تَقُولُ: "الرِّجَالُ يَضْرِبُونَ" وتَكُونُ النُّونُ عَلاَمَةً لِلْجَمْعِ كَمَا تَكُونُ الوَاوُ عَلاَمَةً لِلْجَمْعِ تَقُولُ: "يَقُمْنَ جَوَارِيكَ" كَمَا تَقُولُ: "يَقُومُونَ إِخْوَتُكَ"، وتَكُونُ النُّونُ إِعْرَابًا تَدُلُّ عَلَى الرَّفْعِ كَمَا تَدُلُّ الضَّمَّةُ تَقُولُ: "يَضْرِبَانَ" كَمَا تَقُولُ: "يَضْرِبُ"، وتَقُولُ: "تَضْرِبِينَ" كَمَا تَقُولُ: "تَضْرِبُ"، و"يَضْرِبُونَ" كَمَا تَقُولُ: "يَضْرِبُ".

و إِثْبَاتُ النُّونِ فِي أَمْثِلَةٍ مَخْصُوصَةٍ تَقُومُ مَقَامَ الضَّمَّةِ(١)

إبدال الميم(٢)

قَدْ أَبْدَلُوا المِيمَ مِنَ الوَاوِ فِي قَوْلِهِمْ: "فَمٌ" والأَصْلُ فِيهِ: "فَوْهٌ" فَأَسْقَطُوا الهَاءَ؛ لأَنَّها تُشَابِهُ حُرُوفَ المَدِّ واللِّينِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ تَقَعُ

(١) أي في الأمثلة الخمسة "يَفْعَلُونَ وتَفْعَلُونَ ويَفْعَلاَنِ، وتَفْعَلاَنِ، وتَفْعَلِينَ".

(٢) ينظر إبدال الميم في الكتاب: ٤/ ٢٤٠، والبغداديات: ١٥٢، وسر صناعة الإعراب: ٤١٣، والوجيز: ٥٠، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٠/ ٣٣، والممتع: ٣٩١، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٢١٥، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٢٣.

وَصْلاً لِحُرُوفِ الرَّوِيِّ[1] فِي الشّعْرِ سَاكِنَةً ومُتَحَرِّكَةً[2] فَلَمَّا أَشْبَهَتْ حُرُوفَ المَدِّ واللِّينِ جَازَ حَذْفُهَا كَمَا تُحْذَفُ حُرُوفُ العِلَّةِ وهِيَ حُرُوفِ المَدِّ

فَلَمَّا سَقَطَتِ الهَاءُ كَانَ يَنبَغِي أَنْ يَقَعَ الإعْرَابُ عَلَى الوَاوِ. ولَوْ تَحَرَّكَتْ وقَبْلَهَا فَتْحَةٌ لانقَلَبَتْ أَلِفًا، وإِذَا انْقَلَبَتْ أَلِفًا لَحِقَهَا التَّنْوِينُ فَسَقَطَتِ الأَلِفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَقُلْتَ: "فًا" فَبَقِيَ الاسْمُ الظَّاهِرُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وهَذَا أَقَلُّ مَا يُوجَدُ فِي الأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ، فَلَمَّا كَانَ بَقَاءُ الوَاوِ يُؤَدِّي إِلَى القَلْبِ والإسْقَاطِ وهَذَا الإجْحَافِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ والْخُرُوجِ عَنِ [٤٣/ أ] الأَمْثِلَةِ والنَّظَائِرِ، ووَجَدُوا المِيمَ تُوَافِقُ الوَاوَ فِي المَخْرَجِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وتُوافِقُهَا فِي الغُنَّةِ قَلَبُوا مِنَ الوَاوِمِيمًا؛ لأَنَّها حَرْفٌ صَحِيحٌ يَتَحَمَّلُ حَرَكَاتِ الإعْرَابِ فَقَالُوا: "هَذافَمٌ" و"رَأَيْتُ فَمًا" و"عَجِبْتُ مِنْ فَمٍ".

---

(١) الرَّوِيُّ مُصْطَلَحٌ عروضي معناه: "الحرفُ الذي تُبْنَى عليه القَصِيدةُ وتُنْسَبُ إليه فيقال: قَصِيدَةٌ رَائِيَّةٌ أو دَالِيَّةٌ، ويُلْتَزَمُ في آخِرِ كُلّ بيتٍ منها، ولا بُدَّ لكل شِعْرٍ قَلَّ أو كَثُرَ من رَوِيّ" الوافي في العروض والقوافي: ٢٠٠.

و سبق تعريف الوصل في هامش: (٢) من الصحيفة: (٣٠٥).

(٢) مثال الهاء وَصْلاً وهي مُتَحَرِّكَةٌ قول الشاعر:

أَهَابُكِ إجْلالاً ومَا بِكِ قُدْرَةٌ .·. عَلَيَّ ولَكِنْ مِلءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا

و مثال الهاء وَصْلاً وهي سَاكِنَةٌ قول الشاعر:

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ ووُجُوهُهُمْ .·. دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الجَزْعَ ثَاقِبُهْ

فَإذا صَغَّرُوا الاسْمَ أوْكَسَّرُوهُ عَادَتِ الْهَاءُ لِيَتِمَّ مِثَالُ التَّصْغِيرِ والتَّكْسِيرِ[1] وإذَا رَجَعَتِ الهَاءُ عَادَتِ الوَاوُ فَقَالُوا فِي التَّصْغِيرِ: "هَذَافُوَيْهٌ"، وفِي التَّكْسِيرِ: "هَذِهِ أَفْوَاهٌ".

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُونُ غِنَاؤُهَا ∴ فَصِيحًا ولَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا[2]

فَالأَلِفُ لِلْوَصْلِ ولَيْسَتْ مِنْ نَفْسِ الاسْمِ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

---

(١) في المخطوطة: "و التكبير" ولا معنى لها حينئذٍ؛ لأن الهاء إنما تعود في التكسير كـ "أَفْـوَاهٍ" لا في التكبير ومراد الشيخ الثمانيني الاستدلال على رجوع الواو مع الهاء في التصغير والتكسير.

(٢) البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه: ٢٧.

و الضمير في: "لها" يعود إلى حَمَامَةٍ ذكرها في بيت سابق وهو:

وَ مَا هَاجَ هَذا الشَّوْقَ إلاَّ حَمَامَةٌ ∴ دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْحَةً وتَرَنُّما

و "فغر" معناه فتح.

و الشاهد فيه: فما إذ الألف التي بعد الميم للإطلاق، ولام الكلمة محذوفة.

و يجوز أن يكون "فما" اسماً مقصوراً كـ "عصا" نحو قول الشاعر:

يَا حَبَّذَا عَيْنَا سُلَيْمَى والفَمَا

إذ عَطَفَ "الَفمَا" على: "عَيْنَا" وهو مرفوع.

و البيت في: معاني القـرآن للفـراء: ٢/ ٢٨٩، والكـامل للمـبرد: ١٠٢٨، والتكملـة لأبـي علي: ٢٨٣، والمخصص: ١٣/ ٩، ١٥/ ٥٤، وإيضاح شواهد الإيضاح: ١/ ٤٨٥.

هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا .·. عَلَى النَّابِحِ العَاوِيِّ أَشَدَّ رِجَامِ[1]

فَقَالَ قَوْمٌ[2] اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَجَمَعَ بَيْنَ العِوَضِ والمُعَوَّضِ.

---

(١) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه: ٢١٥، والضمير "هُمَا" يَعُودُ على إِبْلِيسَ وابْنِهِ اللذين ذَكَرَهُمَا في بيت سابقٍ وهو:

و إِنَّ ابْنَ إِبْلِيسَ وإِبْلِيسَ أَلْبَنَا .·. لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلَّ غُلَامِ

و المراد بـ "النَّابِحِ العَاوِيّ" الشُّعَرَاءُ الذين يُهَاجُونَه و"رِجَام" مصدر رَاجَمَ يُرَاجِمُ مُرَاجَمَةً ورِجَاماً، ويُرْوَى بَدَلَ "نفثا" "تَفَلاَ" وهي رواية الديوان

و هذا البيت من قَصِيدَةٍ أَعْلَنَ فيها الفَرَزْدَقُ تَوْبَتَهُ من الهجاء، ولكنه عاد فنقض التوبة.

و الشاهد: فَمَوَيْهِمَا إذ جَمَعَ فيه بين العِوَضِ والمُعَوَّضِ، وخَرَّجَه العلماءُ على عِدَّةِ تخريجات منها:

أ – الشاعر جمع بين العوض والمعوض ضرورةً.

ب – الميمُ بدل من الهاء في "فَوْه" ثم حصل في الكلمة قلبٌ مكاني بتقديم اللام على العين، وقيل إن هذا يشبه كلام سيبويه في باب النسب.

ج – الشاعر أبدل العين ميماً وأبدل اللام واواً وهو رأي أبي علي الفارسي في البغداديات: ١٥٨.

د – استعمل الشاعر الكلمة: (فما) على أنها اسم مقصور كـ (عصا) فمثناه مرفوعاً (فموان) ومنصوباً أو مجروراً (فموين) ولا ضرورة ولا قلب حينئذ، وحذف النون للإضافة، وهو رأي أبي الفتح بن جني في سر الصناعة: ٤٨٥.

و البيت في: الكتاب: ٣/ ٣٦٥، ٦٢٢، والمسائل الحلبيات: ٣٤٦، والعسكريات: ١٨٢، والإنصاف: ٣٤٥، وشروح سقط الزند: ٤/ ١٤١٩، وشرح شواهد الشافية: ١١٥، والخزانة: ٤/ ٤٦٠ ومنها لخصت التخريجات.

(٢) هم أبوإسحاق الزجاج وأبوبكر بن السراج كما في سر صناعة الإعراب ٤١٧ نقلا عن المسائل العسكرية لأبي على الفارسي، والذي في المسائل العسكرية: ١٨٢ هو أبوبكر بن السراج فقط.

وَ الصَّحِيحُ أَنَّ المِيمَ لَيْسَتْ عَوضًا مِنَ الوَاوِ، وإِنَّمَا هِـيَ بَـدَلٌ، و كُـلُّ بَـدَلٍ عِوَضٌ، ولَيْس كُلُّ عِوَضٍ بَدَلا.

وَ الْفَرْقُ بَيْنَ العِوَضِ والبَدَلِ أنَّ البَـدَلَ يَجْتَمِـعُ مَـعَ الْمُبْـدَلِ ويَحُـلُّ مَحَلَّـه، والعِوَضُ لاَ يَجْتَمِعُ مَـعَ الْمُعَـوَّضِ ولاَ يَحُـلُّ مَحَلَّـهُ، وإِنَّمَـا يَتَـأَخَّرُ عَـنْ مَكَـانِ الْمُعَوَّضِ ويَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا كَانَتِ المِيمُ بَدَلا مِنَ الوَاوِ جَازَ أَنْ يُجْمَـعَ بَيْنَهُمَـا مِـنْ حَيْـثُ كَـانَتْ بَدَلاً، لاَ عِوَضًا خَالِصًا.

وَ كَانَ يَنبَغِي أَنْ يَقُولَ(١) إنَّما رَدَّ الوَاوَ فِي: "فَمَوَيْهِمَا"؛ لأنّه أَقَرَّ المِيمَ فِـي [٤٣/ ب] مَكَانِهَا لِيَدُلَّ عَلَى صِحَّة بَدَلِهَا، ولَوْ أَخَّرَهَا لَتُوُهِّمَ أَنَّها زَائِدَةٌ.

وَ قَالَ قَوْمٌ(٢) أَصْلُهُ: "فَوْهٌ" وَزْنُهُ "فَعْـلٌ" ثُـمَّ قَـدَّمَ الهَـاءَ عَلَـى الـوَاوِ فَقَـالَ: "فَهْوٌ" فَوَزْنُه "فَلْعٌ"، ثُمَّ أَسْقَطَ الوَاوَ فَبَقِيَ "فَلٌ" ثُمَّ أَبْـدَلَ مِـنَ الهَـاءِ المِيـمَ فَقَـالَ "فَمٌ" فَلَمَّا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ إِلَى إِقَامَـةِ الـوَزْنِ رَدَّ الـوَاوَ فَقَـالَ "فَمَوَيْهِمَـا" فَوَزْنُـهُ عَلَى هَذَا التَقْدِيرِ: "فَلَعَيْهِمَا"، وعَلَى التَّقْدِيرِ الأَوَّلِ: "فَمَعَيْهِمَا"، وهَـذَا الوَجْـهُ الثَّانِي ضَعِيفٌ؛ لأَنَّ المِيمَ لَيْسَ تَقْوَى مُشَابَهَتُهَا لِلْهَاءِ فَتُبْدَلُ مِنْهَا، ولاَ هِيَ مِـنْ مَخْرَجِهَا، ولَكِنَّ هَذَا القَائِلَ لَمَّا رَأَى الهَاءَ تُشْبِهُ حُـرُوفَ العِلَّـةِ وكَـانَتِ المِيـمُ مِنْ مَخْرَجِ الوَاوِ، والوَاوُ مِنْ حُرُوفِ العِلَّـةِ تَوَصَّـلَ بِهَـذا الشَّـبَهِ البَعِيـدِ فَقَـالَ: المِيمُ بَدَلٌ مِنَ الهَاءِ.

---

(١) أي الذي يقول إن الشاعر جمع بين العوض والمعوض.

(٢) هذا الرأي دون عزو في الخزانة ٤/ ٤٦٠، ووصفه البغدادي بالتكلف.

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قُلْتُمْ: الاسْمُ الظَّاهِرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا حَرْفُ عِلَّةٍ لِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنْ إِسْقَاطِ حَرْفِ العِلَّةِ مِنْ أَجْلِ التَّنْوِينِ وبَقَاءِ الاسْمِ الظَّاهِرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ. فَمَا تَصْنَعُونَ فِي قَوْلِ العَجَّاجِ(١)؟

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا(٢)

قِيلَ لَهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ جوَابَان:

---

(١) هو أبوالشعثاء عَبْدُ الله بن رُؤْبَةَ بن صَخْر السَّعْدِيُّ التَمِيمِيّ، ولد في الجاهلية ونَسأَ الله في أجله فأدرك خلافة الوليد بن عبدالملك ومدحه، وكان عفيف اللسان لَمْ يَهْجُ أحداً، يَعُدّ شِعْرُهُ وشعرُ ابنه رَؤْبَةَ من أَهَمَّ مَصَادِرِ الشَّواهِدِ النحوية، توفي العجاج سنة تسعين من الهجرة.

مصادر ترجمته: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٥٢، والشعر والشعراء: ٢/ ٥٩١، والمَوَشَّح للمرزباني: ٣٣٦، والإصابة: ٢/ ٢٤٣، وخزانة الأدب: ١/ ٨٩، والأعلام: ٤/ ٨٦، وتاريخ الأدب لعمر فروخ: ١/ ٥٧٠.

(٢) البيت من مشطور الرجز، وهو في ديوان العجاج: ٤٩٢، والضمير المستكن في "خالط" يعود إلى خمر مزج بماء في قوله قبل هذا البيت:

كَأَنَّ ذَا فِدَامَةٍ مُنَطَّفَا .·. قَطَّفَ مِنْ أَعْنَابِهِ مَا قَطَّفَا

فَغَمَّهَا حَوْلَيْنِ ثُمَّ اسْتَوْدَفَا .·. صَهْبَاءَ خُرْطُوماً عُقَاراً قَرْقَفَا

و الخَيَاشِيمُ: جمع خَيْشُومٍ وهو الأنف أو أقصاه.

و معنى البيت: كأن ما وصفته سابقاً قد امتزج بخياشيم سلمى وخالط ريقها فاكتسب النكهة والجودة.

و الشاهد: "فا" إذ هو اسم ظاهرٌ مكوّن من حرفين الثاني منهما حرف علة، وأشار المصنف إلى تخريجات العلماء للشاهد.

و البيت في: إصلاح المنطق: ٨٤، والمقتضب: ١/ ٢٤٠، والبغداديات: ١٥٦، ١٦٠، ٣٨٥، والمخصص: ١/ ١٣٦، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢/ ٤٣٠، والبسيط لابن أبي الربيع: ١٩٥، والمقاصد النحوية: ١/ ١٥٢، والدرر اللوامع: ١/ ١٤.

أَحَدُهُمَا: أنَّ هَذَا الشَّاعِرَ مِنْ لُغَتِهِ أنْ لا يُنوِّنَ القَوَافِي[١] فَصَارَ بِمَنْزِلَـةِ مَا فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ، فَلَمَّا أَمِنَ التَّنْوِينَ جَازَ أَنْ يُبْقِيَ الاسْمَ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَـا حَرْفُ عِلَّةٍ.

وَ الْجَوَابُ [٤٤/أ] الثَّانِي أَنَّهُ أَرَادَ "فَاهَا"[٢]، والضَّمِيرُ إذا اتَّصَلَ بِالْكَلِمَةِ صَارَ كَالْجُزْءِ مِنْهَا فَجَازَ أَنْ يَحْذِفَهَا[٣] لِلضَّرُورَةِ وهُوَ يَنْوِيهَا.

وَ قَدْ أَبْدَلُـوا مِنَ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ إذَا كَـانَ بَعْدَهَـا البَـاءُ مِيمًـا فَقَـالُوا فِـي "عَنْبَرٍ": "عَمْبَر"[٤] وفِي "شَنْبَاءُ" "شَمْبَاءُ"؛ وإنَّمَا قَلَبُوا مِنَ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ مَـعَ البَاءِ مِيمًا لأَنَّهُمْ وجَدُوا النُّونَ تُدْغَمُ فِي الوَاوِ كَقَوْلِهِمْ: "مِـن وَّاقِـدٍ"، وتُدْغَـمُ فِي المِيمِ كَقَوْلِهِمْ: "مِن مُّحَارِبٍ"؛ لأَنَّ إدْغَامَهَا فِي المِيمِ والْوَاوِ لاَيُخِلُّ بِغُنَّتِهَا.

وَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُدْغِمُوهَا فِي البَاءِ لِئلاَّ تَذْهَـبَ غُنَّتُهـا، وأَرَادُوا أنْ يُكْمِلُوهَـا التَّغْيِيرَ مَعَ حُرُوفِ الشَّفَةِ فغَيَّرُوهَا بِأَنْ قَلَبُوهَا مِيمًا إذا كَـانَتْ سَـاكِنَةً وبَعْدَهَـا البَاءُ، وصَارَ تَغْيِيرُهَا بِالْقَلْبِ إلى المِيمِ كَإدْغَامِهَا.

فَإنْ تَحَرَّكَتِ النُّونُ قَبْلَ البَـاءِ قَوِيَـتْ بِحَرَكَتِهَـا فلـم يَجُـزْ تَغْيِيرُهَـا نَحْـوَ: "الشَّنَبُ" و"العِنَبُ".

---

(١) هذا رأى أبي العباس المبرد في المقتضب: ١/ ٢٤٠.

أقول: يُضْعِفُ هذا الرأي عندي أنَّ الشاعر: سَعْدِيٌّ تَمِيمِيٌّ، والقبيلة التي تقف علـى الاسـم المنصوب المنون بالسكون إنما هي رَبِيعَةُ الفَرَسِ، ويُسْتَبْعَدُ مِنْ بَدَوِيٍّ أن يُخَلِّطَ في لهجته.

(٢) أي أراد الإضافة وهو رأي أبي علي الفارسي في البغداديات: ١٦٠.

(٣) أي الضمير "ها" في قوله: "فاها".

(٤) أي إبدال صوتي لا خطي وهو ما يسميه علماء التجويد: الإقلاب.

إبدال التاء[1]

اعْلَمْ أنَّ التَّاءَ قَدْ أَبْدَلُوهَا مِنَ الـوَاوِ إذَا كَـانَتِ الـوَاوُ فَـاءً؛ وكَـثُرَ إِبْدَالُهَـا. والسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أنَّ الوَاوَ حَرْفٌ مُعْتَلٌّ، والْحَرَكَةُ فِيهِ تَثْقُلُ، والْوَاوُ مَخْرَجُهَـا مِنَ الشَّفَةِ، ومَخْرَجُ التَّاءِ مِـنْ طَـرَفِ اللِّسَـانِ وأُصُـولِ الأَسْنَانِ، فَلَمَّـا قَـارَبَ مَخْرَجُ التَّاءِ لِمَخْرَجِ الوَاوِ، وكَانَتِ التَّاءُ أَجْلَدَ مِنَ الوَاوِ وأَحْمَلَ لِلْحَرَكَةِ قَلَبُوا التَّاءَ مِنَ الوَاوِ فَقَالُوا: "تُجَاهٌ" وأَصْلُـهُ: "وُجَـاهٌ" [٤٤/ب] لأَنَّـه: "فُعَـالٌ" مِـنْ وَاجَهْتُ.

فَأَمَّا: "جَاهٌ" فَقَدْ قَدَّمُوا العَيْنَ عَلَى الوَاوِ وأَصْلُهُ: "جَوَهٌ"[2] ووَزْنُهُ "عَفَـلٌ"، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الوَاوُ وقَبْلَهَا فَتحَةٌ قُلِبَتْ أَلِفًا.

وَ قَالُوا: "تُرَاثٌ" وأَصْلُهُ: "وُرَاثٌ"؛ لأنه فُعَال مِنْ وَرِثْتُ.

وَ قَالُوا: "تُكْلَانٌ" وأَصْلُهُ: "وُكْلَانٌ" وهُوَ فُعْلانٌ مِنْ وَكَلْتُ ومِنَ الوَكِيلِ.

وَ قَالُوا: "تُكَأَةٌ"[3] وأَصْلُهَـا: "وُكَـأَةٌ" مـن وَكَـأْتُ، وقَـالُوا: ضَرَبَـهُ حَتَّـى "أَتْكَأَهُ" وأَصْلُهُ "أَوْكَأَهُ" أَفْعَلَهُ مِنْ "وَكَأْتُ".

وَ قَالُوا: "أَتْلَجَهُ"، وأَصْلُهُ: "أَوْلَجَهُ" "أَفْعَلَهُ" مِنَ الوُلُوجِ.

---

(١) ينظر إبدال التـاء في: كتـاب سيبويه: ٤/ ٢٣٩، والمقتضـب: ١/ ٦٣، والأصـول: ٣/ ٢٦٨، والتبصرة والتذكرة للصيمري: ٢/ ٨٤٨، والتكملة لأبي علي: ٢٦٥، وسر صناعـة الإعـراب: ١/ ١٤٥، والوجيز: ٥٠، وابن يعيش: ١٠/ ٣٦، والممتع: ٣٨٣، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٨٠، ٢١٩.

(٢) أي بعد القلب المكاني، وأما أصله قبل القلب المكاني فهو "وَجْهٌ".

(٣) التُكَأَةُ: ما يُتَكَأُ عليه من عصا وغيره قال ابن منظور في اللسان ١/ ٢٠٠: "التُكَأَةُ بوزن الهُمَـزَةِ ما يُتَّكَأُ عليه، ورَجُلٌ تُكَأَةٌ كثير الاتكاء، والتاء بدل من الواو".

وَ قَالُوا: "تَقِيَّةٌ"، وأَصْلُها: "وَ قِيَّةٌ" "فَعِيلَةٌ" مِنْ وقَيْتُ.

وَ قَدْ أَبْدَلُوا التَّاءَ مِنْ لاَمِ الكَلِمَةِ قَالُوا: "هَنْتٌ"[1] وأَصْلُهُ: "هَنْوٌ".

وَ قَالُوا: "بِنْتٌ" وأَصْلُهُ: "بِنْوٌ"، وقَالُوا: "أُخْتٌ" والأَصْلُ: "أُخْوٌ"[2] لأَنَّهُمْ قَالُوا: "هَنَواتٌ" و"أَخَواتٌ" وقَالُوا: "الأُخُوَّةُ"، و"البُنُوَّةُ" قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي ومَلَّنِي.·. عَلَى هَنَواتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ[3]

---

(١) هَنْتٌ لفظٌ يكنى به عن الشيء يستفحش ذكره . لسان العرب: ١٥/ ٣٦٥.

(٢) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب في معرض حديثه عن إبدال التاء من الواووالياء ١٤٩: "وقد أبدلت منهما لامين قالوا: أُخْتٌ وبِنْتٌ وهَنْتٌ وكِلْتَا، أصل هذا كله: أَخَوَةٌ، وبَنَوَةٌ، وهَنَوَةٌ، وكَلِوَا، فنقلوا أَخَوَةٌ وبَنَوَةٌ ووزنهما فَعَلٌ إلى فُعْلٍ وفِعْلٍ وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها بوزن قُفْلٍ وحِلْسٍ فقالوا: أُخْتٌ وبِنْتٌ، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث كما يَظُنَّ من لا خِبْرَةَ له بهذا الشأن؛ لسكون ما قبلها. هذا مذهب سيبويه وهوالصحيح، وقد نَصَّ عليه في باب ما لا ينصرف فقال لوسَمَّيْتَ بِهِمَا رَجُلاً لصرفتهما معرفة، ولوكانت للتأنيث لما انصرف الاسم. على أن سيبويه قد تَسَمَّحَ في بعض ألفاظه في الكتاب فقال: هُما علامتا تأنيث، وإنما ذلك تَجَوُّزٌ منه في اللفظ؛ لأنه أَرْسَلَهُ غُفْلاً، وقد قَيَّدَهُ وَعلَّلَهُ في باب ما لا ينصرف" اهـ.

وينظر في هذه المسألة: ابن يعيش: ١٠/ ٤٠، والمقرب لابن عصفور: ٢/١٧٤، وشرح الشافية للرضي: ١/ ٢٢٠، و٢/٦٨.

(٣) البيت من الطويل، ولم أقف له على عزوعلى الرغم من كثرة دورانه في كتب النحو. والهَنَوَاتُ: جمع هَنَةٍ وهي الخِلاَلُ من الشر، ومُتَتَابِعُ روي بالباء الموحدة وبالياء المثناة، والتتايع بالياء المثناة في الشر أَخَصُّ، والتتابع بالباء الموحدة في الخير.
والشاهد: هَنَوَاتٍ إذ أعاد لام الكلمة في الجمع وهي الواوما يُؤَكِّدُ أنَّ لام هَنْتٍ في المفرد واومحذوفة.
والبيت في: الكتاب: ٣/٣٦١، والمقتضب: ٢/ ٢٧٠، والتكملة: ١٦٣، وسر صناعة الإعراب: ١٥١، والمنصف: ٣/١٣٩، والمخصص: ١٧/٧١، والأمالي الشجرية: ٢/٣٨، وشرح شواهد الإيضاح: ٥٣٥، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٨٠١، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٠/ ٤٠، واللسان: ١٥/٣٦٦.

وَ قَدْ قَالُوا فِي: "كِلْتَا"[١] أَصْلُهَا: "كِلْوَا" فَقَلَبُوا مِنَ الوَاوِ تَاءً.

وَ قَدْ قَالُوا فِي القَسَمِ: "تَا للهِ"، والأَصْلُ: "وَ ا للهِ" وهَـذِهِ الـوَاوُ بَـدَلٌ مِـنَ البَاءِ فِي "بِا للهِ" ثُمَّ قَلَبُوا مِنَ الوَاوِ تَاءً فَقَالُوا: "تَا للهِ" فَهَذِهِ التَّـاءُ بَـدَلٌ مِـنْ وَاوٍ أُبْدِلَتْ مِنْ بَاءٍ[٢]

---

(١) في أصل "كِلْتَا" خلافٌ بين القوم فذهـب البصريـون إلى أنَّ "كِلْتَـا" كَلِمَـةٌ مُفْـرَدَةٌ لَفْظـاً مثنـاة معنى، وأن التاء فيها بدل من واومحذوفة، والألف زائدة للدلالة على التأنيث.
وذهب الكوفيون إلى أن: "كِلْتَا" كلمة مثناة لفظاً ومعنى، وأصلها عندهم "كُـلٌّ" ثـم خففـت اللام وكسرت الكاف وزيدت التاء للتأنيث والألف للتثنية.
وذهب أبوعمر الجَرْمِيُّ من البصريين إلى أن "كِلْتَا" ألفها هي لام الكلمة، وأن التاء فيها علامـة للتأنيث وهي عنده على وزن: "فِعْتَلٌ".
واستدل كل فريق منهم بما يؤيد ما ذهب إليه بما يطول ذكره.
ينظر في هذه المسألة: سر صناعة الإعراب: ١٥١، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٣٩، وابن يعيش: ١/٥٥، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٦٧، وشرح الكافيـة لـلرضي: ١/٣٢، وشـرح الشافية له: ٢/٧٠، والتصريح بمضمون التوضيح: ١/٦٨، وخزانـة الأدب: ١/١٣٠، وحاشـية الصبان: ١/٧٧.

(٢) هذا رأي لكثير من النحاة مستدلين على أن الباء هي الأصل أنهـا تَجُـرُّ الظـاهرَ والمضمـرَ، وأن الواوبدل منها لأن الواوتجر الظاهرَ دون المضمرِ،، وأن التاء بـدل مـن الواولأنهـا لا تجـر سـوى لفظ الجلالة حسب المشهور في عملها، ولم يقل النحاة إن التاء بـدل مـن البـاء ابْتِـدَاءً لأنـه لَـمْ يُعْهَدْ إبدال التاء من الباء إلا في هذا الموضع أما إبدالها من الواوفمعهود.
ويرى السُهَيْلِيُّ أن التاء أصلٌ برأسها وليست بدلا من شـيء، واسْتَضْعَفَ بعـضُ العلمـاء رَأْيَ القائلين بالإبدال؛ لأنه لا يقوم دليل على صحته.
ينظر: المحرر الوجيز: ٩/٣٤٣، والكشاف: ٢/٥٧٦، والممتـع: ٣٥٠، ٣٨٤، والبحـر المحيـط: ٥/٣٣٠، والجنى الدانـي: ٥٧، والـدر المصـون: ٦/٥٢٧، ومغـني اللبيـب: ١٥٧، ودراسـات لأسلوب القرآن: القسم الأول: ٢/١٠٠.

وَ قَدْ قَالُوا فِي القَسَمِ: "هَا للهِ" فَقَالَ قَوْمٌ: "هَا" بَدَلٌ مِنْ وَاوِ القَسَمِ[1] فِي قَوْلِهِمْ: "وَا للهِ".

وَ قَدْ أُبْدِلَتْ فِي حُرُوفٍ غَيْرِ هَذَا، ولَيْسَ هَذَا بَدَلاً يَنْقَاسُ.

وَ قَدْ أَبْدَلُوهَا مِنَ اليَاءِ وهِيَ لامٌ قَالُوا: "ثِنْتَانِ" وأَصْلُهُ: [٤٥/ أ] "فِعْلانِ" من "ثَنَيْتُ" وأَصْلُهُ: "ثِنْيَانِ"، وإِبْدَالُهَا[2] مِنَ اليَاءِ قَلِيلٌ جدًّا

وَ قَدْ أَبْدَلُوا التَّاءَ مِنَ اليَاءِ فِي قَوْلِهِمْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ: "ذَيْتَ وذَيْتَ" و"كَيْتَ و كَيْتَ" والأَصْلُ: "ذَيَّتَ" و"كَيَّتَ" فَأَسْقَطُوا تَاءَ التَّأْنِيثِ فَبَقِيَ: "ذَيٌّ" و"كَيٌّ" فَقَلَبُوا مَنَ اليَاءِ الأَخِيرَةِ تَاءً فَقَالُوا: "ذَيْتَ" و"كَيْتَ"، فَهَاتَانِ اللَّفْظَتَانِ يُكْنَى بِهِمَا عَنِ الجُمَلِ تَقُولُ: بَلَغَنِي ذَيْتَ وذَيْتَ، وكَيْتَ و كَيْتَ إذا كَنَيْتَ عَنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ وجُمَلٍ كَثِيرَةٍ.

وَ كَانَتِ التَّاءُ سَاكِنَةً فحُرِّكَتْ لِسُكُونِهَا وسُكُونِ اليَاءِ قَبْلَهَا، واخْتِيرَتْ لَهَا الفَتْحَةُ لِخِفَّةِ الفَتْحَةِ و كَثْرَتِهَا[3]

---

(١) لَمْ أجد هذا القول مَعْزُوّاً لمعين، والذي في كتب المعاني أن "ها" التي مع القسم يؤتى بها عند حذف حرف القسم قال صاحب رصف المباني ٤٦٩ عنها: "ووقوعها في باب القسم في اسم الله خاصة إذا حُذِفَ حَرْفُ القَسَمِ معه كقولهم: هَا اللهِ لأفعلن" وذكر نحواً من ذلك المرادي في الجنى الداني: ٣٤٩، وابن هشام في المغني: ٤٥٦، والإربلي في جواهر الأدب: ٥٠٩.

(٢) الذي في صلب المخطوطة "بدلها" والتصحيح من هامش المخطوطة بمداد مختلف عن مداد الصلب.

(٣) أي وكثرة دوران هذه الكنايات على ألسنتهم.

ومما يجدر التنبيه عليه أن جميع ما مضى من إبدال الواووالياء تاءً سماعي لا قياسي. وأما إبدال الواووالياء تاءً قياساً فهوما سيشرحه المصنف في الصحيفة اللاحقة

فَإِنْ بَنَيْتَ "افْتَعَلَ"[1] مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ نَحْوَ: "وَعَدَ" و"وَزَنَ" و"يَمَنَ"[2] و"يَسَرَ"[3] فَلِلْعَرَبِ فِيهِ مَذْهَبَانِ[4]

مَذْهَبُ أَهْلِ الحِجَازِ وهُوَ الأَقَلُّ.

وَ مَذْهَبُ بَنِي تَمِيمٍ وهُوَ أَقْوَى وأَكْثَرُ.

فَأَمَّا أَهْلُ الحِجَازِ فإِنَّهم يُتْبِعُونَ اليَاءَ والوَاوَ حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا فَيَجْعَلُونَهُمَا مَعَ الكَسْرَةِ يَاءً، ومَعَ الضَّمَّةِ وَاوًا، ومَعَ الفَتْحَةِ أَلِفًا فَيَقُولُونَ: "ايْتَزَنَ" "يَاتَزِنُ" "ايْتِزَانًا"، و"ايْتَعَدَ" "يَاتَعِدُ" "ايْتِعَادًا"، ويَقُولُونَ فِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُوتَعِدٌ" و"مُوتَزِنٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولِ: "مُوتَعَدٌ" و"مُوتَزَنٌ".

[٤٥/ ب] وقَالُوا فِي ذَوَاتِ اليَاءِ: "ايْتَمَنَ" و"ايْتَسَرَ" "يَاتَمِنُ" "ايْتِمَانًا" و"يَاتَسِرُ" "ايْتِسَارًا"[5] ويَقُولُونَ فِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُوتَمِنٌ" و"مُوتَسِرٌ"، وفِي

---

(١) هذا هوالموضع الذي يتم فيه إبدال الواووالياء تاءً قياساً مطردا.

(٢) يَمُنَ جاء مثلث العين والمعنى واحد قال الفيروز أبادي في الدرر المبثثة ٢٢٧: "يمن مثلثة الميم كنَصَرَ، وكَرُمَ، وفَرِحَ أي صار ذا يُمْنٍ وبَرَكَةٍ فهومَيْمُونٌ".

(٣) يَسُرَ: جاء مثلث العين مع اختلاف المعنى قال ابن مالك في إكمال الإعلام ٧٧٤: "يَسَرَ بالقداح ضرب بها، والرجل ضرب يساره... ويَسِرَ وأَيْسَرَ: استغنى، ويَسُرَ الشيءُ: خَفَّ وأيضاً أَمْكَنَ، والرجل: هَانَ وحَقُرَ".

(٤) ينظر الحديث عن لهجات العرب في مثل هذا الإبدال في: الكتاب: ٣٣٤/٤، والمقتضب: ٩١/١، والكامل للمبرد: ٢٢٨، والأصول: ٢٦٨/٣، والمنصف: ٢٠٥/١، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٢٩٣، والممتع ٣٨٦، وشرح الشافية للرضي: ٨٠/٣، ٨٣.

(٥) في المخطوطة جاءت هذه العبارة (ويقولون في اسم الفاعل: مُوتَعِدٌ ومُوتَزِنٌ، وفي اسم المفعول: مُوتَعَدٌ ومُوتَزَنٌ وقالوا في ذوات الياء: ايْتَمَنَ وايْتَسَرَ يَاتَمِنُ ايْتِمَانًا ويَاتَسِرُ ايْتِسَاراً) وهوتكرار للجملة السابقة

اسْمِ المَفْعُولِ: "مُوتَمَنٌ" و"مُوتَسَرٌ" وهَـذَا مَذْهَـبٌ قَلِيـلٌ؛ لأنَّ اليَـاءَ والْـوَاوَ لا يَثْبُتَانِ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ.

وَ أَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا أجْمَعُوا مَعَ أَهْلِ الحِجَازِ عَلَى قَلْبِ الْوَاوِ تَاءً فِي الأَحْرُفِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا[1] وكَانَتِ التَّاءُ مُنْفَرِدَةً لَيْسَ بَعْدَهَا تَاءٌ تُدْغَمُ فِيهَا، ولَمْ تَكُنِ اليَاءُ والْوَاوُ اللَّتَانِ قَلَبُوهُمَا تَنْقَلِبَانِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْفِرَارُ مِنَ اليَاءِ والْوَاوِ فِي "افْتَعَلَ ومَا تَصَرَّفَ مِنْهُ" أَوْلَى لاعْتِلاَلِهِمَا وتَقَلُّبِهِمَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، ويَزِيدُ فِي قُوَّةِ هَذَا أنَّ بَعْدَهَا تَاءٌ تُدْغَمُ التَّاءُ المُنْقَلِبَةُ عَنِ اليَاءِ والوَاوِ فِيهَا فَقَالُوا: "اتَّعَدَ" "يَتَّعِدُ" "اتِّعَادًا" و"اتَّسَرَ" "يَتَّسِرُ" "اتِّسَارًا"، وقَالُوا فِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُتَّعِدٌ" و"مُتَّسِرٌ" و"مُتَّزِنٌ".

وَ أَمَّا قَوْلُهُمْ: "اسْنَتُوا"، فَالسَّنَةُ أَصْلُهَا: "سَنَوَةٌ" ويُقَالُ: "اسْنَوْا" إِذَا دَخَلُوا فِي السَّنَةِ، وكَانَ الأَصْلُ: "اسْنَوُوا" فَقَلَبُوا الوَاوَ الأُولَى يَاءً؛ لأَنَّها رَابِعَةٌ فَصَارَ: "اسْنَيُوا" فَانْقَلَبَتِ اليَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ سَقَطَتِ الأَلِفُ لِسُكُونِهَا وسُكُونِ الوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا.

فَإِذَا صَارُوا فِي السَّنَةِ الجَدْبِ قَالُوا: "اسْنَتُوا" فَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ، فَخَصُّوا بِهَذَا الجَدْبَ دونَ الخِصْبِ لَمَّا كَانَ بَدَلاً [٤٦/ أ] مِنْ بَدَلٍ كَمَا قَالُوا: "تَاللهِ" فَخَصُّوا بِالتَّاءِ هَذَا الاسْمَ دونَ غَيْرِهِ مِنْ أَسْمَاءِ القَدِيمِ سُبْحَانَهُ لَمّا كَانَتِ التَّاءُ بَدَلاً مِنْ وَاوٍ أُبْدِلَتْ مِنْ بَاءٍ؛ لأَنّ الأَصْلَ "بِاللهِ" ثُمّ "وَاللهِ" ثم "تَاللهِ".

---

(١) أي الأمثلة التي فيها إبدال الواووالياء تاء سماعاً.

إبدال الهاء[1]

قَدْ أَبْدَلُوا الهَاءَ مِنَ الهَمْزَةِ فَقَالُوا: "هَرَقْتُ المَاءَ" فِي "أَرَقْتُ" وقَالُوا "هَرَحْتُ الدَّابَّةَ" في "أَرَحْتُهَا"، وقَالُوا: "هَنَرْتُ الثَّوْبَ"[2] في "أَنَرْتُ الثَّوبَ"، وقالوا: "هِبْرِيَةٌ" في "إِبْرِيَةٍ" وهو الوَسَخُ الَّذِي يَسْقُطُ عَنِ الرَّأْسِ وقَالُوا فِي "إِيَّاكَ": "هِيَّاكَ" قَالَ الشَّاعِرُ:

فَهِيَّاكَ والأَمْرَ الّذِي إنْ تَوسَّعَتْ .·. مَوارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصادِرُهْ[3]

وَ قَدْ أَبْدَلُوا الهَاءَ من اليَاء قَالُوا: "هَذِي أَمَةُ اللهِ" اليَاءُ هُوَ الأَصْلُ، وقَوْمٌ[4] يُبْدِلُونَ مِنَ اليَاءِ هَاءً فِي الوَقْفِ فَيَقُولُونَ: "هَذِهْ" ويُنْشِدُونَ:

هَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدِ انْقَضَتْ .·. فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلَى المَرَامِيَا[5]

---

(١) ينظر إبدال الهاء في الكتاب: ٢٣٨/٤، والإبدال لابن السكيت: ٨٨، وسر صناعة الإعراب: ٥٥١، والوجيز: ٥٣، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧/١، وابن يعيش: ٤٢/١٠، والممتع: ٣٩٧، وشرح الشافية للرضي: ٢٢٣/٣.

(٢) معنى هَنَرْتُ الثَّوْبَ أَعْلَمْتُهُ قال الأزهري في التهذيب: ٢٧٣/٦: "هَنَرْتُ الثوبَ بمعنى أَنَرْتُهُ أُهْنِيرُهُ، وهوأنْ يُعْلِمَهُ".

(٣) مر بنا البيت في الصحيفة: (٣٣٤)، وتم تخريجه ثمت.

(٤) هؤلاء القوم هم بنوتميم قال سيبويه ١٨٢/٤: "ونحوما ذكرنا قول بني تميم في الوقف هَذِهِ فإذا وصلوا قالوا هَذِي فُلاَنَة".

(٥) البيت من الطويل، وقد نُسِبَ للمجنون وهوفي ديوانه المجموع: ٢٢٧، كما نسب لجَمِيلِ بُثَيْنَةَ وهوفي ديوانه المجموع: ٢٢٢، ونسب أيضاً لقَيْسِ بن ذُرَيْحٍ (قَيْسُ لُبْنَى) وهوفي ديوانه المجموع: ١٥٨، واضْطَرَبَ في نسبته أبوالفرجِ الأصفهاني فنسبه مرة للمجنون ومرة لجميل لِمَنْ يُتَرْجِمُ له منهما.

=

فَإذَا وَقَفُوا قَـالُوا: "هَـذِهْ"، وإذا وَصَلُوا عَـادُوا إِلَى اليَاءِ؛ لأَنَّ اليَاءَ هِـيَ الأَصْلُ، وإِنَّمَا أَبْدَلُوا الهَاءَ مِنْ تَغْيِيرِ الوَقْفِ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ يُثْبِتُ الهَاءَ فِي الوَصْلِ والوَقْفِ سَاكِنَةً[1] فَيَقُـولُ فِـي الوَصْـلِ: "هَذِهْ أَمَةُ ا للهِ".

وَ مِنْهُمْ[2] مَنْ يُسَكِّنهَا فِي الوَقْـفِ فَـإذا وَصَلَهَـا كَسَـرَ فَقَـالَ: "هَـذِهِ أَمَـةُ ا للهِ".

وَ مِنْهُمْ[3] مَنْ يُسَكِّنهَا فِي الوَقْـفِ فَـإذا وَصَـلَ شَـبَّهَهَا بـ "هـاء" الضَّمِـيرِ

= وفي التفعيلة الأولى حسب رواية المصنف خَرْمٌ، ورواية غيره: "فَهَذِي" وبها يزول الخرم.

والشاهد في البيت "هذي" إذ أثبت الياء في اسم الإشارة لأن الياء هي الاصل؛ ولأنه نوى الوصل.

والبيت في: الشعر والشعراء: ٥٧٢، والأغاني: ٢/١١، ٥٦، ٨/١٢٦، ووفيات الأعيان: ١/٣٦٧، والحماسة البصرية: ٢/٢١٨، والمستطرف: ٢/٢٢١، وتزيين الأسواق: ١/١٢٦، ومقدمة ديوان كثير عزة: ١٧.

ولَمْ أَجِدِ الشاهدَ في كتابٍ نحوي غير هذا، ولم تذكره معاجم الشواهد النحوية.

(١) هذه لهجة ذكرها النحويون دون عزوقال سيبويه ٤/١٩٨: "سَمِعْتُ مَنْ يُوثَقُ بعربيته يقول: هَذِهْ أمةُ ا للهِ فَيُسَكِّنُ".

ينظر في هذه اللهجة. شرح السيرافي الجزء المطبوع: ٤٦٨، وسر صناعة الإعراب: ٥٥٧، وشرح الشافية للرضي: ٢/٨٧، وحكم عليها الرضي بالقلة.

(٢) هذه لهجة أهل الحجاز والقيسيين قال سيبويه ٤/١٨٢: "وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاء في الوقف وغيره كما ألزمت طَيِّئٌ الياءَ".

(٣) هذه لهجة لَمْ يَعْزُهَا العلماءُ قال سيبويه ٤/١٩٨: "وأمَّا هَاءُ هذه فإنَّهم أجروها مجرى الهاء التي هي علامة الإضمار إضمار المذكر... وذلك قولك هَذِهِي سَبِيلِي".

فَأَشْبَعَ الكَسْرَةَ يَاءً فَقَالَ: "هَذِهِ[1] أَمَةُ اللهِ".

وَ قَدْ [٤٦/ ب] أَبْدَلُوا الهَاءَ مِنَ اليَاءِ قَالُوا: "دُهْدِهَةٌ"[2] في "دُهْدِيَةِ الجُعَلِ"[3] لأَنَّها مِنْ: "دَهْدَيْتُ"

وَ قَالُوا: "هُنَيْهَةٌ" فِي تَصْغِيرِ: "هَنْوَةٍ"، والأَصْلُ: "هُنَيْوَةٌ"، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الوَاوُ والْيَاءُ وسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ قَلَبُوا مِنَ الوَاوِ يَاءً وأَدْغَمُوا اليَاءَ فِي اليَاءِ فَقَالُوا: هُنَيَّةٌ[4] ثُمَّ اسْتَثْقَلُوا التَّضْعِيفَ فَقَلَبُوا مِنَ الْيَاءِ هَاءً فَقَالُوا: "هُنَيْهَةٌ" فَهَذِهِ هَاءٌ أُبْدِلَتْ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ عَنْ وَاوٍ.

وَ قَالُوا فِي قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[5]

وَ قَد رَابَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَا .·. هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّ[6]

---

(١) هكذا رسمت هذه الكلمة في المخطوطة، ورسمت في كتاب سيبويه ١٩٨/٤ موصولة بياء هكذا: "هذهي".

(٢) الدُّهْدِيَةُ هي الخُرْءُ المُسْتَدِيرُ الذي يُدَحْرِجُه الجُعَلُ. وأصل الدُّهْدِيَةُ: الدَحْرَجَةُ؛ وسُمِّيَتْ دُهْدِيَةُ الجُعَلِ بهذا الاسم لأنه يُدَحْرِجُهَا إلى منزله. ينظر اللسان: ٤٨٩/١٣.

(٣) الجُعَلُ بِضَمّ الجِيمِ وفتح العين حَشَرَةٌ فويق الخُنْفُسَاء يألف القاذورات ويموت من رائحة الورد والطيب قال المتنبي:

بِذِي الغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ .·. كَمَا تَضُرُّ رِيَاحُ الوَرْدِ بِالْجُعَلِ

ينظر: حياة الحيوان الكبرى: ٢٧٧/١.

(٤) هذه الكلمة رسمت في المخطوطة هكذا "هييَّة" بثلاث ياءات، والصواب ما أثبته.

(٥) سبقت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة: (٣٣٥).

(٦) مر بنا البيت في الصحيفة: (٣٣٥) وتم تخريجه ثَمَّتْ.

إنَّ الهَاءَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ وهُوَ "هَنُوكَ"، وأَصْلُهُ: "يا هَنَاوُ" لِقَوْلِهِمْ: "هَنَوَاتٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي ومَلَّنِي .·. عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ[1]

وَ قَالَ قَوْمٌ[2]: الأَصْلُ: "يا هَنَاوُ"، فأُبْدِلَتْ مِنَ الوَاوِ هَمْزَةٌ لِوُقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَقَالُوا: "يا هَنَاءُ"، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الهَمْزَةِ هَاءً فَقَالُوا: "يَا هَنَاهُ" فَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ تَكُونُ الهَاءُ بَدَلاً مِنْ هَمْزَةٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ.

وَ قَدْ أَبْدَلُوا الهَاءَ مِنَ الأَلِفِ فَقَالُوا: "هُنَهْ" فِي "هُنَا" قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهْ .·. مِنْ هَاهُنَا ومِنْ هُنَهْ[3]

---

(١) مر بنا البيت في الصحيفة: (٣٥٠) وتم تخريجه.

(٢) هم البصريون وسبق أن عزوت هذا القول لهم في هامش: (١) من الصحيفة: (٣٣٦) وذكرت آراء النحاة في أصل الكلمة واختلافهم فيه، وأدلة كل فريق بما يغني عن إعادة ذكره هنا.

(٣) هذا من الرجز، ويجوز فيه أن يُعَدَّ بيتين من مَنْهُوكِ الرجز، كما يجوز فيه أن يعد بيتاً واحداً من مجزوء الرجز، و لم أقف له على نسبة فيما اطلعت عليه من المراجع.

والشاهد فيه: هُنَهْ إذ أبدل ألف "هُنَا" هاء.

والبيت في: المحتسب: ٢٧٧/١، وسر صناعة الإعراب: ١٦٣، ٥٥٥، وابن يعيش: ١٨/٩، والمقرب: ٣٢/٢، والممتع: ٤٠٠، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل: ٢٦٢/١، والأشموني: ٣٣٤/٤، وهمع الهوامع: ١٥٧/١، وشرح شواهد الشافية: ٤٧٩، والدرر اللوامع: ٢١٤/٢.

وَ أَحَدُ مَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا﴾[1] الأَصْلُ فِيهِ: "مَا مَا" فَقَلَبُوا مِنَ الأَلِفِ الأُولَى هَاءً فَقَالُوا: "مَهْمَا" قَالَ الشَّاعِرُ: [٤٧/ أ]

ا للهُ نَجَّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَهْ .·. مِنْ بَعْدِمَا وبَعْدِ مَهْ[2]

---

(١) الأعراف: ١٣٢.

والقائل بأن "مَهْمَا" مُرَكَّبَةٌ من "مَا" الشرطية و"مَا" الزائدة هوالخليل بن أحمد قال سيبويه ٣/٥٩: "وسألت الخليل عن مَهْمَا فقال هي ما أدخلت مَعَهَا لَغْواً ما".

وينظر: حروف المعاني للزجاجي: ٢٠، والصاحبي: ٢٧٥.

وقال ابن هشام في مغني اللبيب عن مهما ٤٣٦: "وهي بسَيطَةٌ لا مركبة من "مَهْ" و"ما" الشرطية، ولا من "ما" الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى، خلافاً لزاعمي ذلك".

(٢) البيتان من الرجز، وهما لأبي النجم العِجْلِيّ في ديوانه: ٧٦، وروايتهما المشهورة بالتاء ساكنة غير مربوطة "مَسْلَمَتْ" و"بَعْدَمَتْ" على لهجة طيء وأهل اليمن.

ومَسْلَمَهْ هومَسْلَمَةُ بنُ عبدالملك بن مروان.

والشاهد: بَعْدَمَهْ إذ أبدل ألف "ما" الزائدة هاء وأصله "بعدما".

والبيتان في: مجالس ثعلب: ٢٧٠، والخصائص: ٣٠٤/١، وسر صناعة الإعراب: ١٦٠، وتهذيب إصلاح المنطق: ٤٠٤/١، وابن يعيش: ٨١/٩، والمقاصد النحوية: ٥٥٩/٤، وشرح شواهد الشافية: ٢١٨.

إبدال الطاء[1]

مَتَى كَانَتْ فَاءُ الكَلِمَةِ حَرْفًا مُطْبَقًا[2] وحُرُوفُ الإطْبَاقِ هِيَ "الصَّادُ، والضَّادُ، والطَّاءُ، والظَّاءُ". فَإذا بَنَيْتَ "افْتَعَلَ" مِنْ كَلِمَةٍ فَاؤُهَا أَحَدُ هَذِهِ الحُرُوفِ الأَرْبَعَةِ فَإِنَّكَ تُبْدِلُ مِنْ تَاءِ الافْتِعَالِ طَاءً فِي جَمِيعِ مُتَصَرِّفَاتِ الفِعْلِ مِنْ مَاضٍ وحَاضِرٍ ومُسْتَقْبَلٍ ومَصْدَرٍ واسْمِ فَاعِلٍ واسْمِ مَفْعُولٍ.

فَإذا بَنَيْتَ: "افْتَعَلَ" مِنَ الصُّلْحِ فَأَصْلُ الكَلِمَةِ: "اصْتَلَحَ" إلاَّ أَنَّهُمْ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ اسْتِعْلاَءِ الصَّادِ وإِطْبَاقِهَا إِلَى هَمْسِ[3] التَّاءِ وضَعْفِهَا، فَطَلَبُوا حَرْفًا مُعَدِّلاً فَوَجَدُوهُ الطَّاءَ؛ لأَنَّهُ يُوَافِقُ الصَّادَ فِي إِطْبَاقِهَا واسْتِعْلاَئِهَا، ويُوَافِقُ التَّاءَ فِي مَخْرَجِهَا، فَأَبْدَلُوهُ مَكَانَ التَّاءِ فَقَالُوا: "اصْطَلَحَ" "يَصْطَلِحُ" "اصْطِلاَحًا" وقَالُوا في اسْمِ الفَاعِلِ: "مُصْطَلِحٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولِ: "مُصْطَلَحٌ".

---

(١) ينظر إبدال الطاء في الكتاب: ٢٣٩/٤، والأصول: ٢٧١/٣، وشرح السيرافي الجزء المطبوع: ٥٧٥، والمنصف: ٣٢٧/٢، وابن يعيش: ٤٦/١٠، والممتع: ٣٦٠، وشرح الشافية للرضي: ٢٢٦/٣، وشرح الشافية للجاربردي: ٣٢٤/١، والمساعد لابن عقيل: ١٨١/٤ ٩

(٢) حُرُوفُ الإطباق أربعة كما قال المصنف؛ وسُمِّيَتْ بهذا الاسم لانطباق طائفة من اللسان مع الريح إلى الحنك الأعلى عند النطق بها، وبعضها أقوى من بعض فالطاء المهملة أقواها في الإطباق، وأضعفها الظاء، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق.

ينظر التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ٩٠.

(٣) الهَمْسُ من صفات الحروف، ويُعَرِّفُونَ الحَرْفَ المَهْمُوسَ بأنه: حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النَّفَسُ حال النطق به ساكناً، وحروف الهَمْسِ عشرة مجموعة غي قولهم: "سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ". ينظر سر صناعة الإعراب: ٦٠.

فَإِنْ أَرَادُوا إِدْغَامَ الصَّادِ فِي الطَاءِ لَمْ يَمْكِنْ؛ لِذَهَابِ الصَّفِيرِ[1] الَّذِي فِيهَا بِقَلْبِهَا طَاءً، لَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ الإِدْغَامَ قَلَبْتَ مِنَ الطَّاءِ صَادًا، وأَدْغَمْتَ الصَّادَ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَقُلْتَ: "اَصَّلَحَ" "يَصَّلِحُ" "اصِّلاَحًا" وفِي اسْمِ [٤٧/ ب] الفَاعِلِ "مُصَّلِحٌ" وفي اسْمِ المَفْعُولِ "مُصَّلَحٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ "افْتَعَلَ" مِن الطَّرْدِ قُلْتَ: "اطَّرَدَ" والأَصْلُ: "اطْتَرَدَ" ثُمَّ تُبْدِلُ مِنَ التَّاءِ طَاءً لِلْوَجْهِ الَّذِي بَيَّنْتُ لَكَ، ثُمَّ تُدْغِمُ الطَّاءَ الأُولَى فِي الطَّاءِ الثَّانِيَةِ؛ لأَنَّهُ إِذَا التَقَى مِثْلاَنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وكَانَ الأَوَّلُ سَاكِنًا والثَّانِي مُتَحَرِّكًا وَجَبَ إِدْغَامُ الأَوَّلِ فِي الثَّانِي فَقُلْتَ: "اَطَّرَدَ" "يَطَّرِدُ" "اطِّرَادًا"، وفِي اسْمِ الفَاعِلِ "مُطَّرِدٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولِ: "مُطَّرَدٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ: "افْتَعَلَ" مِنْ "ظَلَمَ" فَالأَصْلُ فِيهِ أَنْ تَقُولَ: "اظْتَلَمَ" ثُمَّ تُبْدِلُ مِنَ التَّاءِ طَاءً لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فَقُلْتَ: "اظْطَلَمَ"[2] "يَظْطَلِمُ" "اظْطِلاَمًا"، وفِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُظْطَلِمٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولُ "مُظْطَلَمٌ"، وإِنْ أَرَدْتَ الإِدْغَامَ فَإِدْغَامُ الأَوَّلِ فِي الثَّانِي هُوَ الوَجْهُ فَلَكَ أَنْ تَقْلِبَ مِنَ الظَّاءِ وتُدْغِمَ الأَوَّلَ فِي الثَّانِي فَتَقُولُ: "اطَّلَمَ" "يَطَّلِمُ" "اطِّلاَمًا"، وفِي اسْمِ الفَاعِلِ "مُطَّلِمٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولِ: "مُطَّلَمٌ".

وَ لَكَ أَنْ تُبْدِلَ مِنَ الطَّاءِ ظَاءً، وتُدْغِمَ الظَّاءَ الأُولَى فِيهَا فَتَقُولُ: "اظَّلَمَ" "يَظَّلِمُ" "اظِّلاَمًا"، وفِي اسْمِ الفَاعِلِ "مُظَّلِمٌ" واسْمِ المَفْعُولِ: "مُظَّلَمٌ".

---

(١) حُرُوفُ الصَّفِيرِ ثلاثةٌ هي: "الزاي والسين والصاد"، وسُمِّيَتْ بذلك لأن الصوت يَخْرُجُ معها بما يشبه الصفير. ينظر التمهيد في علم التجويد: ٩١.

(٢) هذه الكلمة والتي بعدها كتبتا في المخطوطة بالضاد لا بالظاء، والصواب ما أثبته.

وَ إنَّما جَازَ هَذَا[1] لأَنَّ الظَّاءَ والطَّاءَ مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ، وهُمَا مُتَّفِقَتَانِ فِي الإطْبَاقِ والاسْتِعْلاَءِ فَجَازَ [٤٨/ أ] إدْغَامُ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ.

وَ بَيْتُ زُهَيْرٍ[2] يُرْوَى عَلَى أَرْبَعَةِ[3] أَوْجُهٍ وهُوَ قَوْلُهُ

... ... ∴ ... **وَ نُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِمُ**[4]

و يروى: "فَيَظَّلِمُ"، ويروى: "فَيطَّلِمُ".

---

(١) أي إبدال الطاء ظاء، وإبدال الظاء طاء.

(٢) ترجمت زهير مضت في هامش: (١) من الصحيفة: (٢١٤).

(٣) هذه الكلمة صُحِّحَتْ في هامش المخطوطة: "على ثلاثة"، وأَثْبَتُّ ما في الصُلْبِ؛ لأنه يُوَافِقُ ماجاء في سر صناعة الإعراب: ٢١٩ إذ قال ابن جني: "ويُنْشَدُ بيت زهير على أربعة أوجه... والرابع: فَيَنْظَلِمُ وهذه يَنْفَعِلُ وليست من الضرب الأول". وقال ابنُ جني في المنصف ٣٢٩/٢: "وأما قول زهير فيروى على ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ" . وقال ثعلب في شرح شعر زهير ١٥٢: "وسمعت أعرابياً يُنْشِدُ فَيَنْظَلِمُ بالنون"، وقال الأعلم في شرحه البيت ١٠٥: "والبيت يروى على الوجهين" يريد وجهي الإدغام.

(٤) هذا جزء بيت من البسيط، والبيت بتمامه كما هوفي ديوان زهير شرح ثعلب ١٥٢:

هُوالجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ ∴ عَفْواً ويُظْلَمُ أَحْيَاناً فَيَظَّلِمُ

ورواية المصنف: "نُظْلَمُ" بإسناد الفعل للمتكلمين، ورواية غيره: "يظلم" بإسناد الفعل للمفرد الغائب، و لم أحد من وافق المصنف في روايته، والضمير المستكن في "يُظْلَمُ" يعود إلى ممدوح زهير: هَرِمِ بْنِ سِنَان.

والشاهد: فَيَظَّلِمُ وقد وضحه المصنف.

والبيت في: الكتاب: ٤٦٨/٤، واللآلي لأبي عبيد البكري: ٤٦٧، والمنصف: ٣٢٩/٢، والخصائص: ١٤١/٢، والمقاصد النحوية: ٥٨٢/٤، والأشموني: ٢٣١/٤، وشرح شواهد الشافية: ٤٩٣.

فَإِنْ بَنَيْتَ افْتَعَلَ مِنَ الضَّلاَعَةِ فَالأَصْلُ فِيهِ أَنْ تَقُولَ: "اضْتَلَعَ" فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ اسْتِعْلاَءِ الضَّادِ وإِطْبَاقِهَا وجَهْرِهَا إِلَى هَمْسِ التَّاءِ وضَعْفِهَا وتَسَفُّلِهَا فَقَلَبُوا مِنَ التَّاءِ طَاءً لِمُوَافَقَتِهَا إِيَّاهَا فِي المَخْرَجِ، ومُوَافَقَتِهَا الضَّادَ فِي الاسْتِعْلاَءِ والإِطْبَاقِ فَقُلْتَ: "اضْطَلَعَ" "يَضْطَلِعُ" "اضْطِلاَعًا"، وفِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُضْطَلِعٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولِ: "مُضْطَلَعٌ".

فَإِنْ أَرَدْتَ الإِدْغَامَ لَمْ يَجُزْ أَنْ تُدْغِمَ الضَّادَ فِي الطَّاءِ لِئلا يَذْهَبَ مَا فِيهَا مِنَ التَّفَشِّي[1] ولَيْسَ مَكَانُهَا غَيْرَهَا، ولَكِنْ تُبْدِلُ مِنَ الطَّاءِ ضَادًا وتُدْغِمُ الضَّادَ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَتَقُولُ: "اضَّلَعَ" "يَضَّلِعُ" "اضِّلاعًا" وفِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُضَّلِعٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولِ: "مُضَّلَعٌ".

---

(١) التفشي: هوانتشار الصوت عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج حرفٍ آخر.

والحرف الأصيل في التفشي هوالشين، وبعض العلماء لا يعدون للتفشي غير الشين فقط، وبعضهم أوصل حروف التفشي ثمانية قال ابن الجزري في التمهيد ٩٧: "وقال قوم: حروف التفشي ثمانية: الميم، والشين، والفاء، والراء، والثاء، والصاد، والسين، والضاد".

وعلماء الأصوات يصفون الضاد بأنها حَرْفٌ مُسْتَطِيلٌ؛ لأنها استطالت على الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام وذلك لما في الضاد من القوة والجهر والاستعلاء فقويت الضاد واستطالت في الخروج من مخرجها، ولا ينازعها في هذه الصفة حرف آخر.

ينظر التمهيد في علم التجويد: ٩٦.

إبدال الدال[1]

إذَا بَنَيْتَ[2] مِمَّا فَاؤُه دَالٌ أو ذَالٌ أَوْ زَايٌ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ مِنْ تَائِهِ دَالاً كَأَنَّكَ[3] بَنَيْتَ افْتَعَلَ مِنْ: "دَرَأْتُ" فَأَصْلُهُ: "ادْتَرَأَ" فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ قُوَّةِ الدَّالِ وجَهْرِهَا، إلى ضَعْفِ التَّاءِ وهَمْسِهَا فَطَلَبُوا حَرْفًا مُعَدِّلاً فَوَجَدُوا [٤٨/ ب] الدَّالَ؛ لأَنَّها تُوَافِقُ التَّاءَ فِي مَخْرَجِهَا، وتُوَافِقُ الدَّالَ فِي جَهْرِهَا فاجْتَمعَ دَالاَنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وقَدْ بَيَّنْتُ[4] إذَا اجْتَمعَ المِثْلاَنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، والأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ والثَّانِي مُتَحَرِّكٌ فَلاَ بُدَّ مِنْ إدْغَامِ الأَوَّلِ فِي الثَّانِي فِي جَمِيعِ مُتَصرَّفَاتِهِ تَقُولُ: "ادَّرَأَ" "يَدَّرِئُ" "ادِّرَاءً"، وفِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُدَّرِئٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولِ "مُدَّرَأٌ"

فَإِنْ بَنَيْتَ "افْتَعَلَ" مِنَ الذِّكْرِ فَقِيَاسُهُ[5]: "اذْتَكَرَ" فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ جَهْرِ الذَّالِ وقُوَّتِهَا إلَى ضَعْفِ التَّاءِ وهَمْسِهَا فَطَلَبُوا حَرْفًا مُعَدِّلاً فَوَجَدُوهُ الدَّالَ؛ لأَنَّها تَوَافِقُ التَّاءَ فِي المَخْرَجِ، والذَّالَ فِي الجَهْرِ فَقَلَبُوهَا مِنْهَا فَقَالُوا: "اذْدَكَرَ" "يَذْدَكِرُ" "اذْدِكَارًا"، وفِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُذْدَكِرٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولِ: "مَذْدَكَرٌ".

---

(١) ينظر إبدال الدال في الكتاب: ٤/٢٣٩، والأصول: ٣/٢٧٠، والتبصرة والتذكرة للصيمري: ٨٥٣، والمنصف: ٢/٣٣٠، وسر صناعة الإعراب: ١٨٥، وابن يعيش: ١٠/٤٨، والممتع: ٣٥٦، وشرح الشافية للرضي: ٣/٣٣٧.

(٢) أي افتعل وما تصرف منه.

(٣) هكذا في المخطوطة.

(٤) في صلب: (٣٦١).

(٥) أي فأصله.

وَ إنْ أَرَادُوا الإِدْغَامَ فَفِيهِ وجْهَانِ:

أَقْوَاهُمَا: أنْ يَقْلِبُوا مِنَ الذَّالِ دَالاً ويُدْغِمُوا الدَّالَ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَيَقُولُونَ: "ادَّكَرَ" "يَدَّكِرُ" "ادِّكَارًا" وفِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُدَّكِرٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولِ: "مُدَّكَرٌ"، وأَقْوَى القِرَاءَتَيْنِ[1]: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[2]

وَ هَذَا هُوَ الوَجْهُ[3]

وَ الْقِيَاسُ أَنْ لا يُقْلَبَ الأَوَّلُ إلى جِنْسِ الثَّانِي[4]

وَ الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَقْلِبَ مِنَ الدَّالِ الثَّانِيَةِ ذَالاً، وتُدْغِمَ الذَّالَ الأَوْلَى فِيهَا فَتَقُولُ: "اذَّكَرَ" "يَذَّكِرُ" "اذِّكَارًا" وفِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُذَّكِرٌ"، وفِي اسْمِ

---

(١) أي قراءتي الإدغام.

(٢) القمر: ١٥. وفيها أربع قراءات:

الأولى : "فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ" بتضعيف الدال المهملة وهي قراءة متواترة.

والثانية: "فهل من مُذّكِرٍ" بإعجام الذال، وتضعيفها، وبها قَرَأَ ابنُ مسعود، وعيسى، وقتادة. كما في مختصر شواذ القراءات، والمحرر الوجيز: ٣٠١/١٥

والثالثة: "فهل من مُذْتَكِرٍ" على الأصل دون عزوفي الكشاف: ٣٨/٤، والبحر المحيط: ١٧٨/٨.

والرابعة: "فهل من مُذَكِّر" بتخفيف الذال المعجمة وتضعيف الكاف اسم فاعل من "ذَكَّرَ" وبها قرأ قتادة، كما في البحر المحيط: ١٧٨/٨.

(٣) سبب رجحان هذا الوجه: هوأن الأصل في إدغام المتقاربين أن يقلب الأول من جنس الثاني. ينظر شرح الشافية للرضي: ٢٨٩/٣.

(٤) أي تترك الكلمة دون إدغام نحواذْدَكَرَ، وهذا رأي منسوبٌ لأبي عمروالجرمي قال في المنصف ٣٣١/٢: "لأنه لايلزم أن يكون بعد تاء افتعل تاء أبداً نحواحتلم واغتلم كذلك قالوا اذدكر فقلبوا التاء دالا للتقريب ولم يدغموا؛ لأنه لا يلزم أن يكون قبل التاء ذال".

المَفْعُولِ: "مُذَّكَرٌ"، وقَدْ قَرَأَ بَعْضُ المُتَقَدِّمِينَ[1] ﴿فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ﴾ [٤٩/ أ] وهَذَا الوَجْهُ قَلْبٌ ضَعِيفٌ[2]

فَإِنْ بَنَيْتَ "افْتَعَلَ" مِنَ الزَّجْرِ فَقِيَاسُهُ[3] أَنْ تَقُولَ: "ازْتَجَرَ" فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الزَّايِ وجَهْرِهَا إلى التَّاءِ وهَمْسِهَا فَطَلَبُوا حَرْفًا مُعَدِّلاً فَوَجَدُوهُ الدَّالَ؛ لأَنَّها تُوافِقُ التَّاءَ فِي مَخْرَجِها، والزَّايَ فِي جَهْرِهَا فَقَلَبُوهُ مِنْهَا فَقَالُوا: "ازْدَجَرَ" "يَزْدَجِرُ" "ازْدِجَارًا" وفِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُزْدَجِرٌ"، وفِي اسْمِ المَفْعُولِ: "مُزْدَجَرٌ"، وفِي التَّنْزِيلِ: ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾[4]

فَإِنْ أَرَدْتَ إِدْغَامَ الزَّايِ فِي الدَّالِ لَمْ يَجُزْ؛ لأَنَّ الزَايَ فِيهَا صَفِيرٌ وإِدْغَامُهَا يُذْهِبُ الصَّفِيرَ الَّذِي فِيهَا؛ وكُلُّ حَرْفٍ كَانَ فِيهِ فَضْلٌ لَمْ يَجُزْ إِدْغَامُهُ فِيمَا يَنْقُص الفَضْلَ الَّذِي فِيهِ.

فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ قَلَبْتَ مِنَ الدَّالِ زَايًا وأَدْغَمْتَ الزَّايَ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَقُلْتَ: "ازَّجَرَ" "يَزَّجِرُ" "ازِّجَارًا" وفِي اسْمِ الفَاعِلِ: "مُزَّجِرٌ" وفِي اسْمِ المَفْعُولِ "مُزَّجَرٌ".

---

(١) هم ابن مسعود وعيسى وقتادة.
ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢٩٠، ومختصر في شواذ القراءات: ١٤٨.

(٢) سبب الضعف في هذا الوجه مخالفته لأحكام الإدغام إذ فيه قلب الثاني من جنس الأول، وإنما جاز لأن فيه إبدال الحرف الزائد للأصلي.

(٣) أي فالأصل فيه.

(٤) القمر: ٤، والآية في المخطوط هكذا "من مزدجر".

عَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ تُجْرَي هَذِهِ الحُرُوفُ

فَأَمَّا: "تَوْلَجٌ"[1] فَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ؛ لأَنَّهُ فَوْعَلٌ مِنْ "وَلَجْتُ"، وأَصْلُهُ: "وَوْلَجٌ" فَقَلَبُوا الوَاوَ الأُوْلَى تاءً فَصَارَ: "تَوْلَجٌ"

وَ مِنْهُمْ[2] مَنْ يَقْلِبُ مِنَ التَّاءِ دَالاً؛ لأَنَّ الدَّالَ أَقْوَى صَوْتًا مِنَ التَّاءِ للجَهْرِ الَّذِي فِيهَا فَيَقُولُ: "دَوْلَجٌ".

فَأَمّا: "وَتِدٌ" فَوَزْنُهُ: "فَعِلٌ" عَلَى مِثَالِ: "فَخِذٍ"، فَمَنْ قَالَ: "فَخْذٌ" فَسَكَّنَ الخَاءَ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ فِي: "وَتِدٍ": "وَتْدٌ" إلاّ أنّه يَثْقُلُ الخُرُوجُ مِنْ هَمْسِ التَّاءِ وَضَعْفِهَا إِلَى قُوَّةِ الدَّالِ [٤٩/ ب] وجَهْرِهَا فَهَؤُلاءِ يَقْلِبُونَ مِنَ التَّاءِ دَالاً، ويُدْغِمُونَ الدَّالَ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَيَقُولُونَ: "وَدٌّ".

---

(١) التَوْلَجُ: كِنَاسُ الظبي أوالوحش الذي يلج فيه. لسان العرب: ٢/٤٠٠.

(٢) أي العرب.

إبدال الجيم[1]

اعْلَمْ أَنَّهُمْ يُبْدِلُونَ الجيمَ مِنَ الياءِ[2] وإنَّما يَقَعُ هَذَا البَدَلُ فِي القَوْلِ[3] وأَكْثَرُ ما يَكُونُ فِي الوَقْفِ، فَإنِ اضْطُرَّ شَاعِرٌ جَازَ أَنْ يَحْمِلَ الوَصْلَ عَلَى الوَقْفِ فَيُثْبِتَ البَدَلَ فِي الوَصْلِ كَمَا كَانَ فِي الوَقْفِ؛ لأَنَّهُ يَنْوِي الوَقْفَ.

وَ إنَّمَا تُبْدَلُ الجيمُ مِنَ الياءِ؛ لأَنَّ اليَاءَ حَرْفٌ ضَعِيفٌ فِي أَصْلِ وضْعِهِ، والْجيمُ حَرْفٌ مَجْهُورٌ قَوِيٌّ، فَأَبْدَلُوهَا مِنَ اليَاءِ لِقُوَّتِهَا وجَهَارَتِهَا وقُوَّةِ صَوْتِهَا إلاَّ أَنَّهُمْ يُبْدِلُونَ مِنَ اليَاءِ الخَفِيفَةِ جيمًا خَفِيفَةً، ومِنَ اليَاءِ الثَّقِيلَةِ جيمًا ثَقِيلَةً، فَمِمَّا أَبْدَلُوا مِنَ اليَاءِ الخَفِيفةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَا رَبِّ إنْ كَنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ .·. يُرِيدُ حِجَّتِي

---

(١) ينظر إبدال الجيم في الكتاب: ١٨٢/٤، ٢٤٠، والإبدال لابن السكيت: ٩٥، ومجالس ثعلب: ١١٧/١، والأصول: ٢٧٤/٣، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٥٦٦، والمحتسب: ٥٤/١، والمنصف: ١٧٨/٢، وسر صناعة الإعراب: ١٧٥، والممتع: ٣٥٣، وشرح الشافية للرضي: ٢٢٩/٣.

(٢) هذا إبدال لَهْجِيٌّ لا إبدال تَصْرِيفِيٌّ وهوليس قياسياً.

وهذا النوع من الإبدال يسمى بـ "الجَعْجَعَةِ" وبعضهم يسميه "العَجْعَجَةَ" ونسب إلى ناس من بني سَعْدٍ كما في الكتاب: ١٨٢/٤، وإلى بني حَنْظَلَةَ كما في إبدال ابن السكيت: ٩٥، وبنوسَعْدٍ وحَنْظَلَةَ كِلاهُمَا مِنْ تَمِيمٍ، وَعُزِيَتْ إلى بني دُبَيْرٍ من بني أَسَدٍ كما في إبدال أبي الطيب اللغوي: ٢٦٠/١، ونسبت لبعض أهل اليمن كما في نوادر أبي زيد: ٤٥٥، ونسبها ابن منظور في اللسان: ٣٢٠/٢ لقُضَاعَةَ قال: "والعَجْعَجَةُ في قُضَاعَةَ كالعَنْعَنَةِ في تميم يحولون الياء جيماً مع العين".

(٣) أي يتحقق هذا الإبدال نطقاً لا رسماً.

فَلاَ يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِـــجْ .·. يُرِيــــدُ بِي

أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنزِّي وفْــرَتِــجْ[1] .·. يُــرِيدُ وفْرَتِي

وَ إِنَّمَا يُبْدِلُونَ مِــنَ اليَـاءِ السَّـاكِنَةِ؛ لأَنَّهـا إذا سَـكَنَتْ ضَعُفَـتْ بِسُـكُونِهَا فَتَطَرَّقَ عَلَيْهَا البَدَلُ وقَوِيَ

فَإِنْ قِيلَ فَالْيَاءُ المُثَقَّلَةُ لابُدَّ أنْ يَكُونَ الأخيرُ مُتَحَرِّكًا؛ لِيَصِحَّ الإِدْغَامُ.

قِيـلَ لَـهُ إِذَا سَـكَّنْتَ الحَـرْفَ أو نُـوِيَ السُّـكُوتُ عَلَيْـهِ فَقَـدْ صَـارَ سَـاكِنًا فَتَطَرَّقَ عَلَيْهِ البَدَلُ قَالَ الشَّاعِرُ: [٥٠/ أ]

خَالِي عُوَيْفٌ وأَبُــو عَلِــجٍّ .·. يُرِيــــدُ عَليّ

المُـطْعِـمَانِ الشَّحْمَ بِالعَشِجِّ .·. يُــرِيدُ بالعَشِيّ

وَ بِــالْغَــدَاةِ فِلَقَ البَرْنِجِّ .·. يُــرِيـدُ البَرْنِيّ

يُقلَعُ بِالوَدِّ وبِالصِّيصِــجِّ[2] .·. يُـرِيدُ بالصِّيصِيّ

---

(١) الأبيات من مشطور الرجز، وعزاها أبوزيـد في نـوادره: ٤٥٥ لبعـض أهـل اليمـن دون تحديـد ويروى صدر الأول "لاَهُمَّ" بدل: "يَاربِّ"، والشّاحِجُ: البَغْلُ، وقيل الحِمَارُ، والأَقْمَرُ: الأبْيَـضُ، والنّهَّاتُ: النّهاقُ، ويُنَزِّي: يُحَرِّكُ، والوَفْرَةُ: الشَّعَرُ إلى شَحْمَةِ الأُذُنِ

والشاهد: إبدال الياء المخففة جيماً حال الوقف.

مصادر الشاهد: النوادر لأبـي زيـد: ٤٥٦، والإبـدال لابـن السـكيت: ٥٦، ومجـالس ثعلـب: ١١٧/١، والأصـول: ٢٧٤/٣، والأمـالي للقـالي: ٢٧٦/٢، وليـس في كـلام العـرب: ٢٥٨، والضرورة للقزاز القيرواني: ٣٣٧، والمقاصد النحوية: ٥٧٠/٤.

(٢) الأبيات من مشطور الرجز، ولم أجد لَهُنَّ نِسبَةً، وعزا ابنُ السكيت في الإبدال: ٩٥ إنشـادهن لخلف الأحمر قال: "قال الأصمعي حدثني خلف الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية" ثم أورد الأبيات.

=

وَ "الصِّيصِيُّ": جَمْعُ صِيصِيَةٍ، والصِّيصِيَـةُ إمّـا قَـرْنٌ أَوْ وَدٌّ حَدِيـدٌ، سُـمِّيَ بذَلِكَ لِدِقَةِ رَأْسِهِ يُقْلَعُ بِهِ التَّمْرُ.

و يُجْمَعُ "صِيصِيَةٌ" عَلَى: "صِيصٍ" كَمَا جَمَعُوا "تَمْرَةٍ" عَلَى "تَمْرٍ" إلاّ أَنَّهُ إذَا تَحرَّكَ مَا قَبْلَ الحَـرْفِ المَوْقُـوفِ عَلَيْـهِ فَقَـوْمٌ[1] يَزِيـدُونَ حَرْفًـا مِـنْ جِنْـسِ

= وفِلَق: جمع فِلْقَةٍ وهي الكِسْرَةُ من الشيء، والبَرْنِيّ: ضَرْبٌ من التمر أَصْفَرٌ مُدَوَّرٌ،روى صاحب اللسـان ٤٩/١٣، عـن أبـي حنيفـة الدِّينَـوَرِي أنَّ أصلـه فارسـي، وقـال الأزهـري ٢١٣/١٥: "البَرْنِيُّ: ضَرْبٌ" من التمر أَحْمَرُ مُشْرَبٌ صُفْرَةً كثيرُ اللِّحَاءِ عَـذْبُ الحَـلاَوَةِ"، والـوَدّ: هوالوَتِـدُ وقد مَرّ بنا في الصحيفة: (٣٦٧) أن التاء من وَتِدٍ عنـد مـن يسـكنها تقلـب دالا، والصِّيصِـيّ: شرح معناه المصنف.

والشاهد في الأبيات: إبدال الياء المشددة جيماً.

والأبيات في الكتاب: ١٨٢/٤، والإبدال لأبي الطيب اللغوي: ٢٥٧/١، والتكملة لأبـي علـي الفارسي: ١٩٣، والمنصف: ١٧٨/٢، والصـاحبي: ٣٧، والمفصـل: ٣٧٢، والمقـرب: ٢٩/٢، والأشموني: ٢٨١/٤، وشرح شواهد الشافية: ٢١٢.

(١) هذه اللهجة يُسَمِّيها النحاةُ الوَقْفَ بالتضعيف، وعزاها ابن هشام في أوضح المسـالك ١٩٩ إلى بني سَعْدٍ دون تحديدٍ دقيقٍ، والُمسَمَّوْنَ ببني سَعْدٍ كُثُرٌ أَحْصَى منهم القلقشنديُ إحـدى وثلاثـين قبيلةً منهم: بنوسَعْدِ بن بِكرٍ من هوازن، وسَعْدُ بنُ ثعلبة من أسدٍ، وسَعْدُ بن زيدٍ من تَمِيمٍ ينظر في ذلك جمهرة النسب لابـن الكلبي: ١٧٥، ٢٢٩، ٣٩٣، ونهايـة الأدب للقلقشـندي: ٢٦١ ورجَّحَ الدكتور أحمد علم الدين الجندي في كتابه اللهجات العربيـة في الـتراث: ٢٨٦أن الوقف بالتضعيف لسعد التميمية.

وللوقف بالتضعيف ثلاثة شروط هي:

أ - ألا يكون الحرف الموقوف عليه همزةً.

ب - أن يكون الحرف الموقوف عليه حرفاً صحيحاً.

ج - أن يكون ما قبل الحرف الموقوف عليه متحركاً.

حَرْفِ الإعْـرَابِ فَيُدْغِمُونَـه فِـي حَـرْفِ الإعْـرَابِ فِـي الوَقْـفِ فَيَقُولُـونَ فِـي "عُمَـرَ": "عُمَـرّ"، وفِـي "جَعْفَـرٍ": "جَعْفَـرّ"، وفِـي "خَـالِدٍ": "خَـالِدّ"، وفِـي "أَحْمَـدَ": "أَحْمَـدّ"، وفِـي "زَيْنَـبَ": "زَيْنَـبّ"؛ وإنَّمـا أَدْغَمُـوا فِـي حَـرْفِ الإعْرَابِ؛ لأَنَّ الوَقْفَ يُذْهِبُ الإعْرَابَ فَدَلُّوا بالإدْغَامِ فِيهِ اسْتِحْقَاقِهِ لِلْحَرَكَةِ.

وَ كَانَ يَنْبَغِي إذا وَصَلَ[1] أن يُبْطِلَ الإدْغَـامَ لِرُجُـوعِ الحَـرفِ في الوَصْـلِ، ولَكِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الدَّلِيلِ والْمَدْلُولِ عَلَيْهِ؛ لَيَدُلَّ عَلَى أَنَّه يَنْوِي الوَقْفَ

وَ كَذَلِكَ فَعَلَ فِـي: "صِيصِـي" زَادَ يَـاءً، وأدْغَمَهَـا فِـي هَـذِهِ اليَـاءِ فقَـالَ: "صِيصِيّ"

ثُمَّ قَلَبَ مِنْهَا جيمًا مُثَقَّلَةً فَقَالَ: "صِيصِجّ" ثُمَّ حَمَلَ الوَصْـلَ عَلَى الوَقْـفِ فَقَالَ: "صِيصِجّ".

وَ هَذَا البَدَلُ إنَّمَا يَكُونُ مِنَ اليَاءِ السَّاكِنَةِ المَوْقُوفِ [٥٠/ ب] عَلَيْهَا عَلَـى مَا بَيَّنْتُ.

فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ[2]

---

(١) أي صاحب الرجز.

(٢) أبوالنجم العجلي الفَضْلُ بن قُدَامَةَ بن عبيدا لله وقيل المَفَضَّل بن قُدَامة، من بني عِجْلِ بنِ لُجَيْـم من بكر بن وائل. يُعَدُّ في الطبقة الأولى من رُجَّاز الإسلام وهويُبَذُّهُمْ جميعاً في باب الوصف. توفي سـنة: ثلاثين ومائـة مـن الهجـرة. ترجمتـه في: طبقـات فحـول الشـعراء: ٧٤٥، والشـعر والشعراء: ٦٠٣، والأغاني: ١٥٧/١٠، واللآلي: ٣٢٧، والموشح: ٣٣٤، ومعاهد التنصيـص: ١٩/١، والخزانة: ١٠٣/١، والأعلام: ١٥١/١٥.

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنّ الشُّوَّلِ ∴ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الإجَّلِ[1]

يُرِيدُ "الإِيَّلِ". فَحَرْفُ الإِعْرَابِ هُوَ اللاّمُ، فَلَمّا جَاوَرَتِ اليَاءُ الطَّرَفَ سَرَى إِلَيْهَا التَّغْيِيرُ كَمَا يَكُونُ فِي الأَطْرَافِ؛ لأَنَّ الجَارَ يُؤْخَذُ بِذَنْبِ جَارِهِ؛ ولأَنَّ هَذَا المُجَاوِرَ لِحَرفِ الإِعْرَابِ لَوْ سَقَطَ حَرْفُ الإِعْرَابِ لَصَارَ هُوَ حَرْفَ الإِعْرَابِ لِمُجَاوَرَتِهِ لَهُ، فَلأَجْلِ هَذَا سَرَى إِلَى اليَاءِ[2] مِمَّا يُجَاوِرُهَا كَثِيرٌ مِنْ أَحْكَامِهَا

فَأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ:

حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وأَمْسَجَا[3]

---

(١) البيتان من الرجز، وهما في ديوان أبي النجم: ١٩١.

والضمير في: "أذنابهن" للإبل، و"الشّوَّل": جَمْعُ شَائِلٍ بلا هاءٍ، وهي الناقة التي تَشُولُ بذنبها للقاح، ولا لبن فيها، وأما: "الشَّائِلَةُ" فجمعها: "شَوْلٌ" بتخفيف اللام وهي الناقة التي جف لبنها، و"العَبَسُ": كَبَطَلٍ ما عَلِقَ بأذناب الإبل من أبعارها وجَفَّ عليها، و"الأُيَّل": بضم الهمزة وكسرها واحد الأيائل وهي الذكور من الأوعال.

وجرت: "الشُّوَّلِ" لأنها بدل من الضمير في: "أذنابهن"، وقُرُونَ اسم كَأن مؤخر. والشاهد في البيت: إبدال الياء المشددة في وسط الكلمة جيماً. والبيت في: الإبدال لابن السكيت: ٩٦، والاشتقاق: ٤٤، ٤٣١، ولحن العامة: ١٢٧، واللآلي: ٧١٢، والمخصص: ١٦/١٢٥، وتهذيب إصلاح المنطق: ١/٢٥٦، والممتع: ٣٥٤، وشرح شواهد الشافية: ٤٨٥.

(٢) الذي في صلب المخطوطة: "سرى إلى الإجراء" ثم شطب على كلمة "الإجراء" وصححت في الهامش: "الياء".

(٣) البيت من مشطور الرجز، وقدنُسِبَ للعجاج وهوفي ملاحق ديوانه: ٢/٢٧٨.

والشاهد فيه: أَمْسَجَتْ وأَمْسَجَا وقد وَضَّحَ المُصَنِّفُ وجه الاستشهاد. والبيت في: التكملة لأبي علي الفارسي: ٥٦٦، والمحتسب: ١/٧٤، وسر صناعة الإعرب: ١٧٧، والضرائر لقزاز: ٣٣٨، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٦٢٧، وابن يعيش: ١٠/٥، والضرائر لابن عصفور: ٢٣٢، والمُقَرّب: ٢/١٦٥، والمقاصد النحوية: ٤/٥٧٠، وشرح شواهد الشافية: ٤٨٦.

وَ أَصْلُهُ: "أَمْسَيتُ" و"أَمْسَيَ"

وَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَنْقَلِبَ اليَاءُ أَلِفًا لِتحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَلَو انْقَلَبَتْ أَلِفًا فِي: "أَمْسَيتُ" لَسَقَطَتِ الأَلِفُ لِسُكُونِهَا وسُكُون التَّاءِ بَعْدَهَا فَيَقُولُ: "أَمْسَتُ"، وكَانَ تَنْقَلِبُ اليَاءُ الأَخِيرَةُ أَلِفًا تَقُولُ: "أَمْسَى" فَيَبْطُلُ حَرْفُ الرَّوِيِّ، فَقَلَبَ مِنَ الأُولَى جيمًا فَقَالَ: "أَمْسَجَتُ"، وهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا سَقَطَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ثَابِتٌ فِي النِّيَّةِ، أَلاَ تَرَاهُ لَمَّا احْتَاجَ إِلَى الأَلِفِ الَّتِي سَقَطَتْ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ رَدَّهَا إِلَى اليَاءِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهَا وقَلَبَ مِنْهَا جيمًا؟ فَقَالَ: "أَمْسَجَتُ"، وقَلَبَ مِنَ اليَاءِ الأَخِيرَةِ جيمًا فَقَالَ: "أَمْسَجَ"، وزَادَ أَلِفَ الإِطْلاَقِ فقَالَ: "أَمْسَجَا".

[٥١/ أ] وهَذَا البَدَلُ الَّذِي وَضَعْتُهُ كُلُّه لَيْس بِقِيَاسٍ.

الحذفُ

الحَذْفُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا يَجبُ عَنْ عِلَّةٍ(١) وَالثَّانِي: يُحْذَفُ تَخفِيفًا(٢) فَأَمَّا الحَذْفُ الَّذِي يَجبُ عَنْ عِلَّةٍ فَإِنَّهُ يَنْقَاسُ ويَطَّرِدُ أَيْنَ وُجِدَتْ عِلَّته أَوْجَبَتْ حَذْفَهُ.

---

(١) أي: عِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ مُطَّرِدَةٍ، والمرادُ بالعلة التصريفية هنا الثقلُ أو التقاءُ الساكنين. والحذف هنا قياسي.

(٢) هذا النوعُ من الحذفِ يُسَمِّيه الصرفيون الحذفَ التَّرْخِيمِيّ أو الحذف الاعْتِبَاطِيّ أو الحذف غير المطرد، ومثاله حذف لام الكلمات التالية: "يَدٌ، دَمٌ، أَخٌ، أَبٌ" وأصلها: "يَدْيٌ" و"دَمْيٌ" و"أَخَوٌ" و"أَبَوٌ"، وفي حركة عين: "دَمْيٌ" و"أَخَوٌ" خلاف بين الفتح والسكون. ينظر الخلاف في اللسان ١٤/ ١٩، ٢٦٨.

فَمِنَ الحَذْفِ الَّذِي يَجبُ عَنْ عِلَّةٍ أَنَّ الفِعْلَ المَاضِي إِذَا كَانَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ وانْفَتَحَتْ فَاؤُهُ، وَعَيْنُهُ، وَلاَمُهُ. وَفَاؤُهُ وَاوٌ[١] فَإِنَّ الوَاوَ تَسْقُطُ مِنْهُ فِي المُضَارِعِ نَحْوَ: "وَعَدَ يَعِدُ"، و"وَزَنَ يَزِنُ" و"وَرَدَ يَرِدُ" و"وَجَدَ يَجِدُ"؛ وَإِنَّمَا أَسْقَطُوهَا مِنْ "يَعِدُ" لأَنَّهُمُ اسْتَثْقَلُوا وُقُوعَهَا بَيْنَ يَاءٍ[٢] وَكَسْرَةٍ فَقَالَ قَوْمٌ[٣] ثَقُلَ عَلَيْهِمُ الخُرُوجُ مِنْ يَاءٍ إِلَى وَاوٍ بَعْدَهَا كَسْرَةٌ كَمَا ثَقُلَ عَلَيْهِمُ الخُرُوجُ مِنْ كَسْرٍ لاَزِمٍ إلى ضَمٍّ لاَزِمٍ؛ فَلأَجْلِ هَذَا أَسْقَطُوهَا فَقَالُوا: "يَعِدُ" و"يَزِنُ" و"يَرِدُ" و"يَجِدُ".

وَلَمَّا أَسْقَطُوهَا مَعَ اليَاءِ أَسْقَطُوهَا مَعَ جَمِيعِ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ قَالُوا: "تَعِدُ" و"نَعِدُ" و"أَعِدُ"؛ وإِنَّمَا أَسْقَطُوهَا فِي جَمِيعِ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ لأَنَّها مُسَاوِيَةٌ لِلْيَاءِ فِي كَوْنِهَا حَرْفَ مُضَارَعَةٍ، وَالْعِلَّةُ فِي إِسْقَاطِهَا هِيَ وُقُوعُهَا بَيْنَ اليَاءِ وَالْكَسْرَةِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّها إِذَا زَالَتِ الكَسْرَةُ بَعْدَهَا صَحَّتْ وَلَمْ تَسْقُطْ [٥١/ب] نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "وَجِلَ يَوْجَلُ" و"وَحِلَ يَوْحَلُ" و"وَسِنَ

---

(١) شريطة أن تكون عين مضارعه مكسورة ويشترط أيضا أن يكون مبنياً للمعلوم، فلو بني للمجهول لَصَحَّ نحو "يُوعَدُ" و"يُوصَلُ".

(٢) أي بين ياء مفتوحة، فلو وقعت الواو بين ياء مضمومة وكسرة لصحت الواو وذلك نحو "يُوعِدُ" مضارع: "أَوْعَدَ".

(٣) هم البصريون، ويقابلهم الكوفيون الذين عَلّلوا الحذفَ بأنه للتفريق بين اللازم والمتعدي إذ يقولون بأن الواو حذفت من المتعدي وسلمت في اللازم.

ينظر الخلاف في: المنصف ١/١٨٨، وخصه بين الفراء والمبرد، ودقائق التصريف الذي فرع في الخلاف فأطال (٢١٨- ٢٢٧)، والإنصاف: ٧٨٢، والممتع: ٤٢٦، وائتلاف النصرة: ١٣٣.

يَوْسَنُ" و"وَجِرَ يَوْجَرُ"[1] وَ"وَضُأَ يَوْضُؤُ".

وَيَضْبِطُ هَذَا كُلَّه قَوْلُه تَعَالَى: ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾[2] سَقَطَتِ الوَاوُ مِنْ: ﴿**يَلِدْ**﴾ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، وَثَبَتَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿**وَلَمْ يُولَدْ**﴾ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: "يُوعَدُ" و"يُوزَنُ" و"يُورَدُ" لَثَبَتَتِ اليَاءُ لِوُقُوعِ الفَتْحَةِ بَعْدَهَا.

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالُوا: "وَجَدَ يَجُدُ"[3] فَقَدْ سَقَطَتِ الوَاوُ وَبَعْدَهَا ضَمَّةٌ قِيلَ لَهُ: هَذِهِ الضَّمَّةُ عَارِضَةٌ، وَإِنَّما جَاءَتِ الضَّمَّةُ بَعْدَ أَنْ سَقَطَتِ الوَاوُ، وَالأَصْلُ فِيهِ: "يَوْجِدُ" فَسَقَطَتِ الوَاوُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ اليَاءِ وَالْكَسْرَةِ، ثُمَّ ضَمَّ قَوْمٌ[4] عَلَى

---

(١) الوَجْرُ: أن يُوجَرَ ماءٌ أو دواءٌ في وَسَطِ حَلْقِ صَبِيٍّ. تهذيب اللغة: ١١/١٨٠.

(٢) الإخلاص: ٣.

(٣) قال الصاغاني في الذيل والتكملة ٢/٣٥٦: "وَجِدَ الشيءَ لُغَةٌ في ووَجَدَه، وَجَدَ عليه يَجُدُ لغة في يَجِدُ" فعلى هذا يكون الفعل "وَجَدَ" جاء من باب "ضَرَبَ" ومن باب: "وَرِثَ"، وعلى كلا اللهجتين فضم العين شاذٌّ.

(٤) هم بنو عامر بن صعصعة قال الجوهري في الصحاح ٢/٥٤٧: "ويَجُدُ أيضًا بالضم لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال".

وهل لَهْجَةُ بني عامر في ضم عين المضارع من المثال الواوي خاصةٌ بهذا الحرف أم هي عامةٌ في كل مثال؟

ذهب إلى الأول أبو سعيد السيرافي فيما حكاه عنه محقق شرح الشافية: ١/١٣٣، وكذلك مَنْ عَلَّقَ على شرح ابن يعيش: ١٠/ ٦٠.

وقال محقق شرح الشافية ١/١٣٣: "إن ابْنَ مالكٍ ذَهَبَ في التسهيل إلى أن لغة بني عامر لَيْسَتْ مَقْصُورَةً على يَجُدُ بل هي عامة في كل ما فاؤه واو من المثال"

والذي في التسهيل، وشرحه لابن مالك خلاف ذلك، ينظر التسهيل: ١٩٧، ٣١٣،

=

طَرِيقِ الشُّذُوذِ فَقَالُوا: "يَجُدُ"، وَالأَكْثَرُ وَالأَفْصَحُ هُوَ الكَسْرُ.

وَلَوْ كَانَتِ الضَّمَّةُ بَعْدَ الوَاوِ تُوجِبُ إِسْقَاطَهَا إِذَا تَقَدَّمَتْهَا اليَاءُ لَوَجَبَ سُقُوطُهَا فِي قَوْلِهِمْ: "يَوْضُؤُ" وَهَذَا لاَ يُجِيزُهُ أَحَدٌ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ اسْتَثْقَلُوا وُقُوعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ؟ وَلَمْ يَسْتَثْقِلُوا وُقُوعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ، وَالضَّمَّةُ أَثْقَلُ.؟!

قِيلَ لَهُ: الكَسْرَةُ يَاءٌ صَغِيرَةٌ فَكَأَنَّ الوَاوَ وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءَيْنِ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ، وَفِي "يَوْضُؤُ" وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ، وَالضَّمَّةُ مِنَ الوَاوِ فَلَمْ تُسْتَثْقَلِ الضَّمَّةُ بَعْدَهَا كَاسْتِثْقَالِ الكَسْرَةِ، فَإِنْ قِيلَ [٥٢/أ] فَقَدْ قَالُوا: "وَهَبَ يَهَبُ" وَ"وَطِئَ يَطَأُ" وَ"وَسِعَ يَسَعُ"(١) فَأَسْقَطُوهَا وَبَعْدَهَا فَتْحَةٌ.

= وشرحه لابن مالك أيضاً: ٣/ ٤٤٦.

ويجدر بي أن أشير هنا إلى أن النحاة نسبوا اللغة في "يَجُدُ" إلى بني عامر ثم استشهدوا له ببيت قالوا إنه للبيد بن ربيعة العامري وهو:

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفُؤَادَ بِشَرْبَةٍ .·. تَدَعُ الصَّوَادِي لاَ يَجُدْنَ غَلِيلا

وهذا الشاهد ليس للبيد بن ربيعة وإنما هو لجرير بن عطية الخَطَفَي، وأوَّلُ من تَنَبَّه لهذا ابن بري في التنبيه والإيضاح "وَجَدَ" ٢/ ٦٠.

والبيت في ديوان جرير طبعة الصاوي: ٤٥٣، وليس في ديوان لبيد طبعة إحسان عباس قصيدة من الكامل بمثل هذه القافية رويها لام منصوبة مردوفة بياء.

(١) الفعلان وَطِئَ، ووَسِعَ ليسا مما نحن فيه؛ لأن عين الماضي فيهما مكسورة ففتح عين المضارع حينئذ قياسٌ ليس لأن اللام فيهما حلقية بل لأن عين الماضي مكسورة، وليسا مما جاء مكسور العين في الماضي والمضارع معاً لأن الأفعال من هذا الباب قليلة محصورة بتسعة عشر فعلا أحصاها الفيومي في المصباح المنير: ٢٦٣، والشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد في دروس التصريف: ٩٢.

قِيلَ لَهُ: الأَصْلُ فِيهِ "يَوْهِبُ" و"يَوْسِعُ" و"يَوْطِئُ" فَسَقَطَتِ الوَاوُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، ثُمَّ انْفَتَحَتِ العَيْنُ لأَجْلِ حُرُوفِ الحَلْقِ وَهِيَ الهَاءُ فِي "يَهَبُ" وَالْهَمْزَةُ فِي "يَطَأُ" والعَيْنُ فِي "يَسَعُ"، وَكَذَلِكَ قَالُوا: "وَضَعَ يَضَعُ" وَالأَصْلُ فِيهِ "يَوْضِعُ" فَسَقَطَتِ الوَاوُ لِمَا قُلْنَا، ثُمَّ انْفَتَحَتِ العَيْنُ لأَجْلِ الحَلْقِ[١]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "يَدَعُ" الأَصْلُ فِيهِ: "يَوْدِعُ" فَسَقَطَتِ الوَاوُ لِمَا قُلْنَا ثُمَّ انْفَتَحَتِ العَيْنُ لأَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "يَذَرُ" فَالأَصْلُ فِيهِ: "يَوْذِرُ" فَسَقَطَتِ الوَاوُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، ثُمَّ فُتِحَتْ[٢] إِتْبَاعًا لـ "يَدَعُ" لِيُزَاوِجُوا بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ، وَيُتْبِعُوا الأُولى الثَّانِيَةَ.

فَأَمَّا مَصْدَرُ هَذَا الفِعْلِ فَإِنْ خَرَجَ عَلَى أَصْلِهِ[٣] صَحَّتِ الوَاوُ؛ لِكَوْنِ الفَتْحَةِ بَعْدَهَا عَلَى: "فَعْلٍ" نَحْوَ: "وَعْدٍ" و"وَزْنٍ".

فَأَمَّا إِذَا جَاءَ المَصْدَرُ على: "فِعْلَةٍ" نَحْوَ: "عِدَةٍ"، و"زِنَةٍ" وَأَصْلُهُ: "وِعْدَةٌ" و"وِزْنَةٌ"[٤] فَإِنَّ هَذَا يُعَلُّ لأَمْرَيْنِ:

---

(١) أي لأجل حرف الحلق.

(٢) أي عين المضارع.

(٣) أي جاء قياسياً، والثلاثي المتعدي مصدره القياسي "فَعْلٌ" قال ابن مالك:

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى .·. مِنْ ذِي ثَلاثَةٍ كَرَدَّ رَدّا

(٤) أصله في الحقيقة ليس: "وِصْلَة" و"وِزْنَة" وإنما أصلة "وِصْلٌ" و"وِزْنٌ" بدون تاء، ولكن لَمّا حُذِفَتِ الواوُ من المصدر للإعلال عُوِّضَ منها التاء في آخر المصدر، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض كما قال المصنف في: "وِصْلَةٍ" و"وِزْنَةٍ"، وإنما قال المصنف هذا للتعليم فقط.

أَحَدُهُمَا: اسْتِثْقَالاً لِلْكَسْرَةِ فِي الوَاوِ.

وَ الثَّانِي: أَنّ هَذِهِ الوَاوَ قَدِ اعْتَلَّتْ فِي الفِعْلِ، وَالفِعْلُ وَالمَصْدَرُ كَالشَّيءِ الوَاحِدِ، فَإِذَا خَرَجَ المَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهِ[1] جَازَ أَنْ يَسْرِي إِلَيْهِ الإِعْلاَلُ مِنْ فِعْلِهِ، فَأُعِلَّتْ لِهَذَا الوَجْهِ أَيْضًا حَمْلاً لِلْمَصْدَرِ عَلَى [٥٢/ب] الفِعْلِ.

وَوَجْهُ الإِعْلاَلِ فِيهَا أَنَّهُمْ لَمَّا اسْتَثْقَلُوا الكَسْرَةَ فِي الوَاوِ نَقَلُوهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا، فَلَمَّا انْكَسَرَ مَا بَعْدَهَا سَكَنَتْ هِيَ، ثُمّ أَسْقِطَتْ وَهِيَ ساكِنَةٌ.

وإنَّما اسْتَثْقَلُوا الحَرَكَةَ فِيهَا لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: لِئلا يُسْقِطُوا حَرْفًا وَحَرَكَةً.

وَالثَّانِي: أَنَّهُمْ لَوْ أَسْقَطُوهَا مُتَحَرِّكَةً لاَحْتَاجُوا إلى أَلِفِ الوَصْلِ؛ لأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا سَاكِنٌ، وَالسَّاكِنُ لاَ يُبْدأُ بِهِ.

وَوَجْهٌ ثَالِثٌ: وَهُوَ أَنَّهُمْ إِذَا أَسْقَطُوا حَرْفًا وَجَبَ أَنْ يُبْقُوا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَنَقَلُوا الكَسْرَةَ إِلَى مَا بَعْدَ الوَاوِ لِتَكُونَ الكَسْرَةُ دَالَّةً عَلَى الوَاوِ السَّاقِطَةِ، وَلَمَّا سَقَطَتِ الوَاوُ عَوَّضُوا مِنْهَا تَاءَ التَّأْنِيثِ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ فَقَالُوا: "عِدَةٌ" و"زِنَةٌ"، وَعَلَى هَذَا قَالُوا: "وَجَهَ"[2] "يَجِهُ" "جِهَةً"، وَالأَصْلُ فِيهِ: "وِجْهَةٌ" فَفَعَلُوا مَا ذَكَرْتُهُ.

---

(١) أي لَمْ يكن على وزن (فَعْلٍ) بفتح فسكون.

(٢) الفعل وَجَهَ جاء مضموم العين في الماضي، ومفتوحها، فالمضموم بمعنى شَرُفَ، والمفتوح بمعنى أصاب الوَجْهَ. ينظر الأفعال للسرقسطي: ٤/ ٢٧٨، وأفعال ابن القطاع: ٣/ ٣٠٥.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾(١) فَقَدْ طَعَنُوا بِهِ فِي هَذَا الفَصْلِ وَقَالُوا: خَرَجَ المَصْدَرُ مُصَحَّحًا.

وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ: أَنّ العَرَبَ إذا أَعَلَّتْ شَيْئًا جازَ أَنْ يَخْرُجَ بَعْضُهُ مُصَحَّحًا لِيكُونَ مُنَبِّهًا عَلَى الأَصْلِ الَّذِي أُعِلَّ.

وَالثَّانِي: أنَّ هَذَا اسْمٌ لِلْقِبْلَةِ المُتَوَجَّهِ إِلَيْهَا وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ.

وَقَدْ جَاءَتْ حُرُوفٌ مِنْ "فَعِلَ" فَاؤُهَا واوٌ بَنَوْا مُسْتَقْبَلَهُ عَلَى: "يَفْعِلُ" لِتَسْقُطَ الوَاوُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، فَعَلُوا [٥٣/أ] ذَلِكَ كُلَّه فِرَارًا مِنْ ثِقَلِ الوَاوِ فَقَالُوا: "وَرِمَ يَرِمُ"، والأَصْلُ: "يَوْرِمُ"، و"وَلِيَ يَلِي" وَالأَصْلُ: "يَوْلِي" و"وَمِقَ يَمِقُ" وَالأَصْلُ: "يَوْمِقُ"، و"وَرِثَ يَرِثُ" وَالأَصْلُ: "يَوْرِثُ"، وَهِيَ حُرَيْفَاتٌ. مَعْدُودَةٌ(٢) وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ بِمَقِيسٍ.

وَإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى فَعَلَ(٣) وَفَاؤُهُ يَاءٌ فَإِنَّهَا تَصِحُّ فِي المُسْتَقْبَلِ؛ لأَنَّ الكَسْرَةَ الَّتِي بَعْدَهَا مِنْ جِنْسِهَا فَلاَ تُسْتَثْقَلُ كَمَا تُسْتَثْقَلُ الكَسْرَةُ بَعْدَ الوَاوِ قَالُوا: "يَمَنَه يَيْمِنُهُ" و"يَسَرَه يَيْسِرُهُ" و"يَعَر الجَدْيُ يَيْعِرُ" إِذَا صَاحَ.

---

(١) البقرة: ١٤٨.

(٢) إنما قال حريفات معدودة؛ لأن ما جاء على "فَعِلَ يَفْعِلُ" بكسر العين في الماضي والمضارع معاً بلا خلاف أفعالٌ قليلةٌ حصرها العلماءُ بتسعة عشر فعلا، وجاء اثنا عشر فِعْلاً مكسور العين في الماضي واختلفوا في المضارع فقوم يفتحون، وقوم يكسرون.

ينظر: شرح بَحْرَق على لامية الأفعال: ٢٧، ودروس التصريف: ٩٣، والمغني في تصريف الأفعال: ١٥٤، ومناهل الرجال: ٣٩.

(٣) أي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع كـ "ضَرَبَ يَضْرِبُ".

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ عَلَى: "فَعِلَ يَفْعَلُ"[١] وَفَاؤُهُ يَاءٌ فَإِنَّهَا تَصِحُّ أَيْضًا قَالُوا: "يَئِسَ يَيْأَسُ"، وَقَدْ جَاءَ عَلَى طَرِيقِ الشُّذُوذِ: "يَئِسَ يَئِسُ" فَأَسْقَطُوا اليَاءَ تَشْبِيهًا لَهَا بِالْوَاوِ، وَهَذَا شَاذٌّ لاَ يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ[٢]

وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ عَلَى: "أَفْعَلَ" وَأَخْبَرَ المُتَكَلِّمُ عَنْ نَفْسِهِ بِالْمُضَارِعِ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ: "أَكْرَمْتُ فَأَنَا أُأَكْرِمُ" و"أَحْسَنْتُ فَأَنَا أُأَحْسِنُ"؛ لأَنَّ حَرْفَ المُضَارَعَةِ يَنْبَغِي أَنْ يَزِيدَ عَلَى حَرْفِ المَاضِي.

وَإِنْ كَانَ المَاضِي ثَلاثَةً صَارَ المُضَارِعُ أَرْبَعَةً نَحْوَ: "ضَرَبَ يَضْرِبُ"، فَإِذَا كَانَ المَاضِي أَرْبَعَةً صَارَ المُضَارِعُ عَلَى خَمْسَةٍ نَحْوَ: "دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ" وَأَنَا "أُدَحْرِجُ" فَكَمَا تَقُولُ فِي "دَحْرَجَ" أَنَا "أُدَحْرِجُ" فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: "أَكْرَمْتُ" فَأَنَا [٥٣/ب] "أُأَكْرِمُ" إِلاَّ أَنَّهُ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَجْتَمِعَ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَمْ يَجِدُوا بُدًّا مِنْ إِسْقَاطِ إِحْدَاهُمَا، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُسْقِطُوا

---

(١) أي مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع كـ "فَرِحَ يَفْرَحُ".

(٢) الأفعال اليائية الفاء التي حذفت فاؤها في المضارع تَعُدُّ على أصابع اليد الواحدة، والحذف فيها شاذ قال ابن جني: "وحكى سيبويه على وجه الشذوذ يَئِسَ يَئِسُ بحذف الفاء مثل يَعِدُ" المنصف: ١/ ١٩٦.

وقال ابن عصفور في الممتع ٤٣٧ في معرض حديثه عن الياء: "ولا تحذف أصلا إلا في لفظتين شذتا وهما: يَبِسُ ويَئِسُ في مضارع: يَبِسَ ويَئِسَ، وأصلهما يَيْبِسُ ويَيْئِسُ".

وقال الرضي في شرح الشافية ٣/ ٩١: "وإذا وقع الياء في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة لم تحذف كالواو؛ لأن اجتماع الياءين ليس في الثقل كاجتماع الواو والياء، وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين: يَسَرَ البعيرَ يَسِرُه من اليَسْرِ، ويَئِسَ يَئِسُ وهما شاذان".

الأُولَى؛ لأَنَّها حَرْفُ المُضارَعَةِ وَهِيَ المَضْمُومَةُ، فَأَسْقَطُوا الثَّانِيَةَ وَهِيَ المَفْتُوحَةُ؛ لأَنَّها بِإزَاءِ الدَّالِ مِنْ "أُدَحْرِجُ" فَقَالَ المُتَكَلِّمُ: "أَنَا أُكْرِمُ" فَصَارَ المُضارِعُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ لِنُقْصَانِ الهَمْزَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي مَاضِيهِ، و"أُدَحْرِجُ" عَلَى خَمْسَةٍ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَلَمّا أَسْقَطُوا الهَمْزَةَ فِي فِعْلِ المُتَكَلِّمِ أَسْقَطُوهَا فِي جَمِيعِ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ فَقَالُوا: "نُكْرِمُ" و"تُكْرِمُ" و"يُكْرِمُ"؛ حَتَّى يَتَّفِقَ لَفْظُ الفِعْلِ وَلاَ يَخْتَلِفَ تَصْرِيفُهُ، وَلَوْ خَرَجَ عَلَى أصْلِهِ لَقَالَ: "يُؤَكْرِمُ" و"تُؤَكْرِمُ" و"نُؤَكْرِمُ".

وَلَمّا حَذَفُوهَا فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ حَذَفُوهَا فِي اسْمِ الفَاعِلِ والمَفْعُولِ؛ لأَنَّهُمَا مُشْتَقَّانِ مِنْهُ فَقَالُوا: "مُكْرِمٌ" وَالأَصْلُ "مُؤَكْرِمٌ" لأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ "مُدَحْرِجٌ".

فَأَمَّا المَصْدَرُ فَلَمْ يُسْقِطُوا مِنْه شَيْئًا قَالُوا: "إِكْرَامٌ" و"إِحْسَانٌ"، وَهَذا يَدُلُّ عَلَى أنَّ المَصْدَرَ لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنَ الفِعْلِ؛ لأَنَّه لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الفِعْلِ لَسَقَطَتْ مِنْهُ الهَمْزَةُ كَمَا سَقَطَتْ مِنَ اسْمِ الفَاعِلِ والمَفْعُولِ نَحْوَ: "مُكْرِمٍ" و"مُكْرَمٍ" لَمّا كَانَا مُشْتَقَّيْنِ مِنَ الفِعْلِ.

وَقَدْ رَدُّوا هَذِهِ الهَمْزَةَ [٥٤/ أ] فِي بَعْضِ مُتَصَرَّفَاتِ الفِعْلِ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ لِيَدُلُّوا عَلَى الأَصْلِ قَالَ الشَّاعِرُ:

فإنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا[1]

وَرَدُّوهَا مَعَ اليَاءِ فِي اَسْمِ المَفْعُولِ قَالَ الشَّاعِرُ:

∴ كُرَاتُ غُلاَمٍ فِي كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ[2]

وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: "مُرْنَبِ" و"لأَن يُكرَمَا"؛ وإنَّمَا اسْتَجَازُوا رَدَّهَا فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ؛ لأَنَّها لِيسَتِ المَوْضِعُ الَّذِي يَجِبُ إسْقَاطُهَا فِيهِ؛ لأَنَّ العِلَّة

(١) البيت من الرجز، وقد نسبه الشيخ خالد الأزهري في التصريح: ٢/ ٣٩٦ لأبي حيان الفقعسي.

والشاهد فيه: يُؤَكْرَما إذ جاء بالفعل المضارع من أَكْرَمَ تامًا والقياس "يُكْرَم". والبيت بلا نسبة في: المقتضب: ٢/ ٩٨، والأصول: ٣/ ١١٥، والخصائص: ١/ ١٤٤، والمنصف: ١/ ٣٧، ١٩٢، ٢/ ١٨٤، والمخصص: ١٦/ ١٠٨، والإنصاف: ١١، ٧٨٥، وارتشاف الضرب: ١/ ١١٨، والمقاصد النحوية: ٤/ ٥٧٨، والأشموني: ٤/ ٣٤٣، وشرح شواهد الشافية: ٨٥.

(٢) هذا عجز بيت من الطويل لليلى الأَخْيَلِيَّة في ديوانها: ٥٦ من قصيدة تَمْدَحُ بها مروان بن الحكم، وصدره:

تَدلَّتْ عَلَى حُصِّ الرُّءُوسِ كَأَنَّهَا ∴ ....

ويروى بدل الرءوس: "ظِمَاء"، وبدل "في كساء": "من كساء" وقبل البيت قولها:

فَلَمَّا أَحَسَّا رِزَّهَا وَتَضوَّعَا ∴ وَآبَتْهُمَا مِنْ ذَلِكَ المُتَأَوَّبِ

تصف قطاةً انْحطَّتْ من جَوِّ السماء إلى فراخ لَمّا يَنْبُتُ الريش في رءوسها وهي تَتَضَوَّعُ جوعاً وتَتَصنَّتُ للصوت القادم من بعيد، و"المتأوب" مصدر ميمي من "تَأَوَّبَ"، وليس مصدر: "آب"؛ لأن مصدر "آب": "المآبُ" وقد يكون "المتأوَّب" اسم مكان من: "تَأَوَّبَ"، وإن أُوِّلَتْ "مِنْ" بـ "فِي" صَحَّ أن يكون "المتأوب" اسماً للزمان.

و الشاهد فيه: مُؤَرْنَب إذ جاء تاماً، والقياس "مُرْنَبِ" بحذف الهمزة.

والبيت في : الكتاب: ٤/ ٢٨٠، وأدب الكاتب: ٦٠٨، والمعاني الكبير: ٣٢٧، والمقتضب: ٢/٣٨، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٢/ ٤٣٧، والمنصف: ١/ ١٩٢، والمخصص: ٨/ ٧٦، والاقتضاب: ٣/ ٤٢٢، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ١١٦٥، وارتشاف الضرب: ١/ ١١٩.

الّتِي أَوْجَبَتْ إِسْقَاطَهَا هُوَ مُجَامَعَتُهَا لِهَمْزَةِ المُتَكَلِّمِ، وَأَحَدٌ لاَ يَرُدُّهَا مَعَ هَمْزَةِ المُتَكَلِّمِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُم: "أَوْعَدَ يُوعِدُ" فَقَدِ اعْتَرَضُوا بِهِ فَقَالُوا: لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الوَاوُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ كَمَا سَقَطَتْ مِنْ "يَعِدُ" وَبَابِهِ؟.

قِيلَ لَهُ عَنْ هَذَا الاعْتِرَاضِ جَوَابَان: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الوَاوَ لَمْ تَقَعْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ: "يُؤَوْعِدُ" فَالْهَمْزَةُ قَدْ حَالَتْ بَيْنَ الوَاوِ وَالْيَاءِ وَإِنْ سَقَطَتْ مِنَ اللَّفْظِ فَهِيَ مُرَاعَاةٌ فِي المَعْنَى، يَدُلُّكَ عَلَى مُرَاعَاتِها أَنَّ الشَّاعِرَ لَهُ أَنْ يَرُدَّهَا كَمَا رَدَّها فِي قَوْلِهِ: "يُؤَكْرَمَا".

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّه قَدْ أَسْقَطَ هَمْزَةً، فَلَوْ أَسْقَطَ الوَاوَ لأَجْحَفَ بِالْكَلِمَةِ؛ لأَنَّهُ يُسْقِطُ حَرْفَيْنِ مُتَلاَصِقَيْنِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُم: "أَسَّسَ يُؤَسِّسُ"(١) فَإِنَّ هذِهِ الهَمْزَةَ لاَيَجُوزُ أَنْ تَسْقُطَ؛ لأَنَّ الحَرْفَ الَّذِي بَعْدَهَا قَدْ أُعِلَّ بِالإدْغَامِ [٥٤/ب] فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَسْقُطَ الهَمْزَةُ لِئلا يُعَلَّ حَرْفَانِ مُتَلاَصِقَانِ، وَإِذَا أَخْبَرَ المُتَكَلِّمُ عَنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الفِعْلِ قَالَ: "أَنَا أُوَسِّسُ" فَقَلَبَ الهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ وَاوًا قَلْبًا خَالِصًا(٢) لانْفِتَاحِهَا وَانْضِمَامِ مَا

(١) الهمزة في: أَسَّسَ فاء الكلمة يقال: أَسَّس يؤسس تأسيساً، والأُسُّ أصلُ كل شيء. ينظر اللسان: أسس: ٦/٦.

(٢) القلب هنا مُطَّرِدٌ جوازاً قال ابن عصفور في الممتع ٣٦٢ في معرض حديثه عن قلب الواو: "فتبدل من الهمزة باطراد إذا كانت مفتوحة وقبلها حرف مضموم نحو: جُؤَنٍ وسُؤَلَةٍ تقول في تخفيفهما جُوَنٌ وسُوَلَةٌ ولا يلزم ذلك".

قَبْلَهَا كَمَا قَلَبَهَا فِي: "جُؤَن" فقَالَ: "جُوَنٌ"[1] لأَنَّهُ لَوْ لَيَّنَهَا لَجَعَلَهَا بَيْنَ الهَمْزَةِ وَالأَلِفِ، والأَلِفُ لاَ يَكُونُ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَكَذَلِكَ مَا يَقرُبُ مِنْهَا.

وَأَمَّا مَا حُذِفَ لِلْجَزْمِ وَالْوَقْفِ أَوْ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَالْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالأَلِفُ، فَمِثَالُ حَذْفِهَا لِلْجَزْمِ: "لَمْ يَرْمِ" و"لَمْ يَغزُ" و"لَمْ يَسْعَ"، وَالْجَازِمُ إِنَّمَا يَحْذِفُ حَرَكَةَ الحَرْفِ الصَّحِيحِ[2] أَلاَ تَرَاكَ تَقُولُ: "هُوَ يَضْرِبُ"؟ فَالْبَاءُ حَرْفُ الإِعْرَابِ، وَالضَّمَّةُ فِيهَا عَلاَمَةُ الرَّفْعِ، فَإِذَا دَخَلَ الجَازِمُ قُلْتَ: "لَمْ يَضْرِبْ" فَأَسْقَطَ الضَّمَّةَ وَبَقِيَتِ البَاءُ سَاكِنَةً.

فَأَمَّا حَرْفُ العِلَّةِ فِي نَحْوِ: "يَرْمِي" و"يَغْزُو" و"يَسْعَى" فإِنَّ الضَّمَّةَ لاَ تَظْهَرُ

---

(١) سبق تعريف هذه الكلمة في هامش: (١) من الصحيفة: (٣٢٠).

(٢) هناك رأيٌ للنحاة يقول: إنَّ الأفعالَ المعتلة الآخر تُجْزَمُ بحذف الحركة المقدرة على آخرها، وحجتهم أنّ الحركة المقدرة في قوة الحركة الملفوظة، فكما أنّ الجازم حَذَفَ الحركةَ الملفوظة فكذلك يَحْذِفُ الحركةَ المقدرةَ، وعُزِيَ هذا الرأيُ لسيبويه في إنشاده: "ألم يأتيك" إذ قال ٣١٦/٣: "فجعله حين ضطر مجزومًا من الأصل" وقال السيرافي شارحا هذه العبارة "أي جاريا في الجزم على الأصل من حذف الحركة لا الحرف".

واستدل العلماء على حذف الحركة المقدرة بشواهد كثيرة منها

إِذَا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّق .·. وَلاَ تَرَضَّاهَا وَلاَ تَمَلَّقِ

إذ جُزِمَ الفعلُ "تَرَضَّاها" بحذف الحركة المقدرة على الألف، وقال الآخر

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً .·. مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَم تَدَعِ

فالفعل "تَهْجُو" مجزوم بحذف الحركة المقدرة على الواو، وقال الآخر

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تُنْمَى .·. بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

فالفعل "يأتيك" مجزوم بحذف الحركة المقدرة على الياء.

فِي الأَلِفِ؛ لأَنَّ الأَلِفَ يَسْتَحِيلُ حَرَكَتُهَا، وَتُسْتَثْقَلُ الضَّمَّةُ فِي اليَاءِ وَالوَاوِ، فَصَار الْمُسْتَثْقَلُ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَحِيلِ، فَلَمَّا لَمْ تَظْهَرِ الحَرَكَةُ الَّتِي يُسْقِطُهَا الجَازِمُ فِي هَذِهِ الحُرُوفِ جَعَلُوا هَذِهِ الحُرُوفَ مُعَاقِبَةً لِلْحَرَكَةِ فَأَسْقَطُوهَا كَمَا أَسْقَطُوا الحَرَكَةَ.

وإِنْ كَانَ الشَّاعِرُ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَرُدَّ الضَّمَّةَ فِي اليَاءِ وَالوَاوِ فَيَقُولُ: "يَغْزُوُ" [٥٥/أ] و"يَرْمِيُ" لَمَّا دَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلى الرَّدِّ إِلى أَصْلٍ مُهْمَلٍ(١) وَمِثْلُ هَذَا لا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَلا يُكْسَرُ بِهِ قِيَاسٌ.

وَلَمَّا أَسْقَطُوا هَذِهِ الحُرُوفَ بِالْجَزْمِ شَبَّهُوا الوَقْفَ بِالْجَزْمِ فَقَالُوا: "ارْمِ" و"اسْعَ" و"اغْزُ" فَأَسْقَطُوا هَذِهِ الحُرُوفَ فِي الوَقْفِ تَشْبِيهًا بِالْجَزْمِ.

وَكَذَلِكَ أَسْقَطُوهَا لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ: "لَمْ يَبِعْ" و"لَمْ يَقُلْ" و"لَمْ يَخَفْ" فَإِنْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ الأَخِيرُ لِسَاكِنٍ بَعْدَهُ لَمْ تَرْجِعْ هَذِهِ الحُرُوفُ السَّاكِنَةُ؛ لأَنَّ الحَرَكَةَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لاَ يُعْتَدُّ بِهَا؛ وَإِنَّمَا لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا لأَنَّ

---

(١) أشار المصنف رحمه الله إلى ظهور الضمة في الواو والياء في ضرورة الشعر دون إيراد شواهد على ذلك، وإليك بعض الشواهد:

أولا: ظهور الضمة في الواو قال الشاعر:

إِذَا قُلْتُ عَلَّ القَلْبَ يَسْلُوُ قُيِّضَتْ ∴ هَوَاجِسُ لاَ تَنْفَكُّ تَغْرِيهِ بِالْوَجْدِ

ومثال ظهور الضمة في الياء قول الشاعر:

فَعَوَّضَنِي مِنْهَا غِنَايَ وَلَمْ تَكُنْ ∴ تُسَاوِيُ عَنْزِي غَيْرَ خَمْسِ دَرَاهِمِ

ومثال ظهور الضمة في اسم منقوص قول الشاعر:

وَعِرْقُ الفَرَزْدَقِ شَرُّ العُرُوقِ ∴ خَبِيثُ الثَّرَى كَابِيُ الأَزْنَدِ

السَّاكِنَ الأَخِيرَ عَارِضٌ تَقُولُ: "لَمْ يَبِعِ الثَّوْبَ" و"لَمْ يَقُلِ الْحَقَّ" و"لَمْ يَخَفِ اللَّهَ"، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: "لَمْ يَبِعْ ثَوْبًا" و"لَمْ يَخَفْ زَيْدًا" و"لَمْ يَقُلْ حَقًّا" فَلاَ يَلْقَى السَّاكِنُ سَاكِنًا بَعْدَه؟ فَعَلِمْتَ أَنَّ دُخُولَهُ عَارِضٌ.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا عَلامَةُ الجَزْمِ في قَوْلِهِ: "لَمْ يَبِعِ الثَّوْبَ"؟

قِيلَ لَهُ سُكُونُ العَيْنِ؛ لأَنَّ الحَرَكَةَ لا يُعْتَدُّ بِهَا، فَلَمَّا لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا صَارَتِ الكَسْرَةُ فِي العَيْنِ كَالْمَعْدُومَةِ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: "بِعِ الثَّوبَ" فَعَلاَمَةُ الوَقْفِ فِيهَا سُكُونُ العَيْنِ؛ لأَنَّ الحَرَكَةَ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لاَيُعْتَدُّ بِهَا، وَلَوِ اعْتُدُّ بِهَا لَرَجَعَتِ الحُرُوفُ الَّتِي سَقَطَتْ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "هَذَا قَاضٍ" و"مَرَرتُ بِقَاضٍ" وَالأَصْلُ فِيهِ: "قَاضِيٌ" فِي [٥٥/ب] الرَّفْعِ وَ: "قَاضِيٍ" فِي الجَرّ، فَاسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ عَلَى اليَاءِ الخَفِيفَةِ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَأَسْقَطُوهَا، فَبَقِيَتِ اليَاءُ سَاكِنَةً، وَالتَّنوِينُ بَعْدَهَا سَاكِنٌ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ: اليَاءُ وَالتَّنْوِينُ، فَأُسْقِطَتِ اليَاءُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَكَانَتْ أَوْلَى بِالإسْقَاطِ؛ لأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَتُغْنِي عَنْهَا، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُحَرِّكُوهَا؛ لأَنَّهُمْ قَدْ فَرُّوا مِنْ حَرَكَتِهَا، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُحَرِّكُوا التَّنْوِينَ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ لأَنَّ التَّنوِينَ إِنَّمَا يُحَرَّكُ لِسَاكِنٍ بَعْدَهُ لاَ لِسَاكِنٍ قَبْلَهُ.

وَقَدْ شَبَّهُوا بِهَذِهِ الحُرُوفِ النُّونَ فِي خَمْسَةِ أَمْثِلَةٍ مِنَ الفِعْلِ وَهِيَ: "تَفْعَلِينَ" و"تَفْعَلاَنِ" و"يَفْعَلاَنِ" و"يَفْعَلُونَ" و"تَفْعَلُونَ" فَقَدْ أَسْقَطُوا النُّونَ فِي هَذِهِ لِلْجَزْمِ كَمَا أَسْقَطُوا حُرُوفَ العِلَّةِ، وَإِنَّمَا شَبَّهُوهَا بِحُرُوفِ العِلَّةِ؛ لأَنَّ الحَرَكَةَ فِيهَا إِنَّما هِيَ لِسُكُونِهَا وَسُكُون مَا قَبْلَهَا، فَلَمْ يُعْتَدَّ بِحَرَكَتِهَا لَمَّا كَانَتْ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا سَاكِنَةٌ، فَأَشْبَهَتْ حُرُوفَ العِلَّةِ لأَجْلِ الغُنَّةِ التِي فِيهَا، ولأَنَّها تَكُونُ ضَمِيرًا فِي الْمُؤَنَّثِ إِذَا قُلْتَ: "يَضْرِبْنَ"

كَمَا تَكُونُ الوَاوُ وَاليَاءُ ضَمِيرًا فِي: "تَضْرِبِينَ" لِلْمُؤَنَّثِ، و"تَضْرِبُونَ" لِلْمُذَكَّرِ، وَتَكُونُ إعْرَابًا فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ كَمَا تَكُونُ الوَاوُ واليَاءُ والأَلِفُ إعْرَابًا فِي قَوْلِكَ: "الزَّيْدَانِ" و"الزَّيْدُونَ" و"الزَّيْدَيْنِ"، وَتَكُونُ عَلاَمَةً تَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ إذَا قُلْتَ: "يَقُمْنَ جَوَارِيكَ" كَمَا تَكُونُ الأَلِفُ وَالْوَاوُ عَلاَمَةً لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ إذَا [٥٦/أ] قُلْتَ: "يَقُومَانِ أَخَوَاكَ" و"يَقُومُونَ إخْوَتُكَ"، فَلَمَّا أَشْبَهَتِ النُّونُ لِحُرُوفِ[1] العِلَّةِ مِنْ هَذِهِ الوُجُوهِ أَسْقَطُوهَا فِي الجَزْمِ وَالوَقْفِ، كَمَا أَسْقَطُوا حُرُوفَ العِلَّةِ فَقَالُوا: "اضْرِبِي" و"اضْرِبَا" و"اضْرِبُوا"، وَقَالُوا فِي الجَزْمِ: "لَمْ تَضْرِبِي" و"لَمْ تَضْرِبَا" و"لَمْ تَضْرِبُوا".

إِذَا كَانَ الثُّلاثِيُّ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ فَاسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ: "فَاعِلٌ" واسْمُ المَفْعُولِ مِنْهُ: "مَفْعُولٌ" نَحْوَ: "ضَارِبٍ" وَ: "مَضْرُوبٍ" و"رَاحِمٍ" و"مَرْحُومٍ".

فَإِنْ كَانَ فَاءُ الفِعْلِ يَاءً أَوْ وَاوًا صَحَّتَا فِي اسْمِ الفَاعِلِ وَاسْمِ المَفْعُولِ تَقُولُ: "يَمَنْتُ زَيْدًا" فَأَنَا: "يَامِنٌ" وَهُوَ: "مَيْمُونٌ" و"وَعَدْتُهُ" فَأَنَا: "وَاعِدٌ" وَهُوَ "مَوْعُودٌ".

وَإِنْ كَانَ لاَمُ الثُّلاثِيِّ مُعْتَلَّةً فَلاَ يَخْلُو أَنْ تَكُونَ يَاءً أَوْ وَاوًا، فَإِنْ كَانَتْ يَاءً فَإِنَّكَ تَقْلِبُ مِنَ الوَاوِ الَّتِي قَبْلَ اليَاءِ يَاءً فِي اسْمِ المَفْعُولِ وَتُدْغِمُهَا فِي اليَاءِ الأَخِيرَةِ، وَتَكْسِرُ لَهَا مَا قَبْلَهَا لِتَتَمَكَّنَ اليَاءُ تَقُولُ رَمَيْتُهُ فَهُوَ: "مَرْمِيٌّ" وسَقَيْتُهُ فَهُوَ: "مَسْقِيٌّ"، والأَصْلُ فِيهِ: "مَرْمُويٌ" و"مَسْقُويٌ" لِيَكُونَ عَلَى وَزْنِ مَضْرُوبٍ مِنَ الصَّحِيحِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الوَاوُ والْيَاءُ وَسَبَقَتِ الأُولَى بِالسُّكُونِ

(١) هكذا في المخطوطة.

قُلِبَتِ الوَاوُ ياءً وأُدْغِمَتِ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وكُسِرَتْ عَيْـنُ الكَلِمَـةِ؛ لِيَتَمَكَّـنَ القَلْبُ فَقُلْتَ: "مَرْمِيٌّ" و"مَسْقِيٌّ".

فَإِنْ كَانَتِ اللَّامُ واوًا أُدْغِمَتِ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ وَاوًا مُثَقَّلَةً فَقُلْـتَ غَزَوْتُه [٥٦/ب] فَهُوَ "مَغْزُوٌّ"، ودَعَوْتُه فَهُوَ: "مَدْعُوٌّ"، وَضَمَمْتَ مَا قَبْلَ الوَاوِ لِتَصِحَّ وَتَتَمَكَّنَ. وَهَذَا هُوَ الأَصْلُ المَقِيسُ(١).

---

(١) سار المصنف رحمه الله على سَنَنِ النحاة الأقدمين الذين لَمْ يكونوا يُفَرِّقُونَ في إعلال اسم المفعول واوي اللام بين ما كان فعلة الماضي مفتوح العين أو مكسور العين إذ يرون أن القياس فيهما التصحيح قال سيبويه ٤/ ٣٨٥: "وقالوا مَرْضِيٌّ، وإنما أصله الواو، وقالوا مَرْضُوٌّ فجاءوا به على الأصل والقياس" فجعل سيبويه التصحيح في اسم المفعول من رَضِيَ هو الأصل والقياس، بينما يرى متأخرو النحاة أن التصحيح في "مرضو" مرجوحاً.

وفَرَّقَ متأخرو النحاة بين ما كان ماضيه مفتوح العين كـ "عدا" وما كان ماضيه مكسور العين كـ "رضي" فجوزوا التصحيح والإعلال فيهما معاً ولكنهم جعلوا التصحيح في مفتوح العين راجحاً كـ "معدو"، والإعلالُ جائزٌ كـ "معدي" ولكنه مرجوحٌ.

وجعلوا الإعلال هو الراجح في ما كان ماضيه مكسور العين كـ "مرضي" من "رضي" والتصحيح جائز ولكن مرجوح كـ "مرضو".

قال الرضي في شرح الشافية ٣/ ١٧١ متحدثاً عن هذه المسألة: "وما كان القلب فيه أولى ويجوز تركه فهو كل مفعول ليس الضمة فيه على الواو لكنه من باب فَعِلَ بالكسر نحو: مرضي فإنه أكثر من مرضو إتباعاً للفعل الماضي".

وقال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٤٤: "فإن كان مما لامه واو ففيه التصحيح والإعلال فمن قال في اسم مفعول عدوت: معدو حمله على فعل الفاعل فصححه كما صحح فعل الفاعل، ومن قال معدي حمله على عدا فأشرك بينهما في الإعلال. والتصحيح أولى؛ لأن الحمل على فعل الفاعل أولى، فلو كان فعل الفاعل على فَعِلَ كـ رضي كان الإعلال أولى باسم المفعول؛ لأن الفعل بحالتيه قد قلبت الواو فيه ياء، وإجراء اسم المفعول عليه في الإعلال أولى من مخالفته" ويريد ابن مالك رحمه الله بـ (فَعْل الفَاعِل) الفعل المبني للمعلوم.

وينظر: توضيح المقاصد للمرادي: ٦/ ٦٩، وشرح ابن عقيل: ٤/ ٢٣٩، والأشموني: ٤/ ٣٢٥، والتصريح بمضمون التوضيح: ٢/ ٣٨٢.

وَقَدْ قَلَبُوا فِي بَعْضِ هَذَا الـوَاوَ الأَخِـيرَةَ يَـاءً، ثُـمَّ قَلَبُـوا الـوَاوَ الأُولَـى يَـاءً وأَدْغَمُوهَا فِي الثَّانِيَةِ، وَكَسَرُوا لَهَا مَا قَبْلَهَا لِتَصِحَّ فَقَالُوا: "سَنَاهَا الغَيْثُ فَهِـيَ مَسْنِيَّةٌ"[1] وَمَكَانٌ "مَسْنِيٌّ" وَهُوَ مِنْ "سَنَا" "يَسْنُو" إِذَا سَقَى، والجَيِّـدُ مَكَـانٌ: "مَسْنُوٌّ"، وَأَرْضٌ "مَسْنُوَّةٌ"، وَيُقَالُ: رَجُلٌ "مَعْدِيٌّ" عَلَيْهِ وَهُـوَ مِـنْ عَـدَا يَعْـدُو كَمَا قَالَ:

.... أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا[2]

وَالْجَيِّدُ: مَعْدُوٌّ.

فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الثُّلاَثِيِّ يَاءً[3] نَحْوَ: "بَاعَ" و"خَاطَ" فَإِنَّ اسْمَ المَفْعُولِ مِنْـهُ

---

(١) هذه عبارة حكاها سيبويه في كتابه: ٤/ ٣٨٥ قال: "وقالوا يسنوها المطر وهي أرض مسنية" وحكاها صاحب اللسان: ٤٠٤/١٤ عن الفراء.

(٢) هذا عجز بيت من الطويل وهو لِعَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ الحَارِثِيّ، وصدره:

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي .٠.

وعِرْسُ الرجل بكسر العين زوجه.

ورواية المفضل الضبي ١٥٨: "مَعْدُوًّا" وبها فلا شاهد في البيت، وروي أيضـاً: "عليه" بضمير الغيبة وهي رواية سيبويه.

والشاهد: معدياً إذ جاء اسم المفعول من الثلاثـي واوي الـلام معـلا والأفصح التصحيح؛ لأن ماضيه مفتوح العين.

والبيت في: الكتاب: ٤/ ٣٨٥، والمنصف: ١/ ١١٨، والمفصل: ٣٩٠، والتخمير: ٤/ ٤٣١، والممتع: ٥٥٠، والتصريح: ٣٨٢/٢، والخزانة: ٢/ ٢٠١، وشرح شواهد الشافية: ٤٠٠.

(٣) ينظر في إعلال عين اسم المفعول الكتاب:٤/ ٣٤٨، والمقتضب: ١٠٠/١، والمنصف: ٢٨٢/١، والخصائص: ٢٦٠/١، والأمالي الشجرية: ١/ ٢٠٤، والوجيز:٣٩، والممتع: ٤٥٤،

=

يَجِيءُ عَلَى: "مَبْيُوعٍ" و"مَخْيُوطٍ" وَقَدْ قَالُوا: "طَعَامٌ مَزْيُوتٌ"، فَبَنُو تَمِيمٍ[1] يُصَحِّحُونَ اليَاءَ وَلاَ يَسْتَثْقِلُونَ الضَّمَّةَ فِيهَا فَيَقُولُونَ: "مَخْيُوطٌ" و"مَكْيُولٌ" و"مَبْيُوعٌ" و"مَزْيُوتٌ" فَيَسْتَمِرُّونَ عَلَى أَصْلِهِمْ.

فَأَمَّا أَهْلُ الحِجَازِ فَيَسْتَثْقِلُونَ الضَّمَّةَ فِي اليَاءِ وَيَقُولُونَ: قَدْ أَعْلَلْنَا الفِعْلَ مِنْ هَذَا وَاسْمَ الفَاعِلِ، فَيَنْبَغِي أَنْ نُعِلَّ اسْمَ المَفْعُولِ.

وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي كَيْفِيَّةِ الإِعْلاَلِ وَفِي الحَرْفِ السَّاقِطِ فِي اسْمِ المَفْعُولِ فَكَانَ الخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ[2] يَنْقُلاَنِ ضَمَّةَ اليَاءِ مِنْ: "مَبْيُوعٍ" إِلَى البَاءِ فَتَنْضَمُّ البَاءُ وَتَسْكُنُ اليَاءُ، وَبَعْدَ اليَاءِ السَّاكِنَةِ وَاوُ مَفْعُولٍ سَاكِنَةً فَيَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ: الوَاوُ وَالْيَاءُ وَلاَ يَجُوزُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَيُسْقِطَانِ [٥٧/أ] وَاوَ مَفْعُولٍ، وَيَقُولاَنِ: الزَّائِدُ أَحَقُّ بِالإِسْقَاطِ إِذَا كَانَ لاَبُدَّ مِنْ إِسْقَاطٍ، وَتَبْقَى اليَاءُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ لِلطَّرَفِ فَيَقْلِبَانِ مِنَ الضَّمَّةِ قَبْلَهَا كَسْرَةً لِتَصِحَّ وَلاَ

= وشرح الشافية للرضي: ٣/ ١٤٧، وجمعي شروح ألفية ابن مالك عند قوله:

وَمَا لإِفْعَالٍ مِنَ الحَذْفِ وَمِنْ ∴ نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضاً قَمِنْ .

نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ ∴ تَصْحِيحُ ذِي الوَاوِ وَفِي ذِي الْيَا شُهِرْ

ولابن جني رسالة اسمها: (المُقْتَضَبُ) في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، وهي مطبوعة.

(١) تميم إحدى القبائل العربية المضرية الكبرى مساكنها في وسط وشرق الجزيرة العربية تشعبت قبل الإسلام إلى قبائل كثيرة خرج منها عُلَمَاء وقوّادٌ وشُعَرَاءُ، وأغلب شعراء العصر الأموي منها كالفَرَزْدَقِ وجَرِيرٍ وذي الرُّمَّةِ والبُعَيْثِ وَمِسْكِينٍ والعَجَّاجِ وابْنِهِ رُؤْبَةَ.

ينظر: جمهرة النسب للكلبي: ١٩١، وجمهرة أنساب العرب: ٤٦٦، ونهاية الأرب للقلقشندي: ١٧٧ وتنظر لهجة تميم في: المنصف: ١/ ١٨٣، والخصائص: ١/ ٢٦٠، والمقتضب لابن جني: ٢١.

(٢) الكتاب: ٤/ ٣٤٨.

تَنْقَلِبَ وَاوًا فَيَقُولاَن: "مَبِيعٌ" و"مَخِيطٌ" فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عَلَى مَذْهَبِهِمَا: "مَفِعْلٌ".

وَكَانَ أَبُو الحَسَنِ الأَخْفَشُ[1] يَقُولُ: الأَصْلُ: "مَكْيُولٌ" فَاسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ فِي اليَاءِ فَنَقَلُوهَا إِلَى الكَافِ فَسَكَنَتِ اليَاءُ، وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَبَعْدَهَا وَاوُ مَفْعُولٍ سَاكِنَةٌ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ: الوَاوُ واليَاءُ، وَلاَ يَجُوزُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَيَقْلِبُ[2] مِنْ ضَمَّةِ الكَافِ كَسْرَةً ثُمَّ يُسْقِطُ اليَاءَ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَتُصَادِفُ الوَاوُ السَّاكِنَةُ كَسْرَةَ الكَافِ فَتَنْقَلِبُ يَاءً فَيَصِيرُ: "مَخِيطٌ" و"مَبِيعٌ"، فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عَلَى هَذَا: "مَفِيلٌ".

قَالَ أَبُو الحَسَنِ: وَإِنَّمَا أَسْقَطْتُ عَيْنَ الكَلِمَةِ وإِنْ كَانَتْ أَصْلاً؛ لأَنَّهَا لَيْسَتْ لِمَعْنَى، وأَقْرَرْتُ[3] وَاوَ مَفْعُولٍ؛ لأَنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى، وَمَا دَخَلَ لِمَعْنَى فَهُوَ أَوْلَى بالإِقْرَارِ، أَلاَ تَرَى أَنَّ اليَاءَ فِي: "قَاضٍ" و"غَازٍ" أَسْقَطْنَاهَا لَمَّا كَانَتْ لِغَيْرِ مَعْنَى، وَأَقْرَرْنَا التَّنْوِينَ لَمّا كَانَ لِمَعْنَى فَكَذَلِكَ حُذِفَتْ عَيْنَ الكَلِمَةِ لَمَّا كَانَتْ لِغَيْرِ مَعْنَى، وأَقْرَرْتُ الزَّائِدَ لَمَّا كَانَ لِمَعْنَى.

---

(١) ينظر رأي الأخفش في: المقتضب: ١/ ١٠٠، والمنصف: ١/ ٢٨٧، والأمالي الشجرية: ١/ ٢٠٤.

قال أبو عثمان المازني بعد إيراده الرأيين: "وكلا الوجهين حَسَنٌ جميل، وقولُ الأخفشِ أقيسُ". المنصف: ١/ ٢٨٨.

وأطال ابن الشجري في إيراده حجج كل فريق والرد على حجج الخصم، لكنه لَمْ يرجح أياً من القولين.

(٢) أي الأخفش.

(٣) في المخطوطة: أَفْرَدْتُ بالفاء والدال، ولعل الأصوب أقررت بالقاف والراء بدليل قوله بعدها: وما دخل لمعنى فهو أولى بالإقرار، إذ لوكانت الكلمة أفردت لقال أولى بالإفراد.

وَإِنْ كَانَ عَيْنُ مَفْعُولٍ وَاوًا فَقَدِ اتَّفَقَ بَنُو تَمِيمٍ وأَهْلُ الحِجَازِ عَلَى إِعْلاَلِهِ؛ لأَنَّهُمُ اسْتَثْقَلُوا وَاوَيْنِ وَضَمَّةً؛ لأَنَّ الضَّمَّةَ [٥٧/ب] بِمَنْزِلَةِ الوَاوِ فَقَالُوا: صُغْتُ الخَاتَمَ فَهُوَ: "مَصُوغٌ"، وقُلْتُ الحَقَّ فَهُوَ: "مَقُولٌ"، وَالأَصْلُ: "مَصْوُوغٌ" و"مَقْوُولٌ" فَنَقَلُوا الضَّمَّةَ مِنَ الوَاوِ إِلَى الصَّادِ مِنْ: "مَصْوُوغٍ" وَإِلَى القَافِ مِنْ: "مَقْوُولٍ" فَانْضَمَّتِ الصَّادُ والقَافُ فَاجْتَمَعَ وَاوَانِ سَاكِنَانِ، فَأَسْقَطَ الخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ الوَاوَ الثَّانِيَةِ؛ لأَنَّها الزَّائِدَةُ، وَأَقَرَّا الأُولَى؛ لأَنَّها عَيْنُ الكَلِمَةِ فَصَارَ اللَّفْظُ: "مَقُولاً" و"مَصُوغًا" فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عِنْدَهُمَا: "مَفُعْلٌ".

وَكَانَ أَبُو الحَسَنِ يُسْقِطُ الأُولَى وَهِيَ عَيْنُ الكَلِمَةِ وَيُبْقِي الثَّانِيَةَ فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عِنْدَهُ: "مَفُولٌ".

وَرُبَّمَا شَذَّ[1] شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَخَرَجَ عَلَى الأَصْلِ تَنْبِيهًا عَلَى الأَصْلِ الَّذِي انْتَقَلُوا عَنْهُ قَالُوا: "مِسْكٌ مَدْوُوفٌ"[2] و"ثَوْبٌ مَصْوُونٌ"، وَهَذَا قَلِيلٌ لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ.

---

(١) قَسَّمَ أبو الفتح بن جني في الخصائص ٩٦/١ القَوْلَ من حيث الاطراد والشذوذ إلى أربعة أقسام فقال: "الرابع: الشاذ في القياس والاستعمال جميعاً وهو كتتميم مفعول فيما عينه واو نحو ثَوْبٍ مَصْوُونٍ... وكل ذلك شاذ في القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا رد غيره إليه".

(٢) مَدْوُوفٌ بمعنى مَخْلُوطٍ أو مَبْلُولٍ أو مَسْحُوقٍ جاء في القاموس المحيط ١٠٤٨: "الدوف الخَلْطُ والبَلُّ بماءٍ ونحوه، دُفْتُه فهو مَدُوفٌ ومَدْوُوفٌ أي مَبْلُولٌ أو مَسْحُوقٌ ولا نظير له سوى مصوون".

الثاني من الحذفين

مِمَّا لاَ يَنْقَاسُ وَيَطَّرِدُ وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ حَيْثُ اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبُ وَيُـؤَدَّى كَمَـا سُمِعَ. فَمِنْ ذَلِكَ حَـذْفُ الهَمْـزَةِ، والأَلِـفِ، وَالْـوَاوِ، وَالْيَـاءِ، وَالْهَـاءِ، والْبَـاءِ، وَالْحَاءِ، وَالْخَاءِ، وَالْفَاءِ[1]:

حذف الهمزة[2]

اعْلَمْ أَنَّ الهَمْزَةَ قَدْ حُذِفَتْ فَاءً وَعَيْناً وَلاَماً .

فَمِثَالُ حَذْفِهَا فَـاءً قَوْلُهُـمْ فِـي الأَمْـرِ: "خُـذْ"، و"كُـلْ" وَهُـوَ مِـنْ "أَخَـذَ" و"أَكَلَ"، والأَصْلُ: "ا أْخُذْ"، و"ا أْكُـلْ" فَثَقُـلَ عَلَيْهِـمْ اجْتِمَـاعُ هَمْزَتَيْـنِ فِـي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ كَـثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا، فَأَسْـقَطُوا الهَمْـزَةَ السَّـاكِنَةَ [٥٨/أ] وَهِـيَ الثَّانِيَةُ، فَلَمَّا أَسْـقَطُوهَا أَسْـقَطُوا الهَمْـزَةَ الأُولَـى؛ لأَنَّهـا وَصْـلٌ، وَإِنَّمَـا تَدْخُـلُ تَوَصُّلاً إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ، فَإِذَا سَقَطَ السَّاكِنُ الَّذِي لأَجْلِهِ دَخَلَتِ اسْتُغْنِيَ

---

(١) زاد ابن جني في التصريف الملوكي ص ٥٧ حرفين آخرين وهما: التـاء والطـاء، ومَثَّلَ لحـذف الطاء بقوله ٧١: "قالوا قَطْ، وأصلـه مـن قَطَطْـتُ أي قَطَعْـتُ". ولم يمثـل لحـذف التـاء ومثـال حذف التاء: "يَسْطِيعُ" وأصله "يَسْتَطِيعُ" فحذفت التاء من الفعل فصار يَسْطِيعُ.
و تابع ابنُ عصفور ابنَ جني في الاعتداد بحذف الطاء في الممتـع صـ ٦٢٨، ولم يذكـر حـذف التاء.

(٢) ينظر حذف الهمزة في الوجيز: ٤٠، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٣٥٦، والممتع: ٦١٩.

عَنْهَا، وَرُبَّمَا أَثْبَتُوا هَذِهِ الهَمْزَةَ فِي ضَرُورَةِ شِعْرٍ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَحَمَّلْ حَاجَتِي وَا أْخُذْ قُوَاهَا .·. فَقَدْ نَزَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ(١)

فَأَمَّا الأَمْرُ مِنْ: "أَمَرَ" يَأْمُرُ فَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ كَثُرَ(٢) كَكَثْرَةِ "خُذْ" و"كُلْ" فَهَؤُلاءِ يُسْقِطُونَ مِنْ أَوَّلِهِ فَيَقُولُوْنَ "مُـرْ" كَمَا يَقُوْلُـوْنَ "خُذْ"، وَالأَصْلُ فِيْهِ "أُمُرْ" فَلَمَّا اسْقَطُوا الهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ اسْتَغْنَوْا عَنِ الأُولَى؛ لأَنَّ الأُولَى هَمْزَةُ وَصْلٍ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ تَوَصُّلاً إلى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ، وَإِذَا سَقَطَ السَّاكِنُ الَّذِي لأَجْلِهِ دَخَلَتِ اسْتُغْنِيَ عَنْهَا.

وَقَوْمٌ مِنَ العَرَب يَقُولُونَ لَمْ يَكْثُرْ كَكَثْرَةِ: "خُذْ" و"كُلْ" فَهَؤُلاَءِ يُدْخِلُونَ

---

(١) البيت من الوافر، وقد نُسِبَ لِطُرَيْح بن إسماعيل الثقفي وهو في ديوانه المجموع: ٩٧، مع اختلاف في موضع الشاهد إذ ورد فيه بدل واأْخُذْ: وَاشْدُدْ، وعليها فلا شاهد في البيت، ونسبه العاملي في الكشكول ١٠٧/١: لمصعب بن الزبير

وهو برواية المصنف في اللآلي لأبي عُبيدٍ: ٧٠٥ إذ قال: "قال السيرافي في كتاب الإقناع: إذا أمرت من الفعل الذي فاؤه همزة قلبت الهمزة حرفاً من جنس الحركة التي قبلها، وقد شذ من ذلك ثلاثة أفعال: كُلْ، ومُرْ، وخُذْ، فأما مُرْ فقد جاء على أصله قال الله سبحانه ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ**﴾، وروى بعض النحويين: اؤخذ في خذ وأنشد:

تَخَلَّ بِحَاجَتِي واأْخُذْ قُوَاها .·. قَدْ أَضْحَتْ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ" ا.هـ.

و القُوَى: جَمْع قُوةٍ وهي الخَصْلَةُ الواحدة من طَاقَات الحَبْلِ التي يُفْتَلُ بها. ينظر اللسان: ٢٠٧/١٥.

و الشاهد: واأخذ إذ جاء فعل الأمر من الأخذ تاماً، والمسموع فيه: خُذْ بحذف الهمزة والبيت في: الوزراء والكُتَّاب للجَهْشَيَارِيُّ: ٩٥، والأمالي للقالي: ٦٩/٢، وجمهرة الأمثال: ٥١٤/١، واللآلي: ٧٠٥، وبَهْجَة المجالس: ٣٢٣/١، والمستطرف: ١٧٦/١.

(٢) أي استعمال العرب فعل الأمر من "أمر".

عَلَيْهَا هَمْزَةَ الوَصْلِ وَيَقْلِبُونَ مِنْهَا وَاوًا لِسُكُونِهَا وانْضِمَامِ هَمْزَةِ الوَصْلِ قَبْلَهَا حَتَّى لاَ يَجْمَعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ فَيَقُولُونَ: "اوْمُرْ"، فَإِذَا سَقَطَتْ هَمْزَةُ الوَصْلِ عادت الواو إلى الهمزة، لأنه لَمْ يجتمع همزتان.

وَكُلُّهُمْ إِذَا جَاءَ حَرْفُ الْعَطْفِ رَدَّ الهَمْزَةَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ**﴾[1].

فَأَمَّا إِذَا أَمَرْتَ مِنْ "أَتَى يَأْتِي" فَالأَصْلُ فِيهِ أَنْ تَقُولَ: "ائْتِ" [٥٨/ب] فَتُسْقِطَ الْيَاءَ الَّتِي بَعْدَ التَّاءِ للأَمْرِ كَمَا أَسْقَطْتَهَا في: "ارْمِ"؛ لأَنَّهَا صَارَتْ بَدَلاً مِنَ الحَرَكَةِ فِي: "اضْرِبْ" ثُمَّ يُبْدِلُونَ الهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ يَاءً لِسُكُونِهَا و[كَسْرَةِ][2] هَمْزَةِ الْوَصْلِ قَبْلَهَا فيَقُولُونَ: "ايتِ"، فَإِذَا سَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ عَادَتِ الْيَاءُ إلى الهَمْزَةِ فَقَالُوا: "إِتِ" فَإِنَّ هَذَا هُوَ الأَمْرُ المَقِيسُ في هَذَا الْفِعْلِ.

وقَدْ شَبَّهَ قَوْمٌ[3] مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ قَلِيلٌ: "ايتِ" بـ "خُذْ وكُلْ". و"إِتِ" لَمْ تَكُنْ مِثْلُهَا فِي الْكَثْرَةِ فَأَسْقَطَ الهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ فَلَمَّا أَسْقَطَهَا اسْتَغْنَى عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فقَالُوا: "تِ زَيْدًا" كَمَا قَالُوا: "لِهْ عَمَلَكَ" مِنْ "وَلِيتُ" و"قِ زَيْدًا" مِنْ "وَقَيْتَ" وأَنْشَدُوا:

---

(١) طه : ١٣٢.

(٢) في المخطوطة لسكونها وسكون همزة الوصل، والصحيح ما أثبته.

(٣) هم هذيل كما في لسان العرب: "أتى" ١٤/١٤.

تِ لِي آلَ زَيْدٍ فَانْدُهُمْ لِي جَمَاعَةً .·. وَسَلْ آلَ زَيْدٍ أَيّ شَيْءٍ يَضِيرُهَا[1]

وهَذَا لا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

وَقَدْ حَذَفُوا الهَمْزَةَ وهِيَ فَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: "يَا بَافُلان"، وهذا في الشعر قال أبو الأسود الدؤلي[2].

يَابَا المُغِيرَةِ رُبَّ أَمْرٍ فَادِحٍ .·. فَرّجْتُهُ بِالمَكْرِ مِنّي والدَّهَا[3]

والأَصْلُ: "يَا أَبَا المُغِيرَةِ" فَحَذَفُوا الهَمْزَةَ.

---

(١) البيت من الطويل، ولم أقف له على نسبة.ومعنى "ت لي": "ائت لي" فالتاء فعل أمر من: "أتى" وفاعله مستكن فيه وجوباً تقديره أنت، و: "آل" مفعول به، و"فاندهم" فسرها ابن الشجرى في أماليه ٢/ ١٧ بقوله: "أي فأتهم في ناديهم".
والشاهد: (ت) إذ هو بقية من فعل الأمر "أتى"، حذفت لام الفعل للبناء، كما حذفت فاؤه شذوذاً والبيت في: سر صناعة الإعراب: ٢/٨٢٣، والأمالي الشجرية: ١/١٧، والضرائر لابن عصفور: ١٠٠، والمساعد لابن عقيل: ٤/١٩١، وشفاء العليل: ٣/١١٠٦، واللسان: ١٤/١٤، وهمع الهوامع ٢/١٧، وتاج العروس: ١٠/٨، والدرر اللوامع: ٢/٢٣٩.
(٢) مضت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة : (٢٠٣).
(٣) البيت من الكامل وهو في ملاحق ديوانه: ١٧٠.
وأغلب المصادر روته: "أمر معضل" و"بالنكر" بدل "بالمكر". والدهاء ممدود مفتوح الدال: جودة الرأي وجاء مقصوراً في البيت ضرورة.
و الشاهد: يابا المغيرة وأصله يا أبا المغيرة فحذف همزة "أبا" تخفيفاً. والبيت في: إيضاح الشعر: ١٦١، وأمالي ابن الشجري: ٢/١٦، والممتع: ٦٢٠، وإيضاح شواهد الإيضاح: ١/٢٧٤، ورصف المباني: ٤٤، والدر المصون: ٤/٦١٧، والخزانة: ١/٣٤١.

ومِمَّا حَذَفُوا الهَمْزَةَ مِنْهُ وَهِيَ فَاءٌ قَوْلُهُمْ: "إِلاهٌ" حَكَى سِيَبَويْهِ فِيهِ لُغَتَيْنِ[1] "إِلاهٌ" وَزْنُهُ (فِعَالٌ) عَلَى وَزْنِ كِتَابٍ، الهَمْزَةُ فَاءٌ واللامُ عَيْنٌ، والهَاءُ لامٌ، وَالأَلِفُ قَبْلَ الهَاءِ زَائِدَةٌ.

الثَّانِيَةُ: "لاهٌ"[2] وَأَصْلُهُ: "لَيَهٌ" فَتحَرَّكَتِ اليَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا، فَوَزْنُهُ: "فَعَلَ" قَبْلَ القَلْبِ [٥٩/ أ] وَوَزْنُهُ بَعْدَ القَلْبِ: "فَعْلٌ"، وَلَمْ يُحْذَفْ مِنَ الاسْمِ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ شَيْءٌ.

---

(١) ينظر رأي سيبويه الأول في الكتاب: ١٩٥/٢ قال: "واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسماً فيه الألف واللام إلا أنهم قالوا: يا الله اغفر لنا... وكأن الاسم - والله أعلم- (إله)، فلما أدخلوا فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلفاً منها".

وقال في رأيه الآخر ١١٥/٢: "كما جاز (لاَهِ) تريد لله أبوك حذفوا الألف واللامين". وينظر أيضاً: ١٦٢/٢ و٤٩٨/٣.

و بعض العلماء منهم أبو علي الفارسي في الأغفال ٢/ب ينكر أن يكون لسيبويه في هذه المسألة رأيان.

ينظر في اشتقاق لفظ الجلالة: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٥٢/٥، تفسير الطبري: ٥٤/١، الاشتقاق لابن دريد: ١١، اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي: (٢٣- ٣٢)، البارع للقالي: ١٠٨، إيضاح الشعر: ٥٥، الخصائص: ١٥٠/٣، الأمالي الشجرية: ١٣/٢، نتائج الفكر للسهيلي: ٥١، سفر السعادة للسخاوي: ٥/١، بدائع الفوائد لابن القيم: ٢٢/١ (وفيه تعليل نفيس) الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١٥٤/١، ومعنى لا إله إلا الله للزركشي: (١٠٤- ١٢٤)، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي: ١٤٦/١، وأغلب كتب التفسير في إعراب البسملة، وكتب المعاجم في (أله) و(ليه).

(٢) ينظر هذا الرأي في الكتاب: ١١٥/٢، ٤٩٨/٣، وعزاه السخاوي في سفر السعادة: ٩/١ للمبرد.

وَلَكِنَّهُمْ قَدَّمُوا الهَاءَ إِلَى مَوْضِعِ الأَلِفِ فَسَكَنَتْ لَمَّا وَقَعَتْ مَوْقِعَ السَّاكِنِ، وَأَخَّرُوا الأَلِفَ فَرَجَعَتْ إِلَى اليَاءِ لَمَّا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: "لَهْيَ أَبُوكَ" فَوَزْنُهُ: "فَلْعَ"، وَحَرَّكُوا اليَاءَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الهَاءِ قَبْلَهَا، وَاخْتَارُوا لَهَا الفَتْحَ لِكَثْرَةِ الفَتْحَةِ وَخِفَّتِهَا كَمَا اخْتَارُوا فِي أَيْنَ وَكَيْفَ.

وإنَّما اسْتَحَقَّ هَذَا الاسْمُ البِنَاءَ[1] لأَنَّ الأَصلَ فِيهِ "لِلَّهِ أَبُوكَ" فَاللامُ الأُولَى للْجرِّ والثَّانِيَةُ للتَّعْرِيفِ والثَّالِثَةُ فَاءُ الكَلِمَة، وَضَمَّنُوا الاسْمَ مَعْنَى لاَمِ التَّعْرِيفِ، وَاسْتَحَقَّ البِنَاءَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الحَرْفِ، وَبُنِيَ عَلَى سُكُونِ اليَاءِ، ثُمَّ حُرِّكَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا قَبْلَهَا، وَبَقِيَ لاَمَانِ: لاَمُ الجَرِّ، وَاللامُ الأَصْلِيَّةِ: فَمِنَ النَحْوِيِّينَ[2] مَنْ يَقُولُ أُسْقِطُ اللامَ الأَصِّلِيَّة تَخْفِيفًا وبَقِيَتْ لامُ الجَرِّ لِيُعَلَّقَ الاسْمُ بِمَعْنَى الاسْتِقْرَارِ،وفُتِحَتْ لامُ الجَرِّ لِوُقُوعِ الأَلِفِ بَعْدَهَا إِذَا قُلْتَ: "لاهِ" وَشُبِّهَتِ الهَاءُ بِالأَلِفِ فَبَقِيَتِ اللامُ مَعَهَا مَفْتُوحَةً.

وَالْمَذْهَبُ الجَيِّدُ: أَنْ يَكُونَ قَدْ حَذَفُوا لاَمَ الْجَرِّ تَخْفِيفًا، وَبَقِيَتِ اللامُ الأَصْلِيَّةُ، وَهِيَ[3] وَإِنْ حُذِفَتْ مُقَدَّرَةٌ مِنْ طَرِيقِ المَعْنَى؛ لِتَعَلُّقِ الاسْمِ بِمَعْنَى الفِعْلِ.

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: "إِلاَهٌ"[4] فَإِنَّهُ حَذَفَ الهَمْزَةَ تَخْفِيفًا فَبَقِيَ: "لاَهٌ" ثُمَّ أَدْخَلَ

---

(١) أي (لَهْيَ) من قولهم لَهْيَ أبوك.

(٢) ينظر هذا الرأي دون عزو في مجالس العلماء للزجاجي: ٥٧، واشتقاق أسماء الله له: ٢٨.

(٣) أي لام الجر.

(٤) هو أبو علي الفارسي ينظر الصحاح: ٢٢٣/٦، و المخصص: ١٣٩/١٧، سفر السعادة: ٦/١، واللسان: ٣٦٩/١٣.

[٥٩/ب] الأَلِفَ وَاللامَ، وَجَعَلَهُمَا عِوَضًا مِنَ الهَمْزَةِ المَحْذُوفَةِ، وَلَمَّا كَانَتْ لاَمُ التَّعْرِيفِ سَاكِنَةً أَدْغَمَهَا فِي اللامِ الأَصْلِيَّةِ فَقَالَ: "اللَّهُ".

فَإِذَا كَانَ قَبْلَ هَذِهِ اللامِ ضَمَّةٌ أَوْ فَتْحَةٌ فَخَّمَ اللامَ فَقَالَ: "قُلْتُ اللَّهَ" و"قَالَ اللَّهُ" تَعْظِيمًا لِهَذَا الاسْمَ وَتَمْوِيهاً بِهِ؛ لأَنَّهُ صَارَ كَالاسْمِ العَلَمِ.

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ هَذِهِ اللامِ كَسْرَةٌ أَرَقُّوا اللام فَصَارَتْ كَالإِمَالَةِ فِيهَا فَقَالُوا: "لِلَّهِ" و"بِاللهِ".

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الأَلِفَ وَاللام قَدْ صَارَتَا عِوَضاً مِنَ الهَمْزَةِ المَحْذُوفَةِ أَنَّهُمْ يَقْطَعُونَ هَمْزَةَ الوَصْلِ فِي هَذَا الاسْمِ فَيَقُولُونَ: "يَا أَللَّهُ اغْفِرْ لِي"؛ وَإِنَّمَا قَطَعُوا هَمْزَةَ الوَصْلِ عَنْ هَذَا لِيَدُلُّوا عَلَى أنها قَدْ صَارَتْ عِوَضاً مِنْ هَمْزَةِ قَطْعٍ.

وَمِمَّا حَذَفُوا مِنْهُ الهَمْزَةَ وَهِيَ فَاءٌ قَوْلُهُمْ: "نَاسٌ"(١) وَالأَصْلُ فِيهِ: "أُنَاسٌ" عَلَى وَزْنِ: "فُعَال" فَأَسْقَطَ الهَمْزَةَ وَبَقِيَ: "نَاسٌ" عَلَى وَزْنِ: "عَالٍ" وَأَلْزَمُوهُ الأَلِفَ وَاللامَ فَقَالُوا: "النَّاسُ"، إلاّ أَنَّ الأَلِفَ وَاللامَ لَيْسَتَا عِوَضًا مِنَ المَحْذُوفَةِ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّها لَيْسَتْ عِوَضاً أَنَّهُمْ لَمْ يَقْطَعُوا هَمْزَتَهَا وَوَصَلُوهَا فَقَالُوا: "بِالنَّاسِ" و"لِلنَّاسِ"، وَيَدُلُّكَ أَيْضاً عَلَى أَنَّها لَيْسَتْ عِوَضاً مِنَ الهَمْزَةِ أَنَّهُمْ قَدْ

---

(١) ينظر في حذف همزة أناس المراجع التي ذكرت في اشتقاق لفظ الجلالة، وينظر أيضاً: رسالة الغفران: ٢٨٣، والممتع: ٦١٩، ونهاية الأرب للنويري: ٥/٢.

جَمعُوا بَيْنَهَا وبَيْنَ الهَمْزَةِ قَالَ الشَّاعِرُ:

إنَّ المَنَايَا يَطَّلِعْـ.. .·. نَ عَلَى الأُنَاسِ الآمِنِينَا[1]

وَقَدْ حُذِفَتِ [٦٠/أ] الهَمْزَةُ عَيْنًا قَالُوا: "رَأَى" وَزْنُهُ: "فَعَلَ" وَفِيهِ لُغَتَان:

مِنْهُمْ[2] مَنْ يَقُولُ: "رَأَى" – وَهُوَ الأَكْثَرُ – عَلَى وَزْنِ: "فَعَلَ".

وَمِنْهُمْ:[3] مَنْ يُقَدِّمُ اللامَ فَيَقُولُ: "رَاءَ" فَوَزْنُهُ: "فَلَعَ" قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَاءَنِي فَهْوَ قَائِلٌ .·. مِنَ اجْلِكَ هَذَا هَامَةُ اليَوْمِ أَوْ غَدِ[4]

---

(١) البيت من مجزوء الكامل المُرَفَّلِ، وهو لذي جَدَنٍ الحِمْيَرِيّ.

و الشاهد: الأناس إذ جاء به على الأصل مما يدل على أن الألف واللام في (الناس) ليستا عوضاً من الهمزة في الأناس.

و البيت في: مجالس العلماء: ٥٧، والخصائص: ١٥١/٣، والصحاح: ٩٨٧/٣، والمخصص: ١٤٠/١٤، ١٤٥، والأمالي الشجرية: ١٢٤/١، ١٢/٢، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٦٩٤، وشرح المفصل: ٩/٢، ١٢١/٥، والخزانة: ٢٨٠/٢، وشرح شواهد الشافية: ٢٩٦.

(٢) هم عامة العرب.

(٣) هذه لهجة وردت في الكتاب: ٤٦٧/٣، والكامل للمبرد: ٨٠٧، والمسائل الحلبيات: ٤٧، وتهذيب اللغة: ٣٢٢/١٥، والنكت للأعلم: ٩٣٨، والأمالي الشجرية: ١٩/٢، واللسان: ٣٠٣/١٤، والتاج: ١٤٢/١٠ دون عزو عند الجميع.

(٤) البيت من الطويل، وهو لكُثَيِّرِ عَزَّةَ في ديوانه : ٤٣٥.

والهَامَةُ: خُرَافَةٌ عند الأَعْرَابِ تقول: إنها طائر يَخْرُجُ من رأس المقتول يصيح طلباً بثأره، ثم اسْتُعْمِلَتِ الكلمةُ في كُلّ من هلك أو شارف على الهلاك. قال يزيد بن مفرغ.

وَشَرَيْتُ بُرْداً لَيْتَنِي .·. مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ

ينظر في تفسير الهامة: الكامل للمبرد: ٤٨٠، ٤١٨.

والشاهد: راءني إذ قدم اللام على العين في: "رأى" على لغة من يستعملها مقلوبة .

و ينظر في تخريج الشاهد المصادر التي ذُكِرَتْ في الفقرة السابقة.

فَإِذَا صَارُوا إِلَى المُسْتَقْبَلِ قَالُوا: "يَرَى"، وَالأَصْلُ: "يَرْ أَى" إِلاَّ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا إِلاَّ فِي ضَرُورَةِ شِعْرٍ [1] قَالَ الشَّاعِرُ:

أُرِي عَيْنَيَّ مَالَمْ تَرْأَيَاهُ .·. كِلاَنَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ [2]

وَالْمَذْهَبُ الجَيِّدُ: أَنْ يَنْقُلَ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ فَتَنْفَتِحَ الرَّاءُ وَتَسْقُطَ الهَمْزَةُ فَيَقُولُونَ: "يَرَى" و"نَرَى" و"تَرَى" وأَنَا "أَرَى" فَوَزْنُ: "يَرَى": "يَعَلُ" هَذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ.

---

(١) حَكَمَ أبو القاسم بأن العرب لا تستعمل: "يَرْأَى" إلا في ضرورة شعر، بينما هي لغة لـ "تَيْمِ الرِّبَابِ" من بني تميم قال ابن منظور في اللسان ١٤/٢٩٣: "اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمزة كقولك: يَرَى وتَرَى ونَرَى وأَرَى .. إلا تَيْمُ الرِّبَابِ فإنهم يَهْمِزُونَ مع حروف المضارعة فنقول: هو يَرْأَى وتَرأَى ونَرْأَى وأَرْأَى" فإذن الهمز ليس ضرورة شعرٍ بل هو لهجة لبعض العرب وإن كانت قليلة .

(٢) البيت من الوافر وهو لسُرَاقَةَ بْنِ مِرْدَاسٍ البَارِقِيّ، من قصيدةٍ ظريفةٍ يخاطب بها المُخْتَارَ بن عُبَيْدٍ الثقفي عندما أَسَرَه المختارُ، فأوهمه عند أتباعه أن الذين أسروه الملائكةُ لينجو من القتل بهذه الحيلة، وَنُسِبَ البيتُ لعبيدِ الله بن قيس الرقيات وهو في ملحق ديوانه: ١٧٨.

و التُّرَّهَات: جمع تُرَّهَةٍ بضم التاءِ المثناة وتشديد الراء المفتوحة: الطرق الصغيرة المتفرعة من الجادة. يقول له: إنني أكذبُ عليك بادعائي رؤيةَ الملائكة تُقَاتِلُ في جيشك، وأنت تَعْلَمُ أنني كاذب فيما ادعيت، فكلانا يخادع الآخر، وكل منا عالم بأسلوب الآخر.

و الشاهد: ترأياه إذ جاء بالمضارع من: "رأى" مصححاً، ويروى البيت: تُبْصِرَاه بدل ترأياه وعليها يزول الشاهد.

والبيت في: نوادر أبي زيد: ٤٩٦، وأمالي الزجاجي: ٨٧،و دقائق التصريف: ٤٤٢، وابن يعيش: ٩/١١٠، وشرح شواهد الشافية: ٣٢٢.

وَإِنَّمَا حَذَفُوا عَيْنَ الكَلِمَةِ لأَنْ[1] جعلُوا حَرْفَ المُضَارَعَةِ كَالْعِوَضِ مِنْهَا.

وَقَدْ حَذَفُوا الهَمْزَةَ لاَماً فَقَالُوا: "سُؤْتُهُ سَوَائِيَةً"[2] وَزْنُهَا "فَعَالِيَةً" عَلَى وَزْنِ: "كَرَاهِيَةٍ" و"رَفَاهِيَةٍ".

وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ هَذِهِ الهَمْزَةَ فَيَقُولُ: "سُؤْتُهُ سَوَايَةً" فَوَزْنُ الكَلِمَةِ: "فَعَايَةٌ".

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ[3] جمَعُوا: "شَيْئاً" عَلَى: "أَشْيِئَاءَ". وَهَذَا شَاذٌّ؛ لأَنَّ شَيْئاً وَزْنُهُ فَعْلٌ، وفَعْلٌ لاَ يُجْمَعُ عَلَى "أَفْعِلاَءَ"[4] وَلَكِنَّهُمْ جعَلُوا هَذَا شَاذّاً، كَمَا جَمَعُوا "سَمْحاً" عَلَى: "سُمَحَاءَ"[5] وَهُوَ "فُعَلاَءُ"، فَوَزْنُ: "أَشْيِئَاءَ": "أَفْعِلاَءُ" فَاجْتَمَعَ فِي [٦٠/ب] آخِرِ الكَلِمَةِ هَمْزَتَان بَيْنَهُمَا أَلِفٌ، والأَلِفُ مِنْ مَخْرَجِ الهَمْزَةِ، فَكَأَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ ثَلاَثُ أَلِفَاتٍ أَوْ ثَلاَثُ هَمَزَاتٍ، فَحَذَفُوا الهَمْزَةَ الأُولَى وَهِيَ لاَمُ الكَلِمَةِ فَبَقِيَ: "أَشْيَاءُ" وَزْنُهَا: "أَفْعَاءُ" فَأَمَّا الخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ

---

(١) أنْ هنا مخففة من الثقيلة.

(٢) ينظر الكتاب: ٣٧٩/٤، والمنصف: ٩٢/٢، ودقائق التصريف: ٤٣٣، والوجيز: ٤٠، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٣٧٣، والممتع: ٦٢١.

(٣) الأخفش الأوسط، ووافقه الفراء في كتابه معاني القرآن: ٣٢١/١.

(٤) القياس في جمع فَعْلٍ للكثرة: فُعُول وفِعَال في صحيح اللام ومعتلها نحو كَعْبٍ وكُعُوبٍ وكِعَابٍ، ودَلْوٍ ودُلِيٍّ ودِلاَءٍ.

(٥) سَمْحٌ صفة لمذكر عاقل جمعت على سُمَحَاء شذوذاً، والقياس: سِمَاحٌ بكسر السين كرجَالٍ قال في اللسان ٤٨٩/٢: "ورجل سَمْحٌ وامرأة سَمْحَةٌ من رجال ونساء سِمَاحٍ وسُمَحَاءَ فيهما حكى الأخيرة الفارسيُّ عن أحمدَ بن يحيى".

فَيَقُولاَنِ[1] "أَشْيَاءُ" اسْمٌ لِلْجَمْعِ[2] وَلَيْسَ بِجَمْعٍ، وَأَصْلُهَا: "شَيْئَاءُ" كَمَا قَالُوا: "طَرَفَةٌ"[3] و"طَرْفَاءُ"، و"شَجَرَةٌ" و"شَجْرَاءُ"، و"قَصَبَةٌ" و"قَصْبَاءُ" فَوَزْنُ الكَلِمَةِ: "فَعْلاَءُ"، إلاَّ أَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ فِي آخِرِ الاسْمِ أَلِفٌ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَكَأَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ ثَلاَثُ أَلِفَاتٍ أَوْ ثَلاَثُ هَمَزَاتٍ، فَقَدَّمُوا الهَمْزَةَ الأُولَى وَهِيَ لاَمُ الكَلِمَةِ عَلَى الفَاءِ؛ لِيَزُولَ بَعْضُ الثِّقَلِ فَقَالُوا: "أَشْيَاءُ" فَوَزْنُهَا الآنَ: "لَفْعَاءُ"[4]

فَأَمَّا بَيْتُ الحَارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ[5] وَهُوَ قَوْلُهُ:

.... وَمَنْ يَغْـ . ْ . دِرْ فِإنَّا مِنْ غَدْرِهِمْ بُرَآءُ[6]

---

(١) ينظر رأييهما في الكتاب: ٣٨٠/٤.

(٢) سبق تعريفه في هامش: (٤) من الصحيفة: (٣٣٤).

(٣) طرفة بفتحتين كثمرة: شجرةٌ تشبه الأثل، تتحمض بـه الإبل، جمعه طَرْفَاءُ، وسمع طَرْفَاءُ في الإفراد، قال سيبويه ٥٩٦/٣: "وطَرْفَاءُ للجميع وَطرْفَاءُ واحدةٌ".

(٤) بقي في هذه المسألة رأيٌ لأبي الحسن الكسائي يقول: إن "أَشْيَاءَ" جمع: "شَيءٍ" كما أن أَسْيَافاً جَمْعُ سيفٍ، ومُنِعَ من الصرف تَوَهُّماً أن همزتها الأخيرة زائدة بينما هي أصلية.

ينظر في هذه المسألة: الكتاب: ٣٨٠/٤، معاني القرآن للفراء: ٣٢١/١، والمنصف: ٩٤/٢، والإنصاف: ٨١٢، وشرح الشافية للرضي: ٢٩/١.

(٥) هو الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ بن مَكْرُوهٍ اليَشْكُرِيُّ شاعر جاهلي مُقِلٌّ، له مُعَلَّقَةٌ قيل إنه ارْتَجَلَهَا بين يدي عمرو بن هند في الحِيرَةِ.

تنظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: ١٥١/١، والشعر والشعراء: ١٩٧/١، والمؤتلف والمختلف: ٩٠، والأغاني: ٣٧/١١، ومعاهد التنصيص: ٣٦٠/١، والخزانة: ٣٢٥/١.

(٦) هذا بعض بيت من الخفيف، والبيت بتمامه كما في ديوان الحارث: ٣٧:

أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ ... دِرْ فِإنَّا مِنْ غَدْ رِهِمْ بُرَآءُ

وجَنَايا: جمع جِنَايَةٍ، وأصلها: جَنَايِيُ بياءين ثم جَنَائِيُ، فأعلت بقلب همزتها ياء، وسيذكر

=

فَوزْنُ الكَلِمَةِ: "فُعَلاءُ"، وَهِيَ جَمْعُ: "بَرِيءٍ" كَمَا قَالُوا: "ظَرِيفٌ" و"ظُرَفَاءُ".

وَرَوَاهُ الفَرَّاءُ[1]: "لَبُرَاءُ" حَذَفَ الهَمْزَةَ الأُولَى وَهِيَ لاَمُ الكَلِمَةِ فَبَقِيَ وَزْنُ الكَلِمَةِ: "فُعَاءُ"، فَعَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ يَجْرِي حَذْفُ الهَمْزَةِ، وَهُوَ شَاذٌّ.

وَقَالَ قَوْمٌ[2]: "بُرَاءٌ" اسْمٌ وَاحِدٌ وَزْنُهُ: "فُعَالٌ" فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: بَرِيءٌ وبُرَاءٌ كَمَا قَالُوا: "خَفِيفٌ وخُفَافٌ" و"ظَرِيفٌ وظُرَافٌ" و"طَوِيلٌ وطُوَالٌ".

= المصنف مواضع إعلال قلب الهمزة ياء فيما بعد.

والشاهد: بُرَآءُ إذ جَمَعَ بَرِيئاً على بُرَآءُ فأبقى الهمزة الأخيرة وهي لام الكلمة .

والبيت في: نوادر أبي زيد: ١٥٤، وشرح القصائد السبع الطوال: ٤٨١، والمحتسب: ٣٢٩/٢، والأمالي الشجرية: ٢٤/٢.

(١) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء مولى بني أسد إمام من أئمة النحو العظام في الكوفة، كان يسميه الكوفيون أمير المؤمنين في النحو، له عدة كتب مطبوعة منها: معاني القرآن، والمذكر والمؤنث، والمقصور والممدود، والأيام والليالي والشهور، وغير ذلك، توفي الفراء سنة سبع ومائتين من الهجرة في طريق مكة.

ترجمته في: مراتب النحويين: ٨٦، والفهرست: ٧٣، وتاريخ بغداد: ١٤٦/١٤، والأنساب للسمعاني: ٣٥٢/٤، ونزهة الألباء: ٩٨، ومعجم الأدباء: ٩/٢٠، ووفيات الأعيان: ١٧٦/٦، وسير أعلام النبلاء: ١١٨/١٠.

(٢) هو أبو نصر الجوهري في الصحاح ٣٦/١ قال: "ورَجُلٌ بَرِيءٌ وبُرَاءٌ مثل عَجِيبٍ وعُجَابٍ". ولكن ابنَ بري استدرك عليه هذا فقال في التنبيه والإيضاح: ٧/١: "المعروف في بُرَاءٍ أنه جمع لا واحد له".

ينظر: ليس في كلام العرب: ١٥١، ودُرَّة الغواص: ٩٧، ولسان العرب: ٣٢/١، وتاج العروس: ٤٤/١.

وَقَالَ قَوْمٌ[١]: "بُرَاءٌ" جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَزْنُهُ: "فُعَالٌ" وَاحِدُهُ: "بَرِيءٌ" قَالُوا: "بَرِيءٌ وبُرَاءٌ" كَمَا قَالُوا: "رَخِلٌ ورُخَالٌ"[٢] وَمِثْلُ هَذا الجَمْعِ [٦١/أ]: "فَرِيرٌ وفُرَارٌ" لِوَلَدِ البَقَرَةِ[٣]: وَأَجْمَعُوا عَلَى أنَّ فَرِيراً واحِدٌ، واخْتَلَفُوا فِي: "فُرَارٍ" فَقَالَ قَوْمٌ[٤]: "فُرَارٌ" وَاحِدٌ لُغَةٌ فِي فَرِيرٍ، كَمَا قَالُوا: "طَوِيلٌ وُطَوالٌ" فِي الوَاحِدِ، وَقَالَ قَوْمٌ[٥]: "فُرَارٌ" جَمْعٌ وَاحِدُهُ: "فَرِيرٌ"، فَإنْ صَحَّ هَذَا فَـ"بَرِيءٌ وبُرَاءٌ" مِثْلُهُ.

حذف الألف[٦]

اعْلَمْ أَنَّ الأَلِفَ حَرْفٌ خَفِيفٌ يَخْرُجُ مَعَ النَّفَسِ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ عَلَى النَّفَسِ حَتّى قَالُوا لَيْسَ لِلأَلِفِ مَخْرَجٌ مِنَ الحَلْقِ لِخَفَاءِ مَسْلَكِهَا وَغُمُوضِهِ، وَقَالَ الخَلِيلُ[٧] مَخْرَجُهَا فُوَيْقَ الهَمْزَةِ.

---

(١) هم الفراء وأبو علي الفارسي كما في اللسان ٣٢/١: "وقال الفارسي: البُرَاءُ جَمْعُ بريء، وهو من باب رَخِلٍ ورُخَالٍ، وحكى الفراءُ في جمعه: بُرَاءُ غير مصروف".
وقال أبو بكر بن الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال ٤٨١: "ومنهم من يقول: القوم بُراء منكم" بضم الباء من "براء".

(٢) الرَخِلُ بفتح الراء وكسر الخاء، وسمع بكسر الراء وإسكان الخاء: الأنثى من ولد الضأن ويقال للذكر: "حَمَلٌ" بفتحتين، ينظر اللسان: ٢٨٠/١١.

(٣) وخصه بعضهم بولد الوحشية من البقر والظباء، وقيل الفرير والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة. ينظر اللسان: ٥٢/٥.

(٤) هو مُؤَرِّجٌ السَّدُوسِيّ كما في اللسان: ٥٢/٥.

(٥) هو أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنى كما في اللسان: ٥٢/٥.

(٦) ينظر حذف الألف في: الخصائص: ١٣٤/٣، والأمالي الشجرية: ٧٤/٢، والوجيز: ٤٠، والممتع: ٦٢١.

(٧) الكتاب: ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب: ٤٦، وتنظر مخارج الحروف في العين: ٥٧/١.

وَحَذْفُ الأَلِفِ فِي الجُمْلَةِ قَلِيلٌ لِخِفَّتِهَا، فَمِمَّا حُذِفَتْ فِيهِ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُ لَبِيدٍ[1]:

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ . رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابْنِ المُعَلْ[2]

يُرِيدُ: "المُعَلَّى" فَحَذَفَ اللامَ الأَخِيرَةَ، وَالأَلِفَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَقَالَ الآخَرُ:

وَلسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي .·. بِلَهْفَ وَلاَ بِلَيْتَ وَلاَ لَوَ انِّي[3]

فَحَذَفَ الأَلِفَ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ هَذَا الحَذْفُ فِي الشِّعْرِ؛ لِيُقَوِّمُوا بِهِ

---

(١) لَبِيدُ بنُ رَبِيعَةِ بن مَالِكٍ الكِلاَبِي العامري صَحَابِيٌّ جِلَيْلٌ، ترك الشعر بعد إسلامه وقال: أبدلني الله بذلك القرآن مات في الكوفة سنة أربعين من الهجرة عن مائة وستة وثلاثين عاماً.

ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٣٣/٦، وطبقات ابن سلام: ١٢٣/١، والشعر والشعراء: ١م ٢٧٤ والأغاني: ٢٩١/١٥، والاستيعاب: ٢٧٤/٩، وأسد الغابة: ٥١٤/٤، والإصابة: ٦/٩.

(٢) البيت من الرمل، وهو في ملحق ديوانه: ١٩٩.

وُلكَيْز: بصيغة التصغير هو لُكَيْزُ بن أَفْصَى بن عبد القيس، والمُعَلْ: هو المُعَلَّى – واسمه الحَارِثُ – بن زَيْدِ بن حَارِثَة، جد الجَارُودِ بن بَشِير. تنظر ترجمة في أنساب العرب: ٢٩٦.

والشاهد: المعل والمصنف ذكر وجه الاستشهاد.

و البيت في: الكتاب: ١٨٨/٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٦٠/٢، والبيان والتبيين: ٢٦٦/١، والخصائص: ٢٩٣/٢، والأمالي الشجرية : ٧٣/٢، والمقرب: ٢٠٠/٢.

(٣) البيت من الوافر، ولم أقف له على نسبة.

وقوله: بِلَهْفَ أصلها: بِقَوْلِي يَا لَهَفِي فحذف القول وحرف النداء وأدخل الجار على لَهَفِي ثم قلب الكسرة التي قبل ياء المتكلم فتحة فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذف الألف المنقلبة عن الياء وأبقى الفتحة للدلالة على الألف المحذوفة، وقوله: لَوَ انِّي بوصل الهمزة وتحريك الواو، والأصل لَوْ أنّي.

والشاهد: بلهف: إذ حذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم .

والبيت في: الخصائص: ١٣٥/٣، والمحتسب: ٢٧٧/١، والأمالي الشجرية: ٧٤/٢، والإنصاف: ٣٩٠، والمقرب: ١٨١/١، والمقاصد النحوية: ٢٤٨/٤.

الأَوْزَانَ، وَيُصَحِّحُوا بِهِ القَوَافِي.

وَقَالَ قَوْمٌ[1] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَابْنَ أُمَّ﴾[2] أَرَادَ يَا ابْنَ أُمَّا فَحَذَفَ الأَلِفَ، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ المَازِنِيِّ[3] فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ[4]: ﴿يَا أَبَتَ لَمْ تَعْبُدُ﴾[5] أَرَادَ يَا أَبَتَا فَحَذَفَ الأَلِفَ قَالَ: وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ أَظْهَرَهَا فِي قَوْلِهِ:

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا[6]

وَإِنَّمَا يَحْذِفُونَ الأَلِفَ؛ لأَنَّ الفَتْحَةَ [٦١/ب] قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا وَتُغْنِي عَنْهَا

---

(١) هو أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن: ٢/٣٧٨، ٣/٣٧٣.

(٢) طه: ٩٤.

(٣) مضت ترجمته في هامش: (٣) من الصحيفة: (٢٢٤).

(٤) القراء هم ابنُ عَامِرٍ، وأَبو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بن القعقاع، وحُمَيْدُ بنُ قيس الأعرج. ينظر في هذه القراءة: المبسوط في القراءات العشر: ٢٤٣، وحجة القراءات لابن زنجلة: ٤٤٤، والبحر المحيط: ٦/١٩٣، والنشر: ٢/٢٩٣، واتحاف فضلاء البشر: ٢٩٩، وغيث النفع: ٢٨٥.

(٥) مريم: ٤٢.

(٦) البيتُ من مشطور الرجز وهو لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه: ١٨١. وَعَلَّكَ لُغَةٌ في لَعَلَّ محذوف منها اللام الأولى، وفي لَعَلَّ إحدى عشرة لغة. انظرها في: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأربلي: ٤٠٢.
و الشاهد: أَبَتَا إذ أظهر الألف في المنادى، فظهور الألف في: يا أَبَتَا دليل على أن الألف محذوفة من قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتَ لَمْ تَعْبُدُ الشيطان﴾ على قراءة من فتح التاء.
وفي البيت شاهدان آخَرَان وهما: يا أبتا إذ جمع بين عوضين في المنادى، وهما التاء والألف إذ كل منهما عوض عن ياء المتكلم، والشاهد الثاني اتصال ضمير النصب بـ (عسى) وإجراؤها مجرى لعل.
والبيت في: الكتاب: ٤/٢٠٧، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج: ١٣٠، واللامات للزجاجي: ١٣٥، والخصائص: ٢/٩٦، والأمالي الشجرية: ٢/١٠٤، والإنصاف: ٢٢٢، والتخمير: ٢/١٧٠، ١٨٦.

قَـالُوا: "أَمَ وَاللَّـهِ لأَفْعَلَـنَّ"[1] وَهَـذِهِ: "مَـا" الزَّائِـدَةُ قَـدْ رَكَّبُوهَـا مَـعَ هَمْـزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَبَطَلَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ المَعْنَى، وَاسْتُعْمِلَتْ عَلَى ضَرْبَيْـنِ: أَحَدُهُمَـا: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى حَقّاً فَيَكُونَ مَصْدَراً قَدْ جُعِلَ ظَرْفَ زَمَـانٍ قَـالُوا: "أَمَـا إِنَّـكَ مُنْطَلِقٌ".

وَالثَّانِي: أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهَا افْتِتَاحاً بِمَنْزِلَةِ: "أَلاَ" قَالُوا: "أَمَا إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ" كَمَا قَالُوا: "أَلاَ إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ"، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿**أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ**﴾[2].

فَإِذَا وَقَعَتْ هَذِهِ الكَلِمَـةُ فِـي القَسَـمِ قَـالُوا: "أَمَ واللَّـهِ لأَذْهَبَـنَّ" فَأَسْـقَطُوا الأَلِفَ لِيَدُلُّوا عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ الثَّانِي وَتَرْكِيبِهِ مَعَهُ[3]؛ لأَنَّ الكَلِمَـةَ إِذَا بَقِيَـتْ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لَمْ تَقُمْ بِنَفْسِهَا، فَعُلِمَ بِذَلِكَ افْتِقَارُهَا إِلَى الاتِّصَالِ بِغَيْرِهَا.

حذف الواو[4]

اعْلَمْ أَنَّ الوَاوَ قَدْ حَذَفُوهَا فَاءً فِي قَوْلِهِم: "وَعَـدَ يَعِـدُ" لِوُقُوعِهَـا بَيْـنَ يَـاءٍ وَكَسْرَةٍ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ هَذَا.

وَقَدْ حَذَفُوهَا عَيْناً، وَهُوَ قَلِيلٌ، قَالُوا لِوَسَطِ الحَوْضِ: "ثُبَـةٌ"، وَالأَصْلُ مِـنْ

---

(١) هذه مقالة حكاها ابن يعيش في المفصل ١١٦/٨، وفي شـرحه الملوكـي: ٣٨٤ عـن محمـد بـن الحسن، وحكم ابن يعيش على هذا الحذف بالشذوذ قياسا، واستعمالا.

(٢) البقرة: ١٣.

(٣) أي مع الأول وهو هنا الهمزة.

(٤) ينظر حذف الواو في: الأمالي الشجرية: ٣٣/٢، والوجيز: ٤٠، والمتتع: ٦٢٢، وذكـر سـيبويه والمبرد حذف الواو عرضاً في بـابي النسـب والتصغير. ينظـر الكتـاب: ٣٥٨/٣، والمقتضـب: ٢٣٨/٢، ١٥٣/٣.

ثَابَ يَثُوبُ[1]؛ لأَنَّ المَاءَ يَثُوبُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالثَّوَابُ إِنَّمَا سُمِّيَ ثَوَاباً، لأَنَّهُ جُعِلَ ثَوَاباً[2] عَلَى حَسَنٍ قَدَّمَهُ الإِنْسَانُ فَكَأَنَّهُ إِذَا جُوزِيَ عَلَى الحُسْنِ رَجَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الحُسْنُ.

أَمَّا: "الثُّبَةُ"[3] فَهِيَ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ فَقَدْ حَذَفُوا لاَمَهَا [٦٢/أ] فَكَأَنَّهُ مِنْ: "ثَبَا يَثْبُو"[4] إِذَا اجْتَمَعَ وتَضَامَّ؛ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْجَمَاعَةِ "ثُبَةٌ" لاِنْضِمَامِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِمْ: "تَثَبَّيْتُ" أَوْ "ثَبَّيْتُ" دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللام

---

(١) هذا رأي لأبي إسحاق الزجاج في كتابه معاني القرآن: ٧٥/٢، واستضعفه أبو علي الفارسي في البغداديات: ٥٣١، وابن جني في سر صناعة الإعراب: ٦٠٢.

(٢) هكذا رسمت في المخطوطة، وكتب بإزائها في الهامش: "جزاء"، وهو الأقرب للمعنى.

(٣) اختلف علماء اللغة في الذاهب من ثبة أهو العين أم اللام قال الأزهري في التهذيب ١٥٥/١٥: "وأما الثُبَةُ فهي الجماعة من الناس وتجمع على ثُبَاتٍ، وُثبِيٍّ، وثُبِين، وقد اختلف أهل اللغة فقال بعضهم هي مأخوذة من ثَابَ أي: عاد ورجع وكأن أصلها: ثَوْبَةٌ... وقال آخرون الثُّبَةُ من الأسماء الناقصة، وفي الأصل (ثُبَيَةٌ) فالساقط هو اللام في هذا القول، وأما في القول الأول فالساقط عين الفعل".

(٤) تَبِعَ المصنفُ هنا شَيْخَه ابنَ جني في أنَّ الكلمة واوية اللام بينما بعض علماء اللغة يرونها يائية اللام كما في نص الأزهري السابق إذ ضبطت عنده كلمة: "ثُبَيَةٍ" رسماً بضم الثاء وفتح الباء والياء كـ "هُمَزَةٍ ولُمَزَةٍ" وقال الجوهري ٢٢٩١/٦: "والثُبَةُ الجماعة، وأصلها: ثُبَـي" وضبطها عنده كـ "عُمَر ومُضَر"، وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ٦٠٣ عن ثُبَة: "أَصْلُها ثُبْوَةٌ؛ وذلك أن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو نحو أب وأخ"، وقال ابن بري كما في اللسان ١٠٨/١٤: "الاختيار عند المحققين أن ثُبَة من الواو وأصلها ثُبْوَةٌ حملاً على أخواتها".

و لعل ثُبَة قد تداخل فيها الأصلان الثلاثيان "ثَبَوَ وثَبَيَ" ولهذا تضاربت أقوال العلماء في أصلها.

يَاءٌ؛ لأَنَّ الوَاوَ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَـةً انْقَلَبَـتْ يَـاءً. و"ابْـنٌ"[1] وَ"ابْنَـةٌ" أَيْضـاً الـلام مِنْهُمَا واوٌ لِقَوْلِهِمُ: "البُنُوَّةُ".

وَ: "أَخٌ"[2] اللام مِنْهَا وَاوٌ لِقَوْلِهِمُ: "الأُخُوَّةُ والأَخَـوَانِ"، و"أُخْـتٌ" التَّـاءُ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ، و"بِنْتٌ" التَّاءُ فِيهَا بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ، وَ: "كِلْتَا" التَّاءُ فِيهَا بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ، و"ظُبَةُ السَّـيْفِ"[3] أَصْلُهَـا: "ظُبْـوَةُ السَّـيْفِ" فَحَذَفُـوا الـوَاوَ وَهِـيَ لاَمُ الكَلِمَةِ، وَقَـالُوا: "أَبٌ" فَحَذَفُـوا لاَمَ الكَلِمَـةِ، وَهُـوَ وَاوٌ؛ لِقَوْلِهِـمْ: "أَبُـوكَ"[4] و"أَبَوَانِ"، و"حَمٌ" أَصْلُهُ: "حَمْوٌ" فَحَذَفُوا لاَمَ الكَلِمَـةِ؛ لِقَوْلِهِـمْ: "حَمُـوكَ"[5] و"حَمَـوَانِ"، و"هَـنٌ"[6] حَذَفُـوا لاَمَ الكَلِمَـةِ وَهِـيَ الـوَاوُ لِقَوْلِهِـمْ: "هَنُـوكَ"، و"هَنَوَاتٌ" و"هَنوَانِ" كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) اختلف علماء العربية في لام: "ابن" أواو هي أم ياء؟ فجزم الجوهري في الصحاح ٦/٢٢٨٦ بأنها واوية اللام، ونقل ابن منظور في اللسان: ١٤/٨٩ عن ابن سيده القول بأن لامها ياء.

(٢) وأصله: "أَخَوٌ"، وسمع في خائه الفتح والتسكين. ينظر اللسان: ١٤/١٩.

(٣) ظُبَةُ السيف: حَدُّه وذُبَابُه، مضموم الفاء مفتوح العين كـ "صُرَدٍ" ينظر اللسان: ١٥/٢٢.

(٤) ليست الواو في أَبُوكَ دَلِيلٌ عَلَى وَاوِيّةِ لاَمِ الكَلِمَةِ؛ لأن الواو في أبوك علامةٌ للرفع نيابة عن الضمة، وهي تنقلب ألفاً في حالة النصب فيقال: رأيت أباك،وياء في حالة الجر فيقال لأبيك حق علينا.

(٥) يقال فيه ما قيل في الهامش السابق.

(٦) اختلف النحاة في أصله فمنهم من قال أصله: "هَنَوٌ" كـ "بطل" لقولهم: "هَنَوَان" و"هَنَوَاتٌ". ومنهم من قال أصله "هنٌّ" بتضعيف النون كـ "حق" لتصغيرهم إياها على: "هُنَيْنٍ". ينظر اللسان: ١٥/٣٦٥.

... .:. **عَلَىْ هَنوَاتٍ شَانُهَا مُتَتَابِعُ**[1]

فَأَمَّا: "فُوكَ"[2] فَالْوَاوُ عَيْنُ الكَلِمَةِ، وَاللام قَدْ حُذِفَتْ وَكَانَتْ هَاءً، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "ذُو مَالٍ" فَهَذِهِ الوَاوُ عَيْنُ الكَلِمَةِ، وَقَدْ حُذِفَتِ اللام وَكَانَتْ يَاءً، وَإِنَّمَا أَصْلُهُ: "ذَوَيٌ"، فَأَمَّا: "القُلَةُ"[3] فَقَدْ حُذِفَتْ لاَمُهَا وَهِيَ وَاوٌ؛ لِقَوْلِهِمْ: "قَلَوْتُ بِالقُلَةِ" إذا ضَرَبْتَ بِهَا، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "قَالٌ" لِلْعَصَا الَّتِي تُضْرَبُ بِهَا القُلَةُ فَأَصْلُهُ: "قَلَوٌ" ثُمَّ قَدَّمُوا اللام عَلَى العَيْنِ [٦٢/ب] فَقَالُوا: "قَوَلٌ" فَوَزْنُهُ: "فَلَعٌ" فَتحَرَّكَتِ الوَاوُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً، وَقَدْ قَالُوا: "الكُرَةُ" فَقَالَ قَوْمٌ[4] أَصْلُهَا: "كُرْوَةٌ" فَحَذَفُوا الوَاوَ وَهِيَ لاَمٌ، وَقَالَ قَوْمٌ[5] أَصْلُهَا: "كُورَةٌ"؛ لأَنَّهُ مِنْ كَارَ العِمَامَةَ يَكُورُهَا إِذَا عَبَّأَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ**﴾[6] أَيْ يَجْعَلُ

---

(١) مضى هذا البيت في الصحيفة: ٣٥٠. وتم تخريجه هناك.

(٢) فوك: مركبة من كلمتين: "فو" وضمير المخاطب، ولو أن المصنف قال: (أما فو من قولك فوك) لكانت عبارة أدق، ولكن لعل المصنف لاحظ أن "فو" ملازمة للإضافة فأضافها، وأصل "فو": "فَوَهٌ" والمحذوف منه اللام وهي هاء بدليل تكسيره على: "أَفْوَاهٍ" وتصغيره على: "فُوَيْهٍ".

(٣) القُلَةُ بضم ففتح: عُودٌ صغير يلعب به الصبيان جاء في التهذيب ٢٩٦/٩: "أبو عبيد عن أبي عمرو: المِقْلاَءُ والقُلَةُ عودان يلعب بهما الصبيان، فالمِقْلاَءُ: العود الذي يُضْرَبُ به، والقلة الصغيرة التي تُنْصَبُ".

(٤) هم جمهور اللغويين؛ لأنهم فسروا الكلمة في مادة: "كرو".

(٥) لَمْ أقف عليهم، والاشتقاق اللغوي لا يمنعه قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ١٤٦/٥: "كَوَرَ: الكاف والواو والراء أصل صحيح يدل على دَوْرٍ وتَجَمُّعٍ".

(٦) الزمر: ٥.

هَذَا عَلَى هَذَا، وَهَذَا عَلَى هَـذَا، وَكَذَلِـكَ قِيـلَ لِهَـذِهِ كُـرَةٌ لِتَدْوِيرِهَـا وَجَعْـلِ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْض.

فَأَمَّا: "غَدٌ" فَأَصْلُهُ: "غَدْوٌ" فَحُذِفَتِ الوَاوُ مِنْهُ وَهِيَ لامٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

غَدٌ مَا غَدٌ مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدٍ .·. سَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ(١)

وَرُبَّمَا خَرَجَ هَذَا الاسْمُ تَامًّا عَلَى أَصْلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

لاَ تَقْلُوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلْواً .·. إنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا(٢)

---

(١) هذا البيت الذي أورده المصنفُ مُلَفَّقٌ من عجزي بيتين من الطويل لَطَرَفَةَ بـن العبـدِ في ديوانـه: ٦٦، وصحة روايتهما ما يلي:

أَرَى المَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلاَ أَرَى .·. بَعِيداً غَداً مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ
سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَـاهِلاً .·. وَيَأْتِيكَ بِالأَخْـبَارِ مَنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ

و الشاهد هنا: غد إذ جاءت الكلمة محذوفة اللام وأصلها: غدو

مصادر الشاهد: كتب الأدب تداولت ذكر الشاهد منها: شروح المعلقـات في أثنـاء شـرحهم معلقة طرفة، وجمهرة أشعار العرب: ٤٠٧/١، ٤٢٣، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلـم: ٥٧، ومختار الشعر الجاهلي للأعلم: ٣٢٣/١، وورد الثاني منها عرضاً في شرح أبيـات المغـني: ١٣١/٧.

(٢) هذان بيتان من الرجز، ونسبهما البيهقي في المحاسن والمساوئ: ٤٠١ لرؤبة بن العجاج، وليسا في ديوانه المجموع.

و الضمير المنصوب في: "تَقْلُوَاها" و"ادْلُوَاهَا" يَعُودُ للإبـل، ومعنـى: "تَقْلُوَاهَـا" تَسَـوْقَاهَا سـوقًا عنيفًا، و: "ادْلُوَاهَا" أي سوقاها سوقاً رفيقاً.

والمعنى: يَطْلُبُ من رَاعِيَي الإبل أن يكونا رفيقين في الأبل ولا يَشُطَّا عليها في المسير ويذكرهما أن غداً من الأيام فما لا ينتهي من الأعمال اليوم سينتهي غداً فـلا موجـب للعُنْـفِ بـل عليهـم بالرفق.

والشاهد: غَدْوا إذ جاء تاماً، وفي البيت شاهد آخر "أخاه غدوا" إذ أبدل النكـرة مـن المعرفـة، وهو جائز.

=

وَقَالَ الآخَرُ:

... .·. وَغَدْواً بَلاَقِعُ[1]

فَإنْ قِيلَ فَمَنْ قَالَ: "غَدٌ" وَحَذَفَ كَيْفَ يَقُولُ: "غَدْوٌ" فَيُتَمِّمُ؟

قِيلَ لَهُ الَّذِي قَالَ: "غَدٌ"[2] لُغَتُهُ: [النَّقْصُ][3]، والَّذِي قَالَ: "غَدْوٌ" لُغَتُهُ التَّمَامُ.

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ[4]: اللام فِي الوَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي اليَاءَاتِ، وَاسْتَشْهَدَ

= والبيت في: المقتضب: ٢/٢٣٨، والفاضل للمبرد: ١٩، والمنصف: ١/٦٤، والاقتضاب: ٣/٢٠٧، والأمالي الشجريه: ٢/٣٥، وشرح شذور الذهب: ٤٤٤، وشرح شواهد الشافية: ٤٤٩.

(١) هذا جزء بيت من الطويل، وهو للبيد بن ربيعة العامري من قصيدة يرثي بها أخاه أَرْبَدَ بن قيس الذي أحرقه الله بصاعقة عندما هم باغتيال الرسول ﷺ . والبيت في ديوان لبيد: ١٦٩ ونسب أيضاً لذي الرمة في ملحق ديوانه: ٧٥٣، والبيت بتمامه:

وَمَا النَّاسُ إلاَّ كالدِّيَارِ وأَهْلِهَا .·. بِهَا يَوْمَ حَلُّوهَا وَغَدْواً بَلاَ قِعُ

والشاهد: غدوا: إذ خرج الاسم تاماً، مما يؤكد أن الذاهب من "غَدٍ" واو.

والبيت في: شرح السيرافي: ٥٥٥، ودقائق التصريف: ٣٠٤، والنكت للأعلم: ٨٩٤، والأمالي الشجرية: ٢/٣٥، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤/٦، والمساعد لابن عقيل: ٣/٣٧٢.

(٢) في المخطوطة: "غدو" بالواو، والذي أثبته هو ما يتسق مع النص.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) هو الأخفش الأوسط، قال ابن السراج في الأصول ٣/٣٢٧: "وقال أبو الحسن الأخفش: ما كان على حرفين فلم تدر من الواو هو أم من الياء فالذي تحمله عليه الواو؛ لأن الواو أكثر فيما عرفنا أصله من الحرفين".

وينظر سر صناعة الإعراب: ٦٠٣، والممتع: ٦٢٣.

بِهَذِهِ المَوَاضِعِ كُلِّهَا الَّتِي أَرَيْتُكَ، فَإِذَا وَرَدَتْ عَلَيْكَ كَلِمَةٌ قَدْ حُذِفَتْ لامُهَا[1] فَعَلَى مَذْهَبِ أَبِي الحَسَنِ يَقْطَعُ عَلَى أَنَّهَا وَاوٌ، وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ يَقْطَعُ عَلَى أَنَّهَا يَاءٌ.

فَعَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ يَجْرِي حَذْفُ اللاَّمَاتِ.

حذف الياء[2]

[٦٣/أ] قَالُوا: "يَدٌ" وَالأَصْلُ: "يَدْيٌ"[3]؛ لأَنَّ اشْتِقَاقَهَا مِنْ: "يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَداً" أَيْ: أَسْدَيْتُ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً، فَهَذَا يَدَلُّ عَلَى أنَّ لاَمَهَا يَاءٌ، و"يَدٌ" أَصْلُهَا: "يَدْيٌ" عَلَى [وَزْنِ][4]: "فَعْلٍ" يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُمْ لَهَا عَلَى: "أَيْدٍ"، و"أَيْدٍ" وَزْنُهُ: "أَفْعُلٌ"، و"أَفْعُلٌ" هُوَ جَمْعُ "فَعلٍ" كَمَا قَالُوا: "كَعْبٌ" و:"أَكْعُبٌ".

وَقَدْ قَالُوا لِلنِّعْمَةِ: "يَدٌ"؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتِ النِّعْمَةُ يَداً؛ لأَنَّهَا تُسْدِي اليَدَ[5].

---

(١) أي وخفي عليك أصلها.

(٢) ينظر حذف الياء في المقتضب: ١/ ٢٣١، والأصول ٣/ ٣٢٤، والتكملة: ٤٢٧، وسر صناعة الإعراب: ٧٧٢، والأمالي الشجرية: ٢/ ٣٣، والوجيز: ٤١.

(٣) قال أبو علي الفارسي في المسائل الحلبيات ٧: إن "يداً كلمة نادرة لا نعرف لها نظيراً في كلامهم؛ وذلك أن الفاء منه ياء والعين دال واللام ياء أيضاً؛ يدلك على ذلك قولهم: يديت إليه يداً فظهرت اللام الساقطة من: يد في اشتقاق الفعل منه" ا.هـ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها النص.

(٥) السدو مد اليد نحو الشيء، يقال: سدا يديه سدواً مدَّ بهما. لسان العرب: ١٤/ ٣٧٤.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتِ الجَارِحَةُ يداً؛ لأَنَّها نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالى عَلَى العَبْدِ.

وَأَكْثَرُ مَا تُجْمَعُ الجَارِحَةُ عَلَى "أَيْدٍ" وَتُجْمَعُ النِّعْمَةُ عَلَى "أَيَادٍ"[1]، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ: "أَيْدٍ" عَلَى "أَيَادٍ" قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمَّا وَاحِداً فَكَفَاكَ مِثْلِي .·. فَمَنْ أيْدٍ تُطَاوِحُهَا الأَيَادِي[2]

أَيْ تُطَاوِلُهَا النِّعَمُ.

وَقَالُوا: "مِائَةٌ" وَالأَصْلُ: "مِئْيَةٌ"[3] فَحَذَفُوا اليَاءَ وَ هِيَ لاَمُ الكَلِمَةِ. وَقَدْ

---

(١) هذا رأي منسوب لأبي عمرو بن العلاء، ورد عليه أبو الخطاب الأخفش الأكبر فيما حكاه عنهما أبو عبيدة معمر بن المثنى، ينظر نزهة الألباء: ٤٣، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي: ٧٩٧.

(٢) البيت من الوافر وهو لرجل من بني عبد شمس اسمه نفيع أو نقيع بن جرموز.
وفي التفعيلة الأولى من البيت خرم، ورواية ابن بري والقيسي وابن يعيش "فأما" وعليها يزول الخرم، وهو عند ابن يعيش "واحد" بالرفع على الابتداء.
والمصنف انفرد برواية: "فَمَنْ أَيْدٍ" وعند غيره: "فَمَنْ لِيَدٍ" وهي أَصَحُّ من رواية المصنف.
ومعنى البيت: أنا أكفيك واحداً، ولكني لا أطيق الكفاية إذا كثرت علي الأيادي.
أما تفسير المصنف بـ "تطاولها النعم" فغريب.
والشاهد: أيادي إذ جمع الجارحة على أياد مما يؤكد عدم اختصاص النعمة بها.
والبيت في: نوادر أبي زيد: ٢٥٥، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٤٢٧، والخصائص: ٢٦٨/١، وشرح شواهد الإيضاح: ٥٣٢، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٧٩٧، وابن يعيش: ٧٥/٥.

(٣) هذه العبارة حكاها ابن جني في سر صناعة الإعراب: ٦٠٤ عن ابن الأعرابي عن أبي الحسن أي الأخفش الأوسط، وحكاها ابن منظور في اللسان (مأي) ٢٦٩/١٥ عن الثمانيني قال: "قال أبو الحسن سمعت مِئْيَةً في معنى مِائَةٍ، قال كذا حكاها الثمانيني في التصريف" ا.هـ.

حَكَى أَبُو الحَسَنِ[1] أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيّاً يَقُولُ: "أَعْطِنِي مِئْياً". وَهَذَا نَصٌّ فِي مَوْضِعِ الخِلَافِ[2] وَيُزِيلُ الشَّغْبَ.

فَأَمَّا: "دَمٌ" فَأَصْلُهُ: "دَمَيٌ"[3]؛ لأَنَّهُ يُقَالُ فِي تَثْنِيَتِهِ: "دَمَيَان" قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا ∴ جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ اليَقِينِ[4]

---

(١) أي الأخفش الأوسط، وينظر قول الأخفش في الأصول: ٣٢٩/٣، وسر صناعة الإعراب: ٦٠٤.

(٢) الخلاف الذي يشير إليه المصنف هو في لام الكلمة أهي واو أم ياء؟
قال صاحب العين ٤٢٣/٨: "المِئَةُ حذف من آخرها واوٌ، وقيل حرفُ لِينٍ لا يُدْرَىَ أواوٌ هو أم ياء"، ونقل الأزهري في التهذيب ٦١٨/١٥ هذه العبارة عن الليث.
وما حكاه المصنف عن الأخفش نص قاطع على أنها يائية اللام.
ويجمل بنا أن نشير إلى خلاف في جمعها على: "مِئِينٍ" أهي على وزن: "فِعِيلٍ" أم هي على وزن: "فِعْلِينٍ" ثم حذفت لامها. قال الأخفش بهما، ورجح ابن السراج الثاني منهما. ينظر في ذلك الأصول: ٣٢٨/٣، واللسان: ٢٦٩/١٥، والخزانة: ٣٧٥/٧.

(٣) اختلف العلماء في حركة عين هذه الكلمة فذهب سيبويه إلى تسكينها قال لأنها جمعت على: "دِمَاء" و"دُمِيٌّ"، وقال المبرد ووافقه الزجاج إنها محركة العين بالفتح لتثنيتها على: "دَمَيَان".
ينظرً: الكتاب: ٥٩٧/٣، والمقتضب: ٢٣١/١، والمنصف: ١٤٨/٢، والأمالي الشجرية: ٣٤/٢ وشرح الكافية للرضي: ١٧٥/٢.

(٤) البيت من الوافر، ونسبه ابن دريد في المجتنى: ٩٨، والزجاجي في أماليه: ٢٠ لعلي بن بَدَّال السُّلَمِيّ، ونسبه أبو تمام في الوحشيات: ٨٤ لِمِرْدَاسٍ بن عمرو، ونسبه ابن الشجري في أماليه: ٣٤٤/٢، وصدر الدين علي بن الحسين البصريّ في الحماسة البصرية: ١٣٣/١ للمُثَقِّبِ العِبْدِيّ، وعلى هذه النسبة ثُبِّتَ البيتُ في ملحق ديوان المُثَقِّبِ العبدي: ٢٨٣.
و الحَجَرُ واحدُ الصُخُورِ، ويروى البيت "عَلَى جُحْرٍ" بتقديم المعجمة وضمها على المهملة مع إسكانها، والجُحْرُ واحد الجُحُور وهي بيوت الهوام والسباع في الأرض.
ومعنى البيت يشير إلى ما اشتهر عند العرب من أنه لا يمتزج دم المتباغضين فلو ذُبِحَا على حَجَرٍ لذهب دم أحدهما يميناً وذهب الآخر شمالا.
والشاهد: الدميان إذ جاء بالياء مما يدل على أنه يائي العين. والبيت في المقتضب: ٢٣١/١، والأصول: ٣٢٤/٣، والمنصف: ١٤٨/٢، والإنصاف: ٢٥٧.

وَتَثْنِيَتُهُ بِالْيَاءِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لامَهُ يَاءٌ.

وَقَدْ حَكَاهُ قَوْمٌ[1]: "دَمَوَانِ"، وَهَذَا قَلِيلٌ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَثْنِيَةِ: "دَمَانِ"؛ لأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ المَحْذُوفَ مِنَ الوَاحِدِ فِي التَّثْنِيَةِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ العَمَلُ وَالقِيَاسُ [٦٣/ب] عَلَى الأَفْصَحِ الأَكْثَرِ لاَ عَلَى القَلِيلِ النَّزْرِ.

وَكَوْنُ اللام يَاءً عَنْدَ أَبِي الحَسَنِ أَقَلُّ مِنْ كَوْنِهَا وَاواً، وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ كَوْنُهَا يَاءً أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهَا وَاواً[2].

وَالوَاوُ أَثْقَلُ مِنَ اليَاءِ، وَاليَاءُ أَثْقَلُ مِنَ الأَلِفِ، فَلأَجْلِ هَذَا صَارَ حَذْفُ الوَاوِ أَكْثَرَ مِنْ حَذْفِ اليَاءِ، وَحَذْفُ اليَاءِ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِ الأَلِفِ؛ لأَنَّ الشَيْءَ كُلَّمَا ازْدَادَ ثِقَلُهُ ازْدَادَ حَذْفُهُ.

حذف الهاء[3]

وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الهَاءِ:

الهَاءُ قَدْ حُذِفَتْ إذَا كَانَتْ لاَماً قَالُوا: "شَاةٌ" وَالأَصْلُ: "شَوْهَةٌ"، وَرُبَّمَا

---

(١) هو الجوهري في صحاحه: ٦/٢٣٤٠ "الدم أصله: دَمَوٌ بالتحريك، وإنما قالوا دَمِيَ يَدمىَ لحال الكسرة التي قبل الياء... وبعض العرب يقول في تثنيته: دَمَوَان".

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه النقطة في هامش: (٤) من الصحيفة: (٤١٣).

(٣) ينظر حذف الهاء في المقتضب: ١/٢٣٣، ومجالس ثعلب: ٤٧١، والمنصف: ١/٦١، والأمالي الشجرية: ٢/٦٥، ٦٨، والممتع: ٢/٦٢٤.

قَـالُوا: "شَـوَهَةٌ" فَحَذَفُـوا الهَـاءَ فِـي قَوْلِهِـمْ: "شَـاةٌ"؛ لأَنَّ الهَـاءَ حَـرْفٌ خَفِـيٌّ مَهْمُوسٌ يُشَبَّهُ بِحُرُوفِ العِلَّـةِ. أَلاَ تَـرَاهُ يَقَـعُ وَصْـلاً[1] فِـي الشِّـعْرِ كَحُرُوفِ العِلَّةِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُـونَ أَضْعَـفَ مِـنْ حُـرُوفِ العِلَّـةِ؛ لأَنَّ حُـرُوفَ العِلَّـةِ لاَ تَكُونُ وَصْلاً إِلاَّ سَوَاكِنَ، وَالهَاءُ تَكُونُ وَصْلاً سَاكِنَةً وَمُتَحَرِّكَةً، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ حَرَكَتَهَا لاَيُعْتَدُّ بِهَا.

وَ لِأَنْ تَكُونُ: "شَاةٌ" أَصْلُهَا: "شَوْهَةٌ" بِالسُّـكُونِ أَوْلَـى مِـنَ الحَرَكَـةِ؛ لأَنَّ أَصْلَ الحَرْفِ السُّكُونُ، وَإِنَّمَا الحَرَكَةُ زَائِـدَةٌ عَلَيْـهِ، والزَّائِـدُ لاَيُقْطَـعُ عَلَيْـهِ إِلاَّ بِدَلِيلٍ.

وَإِذَا كَـانَ أَصْلُهَـا "شَـوْهَةٌ" وَسَـقَطَتِ الهَـاءُ بَاشَـرَتِ الـوَاوُ السَّـاكِنَةُ تَـاءَ التَّـأْنِيثِ، وَتَاءُ التَّأْنِيثِ يُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا فَصَـارَ: "شَـوَةٌ" فَلَمَّـا تَحَرَّكَـتِ الـوَاوُ[2] وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفاً فَصَارَ: "شَاةٌ".

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ لاَمَهَا هَاءٌ [٦٤/أ] قَوْلُهُـمْ فِـي تَحْقِيرِهَـا: "شُـوَيْهَةٌ" وَفِـي تَكْسِيرِهَا: "شِيَاهٌ"، وَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ[3] أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: "تَشَـوَّهْتُ

---

(١) سبق تعريف الوصل في هامش: (٢) من الصحيفة: (٣٠٥).

(٢) حركة الواو اعتد بها هنا في الإعلال للزومها وإن كانت عارضة بسبب وليها تاء التأنيث المتحركة.

(٣) أبو زيد الأنصاري سعيد بن أَوْسْ بن ثابت الخزرجي الأنصاري عالم بصري كبير من الرعيل الأول منهم، وإذا قال سيبويه "سمعت الثقة" فإياه يعني، له كتاب في النوادر مطبوع، توفي أبو زيد سنة: أربع عشرة ومائتين من الهجرة.

مصادر ترجمته: أخبار النحويين: ٦٨، ومراتب النحويين ٧٣،و طبقات الزبيدي: ١٦٥، ونزهة الألباء: ١٢٥، ومعجم الأدباء: ٢١٢/١١، وإنباه الرواه: ٣٠/٢، ووفيات الأعيان: ٣٧٨/٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٩٤/٩.

شَاةً" إذا صَادَ شَاةً.

فَأَمَّا: "شَاءٌ" فَهَذَا اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ، وَقَالَ قَوْمٌ أَصْلُهُ: "شَاةٌ" فَقَلَبُوا مِنَ الهَاءِ هَمْزَةً، وَهَذَا لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ لأَنَّهُ يَكُونُ: "شَوَهٌ" يَقْلِبُ الوَاوَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَيَقْلِبُ الهَاءَ هَمْزَةً، وَهَذَا لاَيَجُوزُ؛ لأَنَّهُ لاَيَجُوزُ أَنْ يُعَلَّ حَرْفَانِ مُتَلاَصِقَانِ مِنْ غَيْرِ حَاجِزٍ بَيْنَهُمَا[1].

فَأَمَّا قَوْلُهُم: "شَاوِيٌّ" فَهَذَا اسْمٌ لِلْجَمْعِ[2] وَلَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنْ شَاةٍ[3] وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "مَاءٌ" فَأَصْلُهُ: "مَوَهٌ" فَقَلَبُوا الوَاوَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ: "مَاهٌ" ثُمَّ قَلَبُوا مِنَ الهَاءِ هَمْزَةً فَقَالُوا: "مَاءٌ". وَهَذَا لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ لِقِلَّتِهِ وَنَزَارَتِهِ.

فَأَمَّا: "اسْتٌ" فَأَصْلُهَا: "سَتَهَةٌ" يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ تَصْغِيرُهَا: "سُتَيْهَةٌ" وَ[تَكْسِيرُهَا][4] "أَسْتَاهٌ"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "اسْتٌ" فَيُسْقِطُ الهَاءَ وَهِيَ لاَمُ

---

(١) قال عبد القاهر الجرجاني فيما حكاه عنه ابن يعيش في شرح الملوكي ٢٨٣: "الجمع بين إعلالين محصور في حروف المد واللين لكثرة اعتلالهن وتغيرهن، وأما الهاء والهمزة فحرفان صحيحان أبدل أحدهما من الآخر على قلة وندرة فلا يُعَدُّ إعلالهما إعلالا".

(٢) أي اسم منسوب للجمع، والشَاوِيُّ هو صاحب الشاء قال الشاعر:

وَرُبَّ خَرْقٍ نَازِحٍ فَلاَتُهُ .:. لاَ يَنْفَعُ الشَّاوِيَ فَيْهَا شَاتُهُ.

(٣) لأن النسب القياسي إلى شاة على رأي سيبويه: "شَاهِيٌّ" وعلي رأي الأخفش: "شَوْهِيٌّ" ينظر شرح الشافية للرضي: ٣٧/٢.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

الكَلِمَةِ، وَيُدْخِلُ فِي أَوَّلِهَا هَمْزَةَ الوَصْلِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "سَهٌ"(١) فَيُسْقُطِ التَّاءَ وَهِيَ عَيْنُ الكَلِمَةِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صلىا الله عليه وسلم (العَيْنَان وِكَاءُ السَّهِ)(٢) أَيْ سِدَادُ الاسْتِ؛ لأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَقْظَانَ حَفِظَتْ عَيْنُه اسْتَهُ فَلَمْ تَنْطَلِقْ، وَإِذَا نَامَ انْحَلَّ الوِكَاءُ فَانْطَلَقَتِ الاسْتُ وَلِهَذَا قَالَ: (فَإِذَا نَامَتِ العَيْنَان اسْتَطْلَقَ [٦٤/ب] الوِكَاءُ)(٣)

وَفِي الكَلَامِ مَا تَكُونُ لامُهُ تَتَعَاقَبُ عَلَيْهَا اليَاءُ والْوَاوُ كَمَا قَالُوا: "دَمَيَانِ" و"دَمَوانِ"، و"رَجَوَانِ"(٤) و"رَجَيَانِ"، و"نَقَوَانِ"(٥) و"نَقَيَانِ".

وَفِيهَا مَا يَخْتَصُّ بِالْيَاءِ كَمَا قَالُوا: فَتَيَانِ.

وَمِنْهَا مَا يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الهَاءُ وَالْوَاوُ فَمِنْ ذَلِكَ: "سَنَةٌ" فَمَنْ قَالَ: "سَنَوَاتٌ"

---

(١) جاء في هامش المخطوطة ما يلي: "وحَكَى السيرافي لغة ثالثة وهي: (سَتٌ) بفتح السين وبالتاء المبسوطة من غير هاء".

(٢) حديث رواه أبو داود في كتاب الطهارة ١/١٤٠ بلفظ: (وِكَاءُ السَّهِ العَيْنَانِ فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوضَّأْ) ورواه ابن ماجة في كتاب الطهارة: ١/١٦٠ بلفظ: (العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ)، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٤/٩٧: (إِنَّ العَيْنَيْنِ وِكَاءُ السَّهِ).

(٣) حديث انفرد به الإمام أحمد في المسند: ٤/٩٧، ولفظه كما عند المصنف.

(٤) الرجوان مثنى رَجَا وهو حافة البئر والرجوان حافتا البئر قال عروة المرادي:

كَأَنْ لَمْ تَرِي قَبْلِي أَسِيراً مُكَبَّلاً ∴ وَلاَ رَجُلاً يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ

ينظر شرح المقصور والممدود لابن دريد: ٢٣.

(٥) مُثَنَّى نَقَا وهي قِطْعَةٌ من الرمل منقادة مُحْدَوْدِبَةٌ، وتثنيته نَقَوَانِ، ونَقَيَانِ. ينظر اللسان: ١٥/٣٣٩.

قَالَ فِي الفِعْلِ: "سَانَيْتُ" وَفِي التَّصْغِيرِ: "سُنَيَّةٌ"، وَأَصْلُهَا: "سُنَيْوَةٌ" فَقَلَبَ مِنَ الوَاوِ يَاءً، وَأَدْغَمَ اليَاءَ فِي اليَاءِ.

وَمَنْ قَالَ اللامُ هَاءٌ قَالَ: "سَانَهْتُ"، و"سُنَيْهَةٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلاَ رُجَبِيَّةٍ .·. وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينِ الجَوَائِحِ[1]

وَمِنْ ذَلِكَ: "عِضَةٌ" مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "عُضَيْهَةٌ" و"عِضَاهٌ"[2]، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "عُضَيَّةٌ"، و"عِضَوَاتٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) البيت من الطويل وهو لسُوَيدٍ بن الصامت الأوسي، كما نسب لأُحَيْحَةَ بن الجُلاَحِ وليس في ديوانه المجموع.

وفي تفعيلته الأولى خرم، والشاعر يصف نخلة بالكَرَم، والسَّنْهَاءُ التي تثمر سنة وتقف أخرى، والرُّجَبِيَّةُ: هي النخلة التي مالت فبني تحتها بناء من قبل الميل يمسكها عن السقوط، ولا يفعل هذا إلا في كرائم النخل، واختلف العلماء في ضبط هذه الكلمة، قال القالي في أماليه ١/١٢١ بعد إنشاده البيت: "وكان أبو بكر بن دريد ينشد (رُجَبِيَّة) بتشد الياء فقط، وأنشدنا أبو بكر مجاهد المقرئ، وأبو بكر بن الأنباري بتشديد الجيم والياء" ا.هـ.

والعرايا: جمع "عَرِيَّة" وهي النخلة يُوهَبُ تَمْرُها فَيُأْكَلُ رطباً. ينظر كتاب النخل للسجستاني: ٩٣، والجَوَائِحُ: جمع "جائحة" وهي السنة الشديدة تجتاح الأموال. ينظر اللسان: ٢/٤٣٢.

والشاهد: سنهاء إذ أثبت الشاعر الهاء في موضع اللام على رأي من قال إن لام سنة هاء.

و البيت في: كتاب النخل لأبي حاتم السجستاني: ٨٨، ٩٢، والجمهرة: ١/٢٠٨، والأمالي للقالي: ١/١٢٠، وتهذيب اللغة: ٦/١٢٩، واللآلي: ٣٦١ واللسان في : (رجب، جوح، قرح، سنو، عري).

(٢) العِضَاهُ: كل شجر عظيم له شوك.

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ المَآزِما .·. وعِضَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِما[1]

فَعَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ يَجْرِي لاَمُ الكَلِمَةِ.

فَأَمَّا: "فَمٌ" فَأَصْلُهُ: "فَوْهٌ"[2] فَحَذَفُوا الهَاءَ وَهِيَ لاَمُ الكَلِمَةِ، وَأَبْدَلُوا مِنَ الوَاوِ مِيماً[3] فَقَالُوا: "فَمٌ" يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي التَّكْسِيرِ: "أَفْوَاهٌ"، وَفِي التَّصْغِيرِ: "فُوَيْهٌ".

---

(١) البيتان من الرجز، وهما لأبي مَهْدِيَّة الأعرابي.

و المآزم: جمع مَأْزِمٍ كمجلس وهو المضيق بين جبلين، واللهازم: جمع لِهْزِمَةٍ بكسر اللام وسكون الهاء وكسر الزاي وفتح الميم كـ "سِمْسِمَةٍ" وهي أصول الحنكين.

والشاهد: مجيء الواو معاقبة للهاء في لام عضة.

والبيت في: الكتاب: ٣/٣٦٠، والكامل للمبرد: ٩٦٧، والأصول لابن السراج: ٣/٣٢١، والبغداديات: ١٥٨، و٥٠٤، والخصائص: ١/١٧٢، والمنصف: ١/٥٩.

(٢) في أصل فِمٍ تداخلت أربعةُ أصول ثُلاثِيةٌ وهي: (فَوَهٌ، فَمَهٌ، فَمَيٌ، فَمَمٌ) ينظر ارتشاف الضرب: ١/٤١٨.

(٣) والسبب في ذلك أنه بعدما حذفت اللام وهي الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف علة، ولا يوجد اسم معرب من حرفين الثاني منهما حرف علة، فابدلت الواو ميماً؛ لتتحمل الإعراب؛ واختيرت الميم من بين سائر حروف المعجم لاتحادها مع الواو مخرجاً.

وإبدال الواو ميماً مشروط بقطع الكلمة عن الإضافة، فإن أضيفت الكلمة فالراجحُ رجوع الواو نحو "فوك". "فاك"، و"فيك" ومن غير الراجح بقاء الميم مع الإضافة كقوله ﷺ (لَخلُوف فِمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ)، وقول رؤبه:

كَالْحُوتِ لاَ يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهْ .·. يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهْ

ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ١/٤٩، وأوضح المسالك: ٢٢٠، وشفاء العليل: ١/٣٢١، والمساعد: ١/٢٨.

فَأَمَّ: "شَفَةٌ" فَأَصْلُهَا: "شَفَهَةٌ" وَزْنُهَا: "فَعَلَةٌ" فَحَذَفُوا الهَاءَ وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ فَبَقِيَ: "شَفَةٌ"، يَدُلُّكَ عَلَى أَصْلِهَا تَصْغِيرُهُم إِيَّاهَا: "شُفَيْهَةٌ"، وَتَكْسِيرُهُمْ إِيَّاهَا: "شِفَاهٌ"، وَتَصْرِيفُ الفِعْلِ مِنْهَا: "شَافَهْتُ مُشَافَهَةً [٦٥/ أ] وشِفَاهاً"

حذف النون[١]

قَدْ حُذِفَتِ النُّونُ في: "مُذْ"[٢] يَدُلُّكَ عَلَى حَذْفِهَا وَأَنَّ أَصْلَهَا: "مُنْذُ" أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ بـ "مُذْ" ثُمَّ صَغَّرْتَ الاسْمَ لَقُلْتَ: "مُنَيْذٌ"، وَلَوْ كَسَرْتَهُ لَقُلْتَ: "أَمْنَاذٌ"؛ فَرُجُوعُ النُّونِ في التَّصْغِيرِ والتَّكْسِيرِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا أَصْلٌ في الْكَلِمَةِ.

وكَذَلِكَ قَالُوا: "إِنْ زَيْدًا لَقَائِمٌ"[٣] وَقَدْ قَالُوا: "إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ" فَرَدُّوا التَّشْدِيدَ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بـ "إِنْ" مُخَفَّفَةً ثُمَّ صَغَّرْتَ الإِسْمَ لقُلْتَ : "أُنَيْنٌ" فَرَدَدْتَ النُّونَ[٤].

(١) ينظر حذف النون في الكتاب: ٤٥٠/٣، والمقتضب: ٣١/٣، والمقتصد للجرجاني: ٨٥٣/٢، والمفتاح في التصريف له أيضاً: ١٠٢، وأسرار العربية: ٢٧٠، والوجيز: ٤١، وابن يعيش: ٤٦/٨، والممتع: ٦٢٦.

(٢) في المخطوطة: "منذ"،و الصحيح ما أثبته.

(٣) أي المخففة من الثقيلة، وليست النافية العاملة عمل ليس.

(٤) جاء في هامش الأصل ما يلي: وأما لو سميت بـ "إن" أو بـ "أن" غير المخففة وصغرت لقلت: "أُنَيٌّ" بالياء.

حذف الباء[1]

قَالُوا: "رُبَّ"[2] رَجُلٍ لَقِيتُهُ بِبَاءٍ مُثَقَّلَةٍ، وخَفَّفُوا فقَالُوا: "رُبَ رَجُلٍ" قَالَ الشَّاعِرُ:

... ... ∴ رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ[3]

---

(١) ينظر حذف الباء في الكتاب: ٣/٤٥٢، والأُزْهِيَةِ: ٢٦٤، والإنصاف: ٨٣٢، والوجيز ٤٢، والممتع: ٦٢٦.

(٢) في "رُبَّ" خلاف بين البصريين والكوفيين إذ يرى البصريون حرفيتها، ويرى الكوفيون اسميتها، وفي معناها حصل خلاف: فمذهب الجمهور إفادتها التقليل، وذهب ابن درستويه ونسب للخليل أنها تفيد التكثير، وذهب أبو علي الفارسي وجماعة إلى أنها من ألفاظ الأضداد فهي عندهم تفيد القليل والتكثير معاً. وفي: "رب" سبع عشرة لغة حكاها المرادي في الجني الداني.
ينظر في ذلك: الأزهية: ٢٥٩، والإنصاف: ٨٣٢، ورصف المباني: ٢٦٦، والجنى الداني: ٤٣٨، ومغني اللبيب: ١٧٩، وجواهر الأدب: ٣٦٥.

(٣) هذا عجز بيت من الكامل، وهو لأبي كَبِيرٍ الهُذَلِيّ واسْمُه عَامِرُ بن الحُلَيْس، والبيت بتمامه:

أَزُهَيْرُ إنْ يَشِبْ القَذَالُ فَإنَّهُ ∴ رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

و القذال بفتح القاف كـ "غزال": مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا، والهَيْضَلُ: الجيش الكثير، وقيل الجماعة المتسلحة، وقيل الرجالة، واللجب بفتح اللام وكسر الجيم: هو صوت العسكر، وجيش لَجِبٌ: عَرَمْرَمٌ، واللَّجَبُ بفتحتين: هو الصوت والصياح والجلبة. ينظر اللسان : ١/٧٣٥.

و الشاهد: رُبَ إذ جاءت مخففة، وحكم الرُّمَّانِيُّ في معاني الحروف ١٠٧: على تخفيف "رُبَ" في البيت بأنه ضرورة!

والبيت في: شرح أشعار الهذليين: ١٠٧٠، ومعاني الحروف: ١٠٧.و الأزهية : ٢٦٥، والأمالي الشجرية: ٢/٤، ٣٠٢، والإنصاف: ٢٨٥.

ويلاحظ أن الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في كتابه الانتصاف من الإنصاف قال: إن

=

وَقَالَ الآخَرُ:

أَسُمَيَّ مَا يُدْرِيكِ أَنْ رُبَ فِتْيَةٍ .·. بَاكَرْتُ صُحْبَتَهُمْ بِأَدْكَنَ عَاتِقِ[1]

وَلَوْ سَمَّيْتَ بـ "رُبَ" مُخَفَّفَةً ثُمَّ صَغَّرْتَهُ لَقُلْتَ: "رُبَيْبٌ"[2] وَقَدْ قُرِئَ[3] **﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**[4].

= (زُهَيْرُ) ابنُ الشاعر، وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: ١٠٧٠ إنما هو زُهَيْرَةُ ثُمَّ رَخَّمَهَا الشاعرُ، وينشأ عن هذا الخلاف ضَبْطُ حركة الراء من "زهيرٌ" إذ يجب على رأي الشيخ عبد الحميد ضم الراء بناءً، وعلى رأي السكري فتح الراء على لغة من ينتظر، وعلى لغة من لا ينتظر – عند من لا يعتد باللبس بين نداء المذكر ونداء المؤنث المرخم – يجوز ضم الراء أما عند من يراعي اللبس فيجب الفتح.

(١) البيت من الكامل، ولم أقف على قائله وهو بهذا الرويّ وفي المفضليات ٤٠ بأدكن مترع وهو للحادره و"أَدْكَنَ" صفةٌ لموصوف محذوف تقديره: "شَرَاب أَدْكَن"، والدُّكْنَةُ: لَوْنٌ يَضْرِبُ إلى الغُبْرَةِ بين السَّوَادِ والحُمْرَةِ، وعَاتِق: أي مَضَى عَلَيْه زَمَانٌ في دِنَانِهِ فَهْوَ عَتِيقٌ

يصف نفسه بالكرم وحسن الصحبة.

والشاهد: تخفيف : رب.

(٢) أي بإعادة الحرف المحذوف؛ لأنه لا يجوز تصغير اسم على حرفين، فإذا أريد تصغيره احتلب له حرف ثالث، وإذا كان لابُدَّ من الاجتلاب فإعادة الحرف الأصلي أَوْلَى وأَحَقُّ من الإتيان بحرف غريب.

(٣) الذين قرأوا بالتخفيف هم: عَاصِمٌ بْنُ أبي النَجُود، ونَافِعٌ بن عبد الرحمن، والذين قرأوا بالتشديد هم: عبْد الله بن كَثِيرٍ ، وعَبْدُ الله بن عَامرٍ، وحَمْزَةُ بن حبيب، والكسائيُّ، وقرأ أبو عمرو ابن العلاء بالتخفيف والتشديد.

ينظر في هذه القراءة: السبعة: ٣٦٦، وحجة القراءات لابن زنجلة: ٣٨٠، والمبسوط: ٢٢٠، والتذكرة لابن غلبون: ٤٨٥/٢، والكشف: ٢٩/٢، والتيسير: ١٣٥، وغيث النفع: ٢٦٧.

(٤) الحجر: ٢.

حذف الحاء[1]

قَالُوا: "حِرٌ"، وَأَصْلُهُ: "حِرْحٌ" يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِهِ: "حُرَيْحٌ"، وَفِي تَكْسِيرِهِ: "أَحْرَاحٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنِّي أَقُودُ جَمَلاً مِمْرَاحاً .:. ذَا قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَاحاً[2]

حذف الخاء[3]

قَالُوا: "عِزٌّ بَخٌّ" إِذَا أَرَادُوا تَعْظِيمَهُ وَفَخَامَتَهُ قَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) ينظر حذف الحاء في الكتاب: ٣/٤٥١، وسر صناعة الإعراب: ١٨٣، والمفتاح في الصرف: ١٠٢، والأمالي الشجرية: ٢/٣٨، والوجيز: ٤١، والممتع: ٦٢٧، والمقرب: ٢٠١.

(٢) البيتان من الرجز، ونسبهما الجاحظ في الحيوان: ٢/٢٨٠، وثابت بن أبي ثابت في خلق الإنسان: ٢٩٤ للفرزدق، وليسا في ديوانه المجموع، ورواية الثاني عندهما:

فِي قُبَّةٍ مُوقَرَةٍ أَحْرَاحا.

والحِرُ: بكسر الحاء فرج المرأة، وهو الاسم له أما الفَرْجُ والقُبُل فكنايات قال الجاحظ في الحيوان ٢/٢٨٠: "يقال فَرْجُ المَرْأَةِ والجمع فُرُوجٌ، وهو القُبُلُ، والفَرْجُ كنايةٌ، والاسم: الحِرُ وجمعه: أَحْرَاحٌ" ا.هـ.

وَإِنْ صَحَّتْ نسبتهما للفرزدق فإنه كَنَّى بالجمل عن متاعه؛ لأن الفرزدق اشتهر عنه الفسق، وقد نفاه عمر بن عبد العزيز عن المدينة فعيره بها جرير.

والشاهد: أَحْرَاح في جمع حِرٍ مما يدل على أن لامها الساقطة حاء. والبيتان في: سر صناعة الإعراب: ١٨٢، والمخصص: ٣/٣٧، والأمالي الشجرية: ٢/٣٨، والممتع: ٦٢٧، والمقرب: ٢/٢٠١، واللسان: ٢/٤٣٢.

(٣) ينظر حذف الخاء في الكتاب: ٣/٤٥٢، والمقتضب: ١/٢٣٤، والمفتاح: ١٠٢، والأمالي الشجرية: ١/٣٩٠، والوجيز: ٤٢، وابن يعيش: ٤/٧٨، والممتع: ٦٢٧.

فِي حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْعَسا[1]

[٦٥/ ب] وَلَوْ سَمَّيْتَ بـ "بَخٍ"[2] مُخفَّفَةً ثُمَّ صَغَّرْتَهُ لَقُلْتَ: "بُخَيْخٌ" فَرَدَدْتَ الخَاءَ، وَقَدْ كَرَّرُوهُ فقَالُوا: "بَخٍ بَخٍ" قَالَ الشَّاعِرُ:

بَيْنَ الأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَيْتُهُ ∴ بَخْ بَخْ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ[3]

---

(١) البيت من مجزوء الرجز، وهو للعجاج في ديوانه: ١٣٤ برواية:
وَعَدَداً بَخّاً وعِزّاً أقْعَسا
ومعنى: "بَخٍ" التعجب والتفخيم، والعِزُّ الأقْعَسُ: الثابِتُ المنتصب، وأصل القَعَسِ دخول الظهر وخروج الصدر.
والشهد: تشديد "بَخٍّ" مِمّا يدل على أن المخففة أصْلُها المشددةُ.
والبيت في الكتاب:٤٥٢/٣، والمقتضب: ٢٣٤/١، والنكت للأعلم: ٩٣٠، والأمالي الشجرية: ٣٩٠/١، وابن يعيش: ٧٨/٤، والممتع: ٦٢٧.

(٢) بَخٍ معناها: التعجب والتفخيم، وفيها خَمْسُ لُغَاتٍ هي: "بَخِّ بَخِّ" بالتشديد والكسر من غير تنوين، والثانية: بالتشديد والتنوين، والثالثة: بالتخفيف وإسكان الخاء، والرابعة: بالتخفيف والتنوين، والخامس: "بَهْ بَهْ" بإبدال الخاء المخففة هاء.
ينظر : ابن يعيش: ٧٨/٤، واللسان: ٥/٣.

(٣) البيت من الكامل، وهو لأعشى همدان في ديوانه: ١١٣.
وفي الديوان: "بَاذِخٌ" بدل "بيته" التي عند المصنف، والأَشَجُّ هو: الأَشْعَثُ بن قَيْسٍ الكندي جَدُّ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ممدوح الشاعر، وقَيْسٌ هو قَيْسُ بن زيد الحَاشِدِيّ جَدُّ عبد الرحمن لأمه.
والشاهد: تخفيف بَخْ بَخْ مما يدل على أن المخففة أصلها المثقلة.
والبيت في: الجمهرة : ٢٦/١، ومجمل اللغة: ١١/١، ومعجم مقاييس اللغة: ١٧٥/١، وأساس البلاغة: ٣٠، والأمالي الشجرية: ٣٩٠/١، والوجيز: ٤٢، وابن يعيش: ٧٨/٤، والممتع: ٦٢٧.

حذف الفاء[1]

قَالُوا فِي التَّضَجُّرِ: "أُفْ" وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ فِـي الخَبَرِ[2] لا فِـي الأَمْـرِ وَلاَ فِي النَّهْـيِ، كَـأَنَّهُمْ قَـالُوا: "أَتَـأَفَّفُ" كَمَـا يَقُولُـونَ: "أَتَضَجَّرُ"، وَفِيهَـا تِسْعُ لُغَـاتٍ[3] قَـالُوا: "أَفُّ" فَضَمُّـوا الفَـاءَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الفَـاءِ الَّتِـي قَبْلَهَـا، واخْتَارُوا لَهَا الضَّمَّةُ إِتْبَاعاً لِضَمَّةِ الهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهَا.

وَمَنْ قَالَ: "أُفِّ" كَسَرَ الفَاءَ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ لأَنَّ حَرَكَةَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ أَصْلُهَا الكَسْرُ كَمَا تَقوْلُ: "اضْرِبِ الرَّجُلَ" فَتَكْسِرُ البَاءَ.

وَمَـنْ قَـالَ: "أُفَّ" فَفَتَـحَ الفَـاءَ لاِلْتِقَـاءِ السَّـاكِنَيْنِ، وَاخْتَـارَ الفَتْـحَ[4] مَـعَ التَّضْعِيفِ؛ لأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ الضَّمَّةَ والْكَسْرَةَ بَعْدَ التَّضْعِيفِ، كَمَـا يَكْرَهُونَهُمَـا بَعْدَ اليَاءِ وَالوَاوِ.

وَهَذَا اسْمٌ مَعْرِفَةٌ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: "أَتَضَجَّرُ التَّضَجُّرَ المَعْرُوفَ".

---

(١) ينظر حذف الفاء في : سر صناعة الإعراب: ٢٦٤، والمفتاح: ١٠٢،والتبيان في غريب إعـراب القرآن: ٨٨/٢، والوجيز: ٤٣، والممتع: ٦٢٨.

(٢) الخبر مصطلح بلاغي وهو: ما يحتمل الصدق والكذب لذاته.
ينظر الإيضاح للقزويني: ٩١، والتبيان للطيبي: ٥٠.

(٣) قال الفيروز آبادي في القاموس (أفف) ١٠٣٣: إن في أُفْ أربعين لغـة وعدهـا هنـاك، وذكـر مثل ذلك الشيخ خالد الأزهري في التصريح: ١٩٧/٢، وأوصلها الزبيدي في التـاج ٤٢/٦ إلى خمسين لغة وَنُظِمَتْ لُغَاتُهَا الخمسون هناك في ثلاثة أبيات.

(٤) أي طلباً للخفة.

فَإِنْ أَرَادَ تَنْكِيرَهُ كَأَنَّهُ قَالَ: "أَتَضَجَّرُ تَضَجُّراً" دَخَلَهُ التَّنْوِينُ مَعَ الضَّمِّ [في][1] لُغَةِ مَنْ ضَمَّ، وَمَعَ الفَتْحِ فِي لُغَةِ مَنْ فَتَحَ، وَمَعَ الكَسْرِ فِي لُغَةِ مَنْ كَسَرَ فَقَالَ: "أُفٌّ" و"أُفّاً"، و"أُفٍّ". فَهَذِهِ سِتُّ لُغَاتٍ.

وَقَالُوا: "أُفَّى" عَلَى وَزْنِ: "حُبْلَى"، وَهَذَا اسْمٌ غَرِيبٌ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ اسْماً لِفِعْلٍ وَلاَ فِي [٦٦/أ] الأَصْوَاتِ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفُ تَأْنِيثٍ سِوَى هَذَا الاسْمِ. وَقَالُوا: "أُفْ" فَحَذَفُوا الفَاءَ الأَخِيرَةَ اسْتِثْقَالاً لِلتَّضْعِيفِ. فَهَذِهِ ثَمَانِي لُغَاتٍ.

فَأَمَّا العَامَّةُ فَإِنَّهَا تَقُولُ: "أُفِّيْ" تَقْلِبُ مِنَ الأَلِفِ يَاءَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ، وَهَذَا لاَ يَجُوزُ[2]؛ لأَنَّ مِنَ العَرَبِ[3] مَنْ يَقْلِبُ الأَلِفَ يَاءً فِي الوَقْفِ فَيَقُولُ: "أَعْمَيْ"، و"حُبْلَيْ" إلاَّ أَنَّهُ إِذَا وَصَلَ رَاجَعَ الأَلِفَ فَقَالَ: "أَعْمَى يَا هَذَا" و"حُبْلَى عِنْدَكَ"، وَرُبَّمَا أَقَرُّوا الوَصْلَ؛ يَحْمِلُونَ الوَصْلَ عَلَى الوَقْفِ وَهُوَ قَلِيلٌ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) لأن الياء إذا كانت في الطرف وقبلها فتحة تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٣) الذين يقلبون الألف المتطرفة ياء حال الوقف هم: فَزَارَةُ، وَبَعْضُ قيس، وبعض طيء.

ينظر: الكتاب: ١٨١/٤،و شرحه للسيرافي: ٤٣٨، والمحتسب: ٧٧/١، وشرح المفصل لابن يعيش:٧٦/٩، وشرح الشافية للرضي: ٢٨٦/٢.

وَقَدْ حَكُوا عَنْ ثَعْلَبٍ[(١)] أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ[(٢)] يَقُولُ: "سَـوْ أَفْعَـلُ"[(٣)] يُرِيـدُ: "سَوْفَ أَفْعَلُ"[(٤)] وَهَذَا قَلِيلٌ جِدّاً.

---

(١) ثعلب هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني إمام كوفي عظيم يعد آخر المجتهدين الكوفيين، ولد سنة مئتين، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين من الهجرة، له من الكتب المطبوعة: الفصيح – وهو كتاب لطيف – وأمالٍ تُعُورِفَ على تسميتها بـ (مجالس ثعلب)، ومجموعة من شروح الدواوين الشعرية كشرح ديوان زهير، وشرح ديوان الخنساء.

ترجمته في: الفهرست: ٧٤، وطبقات الزبيدي: ١٤١،و نزهة الألباء: ٢٢٨، ومعجم الأدباء: ١٠٢/٥، وإنباه الرواة: ١٧٣/١، ووفيات الأعيان: ١٠٢/١، وطبقات القراء: ١٤٨/١.

(٢) هم أهل الحجاز كما في حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ١٥١/١.

(٣) مجالس ثعلب ٣١٥/١: "وقال: سَوْفَ يكون ذاك، وسَفْ يكون، وسَيَكُونُ، وسَوْ يفعل، وسَوْفَ يفعل".

(٤) في: "سوف" أربع لغات هي: "سَوْفَ"، و"سَوْ" بحذف الفاء، و"سَيْ" بحذف الفاء وإبدال الواو ياء، و"سَفْ" بحذف الواو فقط.

ينظر الجنى الداني: ٤٥٨، ومغني اللبيب: ١٨٥، وهمع الهوامع: ٧٢/٢.

ذكر أبنية الأفعال الثلاثية الصحيحة

اعْلَمْ أنَّ الفِعْلَ الثُّلاثِيَّ المَاضِي يَكُونُ عَلَى: "فَعَـلَ"، و"فَعِـلَ"، و"فَعُـلَ" إِذَا كَانَ الفِعْلُ لِلْفَاعِلِ، فإنْ بَنَيْتَ الفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ كَانَ عَلَى: "فُعِلَ".

إِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى: "فَعِلَ" مَكْسُورَ العَيْنِ كَانَ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَـى: "يَفْعَـلُ" بِفَتْحِ العَيْنِ نَحْوَ: "عَلِمَ يَعْلَمُ" و"رَكِبَ يَرْكَبُ"، و"لَبِسَ يَلْبَسُ"، وَقَدْ شَذَّ مِـنْ هَذَا الفَصْلِ أَرْبَعَةُ أفْعَالٍ[1] جَاءَ مُسْتَقْبَلُهَا عَلَى: "يَفْعِلُ ويَفْعَلُ"؛ كَأَنَّهُمْ رَكَّبُـوا مُسْتَقْبَلَيْنِ عَلَى مَاضٍ وَاحِدٍ قَالُوا: "حَسِبَ: يَحْسِبُ ويَحْسَبُ" و"يَئِسَ: يَيْئِسُ وَيَيْأَسُ" و"يَبِسَ: يَيْبِسُ وَيَيْبَسُ" و"نَعِمَ: يَنْعِمُ وَيَنْعَمُ".

وَقَدْ [٦٦/ب] قَالُوا: "نَعَمَ: يَنْعُمُ"، "نَعِمَ: يَنْعَمُ" ثُـمَّ رَكَّبُـوا مِـنْ مَجْمُـوعِ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "نَعِمَ يَنْعُمُ"، وَقَالُوا: "فَضَلَ:يَفْضُلُ" و"فَضِلَ: يَفْضَـلُ" وَرَكَّبُوا مِنَ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "فَضِلَ: يَفْضُلُ"، وَقَالُوا: "حَضَرَ: يَحْضُرُ" و"حَضِرَ: يَحْضَـرُ" رَكَّبُـوا مِـنْ مَجْمُـوعِ اللُّغَتَيْـنِ لُغَـةً ثَالِثَـةً فَقَـالُوا: "حَضِـرَ: يَحْضُرُ"، وَقَالُوا: "رَكَنَ: يَرْكُنُ"، و"رَكِنَ: يَرْكَنُ" ثُمَّ رَكَّبُوا مِنَ اللُّغَتَيْـنِ لُغَـةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "رَكِنَ: يَرْكُنُ"، وَقَالُوا: "قَنَطَ: يَقْنِطُ" و"قَنِطَ: يَقْنَطُ" ثُـمَّ رَكَّبُـوا مِنَ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "رَكِنَ: يَرْكُـنُ"، وَقَـالُوا: "قَنَـطَ: يَقْنِـطُ" و"قَنِـطَ: يَقْنَطُ" ثُمَّ رَكَّبُوا مِنَ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "قَنِطَ: يَقْنَطُ".

---

(١) سبقت الإشارة إلى هذه المسألة في هامش: (٢) مـن الصحيفـة: (٣٧٩)، وكذلـك في هـامش: (٢) من الصحيفة: (٣٨٠).

وَإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى: "فَعُلَ" جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى "يَفْعُلُ" لاَ يَنْكَسِرُ مِنْهُ شَيْءٌ قَالُوا: "ظَرُفَ: يَظْرُفُ"، و"كَرُمَ: يَكْرُمُ"، و"شَرُفَ: يَشْرُفُ".

وَإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى: "فَعَلَ" وَلَيْسَ عَيْنُهُ وَلاَ لاَمُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ، فَرُبَّمَا جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى: "يَفْعِلُ" نَحْوَ: "ضَرَبَ: يَضْرِبُ"، و"جَلَسَ: يَجْلِسُ" و"حَبَسَ: يَحْبِسُ"، وَرُبَّمَا جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى "يَفْعُلُ" لاَ غَيْرَ نَحْوَ: "ذَكَرَ: يَذْكُرُ"، و"قَتَلَ: يَقْتُلُ"، وَرُبَّمَا جَاءَ المُسْتَقْبَلُ[1] عَلَى "يَفْعِلُ: ويَفْعُلُ" قَالُوا: "فَسَقَ: يَفْسُقُ"[2] و"عَكَفَ: يَعْكِفُ ويَعْكُفُ"، و"عَرَشَ: يَعْرِشُ ويَعْرُشُ"، و"طَمَسَ: يَطْمِسُ وَيَطْمُسُ"، و"سَفَكَ: يَسْفِكُ وَيَسْفُكُ"، وأَمْثِلَتُهُ كَثِيرَةٌ.

فَإِنْ كَانَ عَيْنُ الفِعْلِ أَوْ لاَمُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ وَهِيَ: "الهَمْزَةُ، والهَاءُ، والحَاءُ، وَالعَيْنُ، وَالخَاءُ، وَالغَيْنُ" فَرُبَّمَا جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى: "يَفْعُلُ" [٦٧/ أ] فَقَطْ نَحْوَ: "دَخَلَ: يَدْخُلُ".

وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى: "يَفْعَلُ" نَحْوَ: "ذَبَحَ: يَذْبَحُ" و"قَرَأَ: يَقْرَأُ".

وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى: "يَفْعِلُ ويَفْعَلُ" قَالُوا: "زَأَرَ: يَزْئِرُ ويَزْأَرُ".

وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى: "يَفْعَلُ ويَفْعِلُ" قَالُوا: "ضَبَعَ: يَضْبَعُ ويَضْبِعُ".

---

(١) تكررت هذه الكلمة في المخطوطة مرتين.

(٢) هذا الفعل جاء في المخطوطة ببناء واحد في المضارع، وحقه أن يأتي على بناءي: "يَفْعِلُ ويَفْعُلُ" كنظائره التي أوردها المصنف.

وَقَدْ جَاءَ عَلَى: "يَفْعُلُ" نَحْوَ: "دَخَلَ: يَدْخُلُ".

وَقَدْ جَاءَ عَلَى: "يَفْعِلُ، ويَفْعَلُ، ويَفْعُلُ"، فَإذَا مَرَّ بِكَ فَلاَ تَسْتَوْحِشْ مِنْهُ.

فَهَذَا أَصْلٌ فِي الصَّحِيحِ، وأَنَا أَحْمِلُ المُعْتَلَّ عَلَى هَذِهِ الأَمْثِلَةِ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَإذَا كَانَ حَرْفُ الحَلْقِ عَيْنًا فَتَحَ نَفْسَهُ، وإذَا كَانَ لامًا فَتَحَ العَيْنَ، وإذَا كَانَ فَاءً لَمْ يُؤَثِّرْ، وَإذَا لَمْ يَكُنْ عَيْنُ فِعْلٍ أَوْ لاَمُهُ حَرْفًا حَلْقِيًّا لَمْ يَجُزْ فَتْحُ العَيْنِ فِي المُسْتَقْبَلِ، وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ قَالُوا: "أَبَى: يَأْبَى" قَالَ قَوْمٌ[(١)] إنَّمَا فَتَحَهُ؛ لأَنَّ فَاءَهُ هَمْزَةٌ، وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ، وَهَذَا غَلَطٌ؛ لأَنَّ حُرُوفَ الحَلْقِ إنَّمَا تُؤَثِّرُ إذا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً عَيْنًا أَوْ لاَمًا، وَالْهَمْزَةُ هَاهُنَا فِي "يَأْبَى" سَاكِنَةٌ وَهِيَ فَاءٌ فَهِيَ غَيْرُ مُؤَثِّرَةٍ.

وَقَالَ قَوْمٌ[(٢)] إنَّما فُتِحَ؛ لأَنَّ لاَمَهُ أَلِفٌ، وَالأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ.

---

(١) هذا من مفهوم كلام سيبويه ٤/١٠٥: "وقالوا أَبَىَ يَأْبَى فَشَبَّهُوه بـ (يقرأ)" وقال السيرافي شارحا هذه العبارة ٢٧٦: "أراد أنهم شبهوا الهمزة التي في أول أَبى وهي فاء الفعل منها بالهمزة التي تكون لاماً في مثل يَقْرَأُ ففتحوا من أجل الفاء كما فتحوها من أجل اللام التي هي همزة".

(٢) هو إسْمَاعِيلُ بن إسْحَاقَ الأزدي القاضي فيما حكاه عنه الزجاج في معاني القرآن: ١/٣٦٢، وحكاه عنه السيرافي في شرحه الكتاب: ٢٧٧، وزاد: "قال إنه ما سبقه إليه أحد".
وإسماعيل الأزدي هذا من نُظَرَاءِ المبرد وثعلب، قال عنه ثعلب: "لولا اشتغاله برئاسة الفقه والقضاء لذهب برئاستنا في النحو والأدب" توفي سنة: ٢٨٠، له ترجمة في الديباج المذهب: ٩٢، وطبقات القراء: ١/١٦٢.

وَهَذا أيْضًا قَوْلٌ لَيس بِالْجيِّدِ[1].

وَقَالَ قَوْمٌ[2] إنَّمَا فُتِحَ تَشْبِيهًا لَهُ بِنَظِيرِهِ وَهُوَ: "مَنعَ يَمْنَعُ"؛ لأنَّ الإِبَاءَ مَنْعٌ.

وَقَالَ قَوْمٌ[3] إنَّمَا فُتِحَ عَلَى طَرِيقِ الغَلَطِ تَوَهَّمُوا مَاضِيَهِ عَلَى "فَعِلَ" فَجَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى "يَفْعَلُ". وَهَذَا وَجْهٌ جيِّدٌ[4].

وَهَذَا حَرْفٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَدْ حَكَوْا حُرُوفًا أُخرَ وَهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ قَالُوا [٦٧/ب]: "رَكَنَ: يَرْكَنُ"[5] و: "قَنَطَ: يَقْنَطُ"، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمَا، وَقَالُوا: "حَنَا يَحْنَى" و"قَلاَ: يَقْلَى" و"عَسَا: يَعْسَى" وَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى "فَعِلَ"، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاءَ مِنْ فَعَلَ عَلَى طَرِيقِ الشُّذُوذِ.

---

(١) علل السيرافي ضعف هذا الرأي بقوله ٢٧٧: "وعندي أن ذلك غلط؛ لأن الألف ليست بأصل في أبى يأبى ، وإنما هي منقلبة عن ياء".

(٢) لَمْ أتوصل إلى صاحب هذا القول.

(٣) هو سيبويه في الكتاب ١٠٥/٤: "وفي يأبي وجه آخر أن يكون فيه مثل حَسِبَ يَحْسَبُ فُتِحَا كما كُسِرَا".

(٤) ما استجاده الثمانيني هنا، استضعفه ابن الشجري في أماليه ١٣٨/١، إذ قال: "وقال بعض النحويين إنما فَتَحُوا عين يأبي على سبيل الغلط توهموا أن ماضيه على فَعِلَ، وعوْل أبو القاسم الثمانيني على هذا القول، والصواب ما ذكرته أوْلا".

(٥) رَكَنَ يَرْكَنُ من باب تداخل اللغات قال الأزهري في التهذيب ٦٠٥/١٥: "وزاد أبو عمرو رَكَنَ يَرْكَنُ أيضاً، وخالفه الفراء فقال إنما هو رَكَنَ يَرْكُنْ، ورَكِنَ يَرْكَنُ".
ينظر فيما جاء مفتوح العين في الماضي والمضارع معاً مما ليست عينه ولا لامه حلقية الأفعال لابن القطاع: ١١/١، وشرح أدب الكاتب للجواليقى: ٢٣٨، وشرح الشافية للرضي: ١٢٣/١.

فَأَمَّا "فَعِلَ[1] يَفْعِلُ" مِمَّا فَاؤُه وَاوٌ نَحْوَ: "وَفِقَ أَمْرُهُ يَفِقُ" و"وَرِثَ يَرِثُ" و"وَمِقَ يَمِقُ". وَقَدْ مَضَى مِنْ هَذَا نُبَذٌ فِيمَا تَقَدَّمَ[2]

وَقَدْ جَاءَ: "طَاحَ يَطِيحُ" و"تَاهَ يَتِيهُ" فَمَنْ قَالَ: "طَوَّحْتُ" و"تَوَّهْتُ" قَالَ أَصْلُه: "طَوِحَ يَطْوِحُ" و"تَوِهَ يَتْوِهُ" جَاءَ عَلَى مِثَالِ: "حَسِبَ يَحْسِبُ" فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ فِي المَاضِي أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا كَسْرَةَ العَيْنِ إلى الفَاءِ فِي: "يَطْوِحُ" و"يَتْوِهُ" فَسَكَنَتِ العَيْنُ وانْكَسَرَتِ الفَاءُ فصَارَ: "يَطِوْحُ" و"يِتِوْهُ" فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: "يَطِيحُ" و"يَتِيهُ"، فَهَذَا مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ، قَدْ أُعِلَّ بِإسْكَانِ مُتَحَرِّكٍ، وَتَحْرِيكِ سَاكِنٍ.

وَقَدْ حَكَوْا فِيهِ: "طَيَّحْتُ" و"تَيَّهْتُ" و"هُوَ أَطْيَحُ مِنْكَ" و"أَتْيَهُ مِنْكَ"، وَقَالُوا أَصْلُ هَذَا: "طَيَحَ يَطْيِحُ" و"تَيَهَ يَتْيِهُ"[3] فَتَحَرَّكَتِ اليَاءُ فِي المَاضِي وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا، فَأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إِلَى الفَاءِ فَسَكَنَتِ اليَاءُ وَانْكَسَرَتِ الفَاءُ فَقَالُوا: "يَطِيحُ" و"يَتِيهُ".

وَكَذَلِكَ فَعَلُوا فِي: "بَاعَ" "يَبِيعُ" و"كَالَ" [٦٨/ أ] "يَكِيلُ" و"هَالَ التُّرَابَ" "يَهِيلُهُ" فَأَصْلُهُ: "كَيَلَ يَكْيِلُ"، و"بَيَعَ يَبْيِعُ" و"هَيَلَ التُّرَابَ يَهْيِلُهُ"

---

(١) ضبط هذا الفعل في المخطوطة بفتح العين، والأصوب هو ما أثبته؛ لتتفق الأمثلة التي ساقها المصنف مع الوزن.

(٢) مضى في صلب: (٣٧٤).

(٣) في المخطوطة: "أطيح وأتيه" ثم شطب على الألف بمداد مختلف لونه عن لون الأصل.

و"خيطَ يَخْيطُ" فقُلِبَتِ الياءُ فِي المَاضِي أَلِفًا لِتحرُّرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فإِنَّهُ نَقَلَ كَسْرَةَ اليَاءِ إِلَى الفَاءِ فَسَكَنَتْ وَانْكسَرَ مَا قَبْلَهَا فقَالُوا: "يَبِيعُ" و"يَكِيلُ" و"يَهِيلُ" و"يَخِيطُ"؛ وَإِنَّمَا أَعَلُّوا العَيْنَ فِي المُسْتَقْبَلِ حَمْلاً عَلَى إِعْلاَلِهَا فِي المَاضِي، وَلِتَكُونَ فَاءُ الكَلِمَةِ تَابِعَةً لِلْعَيْنِ بِكَوْنِهَا مَكْسُورَةً قَبْلَهَا كَمَا كَانَتْ تَابِعَةً لَهَا فِي المَاضِي.

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ لاَمُهُ يَاءً نَحْوَ: "رَمَى يَرْمِي" و"قَضَى يَقْضِي"، وَأَصْلُهُ: "رَمَيَ" فَقَلَبَ اليَاءَ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَاقَبْلَهَا، وَقَالُوا فِي المُسْتَقْبَلِ: "يَرْمِي" و"يَقْضِي" فَجَعَلَ العَيْنَ تَابِعَةً لِلاَّمِ فِي كَوْنِهَا مَكْسُورَةً، وَخَصُّوا مَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لاَمُهُ يَاءً مِنْ "فَعَلَ" بـ "يَفْعِلُ" فِي المُسْتَقبلِ حَتَّى يَنْكَسِرَ [مَا](1) قَبْلَ العَيْنِ، واللاَّم فِي: "يَبِيعُ" و"يَرْمِي" فَتَظْهَرُ اليَاءُ. وَلَمْ يَجِيزُوا فِيهِ: "يَفْعُلُ" كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ: "عَكَفَ" "يَعْكُفُ" و"يَعْكِفُ" لِئَلاَ يِلْتَبِسَ ذَوَاتُ اليَاءِ بِذَوَاتِ الوَاوِ.

فَأَمَّا: "سَعَى يَسْعَى" فَأَصْلُهُ: "سَعَيَ يَسْعَيَ" فَانقَلَبَتِ اليَاءُ فِي المَاضِي أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَجَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى: "يَفْعَلُ"؛ لأَنَّ عَيْنَهُ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ، وَانْقَلَبَتِ اليَاءُ فِي [٦٨/ب] مُسْتَقْبَلِهِ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فقَالُوا: يَسْعَى(2).

وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُ: "فَعَلَ" أَوْ لاَمُهُ وَاوًا خَصُّوا مُسْتَقْبَلَهُ بـ "يَفْعُلُ" لِيَظْهَرَ

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في المخطوطة "سعى" بصيغة الماضي، وما أثبته هو المتفق مع سياق المصنف.

الوَاوُ، وَيكُونَ الفَاءُ تابعَةً لِلْعَيْنِ، والعَيْنُ تَابعةً لِلاَّمِ، وَلَمْ يُجيزُوا فِيهِ: "يَفْعِلُ" كَمَا جَاءَ: "يَعْكُفُ" و"يَعْكِفُ" لِئَلا يَلْتبسَ ذَوَاتُ الوَاوِ بِذَوَاتِ اليَاءِ قَالُوا: "قَالَ يَقُولُ" و"زَالَ يَزُولُ" و"صَاغَ يَصُوغُ" وَأَصْلُه: "قَوَلَ يَقْوُلُ" و"زَوَلَ يَزْوُلُ" و"صَوَغَ يَصْوُغُ" فَانْقَلَبَتِ العَيْنُ فِي المَاضِي أَلِفًا لِتَحرُّكِهَا وَانفِتَاح مَا قَبْلَهَا، فَأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا ضَمَّةَ العَيْنِ إلَى الفَاءِ فَسَكَنَتِ الفَاءُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ، والْوَاوُ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا كَانَ أَمْكَنَ لَهَا نَحْوَ: "يَقُولُ" و"يَرُوعُ" و"يَصُوغُ".

وَكَذلِكَ إنْ كَانَتْ لاَمُ فِعْلٍ وَاوًا نَحْوَ: "غَزَا يَغْزُو" وَأَصْلُهُ: "غَزَوَ يَغْزُوُ" وَانْقَلَبَتِ الوَاوُ[1] فِي المَاضِي أَلِفًا لِتَحرُّكِهَا وَانفِتَاح مَا قَبْلَهَا، فَأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَحَذَفُوا الضَّمَّةَ مِنها اسْتِثْقَالاً لَهَا فِيهَا، وَصَارَتِ العَيْنُ مَضْمُومَةً قَبْلَ اللامِ فِي "يَغْزُو" كَمَا كَانَتِ الفَاءُ مَضْمُومَةً قَبْلَ العَيْنِ فِي: "يَزُولُ" و"يَقُولُ".

وَمَنْ قَالَ: "مَحَا يَمْحُو"[2] فَهُوَ مِثْلُ: "غَزَا يَغْزُو"، وَمَنْ قَالَ: "يَمْحَا" فَإِنَّمَا فَتَحَ العَيْنَ؛ لأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ، وانْقَلَبَتِ الوَاوُ أَلِفًا لِتَحرُّكِهَا وانْفَتَاحِ مَاقَبْلَهَا.

---

(١) الذي في المخطوطة الياء، والصحيح ما أثبته.

(٢) الفعل: "مَحَا" عند طيء جاء بالياء والواو معاً قال صاحب العين ٣/٣١٤: "المحو لكل شئ يذهب أثره تقول: أنا أمحوه وأمحاه، وطيئ تقول: محيته محياً ومحواً" وينظر التهذيب: ٥/٢٧٧، واللسان: ١٥/٢٧١.

وَكَذَلِكَ: "شَأَ يَشْأَى"[1] الأَصْلُ [٦٩/أ] فِيهِ: "يَشْؤُو" مِثْلُ: "يَغْزُو" إلاَّ أَنَّهُمْ فَتَحُوا العَيْنَ؛ لأَنَّها مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ أَلِفًا فِي المَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ لِتحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

فَأَمَّا: "هَابَ يَهَابُ" و"خَافَ يَخَافُ" فَأَصْلُهُ: "هَيِبَ يَهْيَبُ" و"خَوِفَ يَخْوَفُ" فَانقَلَبَتِ الوَاوُ وَاليَاءُ فِي المَاضِي أَلِفًا لِتحَرُّكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا، وأمّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا حَرَكَةَ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ[2] فَسَكَنَتِ العَيْنُ وَانْفَتَحَتِ الفَاءُ فَصَارَ: "يَهَيْبُ" و"يَخَوْفُ" ثُمَّ أَتْبَعُوا اليَاءَ وَالوَاوَ الفَتْحَةَ الَّتِي نُقِلَتْ مِنْهُمَا فَصَارَتَا أَلِفَيْنِ فَقَالُوا: "يَهَابُ" و"يَخَافُ"، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: رَاعَوا فَتْحَ مَا قَبْلَهُمَا بَعْدَ النَّقْلِ، وَحَرَكَتَهُمَا قَبْلَ النَّقْلِ، فَصَارَتَا كَأَنَّهُمَا مُتَحَرِّكَتَانِ وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ، فَانْقَلَبَتَا أَلِفَيْنِ.

فَأَمَّا: "حَوِلَ" و"عَوِرَ" و"صَيِدَ البَعِيرُ" فَإِنَّما صَحَّتْ[3] لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّها فِي

---

(١) شأَ: فعل ماض، وأصله: "شَأَوَ" أو "شَأَيَ" قال أبو عثمان السرقسطي في الأفعال ٢/٣٥٥: "شَأَى: شَأَى القومَ شَأْواً وشأياً سَبَقَهُمْ، وشَأَك الشيءُ فَاتَكَ، وشَـأَك أيضاً أحْزَنَك، وشَاءَك أيضاً أحزنك وأنشد للحارث بن خالد المخزومي:

مَرَّ الحُمُولُ فَمَا شَأَوْنَكَ نَقْرَةً .·. وَلَقَدْ أَرَاكَ تُشَاءُ بالأَظْعَان

وينظر: العين: ٢٩٧/٦، والتهذيب: ٤٤٦/١١، والصحاح: ٢٣٨٨/٦، واللسان: ٤١٧/١٤. والمُصَنِّفُ لَمْ يشر إلى اللهجة الثانية في لام شَأَ؛ لأنه ليس في وضع تحقيق أصل الفعل، وإنما أورده مثالا لفعل لامه معتلة وعينه حرف حلقي فتحت في المضارع لمناسبته، ثم أعلت لامه لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٢) ستأتي إن شاء الله مناقشة هذه الفكرة في هامش: (١) من الصحيف: (٥٢٤).

(٣) أي عين الكلمة مع تحركها وانفتاح ما قبلها.

مَعْنَى مَا يَجِبُ تَصْحِيحُهُ نَحْوَ: "احْوَلَّ" و"اعْوَرَّ" و"اصْيَدَّ"، فَلَمَّا صَحَّتْ فِي المَاضِي وَقَدْ تَحَرَّكَتْ وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا صَحَّتْ فِي المُسْتَقْبَلِ فَقَالُوا: "يَحْوَلُّ" و"يَعْوَرُّ" و"يَصْيَدُّ".

وَأَمَّا: "لَيْسَ"[1] فَلَيْسَ يَخْلُو أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ: "لَيِسَ"، أَوْ: "لَيَسَ"، أَوْ: "لَيُسَ". وَلاَيَجُوزَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا: "لَيَسَ"؛ لأَنَّ المَفْتُوحَ لاَ يُسَكَّنُ،

---

(١) في "لَيْس" خلافات عديدة بين النحاة: في أصل وضعها، وفي وزنها، وفي القول بفعليتها أو حرفيتها. ألخصها في النقاط التالية:

أ- ففي أصل وضعها ذهب الجمهور إلى أنها بسيطة، وذهب الخليل والفراء إلى أنها مركبة من "لا" و"أيس". ينظر رأي الخليل في العين: ٧/٣٠٠، ورأي الفراء في اللسان: ٦/٢١٢.

ب - ويرى الجمهور أنها على وزن "فَعِلَ" كـ "فَرِحَ"، وقال الفراء إنه سمع فيها: "لِست" و"لُست" بكسر اللام وضمها، والضم يدل على أنها من باب كَرُمَ. ينظر المنصف: ١/٢٥٨.

ج - وقال الجمهور بفعليتها مستدلين باتصال ضمائر الرفع بها نحو: "لَسْتُ، ولَسْنَ، ولَيْسُوا، ولَيْسَا"، وذهب ابن شُقَير وأبو على الفارسي إلى أنها حرف نفي كـ "ما.

ونُسِبَ لابن السراج في الجنى الداني: ٤٩٤، ومغني اللبيب: ٣٨٧: القَوْلُ بحرفيتها، ولكن الذي في الأصول ١/٨٢ يخالف ذلك قال: "فأما لَيْسَ فالدليل على أنها فِعْلٌ - وإن كانت لا تتصرف تصرف الأفعال - قولك لَسْتُ كما تقول ضَرَبْتُ".

وذهب المتأخرون من النحاة إلى أنها ليست محضة في الفعلية كما أنها ليست محضة في الحرفية.

ينظر: الأزهية: ١٩٦، والتبيين للعكبري: ٣٠٨، ورصف المباني: ٣٦٨.

أقول: كل فعل يدل على الحدث بمادّته، وعلى الزمان بهيئته، وليس: مسلوبة الدَّلاَلَةِ على الحدث؛ لأنها من الأفعال الناقصة، والأفعال الناقصة لا دَلاَلَةَ على الحدث فيها.

ومسلوبة الدَّلاَلَةِ على الزمان؛ لأنها جامدة، والأفعال الجامدة لا دَلاَلَةَ على الزمان فيها فهي مسلوبة الدلالة على الحدث والزمان معاً، ولعل من قال بحرفيتها لاحظ ذلك .

وَلاَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: "لَيُسَ"؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلاَمِ: "فَعُلَ" مِمَّا عَيْنُهُ[1] أَوْ لاَمُهُ يَاءٌ. فَلَمَّا بَطَلَ أَنْ يَكُونَ: "فَعَلَ" و"فَعُلَ" ثَبَتَ أَنَّ أَصْلَهَا: "فَعِلَ".

وإِنَّمَا جَمُدَتْ وَلَمْ تَتَصَرَّفْ لأَحَدِ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُون لِمُضَارعَتِهَا لـ "ما" النَّافِيَةِ سَرَى إِلَيْهَا مِنْهَا البِنَاءُ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَائِدَةُ الفِعْلِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ لَفْظُهُ، فَلَمَّا كَانَ لَفْظُ: "لَيْسَ" مَاضِيًا، وَهِيَ مَوْضُوعَةٌ لِنَفْيِ الحَالِ، خَالَفَ لَفْظُها مَعْنَاهَا، فَخَالَفَتْ نَظَائِرَهَا مِنَ الأَفْعَالِ فَجَمُدَتْ وَلَمْ تَتَصَرَّفْ.

فَأَمَّا: "دَامَ يَدَامُ" و"مَاتَ يَمَاتُ" فَأَصْلُهَا: "دَوِمَ يَدْوَمُ"، "مَوِتَ يَمْوَتُ"، فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ فِي المَاضِي أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنُقِلَتْ [حَرَكَةُ][2] الوَاوِ فِي المُسْتَقْبَلِ إِلَى الفَاءِ فَسَكَنَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أُتْبِعَتْ[3] الفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفًا فَقَالُوا: "يَدَامُ" و"يَمَاتُ" عَلَى مِثَالِ: "عَلِمَ يَعْلَمُ" وَحَكَوْا فِيهِمَا لُغَةً ثَانِيَةً فقالوا: "دَامَ يَدُومُ"، و"مَاتَ يَمُوتُ"، وَأَصْلُهُمَا: "دَوَمَ يَدْوُمُ"، و"مَوَتَ يَمْوُتُ"، فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ فِي المَاضِي أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنَقَلُوا ضَمَّتَهَا فِي المُسْتَقْبَلِ إِلَى الفَاءِ قَبْلَهَا[4] فَثَبَتَتْ فَقَالُوا: "يَدُومُ" و"يَمُوتُ" كَمَا تَقُولُ: "يَقُومُ ويَزُولُ".

---

(١) جاء هيؤ على فَعُلَ وعينه ياء، ولكن لا تنكسر قاعدة لأجل فعل واحد. ينظر شرح الشافية للرضي: ١/٧٦.

(٢) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) أي روعيت حركتها قبل النقل وهي الفتحة.

(٤) أي الواو.

وَقَدْ رَكَّبُوا مِنْ هَاتَيْنِ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَجَاءُوا بِهَا عَلَى: "فَعِلَ يَفْعُلُ"[1] كَمَا قَالُوا فِي الصَّحِيحِ: "فَضِلَ يَفْضُلُ" قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ[2]

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِبَابِ ابْنِ عَامِرٍ ∴ وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضِلْ[3]

[٧٠/أ] وَأَصْلُهَا عَلَى هَذَا: "دَوِمَ يَدْوُمُ" و"مَوِتَ يَمْوُتُ" فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ فِي المَاضِي أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنَقَلُوا ضَمَّةَ الوَاوِ فِي المُسْتَقْبَلِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتْ، وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَصَحَّتْ فَقَالُوا: "يَمُوتُ" و"يَدُومُ"، وَيَقُولُ المُتَكَلِّمُ عَلَى اللُّغَةِ الأُولَى: "مِتُّ أَمَاتُ" و"دِمْتُ أَدَامُ"، وَعَلَى اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ: "مُتُّ أَمُوتُ" و"دُمْتُ أَدُومُ"، وَعَلَى اللُّغَةِ المُرَكَّبَةِ: "مِتُّ أَمُوتُ"، و"دِمْتُ أَدُومُ" مِثْلُ: "حَضِرْتُ أَحْضُرُ".

---

(١) أي هو من باب تداخل اللغات وهو أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى.

(٢) مضت ترجمته في هامش: (٢) من لصحيفة: (٢٠٣).

(٣) البيت من الطويل وهو في ديوان أبي الأسود: ٧٨. والمراد بـ "ابن عباس" عَبْدِ اللّهِ بنِ عَبَّاس رضي الله عنهما، و"ابنِ عَامرٍ" هو عَبْدُ اللهِ بنُ عَامِرِ بنِ كُرَيزٍ من بني عبد شمس وأبوه ابنُ عَمَّة رسول الله ﷺ جدته البيضاء بنت عبد المطلب.
كان ابن عباس رضي الله عنهما يُحْسِنُ إلى أبي الأسود ويَبَرُّه عندما كان والياً على البصرة، فلما وليها ابن عامر جفا أبا الأسود واطَّرَحَهُ فقال أبو الأسود قصيدة منها هذا البيت.
والشاهد: فَضِلْ إذْ هو فعل ماض مكسور العين كـ "فَرِحَ" وجاء مضارعه: "يَفْضُلُ" مضموم العين كـ "ينصر" وهو من تداخل اللغات.
والبيت في: الأصول: ٣/٣٤٤، والمنصف: ١/٢٥٦، والتبصرة والتذكرة: ٧٤٧، ودقائق التصريف: ٢٦١، والمخصص: ١٤/١٢٦، وابن يعيش: ٧/١٥٤.

فَأَمَّا كَادَ فَيُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مِنْ فِعْلِ المَكِيدَةِ وَهِيَ الحِيلَةُ.

وَالثَّانِيَةُ: مِنْ فِعْلِ المُقَارَبَةِ.

قَالُوا فِي فِعْلِ الحِيلَةِ: "كَادَ زَيْدٌ القومَ يَكِيدُهُمْ"، وَالأَصْلُ: "كَيَدَ يَكْيِدُ" مِثْلُ: "بَيَعَ يَبْيِعُ" ثُمَّ قَلَبُوا اليَاءَ فِي المَاضِي أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

وَنَقَلُوا كَسْرَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتْ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَصَحَّتْ فَقَالُوا: "يَكِيدُ" كَمَا قَالُوا: "يَبِيعُ".

وَقَالُوا فِي المُقَارَبَةِ: "كَادَ زَيْدٌ يَدْخُلُ البَلَدَ يَكَادُ"، وَالأَصْلُ: "كَيِدَ يَكْيَدُ" فَقَلَبُوا اليَاءَ فِي المَاضِي أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنَقَلُوا فَتْحَتَهَا فِي المُسْتَقْبَلِ إلى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتْ، وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ، ثُمَّ أَتْبَعُوهَا الفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفًا فَقَالُوا: "يَكَادُ".

وَقَدْ رَكَّبُوا مَاضِيَيْنِ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ وَاحِدٍ فَقَالُوا: "كِدْتَ تَكَادُ" [٧٠/ب] فِي المُقَارَبَةِ و[كُدْتَ تَكَادُ][1] وَالأَصْلُ: "كَيُدْتَ" فَحَذَفُوا[2] فَتْحَةَ الكَافِ، وَنَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ اليَاءِ فَسَكَنَتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ[3] فَانْقَلَبَتْ وَاوًا، ثُمَّ سَقَطَتِ الوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الدَّالِ بَعْدَهَا، وَبَقِيَتِ الضَّمَّةُ قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا فَقَالُوا: "كُدْتَ تَكَادُ" فَهَذَانِ مَاضِيَانِ وَهُمَا: "فَعُلَ" و"فَعِلَ" وَمُسْتَقْبَلُهُمَا: "يَفْعَلُ".

---

(١) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوطة وليس في صلبها.

(٢) الذي في صلب المخطوطة فنقلوا، والتصحيح من هامشيها.

(٣) الذي في صلب المخطوطة: "فتحة"، والصحيح ما أثبته؛ إذ إن حركة العين التي نقلت إلى الفاء ضمة لا فتحة، ثم إنه قلب الياء واواً دليل على أن الحركة المنقولة ضمة إذ لو كانت فتحة لا نقلبت الياء ألفاً.

فَأَمَّا "طَالَ" الَّذِي هُوَ ضِدُّ "قَصُرَ" فَأَصْلُهُ: "طَوُلَ" عَلَى وَزْنِ: "قَصُرَ" فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَتَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ: "يَطُولُ"، وأَصْلُهُ: "يَطْوُلُ" فَنَقَلُوا ضَمَّةَ الوَاوِ إِلى الطَّاءِ فَسَكَنَتِ الوَاوُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَثَبَتَتْ.

فَهَذَا إعْلَالٌ بإسْكَانِ مُتحَرِّكٍ، وَتَحْرِيكِ سَاكِنٍ.

فَأَمّا الصِّفَةُ الْمُشْتَقَّةُ مِنْهُ[1] فـ "طَوِيلٌ" عَلَى وَزْنِ: "ظَرِيفٍ وَكَرِيمٍ"، وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ جَارٍ عَلَى الفِعْلِ[2]، وَنَقِيضُ: "طَوِيلٍ": "قَصِيرٌ"، واسْمُهُ الجَارِي عَلَيْهِ: "طَائِلٌ"[3].

---

(١) أي الصفة المشبهة باسم الفاعل.

(٢) أي اسم الفاعل.

ومما يحسن ذكره هنا أن الصفة المشبهة تصاغ من الأفعال اللازمة للدلالة على معنى ثابت في الموصوف؛ وسميت مشبهة لأنها أشبهت اسم الفاعل فيما يلي:

أ- الدلالة على الحدث ومن قام به.

ب- أشبهته في تأنيثه وتثنيته وجمعه.

ج - أشبهته في جواز نصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به.

و تفارق الصفةُ المشبهةُ اسمَ الفاعلِ في استحسان جر فاعلها بها وهو ما لا يجوز في اسم الفاعل بل يمتنع إن كان فعله متعدياً.

ينظر: أوضح المسالك: ١١٥، وشرح ابن عقيل: ٣/١٤٠.

(٣) الفعل طال ضد قصر لا يأتي منه الوصف على فاعل وإنما يأتي منه الوصف على فعيل؛ لأنه من أفعال السجايا، وأفعال السجايا يندر أن يأتي الوصف منها على فاعل ولكن يُخَرَّجُ قول المصنف على ما يلي:

أ - يجوز تحويل الصفة المشبهة إلى وزن فاعل للدلالة على التجدد والحدوث فيقال جَازِعٌ وفَارِحٌ في جَزِعٍ وفَرِحٍ ومنه قول الشاعر:

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ .·. وَلاَ بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

=

فَإِنْ بَنَيْتَ اسْمَ الفَاعِلِ مِنْ "بَاعَ" و"خَافَ" و"قَامَ" و"نَامَ" و"هَابَ" أَدْخَلْتَ أَلِفًا قَبْلَ هَذِهِ الأَلِفُ فَاجْتَمَعَ أَلِفَانِ[1] فَلَمْ يَخلُ أنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، أَوْ تُسْقِطَهُمَا، أَوْ تُسقِطَ أَحَدَهُمَا، أَوْ تُحَرِّكَ أَحَدَهُمَا.

= ينظر: شرح الكافية للرضي: ١٩٨/٢، وتصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي: ١٠٨.

ب - أو أن المصنف يريد أنه لو جاء من: "طَالَ" الذي هو ضد قَصُرَ اسم فاعل لقيل فيه طَائِل على وزن فاعل؛ لا أنه قد سمع فيه هذا الوزن.

أما "طال" الذي يأتي منه اسم الفاعل على وزن فاعل فيقال فيه "طائل" فهو ما يدل على الفَضْلِ والقُدْرَةِ والغِنَى والسَّعَةِ والعُلُوّ كقول الطرماح:

لَقَدْ زَادِنِي حُبّاً لِنَفْسِيَ أَنَّنِي .·. بَعِيضٌ إلى كِلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ

وقال الآخر:

أَرَيْتَ إذا جَالَتْ بِكَ الخَيْلُ جَوْلَةً .·. وَأَنْتَ عَلَى بِرذَوْنَةٍ غَيْرَ طَائِلِ.

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وَيَأْشِبُنِي فِيْهَا الذينْ يَلُونَهَا .·. وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ

(١) هذا رأي أبي العباس المبرد في المقتضب: ٩٩/١.

وهناك رأيان آخران للعماء في تعليل قلب عين اسم الفاعل من الثلاثي المعتل العين همزة هما:

أ- يرى فريق من العلماء أن أصل اسم الفاعل من قال وباع إنما هو "قَاوِلٌ" و"بَايِعٌ" فتحركت كل من الواو والياء وانفتح ما قبلهما - ولم يعتد صاحب هذا القيل بوجود الألف لأنه يعدها حاجزاً غير حصين - فقلبتا ألفاً ثم قلبت الألف همزة

ب- يرى فريق من العلماء أن إعلال عين اسم الفاعل هنا إنما هو بالحمل على إعلال عين فعله.

ينظر في هذه المسألة: المقتضب: ٩٩/١، والمنصف: ٢٨٠/١، والكافية الشافية: ٢٠٨٣/٤، وشرح الشافية للرضي: ١٠٢/٣، ١٢٧، وتوضيح المقاصد للمرادي: ١١/٦، والأشموني: ٢٨٨/٤، والتصريح: ٣٦٨/٢.

وَالجَمْعُ بَيْنَ أَلِفَيْنِ مُحَالٌ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ دَخَلَ لِمَعْنَى[1] وَإِسْقَاطُهُ يُخِلُّ بِالْمَعْنَى الَّذِي دَخَلَ مِنْ أَجْلِهِ.

وَلاَ يَجُوزُ إِسْقَاطُ أَحَدِهِمَا لِئَلا يِلْتَبِسَ الاسْمُ بِالفِعْلِ.

وَلاَ بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ [٧١/أ] أَحَدِهِمَا، وَلاَ يَجُوزُ تَحْرِيكُ الأَوَّلِ؛ لأَنَّهُ زَائِدٌ لا حَظَّ لَهُ فِي الحَرَكَةِ، وَإِنَّمَا زِيدَ لِيَفْصِلَ بَيْنَ الاسْمِ والفِعْلِ، فَوَجَبَ أَنْ تُحَرَّكَ الأَلِفُ الثَّانِيَةُ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنْ عَيْنِ الكَلِمَةِ، وَسَوَاءٌ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ، وَإِذَا حُرِّكَتِ الأَلِفُ انْقَلَبَتْ هَمْزَةً، وَكُسِرَتْ فَقُلْتَ: "قَائِمٌ" و"بَائِعٌ" و"خَائِفٌ" و"نَائِمٌ" و"طَائِلٌ" و"هَائِرٌ" و"قَائِلٌ" و"عَائِدٌ" وَأَمْثِلَتُهُ كَثِيرَةٌ.

فَأَمَّا: "طَالَ" مِنْ قَوْلِهِمْ:"طَاوَلَنِي فَطُلْتُه" أَيْ زِدْتُ عَلَيْهِ فِي الطُّولِ كَمَا تَقُولُ: "كَاثَرَنِي وكَثَرْتُه" أيْ زِدْتُ عَلَيْهِ فِي الكَثْرَةِ، وَأَصْلُهَا: "فَعَلْتُ" يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ تَعْدِيَتُهَا إِلَى المَفْعُولِ فِي قَوْلِكَ: "طُلْتُه".

فَأَمَّا: "طُلْتُ" الَّتِي ضِدُّ: "قَصُرْتُ" فَأَصْلُهَا: "طَوُلْتُ" عَلَى وَزْنِ: "فَعُلْتُ"، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا لاتَتَعَدَّى إلَى مَفْعُولٍ، كَمَا لاَ تَتَعَدَّى: "قَصُرْتُ".

وَإِنَّما اعْتَلَّ اسْمُ الفَاعِلِ مِنْ: "فَعِلَ" و"فَعَلَ" و"فَعُلَ" فِي نِحْوِ: "هَائِبٍ"

---

(١) في كلام المصنف تسامح في العبارة؛ لأن الألف الثانية في اسم الفاعل لا يقال إنها دخلت لمعنى، بل لا معنى لأي حرف من أصول الكلة، إذ لا يقال إن لـ "س" مثلا معنى تدل على في: "سِلَمَ"؛ لأنها فاء الكلمة، ولكن يصح أن يقال إن لها معنى تدل عليه في: "سَاقُومُ" وهو التنفيس؛ لأن السين في: "سَأَقُومُ" ليست من أصول بنية الكلمة.

و"بَائِعٍ" و"طَائِلٍ"؛ لأَنَّ فِعْلَهُ مُعَلٌّ فصَارَ عَلَى وَزْنِ "ضَارِبٍ وقَائِلٍ".

وَقَدْ ذَكَرْتُ إعْلالَ المَفْعُولِ مِنْهُ[1] فِي نَحْـوِ: "مَصُـوغٍ وَمِكِيـلٍ"، وَلَسْـتُ أَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَتِهِ.

فَأَمَّا: "عَوِرَ" و"حَوِلَ" و"صَيِدَ" فَإِنَّ اسْـمَ الفَـاعِلِ مِنْهَـا يَصِحُّ كَمَـا صَحَّ فِعْلُهُ، تَقُولُ فِي المَاضِي: "حَوِلَ" و"عَوِرَ" و"صَيِدَ"، وَفِـي المُسْتَقْبَلِ: "يَحْـوَلُّ" و"يَعْوَرُّ" و"يَصْيَدُّ"[2] وَفِـي اسْـمِ الفَـاعِلِ: "حَـاوِلٌ" و"عَـاوِرٌ" و"صَـايِدٌ" غَـيْرَ [٧١/ب] مَهْمُوزٍ. تَصِحُّ اليَـاءُ وَالـوَاوُ، وَلَـوْ بَنَيْتَـهُ لِلْمَفْعُـولِ لَقُلْـتَ: "حُـوِلَ" و"عُوِرَ" و"صُيِدَ" فِي هَذَا المَكَانِ "يُحْوَلُّ" و"يُعْوَرُّ" و"يُصْيَدُّ"[3].

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "قَـالَ" و"بَـاعَ" و"خَـافَ" و"هَـابَ" الفِعْـلَ لِلْمَفْعُـولِ فَفِيـهِ ثَلاثَةُ مَذَاهِبَ:

أَجْوَدُهَـا: "قِيـلَ" و"بِيـعَ" و"خِيـفَ" و"هِيـبَ" بِكَسْـرِ الفَـاءِ[4]، وَأَفْصَـحُ

---

(١) مضى في صلب: (٣٩٠).

(٢) ضبطت هذه الأفعال بتضعيف اللام، و"يَفْعَلُّ" مضعَّف اللام مضارع "اِفْعَلَّ" لا مضارع "فَعِلَ" مكسور العين، والمضارع من "فَعِلَ" مكسور العين في الماضي يأتي على "يَفْعَلُ" بفتح العين وتخفيف اللام كـ "فَرِحَ يَفْرَحُ" و"عَلِمَ يَعْلَمُ" وكان القياس أن يقول المصنف "يَحْوَلُ" و"يَعْوَرُ" و"يَصْيَدُ" كـ "يَفْرَحُ ويَعْلَمُ".

ينظر في ضبط هذه الأفعال: الكتاب: ٣٤٤/٤، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٤٤٧.

(٣) هذه الأفعال ضبطت إيضاً بتضعيف اللام، والقياس تخفيفها: "يُحْوَلُ" و"يُعْوَرُ" و"يُصْيَدُ".

(٤) هذاالوجه يسمى: "إخلاص الكسر"، وعزاه أبو حيان في البحر المحيط: ٦٠/١ إلى قُرِيشَ ومجاوريها من بني كنانة.

القِراءاتِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾(1) بِكَسْرِ القَافِ، وَكَذَلِكَ: ﴿طِيبَ﴾(2) و﴿حِيلَ﴾(3) و﴿سِيقَ﴾(4) و﴿جِيءَ﴾(5)

الوَجْهُ الثَّانِي:

أَنْ تُشِيرَ إِلى الضَّمِّ(6) لِيَدُلَّ عَلَى الأَصْلِ(7) نَحْوَ:

---

(1) البقرة: 11

وفي هذه الآية قراءتان: إذ قرأ الكسائيُ وهشامُ بن عمار السُلَمِي فيها وفي ﴿جيء﴾ بالإشمام. وقرأ الباقون بإخلاص الكسر.

وقرأ الكسائي وابن عامر ﴿حِيلَ﴾ و﴿سِيقَ﴾ بالإشمام، وأخلص الكسر فيها الباقون ينظر السبعة: 143، والحجة لابن زنجلة: 19، والتذكرة لابن غلبون: 143، والعنوان: 68، والإقناع لابن الباذش: 597/2.

(2) من الآية :3/من سورة النساء ﴿وإنْ خِفْتُمْ ألاَّ تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِسَاءِ﴾.

وقراءتها بالياء مَعْزُوةٌ لأُبَيٍّ. ينظر: تفسير القرطبي: 12/5، والبحر المحيط: 162/3.

(3) من الآية 54 من سورة سبأ : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ .

(4) من الآية: 71 من الزمر: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَروا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ .

(5) من الآية 69: من الزمر ﴿و أَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ والشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ .

(6) هذا الوجه يسميه النحاة: "الإشمام" وهو كما عرفه المرادي في توضيح المقاصد 25/2: (شوب الكسرة شيئاً من صوت الضمة) وقال أيضاً: والأقرب ما حرره بعض المتأخرين فقال: (أن يلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازا لا شيوعاً) وبعض النحاة يسميه روما.

ينظر الخصائص: 121/3، وشرح ابن عقيل: 117/2، والأشموني: 62/2.

وهو معزو إلى كثير من قيس وعُقَيل وعامة بني أسد. ينظر البحر المحيط: 60/1، 61

وهناك نوع آخر من الإشمام يختص به القراء وهو عندهم: (تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم، ولكن لا يتلفظ بها تنبيهاً على ضم ما قبلها، أو على ضمة الحرف الموقوف عليها) وهذا النوع من الإشمام لا يشعر به الأعمى. التعريفات للجرجاني: 27.

(7) أي الأصل في بناء الثلاثي للمجهول وهو ضم أوله وكسر ثانيه.

﴿قِيْلَ﴾ و﴿حُيْلَ﴾ و﴿سُيْقَ﴾ و﴿جُيءَ﴾.

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ:

أَنْ تَضُمَّ الفَاء ضَمًّا خَالِصًا[1] فَتَصِيرُ العَيْنُ وَاوًا خَالِصَةً سَوَاءٌ كَانَ أَصْلُهَا وَاوًا أَوْ يَاءً[2] نَحْوَ: "قُولَ" و"هُوبَ" و"خُوفَ".

وَالأَصْلُ فِي هَذَا كُلِّهِ: "قُوِلَ" و"بُيِعَ" فَاسْتَثْقَلُوا الكَسْرَةَ فِي اليَاءِ والوَاوِ، فَأَسْقَطُوا الضَّمَّةَ مِنَ الفَاءِ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الفَاءُ نَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ اليَاءِ وَالْوَاوِ. فَإِنْ كَانَتْ يَاءً صَحَّتْ لِسُكُونِهَا وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ: "بِيْعَ" و"هِيْبَ"، و إِنْ كَانَتْ واوًا انْقَلَبَتْ يَاءً لِسُكُوْنِهَا وانْكِسَارِمَا قَبْلَهَا نَحْو:"قِيلَ" و"خِيفَ" و"قِيمَ فِي هَذَا المَكَانِ" و"صِيغَ الخَاتَمُ"و ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[3].

وَمَنْ أَشَارَ إِلَى ضَمَّةِ الفَاءِ فَإِنَّمَا أَرَادَ الدَّلاَلَةَ عَلَى الأَصْلِ.

---

(١) تسمى هذه لغة إخلاص الضم، وهذه اللغة نسبها أبو حيان في البحر المحيط : ٦١/١ إلى هُذَيْلٍ وبني دُبَيْرٍ.

ونسبها ابن عقيل ١١٥/٢، ووافقه الأشموني: ٦٣/٢ إلى بني دبير وبني فَقْعَس، وكلاهما من بني أسد، وهو ما أُرَجِّحُه؛ لأن بني دبير وبني فقعس يجمعها عنصر واحد وهو بنو أسد ومكان واحد وهو نجد، أما هذيل فهي وإن كانت مضرية إلا أنها حجازية بعيد المنازل عن بني أسد، ثم لو كانت اللهجة لها لظهر في أشعارها، لا سيما أنها هي القبيلة الوحيدة التي وصلنا شَعْرُها عن طريق أبي سعيد السكري كاملا، ولم يوجد لها شواهد شعرية بهذا الخصوص.

(٢) ويستشهد له النحاة بقول رؤبة:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ .·. لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرِيتُ

فبنى الفعل "باع للمجهول وهو يائي العين وأخلص فيه الضم فقال: "بُوعَ".

(٣) الملك : ٢٧.

فَأَمَّا اللُّغَةُ الثَّالِثَةُ: وَهِيَ: "قُولَ" و"بُوعَ الثَّوْبُ" و"هُولَ التُّرَابُ" و"كُولَ الطَّعَامُ" فَلَمَّا كَانَ الأَصْلُ فِيهِ: "كُيِلَ"[1] و"خُوِفَ" و"قُوِلَ" [٧٢/أ] اسْتَثْقَلُوا الكَسْرَةَ فِي اليَاءِ والْوَاوِ فَأَسْقَطُوهَا. فَإِنْ كَانَتْ وَاوًا ثَبَتَتْ؛ لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ: "قُولَ" و"خُوفَ"، وإِنْ كَانَتْ يَاءً انْقَلَبَتْ لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ "بُوعَ" و"هُوبَ" قَالَ الشَّاعِرُ:

وَابْتُذِلَتْ غَضْبَى وأُمَّ الرِّحَالْ . وَقُولَ لاَ أَهْلٌ لَهُ وَلاَ مَالْ[2]

فَأَمَّا المَسْتَقْبَلُ فَنَحْوَ: "يُقَالُ" و"يُبَاعُ" و"يُخَافُ" و"يُهَابُ" تَنْقَلِبُ الوَاوُ وَاليَاءُ أَلِفًا. وَالأَصْلُ فِيهِ: "يُقْوَلُ" و"يُهْيَبُ" و"يُخْوَفُ"، فَنَقَلُوا فَتْحَةَ الوَاوِ واليَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا فَسَكَنَتَا، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا، ثُمَّ أَتْبَعُوهُمَا الفَتْحَةَ فَصَارَتَا

---

(١) في المخطوطة: "كُولَ" بالواو ، والصواب ما أثبته؛ لأنه من الكَيْلِ.

(٢) البيتان من مشطور السريع، والعروض فيهما موقوفة مخبونة، وظَنَّ كثير من المحققين أنهما من الرجز وليس كذلك بل هما من السريع؛ إذ ليس في أعاريض مشطور الرجز الوقف. ولم أقف لهما على نسبة، وعزي في التهذيب ٣٠٥/٩ إنشادهما للفراء.

وفي البيتين اضطراب كثير في الرواية إذ رواهما ابن منظور: "ابْتَدَأَتْ"، وهما عند ابن جني في المحتسب والمنصف "أُمُّ" بضم الميم، ورواهما الأزهري في التهذيب "الرَّحَّال" بتشديد الحاء.

وقال محققا المنصف: أن غَضْبَى رويت: "غَضْيَا" بالياء المثناة، وفسرا معناها على هذه الرواية بأنها اسم لـ "مائة من الإبل".

و الرحال بتخفيف الحاء المهملة جمع رَحْل وهو: ما يوضع على ظهور الإبل.

و الشاهد: "قُولَ" إذ جاء الفعل قول مبنياً للمجهول بإخلاص الضم على لغة بني فقعس ودبير من بني أسد.

والبيتان في: التهذيب: ٣٠٥/٩، والمنصف: ٢٥٠/١، والمحتسب: ٣٤٥/١، واللسان: ١٤٤، والتاج: ٩١/٨.

أَلِفًا؛ لأَنَّهُ ثَقُلَ فَقُلِبَ؛ وإِنَّمَا نَقَلُوا فَتْحَتَهُمَا إِلَى مَا قَبْلَهُمَا لِيُتْبِعُوا بِهَا الفَتْحَ فِي نَحْوِ "يُبَاعُ" و"يُخَافُ".

وَقَدْ قَالُوا: رُوعِيَتْ حَرَكَتُهُمَا قَبْلَ النَّقْلِ، وَفَتْحَةُ مَا قَبْلَهُمَا بَعْدَ النَّقْلِ فَصَارَتَا كَأَنَّهُمَا مُتَحَرِّكَتَانِ وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ، فَانْقَلَبَتَا أَلِفًا.

وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ: لَمَّا كُنْتُ مُتَمَكِّنًا بِتَحَرُّكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا مِنْ قَلْبِهِمَا إِلَى الأَلِفِ قَلَبْتَهُمَا أَلِفًا؛ لأَنَّ الأَلِفَ سَاكِنَةٌ تَسْتَحِيلُ حَرَكَتُهَا، وَهِيَ أَسْهَلُ فِي اللَّفْظِ مِنَ اليَاءِ والوَاوِ سَكَنَتَا أَوْ تَحَرَّكَتَا

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الفِعْلِ وَلاَمُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ[(١)] نَحْوَ: "رَدَّ يَرُدُّ" و"عَضَّ يَعَضُّ" و"فَرَّ يَفِرُّ" والأَصْلُ: "رَدَدَ" و"عَضِضَ" و"فَرَرَ" فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ تَكْرِيرُ المِثْلَيْنِ؛ لأَنَّ اللِّسَانَ يَتَنَاوَلُ الحَرْفَ [٧٢/ب] مِنْ مَكَانِهِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى المَكَانِ لِتَنَاوُلِ الثَّانِي فَيَصِيرُ كَمَشْيِ المُقَيَّدِ يَمْشِي وَلاَ يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ، فَلَمَّا

---

(١) هذا الفعل يسميه النحاة مضاعف الثلاثي، ويطلقون عليه أيضاً "الأصم" وهو لا يأتي إلا من ثلاثة أبواب فقط هي:

أ- باب نَصَرَ نحو: "رَدَّ يَرُدُّ" و"مَدَّ يَمُدُّ".

ب - باب ضَرَبَ يَضْرِبُ نحو: "فَرَّ يَفِرُّ شَذَّ يَشِذُّ"؟

ج - باب فَرِحَ يَفْرَحُ نحو: "مَلَّ يَمَلُّ وظَلَّ يَظَلُّ".

وسمعت أفعال قليلة جداً من باب كرم منها: "لَبَّ يَلُبُّ" أي صار لبيباً، و"عَزَّت الناقة تَعُزُّ" أي قل لبنها.

ينظر: الكتاب ٣٦/٤، ٣٧، والمقتضب: ١٩٩/١، والمنصف: ٢٤٠/١، والمخصص: ٤٧/٣، وشرح الشافية: ٧٧/١.

ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَسْقَطُوا حَرَكَةَ الأَوَّلِ، فَلَمَّا سَكَنَ أَدْغَمُوهُ فِي الثَّانِي فَقَالُوا: "رَدَّ" و"عَضَّ" و"فَرَّ".

فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ فَالأَصْلُ فِيهِ: "يَعْضَضُ" و"يَرْدُدُ" و"يَفْرِرُ"، فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ تَوَالِي الْمِثْلَيْنِ نَقَلُوا حَرَكَةَ الأَوَّلِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهُ فَتَحَرَّكَ السَّاكِنُ بِالْحَرَكَةِ الْمَنْقُولَةِ إِلَيْهِ، وَسَكَنَ الْمِثْلُ الأَوَّلُ، وأُدْغِمَ فِي الثَّانِي.

فَالضَّمَّةُ فِي الرَّاءِ مِنْ "يَرُدُّ" هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ، والفَتْحَةُ فِي العَيْنِ هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الضَّادِ، وَالكَسْرَةُ فِي الفَاءِ مِنْ "يَفِرُّ" هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ.

فَإِذَا سَكَنَ الْمِثْلُ الثَّانِي لِوَقْفٍ أَوْ جَزْمٍ جَازَ فِي الْمَضْمُومِ الأَوَّلِ[1] أَنْ يُحَرَّكَ السَّاكِنُ الأَخِيرُ بِثَلاَثِ حَرَكَاتٍ: تَقُولُ: "رُدُّ" و"رُدَّ" و"رُدِّ"[2].

فَمَنْ ضَمَّ الدَّالَ أَتْبَعَهَا ضَمَّةَ الرَّاءِ، وَلَمْ يَحْفَلْ بِالسَّاكِنِ بَيْنَهُمَا؛ لأَنَّ السَّاكِنَ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ.

---

(١) أي ما كان من باب نصر.

(٢) فعل أمر من الرّدّ، وللعرب فيه خمسة مذاهب هي:

أ- أهل الحجاز يفكون الإدغام مطلقاً فيقولون: "ارْدُدْ وَلَمْ يَرْدُدْ".

ب- أهل نجد يفتحون آخر المضاعف مطلقا فيقولون: "رُدَّ ولم يَرُدَّ".

ج- بنو أسد يوافقون أهل نجد في فتح آخر المضاعف إلا إذا ولي المضاعف ساكن فإنهم يكسرون آخره فيقولون: "رُدِّ الإبل، ولم يَرُدِّ الإبل".

د- بنو كعب يكسرون آخر المضاعف مطلقاً فيقولون: "رُدِّ ولم يَرُدِّ".

هـ - بعض العرب يحرك آخر المضاعف بحركة الأول نحو: "رُدُّ" و"خَفَّ" و"فِرِّ".

ينظر المصباح المنير: ٢٦٢، ودروس التصريف: ١٤٦.

وَمَنْ فَتحَ الدَّالَ فَإِنَّهُ طَلَبَ التَّخفِيفَ لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ.

وَمَنْ كَسَرَ الدَّالَ فَإِنَّهُ كَسَرَ عَلَى الأَصْلِ فِي حَرَكَةِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

إِذَا قَال عَضَّ[(١)] جَازَ فِي الضَّادِ الفَتْحُ وَالكَسْرُ: "عَضِّ" و"عَضَّ"، فَمَنْ كَسَرَ فَعَلَى الأَصْلِ فِي حَرَكَةِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

وَالفَتْحُ فِي الضَّادِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: طَلَبًا [٧٣/أ] لِلتَّخْفِيفِ.

وَالثَّانِي: إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ العَيْنِ.

فَأَمَّا: "فِرَّ"[(٢)] فَيَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ الرَّاءِ، وَكَسْرُهَا، فَمَنْ فَتَحَ الرَّاءَ فَإِنَّهُ طَلَبَ التَّخْفِيفِ.

وَمَنْ كَسَرَ الرَّاءَ فَمِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: إِتْبَاعًا لِكَسْرَةِ الفَاءِ.

و الثَّانِي: عَلَى الأَصْلِ فِي حَرَكَةِ التِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

هَذِهِ مَذَاهِبُ بَنِي تَمِيمٍ.

فَأَمَّا أَهْلُ الحِجَازِ فَإِنَّهُ إِذَا سَكَنَ الثَّانِي لِوَقْفٍ أَوْ جَزْمٍ رَدُّوا إِلَى الحَرْفِ

---

(١) فعل أمر من العَضّ.

(٢) فعل أمر من الفرارَ.

الَّذِي قَبْلَهُ حَرَكَتَهُ فَسَكَنَ الأَوَّلُ فَقَالُوا: "يَرْدُدْ ويَعْضَضْ وَيْفرِرْ"[1].

فَإِنْ كَانَ أَمْرًا اجْتَلَبُوا لَهُ أَلِفَ الوَصْلِ فقَالُوا: "امْدُدْ" و"اعْضَضْ" و"افْرِرْ".

فَإِنْ بَنوْا هَذَا المُدْغَمَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ إِذَا كَانَ فِي المَاضِي: قَالُوا: "قَدْ رُدَّ زَيْدٌ" و"قَدْ رِدَّ زَيْدٌ" بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾[2] و﴿رِدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ فَمَنْ قَالَ ﴿رِدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ بِالكَسْرِ فَأَصْلُه: "رُدِدَ" فَأَسْقَطَ ضَمَّةَ الرَّاءِ، ونَقَلَ إِلَيْهَا كَسْرَةَ الدَّالِ فقَالَ: "رِدُّوا" و"رِدَّ زَيْدٌ" فَالكَسْرَةُ فِي الرَّاءِ هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ فقَالَ: "رِدُّوا"، وَهَذِهِ أَقَلُّ القِرَاءَتَيْنِ.

فَأَمَّا مَنْ ضَمَّ الرَّاءَ فَالأَصْلُ فِيهِ:"رُدِدَ" فَأَسْقَطَ حَرَكَةَ الدَّالِ الأُولَى، وَأَدْغَمَهَا فِي الثَّانِيَةِ، وَبَقِيَتْ ضَمَّةُ الرَّاءِ فِيهَا فقَالُوا: "رُدَّ زَيْدٌ".

فَأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَيُقَالُ:"يُرَدُّ زَيْدٌ" فَالفَتْحَةُ فِي الرَّاءِ هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ

---

(١) هذه الأفعال الثلاثة جاءت في المخطوطة مضبوطة بالرفع "يَرْدُدُ وَيعْضَضُ ويَفْرِرُ"، وضبطها بالرفع لا يتفق مع قوله إذا سكن الثاني لوقف أو جزم، ولأن فك الإدغام إنما يكون بسبب سكون آخر المضاعف.

(٢) الأنعام: ٦٢.

والقراءة بضم الراء قراءة متواترة وبها قرأ السبعة.

أما قراءة ﴿رِدُّوا إلى ا لله﴾ بكسر الراء فهي قراءة شاذة قرأ بها سليمانُ الأعمشُ، ويحيى بن وَثّاب، وإبراهيم النَخَعِيُّ، والحسن بن سعيد المُطَوِّعِيّ.

ينظر في هذه القراءة : إعراب القرآن للنحاس: ٢/٦٢، وتفسير القرطبي: ٦/٢٦٤، والبحر المحيط: ٤/١٠٤، واتحاف فضلاء البشر: ٢٠٧.

الدَّالِ؛ لأَنَّ الأَصْلَ [٧٣/ب] فِيهِ: "يُرْدَدُ"

فَأَمّا:"عَضَّ" فَإِذَا بَنَيْتَهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ جَازَ فِيهِ: "عِضَّ الخُبْزُ" و"عُضَّ الخُبْزُ". فَمَنْ قَالَ: "عِضَّ" بِكَسْرِ العَيْنِ فَالأَصْلُ فِيهِ: "عُضِضَ" فَأَسْقَطَ ضَمَّةَ العَيْنِ، وَنَقَلَ كَسْرَةَ الضَّادِ، وَأَدْغَمَ الضَّادَ فِي الضَّادِ فَقَالَ: "عِضَّ" وَالْكَسْرَةُ فِي العَيْنِ هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الضَّادِ.

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: "عُضَّ" فَالأَصْلُ فِيهِ: "عُضِضَ" فَأَسْقَطَ كَسْرَةَ الضَّادِ، وَأَدْغَمَهَا فِي الضَّادِ الأُخْرَى فَقَالَ: "عُضَّ".

وَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُ يَقُولُ "يُعَضُّ" فَالْفَتْحَةُ فِي العَيْنِ هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الضَّادِ؛ لأَنَّ الأَصْلَ: "يُعْضَضُ".

فَأَمّا: "فَرَّ" فَإِذَا بَنَيْتَهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ جَازَ فِيهِ كَسْرُ الفَاءِ وَضَمُّهَا تَقُولُ: "قَدْ فِرَّ الفِرَارُ" و"فُرَّ الفِرَارُ" فَمَنْ كَسَرَ الفَاءَ فَأَصْلُهُ: "فُرِرَ" فَأَسْقَطَ ضَمَّةَ الفَاءِ، وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَسْرَةَ الرَّاءِ، ثُمَّ أَدْغَمَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ فَقَالَ: "قَدْ فِرَّ".

فَأَمَّامَنْ ضَمَّ الفَاءَ فَالأَصْلُ فِيهِ: "فُرِرَ" فَأَسْقَطَ كَسْرَةَ الرَّءِ، ثُمَّ أَدْغَمَهَا فِي الرَّاءِ فَقَالَ: "فُرَّ الفِرَارُ".

فَأَمّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَيَقُولُ: "يُفَرُّ" فَالْفَتْحَةُ فِي الفَاءِ هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ؛ لأَنَّ الأَصْلَ: "يُفْرَرُ".

وَإِذَا كَانَتْ لامُ فِعْلٍ أَلِفًا قَدِ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ نَحْوَ: "رَمَى" و"غَزَا"؛ لأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ: "رَمَيَ" و"غَزَوَ" فَلَمَّا تَحَرَّكَتَا وانْفَتَحَ مَاقَبْلَهُمَا قُلِبَتَا أَلِفًا

فَإِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى المُسْتَقْبَلِ قُلْتَ [٧٤/أ] "يَغْزُو" و"يَرْمِي" فَصَحَّتِ الوَاوُ لانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا، وَصَحَّتِ اليَاءُ لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا.

فَإِذَا بَنَيْتَ المَاضِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتَ: "غُزِيَ زَيْدٌ" و"رُمِيَ عَمْرٌو" وَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَفُتِحَتِ اليَاءُ؛ لأَنَّ آخِرَ المَاضِي مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ.

فَإِذَا بَنَيْتَ المُسْتَقْبَلَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتَ: "يُرْمَى زَيْدٌ" وَ"يُغْزَى عَمْرٌو" قَلَبْتَ اليَاءَ والوَاوَ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهِمَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا.

فَإِذَاثَنَّيْتَ الضَّمِيرَ قُلْتَ: "يُغْزَيَان" و"يُرْمَيَان" وَصَارَتِ الوَاوُ فِي: "يُغْزَيَان"[(١)] يَاءً؛ لأَنَّ الوَاوَ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً قُلِبَتْ إِلَى اليَاءِ.

وَإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى: "فَعِلَ" وَلاَ مُهُ وَاوٌ، قُلِبَتْ يَاءً لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا؛ وَإِنَّما بَنَوْهُ عَلَى: "فَعِلَ" لِتَنْقَلِبَ وَاوُهُ يَاءً؛ لأَنَّ اليَاءَ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الوَاوِ نَحْوَ: "رَضِيَ" و"شَقِيَ" و"غَبِيَ" لأَنَّهُ مِنَ الغَبَاوَةِ والشَّقَاوَةِ والرِّضْوَانِ[(٢)] والأَصْلُ: "رَضِوَ" و"شَقِوَ" و"غَبِوَ" فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا.

فَإِذَا صِرْتَ إِلَى المُسْتَقْبَلِ قُلْتَ: "يَرْضَى" و"يَشْقَى" و"يَغْبَى" قَلَبْتَ اليَاءَ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

---

(١) أي بعد القلب، وأصله قبل القلب: "يغزوان" بالواو.

و "يغزيان" مضارع : "أغزى" المزيد بالهمزة في أوله، وليس مضارع: "غزي" الثلاثي المبني للمجهول؛ لأن مضارع هذا الأخير: "يُغزوَان" لا "يُغْزَيَان".

(٢) في هذه العبارة لف ونشر مرتب.

فَإِذَا ثَبَّتَ الضَّمِيرَ قُلْتَ: "يَرْضَيَان" فَهَذِهِ يَاءُ انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفِ: "يَرْضَـى"، وَأَلِفُ "يَرْضَى" انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ[1]: "رَضِيَ"، وَيَـاءُ "رَضِـيَ" انْقَلَبَـتْ عَـنْ وَاوِ "رَضِوَ".

فَإِنْ بَنَيْتَ: "رَضِـيَ" لِمَـا لَـمْ يُسَـمَّ فَاعِلُـهُ قُلْـتَ: "رُضِـيَ" [٧٤/ب] عَنْـهُ فَتَحْتَ اليَاءَ؛ لأَنَّ المَاضِيَ مَفْتُوحُ الآخِرِ.

فَإِنْ سَكَّنْتَ الضَّادَ عَلَى مذْهَبِ مَنْ قَالَ فِي: "عَلِمَ: عَلْمَ"[2] أَبْقَيْـتَ اليَـاءَ

---

(١) المسألة هذه خلافية بين النحاة : إذ يرى الخليل وسيبويه والمازني وابن جنى أن الواو إذا تطرفت رابعة فصاعداً إثر فتح تقلب ياء، ثم الياء تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يقولوا إن الواو قلبت ألفاً ابْتِدَاءً؛ لأنهم يرون أن قلب الواو ياء إنما تم في الأصل أي فيما كانت فيه الواو متطرفة إثر كسر وذلك في الفعل المبني للمعلوم واسم الفاعل نحو: "يُعْطِي" و"مُعْطِي" ثم حُمِلَ عليه ما كانت فيه الواو ومتطرفة رابعة إثر فتح فَحمِلَ المبني للمفعول على المبني للمعلوم، وحُمِلَ اسم المفعول على اسم الفاعل.
ينظر: الكتاب: ٣٩٣/٤، والمنصف: ١٦/٢.
ويرى فريق ثان منهم الرضي أن الواو انقلبت ألفاً ابتداءً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وحجتهم في هذا أن الهدف من قلب الواو إنما هو طلب الخفّة للكلمة، والألف هي غاية الخفة، وهذا الفريق يجعل قلب الواو المتطرفة رابعة فصاعدا إثر فتح ياءً مشروطاً بعدم جواز قلبها ألفاً إما لسكونها كما في: "أَغْزَيْتُ" أو خوف اللبس كما في "يُغْزَيَانِ".
ينظر شرح الشافية: ١٦٦/٣.

(٢) الذين يسكنون عين الفعل في نحو: "عَلِمَ" هم بكر بن وائل وتغلب وتميم، والنحاة يسمون هذه اللجة بـ (التَفْرِيع)، وهدفها تخفيف الماضي بإسكان وسطه،وهو يقع في ثلاثة صور هي:
أ - في كل فعل ثلاثي مكسور العين في الماضي كـ "فَرِحَ" سواء أكان حلقي العين أم لا.
ب - في كل فعل ثلاثي مضموم العين كـ "كَرُمَ".
ج - في كل فعل ثلاثي بني للمجمهول ويستشهدون للأخير بقول أبي النجم:

لَوْعُصْرَ مِنْهُ المِسْكُ وَالْبَانُ انْعَصَرْ

ينظر في هذه المسألة: الكتاب: ١١٣/٤، و الكامل للمبرد: ١٠٩٤/٣، واللامات للزجاجي:٣٥، وشرح السيرافي: ٣٠٠، والمنضف: ٢١/١، والإفصاح للفارقي: ٣٥٢.

فَقُلْتَ: "رَضْيَ عَنْهُ"، وَلَم تَرُدَّ اليَاءَ إلىَ الواوِ[1]؛ لأَنَّ سُكُونَ الضَّادِ عَارِضٌ، والكَسْرَةُ فِيهَا مُقَدَّرَةٌ. وَهَذَا قِيَاسٌ مُسْتَمِرٌّ فِي نَظَائِرِهِ.

وَكَذَلِكَ لَوْ بَنَيْتَ: "فَعُلَ" مِمَّا لاَمُهُ يَاءٌ[2] إِذَا أَرَدْتَ المُبَالَغَةَ قُلْتَ: "قَدْ رَمُوَتْ يَدُهُ" إِذَا حَذِقَ الرِّمَايَةَ، و"قَدْ قَضُوَ الرَّجُلُ" إِذَا حَذِقَ القَضَاءَ.

فَإِنْ سَكَّنْتَ مَا قَبْلَ الوَاوِ للتَّخْفِيفِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ: "ظَرْفَ" فِي: "ظَرُفَ" قُلْتَ: "قَدْ رَمْوَتْ يَدُهُ"، و"قَدْ قَضْوَ الرَّجُلُ" وَلَمْ تَرُدَّ الوَاوَ إِلَى اليَاءِ؛ لأَنَّ السُّكُونَ الَّذِي قَبْلَهَا عَارِضٌ، والضَّمَّةَ مُقَدَّرَةٌ.

وَتَقُولُ: "رَمَى" فَإِذَا أَلْحَقْتَهَا التَّاءَ أَسْقَطْتَهَا؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّاءِ فَقُلْتَ "رَمَتْ"[3] وَ"غَزَتْ" كَمَا تَقُولُ: "بِعْ" و"خَفْ" و"قُلْ" فَتَسْقُطُ اليَاءُ والوَاوُ والأَلِفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا.

فَإِنْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ الأَخِيرُ لِسَاكِنٍ بَعْدَهُ نَحْوَ: "رَمَتِ الْمَرْأَةُ" وَ"غَزَتِ الْيَوْمَ" وَ"خَفِ اللَّهَ" وَ"قُلِ الْحَقَّ" و"بِعِ الثَّوْبَ" لَمْ يَرْجِعِ السَّاكِنُ الأَوَّلُ؛ لأَنَّ

---

(١) هذه الكلمة رسمت في المخطوطة هكذا: (الوو) وأثبته هو ما رأيته الصواب.

(٢) إنما قال المصنف: "لو بنيت فَعُلَ مما لامه ياء" لأنه لَمْ يسمع عن العرب فعل على وزن "فَعُلَ" مضموم العين ولامه ياء أصلية، وإنما سمع من العرب تحويل بعض الأفعال الثلاثية إلى زنة "فَعُلَ" لإفادة المبالغة والتعجب.

ينظر: المنصف: ٣١٧/١، والممتع: ٥١٩، والتصريح: ٣٨٤/٢.

(٣) الأصل قبل القلب والحذف: "رَمَيَتْ" كـ "ضَرَبَتْ" تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت ألفاً، فصارت في التقدير: "رَمَاتْ" فالتقى ساكنان الألف النمقلبة عن الياء، وتاء التأنيث، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، فصارت الكلمة: "رَمَتْ" على وزن "فَعَتْ" بحذف اللام.

حَرَكَةَ السَّاكِنِ الثَّانِي عَارِضَةٌ إِذَا كَانَ السَّاكِنُ الثَّالِثُ[1] غَيرَ لاَزِمٍ، أَلاَ تَرَاكَ تَقُولُ: "رَمَتْ هِنْدٌ" وَ"قُلْ حَقًّا" وَ"خَف رَبَّكَ" فَلاَ يَكُونُ بَعْدَ السَّاكِنِ الثَّانِي سَاكِنٌ ثَالِثٌ، فَعَلِمْتَ أَنَّ السَّاكِنَ الثَّالِثَ عَارِضٌ، وَكَذَلِكَ [٧٥/أ] الحَرَكَةُ الَّتِي تَجِبُ عَنْهُ عَارِضَةٌ.

وَتَقُولُ: "رَامَى" فَإِذَا أَلْحَقْتَهُ تَاءَ التَّأْنِيثِ قُلْتَ: "رَامَتْ" فَسَقَطَتِ الأَلِفُ لِلتَّاءِ، فَإِنْ قُلْتَ: "رَامَتِ الْمَرْأَةُ" لَمْ تَرْجِعِ الأَلِفُ؛ لأَنَّ حَرَكَةَ التَّاءِ عَارِضَةٌ إِذَا كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهَا غَيْرَ لاَزِمٍ.

وَتَقُولُ: "يَرْمِي الْغَرَضَ" و"يَغْزُو الْعَدُوَّ" و"يَسْعَى الْيَوْمَ" فَتَسْقُطُ[2] هَذِهِ الحُرُوفُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

فَإِنْ بَنَيْتَ اسْمَ الفَاعِلِ مَنْ "سَاءَ يَسُوءُ" و"جَاءَ يَجِيءُ" فَقَدْ بَيَّنْتُ[3] لَكَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُزَادَ قَبْلَ هَذِهِ الأَلِفِ أَلِفٌ تُحَرِّكُ هَذِهِ الأَلِفَ، وَإِذَا حَرَّكْتَهَا انْقَلَبَتْ هَمْزَةً، وبَعْدَهَا هَمْزَةٌ، اجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ نَحْوَ: "جَائِئٌ" و"سَائِئٌ" مِنْ: "جِئْتُ" و"سُؤْتُ".

فَيَجْتَمِعُ هَمْزَتَانِ والخَلِيلُ[4] لاَ يَرَى اجْتِمَاعَ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ،

---

(١) أي اللام من "أل" في "الثوب" و"الحق" وبقية الأمثلة.

(٢) أي لفظاً لا رسماً.

(٣) في الصحيفة: ٤٤٤.

(٤) مضت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢٧٨).

وَكَذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ فَيَقْلِبُونَ الثَّانِيَةَ يَاءً؛ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا[١] فَيَقُولُونَ: "جَائِي" و"سَائِي" فَوَزْنُهُ فَاعِلٌ عَلَى وَزْنِ "قَاضٍ"[٢]

وَكَانَ الخَلِيلُ يُقَدِّمُ[٣] الهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ اللامُ عَلَى الأَلِفِ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنِ العَيْنِ فَتَحْصُلُ الأَلِفُ آخِرًا وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَتَنْقَلِبُ يَاءً فَتَقُولُ: "جَائِي" و"سَائِي" فَوَزْنُهُ عَلَى مَذْهَبِ الخَلِيلِ: "فَالِعٌ".

فَقَوْلُ الخَلِيلِ والجَمَاعَةِ فِي اللَّفْظِ وَاحِدٌ، وَفِي التَّقْدِيرِ مُخْتَلِفٌ.

فَإِذَا زَادَ المَاضِي عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ أَلِفًا قَدِ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ [٧٥/ب] أَوْ وَاوٍ نَحْوَ: "أَقَامَ" وَ"أَرَادَ" وَ"أَعَانَ" وَ"اسْتَعَانَ" وَ"اسْتَغَاثَ" وَ"اسْتَرَاثَ" وَ"اسْتَكَانَ" وَ"اسْتَبَانَ" وَ"اسْتَضَاءَ" فَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ: لَمَّا اعْتَلَّ الفِعْلُ، وَأُدْخِلَ الهَمْزَةُ عَلَيْهِ بَقَّاهُ عَلَى اعْتِلاَلِهِ لَمَّا أُدْخِلَ الهَمْزَةُ سَكَنَتِ القَافُ فَصَارَ: "أَقْوَمَ" و"أَرْوَدَ" و"اسْتَقْوَمَ" و"اسْتَعْوَنَ" و"اسْتَلْيَنَ" و"اسْتَرْيَثَ" و"اسْتَضْوَأَ" فَنَقَلَ فَتْحَةَ الوَاوِ واليَاءِ إِلَى السَّاكِنِ، فَسَكَنَتِ اليَاءُ والوَاوُ، واتبعَتَا الفَتْحَةَ الَّتِي قَبْلَهَا فَصَارَتَا أَلِفًا.

---

(١) بشرط تطرف الثانية كما في أمثلة المصنف.

(٢) أي ثم يعل إعلال قاض، وقد سق بيانه في هامش: (١) من الصحيفة: (٢١٥).

(٣) أي يقول بالقلب المكاني

وينظر رأي الخليل في الكتاب ٣٧٧/٤: "وأما الخليل فكان يزعم أن قولك: جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقلوبة، وقال: ألزموا ذلك هذا واطرد فيه إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة".

وينظر المقتضب: ١١٥/١، والأصول: ٣٨٢/٣، والمنصف: ٥٢/٢.

وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ: رَاعَوْا[1] حَرَكَتَهُمَا قَبْلَ النَّقْلِ، وفَتْحَةَ مَا قَبْلَهُمَا بَعْدَ النَّقْلِ، والْكَلِمَةُ وَاحِدَةٌ، فَصَارَتَا كَأَنَّهُمَا مُتَحَرِكَتَانِ وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ، فَانْقَلَبَتَا أَلِفًا فَقَالُوا: "أَرَادَ" وَ"أَقَامَ" وَ"أَجَادَ" وَ"اسْتَرَاثَ" وَ"اسْتَعَاذَ" وَ"اسْتَضَاءَ"

فَإِذَا رَدَّ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ قَالَ: "يُقِيمُ" وَ"يُرِيدُ"، وَالأَصْلُ: "يُقْوِمُ" و"يُرْوِدُ"، فَنَقَلَ كَسْرَةَ الوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنَتِ الوَاوُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً فَقَالَ: "يُقِيمُ" وَ"يُرِيدُ" وَ"يُعِيدُ"، وَكَذَلِكَ "يَسْتَعِينُ" وَ"يَسْتَضِيئُ" أَصْلُهُ: "يَسْتَعْوِنُ" وَ"يَسْتَضْوِئُ" فَنَقَلَ كَسْرَةَ الوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ انْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا، وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا.

و"يَسْتَبِينُ" و"يَسْتَرِيثُ" أَصْلُهُ:"يَسْتَبْيِنُ" و"يَسْتَرْيِثُ" فَنَقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنَتِ اليَاءُ [٧٦/أ] وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ تَمكَّنَتْ.

وَتَقُولُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ هَذَا: "مُقِيمٌ" وَ"مُرِيدٌ" وَ"مُسْتَضِيءٌ" وَ"مُسْتَعِينٌ" وَالأَصْلُ:"مُقْوِمٌ" و"مُرْوِدٌ" و"مُسْتَضْوِئٌ" وَ"مُسْتَعْوِنٌ" ثُمَّ تَنْقُلُ[2] كَسْرَةَ الوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا،فَلَمَّا سَكَنَتِ الوَاوُ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ قُلِبَتْ يَاءً فَقُلْتَ: "مُقِيمٌ" و"مُرِيدٌ" و" مُسْتَعِينٌ" و"مُسْتَضِيءٌ".

فَأَمَّا: "مُسْتَرِيثٌ" وَ"مُسْتَبِينٌ" فَأَصْلُهُ: "مُسْتَرْيِثٌ" و"مُسْتَبْيِنٌ" فَنُقِلَت

(١) في المخطوطة: راعا، والأصوب ما أثبته.

(٢) في المخطوطة تقلب، والصحيح ما أثبته.

كَسْرَةُ اليَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتِ اليَاءُ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فتمكَّنَتْ، فَقُلْتَ: "مُسْتَرِيثٌ" وَ"مُسْتَبِينٌ".

فَأَمَّا اسْمُ المَفْعُولِ فَقَوْلُكَ: "مُرَادٌ" و"مُقَامٌ"، وَالأَصْلُ: "مُقْوَمٌ" وَ"مُرْوَدٌ"، وَ"مُسْتَعَانٌ" الأَصْلُ: "مُسْتَعْوَنٌ" وَ"مُسْتَضَاءٌ" الأَصْلُ: "مُسْتَضْوَءٌ"، وَ"مُسْتَبَانٌ" وَ"مُسْتَرَاثٌ" الأَصْلُ:"مُسْتَبْيَنٌ" وَ"مُسْتَرْيَثٌ" فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الوَاوِ وَاليَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا ثُمَّ أُتبِعَتَا الفَتْحَةَ فَصارَتَا أَلِفًا فَقُلْتَ: "مُقَامٌ" وَ"مُرَادٌ" وَ"مُسْتَعَانٌ" وَ"مُسْتَرَاثٌ" وَ"مُسْتَبَانٌ" وَ"مُسْتَضَاءٌ"

وَقَدْ صَحَّحُوا مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ شَيْئًا دَلُّوا بِهِ عَلَى الأَصْلِ الَّذِي أَعَلُّوهُ فَمِنْ ذَلِكَ: ﴿**اسْتَحْوَذَ**﴾[1] صُحِّحَ، فَهَذَا حَقِيقَةٌ فِي الاسْتِعْمَالِ، وَشَاذٌّ فِي القِيَاسِ[2] وَلَمْ يَرِدْ إلاَّ مُصَحَّحًا.

وَقَدْ قَالُوا: "أَغْيَلَتِ المَرْأَةُ" وَ"أَغَالَتْ"[3] فَأَوْرَدُوهُ تَارَةً مُعَلا[4] وَتَارَةً

(١) من الآية ١٩ من سورة المجادلة: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ**﴾ .

(٢) قال ابن جني في الخصائص باب القول في الاطراد والشذوذ ٩٨/١: "الثالث: المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم أَخْوَصَ الرِّمْثُ، واسْتَصْوَبْتُ الرَّأْيَ، واسْتَحْوَذَ،وأَغْيَلَتْ .. واعلم أن الشيء إذا اطرد في الاستعمال وشذ عن القياس فلا بُدَّ من اتباع السَّمْعَ الوارد فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره".

(٣) يقال أغيلت المرأة إذا أرضعت طفلها وهي حامل وفيه ضرر على الرضيع.

وسمع من العرب تصحيح الفعل: "أغيل" وإعلاله قال الأزهري: "وقد أغال الرجل ولده، وأغيله، والولد مغال ومغيل" تهذيب اللغة : ١٩٥/٨.

(٤) في المخطوطة: "معللا"، والأصوب ما أثبته ؛ لأنه من الإعلال لا من التعليل.

مَصَحَّحًا وَقَالُوا: "اسْتَتْيَسَتِ [٧٦/ب] الشَّاةُ"[١] فَصَحَّحُوا لِيَدُلُّوا بِهِ عَلَى الأَصْلِ الَّذِي أَعِلَّ.

فَأَمَّا مَصَادِرُ هَذِهِ الأَفْعَالُ فَنَحْوَ قَوْلِهِمْ: "أَرَادَ يُرِيدُ إِرَادَةً" وَالأَصْلُ: "إِرْوَادًا" وَ"أَقَامَ يُقِيمُ إِقَامَةً" وَالأَصْلُ: "إِقْوَامًا" فَقَلَبُوا مِنَ الوَاوِ أَلِفًا لِيُعَلَّ المَصْدَرُ كَمَا أُعِلَّ الْفِعْلُ، فَاجْتَمَعَ أَلِفَانِ: الأُولَى مُنْقَلِبَةٌ عَنْ عَيْنِ الْكَلِمَةِ، وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ.

فَالْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ[٢] يُسْقِطَانِ الأَخِيرَةَ[٣]؛ لأَنَّهَا لَيْسَتْ لِمَعْنَى، فَوَزْنُ الْكَلِمَةِ عِنْدَهُمَا: "إِفْعَل".

وَكَانَ الأَخْفَشُ يُسْقِطُ الأَلِفَ الأُولَى[٤] وَيُبْقِي الثَّانِيَةَ، وَقَالَ: إِنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى، وَالأُولَى لَيْسَتْ لِمَعْنَى: وَالَّذِي دَخَلَ لِمَعْنَى أَوْلَى بِالإِبْقَاءِ، فَوَزْنُ الْكَلِمَةِ عِنْدَ الأَخْفَشِ: "إِفَال"

وَ عَوَّضُوا تَاءَ التَّأْنِيثِ مِنَ الأَلِفِ السَّاقِطَةِ سَوَاءٌ كَانَتِ السَّاقِطَةُ الأَصْلِيَّةُ أَوْ الزَّائِدَةُ، فَقَالُوا: "إِقَامَةٌ" وَ"إِرَادَةٌ" فَوَزْنُهَا عِنْدَ الْخَلِيلِ: "إِفْعَلَةٌ"، وَعِنْدَ

---

(١) أي اتصفت بصفات التيوس،و اشتق العرب هذا الفعل من اسم الجنس، ومثله استنوق الجمل.

(٢) ينظر رأيهما في : الكتاب: ٣٥٤/٤، المقتضب: ١٠٥/١، والمنصف: ٢٩١/١.

(٣) أي ألف المصدر.

(٤) ينظر رأي الأخفش في المقتضب: ١٠٤/١، ١٠٥، والأصول لابن السراج: ٨٣/٣، والمنصف: ٢٩١/١.

الأَخْفَشِ: "إِفَالَةٌ"، وَرُبَّمَا أَسْقَطُوا التَّاءَ وَجَعَلُوا المُضَافَ إِلَيْهِ عِوَضًا مِنْهَا ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾[1] وَالأَصْلُ: "إِقَامَةُ الصَّلَاةِ".

وَكَذَلِكَ: "اسْتَضَاءَ اسْتِضَاءَةً" وَالأَصْلُ: "اسْتِضْوَاءً" وَ"اسْتَقَام يَسْتَقِيمُ اسْتِقَامَةً" وَالأَصْلُ: "اسْتِقْوَامًا" وَ"اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً"، وَالأَصْلُ "اسْتِعْوَاذًا" فَفَعَلُوا فِيهِ مَا بَيَّنْتُ لَكَ، وَالطَّرِيقَةُ فِي إِعْلَالِ الأَفْعَالِ وَاحِدَةٌ[2] فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ كُلِّهَا.

وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ قَدْ يَجِئُ [٧٧/أ] اسْمُ الفَاعِلِ والْمَفْعُول بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، والتَّقْدِيرُ فِيهِمَا مُخْتَلِفٌ، تَقُولُ: "اخْتَرْتُ الثَّوْبَ فَأَنَا مُخْتَارٌ" فَهَذَا اسْمُ الفَاعِلِ، و"الثَّوْبُ مُخْتَارٌ" فَهَذَا اسْمُ المَفْعُولِ، وَهُمَا فِي اللَّفْظِ وَاحِدٌ، إِلاَّ أَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ: "مُخْتَيِرٌ" فِي الأَصْلِ بِكَسْرِ العَيْنِ، وَاسْمَ المَفْعُولِ: "مُخْتَيَرٌ" بِفَتْحِ العَيْنِ، والعَيْنُ هِيَ الْيَاءُ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّرَ عَلَى الأَلِفِ فِي اسْمِ الفَاعِلِ كَسْرَةٌ وَفِي اسْمِ المَفْعُولِ فَتْحَةٌ كَمَا كَانَتْ عَلَى اليَاءِ.

وَكَذَلِكَ: "انْقَادَ الفَرَسُ فَهُوَ مُنْقَادٌ" وَالأَصْلُ: "مُنْقَوِدٌ" فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الوَاوُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا، وَيُقَدَّرُ عَلَى الأَلِفِ كَسْرَةٌ؛ لأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ.

---

(١) الأنبياء: ٧٣.

(٢) في المخطوط واحد بالتذكير.

وَكَذلِكَ يَجِيءُ فِي الإِدْغَامِ اسْمُ الفَاعِلِ وَاسْمُ المَفْعُولِ بَلَفْظٍ وَاحِدٍ[1] لأَنَّ الإِدْغَامَ قَدْ أَذْهَبَ الحَرَكَةَ مِنْهُمَا تَقُولُ: "اقْشَعَرَّ زَيْدٌ فَهُوَ مُقْشَعِرٌّ"[2] وَالأَصْلُ: "مُقْشَعْرِرٌ" فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الرَّاءِ الأُولَى إِلَى مَا قَبْلَهَا، وأَدْغَمْتَهَا فِيمَا بَعْدَهَا،فَالْكَسْرَةُ فِي العَيْنِ مِنْ "مُقْشَعِرٌّ" هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي "مُحْمَرٌّ"، إذا كَانَ اسْمًا لِلفَاعِلِ فَأَصْلُهَا: "مُحْمَرِرٌ" فَأَسْقَطْتَ [كَسْرَةَ][3] الرَّاءِ الأُولَي وأَدْغَمْتَهَا فيْمَا بَعْدَهَا، وَتَقُولُ: "هَذَا مَكَانٌ مُحْمَرٌّ فِيهِ"، والأَصْلُ: "مُحْمَرَرٌ فِيهِ" فَأُسْقِطَتْ فَتْحَةُ الرَّاءِ الأُولَى، وأَدْغَمْتَهَا فِيمَا

---

(١) القاعدة العامة في الإدغام تقول: إذا أريد إدغامُ مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ، فإن كان الحرف الذي قبل المثل الأول ساكناً غير الألف نقلت حركة المثل الأول إليه.

أما إذا كان الحرف الذي قبل المثل الأول متحركا فإنه يحتفظ بحركته الأصلية ومن ثَمَّ تَسْقُطُ حركةُ المثلِ الأول ومثاله: "مُشْتَدّ" أصله في اسم الفاعل "مُشْتَدِدٌ" بكسر الدال الأولى، وفي اسم المفعول: "مُشْتَدَدٌ" بفتح الدال الأولى، والتاء في الصورتين مفتوحة ، فعندما يراد إدغام الدالين تحتفظ التاءُ بحركتها الأصلية وهي هنا الفتحة، وتسقط حركة الدال الأولى سواء كانت كسرة في اسم الفاعل أم فتحة في اسم المفعول.

ومن ثم تصبح صورة اسم الفاعل واسم المفعول واحدة فيهما، والفرق في التقدير.

ينظر: الكتاب: ٥٣١/٣، والمقتضب: ٢٠٣/١، وشرح الشافية : ٢٤٠/٣.

(٢) هذا المثال الذي ساقه المصنف لا يظهر فيه اسم الفاعل واسم المفعول بلفظ واحد إذ يقال في اسم الفاعل: "مُقْشَعِرٌّ" ويقال في اسم المفعول: "مُقْشَعَرٌّ منه" فالعين من "مُقْشَعِرٌّ" في اسم الفاعل مكسورة، وفي اسم المفعول مفتوحة،والمثال الذي يتضح فيه اتحاد اسم الفاعل واسم المفعول بصورة واحدة هو: "مُشْتَدٌّ" وقد سبق ذكره في الفقرة السابقة.

ولكن لعل المصنف يريد أن يمثل بـ "مقشعر" لمجرد إدغام المثلين المتحركين، أو لعله يريد اتحادهما في الرسم دون الشكل.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيا السياق.

بعْدَهَا فَقَدْ [٧٧/ب] بَانَ لَكَ أَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ قَدْ يَكُونَانِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي اللَّفْظِ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي المَعْنَى.

فَإِنْ كَانَ الاسْمُ وَالفِعْلُ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ صَحَّحُوا الاسْمَ وَأَعَلُّوا الفِعْلَ؛ وَإِنَّمَا أَعَلُّوا الفِعْلَ؛ لأَنَّ الأَلِفَ خَفِيفَةٌ، وَالفِعْلُ ثَقِيلٌ، فَجُعِلَ الخَفِيفُ مَعَ الثَّقِيلِ فَقَالُوا: "أَقَامَ يُقِيمُ" و"أَرَادَ يُرِيدُ" وَ"اسْتَجَابَ يَسْتَجِيبُ".

وَصَحَّحُوا فِي الاسْمِ؛ لأَنَّ الاسْمَ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ أَخَفُّ مِنَ الفِعْلِ فَهُوَ أَحْمَلُ لِلثِّقَلِ فقَالُوا: "هَذَا أَقْوَمُ مِنْكَ" و"زَيْدٌ أَبْيَعُ مِنْ عَمْرٍو".

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ صَحَّحُوا فِعْلَ التَّعَجُّبِ[١] فَقَالُوا: "مَا أَبْيَعَهُ"، وَ"مَا أَقْوَمَهُ" وَ"مَا أَقْوَلَ زَيْدًا".

قِيلَ لَهُ: فِعْلُ التَّعَجُّبِ لَمَّا لَمْ يَتَصَرَّفْ أَشْبَهَ الأَسْمَاءَ فَصَحَّحُوا فِيهِ الْعَيْنَ، كَمَا صَحَّحُوا فِي الاسْمِ؛ وَلأَجْلِ شَبَهِهِ بِالأَسْمَاءِ مَا[٢] دَخَلَهُ التَّصْغِيرُ فَقَالُوا: "مَا أُحَيْسِنَ زَيْدًا" وَ"مَا أُمَيْلِحَهُ"[٣]

---

(١) في أسلوب التعجب خلافات بين النحاة من وجهين: الأول : خلافات بينهم في "ما" التي تسبق أسلوب التعدب على أربعة أقوال: الثاني : خلافات في "أفعل" أهو اسم أم فعل.
ينظر : المقتضب: ١٧٥/٤، ومجالس العلماء: ١٢٥، وأسرار العربية: ١١٢، والإنصاف : ١٢٦، والتبيين: ٢٨٢، وابن يعيش: ١٤٨/٧، وائتلاف النصرة: ١١٨.

(٢) ماهنا زائدة ،وهو أسلوب متفش في عصر المؤلف.

(٣) يستشهد له النحاة بقول الشاعر:

يا ما أمليح غزلانا شدن لنا .·. من هؤليائكن الضال والسمر.

ورُدَّ هذا الشاهد بأنه لشاعر حضري لا يستشهد بشعره ينظر التفصيل في الخزانة: ٩٣/١، ٣٦٣/٩.

فَإِنْ كَانَ فِي أَوّلِ الاسْمِ مِيمٌ[1] زَالَ شَبَهُهُ بِالْفِعْلِ[2]؛ لأَنَّ المِيمَ لَيْسَتْ مِنْ زِيَادَاتِ الفِعْلِ، وَإِذَا زَالَ الْتِبَاسُهُ بِالفِعْلِ وَجَبَ أَنْ يُعَلَّ قَالُوا: "مُقَامٌ" وَالأَصْلُ: "مُقْوَمٌ" فَنَقَلُوا فَتْحَةَ الوَاوِ إِلَى القَافِ فَسَكَنَتِ الوَاوُ، وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أُتْبِعَتِ الفَتْحَة فَصَارَتْ أَلِفًا فَقَالُوا: "مُقَامٌ" وَكَذَلِكَ قَالُوا: "مَعَاشٌ" والأَصْلُ: "مَعْيَشٌ" نَقَلُوا فَتْحَةَ اليَاءِ إِلَى العَيْنِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا أَتْبَعُوهَا الفَتْحَةَ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا؛ لأَنَّهُ نَقَلَ فَقَلَبَ.

وَقَالُوا: "المَعِيشُ" و"المَعِيشَةُ" وَالأَصْلُ [٧٨/أ] "مَعْيِشَةٌ" و"مَعْيِشٌ" فَنَقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إِلَى العَيْنِ، فَلَمَّا سَكَنَتِ اليَاءُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ تَمكَّنَتْ، فَوَزْنُ: "مَعِيشٍ": "مَفْعِلٌ" وَمِثْلُهُ: "المَقِيلُ" و"المَحِيصُ" أَصْلُهُ: "مَحْيِصٌ" فَنَقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: "مَحِيصٌ" و"مَقِيلٌ" أَصْلُهُ: "مَقْوِلٌ" فَنَقَلُوا كَسْرَة الوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمّا سَكَنَتْ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً.

فَأَمَّا: "مَعِيشَةٌ" فَعِنْدَ سِيبَوَيْه[3] يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: "مَفْعِلَةٌ" أَصْلُهَا: "مَعْيِشَةٌ" فَنَقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَثَبَتَتْ؛ لأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: "مَفْعُلَةٌ" أَصْلُهَا: "مَعْيُشَةٌ" فَنَقَلَ ضَمَّةَ اليَاءِ إِلَى العَيْنِ فَسَكَنَتِ اليَاءُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَقَلَبَ مِنَ الضّمّةِ كَسْرَةً؛ لِقُرْبِ اليَاءِ مِنَ الطَّرَفِ لأَنَّهُ لاَيُعْتَدُّ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ فَقَالَ: "مَعِيشَة".

---

(١) أي زائدة.

(٢) في المخطوطة بالاسم، والحصيح ما أثبته.

(٣) الكتاب: ٣٤٩/٤: "فَمَعِيشَةٌ يَصْلُحُ أن تكون مَفْعِلَةً وَمَفْعُلَةً". وينظر المقتضب: ١٠١/١، والمنصف: ٢٩٦/١.

وكذلك "مَعِيشٌ" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "مَفْعُلاً" "مَعْيُش"فَنقَلَ ضَمَّةَ الْيَاءِ إِلَى الْعَيْنِ فَسَكَنَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ، ثُمَّ قَلَبَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِتَسْلَمَ الْيَاءُ إِذْ كَانَتْ قَرِيبًا مِنَ الطَّرَفِ كَمَا كَسَرُوا البَاءَ مِنْ "بِيضٍ" لِتَثْبُتَ اليَاءُ وَلاَ تَنْقَلِبَ وَاوًا إِذْ كَانَتْ قَرِيبًا مِنَ الطَّرَفِ؛ لأَنَّ وَزْنَهُ "بُيْضٌ" عَلَى وَزْنِ "حُمْرٍ"، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا فِي: "عِينٍ" أَصْلُهُ: "عُيْنٌ" عَلَى وَزْنِ "صُفْرٍ" قَالَ الأَخْفَشُ[1] إِنَّمَا قُلِبَتِ الضَّمَّةُ فِي الجَمْعِ كِسْرَةً فِي: "بِيضٌ" وَ"عِينٍ" لِئَلاَّ أَجْمَعَ عَلَى الْكَلِمَةِ ثِقَلَ الجَمْعِ، وَثِقَلَ الْوَاوِ؛ وَلأَنَّ الْيَاءَ إِذَا سَكَنَتْ [٧٨/ب] وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَجَبَ أَنْ تُقْلَبَ وَاوًا.

وَقَالَ الأَخْفَشُ[2] لَوْ كَانَ: "مَعِيشٌ" مَفْعُلاً لَقُلْتُ: "مَعُوشًا، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَتْ: "مَعِيشَةٌ" مَفْعُلَةً لَقُلْتُ "مَعُوشَةً"، وَكَذَلِكَ "عَيْشٌ" لَوْ كَانَ فُعْلاً لَقُلْتُ "عُوشٌ"، وَ"عِيشَةٌ" لَوْ كَانَتْ فُعْلَةً لَقُلْتُ "عُوشَةً؛ لأَنَّ الْوَاحِدَ خَفِيفٌ فَلاَ يُسْتَثْقَلُ فِيهِ مَا يُسْتَثْقَلُ فِي الْجَمْعِ.

---

(١) ينظر رأي الأخفش في المقتضب: ١/١٠٠، والأصول: ٣/٢٨٤، والمنصف: ١/٢٩٧.

(٢) عند الصيمري في التبصرة والتذكرة ٢/٨٩١ تفصيل أوضح مما عند المصنف فيما حكاه عن الأخفس إذ قال: "وأما الأخفش فيخالف فيه ويفرق بين الواحد والجمع في هذا فيقول : ما كان جمعاً كسرما قبل الياء فيه استثقالا للجمع، وما كان واحداً أقر على لفظه فتقلب الياء واواً لسكونها وانظمام ما قبلها، فإذا بنينا مَفْعُلَة من العيش على قوله قلنا: معوشة ، والأصل: مَعْيُشَة نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها وانقلبت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها" ا.هـ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "عُوطَطٌ"[1] فَالأَصْلُ فِيهِ: "عُيْطَطٌ".

وَكَذَلِكَ: "مُوقِنٌ" وَ"مُوسِرٌ" الأَصْلُ فِيهِمَا: "مُيْقِنٌ" وَ"مُيْسِرٌ" فَقَلَبُوا الْيَاءَ وَاوًا لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا لَمَّا بَعُدَتْ مِنَ الطَّرَفِ، وَلَوْ قَرُبَتْ مِنَ الطَّرَفِ لَقَلَبُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً كَمَا فَعَلُوا فِي: "بِيضٍ"وَ "عِينٍ".

فَأَمَّا: "مُقَامُ" وَ"مُرَادُ" فَالأَصْلُ فِيهِمَا: "مُقْوَمٌ" وَ"مُرْوَدٌ" فَنَقَلُوا فَتْحَةَ الْوَاوِإِلَى مَاقَبْلَهَا فَسَكَنَتِ الْوَاوُ[2] وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ ثُمَّ اتْبِعَتِ الْفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفًا.

وَكَذَلِكَ مَا فَوْقَ هَذَا الاسْمِ مِنَ الْعَدَدِ فِي نَحْوِ: "مُسْتَغَاثٍ" وَ"مَسْتَجَابٍ" وَ"مُسْتَعَانٍ"، الطَّرِيقَةُ فِي إِعْلاَلِهِ وَاحِدَةٌ.

فَأَمَّا: "مُعْطَى" و"مَرْمَى" و"مَدْعَى" فَالأَصْلُ فِيهِ: "مُعْطَوٌ" وَ"مَرْمَيٌ" وَ"مَدْعَوٌ" فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ فِي: "مَرْمَيٍ" وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا.

وَلَمَّا وَقَعَتِ الْوَاوُ فِي "مَدْعَوٍ" وَ"مُعْطَوٍ" رَابِعَةً قُلِبَتْ يَاءً[3]، وَتَحَرَّكَتِ

---

(١) العوطط: اسم من الاعتياط وهو ألا تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها يقال: عاطت الناقة تعيط عياطا وعوططا ، وقالوا في جمعها: عيط ، وعوطط مبالغة وأنشدوا وهو من شواهد سيبويه:

مظاهرة نياً عتيقاً وعوططا .٠. فقد أحكما خلقا لها متباينا.

ينظر التهذيب : ١٠٦/٣، واللسان: ٣٥٨/٧، والقاموس المحيط: ٨٧٧.

(٢) في المخطوطة الياء ثم عدلت بمداد باهت الواو.

(٣) أي بعد تطرفها إثر فتح.

الْيَاءُ، وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا[1]، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فِي الْوَاوِ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا طَرَفًا يَقْلِبُونَهَا يَاءً، وَالأَصْلُ [٧٩/أ] هَذَا فِي الْفِعْلِ، وَإِنَّمَا تَحْمِلُ الأَسْمَاءُ الْمُشْتَقَّةُ مِنْهُ عَلَيْهِ، أَلاَ تَرَاهُمْ قَالُوا فِي الْفِعْلِ: "يُدْنِي" وَ"يُغْزِي"؟ وَالأَصْلُ: "يُدْنُو" وَ"يُغْزُو"؛ لأَنَّهُ مِنْ "دَنَوْتُ" وَ"غَزَوْتُ" فَلَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ[2] انْقَلَبَتْ يَاءً، ثُمَّ قَلَبُوا هَذِهِ الْيَاءَ أَلِفًا فِي: "أَدْنَى" وَ"أَغْزَى"، وَالأَصْلُ: "أَغْزَيَ" و"أَدْنَيَ" فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ قُلِبَتْ أَلِفًا فَقِيلَ: "أَدْنَى" و"أَغْزَى" فَهَذِهِ أَلِفٌ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ انْقَلَبَتْ فِي "تَرَجَّيْنَا" و"تَعَاطَيْنَا"،وَ "تَغَازَيْنَا"؟ وَأَنْتَ تَقُولُ: "تَغَازَى يَتَغَازَى" و"تَعَاطَى يَتَعَاطَى" و"تَرَجَّى يَتَرَجَّى" وَلَيْسَتْ هُنَا كَسْرَةٌ تُوجِبُ قَلْبَ الوَاوِ يَاءً؟

قِيلَ لَهُ الأَصْلُ: "غَازَى يُغَازِو" و"عَاطَى يُعَاطِو" و"رَجَّى يُرَجِّو" فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً لانْكِسَارِ مَاقَبْلَهَا، ثُمّ دَخَلَتِ التَّاءُ فِي أَوَّلِهِ بَعْدَ الْقَلْبِ فَبَقِيَ الْقَلْبُ عَلَى حَالِهِ فَقَالُوا: "تَرَجَّى يَتَرَجَّى" و"تَعَاطَى يَتَعَاطَى" و"تَغَازَى يَتَغَازَى" وأَمْثِلَتُهُ كَثِيرَةٌ.

وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ وَلاَمُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَتَحَرَّكَ الثَّانِي مِنْهُمَا حَرَكَةً لاَزِمَةً[3] ثَقُلَ عَلَيْهِمْ إِظْهَارُهُمَا، فَأَسْقَطُوا حَرَكَةَ

---

(١) سبقت الإشارة إلى الخلاف في مثل هذا القلب في هامش (١) من الصحيفة: (٤٥٦)

(٢) أي في المضارع.

(٣) أي سواء أكانت الحركة بنائية كـ "مَدَّ" أم إعرابية كـ "يَمُدُّ".

الأَوَّلِ[1] وَأَدْغَمُوهُ فِي الثَّانِي سَوَاءً كَانَ الفِعْلُ عَلَى "فَعِلَ" أَوَ "فَعُلَ" أو "فَعَلَ" قَالُوا: "مَـدَّ" و"رَدَّ" و"ضَـنَّ" و"حَبَّـذا"[2] وَالأَصْـلُ "مَـدَدَ" و"رَدَدَ" و"ضَنِـنَ" و"حَبُبَ" فَأَسْكَنُوا الأَوَّلَ وأَدْغَمُوهُ فِي الثَّانِي.

فَإِنِ [٧٩/ب] اتَّصَـلَ المِثْـلُ الثَّـانِي بِتَـاءِ المُتَكَلِّـمِ[3] وَتَثْنِيَتِـهِ وَجَمْعِـهِ، وَتَـاءِ المُخَاطَبِ وَتَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ، وَتَاءِ المُخَاطَبَةِ وَتَثْنِيَتِهَا وَجَمْعِهَا، وَنُونِ التَّأْنِيثِ فُـكَّ الإِدْغَامُ؛ لأَنَّهُ لَمّا سَكَنَ الثَّانِي اسْتَحَالَ أنْ يُدْغَمَ فِيهِ لَمَّا حَصَلَ فِـي مَكَـانٍ لاَ يُمْكِنُ أنْ تَصِلَ إِلَيْهِ حَرَكَةٌ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "مَرَّتُ" فَهَذَا فِي الحَقِيقَةِ لَيْسَ بِإِدْغَامٍ، فا خْتَلَسُوا[4] الحَرَكَةَ.

فَإِنْ قِيلَ: الفَتْحَةُ لاَ تَسْقُطُ كَمَا تَسْقُطُ الضَّمَّةُ والْكَسْرَةُ لِخِفَّةِ الفَتْحَةِ.

---

(١) أي الأول من المثلين.

(٢) في "حَبَّذا" ثلاثة أقوال للنحاة مشهورة هي:

أ- يرى الخليل وسيبويه في الكتاب ٢/١٨٠ أن "حَبَّ" فعل ماض، و"ذا" فاعل، وتركبتا كلمة واحدة، والجملة باقية على أصلها فعلية ماضوية .

ب - ذهب المبرد في المقتضب ٢/١٤٥ إلى أن "حبذا" كلها اسم وهو مبتدأ.

ج- ذهب الأخفش فيما حكاه عنه المرادي في توضيح المقـاصد ٣/١٠٨ إلى أن "حَبَّذَا" كُلَّهـا فِعْلٌ، ونَسَبَ ابنُ عقيلٍ في شرحه على الألفية: ٣/١٧١ هذا الرأي لابن درستويه.

وبقي في المسألة خلافات كثيرة في إعرابها وإعراب المخصوص تركتهـا خـوف الإطالـة ينظـر: شرح اللمع لابن بَرْهَان: ٢/٤٢٠، والمُلَخَّص لابن أبي الربيع: ١/٤٤٩، وشـرح الجمـل لابـن عصفور: ١/٦٠٩، ومغني اللبيـب: ٧٢٥، وهمـع الهوامـع: ٢/٨٨، وجميـع شـروح ألفيـة ابـن مالك في باب نعم وبئس.

(٣) أي ضمير الرفع المتحرك.

(٤) الاختلاس في الحركة هو: تَرْكُ تَكْمِيلِ الحركة . ينظر كشاف إصطلاحات الفنون: ٢/١٩٨.

قِيلَ لَهُ: الفَتْحَةُ وإنْ لَمْ تَسْقُطْ يَجُوزُ أنْ تُخْتَلَسَ فَيُخَيَّلُ لِلسَّامِعِ أنَّ الحَرْفَ قَدْ أُسْكِنَ وَهُوَ مُتَحَرِّكٌ.

وإنْ كَانَ المِثْلاَنِ قَدْ أُلْحِقَا بِمُتَحَرِّكَيْنِ وَجَبَ أَنْ يُظْهَرَا لِيَكُونَا عَلَى وَزْنِ مَا أُلْحِقَتَا[1] بِهِ؛ لأَنَّ الإدْغَامَ يُزِيلُ الإلْحَاقَ وَيُبْطِلُهُ، كَمَا قَالُوا فِي الأَرْضِ الصَّلْبَةِ: "قَرْدَدٌ" لَمّا أَلْحَقُوهُ بـ "جَعْفَرٍ"، وَقَالُوا فِي اسْمِ المَرْأَةِ: "مَهْدَدٌ" لَمّا أَلْحَقُوه بـ "جَعْفَرٍ". وَلَوْ بَنَيْتَ مِنْ: "ضَرَبَ" مِثَالَ: "دَحْرَجَ" لَقُلْتَ: "ضَرْبَبَ" فَأَظْهَرْتَ المِثْلَيْنِ لِيَكُونَ عَلَى وَزْنِ: "دَحْرَجَ".

فَإِنْ زَادَ المَاضِي عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ، وَكَانَ فِي آخِرِهِ مِثْلاَنِ نُقِلَتْ[2] حَرَكَةُ المِثْلِ الأَوَّلِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِي قبله فتحرَّك الساكن وسكن المتحرّك فأدغمته في الذي بَعْدَهُ فَقُلْتَ: "اسْتَعَدَّ" و"اطْمَأَنَّ" و"اقْشَعَرَّ"، والأَصْلُ فِيهِ: "اسْتَعْدَدَ" و"اطْمَأْنَنَ" و"اقْشَعْرَرَ" فَنقَلْتَ الحَرَكَةَ مِنَ المِثْلِ الأَوَّلِ، وَأَدْغَمْتَهُ فِي الثَّانِي [٨٠/أ] فَالْفَتْحَةُ فِي العَيْنِ مِنَ: "اسْتَعَدَّ" هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ، والْفَتْحَةُ فِي عَيْنِ "اقْشَعَرَّ" هِيَ المَنْقُولَهُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ، وَالْفَتْحَةُ فِي هَمْزَةِ: "اطْمَأَنَّ" هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ النُّونِ.

فإِن اتَّصَلَ المِثْلُ الثَّانِي بالضَّمَائِرِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَجَبَ أَنْ يُظْهَرَ المُدْغَمُ، وَتُرَدَّ إِلَيْهِ حَرَكَتُهُ نَحْوَ: "اطْمَأْنَنْتُ" و"اقْشَعْرَرْتُ" و"اسْحَنْكَكْتُ".

---

(١) هكذا في المخطوطة.

(٢) شريطة أن يكون ما قبل المثل الأول ساكناً ليمكن نقل الحركة إليه، أما إن كان ما قبل المثل الأول متحركاً فإنه يحتفظ بحركته هو الأصلية، وتسقط حركة المثل الأول.

فَأَمّا: "احْمَارَّ" فَالأَصْلُ فِيهِ: "احْمَارَرَ" فَأَسْقَطُوا حَرَكَةَ المِثْلِ الأَوَّلِ، وأَدْغَمُوهُ فِي الثَّانِي،وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَنْقُلُوهَا؛ لأَنَّ الأَلِفَ لاَ تَتَحَرَّكُ.

فإِن اتَّصَلَ هَذَا بتَاءِ المُتَكَلِّمِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ سَكَنَ الثَّانِي فَانْفَكَّ الإِدْغَامُ، وَرَدُّوا إِلَى الأَوَّلِ حَرَكَتَهُ فَقَالُوا: "احْمَارَرْتُ"[1] وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ.

فَإِذَا صِرْتَ إِلى المُسْتَقْبَلِ فِي:"يَرُدُّ" و"يَضَنُّ" أَلْقَوا حَرَكَةَ الأَوَّلِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وأَدْغَمُوهُ فِي الثَّانِي، فَالضَّمَّةُ فِي مِيمِ "يَمُدُّ" هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ، وَالْفَتْحَةُ[2] فِي ضَادِ "يَضَنُّ" هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ النُّونْ.

وَكَذلِكَ إِنْ زَادَ عَلَى الثَّلاَثَةِ فِي نَحْو: "يَسْتَعِدُّ" و"يَطْمَئِنُّ" و"يَقْشَعِرُّ" فَالْكَسْرَةُ فِي عَيْنِ "يَسْتَعِدُّ" هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ، وَالْكَسْرَةُ فِي [هَمْزَةِ][3] "يَطْمَئِنُّ" هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ النُّونِ، والْكَسْرَةُ فِي عَيْنِ "يَقْشَعِرُّ" هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ.

فَأَمّا: "اسْحَنْكَكَ يَسْحَنْكِكُ" فَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ إِدْغَامُ الكَافِ فِي الثَّانِيَةِ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بـ" احْرَنْجَمَ" [٨٠/ب] "يَحْرَنْجِمُ"،

---

(١) الذي في المخطوطة: "احْمَارَّ" بالإدغام، ومراد المصنف التمثيل للكلمة بعد انفكاك الإدغام عنها بسبب اتصال الكلمة بضمير رفع متحرك.

(٢) في: "ضن" لغتان : اللغة العالية هي: "ضَنَّ يَضَنُّ" من باب فرح قال الأزهري في التهذيب ٤٦٨/١١: "يقال: ضَنِنْتُ أَضَنُّ ضَنًا، وهي اللغة العالية" واللغة الثانية: "ضَنَنْتُ أَضِنُّ" من باب ضَرَبَ قال الأزهري "ويقال ضَنَنْتُ أَضِنُّ". وجاء في كتاب الأفعال للسرقطي ٢٢٢/٢: "قال أبو عثمان وزاد يعقوب: ضَنِنْتُ أَضِنُّ" فهذه لغة ثالثة تجعله من باب حسب ويمكن تخريجها على أنها من تداخل اللغات إذ جاء الماضي من باب فرح. والمضارع من باب ضرب.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾[1] فَإِنَّهُ خَلَطَ الهَاءَ بِمَا قَبْلَهَا، وَاشْتَقَّ مِنَ الكَلِمَتَيْنِ[2] مِثَالاً وَاحِدًا فَقَالَ: "تَقْهِ" مِثْلُ "كَتِفٍ" فَأَسْقَطَ الحَرَكَةَ مِنَ القَافِ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ: الهَاءُ والقَافُ، فَكَسَرَ الهَاءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:[3]

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا دَقِيقَا[4]

---

(١) النور: ٥٢.

و القراءة التي ذكر المصنف هي رواية حفص عن عاصم، وبها يَقْرَأُ اليوم المسلمون في المشرق الإسلامي.

وفي الآية قراءات أخر الأولى: ﴿وَيَتَّقِهِي﴾ بكسر القاف، والهاء موصولة بياء، وبها قَرَأَ ابنُ كثير وحمزة والكسائي ونافع، والقراءة الأخرى ﴿وَيَتَّقِهْ﴾ بكسر القاف وإسكان الهاء، وبها قرأ أبو عمرو وابن عامر.

ينظر: السبعة: ٤٥٧، والمبسوط: ٢٦٨، والحجة لابن زنجلة: ٥٠٣، والتذكرة لابن غلبون: ٥٦٩.

(٢) هما الفعل المضارع المجزوم "يَتَّقِ" وضمير النصب المتصل "الهاء".

(٣) هو العُذَافِرُ الكندي كما في نوادر أبي زيد: ١٧٠، ونقل البغدادي في شرح شواهد الشافية: ٢٢٧ عن الأسود الغُنْدُجَانِيِّ قوله: إن البيت من جملة ابيات أوردها لسُكَيْنِ بن نَضْرَة. عبدٍ لبَجِيلَة، وكان قد تزوج امرأة بصرية فكلفته عيش العراق.

(٤) البيت من الرجز، والمحفوظ في قافيته "سويقا" بدل: "دقيقا" كما هي رواية المصنف، والبيت في النوادر: ١٧٠

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا سَوِيقا ∴ وَهَاتِ بُرّ البَخْسِ أَوْ دَقِيقا

والشاهد: اشْتَرْ إذ أسكن الراء ضرورة.

وهو في: التكملة لأبي علي الفارسي: ١٧٤، والمنصف: ٢/٢٣٧، والخصائص: ٢/٢٤٠، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٢٥٨، وهو يتفق مع المُصَنِّفِ في قافية البيت، والضرائر لابن عصفور: ٩٧.

خَلَطَ اللام[1] بِمَا قَبْلَهَا، وَاشْتَقَّ مِنَ الكَلِمَتَيْنِ[2] مِثالاً وَاحِدًا فَصَارَ: "تَرِلَ" عَلَى مِثَالِ: "عَلِمَ" فَسَكَّنَ الرَّاءَ تَخْفِيفًا كَمَا قَالُوا فِي: "عَلِمَ" "عَلْمَ" فَسَكَّنَ الرَّاءَ تَخْفِيفًا، وَقَالَ الآخَرُ:

أَلاَ رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ .·. وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ[3]

وَالمَوْلُودُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَبٌ هُوَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ هُو آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَ الأَصْلُ فِي: "يَلْدَهُ: يَلِدْهُ" فَسَكَّنَ الدَّالَ لِلْجَزْمِ فَصَارَ: "يَلِدْ" عَلَى وَزْنِ "كَتِفْ" فَسَكَّنَ اللام كَمَا تَقُولُ فِي: "كَتِفٍ: كَتْفٌ" فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ اللامُ وَالدَّالُ، وَلَمْ يَجُزِ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا، فَحَرَّكَ الدَّالَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَاخْتَارَ لَهَا الفَتْحَ إِتْبَاعًا لِفَتْحَةِ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَلَمْ يَحْفَلْ بِالْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا لَمَّا كَانَ سَاكِنًا.

---

(١) أي لام من "لنا" وليس لام الكلمة.

(٢) أي فعل الأمر اشتر ولام الجر.

(٣) البيت من الطويل ، وقد نسب لرجل من الأَزْدِ أَزْدِ السرَّاة،ونسبه العيني في المقاصد النحوية ٣٥٤/٣ لعَمْرٍو الجَنْبِيّ.

ويروى صدره : "عجبت"

والشاهد: يَلْدَهُ، إذ سكن اللام، وحرك الدال – المجزومة – بالفتحة ضرورة.

والبيت في الكتاب: ٢٦٦/٢، ١١٥/٤، والأصول: ٣٦٤/١، ١٥٨/٣، والخصائص: ٣٣٣/٢، والمقرب: ١٩٩/١، وشرح شواهد الشافية: ٢٢، والدرر اللوامع: ٢١/١، ١٨/٢.

عُقُودٌ وَقَوَانِينُ يُنْتَفَعُ بِهَا فِي التَّصْرِيفِ

اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الوَاوُ وَاليَاءُ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ[1] قُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً، وأُدْغِمَتِ اليَاءُ الأُولى فِي [٨١/أ] الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ يَاءً مُنْقَلِبَةً[2].

وَإِنَّمَا قَلَبُوا الوَاوَ يَاءً؛ لأَنَّهُ لاَ يَخْلُو أَنْ تَكُونَ الأَخِيرَةَ، أَوْ هِيَ الأُولَى.

فَإِنْ كَانَتِ الوَاوُ مُتَقَدِّمَةً فَإِنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا الخُرُوجَ مِنْ وَاوٍ لاَزِمَةٍ إِلَى يَاءٍ لاَزِمَةٍ؛ لأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنَ الخُرُوجِ مِنْ ضَمٍّ لاَزِمٍ إِلَى كَسْرٍ لاَزِمٍ.

وَإِنْ كَانَتِ الوَاوُ مُتَأَخِّرَةً فَإِنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا الخُرُوجَ مِنْ يَاءٍ لاَزِمَةٍ إِلَى وَاوٍ لاَزِمَةٍ؛ لأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنَ الخُرُوجِ مِنْ كَسْرٍ لاَزِمٍ إِلَى ضَمٍّ لاَزِمٍ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ آثَرُوا قَلْبَ الوَاوِ يَاءً؟ وَلَمْ يُؤْثِرُوا قَلْبَ اليَاءِ إِلَى الوَاوِ؟ قِيلَ لَهُ: إِنَّمَا آثَرُوا قَلْبَ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ لأَمْرَيْنِ:

أَحَدِهِمَا: أَنَّ اليَاءَ أَخَفُّ مِنَ الوَاوِ، فَطَلَبُوا الأَخَفَّ الأَسْهَلَ، وَتَجَنَّبُوا الأَثْقَلَ.

وَالأَمْرُ الثَّانِي: أَنَّهُمْ قَلَبُوا لِيُدْغِمُوا، والإِدْغَامُ فِي حُرُوفِ الفَمِ أَقْوَى؛ لِكَثْرَتِهَا، وَاليَاءَ مِنْ حُرُوفِ الفَمِ، فَالإِدْغَامُ فِيهَا أَقْوَى، وَالوَاوُ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، والإِدْغَامُ فِيهَا ضَعِيفٌ.

---

(١) وكانت متأصلة ذاتاً وسكوناً.

(٢) هكذا في المخطوطة، ولعل الأصوب مُثَقَّلَةً.

وَقَدْ جَاءَ هَذَا القَلْبُ فِي المَصَادِرِ، وَفِي الأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَصَادِرَ، فَمِثَالُهُ فِي المَصَادِرِ: "طَوَيْتُ الثَّوْبَ طَيًّا" والأَصْلُ "طَوْيًا"؛ لأَنَّهُ مِنْ "طَوَى يَطْوِي"، و"لَوَيْتُ يَدَهُ لَيًّا"، والأَصْلُ: "لَوْيًا" مِنْ "لَوَى يَلْوِي"، و"شَوَيْتُ اللَّحْمَ شَيًّا" والأَصْلُ "شَوْيًا"، لأَنَّهُ مِنْ "شَوَى يَشْوِي"، و"زَوَى وجهه زَيًّا"، والأَصْلُ: "زَوْيًا"؛ لأَنَّهُ مِنْ "زَوَى يَزْوِي" [٨١/ب] فَقَلَبُوا الْوَاوَ فِي كُلِّ هَذَا يَاءً، وَأَدْغَمُوهَا فِي الثَّانِيَةِ.

ومِثَالُهُ فِي الأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَصَادِرَ قَوْلُهُمْ: "سَيِّدٌ" وهُوَ "فَيْعِلٌ"(١) مِنْ "سَادَ يَسُودُ" وأَصْلُهُ: "سَيْوِدٌ"، وكَذَلِكَ: "مَيِّتٌ" أَصْلُهُ: "مَيْوِتٌ"؛ لأَنَّهُ مِنْ "مَاتَ يَمُوتُ"، وكَذَلِكَ "جَيِّدٌ" الأَصْلُ: "جَيْوِدٌ"؛ لأَنَّهُ مِنْ "جَادَ يَجُودُ"، وكَذَلِكَ: "هَيِّنٌ" أَصْلُهُ: "هَيْوِنٌ" لأَنَّهُ مِنْ "هَانَ يَهُونُ"، وقَالُوا فِي اسْمِ الْمَكَانِ: "حَيِّزٌ" أَصْلُهُ: "حَيْوِزٌ"؛ لأَنَّهُ من "حَازَ يَحُوزُ" فَقَلَبُوا الْوَاوَ فِي جَمِيعِ هَذَا يَاءً وَأَدْغَمُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ فَقَالُوا: "سَيِّدٌ" و"مَيِّتٌ" و"هَيِّنٌ" و"حَيِّزٌ"،

---

(١) اختلف البصريون والكوفيون في وزن سيِّد وميِّت ونحوهما: فذهب البصريون إلى أن أصلهما "سَيْوِدٌ" و"مَيْوِتٌ" بتقديم الياء على الواو فوزن الكلمة: "فَيْعِلٌ"، وقال الكوفيون إن أصلها: "سَوِيْدٌ" و"مَوِيْتٌ" بتقديم الواو على الياء فوزنها عندهم "فَعَيْلٌ"، واختلف ابن السيد في الاقتضاب ٢/٣٤٠، وابن الأنباري في الإنصاف ٧٩٥ في النقل عنهم في تعيين الساكن من حرفي العلة إذ نسب إليهم ابن السيد القول إن الساكن الأول ، ونقل أبن الأنباري أن الساكن هو الثاني.

و ينظر: المنصف: ٢/١٥، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٤٦٤.

[وَيَجُوزُ الْحَذْفَ فَيُقَالُ: سَيْدٌ ومَيْتٌ][1]. فَإِنْ قِيلَ فَأَيُّ الْيَاءَيْنِ حَذَفُوا لِلتَّخْفِيفِ؟

قِيلَ لَهُ الْيَاءُ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنِ الْوَاوِ؛ لأَنَّهَا لَمَّا تَغَيَّرَتْ بِالْقَلْبِ مِنَ الْوَاوِ هَذَا التَّغْيِيرَ غُيِّرَتْ بِتَغْيِيرِ الثَّانِي بِالْحَذْفِ؛ لأَنَّهُ آنَسَهُمْ هَذَا التَّغْيِيرُ بِالتَّغْيِيرِ.

فَإِذَا قَالُوا: "سَيْدٌ ومَيْتٌ"[2] فَوَزْنُهُ: "فَيْلٌ"؛ لأَنَّ المَحْذُوفَ هُوَ عَيْنُ الكَلِمَةِ فَبَقِيَ وَزْنُ الكَلِمَةِ "فَيْلٌ"[3] فَإِنْ زَادَ الاسْمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أَلْزَمُوهُ الحَذْفَ وَالتَّخْفِيفِ لِطُولِ الاسْمِ، لأَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا قَدْ خُيِّرُوا فِي الإِتْمَامِ وَالحَذْفِ[4] لَزِمَهُمْ فِيمَا زَادَ عَلَى الأَرْبَعَةِ الحَذْفُ، لِطُولِ الاسْمِ، وَسَوَاءٌ كَانَتِ اليَاءُ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ أَوْ لَمْ تَكُنْ.

وَكَذلِكَ قَدْ قَالُوا فِي الأَرْبَعَةِ: "لَيِّنٌ" و"لَيْنٌ".

وَقَالُوا: "كَانَ كَيْنُونَةً" و"قَادَ قَيْدُودَةً" و"صَارَ صَيْرُورَةً" و"دَامَ [٨٢/أ]

---

(١) مابين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

(٢) في المخطوطة سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ بالتضعيف، والأصوب هو ما أثبته؛ لأن المصنف يريد التمثيل لهما مخففتين،و لأنه قال بعدهما مباشرة فوزنه فَيْلٌ بحذف عين الكلمة.

(٣) اجتمعت كلمة "ميت" المضعفة والمخففة في بيت عَدِيٍّ بن الرَّعْلاَءِ وهو:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ .·. إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

(٤) أي في الرباعي.

دَيْمُومَةٌ"[1] وَالأَصْلُ[2]: "كَيِّنُونَةٌ" و"قَيِّدُودَةٌ" و"صَيِّرُورَةٌ" و"دَيِّمُومَةٌ".

وَ الأَصْلُ[3] "كَيْوِنُونَةٌ" و"قَيْوِدُوَةٌ" و"صَيْوِرُورَةٌ" و"دَيْوِمُومَةٌ" وَزْنُهُ: "فَيْعِلُولَةٌ"، فَقَلَبُوا الوَاوَ يَاءً، وَأَدْغَمُوهَا فِي اليَاءِ فصَارَ: "كَيِّنُونَة" و"قَيِّدُودَة" و"صَيِّرُورَة" و"دَيِّمُومَة"، فَلَمَّا حَذَفُوا بَقِيَ وَزْنُهَا "فَيْلُولَةٌ".

وَ: "رَيْحَانٌ"[4]:

---

(١) هذه مصادر لأفعالها المذكورة معها، وهي على وَزْنٍ يَخْتَصُّ به المعتل الأجوف دون الصحيح.

و الفراء يرى أن هذه المصادر إنمااخْتَصَّ بها يائيُّ العين، ثم حُمِلَ واويُّ العين على يائي العين فقيلت بالياء حملا على ذوات الياء.

و يرى الفراء كذلك أن هذه المصادر إنما جاءت في الأصل مَضْمُومَةَ الفاء، قال ثم فتحت لئلا تنقلب الياءُ واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، وحُمِلَتْ بَنَاتُ الواوِ على بنات الياء في فتح الفاء أيضاً لأنها داخلة عليها.

و أنكر الفراءُ على البصريين قَوْلَهُمْ أنّ أصل "كَيْنُونَةٍ: كَيِّنُونَةٌ" وقال لو كانت كذلك لوجدت تامَّة في شعر أو سجع، كما وجد "المَيْت والمَيِّت" إذ جاء بالوجهين تاماً، ومخففاً.

ينظر: أدب الكتاب لابن قتيبة: ٦١٠، ومجالس العلماء: ٢٣٧، والمنصف: ٩/٢ – ومنه لخصت آراء الفراء – والاقتضاب: ٣٣٩/٢، وشرح الشافية: ١٥٤/٣.

(٢) أي بعد القلب وقبل الحذف.

(٣) أي الأصل الأصيل قبل القلب والحذف.

(٤) الريحان: اسم لكل بَقْلٍ طيّب الريح واحده ريحانة.

وريحان: اسم مصدر ملازم للإضافة يقال: سبحان الله وريحانه، وهو غير متصرف عند سيبويه والمبرد. ينظر الكتاب: ٣٢٢/١، والمقتضب: ٢٠٧/٣.

واختلف العلماء في أصله قال الفيومي في المصباح ٩٣: "واختلف فيه فقال كثير هو من بنات الواو، وأصله: رَيْوَحَانٌ بياء ساكنة ثم واو مفتوحة، لكنه أدغم ثم خفف بدليل تصغيره على رَوَيْحِينٍ، وقال جماعة هو من بنات الياء وهو على وِزَان شَيْطَانٍ، وليس فيه تغيير بدليل جمعه على رَيَاحِينَ مثل شَيْطَانٍ وشَيَاطِينَ" ا.هـ.

أَصْلُهُ[1]: "رَيَّحَانٌ" "فَيْعَلاَنٌ"، وَأَصْلُه[2]: "رَيْوَحَانٌ" مِنَ الرَّوْحِ فَخَفَّفُوهُ بِالْحَذْفِ.

فَإِنِ اضطَرَّ شَاعِرٌ إِلَى رَدِّ الأَصْلِ كَانَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ فَارَقَتْ قَرِينَهَا القَرِينَهْ .·. وشَحَطَتْ عَنْ دَارِهَا الظَّعِينَةْ

يَالَيْتَ أَنَّا ضَمَّنَا سَفِينَهْ .·. حَتَّى يَعُودَ الوَصْلُ كَيِّنُونَهْ[3]

وَقَدْ شَذَّ مِنْ هَذَا الفَصْلِ شَيْءٌ لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ قَالُوا: "ضَيْوَنٌ" فِي اسْمِ القِطِّ، وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا: "ضَيَّنٌ"، إلاّ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْلِبُوا، وَلَمْ يُدْغِمُوا، وَأَخْرَجُوهُ مُصَحَّحًا لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: تَنْبِيهًا عَلَى الأَصْلِ الَّذِي فَرُّوا مِنْهُ.

وَ الآخَرُ: أَنَّهُ "فَيْعَلٌ" فَخَشَوْا أَنْ يَقْلِبُوا وَيُدْغِمُوا؛ لِئَلا يَلْتَبِسَ بـ "فَعَّلٍ".

وَشَذَّ فِي الأَسْمَاءِ "حَيْوَةُ" فِي اسْمِ الرَّجُلِ، وَقِيَاسُهُ: "حَيَّةٌ"؛ وإِنَّمَا

---

(١) أي أصله بعد قلب الواو ياء وقبل الحذف.

(٢) أي أصله الأصيل قبل القلب والحذف.

(٣) الأبيات من الرجز، ونسب المُبَرِّدُ إنشادها لرجل من بني نهشل، ينظر اللسان: ١٣/٣٦٨، وشرح شواهد الشافية: ٣٩٢. القَرِينُ: هو المصاحب والملازم، وشَحَطَتْ بمعنى بَعُدَتْ، والظَّعِينَةُ: في الأصل المرأةُ مادامت في الهَوْدَجِ، وقيل الظَّعِينَةُ: الهَوْدَجُ سواء أكان فيه امرأة أم لا، وقال ابن السِّكِّيتِ: كل امْرَأَةٍ ظَعِينَةٌ في هودج أم في غيره. ينظر اللسان: ١٣/٢٧١.

و الشاهد: كَيِّنُونَةْ: إذ جاء المصدرُ على الأصل بياء مشددة.

والأبيات في: المنصف : ٢/١٥، والاقتضاب: ٢/٣٤٠، والإنصاف: ٧٩٧، والممتع: ٥٠٥، والأشباه والنظائر: ٥/٢٠٥، ٦/١٤، وشرح شواهد الشافية : ٣٩٢.

أَخْرَجُوهُ مُصَحَّحًا تَنبِيهًا عَلَى الأَصْلِ، وَهَذا التَّصْحِيحُ فِي الأَعْلامِ إِنَّما سَوَّغَهُ فِيهَا لأَنَّ العَلَمَ فِي الأَصْلِ مُغَيَّرٌ، أَلاَ تَرَاهُ يُنْقَلُ مِنْ نَوْعٍ إِلَى نَوْعٍ، كَتَسْمِيَتِهِمُ الرَّجُلَ قِرْدًا وَحِمَارًا وذِئْبًا وأَسَدًا [٨٢/ب] وَحَجَرًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَآنَسَهُمْ هَذَا التَغْيِيرُ بِالنَّقْلِ حَتَّى جرَّأَهُمْ عَلَى التَّغْيِيرِ الثَّانِي، والتَّغْيِيرُ فِي الأَعْلاَمِ كَثِيرٌ، أَلاَ تَرَى إِلَى حِكَايَتِهِمْ إِعْرَابَ العَلَمِ(١) وَإِمَالَتِهِمْ "الحَجَّاجَ"(٢).

عَقْدٌ ينتفع به في التصريف

لَيْسَ فِي كَلَامِ العَرَبِ اسْمٌ فِي آخِرِهِ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ(٣) فَإِنْ أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى هَذَا قُلِبَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةٌ، وَمِنَ الوَاوِ يَاءٌ قَالُوا فِي جَمْعِ "دَلْوٍ": "أَدْلٍ"(٤) وَفِي جَمْعِ "حَقْوٍ": "أَحْقٍ"، وفِي "قَلَنْسُوَةٍ": "قَلَنْسٍ"، وَفِي "جَرْوٍ":

---

(١) وذلك نحو "مَنْ زَيْداً"؟ و"مَنْ زَيْدٍ"؟ لِمَنْ اسْتَفْهَمْ مِمَّنْ قَالَ رَأَيْتُ زَيْداً أَوْ مَرَرْتُ بزَيْدٍ.

(٢) إمالة الحجاج شاذة؛ لأن الكلمة ليس فيها كسرة ولا ياء، قال سيبويه ١٢٧/٤: "هذا باب ما أُمِيل على غير قياس وإنما شاذٌّ وذلك الحَجَّاجُ إذا كان اسماً لرجل ، وذلك لأنه كَثُرَ في كلامهم فحملوه على الأكثر؛ لأن الإمالة أكثر في كلامهم". وقال أبو سعيد السيرافي شارحاً هذه العبارة ٣٢٥: "ذكر سيبويه إمالة ألف الحجاج وهي شاذة؛ لأنه ليس فيها كَسْرَةٌ ولا يَاءٌ".

(٣) أي في الأسماء المعربة. أماالمبنيات فقد وجد فيها اسم آخره واو قبلها ضمة نحو: "هُوَ" ضمير الغائب.

(٤) أصله: "أَدْلُوٌ" كـ "أَبْحُرٍ وأَنْهُرٍ" فوقعت الواو فيه طرفاً وقبلها ضمة، وليس في الأسماء المتمكنة ما هو بهذه الصفة فكَرِهَ العربُ المَصِيرَ إلى بناءٍ لانظيرَ له، فأبدلوا من الضمة التي على العين كسرة فتطرفت الواو إثر كسر فقلبت ياء فصار: "أَدْلِيٌ"، ثم عُومِلَ مُعَامَلَةَ "قاضٍ وغازٍ" التي سبق ذكرها.

ينظر: الإيضاح العضدي: ٦٤، وابن يعيش: ٣٥/٥، والتصريح: ٣٠١/١٢.

"أَجْرٍ"[1] قَالَ الشَّاعِرُ:

لاَ غَزْوَ حَتَّى يَلْتَقِي بَعَبْس. ˙. أَهْلِ الرِّيَاطِ البِيضِ والْقَلْنسِ[2]

فَالأَصْلُ: "القَلَنْسُو"، وَقَالَ الآخَرُ:

لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ. ˙. بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ[3]

وَ الأَصْلُ: "أَجْرُوٌ" فَقَلَبُوا مِنْ ضَمَّةِ الرَّاءِ كَسْرَةً، وَمِنَ الوَاوِ يَاءً.

وَكَذَلِكَ قَالُوا: "أَدْلٍ"، والأَصْلُ: "أَدْلُوٌ" فَقَلَبُوا مِنْ ضَمَّةِ اللامِ كَسْرَةً،

---

(١) الجرْو مثلث الفاء: الصغير من كل شيء كالحنظل والبطيخ والقثاء والرمان و الخيار وصغار السباع. ينظر المثلث لابن السيد: ٣٩٣/١، واللسان: ١٣٩/١٤، والدرر المبثثة: ٩١.

(٢) سبق تخريج هذا البيت وشرح غريبه وبيان اختلاف الروايات فيه في هامش: (١) من الصحيفة: (٢٦٨).

و الشاهد هنا: القَلَنْسِ وأصلها القَلَنْسُو فقلب الضمة التي على السين كسرة ثم قلب الواو ياء.

(٣) البيت من البسيط، وقد اضطربت نِسْبَتُهُ إذ نُسِبَ لمالك بن خالد الخُنَاعِيِّ، كما نسب لابي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ، ونسب لأُمَيَّةَ بن أبي عَائِدٍ الهُذَلِيّ، ونسب أيضاً للفَضْلِ بن العَبَّاس بن عُتْبَةَ بن أبي لَهَبٍ، كما نسب لأبي زُبَيْدٍ الطائِيِّ.

ينظر في نسبة البيت : شَرْحُ أشعار الهذليين: ٢٢٦، ٤٣٩،وشرح أبيات سيبويه: ٤٩٨/١، والحُلَلُ في شرح أبيات الجمل: ٩٦، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٥٠/١، والخزانة: ١٧٨/٥.

و الخِيسَةُ بكسر الخاء: أَجَمَةُ الأسد، والرَّقْمَتَانِ: مثنى رَقْمَةٍ وهي مجتمع الماء بالوادي، والرقمتان: موضع اختلف في تحديده، ينظر في رسمه معجم البلدان: ٥٨/٣، والعِرْس: بكسر العين المرأة، ثم استعير في البيت للبؤة.

و الشاهد: أَجْرٍ إذ جمع جَرْوًا على أَجْرُوٍ ثم قلب الضمَّة التي على الراء كسرة ثم قلب الواو ياء ثم حذفها.

والبيت في: الإيضاح العضدي: ٦٥، والمقتصد: ١٦٤/١، والمخصص: ٢٧/٤.

وَمِنَ الوَاوِ يَاءً. وَقَالُوا: "حَقْوٌ" و"أَحْقٍ" والأَصْلُ: "أَحْقُوٌ" فَقَلَبُوا مِنْ ضَمَّةِ القَافِ كَسْرَةً، وَمِنَ الوَاوِ يَاءً.

وَكَذلِكَ فَعَلُوا فِي الأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ إِذَا أَرَادُوا تَعْرِيبَهَا قَالُوا فِي "سَمَنْدُو: سَمَنْدِي"[1] وَفِي "بَانْدُو: بَانْدِي"[2]، وَقَالُوا فِي "خَسْرُو: خَسْرِي"[3]

و إِنَّمَا فَرّوا فِي الأَسْمَاءِ مِنَ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ لِشَيْئَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أنّ اليَاءَ أَخَفُّ مِنَ الوَاوِ وأَسْهَلُ.

وَالثَّانِي [٨٣/أ] أَنَّ الاسْمَ يُدْرِكُهُ الرَّفْعُ والنَصْبُ والجَرُّ وَالتَّنوِينُ، وَرُبَّمَا أَدْرَكَتْهُ يَاءُ النِّسْبَةِ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: "أَدْلُوِيٌّ"[4] فَتَنْكَسِرُ الوَاوُ قَبْلِ اليَاءِ،

---

(١) سَمَنْدُو بَلَدٌ في وسط بلاد الروم، غزاها سيف الدولة الحمداني ففر منها الدُّمُسْتُقُ فقال المتنبي:

رَضِينَا والدُّمُسْتُقُ غَيْرَ رَاضٍ .:. بِمَا حَكَمَ القَوَاضِبُ وَالوَشِيجُ

فَإِنْ يُقْدِمْ فَقَدْ زُرْنَا سَمَنْدُوْ .:. وَإِنْ يُحْجِمْ فَمَوْعِدُنَا الخَلِيجُ

ينظر في رسمها: معجم البلدان: ٢٥٣/٣.

(٢) لَمْ أجد لها معنى.

(٣) خَسْرُو: كَلِمَةٌ فارسية معناها: واسِعُ الملك، ثم أُطْلِقَ على مَلِكِ الفُرْسِ. ينظر المعرب للجواليقي: ٣٣٠، واللسان: ١٤٢/٥، و القاموس: ٦٠٤.

(٤) أي فيما لو سُمِّيَ به، وأريد النسبة إليه بعد التسمية، أما لو أريد النسبة وهو باق على جمعيته لزم رده إلى المفرد فيقال: "دَلْوِيٌّ".

فَعَدَلُوا إِلَى قَلْبِ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ لِيَسْهُلَ عَلَيْهِمْ.

وَإِنَّما اخْتَصَّ الفِعْلُ بِأَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ[1]؛ لأَنَّ الوَاوُ فِي الفِعْلِ غَيْرُ لازِمَةٍ، أَلاَ تَرَى أَنَّ الجَزْمَ يُدْرِكُهَا فَتَسْقُطَ قَالُوا: "لَمْ يَغْزُ"، وَلاَ يَلْحَقُهَا التَّنْوِينُ، وَلاَ يَاءُ النِّسْبَةِ؛ فَلأَجْلِ هَذَا احْتُمِلَتِ الوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فِي الفِعْلِ لَمَّا أَمِنُوا فِيهِ التَّنْوِينَ، وَيَاءَ النِّسْبَةِ، وَكَانَ الجَزْمُ يُسْقِطُ الوَاوَ.

---

(١) نحو يَدْعُو، وَيْغْزو.

إذَا كَانَتِ الوَاوُ لامًا وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ: قُلِبَتْ يَاءً سَوَاءً كَانَتِ اللام مُتَحَرِّكَةً أَوْ سَاكِنَةً[1] قَالُوا: "مَحْنِيَةٌ"[2] وَالأَصْلُ: "مَحْنِوَةٌ"، وَقَالُوا: "غَازِيَةٌ"، وَالأَصْلُ: "غَازِوَةٌ"، وَقَالُوا "الغَازِي" وَالأَصْلُ: "الغَازِو"؛ وَإِنَّمَا اكْتَفَوْا فِي قَلْبِهَا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ انْكِسَارُ مَا قَبْلَهَا؛ لأَنَّها لاَمٌ، وَهِيَ حَرْفُ الإِعْرَابِ، وَالتَّغْيِيرُ يُسْرِعُ إِلَيْهَا، أَلاَ تَرَى أَنَّ حَرَكَاتِ الإِعْرَابِ تَتَعَاقَبُ عَلَيْهَا، وَلاَ يُعْتَدُّ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ؛ لأَنَّها كَالْمُنْفَصِلَةِ مِنَ الْكَلِمَةِ.

فَإِنْ كَانَتِ الوَاوُ عَيْنًا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَنْقَلِبَ يَاءً إلاَّ أَنْ تَسْكُنَ وَيَنْكَسِرَ مَا قَبْلَهَا[3] قَالُوا فِي "رِوْحٍ": "رِيحٌ" وفي: "دِوْمَةٍ": "دِيمَةٌ"، وفي "عِوْدٍ": "عِيدٍ".

فَإِنْ تَحَرَّكَتِ العَيْنُ تَحَصَّنَتْ بِحَرَكَتِهَا وَسَلِمَتْ مِنَ القَلْبِ وإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، قَالُوا: "عِوَضٌ"، و"حِوَلٌ" [٨٣/ب] و"طِوَلٌ".

وَإِذا كَانَ الفِعْلُ الثُّلاثِيُّ[4] عَيْنُهُ وَاوٌ: قَلَبُوهَا فِي مَصْدَرِهِ يَاءً قَالُوا: "حَالَ

---

(١) المتحركة كـ "رَضِي"، وأصلها: "رَضِوَ"، والساكنة ـ على رأي بعض النحاة ـ كـ "رَضِيتُ" وأصلها: "رَضِوْتُ".

(٢) المَحْنِيَةُ: مُنْحَنَى الوادي، وجمعه مَحَانِي، وماء المحاني أَبْرَدُ وأَصْفَى قال كعب بن زهير:

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ .·. صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

ينظر التهذيب : ٥/٢٥٠، واللسان : ١٤/٢٠٦.

(٣) ويشترط أيضًا أن تكون الواو مُخَفَّفَةً، فإن كانت مُشَدَّدَةً امتنع قلبها نحو:ـ "اِجْلِوَّاذٍ" و"اِعْلِوَّاطٍ"، والعين لا تختص بهذا القلب، بل تقلب الفاء أيضًا نحو "مِيزَانٍ"، ويقلب كذلك الحرف الزائد مثل : "اِعْشِيشَابٍ" مصدر "اِعْشَوْشَبَ".

ينظر سر صناعة الإعراب : ٧٣٢، وشرح الشافية للرضي : ٨٣/٣، ومنجد الطالبين: ٨٨.

(٤) ليس بالضروة أن يكون الفعل ثلاثيًا لإعلال عين مصدره، فقد أعلوا عين مصدر غير الثلاثي

=

يَحُولُ حِيَالاً"، و"زَال يَزُولُ زِيَـالاً"[1] و"قَـامَ يَقُـومُ قِيَامًـا"؛ وإِنَّمَـا قُلِبَـتْ فِـي المَصْدَرِ؛ لأَنَّ المَصْدَرَ يَسْرِي إِلَيْهِ الإِعْلاَلُ مِنْ فِعْلِهِ؛ لأَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ الوَاحِدِ.

وَكُلُّ جَمْعٍ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ هَذَا المَصْدَرِ، وَتَكُونُ عَيْنُ وَاحِـدِهِ مُعْتَلَّـةً فَـلاَ بُدَّ أَنْ تَنْقَلِبَ الوَاوُ فِيهِ إِلَى اليَاءِ لاجْتِمَاعِ خَمْسَةِ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: كَوْنُ الجَمْعِ عَلَى وَزْنِ مَصْدَرٍ مُعَلٍّ.

وَثَانِيهَا: اعْتِلاَلُ الوَاوِ فِي وَاحِدِ هَذا الجَمْعِ.

وَثَالِثُهَا: كَوْنُ الكَسْرَةِ قَبْلَ اليَاءِ[2] فِي هَذا الجَمْعِ.

وَرَابِعُهَا: كَوْنُ الأَلِفِ بَعْدَهَا.

وَخَامِسُهَا: صِحَّةُ لاَمِ الكَلِمَةِ؛ لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الـلام مُعَلَّـةً لَـمْ يُعِلُّـوا العَيْـنَ لِئَلا يَجْمَعُوا فِي الكَلِمَةِ بَيْنَ إِعْلاَلَيْنِ فَيُجْحِفُوا بِهَا.

قَالُوا: "سَوْطٌ" و"سِيَاطٌ" و"حَوْضٌ" و"حِيَـاضٌ" و"ثَـوْبٌ" و"ثِيَـابٌ"؛ لأَنَّ سُكُونَ الوَاوِ فِي الوَاحِدِ إِعْـلالٌ لَهَـا مِـنْ حَيْـثُ ضَعُفَـتْ وَمَـاتَتْ بِالسُّـكُونِ، وَلأَنَّ الكَسْرَةَ قَبْلَهَا فِي الجَمْعِ تَطْلُبُ اليَاءَ؛ لأَنَّ الكَسْرَةَ قَبْلَ اليَاءِ بَعْضُ اليَـاءِ، وَلأَنَّ الأَلِفَ بَعْدَهَا تَطْلُبُ اليَاءَ لِقُرْبِهَا مِنْهَـا، وَلأَنَّـهُ عَلَـى وَزْنِ مَصْـدَرٍ مُعَـلٍّ، فَلأَجْلِ هَذَا أُعِلَّ بِالْقَلْبِ.

= فقالوا: "انقاد": "انْقِيَادًا" والأصل : "انْقِوَاد".

(١) قال في اللسان ١١/٣١٤: "زَالَتِ الشَّمْسُ زَوَالا وزُوُولاً بغير همز كذلـك نـص عليـه ثعلـب، وزِيَالاً وزَوَلانًا: زَلَّتْ عن كبد السماء".

(٢) أي التي كانت واواً قبل أن تنقلب ياء.

وَإِنْ تَحَرَّكَتِ الوَاوُ فِي الوَاحِدِ قَوِيَتْ بِحَرَكَتِهَا فَلَمْ تُقْلَبْ فِي الجَمْعِ قَالُوا: "طَوِيلٌ وطِوَالٌ".

وَقَدْ أُعِلَّتْ هَذِهِ الوَاوُ فِي الجَمْعِ بِالْقَلْبِ وإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً فِي الوَاحِدِ قَالَ [٨٤/أ] الشَّاعِرُ[١]:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ .·. وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا[٢]

وإِنَّمَا قَلَبَ هَذِهِ الوَاوَ يَاءً لأَنَّهُ لَمْ يَعْتَدَّ بِالأَلِفِ بَعْدَهَا فَصَارَتِ الوَاوُ مُجَاوِرَةً لِلطَّرَفِ، وَالأَطْرَافُ مَوْضِعُ الإِعْلَالِ فَسَرَى إِلَى مَا جَاوَرَ الطَّرَفَ الإِعْلَالُ؛ لأَنَّ الجَارَ يُؤْخَذُ بِذَنْبِ جَارِهِ.

---

(١) اضطربت نسبة البيت إذ نسبه البغدادي في شرح شواهد الشافية: ٣٨٧ إلى أُنيفٍ بْنِ زَبَّانَ النَّبْهَانِيِّ الطَّائِيِّ ونسبه في الخزانة: ٤٨٨/٩ لأُثَالِ بْنِ عَبْدَةَ بن الطَّبِيبِ،وعزاه صاحب الحماسة البصرية: ١١٩/١ لانيفٍ بْنِ زَبَّانَ النَهْشَلِيِّ، ولعلَّ النهشلي تصحيف النَّبْهَانِي؛ لأن النَهْشَلِي تَمِيمِيٌّ والنبهاني طَائِيٌّ وهو يفتخر في قصيدته بطَيِّئٍ على نِزَارٍ إذ قال:

دَعَوْا لِنِزَارٍ وَانْتَمَيْنَا لِطَيِّئٍ .·. كَأُسْدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا

(٢) البيت من الطويل، ويُرْوَى أَشِدَّاء بدل أَعِزَّاء، وروي طِوَالُهَا عند المبرد في الكامل: ١٢١، وثعلب في مجالسه: ٣٤٤/٢، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت، وقال المبرد بعد إنشاده البيت: وأنشدني غير واحد:

وإنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

ومعنى القَمَاءَةِ: الذِّلَّةُ والصَّغَارُ، يقال:قَمَأَ الرجل ذل وصغر، ورجل قَمِيءٌ ذليل. ينظر اللسان: ١٣٤/١.

والشاهد: طِيَالُهَا إذ أبدل الواو في الجمع ياء شذوذًا؛ لأنها في المفرد ليست معلة، ولا شبيهة بالمعلة.

والبيت في : الأضداد لابن الأنباري: ٤٠٠، والمنصف: ٣٤٢/١، والأمالي الشجرية: ٥٦/١، والتخمير: ٤٠٧/٤، وشرح الجمل لابن عصفور: ٥٣٣/٢، والمقاصد النحوية: ٥٨٨/٤.

إِذَا كَانَ لَامُ الاسْمِ وَاوًا وَ(١) جُمِعَ عَلَى "فُعُول" فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي آخِرِهِ وَاوَان، وَتُدْغَمُ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَتَصِيرُ وَاوًا مُثَقَّلَةً(٢) فَثقُلَ عَلَيْهِمُ اجْتِمَاعُ وَاوَيْنِ فِي جَمْعٍ لِثِقَلِ الجَمْعِ، وَثِقَلِ الوَاوِ [فَقَلَبُوا الوَاوَ يَاءً](٣) قَالُوا "عَصَا وَ: عُصِيٌّ" وَالأَصْلُ: "عُصُوٌّ"، وَقَالُوا: "دَلْوٌ و: دُلِيٌّ" والأَصْلُ: "دُلُوٌّ" و"حَقْوٌ وحُقِيٌّ" وَالأَصْلُ: "حُقُوٌّ".

وَلَهُمْ فِي قَلْبِ هَذِهِ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ طَرِيقَان:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ تَصَوَّرُوا أنَّ الوَاوَ الأُولَى بِمَنْزِلَةِ الضّمّةِ، فَحَصَلَ كَأَنَّ فِي آخِرِهِ وَاوًا قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، فَقَلَبَ مِنَ الوَاوِ(٤) يَاءً فَصَارَ: "عُصُويٌّ" و"دُلُويٌّ" و"حُقُويٌّ"، فَلَمَّا اجْتَمَعَ الوَاوُ واليَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ قَلَبُوا مِنَ الوَاوِ(٥) يَاءً، وَأَدْغَمُوا اليَاءَ فِي اليَاءِ فَصَارَ "عُصُيٌّ" و"دُلُيٌّ" و"حُقُيٌّ"، ثُمَّ كَسَرُوا مَا قَبْلَ اليَاءِ لِتَتَمَكَّنَ فَقَالُوا: "عُصِيّ" و"دُلِيّ" و"حُقِيّ"، وَرُبَّمَا كَسَرُوا الحَرْفَ الأَوَّلَ اتِّبَاعًا لِكَسْرَةِ الثَّانِي فَقَالُوا: "عِصِيٌّ" و"دِلِيٌّ" و"حِقِيٌّ".

وَالْوَجْهُ الثَّانِي فِي القَلْبِ: أَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَدُّوا بِالْواوِ الأُولَى لِسُكُونِهَا فَصَارَتْ

---

(١) في المخطوطة "أو" والصحيح ما أثبته.

(٢) هذه الكلمة رسمت في المخطوطة : "مثقلبة" والصحيح ما أثبته.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

(٤) أي الأخيرة.

(٥) أي الأولى.

[٨٤/ب] الوَاوُ الأَخِيرَةُ كَأَنَّها قَدْ وَلِيَتِ الضَّمَّةَ الَّتِي قَبْلَ الوَاوِ الأُولَى، وَمِنْ شَأْنِهِمْ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الاسْمِ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أنْ يَقْلِبُوا الوَاوَ يَاءً قَالُوا: "عُصُويٌّ" فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الوَاوُ، وَاليَاءُ، وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ قَلَبُوا مِنَ الوَاوِ يَاءً وَأَدْغَمُوهَا فِي اليَاءِ الأَخِيرَةِ، ثُمَّ كَسَرُوا مَا قَبْلَ اليَاءِ لِتَمَكُّنِ اليَاءِ فَقَالُوا: "عُصِيّ"، وَرُبَّمَا كَسَرُوا الأَوَّلَ اتِّبَاعًا لِلثَّانِي فَقَالُوا: "عِصِيٌّ" و"دِلِيٌّ" و"حِقِيٌّ" واسْتَمَرَّ القِيَاسُ عَلَى هَذَا.

وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ جَاءَتْ وَفِي آخِرِهَا وَاوٌ مُثَقَّلَةٌ[1]؛ وَإِنَّمَا صَحَّحُوهَا لِيُنَبِّهُوا عَلَى الأَصْلِ الَّذِي انْتَقَلُوا مِنْهُ قَالُوا فِي جَمْعِ "نَجْوٍ" وَهُوَ السَّحَابُ: "نُجُوٌّ"[2] وَقَالُوا فِي جَمْعِ "نَحْوٍ": "نُحُوٌّ"، وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّكُمْ لَتَنْظُرُونَ فِي نُحُوٍّ كَثِيرَةٍ)[3]، وَقَالُوا فِي جَمْعِ "أَبٍ": "أُبُوٌّ"، وَفِي جَمْعِ "أَخٍ": "أُخُوٌّ"، وَفِي جَمْعِ "ابْنٍ": "بُنُوٌّ"[4]

---

(١) في المخطوطة، منقلبة.

(٢) النَجْوُ هو كما فسره المصنف السحاب الذي هَرَاقَ مَاءَه ثُمَّ مَضَى، وقيل هو السحاب أول ما ينشأ. ينظر اللسان: ١٥/٣٠٦.

ومثال جمع "نَجْو"على "نُجُوّ" قول جميل بثينة كمافي ديوانه: ٢١٩، وهو من شواهد ابن جني في التصريف الملوكي:

أَلَيْسَ مِنَ البَلاءِ وَجِيبُ قَلْبِي ∴ وَإِيْضَاعِي الْهُمُومَ مَعَ النُّجُوِّ

فَأَحْزَنَ أَنْ تَكُونَ عَلَى صَدِيقٍ ∴ وَأَفْرَحَ أَنْ تَكُونَ عَلَى عَدُوِّ

(٣) الحاكي هو سيبويه في الكتاب: ٤/٣٨٤.

(٤) هذه العبارات حكاها ابن جني في التصريف الملوكي: ٨١ عن ابن الأعرابي.

قَالَ القَنَانِيُّ[1] يَرْثِي[2] الكِسَائِيَّ:

أَبَى الذَّمَّ أَخْلَاقُ الكِسَائِيِّ وَانْتَمَتْ ∴ بِهِ المَجْدَ أَخْلَاقُ الأُبُوِّ السَوَابِقِ[3]

وَقَالُوا فِي الصَّدْرِ "بَهْوٌ" وَجَمْعُهُ "بُهُوٌّ" وَقَدْ قَالُوا: "بُهِيٌّ" عَلَى القَلْبِ[4].

---

(١) القَنَانِيُّ لَمْ أقف له على ترجمة دقيقة، وجاء في ديوان الأدب للفارابي "زرف": ٤٧٦/١ قال: "أتوني بُزُرَافَّتِهِمْ أي بجَمَاعَتِهِمْ هذا قول القَنَانِيُّ" وجاء في هامش ديوان الأدب مانصه: "أستاذ الفراء، وهو منسوب إلى ذي قَنَانٍ"، وذكر نَحْوًا من ذلك ياقوتٌ في معجم البلدان في رسم قَنَان: ٤٠١/٤.

وقال المُؤَدِّبُ في دقائق التصريف: ٤٧٥ قال الفراء أنشدني القَنَانِيُّ:

أَأَلْبَرْقُ أَمْ نارًا لِلَيْلَى بَدَتْ لَنَا ∴ بِمُنْخَرِقٍ مِنْ سَارِيَاتِ الجَنَائِبِ

وقال الفراء في معاني القرآن: ٢٩٨/٢: "وسمعت بعض بني عُقَيْلٍ ينشد لمجنون بني عامر" ثم انشد البيت السابق.

وجاء في تهذيب اللغة: ١٩٢/١٣ "أبو عبيد عن القَنَانِيّ: أَتَوْنِيُ بُزَرَافَّتِهِمْ يعني بجماعتهم".

فلعل القناني هذا عقيلي من الأعراب الذين كان النحاة يأخذون عنهم اللغة.

(٢) هكذا في المخطوطة (يرثي)، وعند غير المصنف (يمدح)، والبيت بالمدح أليق منه بالرثاء.

(٣) البيت من الطويل، ونسبه ابن جني في المحتسب: ١٧٥/١ للعَتَّابي، ونسبه مرة أخرى في المحتسب أيضًا: ٣١٧/١ للقَنَانِي،ولعل العتابي تصحيف؛ لأن العتابي ممن لا يستشهد بأشعارهم فإن كان البيت له فهو لحن.

وجاءت روايته في اللسان بضم الروي هكذا:

أَبَى الذَّمَّ أَخْلَاقُ الكِسَائِيِّ وانْتَمَى ∴ لَهُ الذِّرْوَةَ العُلْيَا الأُبُوُّ السَوَابِقُ

ويروى :"وانتحى" بدل "وانتمى".

والشاهد: الأبو إذ جَمَعَ أَبًا على أُبُوٍّ شذوذًا.

والبيت في: المحتسب:١٧٥/١، ٣١٧، واللسان: ٧/١٤، والبحر المحيط: ٩٣/٣، والدر المصون: ٤٥٣/٣، وتاج العروس: ٥/١٠.

(٤) هذه عبارة حكاها أبو حاتم عن أبي زيد. ينظر التصريف الملوكي: ٨١.

إِذَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَاوَانِ لاَزِمَتَانِ[1] وَجَبَ أَنْ تُهْمَزَ الأُولَى عَلَى أَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ؛ لأَنَّهُمْ إِذَا فَرُّوا مِنْ وَاوٍ وَضَمَّةٍ[2] إِلَى الْهَمْزَةِ كَانُوا أَوْلَى بِالْفِرَارِ مِنَ اجْتِمَاعِ وَاوَيْنِ؛ لأَنَّ الْحَرْفَ أَثْقَلُ مِنَ الحَرَكَةِ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "وَاصِلٍ": "أُوَيْصِلٌ" [٨٥/أ] والأصْلُ: "وُوَيْصِلٌ"، وَتَقُولُ فِي الجَمْعِ: "أَواصِلٌ" والأصْلُ: "وَوَاصِلٌ"، وقَالُوا: "أُولَى" في تَأْنِيثِ: "أَوَّل" والأصْلُ: "وُولَى".

فَأَمَّا: "وُلْيَى" في تأنيث "أُولَى" فما[3] اجْتَمَعَ فِيهَا وَاوَانِ، وَإِنْ هُمِزَتْ فَمِنْ حَيْثُ هِيَ مَضْمُومَةٌ كَمَا هُمِزَتْ ﴿وُقِّتَتْ﴾[4].

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وُورِيَ عَنْهُمَا﴾[5] فَهَمْزُ الْوَاوِ غَيْرُ وَاجِبٍ بَلْ هُوَ جَائِزٌ؛ لأنَّ الْوَاوَ الثَّانِيةَ غَيْرُ لازِمَةٍ؛ لأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ "وَارَى" فَلَمَّا كَانَتْ غَيْرَ لاَزِمَةٍ لَمْ يَجِبِ الْهَمْزُ، فَإِنْ هَمَزْتَهَا مِنْ حَيْثُ هِيَ مَضْمُومَةٌ كَمَا هُمِزَتْ

---

(١) شريطة أن تكون الثانية متحركة مطلقًا، أو ساكنة متأصلة في الواوية، ومثل المصنف للأخيرة بقوله "أولى"مؤنث أول فإن كانت الثانية ساكنة غير متأصلة في الواوية جاز القلب وعدمه وهذه مثل لها المصنف بقوله تعالى **﴿ووری عنهما﴾** .

ينظر : المنصف: ٢١٢/١، وشرح الشافية : ٧٦/٣.

(٢) نحو: "وجوه"قلبت الواو همزة جوازًا فقيل : "أجوه".

(٣) في المخطوطة فلما.

(٤) من قوله تعالى **﴿وإذا الرسل أقتت﴾** المرسلات:١١.

(٥) الأعراف: ٢٠.

﴿وُجُوهًا﴾[1] و﴿وُقِّتَتْ﴾ كَانَ جَائِزًا. فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَفعَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ . . يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي[2]

الأَصْلَ: "وَوَاقِي" لأَنَّهُ جَمْعُ وَاقِيَةٍ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: "أُوَيْقِيَةٌ"، وَفِي جَمْعِهَا "أَوَاقٍ" وَالأَصْلُ: "وُوَيْقِيَةٌ" و"وَوَاقٍ".

فَإِنْ وَقَعَتِ الوَاوُ فِي حَشْوِ الكَلِمَةِ لَمْ يَجُزْ الهَمْزُ تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "نَوَى" "نَوَوِيٌّ" وَإِلَى "هَوَى" هَوَوِيٌّ؛ وإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ هَمْزُهَا لأَنَّ الوَاوَ الأَخِيرَةَ لَيْسَتْ لازِمَةً إِذْ كَانَتْ يَاءُ النِّسْبَةِ بِمَنْزِلَةِ المُنْفَصِلِ عَلَى بَعْضِ التَّقْدِيرَاتِ.

---

(١) من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَابَ آمِنُوا بما نَزَّلْنا مُصَدِّقًا لّما مَعَكُم مِنْ قَبْلِ أن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنرُدَّها على أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُم كَمَا لَعَنَّا أصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً﴾ النساء: ٤٧.

(٢) البيت من الخفيف، وهو لمهلهل بن ربيعة.

وروي صدره "رَفَعَتْ رَأْسَهَا" كما روي "ضَرَبَتْ صَدْرَهَا" وروي "نَحْرَهَا" بدل "صَدْرَهَا" فالمصنف انفرد بهذه الرواية الملفقة من روايتين.

والشاهد هنا: أَوَاقي،و أصلها "وَوَاقِي" إذ قلب الواو الأولى همزة لاجتماع واوين في أول الكلمة.

وهناك شاهد آخر في البيت وهو "يا عديًا" إذ نون المنادى المبني ضرورة.

والبيت في : المقتضب: ٢١٤/٤، والمنصف: ٢١٨/١، واللآلي: ١١١/١، والأمالي الشجرية: ٩/٢، وابن يعيش: ١٠/١٠، وابن عقيل: ٢٩٣/٣، والأشموني: ١٤٥/٣، والتصريح: ٣٧٠/٢.

مَتَى وَقَعَتْ أَلِفُ التَّكْسِيرِ بَيْنَ وَاوَيْنِ، أَوْ يَاءَيْنِ، أَوْ يَاءٍ وَوَاوٍ، أَوْ وَاوٍ وَيَاءٍ وَكَانَ الحَرْفُ الثَّانِي مُجَاوِرًا لِلطَّرَفِ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي التَّقْدِيرِ وَجَبَ أَنْ [٨٥/ب] يُهْمَزَ الحَرْفُ الَّذِي جَاوَرَ الطَّرَفَ، وَإِنَّمَا هُمِزَ لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أنّ الطَّرَفَ مَوْضِعٌ يَغْلِبُ فِيْهِ التَّغْيِيرُ فَسَرَى مِنْه إِلَى مُجَاوِرِهِ الإِعْلَالُ.

وَالثَّانِي: أَنّه لَمَّا اكْتَنَفَ الأَلِفَ حَرْفَا عِلَّةٍ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ مُعْتَلَّةٍ، فَفَرُّوا مِنْ أَحَدِهَا إِلَى الهَمْزَةِ، وَكَانَ الأَخِيرُ أَوْلَى بِالْهَمْزِ لِمُجَاوَرَتِهِ الطَّرَفَ.

فَإِذَا اكْتَنَفَ الأَلِفَ وَاوَان اجْتَمَعَ الأَخْفَشُ(١) وَسِيبَوَيْهِ(٢) عَلَى هَمْزِ الثَّانِيَةِ، وَادَّعَى الأَخْفَشُ أَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي سُمِعَ مِنَ العَرَبِ وَصَحَّحَ مَا عَدَا الوَاوَيْنِ وَلَمْ يُجِزْ هَمْزَهُ.

---

(١) ينظر رأي الأخفش في المقتضب: ١/١٢٦، والمنصف: ٢/٤٥، والتذكرة والتبصرة: ٢/٨٩٨.

(٢) الكتاب: ٤/٣٦٩.

وَكَانَ سِيبَوَيْهِ يَهْمِزُ الكُلَّ[1] وَحَكَى المَازِنِيُّ[2] قَالَ: سَأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ[3] كَيْفَ تَجْمَعُ العَرَبُ عَيِّلاً[4]؟ فَقَالَ: "عَيَائِلُ" فَهَمَزَ، وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ الأخفش:

---

(١) دخول "أل" على "كل" ليس بالأسلوب الفصيح، وللنحاة فيه مذهبان:

أ- يرى جمهور النحاة منع دخول "أل" على "كل وبعض وغير"لأنهم يرونها نكرات موغلة في الإبهام لا تقبل تعريفًا قال سيبويه ٤٧٩/٣ "وغَيْرُ أيضًا ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة، ولا تجمع، ولا تدخلها الألف واللام"، وهذا الفريق يَعُدُّ دخول "أل" على "كل وبعض وغير" لحنًا.

ب- يرى فريق من النحاة واللغويين منهم ابن دَرَسْتَوَيْهِ وأبو على الفارسي والجوهري وابن منظور ومحمد مرتضى الزبيدي إجازة دخول "أل" على "كل وبعض وغير" لأنهم يرون أن "أل" هنا ليست للتعريف، وإنما هي المعاقبة للإضافة، ولكنهم جعلوا دخول "أل" عليها مرجوحًا لا ممنوعًا .

ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ٦٥/٢ القسم الثاني، والصحاح واللسان والتاج "كلل"، وحاشية الخضري: ٦٩/٢، والنحو الوافي : ٧٢/٣، ومعجم الأخطاء الشائعة: ٢٢١، ومعجم الخطأ والصواب في اللغة: ٩٢.

(٢) في كتابه التصريف ضمن كتاب المنصف ٤٤/٢: "وسألت الأصمعي عن عيل كيف تكسره العرب؟ فقال: عيائل يهمزون كما يهمزون في الواوين".

(٣) أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الله بن أَصْمَع الباهلي، ولد سنة خمس وعشرين ومائة للهجرة، وتوفي سنة خمس عشرة وما ئتين، والأصمعي أحد علماء اللغة الكبار ثِقَةٌ فيما يحكي عن العرب.

ترجمته في : مراتب النحويين: ٨٠، وأخبار النحويين: ٧٢، وطبقات الزبيدي: ١٦٧، ونزهة الألباء: ١١٢، وإنباه الرواة: ١٩٧/٢، وإشارة التعيين: ١٩٣.

(٤) العَيِّلُ هو الفقير، والعَيِّلُ أيضًا واحد الأولاد، والعَيِّلُ السَّبُعُ الملتمس للرزق، وجمعه "عَيَايِيلُ" على غير قياس قال الشاعر:

فَيْهَا عَيَايِيلُ أُسُودٌ وَنُمُرْ

ينظر: تهذيب اللغة: ١٩٨/٣، واللسان: ١٦٧/١١.

إنَّه مَا سُمِعَ مِنَ العَرَبِ.

مِثَالُ الوَاوَيْنِ تُقْولُ فِي "أَوَّل: أَوَ اوِلُ" وَفِي فُوَّهَـةِ النَّهـرِ: "فَـوَاوِهُ" وَمِثَـالُ الْيَاءَيْنِ عَيِّلٌ وَعَيَايِلُ وَمِثَالُ اليَاءِ وَالوَاوِ "سَيِّقَةٌ"[1]: وسَيَاوِقُ".

وَمِثَالُ الوَاوِ وَاليَاءِ "بَيِّعٌ" تَقُولُ فِي جَمْعِ "بَيِّعٍ" إذا جَعَلْتَهُ "فَوْعَلاً"[2]: "بَوَايِعُ".

وَإِنْ جَعَلْتَهُ: "فَعْوَلاً"[3] قُلْتَ: "بَيَاوِعُ" وإِنْ جَعَلْتَهُ: "فَيْعَلاً"[4] أَوْ "فَعّلاً"[5] قُلْتَ: "بَيَايِعُ".

فَهَذَا كُلُّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُهْمَزَ تَقُولُ: "أَوَائِلُ" و"فَوَائِهُ" و"عَيَائِلُ" و"سَيَائِقُ" و"بَوَائِعُ" و"بَيَائِعُ" فَهَمَزْتَ لِمَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ.

فَإنِ اضْطُرَّ شَاعِرٌ إِلَى أنْ يُرْدِفَ قَصِيدَتَهُ [٨٦/أ] فَيَزِيدَ بَعْدَ كَسْرَةِ الهَمْزَةِ يَاءً صَحَّحَ الهَمْزَةَ، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِالْمَزِيدِ لَمّا كَانَ عَارِضًا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ فَتَقُولُ: "أَوَائِيلُ" و"عَيَائِيلُ"[6].

---

(١) السَّيِّقَةُ: ما اُخْتلِسَ من الشئ فَسِيقَ، والسَّيِّقَةُ: التي تُسَاقُ سَوْقًا، والسَّيِّقَةُ: الناقة التي يُسْتَتَرُ بها عن الصيد ثم يُرْمَى. ينظر اللسان: ١٦٧/١٠.

(٢) أي تكون الواو زائدة للإلحاق كـ "جَوْهَرٍ".

(٣) فيكون ثالثه واوًا زائدة للإلحاق كـ "هَرْوَلَ".

(٤) أي ثانية ياء زائدة للإلحاق كـ "صَيْرَفٍ".

(٥) فيكون ثانية وثالثه ياء إحداهما أصلية، والأخرى تكرير لحرف أصلي.

(٦) ومنه قول حكيمِ بْنِ مُعَيَّةَ الرَّبَعِيّ

فِيهَا عَيَائِيلُ أُسُودٌ وَنُمُرْ

فإنْ بَعُدَ حَرْفُ العِلَّةِ مِنَ الطَّرَفِ صُحِّحَ وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُهْمَزَ تَقُولُ فِي جَمْعِ "طَاوُوسٍ": "طَوَاوِيسُ" وَفِي "نَاوُوسٍ"[1]: "نَوَاوِيسُ" وَفِي "دَاوُدَ": "دَوَاوِيدُ".

فَإِنِ اضْطُرَّ شَاعِرٌ إِلَى حَذْفِ هَذِهِ اليَاءِ فَقَالَ: "طَوَاوِسُ" و"نَوَاوِسُ" لَمْ يَجُزْ أَنْ يَهْمِزَ وَإِنْ جَاوَرَتِ الطَّرَفَ؛ لأَنَّ المَحْذُوفَ مُقَدَّرٌ مَنْوِيٌّ، فَكَأَنَّ الحَرْفَ لَمْ يُجَاوِرِ الطَّرفَ فِي التَّقْدِيرِ، وَإِنْ جَاوَرَهُ فِي اللَّفْظِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ[2]

فَصَحَّحَ الوَاوَ، وَلَمْ يَهْمِزْ؛ لأَنَّ التَّقْدِيرَ "بِالْعَوَاوِيرِ"؛ لأَنَّهُ جَمْعُ "عُوَّارٍ"[3].

فإنْ عَرَضَتْ هَمْزَةٌ[4] فِي هَذَا الجَمْعِ غُيِّرتْ، تَقُولُ فِي جَمْعِ "شَاوِيَةٍ": "شَوَايَا"، وَالأَصْلُ: "شَوَاوِيُ"، ثُمَّ هُمِزَتِ الوَاوُ[5] فَصَارَ: "شَوَائِيُ"،

---

(١) النَاوُوسُ مَقْبَرَة النَصَارى. ينظر اللسان: ٦/٢٤٥ .

(٢) البيت من مشطور الرجز، وهو منسوب لجَنْدَلِ بْنِ المُثَنَّى الطُّهَوِيّ، كما نسب في الخصائص: ٣/٣٢٥، وضرائر الشعر: ١٣١ للعَجَّاجِ وليس في ديوانه.

والشاهد: بالعواور إذ صحح الواو و لم يقلبها همزة لأن أصل الكلمة بالعواوير. والبيت في : الكتاب: ٤/٣٧٠، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٦٣١، والممتع: ٣٣٩، وشرح الكافية الشافية: ٤/٢٠٨٥، وشرح شواهد الشافية: ٣٧٤.

(٣) العُوَّار: بالضم والتشديد : الخُطَّاف، وشجرة تَنْبُتُ نَبْتَةَ الشَّرْيَةِ، ولا تَنْبُتُ إلا في أجوافِ الشَّجَرِ الكِبَار . ينظر اللسان: ٤/٦١٨.

(٤) هذا الموضوع يسميه الصرفيون: إبدال الهمزة ياء.

(٥) لاكتناف ألف مفاعل حرفان لينان.

فَعَرَضَتِ الْهَمْزَةُ فِي الجَمْعِ، فَقَلَبُوا مِنْ كَسْرَةِ الهَمْزَةِ فَتْحَةً[1] فَقَالُوا: "شَوَاءِيُ"، فَلَمَّا تحرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا فَقَالُوا: "شَوَاءَا"، فَوَقَعَتِ الهَمْزَةُ بَيْنَ أَلِفَيْنِ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلاثُ مُتَشَابهاتٍ: إمّا ثَلاثُ هَمَزَاتٍ أَوْ ثَلاثُ أَلِفَاتٍ، فَقَلَبُوا مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً فَقَالُوا: "شَوَايَا".

وَكَذَلِكَ فِي جَمْعِ: "رَاوِيَةٍ": "رَوَايَا"[2] وَالأَصْلُ: "رَوَاوِيُ" ثُمَّ: "رَوَائِيُ"[3]، ثُمّ: "رَوَاءَيُ"[4] [٨٦/ب] ثُمّ: "رَوَايَا"[5] فَهَذِه يَاءٌ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ.

وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي جَمْعِ "مَطِيَّةٍ": "مَطَايَا"، وَالأَصْلُ: "مَطَايِيُ"[6] ثُمَّ:

(١) للتخفيف.

(٢) الراوية: المَزَادَةُ التي فيها الماءُ، والراوية أيضا الدابَّةُ التي يُسْتَقَى عليها الماء، والرجل المستقي راوية.

ينظر اللسان: ١٤/٣٤٦.

(٣) قلبت الواو همزة لاكتناف ألف مفاعل حرفان لينان.

(٤) قلبت الكسرة فتحة طلبا للخفة.

(٥) ترك أبو القاسم مرحلة من مراحل إعلال هذه الكلمة اتكالا على ذكرها في المثال السابق، وهي أن يقال : "رَوَاءَيُ" تحركت الياءُ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت : "رَوَاءَا"، ثم يقال اجتمع في آخر الاسم ثلاث متشابهات إما ثلاث همزات، أو ثلاث ألفات، فقلب من الهمزة ياء فرارا من احتماع المتشابهات في آخر الكلمة فقالوا : "رَوَايَا".

(٦) توجيه الإعلال هنا يختلف عن سابقيه، إذ يقال هنا : وقعت الياء بعد ألف مفاعل، وكانت مدة زائدة في المفرد فقلبت الياء همزة فقيل فيها: "مَطَائِي".

"مَطَاءَيُ"[1] ثُمَّ: "مَطَاءَا"[2] ثُمَّ: "مَطَايَا"[3] فَهَذِهِ يَاءٌ انْقلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ.

وَأَمّا الأَلِفُ الَّتِي بَعْدَهَا فَإِنَّهَا انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ[4] وَوَزْنُ الكَلِمَةِ: "فَعَائِلُ".

وَإِنْ جَمَعْتَ: "إِدَاوَةً"[5] زِدْتَ أَلِفَ التَّكْسِيرِ بَعْدَ الدَّالِ وَقَلَبْتَ مِنَ الأَلِفِ الَّتِي بَعْدَهَا هَمْزَةً[6] وَكَسَرْتَهَا[7] فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً[8] فَقُلْتَ: "أَدَائِيُ"[9] ثُمَّ "أَدَاءَا" ثُمَّ "أَدَاوَى" فَهَذِهِ وَاوٌ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفٍ زَائِدَةٍ؛ وَإِنَّما قَلَبُوهَا وَاوًا فِي الجَمْعِ لِيَدُلُّوا عَلَى أَنَّ لاَمَ الكَلِمَةِ كَانَتْ وَاوًا ظَاهِرَةً فِي الوَاحِدِ[10].

فَإِنْ كَانَتْ لاَمُ الْكَلِمَةِ يَاءً، أَوْ يَاءً مُبْدَلَةً مِنْ وَاوٍ أَبْدَلُوهَا يَاءً فِي هَذَا

---

(١) مر إعلال هذه الكلمة بمرحلتين قبل هذه المرحلة: الأولى : يقال وقعت الياء بعد ألف مفاعل، وكانت مدة زائدة في المفرد فقلبت الياء همزة فقيل: "مَطَائِيُ".
الثانية : قلبت الكسرة التي على الهمزة فتحة طلبًا للخفة فقيل: "مَطَاءَيُ".

(٢) قُلِبَتِ الياءُ ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٣) قلبت الهمزة ياء لاجتماع ثلاث متشابهات في آخر الكلمة.

(٤) أي لام الكلمة، وهذا مما تجاور فيه إعلالان في كلمة واحدة، السابق منهما في حرف زائد،والأخير في لامها.

(٥) الإدواة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . لسان العرب: ١٤/٢٥.

(٦) لوقوعها بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد.

(٧) إنما كسرت لأن الحرف الأول بعد ألف الجمع في مفاعل يجب كسره.

(٨) لتطرفها إثر كسر .

(٩) ثم "أَدَاءَيُ".

(١٠) الواو التي في "إِدَاوةٍ" في المفرد تختلف عن الواو التي في "أَدَاوَى" في الجمع؛ لأن الواو في المفرد هي لام الكلمة، أما الواو التي في الجمع فهي زائدة منقلبة عن الألف التي قبل الواو في المفرد.

الجَمْعِ، وَلَمْ يَعْتَدُّوا بِمَا انْقَلَبَتْ عَنْهُ لَمَّا لَمْ تَظْهَرْ فِي الْوَاحِدِ، وَالأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الوَاوِ مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الوَاحِدِ، تَقُولُ فِي جَمْعِ "هِرَاوَةٍ": "هِرَاوَى"[1]، وَكَانَ "هَرَائِيُ" ثُمَّ "هَرَاءَا" ثُمَّ "هَرَاوَى" فَالْوَاوُ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ أُبْدِلَتْ مِنْ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، وَإِنَّمَا أُبْدِلَتْ وَاوًا[2] لِيَدُلُّوا عَلَى أَنَّ وَاوَ الكَلِمَةِ[3] كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الوَاحِدِ، وَالأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الوَاوِ مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ كَانَتَ ظَاهِرَةً فِي الوَاحِدِ، وَزْنُ الْكَلِمَةِ: "فَعَائِلُ".

فَأَمَّا "شَوَايَا" فَوَزْنُهَا [٨٧/أ] "فَوَاعِلُ" عَلَى وَزْنِ "ضَوَارِبَ"؛ لأَنَّهُ جَمْعُ "شَاوِيَةٍ".

---

(١) الهِرَاوَةُ العصا الضخمة .واختصر أبو القاسم بعض مراحل إعلال هذه الكلمة اتكالا على ما سبق ذكره من أمثلة مشابهة . ومراحل إعلال هذه الكلمة ما يلي:

أ – هَرَائِوُ: قلبت الألف التي في المفرد همزة لوقوعها بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد كما قلبت ألف عِمَامَةٍ فقيل عَمَائِمُ، وسَحَابَةٍ وسَحَائِبُ.

ب – هَرَائِيُ: قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسر.

ج – هَرَاءَيُ: قلبت الكسرة التي على الهمزة فتحة طلبًا للخفة.

د– هَرَاءَا: قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

هـ – هَرَاوَى قلبت الهمزة واوًا فراراً من اجتماع المتشابهات؛ واختيرت الواو لتكون هي البدل ليتشابه الجَمْعُ مع المُفْرَدِ.

ويلاحظ أن الواو التي في المفرد لام الكلمة، أما الواو التي في الجمع فهي حرف زائد مُنْقَلِبٌ عن الألف في المفرد، ولام الكلمة في الجمع هي الألف اللينة.

(٢) في المخطوطة: "من واو" والصواب ما أثبته.

(٣) هكذا في المخطوطة، ولعل المراد "الواو في الكلمة".

فَأَمَّا: "رَزِيئَةٌ" و"خَطِيئَةٌ" وزنها "فَعِيلَةٌ"، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ، فَإِذَا جَمَعْتَهُمَا بِالتَّكْسِيرِ زِدْتَ أَلِفَ التَّكْسِيرِ قَبْلَ الْيَاءِ، وَهَمَزْتَ الْيَاءَ[1] بَعْدَ الأَلِفِ وَكَسَرْتَهَا[2]، لأَنَّهَا زَائِدَةٌ، فَاجْتَمَعَ فِي آخِرِ الاسْمِ هَمْزَتَانِ الْهَمْزَةُ الْعَارِضَةُ فِي الْجَمْعِ، وَالْهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ[3]، وَقَدْ كَانُوا يُغَيِّرُونَ هَذَا الْجَمْعَ لِلْهَمْزَةِ الْعَارِضَةِ فِيهِ وَحْدَهَا، فَإِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ كَانَ أَلْزَمَ لِلتَّغْيِيرِ فَجَاءَ اللَّفْظُ: "خَطَائِئُ" و"رَزَائِئُ" فَقَلَبُوا الْهَمْزَةَ الأَخِيرَةَ يَاءً لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا[4] فَصَارَ "خَطَائِيُ" و"رَزَائِيُ" ثُمَّ قَلَبُوا مِنْ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ فَتْحَةً فَصَارَ "خَطَاءَيُ" و"رَزَاءَيُ" فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا فَصَارَ: "خَطَاءَا" و"رَزَاءَا" فَوَقَعَتْ هَمْزَةٌ بَيْنَ أَلِفَيْنِ فَصَارَ كَأَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ ثَلاثُ أَلِفَاتٍ أَوْ ثَلاثُ هَمَزَاتٍ، فَفَرُّوا مِنَ اجْتِمَاعِ ثَلاثٍ مُتَشَابِهَاتٍ إِلَى التَّغْيِيرِ، وَكَانَ الأَوْسَطُ أَوْلَى بِالتَّغْيِيرِ؛ لِيَحْجُزَ بَيْنَ الْمِثْلَيْنِ فَقَلَبُوا مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً فَقَالُوا: "خَطَايَا" و"رَزَايَا" فَالْيَاءُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ زَائِدَةٍ لِوُقُوعِهَا بَعْدَ أَلِفِ التَّكْسِيرِ، وَالأَلِفُ الَّتِي بَعْدَهَا انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ أَصْلِيَّةٍ وَهِيَ لامُ: "خَطِيئَةٍ" و"رَزِيئَةٍ".

وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَا لَمْ أَذْكُرْهُ.

---

(١) للخليل بن أحمد رأي فيما جمع على فعائل ولامه همزة إذ يقول فيها بالقلب المكاني، وسبق بيانه في إعلال اسم الفاعل من "جَاءٍ وسَاءٍ وشَاءٍ" في الصحيفة: (٤٥٩).

(٢) أي الياء .

(٣) أي لام الكلمة.

(٤) وكذلك لاجتماع همزتين في الطرف .

فَإِنْ كَانَتِ الأَلِفُ [٨٧/ب] وَاليَاءُ وَالوَاوُ فِي أَحَدِ[١] هَذا الجَمْعِ زَوَائِدَ سَوَاكِنَ: هُمِزَتْ فِي الجَمْعِ، وتَرْكُ هَمْزِهَا خَطَأٌ.

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ: "رِسَالَةً" زِدْتَ أَلِفَ الجَمْعِ بَعْدَ السِّينِ، وَبَعْدَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ[٢]. وَلَمْ يَجُزِ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا، وَلاَ إِسْقَاطُهُمَا، وَلاَ إِسْقَاطُ إِحْدَاهُمَا وَلاَ تَحْرِيكُ الأُولَى؛ لأَنَّها أَلِفُ الجَمْعِ، فَوَجَبَ أَنْ تُحَرَّكَ الثَّانِيَةُ، وَإِذَا حُرِّكَتِ الأَلِفُ صَارَتْ هَمْزَةً، وَكَسَرْتَهَا لِوُقُوعِهَا بَعْدَ أَلِفِ الجَمْعِ فَقُلْتَ: "رَسَائِلُ"، وَفِي: "عِمَامَةٍ": "عَمَائِمُ"، وفي "حَمَامَةٍ": "حَمَائِمُ".

وَتَقُولُ فِي "عجوز": "عَجَائِزُ" فَتَقْلِبُ مِنَ الوَاوِ هَمْزَةً تَشْبِيهًا لَهَا بِأَلِفِ "رِسَالَةٍ"، وَتَقُولُ فِي "كَبِيرَةٍ": "كَبَائِرُ" فَتَقْلِبُ مِنَ اليَاءِ هَمْزَةً؛ لأَنَّ اليَاءَ وَالوَاوَ لَمَّا كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ سَاكِنَتَيْنِ وَمَا قَبْلَهُمَا[٣] مِنْهُمَا شُبِّهَا بِأَلِفِ "رِسَالَةٍ" هُمِزَتَا، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُحَرَّكَا[٤]، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْهَا فَقَدْ أَخْطَأَ.

قَالُوا فِي "صَيْرَفٍ": "صَيَارِفُ"[٥] وَفِي "حَيْدَرٍ": "حَيَادِرُ" وَقَالُوا فِي

---

(١) أي في المفرد.

(٢) أي الألف التي في المفرد.

(٣) أي حركة الحرف الذي قبلهما منهما ضمة قبل الواو، وكسرة قبل الياء.

(٤) أي ولم يجز بقاؤهما محركتين فقلبتا همزة حملاً على ما تستحيل حركته وهو ألف "رسالة"، وكذلك ليكون فرقًا بين حرف المد الأصلي في المفرد وحرف المد الزائد، إذ حرف المد الأصلي تبقى فيه الواو والياء في الجمع دونما قلب نحو: "مِعِيْشَةٍ" جمعها: "مَعَايِشُ" و"مَثُوبَةٍ" جمعها: "مَثَاوِبُ"، "مَنَارَةٍ" , "مَنَاوِرُ" بتصحيح حرف العلة فيهما لأنه حرف مد أصليٌّ.

(٥) لأن حرف العلة فيه ثان، وكذلك الحال في "حَيْدَرٍ" و"جَوْهَرٍ".

"جَوْهَرٍ": "جَوَاهِرُ"، وَفِي "جَدْوَلٍ": "جَدَاوِلُ"[1]، وَقَالُوا فِي "حِذْيَمٍ"[2]: "حَذَايِمُ".

وَكَذلِكَ إِنْ كَانَتِ اليَاءُ وَالوَاوُ عَيْنًا [في][3] الكَلِمَةِ وَجَبَ أَنْ تُصَحَّحَ إِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً أَوْ سَاكِنَةً. قَالُوا فِي المُتَحَرِّكَةِ: "أَسْوَدُ" "وأَسَاوِد"و"أَخْيَرُ" و"أَخَايِرُ" و"أَطْيَبُ" و"أَطَايِبُ" و"أَجْوَدُ" و"أَجَاوِدُ".

وَقَالُوا فِي السَّاكِنَةِ: "مَعِيشَةٌ" و"مَعَايِشُ"؛ لأَنَّ اليَاءَ فِي "مَعِيشَةٍ" وإِنْ [٨٨/أ] كَانَتْ سَاكِنَةً فَأَصْلُهَا الحَرَكَةُ[4] وَمَنْ هَمَزَ "مَعَايِشَ" فَهُوَ مُخْطِئٌ؛ وَإِنَّمَا هَمَزَهَا لأَنَّهُ شَبَّهَ "مَعِيشَةً" بـ "صَحِيفَةٍ" وَلَيْسَتْ مِثْلَهَا؛ لأَنَّ اليَاءَ فِي صَحِيفَةٍ زَائِدَةٌ؛ وَإِنَّمَا هَمَزُوا يَاءَ "صَحِيفَةٍ" وَوَاوَ "عَجُوزٍ"، وَأَلِفَ "رِسَالَةٍ" لأَنَّهُنَّ مُتْنَ بِالسُّكُونِ فِي اللَّفْظِ وَالأَصْلِ، فَوَجَبَ لَهُنَّ الهَمْزُ.

وَاليَاءُ فِي "مَعِيشَةٍ" أَصْلُها الحَرَكَةُ؛ لأَنَّها عَيْنُ الكَلِمَةِ.

وَتَقُولُ فِي "مَبَاعٍ": "مَبَايِعُ"؛ لأَنَّ الأَصْلَ: "مَبْيَعُ"، وَتَقُولُ فِي: "مَقَالٍ": "مَقَاوِلُ"؛ لأَنَّ الأَصْلَ: "مَقْوَلٌ" فَتُصَحِّحُ هَذِهِ الأَشْيَاءَ؛ لأَنَّ أَصْلَهَا الحَرَكَةُ، وَهَمْزُهَا خَطَأٌ، وَتَقُولُ فِي جَمْعِ "منارة":"مَنَاوِرُ"؛ لأَنها مِنَ النُّورِ، وَفِي "مُصِيبَةٍ": "مَصَاوِبُ" لأَنَّها مِنْ "صَابَ يَصُوبُ" وَأَصْلُهَا: "مُصْوِبَةٌ" وَ"مَنْوَرَةٌ"

---

(١) لأن الواو في المفرد متحركة، وكذلك الحال في "حذيم" الياء متحركة.

(٢) حذيم بفتح الحاء وكسرها، وسكون الذال، وفتح الياء: علم على رجل.

(٣) في أصل المخطوطة من.

(٤) لأن أصل "مَعِيشَةٍ": "مَعْيِشَةٌ" بإسكان العين وكسر الياء على وزن "مَفْعِلَةٍ" كـ "مَعْرِفَةٍ" فحصل للكلمة إعلال بالتسكين وذلك بنقل حركة الياء إلى العين.

فِي "مَنارَةٍ"، وَتَقُولُ فِي جَمْعِ "مَقامٍ": "مَقَاوِمُ" قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ .·. جَرِيرٌ وَلاَ مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا(١)

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ "مَسَاءَةٍ": "مَسَاوِئُ" كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

مَسَاوِئُهُمْ لَوْ أَنَّ ذَا اللَّيْلِ يَعْدِلُ(٢)

---

(١) البيت من الطويل،و هو للأخطل التغلبي في ديوانه: ٣٢٠ يهجو به جريرًا، ولما سَمِعَ جريرٌ البيتَ قال: نَعَمْ وا للهِ إنَّ له مقاومَ لا أقومها: يقوم بين يدي السلطان يؤدي الجزية، ويقوم بين يدي القس يأخذ القربان.

ونَسَبَ المبردُ البيتَ في المقتضب: ١٢٢/١ للفرزدق، ووافقه في هذه النسبة ابن سِيدَهْ في المخصص: ٢١/١٤.

والشاهد: مَقَاوِمَ إذ صَحَّحَ الواو بعد ألف الجمع الأقصى؛ لأنهاعين الكلمة .

والبيت في : حماسة البحتري: ٣٣٧، والخصائص: ١٤٥/٣، والمنصف ٣٠٦/١، ودقائق التصريف: ٢٧٧، والتبصرة والتذكرة: ٨٩٦/٢، وابن يعيش: ٩٠/١٠، ٩٧، والدر المصور: ٢٥٩/٥.

(٢) هذا عجز بيت من الطويل، وهو للكُمَيْتِ بْنِ زيد الأسدي في شرح الهاشميات لأبي رِيَاشٍ القيسيّ ١٤٧، والبيت بتمامه كما في شرح الهاشميات:

فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّومُ واسْتَخْرَجَ الكَرَى .·. مَسَاوِيهُمُ لَوْ أَنَّ ذا المُيْلِ يَعْدِلُ

ورواية المصنف بتحقيق الهمز في :"مَسَاوِئُهُمْ" وكذلك: "اللَّيْل" بدل "المَيْل".

ويجوز في "الميل" النصبُ والجرُ، فمن نصبه جعل "ذا" اسم إشارة والميل بدل منه ويلزم على هذا التوجيه أن يكون الفعل المضارع "يُعْدَلُ" مبنيًا للمجهول.

ومن جر "الميلِ" جعل "ذا" اسمًا بمعنى صاحب - ويكون المراد به حينئذ هشام بن عبد الملك - ويلزم على هذا التوجيه أن يكون الفعل "يَعْدِلُ" مبنيًا للمعلوم.

والشاهد فيه : مَسَاوِئُهُمْ إذ صحح الواو في الجمع الأقصى لأنها عين الكلمة. والبيت لَمْ أجد من استشهد به من النحاة، بل ذكره البغدادي عَرَضًا في الخزانة : ١٤٦/١ ضمن عشرة أبيات أخرى، وذكره أيضًا عرضًا في شرح أبيات المغني: ٢١٨/٥.

فَـأَمّا "مَعِينٌ" فَمَنْ أَخَذَهُ مِنْ "المَعْنِ"[1] فاليَاءُ زَائِدَةٌ فَينْبَغِي أَنْ يُهْمَزَ فَيُقَالَ: "مَعَائِنُ"، وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِهِ: "مُعُنٌ" و"مُعُنَاتٌ"، وإسْقَاطُ اليَاءِ يَـدُلُّ عَلَـى زِيَادَتِهَا.

وَمَنْ أَخَذَ "مَعِين" مِنْ: "العَيْنِ" فَاليَاءُ عَيْنُ الكَلِمَـةِ فَيَنْبَغِـي أَنْ يُحَرِّكَهَـا[2] فَيَقُولُ: "مَعَايِنُ".

وَأَمَّا "مَدِينَةٌ"[3] فَمَنْ أَخَذَهَا مِنْ "دَانَ يَدِينُ" فَاليَاءُ [٨٨/ب] عَيْنُ الكَلِمَةِ؛ لأَنَّهُمْ يَدِينُونَ لِسُلْطَانِهِمْ فَوَزْنُهَـا: "مَفْعِلَـةٌ" وَأَصْلُهَـا: "مَدْيِنَـةٌ" كَمَـا أَنَّ أَصْـلَ "مَعِينٍ": "مَعْيِنٌ" فِيمَنْ صَحَّحَ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَقُـولَ: "مَدَايِـنُ" يُصَحِّـحُ اليَـاءَ وَلاَ يَهْمِزُ.

وَمَنْ أَخَذَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: "مَدَّنْـتُ المَدائِـنَ" إِذَا بَنَيْتَهَـا وَحَصَّنْتَهَـا فَوَزْنُهَـا: "فَعِيلَةٌ" وَاليَاءُ زَائِدَةٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ فِي التَّكْسِيرِ: "مَدَائِنُ" فَيَهْمِزَ.

---

(١) المَعْنُ هو الماء العذب الغزير الظاهر. لسان العرب : ٤١٠/١٣.

(٢) أي في الجمع.

(٣) ينظر المنصف: ٣١١/١ إذ عقد للحديث عنها مبحثًا (اختلاف العرب والعلماء في مَدَائِنَ).

إِذَا اعْتَلَّتْ عَيْنُ المَاضِي الثُّلاَثِي فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا نَحْوَ "بَاعَ" و"قَامَ" لأَنَّهُمَا مِنْ "بَيَعَ" و"قَوَمَ"، فَإِذَا بَنَيْتَ اسْمَ الفَاعِلِ مِنْ "بَاعَ" و"قَامَ" وَمَا أَشْبَهَهُمَا زِدْتَ قَبْلَ هَذِهِ الأَلِفِ أَلِفًا كَمَا زِدْتَهَا فِي "ضَارِبٍ" و"قَاعِدٍ" لِيُفرَقَ بَيْنَ الاسْمِ وَالفِعْلِ، فَاجْتَمَعَ أَلِفَان[1]: الأَلِفُ الزَّائِدَةُ، وَالأَلِفُ المُنْقَلِبَةُ مِنْ عَيْنِ الكَلِمَةِ، فَلَمْ يَخْلُ أنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، أَوْ يُسْقَطَا، أَوْ يُسْقَطَ أَحَدُهُمَا، أَوْ يُحَرَّكَ أَحَدُهُمَا.

وَالجَمْعُ بَيْنَهُمَا مُحَالٌ؛ لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ النُّطْقُ بِأَلِفَيْنِ، وَإِسْقَاطُهُمَا مُحَالٌّ؛ لأَنَّهُ إِجْحَافٌ بِالْكَلِمةِ، وإِخْلاَلٌ بِمَعْنَاهَا، وَلاَ يَجُوزُ إِسْقَاطُ أَحَدِهِمَا؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَخَلَ لِمَعْنًى[2]، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ تُهْمَزَ الأُولَى؛ لأَنَّهُ لاحَظَّ لَهَا فِي الحَرَكَةِ، فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أنْ تُحَرَّكَ الثَّانِيَةُ فَتَنْقَلِبَ هَمْزَةً وتُكْسَرَ لِوُقُوعِهَا بَعْدَ الأَلِفِ الزَّائِدَةِ لِتَكُونَ عَلَى وَزْنِ "ضَارِبٍ".

---

(١) هذا رأي المبرد، وسبقت الإشارة إليه في هامش (١) من الصحيفة: (٤٤٤)، وذكرت هناك رأيين آخرين للعلماء في تعليل قلب العين همزة في اسم الفاعل من الثلاثي.

(٢) سبق التنويه عن مثل هذه المسألة في هامش: (١) من الصحيفة: (٤٤٥)، وأزيد هنا فأقول: لعل المعنى الذي تفيده الألف الثانية هو باعتبار كونها في الفعل وهو الفرق بين أبنية الفعل الثلاثي.

وَكَانَتِ الثَّانِيَةُ أَوْلَى بِالْحَرَكَةِ لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ لَهَا أَصْلاً [٨٩/أ] فِي الحَرَكَةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّها قَدْ أُعِلّتْ بِالقَلْبِ، والإِعْلاَلُ يُؤَنِّسُ بالإِعْلاَلِ. فَقُلْتَ "قَـائِمٌ" و"بَـائِعٌ"، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿**إِلاَّ خَـائِفِينَ**﴾[1] يَجُـوزَ أَنْ يُقْـرَأَ بِتَحْقِيـقِ الهَمْـزَةِ، وَبِجَعْلِهَا بَيْنَ الهَمْزَةِ وَاليَاءِ[2]، وَلاَ يَجُوزَ أَنْ يُقْرَأَ بِيَاءٍ خَالِصَةٍ.

فَإِنْ صَحَّتِ اليَاءُ وَالوَاوُ فِي الفِعْلِ المَاضِي صَحَّتَا فِـي اسْـمِ الفَـاعِلِ قَـالُوا: "حَوِلَ" فَهُوَ: "حَاوِلٌ" وَ"عَوِرَ" فَهُوَ: "عَاوِرٌ" وَ"صَيِدَ" فَهُوَ "صَـايِدٌ" صَحَّـتِ الْوَاوُ والْيَاءُ في اسْمِ الفَاعِلِ لِصِحَّتِهِمَا فِي الفِعْلِ وَمَنْ هَمَزَ شَيْئًا مِـنْ هَـذَا فَقَـدْ لَحَنَ.

---

(١) من الآية ١١٤ من البقرة: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّه أَنْ يُذْكَرَ فِيهَـا اسْـمُهُ وَسَـعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهَمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾.

(٢) الذي قرأ بالتسهيل لدى الوقف مع المد والقصر هو حَمْزَةُ بن حبيب. ينظر غيث النفع: ١٣٣.

الْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا أُدْغِمَتَا فِيمَا بَعْدَهُمَا تَحَصَّنَتَا عَنِ القَلْبِ أَيْ: عَنِ القَلْبِ الْقِيَاسِيِّ؛ لأَنَّهُ لاَ يَطَّرِدُ فِيهِمَا القَلْبُ، فَإِنْ جَاءَ فِيهِمَا قَلْبٌ فَذَلِكَ قَلِيلٌ لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ، إلاَّ أَنَّ القَلْبَ فِيهِمَا إِذَا كَانَتَا طَرَفًا أَكْثَرُ مِنَ القَلْبِ فِيهِمَا إِذَا جَاوَرَتَا الطَّرَفَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَلْبَهُمَا فِي الطَّرَفِ فِي الوَاحِدِ وَالجَمْعِ[1] وَإِنَّمَا نَذْكُرُ فِي هَذَا الفَصْلِ مَا جَاوَرَ الطَّرَفَ؛ لأَنَّهُ يَسْرِي إِلَيْهِ مِنَ الطَّرَفِ الإِعْلاَلُ والقَلْبُ، يَدُلُّكَ عَلَى أنَّ القَلْبَ إِنَّمَا جُعِلَ فِيهِمَا لِمُجَاوَرَتِهِمَا الطَّرَفَ أَنَّهُمَا مَتَى بَعُدَتَا مِنَ الطَّرَفِ صَحَّتَا قَالُوا: "سُيَّلٌ" و"عُيَّلٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

يَحْمِي الصِّحَابَ إذا تَكُونُ كَرِيهَةٌ . وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى العُيَّلِ[2]

[٨٩/ب] وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ[3]

---

(١) في الصحيفتين (٢٦٥) و(٤٨٧).

(٢) البيت من الكامل، وهو لأبي كَبِيرِ الهذلي يقوله في حَقِّ تَأَبَّطَ شرّاً ، وكان أبو كبير قد تَزَوَّجَ أَمَّ تأبط شرّاً وهو صغيرٌ، فَلَمَّا شَبَّ أنكر دخوله على أُمِّه، وخافه أبو كبير على نفسه فَعِمَلَ مَكِيدَةً للتخلص منه اكتشف من خلالها بطولةَ تأبّط شرّاً فقال قصيدة يثني عليه فيها منها هذا البيت، والقصة مفصلة في شرح الحماسة للتبريزي: ٤٥/١، والخزانة: ١٩٤/٨.

والشاهد: العُيَّل وأصلة العُوَّل؛ لأنه من عَالَ يَعُولُ فقلب الواو المشددة ياء لمجاورتها الطرف، والقلب هنا جائز فيصح أن يقال "العُول والعُيْل" لأنه جمع صحيح اللام على وزن فُعَّل.

والبيت في : حماسة أبي تمام: ٧٤/١، شرح أشعار الهذليين: ١٠٧٥/٣، والخصائص : ١٥/٣، وابن يعيش: ٣١/١٠.

(٣) مضت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة: (٣٧١).

.... بَيْنَ التِلاَعِ السُّيَّلِ[1]

وَقَالُوا: "سُوَّلٌ"[2] وَقَالُوا فِي الجَمْعِ "نُـوَّمٌ ونُيَّـمٌ" و"صُـوَّمٌ وصُيَّـمٌ" و"قُـوَّمٌ وقُيَّمٌ"؛ وإنَّمَا قَلَبُوا الوَاوَ الأَخِيرَةَ[3] لِمُجَاوَرَتِهَا الطَّرَفَ، ثُمّ اجْتَمَعَ الوَاوُ وَاليَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ فَقَلَبُـوا الـوَاوَ يَـاءً وَأَدْغَمُـوا اليَـاءَ فِـي اليَـاءِ[4] فَقَـالُوا: "قُيَّـمٌ" و"صُيَّمٌ" و"نُيَّمٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

لَوْلاَ الإِلَهُ مَا سَكَنَّا خَضَّمَا . وَلاَ ظَلِلْنَا بِالْمَشَائِي قُيَّمَا[5]

---

(١) هذا جزء بيت من مشطور الرجز ، والبيت بتمامه كما في ديوان أبي النجم: ٢٠٩

بَنَاتُهُ بَيْنَ التِّلاَعِ السُّيَّلِ

وقبل البيت قوله:

كَأَنَّ رِيحَ المِسْكِ والقَرَنْفَلِ

والشاهد: السُّيَّلِ إذ لا يصح قلب الياء فيها واواً مع سكونها وانضمام ما قبلهـا لتحصنهـا عـن القلب بالإدغام.

والبيت في : سر صناعة الإعراب: ٥٨٦، والخصائص: ١٥/٣، وابن يعيش ٣١/١٠.

(٢) المعهود أن الياء المشددة المسبوقة بضم تتحصن من قبلها واواً.

(٣) أي المتحركة.

(٤) القلب هنا جائز لا واجب.

(٥) البيتان من الرجز ،ولم أقف لهما على قائل.

وخَضَّمُ بفتح أول وتضعيف ثانيه : اسم موضع، وقال أبو عمر الزاهد: خَضَّمُ قَرْيَـةٌ، وقـال بـن جني في المبهج ٩: خَضَّمُ بنُ عمروِ بن كلابِ بن تميم، ثم أنشد البيـت وقـال بعـده : أي بـلاد خَضَّمَ يعني بلاد بني تميم ، ينظر في رسم خَضَّمَ معجم ما استعجم: ٥٠٢/١، ومعجم البلـدان: ٣٧٧/٢.

و خَضَّمُ ممنوع عن الصوف للعلمية ووزن الفعل.

والمَشَائِيُ: جَمْعَ مَشْآةٍ وهي الزبيل التي يستخرج بها التراب من البئر.

والشاهد فيه: قُيَّمَا والأصل "قُوَّما" فقلب الواو ياء لمجاورتها الطرف.

والبيت في الخصائص : ٢١٩/٣،و الصحاح: ١٩١٤/٥، وابن يعيش: ٣٠/١٠.

فَإِذَا بَعُدَتْ مِنَ الطَّرفِ صَحَّتْ قَالُوا "صُوَّامٌ" و"نُوَّامٌ"، وَ"قُوَّامٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلاَ أَيُّهَا النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا. ... .[1]

فَأَمَّا مَا رَوَاهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ[2] مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ[3]:

---

(١) صدر بيت من الطويل وهو لجميل بثينة في ديوانه: ٢٥، ونسب للمجنون في ملاحق ديوانه: ٢٤٥، وعجزه:

... ... أُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ

وحكى المَرْزَبَانِيُّ في المَوَشَّح: ٣١٢ عن هارون الرشيد أنه سأل جلساءه يومًا أيكم يعرف بيت شعر أول المصراع منه أعرابي في شَمْلَةٍ، والثاني مُخَنَّثٌ يَتَفكَّكُ فَأَرَمَّ القومُ فأنشدهم البيت وقال عن صدره: هذا أعرابي في شَمْلَةٍ، وقال عن عجزه : فهذا مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ.

والشاهد: النُّوَّامُ إذ يجب فيه تصحيح الواو لبعدها عن الطرف.

والبيت: الزهرة : ٢٩١/١، والعقد الفريد: ٣٨٢/٥، واللآلي لأبي عبيد البكري: ٩٤٦/٢، والمحتسب: ٢١٤/٢.

(٢) أبو عبد الله محمد بن زياد مولى بني هاشم ، من أكابر علماء اللغة الكوفيين، أخذ عن الكسائي ، وأبي معاوية الضرير، وعنه ثعلب وإبراهيم الحربي، له كتاب النوادر ، ومجموعة من دواوين الشعراء ، توفي سنة: ٢٣١.

مصادر ترجمته: مراتب النحويين: ١٤٧، طبقات الزبيدي: ١٩٥، والفهرست: ٧٥، وتاريخ بغداد: ٢٨٢/٥، ونزهة الألباء: ١٥٠، ومعجم الأدباء:١٨٩/١٨، ووفيات الأعيان: ٣٠٦/٤، وإشارة التعيين: ٣١١.

(٣) ذُو الرُّمَّة هو عُقْبَةُ بن بَهِيشٍ من بني عَدِيِّ بن عبد مناة من بني تميم شاعر إسلامي مُجيدٌ نشأ بالبادية، والرُّمة بضم الراء الحبل البالي، وبكسرها العظام البالية ، وهو يعد من شعراء العرب العشاق.

تنظر ترجمته في : طبقات ابن سلام: ٥٤٩، والشعر والشعراء: ٥٢٤/١، والاشتقاق: ١٨٨، والأغاني: ٣٠٦/١٧، واللآلي: ٨١، ووفيات: ١١/٤، وشرح مقامات الحريري للشريشري: ٢٩٩/٣، والخزانة : ١٠٤/١.

أَلاَ طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ .·. فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إلاَّ سَلاَمُهَا[1]

فَالأَصْلُ فِيهِ: "نُوَّمٌ" فَقُلِبَتِ الوَاوُ الأَخِيرَةُ يَاءً لِمُجَاوَرَتِهَا الطَّرَفَ، فَاجْتَمَعَ يَاءٌ وواوٌ، وَسَبَقَتْ إحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ وَهُوَ "نُويَمٌ" فَقُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً،

---

(١) البيت من الطويل ونسبه المصنفُ لذي الرُّمَّة كما ترى، وهو في هذا تابع لشيخه ابن جني في المنصف ٢/٥ إذ قال: "وأنشد ابن الأعرابي لذي الرمة، وقال: أنشدنيه أبو الغَمْرِ الكِلاَبِي" ثم أنشد البيت.

وليس في ديوان ذي الرُّمة المطبوع بتحقيق عبد القدوس أبو صالح، أو المطبوع بالمكتب الإسلامي بدمشق بيتٌ بهذه الرواية، والموجود في ديوانه في الطبعتين هكذا:

أَلاَ خَيَّلَتْ مَيٌّ وقَدْ نَامَ صُحْبَتِي .·. فَمَا نَفَّرَ التَهْوِيمَ إلاَّ سَلاَمُهَا

وأشار محققا الطبعتين في الهامش إلى رواية الشاهد، ونسباها إلى كتب النحو، ووصفاها بأنها مُلَفَّقَةٌ من بيتين.

ينظر ديوان ذي الرمة تحقيق عبد القدوس: ٣/١٠٠، وديوانه طبع المكتب الإسلامي: ٧١٥.

وجاء في شرح شواهد الشافية للبغدادي ٣٨٢ معلقًا على الشاهد ما يلي: "البيت من قصيدة لذي الرمة ، والرواية في ديوانه هكذا :

أَلاَ خَيَّلَتْ مَيٌّ وَقَدْ نامَ صُحْبَتِي .·. فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إلاَّ سَلاَمُهَا

وروي أيضًا :

... ...·. فَمَا نَفَّرَ التَهْوِيمَ إلا سَلاَمُهَا" أ.هـ.

فهذا نص صريح من البغدادي بأنه رأى البيت في ديوان ذي الرمة وفيه الشاهد، مما يدل على أن ما بين أيدينا من ديوان ذي الرمة لا يزال ناقصًا.

ونسب البيت أيضًا لأبي الغَمْرِ الكلابي في المقاصد النحويه ٥٧٨/٤، والتصريح : ٣٨٣/٢، وتَعَقَّبَ البغداديُّ العينيَّ فقال: "وقوله أنشدنيه أبو الغمرِ: هو أبو الغمر الكلابي، وفي مثله يحتمل أن يكون أنشده لنفسه ، وأن يكون أنشده لغيره ، وجزم العيني بأنه له. وهو خلاف الصواب فإن البيت من قصيدة لذي الرمة" شرح شواهد الشافية: ٣٨٢.

ويروى "كَلاَمُهَا" بدل "سَلاَمُهَا" ومعنى "خَيَّلَتْ" بعثت خيالها، "والتَّهْوِيم" شيء دون النوم.

والشاهد: النيام ، وقد وضحه المصنف.

والبيت في: المنصف ٥/٢، والتخمير: ٤١٣/٤، وابن يعيش: ٩٣/١٠، والإيضاح في شرح المفصل: ٤٤٩/٢، والمقاصد النحوية : ٥٧٨/٤، والأشموني: ٣٢٨/٤، والتصريح: ٣٢٣/٢.

وأُدْغِمَتِ اليَاءُ فِي اليَاءِ، فَكَسَرَ الحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ اليَـاءِ لِيَتَمكَّـنَ القَلْـبُ فَقَـالَ "نِيَّمٌ"، ثُمّ أَشْبَعَ[1] اليَاءَ الأَخِـيرَةَ فَنَشَـأَتِ الأَلِـفُ عَـنْ إِشْبَاعِ الفَتْحَـةِ فقَـالَ: "نِيَّامٌ"

فَأَمَّا قَوْلُهُم: "اخْرَوَّطَ[2]: اخْرِوَّاطًا" و"اجْلَـوَّذَ[3]: اجْلِـوَّاذًا" و"اعْلَـوَّطَ[4]: اعْلِوَّاطًا" فَإِنَّمَا صَحَّتْ فِيهِ الوَاوُ لأَنَّهُ وَاحِدٌ، وَأَنَّ الوَاوَ قَدْ [٩٠/أ] بَعُدَتْ مِـنَ الطَّرَفِ، وَلَوْ وَرَدَ شَـيْءٌ مِـنْ هَـذَا مَقْلُوبًـا لَكَـانَ الكَـلاَمُ فِيـهِ كَـالْكَلاَمِ فِـي: "نُيَّامٍ"[5]

وإِنَّمَا صَارَ القَلْبُ فِـي الجَمْعِ أَكْثَرَ مِنْـهُ فِـي الوَاحِـدِ لِئَـلاَ يَجْمَعُـوا عَلَـى الكَلِمَةِ ثِقَلَ الجَمْعِ، وَثِقَلَ الوَاوِ، ففَرُّوا مِنْهَا إِلى اليَاءِ، لأَنَّ اليَاءَ أَسْـهَلُ، وَأَنَّهـا مِنْ حُرُوفِ الفَمِ، وَحُرُوفُ الفَمِ أَكْثَرُ[6] مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ.

اعْلَمْ أَنَّه إذا اجْتَمَعَ فِي الفِعْـلِ المَاضِي وَاوَانِ بَنَـوْهُ عَلَـى: "فَعِـلَ" لِتَنْقَلِـبَ الثَّانِيَةُ مِنَ الوَاوَيْنِ يَاءً، فَلاَ يَجْتَمِعُ مِثْلاَنِ ثَقِيلاَنِ، وَلاَ يَلْزَمُ إِدْغَامٌ.

---

(١) أي الشاعر.

(٢) اخْرَوَّطَ: بمعنى أَسْرَعَ يقال: اخْرَوَّطَ البعير في سيره إذا أسرع. اللسان: ٢٨٦/٧.

(٣) يقال: اجْلَوَّذَ الليلُ إذا ذَهَبَ، والأجلواذ المَضَاءُ والسرعةُ. ينظر اللسان: ٤٨٢/٣.

(٤) الأَعْلوَّاط: هو ركوب الرأس والتَقَحُّمُ في الأمور بغير روية. ينظر اللسان: ٣٥٥/٧.

(٥) أي في أنه يحفظ ولا يقاس عليه، وكان للمصنف قد تحدث في الصحيفة: (٣١٦) عن تحصن الواو المشددة المسبوقة بكسر عن قلبها ياء، وحكم هناك على قلب الواو في "ديوان" بالشذوذ.

(٦) أي والإدغام في حروف الفم أكثر منه في حروف الشفة، وقد سبق أن تحدث المصنف عن هذه المسألة في الصحيفة: (٤٧٥).

قَالُوا: "ذَوِيَ يَذْوَى" و"جَوِيَ يَجْوَى" عَلَى مِثَالِ: "شَقِيَ يَشْقَى"

فإنْ كَانَ فِي المَاضِي يَاءَان نَحْوَ: "عَيِيَ يَعْيَى" و"حَيِيَ يَحْيَى" فَمِنْهُمْ[1] مَنْ يُظْهِرُ اليَاءَيْنِ وَيقُولُ لَيْسَتِ اليَاءُ الأَخِيرَةُ لازِمَةً، أَلاَ تَرَاهَا تَنْقَلِبُ إذَا قُلْتَ: "يَعْيَى" و"يَحْيَى" وأيْضًا فإنَّ السُّكُونَ يُدْرِكُهَا فَتَقُولُ: "عَيِيتُ" و"حَيِيتُ" فَلَمَّا كَانَ السُّكُونُ يُدْرِكُهَا، وَالقَلْبُ يُدْرِكُهَا لَمْ تَكُنْ لاَزِمَةً، وَإذَا لَمْ تَكُنْ لاَزِمَةً لَمْ يَلْزَمْ إدْغَامُهَا، وإنَّمَا يَلْزَمُ الإدْغَامُ إذَا اجْتَمَعَ مِثْلاَنِ مُتَحَرِّكَانِ[2] وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ القُرّاءِ[3]: ﴿مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[4] بِالإظْهَارِ.

وَقَدْ أَدْغَمَهَا قَوْمٌ[5] فِرَارًا مِنَ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ وَشَبَّهُوهَا بِحَرَكَةِ الإعْرَابِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ هَاءُ السَّكْتِ لاَ تَلْحَقُهَا كَمَا لاَ تَلْحَقُ الْمُعْرَبَ [٩٠/ب]

---

(١) أي العرب

والفك والإدغام كلاهما شائع عند العرب قال المبرد في المقتضب ١/١٨١: "إذا بنيت الماضي من حيي يافتى فأنت فيه مُخيَّرٌ إن شئت أدغمت، وإن شئت بَيَّنْتَ".

وينظر الكتاب: ٤/٣٩٥، والتكملة: ٦٠٤، واللسان: ١٤/٢١١، وهمع الهوامع: ٢/٢٢٦.

(٢) أي لازمٌ تحريك الثاني منها.

(٣) الذين أظهروا من القراء هم: عاصم في رواية أبي بكر، ونافع، والبزي، ويعقوب، والمفضل.

ينظر السبعة: ٣٠٦، والحجة لابن زنجلة: ٣١١، والتذكرة لابن غلبون: ٢/٤٣٤، والنشر: ٢/٢٧٦.

(٤) الأنفال: ٤٢.

(٥) أي من العرب.

فَقَالُوا: "عَيَّ" و"حَيَّ"، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُم [1] ﴿مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾.

وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ [2]: "عَيَّا" و"حَيَّا" [3] وَفِي الجَمْعِ: "عَيُّوا" و"حَيُّوا" [4] قَالَ الشَّاعِرُ:

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا ∴ عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَةْ

جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ ∴ نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةْ [5]

---

(١) الذين أدغموا من القراء هم : ابن كثير في رواية قُنْبُلٍ، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

ينظر السبعة: ٣٠٦، والحجة لابن زنجلة: ٣١١، والنشر: ٢/٢٧٦، وغيث النفع: ٢٣٤.

(٢) على لغة من يدغم

(٣) وزنهما: فَعِلاَ.

(٤) وزنهما: فَعِلُوا تسلم فيه لام الفعل من الحذف، وذلك لأن ما قبل واو الجماعة واو مشددة، ولام الكلمة لَمْ تسبق بكسر، فعومل الفعل هنا معاملة الفعل المضعف نحو: "شَدُّوا" و"عَدُّوا".

(٥) البيتان من مجزوء الكامل المُرَفَّلِ، وقد نُسِبَا لعَبيدٍ بن الأبرص الأسدي وهما في ديوانه: ١٢٦، والأول منهما في ديوان عَبيد هكذا:

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا ∴ بَرِمَتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَةْ

وعلى هذه الرواية يزول الشاهد.

كما نسبا لسَلاَمَةَ بن جَنْدَلْ، وهما في ملاحق ديوانه: ٢٤٨، كما نسبا لـيَزِيدَ بنِ مُفَرِّغٍ الحميري في ملاحق ديوانه: ٢٤٤.

والنَشَمُ : شَجَرٌ جبلي تتخذ من عيدانه القِسِيُّ، والثُمَامُ: نَبْتٌ ضعيف له خَوْصٌ، وهو لا يطول. ينظر اللسان: ١٢/٨١، ٥٧٦.

شَبَّهَ الشاعرُ ذوي الرأي والحزمِ من قومه بالنشم، وشبه ضعاف العزم والرأي بالثمام.

والشاهد: عَيُّوا وعَيَّتْ إذ سكن الياء الأولى وأدغمها في الثانية جوازاً، وأجراها مجرى المضاعف الصحيح فسلمت من الإعتلال والحذف لَمَّا لَحِقَهَا الإدغَامُ.

والبيت في: الكتاب: ٤/٣٩٦، والحيوان: ٣/١٥٣، ونظام الغريب: ١٧٢، والاقتضاب: ٣/٦٧، وشروح سقط الزند: ٣/١٠٠٢، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢/٨٩٨، والممتع: ٥٧٨، وشرح شواهد الشافية: ٣٥٦.

فَأَمَّا إذَا بَنَيْتَ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ أَظْهَرَ اليَاءَ قُلْتَ "عَيِيَا" و"حَيِيَا"، فَإِذَا جَمَعْتَ[1] قُلْتَ "عَيُوا" و"حَيُوا"[2] وَزْنُهُ "فَعُوا"[3]، وَقَدْ سَقَطَتْ لاَمُ الكَلِمَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمُوا﴾[4] و﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ﴾[5]

وَالأَصْلُ فِيْهِ حَيِيُوا، وعَيِيُوا، و رَضِيُوا فَاسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى اليَاءِ الْحَقِيقِيَّةُ[6] الَّتِي قَبْلَها كَسْرَةٌ، فَأَسْقَطُوا الضّمَّةَ مِنْهَا فَبَقِيَتِ اليَاءُ سَاكِنَةً، وَبَعْدَهَا وَاوُ الجَمْعِ سَاكِنَةٌ، فَاجْتَمَعَ الوَاوُ وَاليَاءُ وَلاَ يَجُوزُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا[7]، وَلاَ إسْقَاطُهُمَا، وَلاَ تَحْرِيكُ أَحَدِهِمَا، وَلاَ بُدَّ مِنْ إسْقَاطِ أَحَدِهِمَا، وَالوَاوُ لاَ يَجُوزُ إسْقَاطُهَا لِئَلا يَبْطُلَ عَلاَمَةُ الجَمْعِ وَيَبْقَى الفِعْلُ بِلاَ فَاعِلٍ، فَلَمّا اسْتَحَالَ إسْقَاطُ الوَاوِ أسقَطُوا اليَاءَ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَبَقِيَتِ الْوَاوُ[8] سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَلَوْ أَقَرُّوهَا لانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً؛ لأَنّه لاَ يَثْبُتُ وَاوٌ[9] سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا

---

(١) أي أسندت الفعل إلى واو الجماعة.

(٢) هذان الفعلان كتبا في المخطوطة هكذا "عَيُوُو وحَيُوُو" بواوين ، والصواب ما أثبته.

(٣) رسمت هذه الكلمة في المخطوطة هكذا "فَعُوُو" والصواب ما أثبته.

(٤) من الآية: ٧١ من سورة المائدة ﴿**وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا**﴾.

(٥) التوبة : ٨٧.

(٦) أي لا م الكلمة.

(٧) في حال سكونهما.

(٨) كتبت هذه الكلمة في المخطوطة "الياء" والصواب ما أثبته؛ لأن الياء قد حذفت وبقيت الواو التي هي الضمير المرفوع، والواو هي التي لا تتناسب مع الكسرة ، أما الياء فأنسب الحركات لها الكسرة.

(٩) هذه الكلمة كتبت في المخطوطة ياء، والصواب ما أثبته.

كَسْرَةٌ، وكَانَ يَجِيءُ "حَيِي" و"عَيِي"[1] فيَلْتَبسُ الجَمْعُ بالْوَاحِدِ، فَلَمَّا كَانَ يُؤَدِّي إقْرَارُ الوَاوِ إلَى هَذَا الالتِبَاسِ قَلَبُوا مِنَ الكَسْرَةِ [٩١/أ] ضَمَّةً لِتَثْبُتَ الوَاوُ ولاَ تَنْقَلِبُ فقَالُوا: "حَيُوا" و"عَيُوا" و"رَضُوا" و"شَقُوا" و"عَمُوا"، وعَلَى هَذَا قَالَ الشّاعِرُ:

... ... ∴ حَيُوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا[2]

فَإنْ بَنَيْتَ هَذَا الفِعْلَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتَ فِي لُغَةِ مَنْ أَظْهَرَ: "عُيِيَ

---

(١) يقصد أنه بعد حذف الياء التي هي لام الكلمة بقيت واو الجماعة بعد كسر، ولا بد أن يكون ما قبل واو الجماعة مضموما فلو أبقيت الكسرة بدون قلبها ضمة لأدى إلى قلب واو الجماعة ياء لسكونها وكسر ما قبلها فكان يجئ في الفعلين المسندين إلى واو الجماعة "حَيِي" و"عَيِي".

(٢) هذا عجز بيت من الطويل وصدره:

وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ∴..... ... ...

والبيت ينسب لأبي حَزَابة الوليد بن حنيفة الحنظلي أحد شعراء الدولة الأموية ، وكان خرج على الحجاج مع ابن الأشعث ، كما نسب لَمَوْدُودٍ العنبري.

وكَهْمَس: هو كَهْمَسُ بن طَلِيقٍ الصَّرِيمِيُّ أحد الخوارج قُتِلَ مع بِلاَلٍ بن مِرْدَاس. ينظر الكامل للمبرد: ١١٧٥/٣، والعقد الفريد: ٢١٧/١.

والمراد بـ "حَيُوا بعدما ماتوا" أي حَسُنَتْ حَالُهُمْ بعد سُوءٍ.

والشاهد: حيوا إذ حذف ضمة اللام فالتقى ساكنان فحذف لام الكلمة لالتقاء الساكنين، وقلب كسرة العين ضمة لمناسبة واو الجماعة.

والبيت في: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٤٣٤/٢، والتنبيه والإيضاح لابن بري: ٢٩٩/٢، وشرح شواهد الإيضاح: ٦٣٤، وابن يعيش: ١١٦/١٠، وشرح الجمل لابن عصفور: ٣٨١/١، وشرح شواهد الشافية: ٣٦٣.

بِهَذَا الأَمْرِ" و"حُيِيَ فِي هَذَا المَكَان" فَأَمَّا مَنْ قَالَ: "قِيلَ"[١] فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسْقِطَ ضَمَّةَ الحَاءِ مِنْ "حُيِيَ" وَضَمَّةَ العَيْنِ مِنْ "عُيِيَ" فإذَا سَكَنَتَا نَقَلَ إِلَيْهِمَا كَسْرَةَ اليَاءِ الَّتِي بَعْدَهُمَا، فَانْكَسَرَتَا لأَجْلِ الكَسْرَةِ المَنْقُولَةِ إِلَيْهِمَا، وَسَكَنَتِ اليَاءُ الَّتِي بَعْدَهُمَا، وَأُدْغِمَتْ فِي اليَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا فَقِيلَ: "عِيَّ بِهَذا الأَمْرِ" و"حِيَّ فِي هَذَا المَكَانِ".

وَمَنْ أَشَارَ[٢] فِي: "قِيل" أَشَارَ هُنَا إِلَى الضَّمِّ[٣].

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: "قُولَ لَهُمْ"[٤] فَإِنَّهُ يُسْقِطُ كَسْرَةَ اليَاءِ الأُولَى، وَيُدْغِمُهَا فِيمَا بَعْدَهَا فَيَقُولُ "قَدْ حُيَّ فِي هَذَا المَكَانِ" وَقَدْ "عُيَّ بِهَذَا الأَمْرِ".

فَإِنْ أَدْخَلَ الهَمْزَةَ عَلَى هَذَا الفِعْلِ فَقَالَ: "أُحْيِيَ" و"أُعْيِيَ" وَلَمْ يُدْغِمْ، وَاتَّصَلَتْ بِهِ وَاوُ الجَمِيعِ فَقَالَ: "أُحْيُوا" و"أُعْيُوا"، وَالأَصْلُ فِيهِ: "أُحْيِيُوا" و"أُعْيِيُوا" فَاسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ فِي اليَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَأَسْقَطُوا مِنْهَا الضَّمَّةَ، فَبَقِيَتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً، وَبَعْدَهَا وَاوُ الجَمِيعِ سَاكِنَةً، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ تُسْقَطَ وَاوُ الجَمْعِ، فَأَسْقَطُوا اليَاءَ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَبَقِيَتِ الوَاوُ سَاكِنَةً، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ،

---

(١) أي لغة من يخلص الكسر في الفعل الأجوف المبني للمجهول، وسبق أن تحدث عنها المصنف في الصحيفة: (٤٤٦)، وينظر هامش: (٤) من نفس الصحيفة.

(٢) أي على لغة إشمام الحرف الضم ، وقد تحدث عنها المصنف في الصحيفة: (٤٤٧) وينظر هامش: (٦) من نفس الصحيفة.

(٣) ومثالها "حِيَّ" و"عِيَّ" تتشابه في الرسم مع لغة إخلاص الكسر التي ذكرها المصنف قبلها مباشرة، ويفرق بينهما الإشارة بالشفتين هنا إلى الضم.

(٤) أي لغة إخلاص الضم، وسبق الحديث عنها في الصحيفة: (٤٤٨)، وينظر هامش: (٢) من نفس الصحيفة.

فَقَلَبُوا مِنَ الكَسْرَةِ ضَمَّةً [٩١/ب] لِتَثْبُتَ الوَاوُ وَلاَ تَنْقَلِبَ فَقَالَ: "أُحْيُوا" و"أُعْيُوا" وَوَزْنُ الكَلِمَةِ: "أُفْعُوا"؛ لأَنَّ اللاَّمَ قَدْ سَقَطَتْ.

فَأَمَّا مَنْ أَدْغَمَ فَأَصْلُهُ: "أُحْيِيُوا" و"أُعْيِيُوا" فَنَقَلَ كَسْرَةَ اليَاءِ الأُولَى إِلَى السَّاكِنِ الَّذيْ قَبْلَهَا، فَانْكَسَرَ السَّاكِنُ، وَسَكَنَتِ اليَاءُ، فَأَدْغَمَهَا فِي الَّتِي بَعْدَهَا فَقَالَ: "أُحِيَّ" و"أُعِيَّ" واتَّصَلَتْ بِهِ وَاوُ الجَمْعِ فَقَالَ: "أُحِيُّوا" و"أُعِيُّوا".

فَأَمَّا: "اسْتَحْيَى"(١) فَوَزْنُهُ "اسْتَفْعَلَ" مِنْ "حَيِيتُ" والأَصْلُ: "اسْتَحْيَيَ" فَانْقَلَبَتِ اليَاءُ الأَخِيرَةُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: "اسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي اسْتِحْيَاءً" وَهُوَ "مُسْتَحْيٍ".

فَإِذَا أَسْنَدَ المُتَكَلِّمُ هَذَا الفِعْلَ إِلَى نَفْسِهِ قَالَ: "اسْتَحْيَيْتُ" فَسَكَنَتِ اليَاءُ الأَخِيرَةُ لاتِّصَالِهَا بِمَا يُوجِبُ سُكُونَهَا(٢)، وَاليَاءُ الَّتِي قَبْلَهَا مَفْتُوحَةٌ.

هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الأَكْثَرُ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: "اسْتَحَيْتُ"(٣) وَفِيهِ طَرِيقَانِ:

مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الأَصْلَ: "اسْتَحَايَ" عَلَى وَزْنِ "اسْتَقَامَ" أَعَلَّ عَيْنَ

---

(١) في "اسْتَحْيَى" لغتان:

أ – لغة أهل الحجاز "اسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي" بياءين.

ب– لغة بني تميم: "اسْتَحَى يَسْتَحِي" بياء واحدة. ينظر شرح الشافية: ١١٩/٣.

(٢) وهو اتصالها بضمير رفع متحرك.

(٣) بياء واحدة، وعند جمهور النحاة أن الحذف هنا لكثرة الاستعمال فقط. ينظر المنصف: ٢٠٤/٢.

الكَلِمَةِ بِأَنْ قَلَبَهَا أَلِفًا بَعْدَ أَنْ نَقَلَ فَتْحَتَهَا إِلَى الحَاءِ وصَحَّحَ الّلامَ، فَإِذَا اتَّصَلَتِ اللام بِمَا يُوجِبُ سُكُونَهَا سَقَطَ مَا قَبْلَهَا لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَقَالَ "اسْتَحَيْتُ" فوَزْنُ الكَلِمَةِ: "اسْتَفَلْتُ"، وَهَذَا المَذْهَبُ رَدِيءٌ؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ المَاضِي: "اسْتَحَايَ" لَوَجَبَ أَنْ يَقُولَ فِي المُسْتَقْبَلِ: "يَسْتَحِيُّ" فَيَضُمَّ اليَاءَ فِي الرَّفْعِ؛ لأَنَّها مُشَدَّدَةٌ، وَهَذا لاَ يَجُوزُ؛ لأَنَّ المُضَارِعَ [٩٢/أ] لاَ يَجُوزُ أَنْ تَنْضَمَّ يَاؤُهُ فِي مَكَان، وَتَسْكُنَ فِي مَكَانٍ، وَكَذلِكَ الوَاوُ، أَلاَ تَرَاهُمْ يَقُولُونَ: "يَرْمِي" و"يَغْزُو" فَيُسَكِّنُونَ اليَاءَ وَالوَاوَ فِي الرَّفْعِ.

فَإِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى أَنْ تُضَمَّ هَذِهِ اليَاءُ وَالوَاوُ رَفَضُوهُ وَأَعَلُّوهُ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى القِيَاسِ، وَلِهَذَا قَالُوا: "احْوَاوَى التَّيْسُ" إِذَا بَنَوْهُ عَلَى وَزْنِ "احْمَارَّ"، و"احْمَارَّ" صَحِيحٌ يَدْخُلُهُ الرَّفْعُ فِي المُسْتَقْبَلِ تَقُولُ: "احْمَارَّ يَحْمَارُّ احْمِيرَارًا" فَإِذَا بَنَوْا مِنَ الحُوَّةِ مِثْلَ: "احْمَارَّ" فَقِيَاسُهُ أَنْ تَقُولَ: "احْوَاوَّ يَحْوَاوُّ" فَيَضُمَّ الوَاوَ فِي الرَّفْعِ وَهَذَا لاَ يَجُوزُ.

فَلَمَّا كَانَ يُؤَدِّي تَصْحِيحُ الوَاوِ فِي "احْوَاوَّ" إِلَى أَنْ يَرْتَفِعَ فِي المُضَارِعِ رَفَضُوهُ، فَحَرَّكُوا الوَاوَ الأُولَى بِالْفَتْحِ فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ الثَّانِيَةُ أَلِفًا فَقَالُوا فِي المَاضِي: "احْوَاوَى" وَفِي المُسْتَقَبَلِ: "يَحْوَاوِي" فَسَكَنَتِ اليَاءُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ

فَأَمَّا مَصْدَرُ هَذا الفِعْلِ فَمَنْ قَالَ: "احْمِيرَارًا" فِي الصَّحِيحِ قَالَ فِي هَذَا: "احْوِيوَاوًا"(١).

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ جَمَعْتُمْ بَيْنَ "يَاءٍ" و"وَاوٍ" وَالسَّابِقُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ! قِيلَ لَهُ

---

(١) ثُمَّ تُقْلَبُ الوَاوُ هَمْزَةً لِتطَرُّفِهَا إِثْرَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَيُقَالُ: "احْوِيوَاءً".

لأنَّها انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفِ احْوَاوَى[1] الَّتِي بَيْنَ الوَاوَيْنِ، فَلَمّا لَمْ تَلْزَمْ لَمْ يُعْتَدَّ بهَا فَقَالُوا: "احْوِيواوًا"[2] فَالْحَاءُ فَاءُ الكَلِمَةِ، والوَاوُ الَّتِي بَعْدَهَا عَيْنٌ، وَاليَاءُ الَّتِي بَعْدَ الوَاوِ انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، وَالْوَاوُ الَّتِي بَعْدَ اليَاءِ هِيَ لاَمُ الكَلِمَةِ[3]، وَالأَلِفِ الَّتِي بَعْدَهَا هِيَ الأَلِفُ الَّتِي تُزَادُ [٩٢/ب] قَبْلَ آخِرِ المَصَادِرِ، وَالْهَمْزَةُ[4] الَّتِي بَعْدَ الأَلِفِ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ هِيَ لاَمُ الكَلِمَةِ[5] فِي: "احْوَاوَيْتُ".

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُرَاعِي اللَّفْظَ فَيَقْلِبُ مِنَ الوَاوِ يَاءً وَيُدْغِمُ اليَاءَ فِي اليَاءِ فَيَقُولُ: "احْوِيَّاءً".

وَمَنْ أَسْقَطَ اليَاءَ فِي الصَّحِيحِ قَالَ فِي: "احْمِيرَارٍ: احْمِرَارًا" أَسْقَطَ اليَاءَ هُنَا فَقَالَ: "احْوِوَاءً".

فَمَنْ قَالَ: "احْوِيوَاءً" و"احْوِيَّاءً" فَوَزْنُ الكَلِمَةِ "افْعِيلاَلٌ".

وَمَنْ قَالَ: "احْوِوَاءً" فَوَزْنُ الكَلِمَةِ: "افْعِلاَلٌ".

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْقُلُ كَسْرَةَ الوَاوِ الأُولَى إِلى الحَاءِ فَيَسْتَغْنِي بِكَسْرَتِهَا عَنْ

---

(١) وقياس قلب الواو إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن أن يكون السابق منهما أصلي الذات والسكون، والواو هنا ليست أصلية الذات. ينظر تسهيل الفوائد: ٣٠٨، وأوضح المسالك: ٢١٥، والمساعد: ١٥١/٤.

(٢) أي قبل قلب الواو الأخيرة همزة ثم تصير "احْوِيوَاءً".

(٣) أي هي اللام الأولى.

(٤) أي بعد القلب، وقبله كانت واواً في آخر الكلمة.

(٥) أي اللام الثانية.

أَلِفِ الوَصْلِ، وَيُدْغِمُ الوَاوَ فِي الوَاوِ فَيَقُولُ: "حِوَّاوًا"[1] فَوَزْنُ الكَلِمَةِ: "فِعْلالٌ".

وَالوَجْهُ الثَّانِي:[2] فِي "اسْتَحَيْتُ" أَنْ يَكُونَ الأَصْلُ فِيهِ: "اسْتَحْيَيْتُ" فَاسْتُثْقِلَ الجَمْعُ بَيْنَ يَاءَيْنِ فَنَقَلَ فَتْحَةَ اليَاءِ الأُولَى إِلَى الحَاءِ فَانْفَتَحَتِ الحَاءُ، وَسَكَنَتِ اليَاءُ، ثُمَّ قَلَبَ مِنَ اليَاءِ أَلِفًا، وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ فَسَقَطَتِ الأَلِفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. هَذَا هُوَ القِيَاسُ؛ لأَنَّ الْيَاءَ الَّتِي قَبْلَهَا فَتْحَةٌ لا تَسْقُطُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

وَفِي النَّاسِ[3] مَنْ قَالَ: أُسْقِطُ اليَاءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ، وَقَدْ فَعَلُوا فِي الصَّحِيحِ مِثْلَ هَذَا قَالُوا: "مَسِسْتُ" و"ظَلِلْتُ" هَذَا هُوَ الأَصْلُ.

---

(١) هكذا في المخطوطة، ولعله يريد قبل قلب الواو الأخيرة همزة، وبعد قلبها همزة تصبح: "حِوَّاءً".

(٢) الفرق بين هذا الوجه، والوجه السابق: أن صاحب هذا الرأي يرى أن الثقل في الفعل نشأ بعد نقل حركة العين إلى الفاء بسبب اتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك، وصاحب الرأي الأول يرى أن الفعل أعل بالتسكين قبل أن تتصل بالفعل ضمائر الرفع المتحركة، ولا فرق بينهما في الوزن بل في طريقة الإعلال فقط.

ينظر في حذف ياء استحييت : المنصف ٢/٢٠٤، وشرح الكافية الشافية: ٤/٢١٦٧.

(٣) هو الخليل بن أحمد. ينظر الكتاب: ٤/٣٩٩، والمنصف: ٢/٢٠٥.

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَنْقُلُ، وَيُسَكِّنُ المِيمَ وَالظَّاءَ[1] وَيَنْقُلُ إِلَيْهِمَا حَرَكَةَ السِّينِ واللامِ فَتَنْكَسِرُ المِيمُ والظَّاءُ، وَيَسْكُنُ مَا بَعْدَهُمَا، وَيُسْقِطُهُ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ مَا بَعْدَهُ [٩٣/أ] فَيَقُولُ: "مِسْتُ" و"ظِلْتُ" فَوَزْنُ الكَلِمَةِ: "فِلْتُ"

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: أُسْقِطُ كَسْرَةَ السِّينِ وَاللامِ، فَلَمَّا سَكَنَتَا أَسْقَطَهُمَا لِسُكُونِهِمَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهُمَا فَقَالَ: "مَسْتُ" و"ظَلْتُ" فَوَزْنُ الكَلِمَةِ: "فَلْتُ".

وَعَلَى المَذْهَبِ الأَوَّلِ أَنْشَدُوا:

... ... ∴ **أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ**[2]

---

(١) في هذه المسألة خلاف بين قدماء النحاة وابن مالك ومن أتى بعده ملخصه:

أ - يرى سيبويه ومن وافقه أن الحذف في نحو "ظَلْتُ ومَسْتُ" من "ظَلِلْتُ ومَسِسْتُ" شاذ، والتصحيح هو القياس. ينظر رأي سيبويه في الكتاب: ٤/٤٢١.

ب - يرى ابن مالك ومن أتى بعده قياسية هذا الحذف، ولكن ابن مالك اضْطَرَبَ رَأْيُه في تعيين الحرف المحذوف فيرى في الكافية الشافية : ٤/٢١٧٠: أن المحذوف هو اللام إذ قال: "ومحذوف اللام مفتوح الفاء نحو: ظَلْتُ، ومحذوف اللام مكسور الفاء نحو: ظِلْتُ"، ويرى في التسهيل: ٣١٤: أن المحذوف عين الكلمة إذ قال: "ويجوز في لغة سليم حذف عين الفعل الماضي المضاعف المتصل بتاء الضمير أو نونه".

(٢) هذا عجز بيت من الوافر وهو لأبي زُبَيْدٍ الطائي في ديوانه: ٦٣١ ضمن شعراء إسلاميون، وصدره:

خَلاَ أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا ∴ ... ...

ويروى "سِوَى" بدل "خلا" و"حَسِينَ" و"حَسَسْنَ" بدل "أَحَسْنَ" وكلها روايات صحيحة والبيت من قصيدة جميلة يصف بها أبو زبيد أَسَداً افْتَرَسَ رفيقًا له أَمَامه مطلعها:

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسْرِي ∴ **بَصِيرٌ بِالدُّجَى هَادٍ هَمُوسُ**

=

وَأَصْلُهُ: "أَحْسَسْنَ" فَنَقَلَ حَرَكَةَ السِّينِ إلى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أَسْقَطَهَا لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فوَزْنُ الكَلِمةِ: "أَفَلْنَ"، وَعَلَى هَذَا قالُوا: "أَحَسْتُ" وَزْنُهُ: "أَفَلْتُ" وَأَصْلُهُ: "أَحْسَسْتُ" فَنَقَلَ حَرَكَةَ السِّينِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أَسْقَطَهَا لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

وَمَن قال "حَسِينَ"[(١)] فَإنّه قَلَبَ مِنَ السّين الثّانِيَةِ يَاءً؛ فِرارًا مِنَ اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ، وَلِيُقَوِّمَ وَزْنَ البَيْتِ.

وَ إذَا كَانَتْ لامُ الْكَلِمَةِ وَعَيْنُهَا مُعْتَلَّتَيْنِ وَجَبَ أَنْ تُعَلَّ اللاَّمُ؛ لأَنَّهَا مَوْضِعُ الإعْلاَلِ، وَتُصَحَّحُ الْعَيْنُ؛ لِبُعْدِهَا مِنَ الطَّرَفِ: كَمَا قَالُوا "عَيَيْتُ" و"حَيَيْتُ"، و"يَعْيَى" و"يَحْيَى"[(٢)] أَجَرُوهُ مَجْرَى "غَبِيتُ"[(٣)] و"شَقِيتُ" فَصَحَّحُوا الْعَيْنَ، كما صَحَّحُوا القَافَ في "شَقِيتُ" والْبَاءَ[(٤)] مِنْ "غَبِيتُ"[(٥)].

= و الشُّوسُ: جمع أَشْوَسَ أو شَوْسَاءَ وهو الذي ينظر بمؤخرة عينه

يصف أسداً يَتَحَيَّنُ فرصة في قوم سُفْرٍ ولم يُحِسَّ به منهم أحدٌ سوى النجائبِ من الإبل

والشاهد: أَحَسْنَ إذ حذف عين الفعل المضعف الصحيح شذوذاً لأن الفعل رباعي ، والحذف القياسي في الثلاثي.

والبيت في : المقتضب: ١٤٥/١، ومجالس ثعلب: ٤١٨/٢، المنصف: ٨٤/٣، والخصائص: ٤٣٨/٢، والاقتضاب: ٣٤/٣، والمفصل للزمخشري: ٤٠٤، والأمالي الشجرية: ٩٧/١.

(١) وهي رواية ثعلب في مجالسه: ٤١٨/٢.

(٢) أعلوا اللام في الفعلين بقلبها ألفًا، والعين تستحق الإعلال بالتسكين، ولكنهم أهملوه لما أعلوا اللام.

(٣) في المخطوط عييت ولعل الصواب غبيت.

(٤) في المخطوط الياء.

(٥) في المخطوط عييت.

وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ حُرَيْفَاتٌ أَعَلُّوا فِيهَا الْعَيْنَ، وصَحَّحُوا اللامَ: قَالُوا فِي الْفِعْلِ: "اسْتَحْيَيْتُ" عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ مَاضِيهِ: "اسْتَحَايَ"[1] فَأَعَلُّوا الْعَيْنَ وَصَحَّحُوا اللامَ.

وقَالُوا فِي الأسْمَاءِ: "رَايَةٌ" والأصْلُ: "رَوَيَةٌ"، وَقَالُوا: "ثَايَةُ الْغَنَمِ"[2] والأصْلُ: "ثَوَيَةٌ"، وقَالُوا: "غَايَةٌ" والأصْلُ: "غَيَيَةٌ" فقَلَبُوا الْعَيْنَ أَلِفًا [٩٣/ب] لِتحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَصَحَّحُوا اللامَ، وَكَانَ الْقِياسُ: أَنْ يُصَحِّحُوا الْعَيْنَ، ويُعِلُّوا اللامَ فَيَقُولُونَ: "غَيَاةٌ" و"رَوَاةٌ" وَ"ثَوَاةٌ"، وَوَزْنُهَا: "فَعَلَةٌ".

فَأَمَّا: "آيَةٌ" فَقَالَ قَوْمٌ[3] أَصْلُهَا: "أَيَيَةٌ" "فَعَلَةٌ" فقَلَبُوا العَيْنَ أَلِفًا لِتحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَصَحَّحُوا اللام، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا: "أَيَاةٌ" فَيُعِلُّوا اللام وَيُصَحِّحُوا الْعَيْنَ.

وَقَالَ قَوْمٌ[4] وَزْنُهَا "أَيَّةٌ" عَلَى وَزْنِ "فَعْلَةٍ" إلاَّ أَنَّهُمْ كَرِهُوا التَّضْعِيفَ

---

(١) أعلوا العين بالتسكين والقلب، وتركوا اللام فلم يقلبوها ألفًا مع استحقاقها لهذا الإعلال وتطرفها فهي أولى بالإعلال.

(٢) الثاية، ويقال فيها أيضًا الثاوة ، الثوية : مأوى الغنم، والثاية أيضًا: أن تجمع شجرتان أو ثلاث فيلقى عليها ثوب ونحوه فيستظل به، والجمع ثاي. ينظر تهذيب اللغة: ١٦٤/١٥، واللسان: ١٢٧/١٤.

(٣) هو الخليل بن أحمد، ينظر الكتاب: ٣٩٨/٤، والمقتضب: ١٥١/١ وقال المبرد "وقول الخليل أحب إلينا"، وسر صناعة الإعراب: ٢٣/١.

(٤) أورد سيبويه هذا الرأي في الكتاب: ٣٩٨/٤، ولكنه لَمْ يعزه واكتفى بقوله "وقال غيره" أي غير الخليل، وينظر هذا الرأي في: المقتضب: ١٥١/١، وسر صناعة الإعراب: ٢٣، والمنصف: ١٤٢/٢، ودقائق التصريف: ٢٢٨، واللسان: ٦١/١٤.

فَقَلَبُوا مِنَ العَيْنِ أَلِفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ[1] فَقَـالُوا: "آيـةٌ" كَمَـا قَـالُوا فِـي "طَيِّـئٍ: طَائِيّ"، وَكَانَ القِيَاسُ ألاَّ تُقْلَبَ اليَاءُ السَّاكِنَةُ أَلِفًا.

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ[2] أَصْلُهَا: "آيِيَةٌ" عَلَى وَزْنِ فَاعِلَـةٍ، فَلَمَّـا كَـثُرَ الاسْـتِعْمَالُ أَسْقَطُوا اليَاءَ الأَخِيرَةَ[3] تَخفِيفًا فَوَزْنُهَا السَّاعَةَ "فَاعَةٌ".

وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ المَاضِي عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ، وَكَانَتْ عَيْنُـهُ مُعْتَلَّـةً، وَكَـانَتْ أَلِفًا قَدِ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ لَمْ يَخْلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ "فَعَـلَ" أَوْ "فَعِـلَ" أو "فَعُلَ".

فإِنْ كَانَ عَلَى: "فَعَـلَ" جَـازَ أَنْ يَكُـونَ مُتعدِّيًـا إِلَـى مَفْعُـولٍ، وأَلاَّ يَكُـونَ مُتَعَدِّيًا وإِنْ كَانَ عَلَى "فَعِلَ" جَازَ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا وأَلاَّ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا.

وإِنْ كَانَ عَلَى "فَعُلَ" لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا، أَلاَ تَرَى أَنَّـه لاَ يَجُـوزُ أَنْ يَقُولَ: "كَرُمْتُهُ" و"طَرُفْتُه".

---

(١) لأن الياء التي قَلَبَهَا ألفًا ساكنةٌ ، والياء إنما تقلب ألفًا إذا تحركت وانفتح ما قبلها.

(٢) الكسائي: أبو الحسن على بن حمزة إمام من أيمة النحو الكوفي، وأحد القراء السبعة، أخـذ عـن الخليل ومعاذ الهراء ثم ارتحل للبادية يأخذ عنهـم مشـافهة، لـه معـاني القـرآن، كتـاب النـوادر الكبير، توفي الكسائي سنة اثنتين وثمانين ومائة من الهجرة النبوية.

مصـادر ترجمتـه : مراتـب النحويـيـن : ١٢٠، وطبقـات الزبيـدي: ١٢٧، وتـاريخ بغـداد: ٤٠٣/١١، ونزهة الألباء: ٦٧، وسير أعلام النبلاء: ١٣١/٩، ومعرفة القراء الكبار: ١٢٠/١.

(٣) المُصنِّفُ هُنَا يَنْسِبُ للكسائي القولَ بحذف اللام من آيةٍ ، والرَّضِيُّ في شرح الشـافية: ١١٨/٣ يعزو إليه القول بحذف العين منها، والمُؤَدِّبُ في دقائق التصريف: ٢٢٩أورد رأي الكسائي دون أن يُحَدِّدُ الحرف المحذوف.

فَأَمَّا "طَالَ" الَّذِي هُوَ ضِدُّ: "قَصُرَ" فَأَصْلُهُ: "طَوُلَ" عَلَى وَزْنِ "قَصُرَ" فَلاَ يَجُوزَ أَنْ يَتَعَدَّى، لاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "طُلْتُهُ" كَمَا لاَ تَقُولُ: "قَصُرْتُهُ". فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الوَاوُ فِي "طَوُلَ" وَقَبْلَهَا [٩٤/أ] فَتحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا.

فَإِذَا اتَّصَلَتِ اللام بالضَّمَائِرِ الَّتِي تُوجِبُ سُكُونَهَا قَالُوا: "طَوُلْتُ"، وَأَسْقَطُوا فَتْحَةَ الطَّاءِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ نَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الوَاوِ، فَانْضَمَّتِ الطَّاءُ وَسَكَنَتِ الوَاوُ، وَبَعْدَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ، ثُمَّ سَقَطَتِ الوَاوُ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَبَقِيَتِ الضَّمَّةُ فِي الطَّاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا؛ لأَنَّها مِنْهَا نُقِلَتْ[1] وَوَزْنُ الكَلِمَةِ "فُلْتُ"

---

(١) سار المصنف على مَنْهَجِ قدماء النحاة الذين يرون أن الفعل الثلاثي الأجوف المفتوح العين إذا أُسْنِدَ إلى ضمير رفع متصل فإنه ينقل من باب نَصَرَ إلى باب كَرُمَ إذا كان واوي العين، وينقل من باب ضَرَبَ إلى باب عَلِمَ إن كان يائي العين.

وقد انتقد الرضيُّ هذا الرأي في شرح الشافية ٧٨/١ فقال: "اعترض المصنف على قولهم. بأن الغرض يَحْصُلُ بدون النقل من باب إلى باب... ولا ضرورة ملجئة إلى هذا النقل لا لفظية ولا معنوية" وأفاض في الشرح.

والمتأخرون من النحاة يقولون:

أ- إذا كان الأجوف من باب "عَلِمَ" كسرت فاؤه سواء أكان واوي العين كـ "خِفْتُ" أم يائي العين كـ "هِبْتُ" للدلالة على حركة عينه في الماضي دونما حاجة من نقله من بناء إلى بناء آخر.

ب - إذا كان من باب "نَصَرَ" - ولا يكون إلا واوي العين - كـ "قُلْتُ" ضُمَّتْ فاؤه للدلالة على أن عينه واوٌ لما تعذرت الدلالة على حركتها.

ج - إذا كان من باب "ضَرَبَ" - ولا يكون إلا يائي العين - كـ "بِعْتُ" كسرت فاؤه للدلالة على أن عينه ياءٌ لما تعذرت الدلالة على حركة عينه.

د - إذا كان من باب "كَرُمَ" ضمت فاؤه للدلة على حركة عينه.

ينظر: شرح الشافية: ٧٩/١، شرح بحرق على لامية الأفعال: ٤٤/، تصريف الأفعال للشيخ عبد الحميد عنتر: ١٨٣، والمغني في تصريف الأفعال : ١٨٥.

وَقَالُوا فِي المُسْتَقْبَلِ: "يَطُولُ" وَأَصْلُهُ: "يَطْوُلُ" فَنَقَلُوا ضَمَّةَ الوَاوِ إِلَى الطَّاءِ فَصَارَ: "يَطُولُ" لِتُعِلَّ المُسْتَقْبَلَ كما أُعِلَّ المَاضِي، لِيَجْرِيَ الفِعْلُ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَأَمَّا قَوْلُهُم: "طَاوَلَنِي فَطُلْتُهُ" فَهُوَ مُحَوَّلٌ مِنْ "طَوَلَ" إِلَى "طَوُلَ"، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ: "طَوَلَ" لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَفْعُولٍ، أَلاَ تَرَى قَوْلَ الشَّاعِرِ:

إِنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ .·. طَالَتْ - فَلَيْسَ تَنَالُهَا - الأَوْعَالا[1]

فَـ"الأَوْعَالُ" مَنْصُوبَةٌ بِـ"طَالَتْ"، وَأَصْلُهُ "طَوَلَتْ"؛ لأَنَّ "فَعَلَ" مِمَّا يَتَعَدَّى، فَلَمّا تَحَرَّكَتِ الوَاوُ، وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا، فَإِذَا اتَّصَلَتِ اللامُ

---

(١) البيت من الكامل وهو لـ (سُنَيْح بْنِ رِيَاحٍ الزُّنْجِيّ) مولى بني نَاجِيَةٍ كما في نقائض جرير والأخطل: ٨٨، واسم أبيه في الحيوان ١/٢٧٠، ٧/٢٠٥ (رَبَاح) بالموحدة، وفي الكامل للمبرد: ٢/٨٦٢ (رِيَاحُ بْنُ سُنَيْحٍ)، وفي الحماسة البصرية ١/١٨٠ واللسان ١١/٤١١: (رَبَاحِ بْنُ سُبَيْح)، وفي الأمالي الشجرية: ١/١٩٤" (سُفَيْح بْنُ رَبَاح).

ونسبه الفارقي في الإفصاح: ٣١٨ للفرزدق.

والبيت ضمن أبيات قالها سُنَيْحٌ يرد بها على جرير بقوله :

لاَ تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً فِي تَغْلِبٍ .·. فَالزُّنْجِ أَكْرَمُ مِنْهُمُ أَخْوَالا

ومعنى صخرة عادية : أي طويلة تُشْبِهُ قَوْمَ عَادٍ طولاً ، ورواه ابن الشجري: "صَخْرَةٌ مَلْمُومَةٌ" أي مستديرة صُلْبَةٌ.

والصفة المشبهة منه "طويل" ومن المتعدي "طائل".

والإوعالا: مفعول به لـ "طالت"، وفاعل تَنَالُهَا محذوفٌ تقديره (طالت الصخرةُ الأوعالَ، فليس تَنَالُهَا الأوعالُ).

و الشاهد: طالت ، وأصله "طَوَلَ" بدليل نصبه الأوعال، ولو كان "طَوُلَ" لقال الأوعالُ

والبيت: في المصادر التي ذكرتها في نسبته.

بِالضَّمِيرِ الَّذِي يُوجِبُ سُكُونَهَا حَوَّلُوا "طَوَلَ" إلى: "طَوُلْتُ" فَأَسْقَطُوا فَتْحَةَ الطَّاءِ، وَنَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الوَاوِ، فَانْضَمَّتِ الطَّاءُ وَسَكَنَتِ الوَاوُ، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيَتِ الضَّمَّةُ فِي الطَّاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا، فَهَذَا، مُعْتَلٌّ مِنْ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ؛ لأَنَّه كَانَ "فَعَلَ" فَحُوِّلَ إلى "فَعُلْتُ" ثُمَّ أُعِلّ.

و"طُلْتُ" الَّذِي هُوَ ضِدُّ [٩٤/ب] "قَصُرْتُ" أُعِلَّ مِنْ "فَعُلْتُ" لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ "فَعَلْتُ" ثُمَّ حُوِّلَ إلى "فَعُلْتُ".

فَأَمَّا "فَعَلَ" فَقَدْ تَكُونُ أَلِفُهُ مِنْ يَاءٍ، وَمِنْ وَاوٍ، فَمِثَالُ اليَاءِ "بَاعَ" أَصْلُهُ: "بَيَعَ" فَتَحَرَّكَتِ اليَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا.

فَإِذا أَسْنَدُوا هَذِهِ الأَفْعَالَ إِلَى ضَمِيرِ فَاعِلٍ يُوجِبُ سُكُونَ لامِهَا حَوَّلُوا: "فَعَلْتُ" مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ إِلَى "فَعِلْتُ" فَحَوَّلُوا: "بَيَعْتُ" إِلى "بَيِعْتُ"، وَحَوَّلُوا ذَوَاتِ الوَاوِ مِنْ "فَعَلْتُ" إِلَى: "فَعُلْتُ" فَحَوَّلُوا: "صَوَغْتُ" إِلَى: "صَوُغْتُ"، و"قَوَمْتُ" إِلَى "قَوُمْتُ" ثُمَّ أَسْقَطُوا فَتْحَةَ البَاءِ مِنْ "بَيِعْتُ" وَنَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ اليَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا، فَانْكَسَرَتِ البَاءُ، وَسَكَنَتِ اليَاءُ، ثُمَّ سَقَطَتِ اليَاءُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيَتِ الكَسْرَةُ فِي البَاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا؛ لأَنَّها مِنْهَا نُقِلَتْ.

وَهَذَا مُعْتَلٌّ مِنْ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا هَذَا لِيَدُلُّوا بِالْكَسْرَةِ عَلَى اليَاءِ السَّاقِطَةِ؛ الَّذِي يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ "فَعَلْتُ" مَجِيءُ مُسْتَقْبَلِهِ عَلَى "يَفْعِلُ" نحو: "يَبِيعُ" أصله: "يَبْيِعُ"، فَنقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إِلَى البَاءِ فَقَالُوا: "يَبِيعُ"، وَلَوْ

كَانَ المَاضِي "فَعِلَ" مِنْ غَيْرِ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ كَانَ المُسْتَقْبَلُ: "يَفْعَلُ"[1] نَحْوَ: "رَكِبَ يَرْكَبُ"، وَكُنْتَ تَقُولُ: "يَبَاعُ".

فَأَمَّا "صُغْتُهُ" فَأَصْلُهُ: "صَوَغْتُ" حُوِّلَتْ إِلَى "صَوُغْتُ"، ثُمَّ أُسْقِطَتْ فَتْحَةُ الصَّادِ، وَنُقِلَتْ إِلَيْهَا ضَمَّةُ الوَاوِ، وَسَقَطَتِ الوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيَتِ الضَّمَّةُ فِي الصَّادِ [٩٥/أ] تَدُلُّ عَلَيْهَا، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ "صَوَغْتُ" وَحُوِّلَ إِلَى "صَوُغْتُ" تَعَدِّيهِ إِلَى مَفْعُولٍ إِذَا قُلْتَ: "صُغْتُ الخَاتَمَ"، وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ: "فَعُلْتُ" لَمْ يَتَعَدَّ.

وَقَالُوا فِي المُسْتَقْبَلِ: "يَصُوغُ" وَأَصْلُهُ: "يَصْوُغُ" فَنَقَلُوا ضَمَّةَ الوَاوِ إِلَى الصَّادِ فَصَارَ: "يَصُوغُ".

و"قُمْتُ" أَصْلُهُ: "قَوَمْتُ" حُوِّلَ إِلَى: "قَوُمْتُ" ثُمَّ أَسْقَطُوا فَتْحَةَ القَافِ، وَنَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الوَاوِ، وَسَقَطَتِ الوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا فَقَالُوا: "قُمْتُ"، وَدَلَّتِ الضَّمَّةُ فِي القَافِ عَلَى الوَاوِ.

وَقَالُوا فِي المُسْتَقْبَلِ: "يَقُومُ"، وَالأَصْلُ: "يَقْوُمُ"، وَأَعَلُّوا المُسْتَقْبَلَ الإِعْلاَلَ المَاضي[2] حَتَّى يَجْرِيَ الفِعْلُ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ فَلا يَخْتَلِفُ.

فَإِذَا قَالَ المَمْلُوكُ[3]: "بِعْتُ الثَّوْبَ" فَالتَاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لأَنَّها فَاعِلَةٌ.

---

(١) بناء على أن الأصل أن تختلف حركة عين المضارع عن حركة عين الماضي.

(٢) أي في يَصُوغُ.

(٣) أي العبدُ الرقيقُ الذي يباع ويشترى.

فإنْ قَالَ: "بعْتُ" وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا جَازَ أنْ تَكُونَ التَّاءُ فَاعِلَةً وَقَدْ حُذِفَ المَفْعُولُ، وَأَصْلُهُ: "بَيَعْتُ" فَحُوِّلَ إِلَى: "بَيِعْتُ" ثُمَّ سَكَنَتِ البَاءُ[1]، وَنُقِلَتْ إِلَيْهَا كَسْرَةُ اليَاءِ فَقَالُوا: "بِعْتُ".

وَيَجُوزُ أنْ تَكُونَ التَّاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لأَنَّها اسْمُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ[2].

فَإِنْ كَانَ عَلَى لُغَةِ[3] مَنْ قَالَ: "قُولَ" قَالَ: "بُعْتُ"، والأَصْلُ فِيهِ: "بُيِعْتُ" فأُسْقِطَتْ كَسْرَةُ اليَاءِ فَسَكَنَتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَانْقَلَبَتْ وَاوًا، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَهَذِهِ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ.

وَإِنْ كَانَ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ: "قِيلَ" فَالأُصْلُ فِيهِ: "بُيِعْتُ" فَسَكَّنُوا البَاءَ [٩٥/ب] وَنَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ اليَاءِ، فَسَكَنَتِ اليَاءُ ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا.

---

(١) أي بعد إسقاط حركتها.

(٢) يجوز في الماضي الأجوف إذا بني للمجهول ثلاثة أوجه هي: إخلاص الكسر، وإخلاص الضم، والإشمام.

فإذا كان أحد هذه الأوجه يؤدي إلى إلباس ففيه ثلاثة أقوال:

أ- مَنَع ابنُ مالكٍ الوجَه المُلْبِسَ مطلقًا قال في الخلاصة:

وإنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبْ

ب - أجاز سيبويه جميعَ الأوجهِ ، ولم يَلْتَفِتْ للإلباس لحصوله في نحو: مُخْتَارٍ وتُضَارَّ. ينظر الكتاب: ٣٤٣/٤.

ج - أجاز المغاربة جميع الوجوه، ولكنهم جعلوا المُلْبِسَ مرجوحًا. ينظر: شرح الكافية الشافية : ٦٠٦/٢، والأشموني: ٦٣/٢، والتصريح بمضمون التوضيح: ٢٩٥/١.

(٣) هم بنو فقعس وبنو دبير، وسبق الحديث عنهم في صلب: (٤٤٨) وينظر هامش (١) من نفس الصحيفة.

وَإِذَا كَانُوا قَدْ أَشَارُوا إِلَى الضَّمِّ فِي: "قِيلَ" وَهُوَ غَيْرُ مُلْتَبِسٍ، فَالإِشَارَةُ هَاهُنَا إِلَى الضَّمِّ أَلْزَمُ فَيَقُولُونَ: "بُعْتُ"؛ لِيَفْرُقُوا بَيْنَ كَوْنِ التَّاءِ فَاعِلَةً، وَكَوْنِهَا اسْمَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى "فَعِلَ" نَحْوَ: "هَابَ" أَصْلُهُ: "هَيِبَ" فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ "فَعِلَ" أَنَّ مُسْتَقْبَلَهُ "يَهَابُ"، وَأَصْلُهُ: "يَهِيبُ" فَنُقِلَتْ فَتْحَةُ الْيَاءِ إِلى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أَتْبَعْتَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا.

فَإِنْ بَنَيْتَ هَذَا لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَقُلْتَ: "هِيبَ زَيْدٌ"، وَأَصْلُهُ: "هُيِبَ" فَسَكَّنُوا الْهَاءَ، وَنَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ الْيَاءِ، فَسَكَنَتِ الْيَاءُ فَقِيلَ: "هِيبَ زَيْدٌ"، وَمِنْهُمْ[1] مَنْ يُشِيرُ إِلَى الضَّمِّ لِيَدُلَّ عَلَى الأَصْلِ فَيَقُولُ: "قَدْ هِيبَ".

وَمِنْهُمْ[2] مَنْ يُسْقِطُ الْكَسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ فِي: "هِيبَ" فَتَسْكُنُ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَتَنْقَلِبُ وَاوًا فَيَقُولُ: "هُوبَ زَيْدٌ".

فَإِذَا صَارَ إِلى الْمُسْتَقْبَلِ اتَّفَقَ الْمَذْهَبَانِ[3] فَقَالُوا: "يُهَابُ زَيْدٌ".

فَمَنْ قَالَ فِي الْمَاضِي: "هِيبَ" فَأَصْلُ الْمُسْتَقْبَلِ: "يُهْيَبُ".

وَمَنْ قَالَ فِي الْمَاضِي: "هُوبَ" فَأَصْلُ الْمُسْتَقْبَلِ: "يُهْوَبُ".

إِلاَّ أَنَّهُ يَنْقُلُ فَتْحَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا، وَيَقْلِبَانِ أَلِفًا فَيَتَسَاوَى اللُّغَتَانِ.

---

(١) أي العرب.

(٢) هم بنو فقعس ودبير وكلاهما من بني أسد.

(٣) وهما إخلاص الكسر، وإخلاص الضم.

فَإِنْ أَسْنَدَ: "هَابَ" إِلَى فَاعِلٍ يَسْكُنُ فِيهِ [٩٦/أ] يَاؤُهُ قُلْتَ: "هِبْتُ"، وَالأَصْلُ: "هَيِبْتُ" فَسَكَنَتِ الْهَاءُ وَنُقِلَتْ إِلَيْهَا كَسْرَةُ الْيَاءِ ثُمَّ سَقَطَتِ الْيَاءُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا.

فَهَذَا أَعَلَّ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِنَاءٌ غَيْرُ هَذَا يُنْقَلُ إِلَيْهِ وَيُعَلُّ.

فَإِنْ كَانَتِ التَاءُ اسْمَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَمَا قِيلَ فِي الظَّاهِرِ: "هِيبَ زَيْدٌ" فَالأَصْلُ فِيهِ: "هُيِبَ" فَاللُّغَةُ الجَيِّدَةُ أَنْ تَسْكُنَ الهَاءُ وَتُنْقَلَ إِلَيْهَا حَرَكَةُ اليَاءِ، وَتَسْقُطَ اليَاءُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا فَيُقَالُ: "هِبْتُ".

وَالجَيِّدُ: أَنْ تُشِيرَ بِضَمَّةٍ لِيُفْرَقَ بَيْنَ كَوْنِ التَّاءِ فَاعِلَةً، وَكَوْنِهَا اسمَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَيَجُوزُ: "هُبْتُ" وَالأَصْلُ: "هُيِبْتُ" فَأَسْقَطَ كَسْرَةَ اليَاءِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ انْقَلَبَتْ وَاوًا، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا.

وَتَقُولُ فِي المُسْتَقْبَلِ: "أُهَابُ" عَلَى اللُّغَتَيْنِ[1]، وَالأَصْلُ: "أُهْوَبُ" و"أُهْيَبُ" عَلَى المَذْهَبَيْنِ، فَنَقَلَ فَتْحَةَ اليَاءِ وَالوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا فَانْقَلَبَتَا أَلِفًا فَتَسَاوَتِ اللُّغَتَانِ.

وَقَالُوا: "خَافَ زَيْدٌ عَمْرا" وَالأَصْلُ: "خَوِفَ" فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ المَاضِيَ: "فَعِلَ" قَوْلُهُ فِي المُسْتَقْبَلِ: "يَخَافُ" وَأَصْلُهُ: "يَخْوَفُ" فَنَقَلَ فَتْحَةَ الوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ أَلِفًا.

---

(١) أي لغة إخلاص الكسر ، ولغة الإشارة للضم.

وَإذا بَنَيْتَ هَذَا الفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ [٩٦/ب] قُلْتَ: "خِيفَ عَمْرٌو" وَالأَصْلُ: "خُوِفَ" فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا[١].

وَفِيهِمْ مَنْ يُشِيرُ إِلَى الضَّمِّ؛ لِيَدُلَّ عَلَى الأَصْلِ فَيَقُولُ: "خُيْفَ زَيْدٌ" كَمَا قَالُوا: "قُيْلَ"[٢].

وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ: "خُوفَ" فَأَسْقَطُوا كَسْرَةَ الوَاوِ، فَسَكَنَتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَصَحَّتْ، وَقَالُوا فِي المُسْتَقْبَلِ عَلَى اللُّغَتَيْنِ: "يُخَافُ"، وَأَصْلُهُ: "يُخْيَفُ" و"يَخْوَفُ" فَأَلْقَى فَتْحَةَ اليَاءِ وَالوَاوِ عَلَى مَا قَبْلَهُمَا فَانْقَلَبَتَا أَلِفًا إِتْبَاعًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلَهُمَا.

فإِنْ أَسْنَدَ: "خَافَ" إِلَى ضَمِيرِ فَاعِلٍ تُسَكَّنُ الفَاءُ فِيهِ قَالَ: "خِفْتُ"، وَأَصْلُهُ: "خَوِفْتُ" فَسَكَّنَ الخَاءَ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا كَسْرَةَ الوَاوِ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الوَاوُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيَتِ الكَسْرَةُ فِي الخَاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا.

وَقَالُوا فِي المُسْتَقْبَلِ: "يَخَافُ" وَالأَصْلُ: "يَخْوَفُ"، فَأَلْقَوا فَتْحَةَ الوَاوِ عَلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمّ أَتْبَعُوهَا الفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفًا.

فَهَذَا قَدْ أُعِلَّ مِنْ: "فَعِلْتُ" وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ غَيْرُ هَذَا[٣] ثُمَّ نُقِلَ إِلَى هَذَا

---

(١) أوجز أبو القاسم هنا في بيان مراحل إعلال هذا الفعل اتكالا على ما قاله في "هبت" إذ التعليل فيهما واحد.

(٢) في المخطوطة: "قميل"، والصحيح ما أثبته.

(٣) لأن النقل من بناء إلى بناء عند قدماء النحاة إنما يكون في مفتوح العين في الماضي كـ "قُلْتُ وبِعْتُ"، أما مكسور العين كـ "خِفْتُ" أو مضمومها كـ "طُلْتُ" فلا يحتاج إلى نقل عندهم، وإنما يكتفى بنقل حركة العين إلى الفاء سواء أكان واو العين كـ "خِفْتُ" أم ياءها كـ "هِبْتُ".

وَأُعِلَّ مِنْهُ، وَهُوَ مُعَلٌّ مِنْ مَوْضِعِهِ[1]

فَإِنْ جَعَلْتَ التَّاء اسْمَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَمَا قُلْتَ: "خِيفَ زَيْدٌ" فَالأَصْلُ فِيهِ: "خُوِفْتُ"، ثُمَّ تَسْكُنُ الخَاءُ وَتُلْقَى عَلَيْهَا كَسْرَةُ الوَاوِ، فَتَسْكُنُ الوَاوُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَتَنْقَلِبُ يَاءً، ثُمَّ تَسْقُطُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا؛ لأَنَّ الكَسْرَةَ فِي [٩٧/أ] الخَاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِيرُ بِضَمَّةٍ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَصْلُهُ: "خُوِفَ" فَأَسْقَطُوا الكَسْرَةَ مِنَ الوَاوِ فَسَكَنَتِ الوَاوُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ، ثُمَّ سَقَطَتِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونَ مَا بَعْدَهَا.

وَتَقُولُ فِي المُسْتَقْبَلِ: "يُخَافُ" عَلَى اللُّغَتَيْنِ، وَالأَصْلُ: "يُخْوَفُ" و"يُخْيَفُ" فَأَلَقَيْتَ فَتْحَةَ الوَاوِ وَاليَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهُمَا، وأَتْبَعْتَهُمَا الفَتْحَةَ فَصَارَتَا أَلِفًا.

فَعَلَى هَذَا تَجْرِي هَذِهِ الأَفْعَالُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْفَاعِلِينَ الْمُضْمَرِينَ، وَسَكَنَ مَا قَبْل الفَاعِلِ، وَالمَفْعُولِ المُضْمَرِ الَّذِي يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ.

وَلَمْ يُفْعَلْ هَذَا التَّغْيِيرُ وَالنَّقْلُ مَعَ الأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ؛ لأَنَّهُ لَوْ قِيلَ فِي: "بَاعَ زَيْدٌ" "بِيعَ زَيْدٌ"، وَفِي "خَافَ زَيْدٌ": "خِيفَ زَيْدٌ" لاَلْتَبَسَ الفَاعِلُ بِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، ولَكِنَّهُمْ فَعَلُوا هَذَا فِي اسْمٍ وَاحِدٍ قَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) أي ينقل حركة عينه إلى فائه.

وَكِيدَ ضِبَاعُ القُفِّ يَأْكُلْنَ جُثَّتِي .·. وَكِيدَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ[1]

وَالأَصْلُ: "كَيِدَ" فَسَكَّنوا الكَافَ، وأَلْقَوا عَلَيْهَا كَسْرَةَ اليَاءِ فَصَارَ: "كِيدَ"؛ لأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يفرُقُوا بَيْنَ "كَادَ يَكَادُ" مِنَ المُقَارَبَةِ، وَبَيْنَ "كَادَ يَكِيدُ" من الكَيْدِ.

وَاعْلَمْ أنَّ "فُعْلَى" تَكُونُ وَصْفًا، وَتَكُونُ اسْمًا، فَإِذَا كَانَتِ اسْمًا[2] وَعَيْنُهَا

---

(١) البيت من الطويل، وهو لأبـي خِرَاشٍ الهُذَلِيّ في شرح أشعار الهذليين: ١٢٢٠/٣ ، ورواية البيت عنده كما يلي:

فَتَقْعُدَ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً .·. وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ

ثم قال السكري: "قال أبو سعيد: وسمعت من يُنْشِدُ" فأنشد البيت كما عند المصنف.

والقُفّ: ما ارتفع من الأرض ، والجُثَّةُ من الإنسان: شَخْصُه متكئا أو مضطجعا.

ومناسبة البيت: كان أبو خِرَاشٍ حاجًّا بزوج أبيه، فَعَلِمَ به أعداءٌ له من خُزَاعة فكمنوا له في الطريق ، وعلم بهم فقدم الظعينة وشاغلهم عنها حتى أفلتت ، ثم أعجزهم هَرَبًا ونَجَيا منهم.

و الشاهد في البيت: كِيدَ في الموضعين إذ نقل حركة عينه إلى الفاء وهو مبني للفاعل ، ومسند للظاهر.

و البيت في: حماسة البحتري: ٦٤، والتكملة لأبي علي: ٥٧٨، والمنصف: ٢٥٢/١، ودقائق التصريف: ٢٦٠، والممتع لابن عصفور: ٤٣٩.

(٢) أو صفة غير محضة، وهي التي تجري مجرى الأسماء فتلي العوامل، وتجمع كما يجمع موازنها من الأسماء.

و لم يسمع من: "فُعْلَى" صفة محضة وعينها ياء إلا كلمات ثلاث هي: "ضِيزَى" صفة للجور، و"حِيكَى" صفة للتبختر، و"كِيصَى" صفة لمن يأكل وحده، وينام وحده.

ويجب في هذه الصفات الثلاث قلب ضمة الفاء كسرة؛ لتسلم الياء من الانقلاب واواً

ينظر: التبصرة والتذكرة: ٨٤/٢، وشرح الشافية: ١٣٤/٣، والقواعد والتطبيقات: ٩٦.

يَاءً قُلِبَتِ اليَاءُ لِسُكُونِهَا وانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا وَاوًا فَقَالُوا: "الكُوسَى" و"الطُّوبَى"[١] وَهُمَا مِنْ "الكَيْسِ" [٩٧/ب] و"الطِّيبِ".

فَإِنْ كَانَتْ لاَمُ "فُعْلَى" وَاوًا واسْتُعْمِلَتِ اسْمًا قُلِبَتْ وَاوُهَا يَاءً[٢] قَالُوا "الدُّنْيَا" وَهُوَ مِنْ "دَنَا يَدْنُو" و"العُلْيَا" وَهُوَ مِنْ "عَلاَ يَعْلُو".

وَإِنَّمَا قَلَبُوا لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الاسْمِ والصِّفَةِ، وَكَانَ التَّغْيِيرُ فِي الاسْمِ أَوْلَى مِنَ

---

(١) مؤنث الأَكْيَسِ، والأَطْيَبِ، وقيل إن "طُوبَى" اسمٌ للجنة، أو لشجرة فيها. ينظر اللسان.

(٢) سار المصنف هنا على سَنَنِ متقدمي النحاة الذين يرون أن لام فُعْلَى إذا كانت واواً في اسم قلبت ياء وإن كانت في صفة سلمت من القلب.

قال سيبويه ٣٨٩/٤: "وأما فُعْلَى من بنات الواو فإذا كانت اسمًا فإن الياء مبدلة مكان الواو... وذلك في الدُّنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا... فإذا قلت فُعْلَى من ذا الباب جاء على الأصل إذا كان صفة".

ووافقه المازني في: ١٦١/٢، والمبرد في المقتضب: ١٧١/١.

ويرى ابن مالك ومن أتى بعده أن القلب إنما يكون في الصفات لا في الأسماء قال في الخلاصة

مِنْ لاَمِ فَعْلَى اسْمًا أَتَى الواوُ بَدَلْ ∴ ياء كَتَقْوَى غَالبًا جَاذا البدل

بالْعَكْسِ جَـاءَ لاَمُ فُعْلَى وصفًا ∴ وكون قُصْوَى نادراً لا يخفى

و للمرادي تعليق جميل في توضيح المقاصد على هذا الموضوع ٤٥/٦.

ووافق ابنَ مالكٍ أبو حيان في الارتشاف: ١٤٣/١، والسيوطي في همع الهوامع: ٢٢٢/٢، وشراح الألفية عند شرحهم البيتين السالفين.

أقول: الخلاف بين النحاة في هذه المسألة لفظي لأن الأمثلة التى أوردوها لقلب الواو ياء في لام فُعْلى متفقة عند الجميع، لكن سيبويه ومن وافقه عدوها أسماءً، وعدها ابن مالك ومن تابعه صفات ، ومن خلال تفاوتهم في الحكم على وصفية الكلمة أو اسميتها نشأ الخلاف بينهم.

الصِّفَةِ؛ لأَنَّ الاسْمَ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ أَخَفُّ مِنَ الصِّفَةِ[1]

فَلَوْ بَنَيْتَ: "فُعْلَى" مِنْ "غَـزَوْتُ" وَجَعْلَتَهـا اسْـمًا لَقُلْـتَ: " الغُزْيَـا"، وَلَـوْ جَعَلْتَهَا صِفةً لَصَحَّحْتَ الْوَاوَ فَقُلتَ: "الغُزْوَى".

فَأَمّـا قَـراءَةُ مَـنْ قَـرَأَ[2] ﴿تِلْـكَ إذًا قِسْـمَةٌ ضِـيزَى﴾[3] بِغَـيْرِ هَمْـزٍ فَهِـيَ "فُعْلَى"، وَأَصْلُهَا: "ضُيْزَى" وإنَّما كَسَرُوا أَوَّلَهَـا، وَأَقَـرُّوا اليَـاءَ؛ لأَنَّهُـمْ أَمِنُـوا اللَّبْسَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُوجَدْ فِي كَلاَمِ العَرَبِ "فِعْلَى" صِفَةً، وإنَّمَا تَجِـيءُ الصِّفَـةُ عَلَى: "فِعْلاةٍ" نَحْوَ: "امْـرَأةٍ سِعْلاةٍ"[4] لِلْكَثِـيرَةِ الصَّخَـبِ، و"رَجُـلٌ عِزْهَـاةٌ" لِلّذِي لاَ يُحِبُّ اللّهْوَ مَعَ النّسَاءِ.

---

(١) هذا التعليل ظاهره يخالف الحكم عند المصنف ويؤيد ما ذهب إليه ابن مـالك والمتأخرون، لأن الاسم أخف من الصفة فهو يتحمل ثقل الواو، أما الصفة الثقيلة فهي أحوج إلى خفة الياء من الاسم الخفيف أصالة.

(٢) هم جمهور القراء عدا ابن كثير قال الفراء في معاني القرآن ٩٨/٣: "والقُرَّاءُ جميعـاً لَـمْ يهمـزوا ضِيزَى، ومن العرب مـن يقـول: قِسْـمَةٌ ضِـيزَى ، وبعضهـم يقـول: قِسْـمَةٌ ضَـأْزَى، وضُـؤْزَى بالهمز، و لم يقرأ بها أحد نعلمه" ينظـر السبعة: ٦١٥، وحجـة القـراءات لابـن زنجلـة: ٦٨٥، والمبسوط: ٣٥٤.

(٣) النجم: ٢٢.

والضَّيْزُ: هو الجَوْرُ في الحكم، وضَازَهُ حَقَّه نَقَصَهُ وبَخَسَهُ ومَنَعَهُ. ينظر اللسان: ٣٦٨/٥.

(٤) في المخطوطة: "امرأة وسعلاة" بواو العطف، والصحيح ما أثبته.

فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ[1]: ﴿ضِئْزَى﴾ بِالْهَمْزِ فَهُوَ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ.

وَلَوْ كَانَتِ: "الطُوبَى" و"الكُوسَى" وَصْفَيْنِ لَقِيلَ فِيهِمَا: "طِيبَى" و"كِيسَى" كَمَا قَالُوا: "ضِيزَى"[2].

فإِذَا كَانَتْ: "فَعْلَى" اسْمًا وَلاَمُهَا يَاءٌ[3] قَلَبُوهَا وَاوًا لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الاسْمِ والصِّفَةِ قَالُوا: "تَقْوَى" و"شَرْوَى"[4] و"ثَنْوَى"[5] وَهُوَ مِنْ "شَرَيْتُ" و"وَقَيْتُ" و"ثَنَيْتُ"، وَلَوْ كَانَ وَصْفًا لَقَالُوا: "شَرْيَا" و"تَقْيَا" و"ثَنْيَا" كَمَا قَالُوا: "خَزْيَا".

وَلَوْ بَنَيْتَ "فَعْلَى" اسْمًا مِنْ: "غَزَوْتُ" لَقُلْتَ: "غَزْوَى" فَصَحَّحْتَ الوَاوُ؛ لأَنَّكَ إذَا كُنْتَ تَفِرُّ مِنَ اليَاءِ إِلَى الوَاوِ [٩٨/أ] فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَمَسَّكَ بِالْوَاوِ إِذَا ظَفِرْتَ بِهَا.

وَلَوْ كَانَتْ: "غَزْوَى" وَصْفًا لَصَحَّتِ الوَاوُ أَيْضًا؛ لأَنَّهُمْ فَرُّوا مِنَ اليَاءِ إِلَى

---

(١) القارئ هو ابن كثير في رواية البَزّي والقواس.
ينظر السبعة: ٦١٥، وحجة القراءات لابن زنجلة: ٦٨٥، والمبسوط: ٣٥٤، والتذكرة لابن غلبون: ٦٩٨/٢، والكشف: ٢٩٥/٢، والإقناع: ٧٧٥/٢، والنشر ٣٧٩/٢.

(٢) هناك فرق بين: "ضِيزَى" و"طِيبَى" إذا كانتا وصفين، فالأولى صفة محضة، والثانية صفة غير محضة.

(٣) يُعَلِّلُ النحاةُ قلب الياء هنا واواً في الأسماء لا في الصفات بأنه للتفريق بين الاسم والصفة، فجعلت الواو وهي أثقل من الياء للاسم؛ لأنه أخف من الصفة، وجعلت الياء وهي أخف من الواو للصفة؛ لأنها أثقل من الاسم، فجعل مع الخفيف ثقيلا، ومع الثقيل خفيفاً.
ينظر المنصف: ١٥٨/٢.

(٤) شَرْوَى الشيء مثله، وشَرْوَى جَبَلٌ. ينظر التهذيب: ٤٠٣/١١، واللسان: ٤٢٨/١٤.

(٥) الثَّنْوَى بفتح الثاء وضمها ما استثني من الشيء. ينظر اللسان: ١٢٥/١٤.

الوَاوُ فِي الاسْمِ لِيفرُقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصّفَةِ، وَلَمْ يَفِرُّوا مِنَ الوَاوِ إِلَى اليَاء.

فَأَمَّا "القُصْوَى"[1] فكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تكُونَ "القُصْيَا" عَلَى مِثَالِ: "الدُّنْيَا" وَلَكِنَّهُ شَذَّ، فَأَمَّا: "رَيَّا" فَهُوَ مِنْ "رَوَيْتُ" وَأَصْلُهُ: "رَوْيَا" فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الوَاوُ وَاليَاءُ، وَسَبَقَتِ الأُولَى بِالسُّكُونِ قَلَبُوا مِنَ الوَاوِ يَاءً، وَأَدْغَمُوا فقَالُوا: "رَيَّا"، وَلَوْ كَانَتْ "رَيَّا" اسْمًا لَقَلَبُوا مِنَ اليَاءِ وَاوًا كَمَا قَالُوا فِي: "شَرْوَى"، وَأَدْغمُوا الوَاوَ الأُولَى فِيهَا فَكَانُوا يَقُولُونَ: "رَوَّى".

فَأَمّا: "العَوَّى"[2] فِي اسْمِ النّجْمِ فَأَصْلُهُ "عَوْيَا" مِنْ "عَوَى يَعْوِي" وَلَكِنَّهُ اسْمٌ وَلَيْس بِوَصْفٍ؛ فَلأَجْلِ هَذَا قَلَبُوا مِنَ اليَاءِ وَاوًا، وَأَدْغَمُوا الوَاوَ الأُولَى فِيهَا فَقَالُوا: "العَوَّى".

فَأَمَّا: "فَعْلاَءُ" فَإذا كَانَ وَصْفًا وَلاَمُهَا وَاوٌ صَحَّتِ الوَاوُ فِيهَا قَالُوا:

---

(١) أهل الحجاز يصححون لام القُصْوَى، وبنو تميم يعلونها على القياس فيقولون القُصْيَا.

ينظر: توضيح المقاصد للمرادى: ٤٦/٦، والأشموني: ٣١٣/٤، والتصريح: ٣٨١/٢.

(٢) العَوَّى: تكتب مقصورة وممدودة، وهي أنجم اختلف في عددها فقيل أربعة، وقيل خمسة، وتدعى وَرْكَي الأَسَدِ، تَطْلُعُ لثماني ليال بقين من أَيْلُولٍ، وتَسْقُطُ لاثنتين وعشرين ليلة خلت من آذار.

ينظر: تهذيب اللغة: ٢٥٦/٣، والمنصف: ١٥٩/٢، واللسان: ١٠٩/١٥.

"القَنواءُ"[1] و"العَشْوَاءُ"[2] و"العَثْوَاءُ"[3] فَأَمّا "العَلْيَاءُ" فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلاَ يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ .˙. ... ...[4]

فَلَيْسَ بِتَأْنِيثِ "الأَعْلَى" كَمَا قَالُوا: "الأَحْمَرُ وحَمْرَاءُ"؛ لأَنَّ تَأْنِيث "الأَعْلَى": "العُلْيَا" كَمَا قَالُوا: "الأَفْضَلُ والفُضْلَى" فَقَلَبُوا وَاوَ "العُلْيَا" يَاءً كَمَا قَلَبُوهَا فِي: "الدُّنْيا".

فَأَمّا: "العَلْيَاءُ" فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: "العَلْوَاءُ"، وَلَكِنْ قَلَبُوا الوَاوَ يَاءً لَمَّا اسْتَعْمَلُوهَا اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ؛ لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الاسْمِ والصِّفَةِ، أَلاَ تَرَاهُمْ صَحَّحُوا

---

(١) القَنْواءُ: مؤنث أَقْنى، وهو من كان في أنفه ارتفاع في أعلاه من غير قبح ، وهو من الصفات الحميدة، وكان رسول الله ﷺ أقنى العرنين. ينظر اللسان: ٢٠٣/١٥.

(٢) العَشْوَاء: أنثى الأعشى وهو: من لا يبصر ليلا. ينظر اللسان: ٥٦/١٥.

(٣) العَثْوَاءُ: صفة لمن لونها يميل إلى السواد مع كثرة شعر. ينظر اللسان: ٢٨/١٩.

(٤) هذا جزء بيت من الوافر، ينسب للسموأل بن عادياء وهو في ديوانه: ٨٥، كما نسب لعمرو ابن قِنْعَاسٍ وقيل فَعَّاس المرادي في الطرائف الأدبية: ٧٢، ونسب لتأبط شرًا وليس في ديوانه المجموع ولا في ملاحقه ، والبيت بتمامه:

أَلاَ يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ .˙. وَلَوْلا حُبَّ أَهْلِكِ مَا أَتَيْتُ

وبعده:

أَلاَ يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي .˙. كَأَنّي كُلَّ ذنْبِهِمُ جَنَيْتُ

و الشاهد: العلياء وبينه المصنف.

وهو في الكتاب: ١٠٢/٢، والاختارين: ٢١١، والتكملة لأبي علي: ٣٢١، والمحتسب: ٢٥٠/١، ونُكَتِ الأعلم: ٥٥٢/١، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٢١٥/١، والخزانة: ٥٢/٣.

الوَاوَ فِي: "القَنْوَاءَ" و"العَشْوَاءَ" لَمَّا كَانَتْ صِفَةً، وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ.

فَأَمّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَى: "العَوَّاءُ" بِالمَدّ، وَهُوَ شَاذٌّ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ: "العَيَّاءُ" كَمَا قَالُوا "العَلْيَاءُ"؛ لأَنَّهُ اسْمٌ وَأَصْلُهُ: "عَوْيَاءُ" فَتُقْلَبُ مِنَ الوَاوِ يَاءً، وَتُدْغَمُ فِي اليَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَلَكِنَّهُ أَشْبَعَ فَتْحَةَ الوَاوِ الأَخِيرَةِ فَنَشَأَتْ أَلِفٌ، فَلَمّا اجْتَمَعَ أَلِفَانِ حَرَّكَ الأَخِيرَةَ فانْقَلَبَتْ هَمْزَةً فَجَاءَ اللّفْظُ: "عَوَّاءُ".

فَهَذَا أَجْوَدُ مَا يُصْرَفُ إِلَيْهِ هَذَا الشُّذُوذُ إذَا كَانَ اسْمًا وَلَيْسَ بِوَصْفٍ.

واعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ يَجِيءُ فِي الثَّلاثِيّ الفَاءُ والّلامُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْوَ: "سَلِسَ" و"قَلِقَ"، وَقَلَّمَا يَجِيءُ مِثْلُ هَذَا فِي المُعْتَلّ، إلاّ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالُوا: "يَدَيْتُ إِلَيْه يَدًا"، وَاليَدُ مَأْخُوذَةٌ مِنْهُ، وَأَصْلُهَا: "يَدْيٌ" فَحَذَفُوا اليَاءَ الأَخِيرَةَ تَخْفِيفًا فَقَالُوا: "يَدٌ".

وَلَمْ تَجِئِ الْفَاءُ واللام واوَيْنِ[1]، وَأَمَّا قَوْلُهُم فِيَ هَذَا الحَرْفِ:

---

(١) ينظر في هذه المسألة: الكتاب: ٤٠١/٤: "واعلم أن الفاء لا تكون واواً واللام واواً في حرف واحد ألا ترى أنه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام"، والمسائل الحلبيات: ٨، وسر صناعة الإعراب: ٥٩٦/٢.

ولابن جني تعليل نفيس في سبب امتناع مجئ الفاء واللام واوين في الثلاثي في كلمة واحدة ملخصه: أن الفعل الماضي إذا كان مفتوح العين وفاؤه واو كسرت عين مضارعه كـ "وَعَدَ يَعِدُ". وكذلك إن كان مفتوح العين ولامه واو وجب ضم عين مضارعه كـ "دَعَا يَدْعُو" فلما كان اجتماعهما يؤدي إلى هذا التناقض رفضه العرب.

"وَاوٌ" فقَالَ قَوْمٌ[1] أَصْلُهُ: "وَوَوٌ" كَمَا قَالُوا: "بَبَّهْ"[2] إلاَّ أَنَّهُمْ قَلَبُوا الوَاوَ الوُسْطَى أَلِفًا[3] فقَالُوا: "واوٌ"، و"بَبَّةٌ" لا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ لأَنَّهُ صَوْتٌ.

وَقَالَ قَوْمٌ[4] أَصْلُهُ: "وَيَوٌ" فَحَجَزَتِ اليَاءُ بَيْنَ الوَاوَيْنِ، ثُمَّ قَلَبُوهَا أَلِفًا لِتَحرُّكِهَا وانْفِتاحِ مَا قَبْلَهَا.

وَقَدْ تَجِيءُ الفَاءُ "واوًا" وَاللام "ياءً" قَالُوا: "وَدَى: يَدِي" مِنَ الدِّيَةِ، و"وَأَى: يَئِي" مِنْ "الوَأْيِ" وَهُوَ الوَعْدُ[5] [٩٩/أ]، وَقَالُوا "وَشَى: يَشِي"

---

(١) هو أبو الحسن الأخفش كما في سر صناعة الإعراب: ٥٩٨.

(٢) بَبَّةٌ – في الأصل – اسم صوت كانت هند بنت أبي سفيان تُرَقِّصُ عليه ابنها عبد الله بن الحارث بن نوفل؛ لأنه أول مانطق من الكلام بهذا الصوت، وتقول:

وَاللّهِ رَبِّ الكَعْبَهْ ∴ لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ

جَارِيَةً خِدَبَّهْ ∴ مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ

تُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهْ ∴ تُحِبُّ أَهْلَ الكَعْبَهْ

ثم غلب عليه اللقب، وهو أحد القواد الذين أرسلوا لقتال الخوارج وكان شديدًا عليهم كالمهلب.

ينظر في "بَبَّهْ" ليس في كلام العرب: ٣٧، وتنظر ترجمة عبد الله في سير إعلام النبلاء: ٢٠٠/١.

(٣) لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٤) هو أبو علي الفارسي في الحلبيات ٨: "فـ (يد) من باب سَلِسَ وَقَلِقَ، ولا نعلم في الواو مثل هذا في الفعل ألا ترى أنه لَمْ يجئ مثل وعَوْتُ، وقد جاء اسم واحد وهو قولهم (واو) والقياس في الألف منها أن تكون منقلبة عن ياء" ا.هـ.

(٥) ومنه لغز النحاة المشهورة:

إنَّ هِنْدُ المَلِيحَةُ الحَسْنَاءَ ∴ وَأْيَ مَنْ أَضْمَرَتْ لِخِلٍّ وَفَاءَ

و"وَلِيَ: يَلِي" و"وَهَى يَهِي"[1].

وَلاَ تَكُونُ الفاء واللام وَاوَيْنِ لَيْسَ فِي الكَلاَمِ مِثْلُ: "وَعَوْتُ".

وَقَدْ تَكُونُ العَيْنُ واللام يَاءَيْنِ نَحْوَ: "عَيِيَ" و"حَيِيَ"[2].

وَلاَ تَكُونُ العَيْنُ واللام وَاوَيْنِ[3] فَإِنْ اتَّفَقَ مِثْلُ هَذَا بَنَوْهُ عَلَى: "فَعِلْتُ"؛ لِتَنْقَلِبَ الوَاوُ الأَخِيرَةُ يَاءً؛ فِرَارًا مِنَ الوَاوَيْنِ.

وَقَدْ تَكُونُ العَيْنُ وَاوًا واللامُ يَاءً نَحْوَ: "طَوَيْتُ" و"شَوَيْتُ" و"رَوَيْتُ".

وَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ العَيْنُ يَاءً وَاللامُ وَاوًا[4]؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ مِثْلُ "حَيَوْتُ".

وَقَدْ تَكُونُ الفَاءُ مُعْتَلَّةً، وَتَصِحُّ العَيْنُ واللامُ نَحْوَ: "وَعَدْتُ".

وَقَدْ تَصِحُّ الفَاءُ واللامُ، وَتَعْتَلُّ العَيْنُ نَحْوَ: "قَالَ" و"بَاعَ".

---

(١) ومنه اللغز النحوي:

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سِقَاؤُنا ∴ وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ "وَهَا" شِمِ

(٢) قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله: "وليس فيه ما عين ياء ولامه ياء إلا في كلمتين هما حَيِيَ وعَيِيَ" دروس التصريف: ١٨٥.

(٣) سبق أن مثل المصنف في الصحيفة: (٥١١) بـ "ذَوِى" و"جَوِى" وهما من معتل العين واللام بالواو، ولعل المصنف نظر لقلتها فقال ولا تكون العين واللام واوين.

(٤) سمع من العرب كلمة "حَيَوَان" وفيها خلاف بين النحاة، إذ يرى سيبويه أن الواو فيها منقلبة عن ياء، والمازني يرى أصالة الواو.

ينظر رأي سيبويه في الكتاب: ٤٠٩/٤، ورأي المازني في كتابه التصريف ضمن كتاب المنصف: ٢٨٤/٢.

وَقَدْ تَصِحُّ الفَاُء والعَيْنُ، وَتَعْتَلُّ اللّامُ نَحْوَ: "غَزَا" و"رَمَى".

وَعَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ تَجْرِي قَوَاعِدُ التَّصْرِيفِ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ[1] أَنَّ اليَاءَ وَالوَاوَ إذا وَقَعَتَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ وَلَيْسَ بَعْدَهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ فَإِنَّ العَرَبَ تَقْلِبُ مِنْهُمَا هَمْزَةً فِي نَحْوِ: "رِدَاءٍ" و"كِسَاءٍ"؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ "الرِّدْيَةِ" و"الكِسْوَةِ"، وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ قَلْبِهِمَا فِيمَا تَقَدَّمَ.

فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهُمَا تَاءُ التَّأْنِيثِ[2] فَلِلْعَرَبِ فِيها مَذْهَبَان:

مِنْهُمْ مَنْ يُصَحِّحُ اليَاءَ وَالوَاوَ؛ لأَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ قَدْ صَارَتْ حَرْفَ الإعْرَابِ لأَنَّهُ بَنى الكَلِمَةَ عَلَى التَّأْنِيثِ، وَصَارَتِ التَّاءُ لازِمَةٍ لِلْكَلِمَةِ، فَكَأَنَّهَا مَا انْفَكَّتْ مِنهَا فَقَال [٩٩/ب]: "عَبَايَةٌ" و"صَلايَةٌ" و"شَقَاوَةٌ" هَذَا مَذْهَبٌ.

وَالمَذْهَبُ الثَّانِي: أَنْ تَتَصَوَّرَ الكَلِمَةَ كَأَنَّ الهَاءَ لَيْستْ فِيهَا، وَكَأَنَّ الاسْمَ مُذَكَّرٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: "عَبَايٌ" و"صَلايٌ" و"عَظَايٌ" فَهَذَا يَقْلِبُ مِنَ اليَاءِ وَالوَاوِ هَمْزَةً كَمَا قَلَبَهَا فِي "رِدَاءٍ" و"كِسَاءٍ" فَيَقُولُ: "صَلاءَةٌ" و"عَظَاءَةٌ" والعِلَّةُ فِي قَلْبِهَا كَالْعِلَّةِ فِي قَلْبِ "رِدَاءٍ" و"كِسَاءٍ" ثُمَّ يُلْحِقُ تَاءَ التَّأْنِيثِ بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ القَلْبُ، وَيُؤَنِّثُ الاسْمَ بَعْدَمَا كَانَ مُذَكَّرًا فَيَقُولُ: "عَبَاءَةٌ" و"صَلاءَةٌ" و"عَظَاءَةٌ" و"شَقَاءَةٌ"، وَكُلُّ شَيْءٍ وَرَدَ مِنَ الأَسْمَاءِ مِنْ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ فَطَرِيقُ هَمْزِهِ وَتَصْحِيحِهِ مَا بَيَّنْتُ لَكَ.

---

(١) في (٣٣٠).

(٢) أي اللازمة.

وَاعْلَمْ أَنَّ النُّونَ قَدْ شَبَّهُوهَا بِحُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ وَوَجْهُ شَبَهِهَا بِحُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ: أَنَّهَا تَكُونَ عَلاَمَةً لِلْجَمْعِ فِيُ: "قُمْنَ جَوَارِيكَ"[1] كَمَا قَالُوا: "قَامُوا إِخْوَتُكَ" عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ[2].

وَتَكُونُ النُّونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي خَمْسَةِ أَمْثِلَةٍ مِنَ الأَفْعَالِ وَهِيَ "تَفْعَلِينَ، وتَفْعَلاَنِ، ويَفْعَلاَنِ، ويَفْعَلُونَ، وتَفْعَلُونَ"، كَمَا تَكُونُ الأَلِفُ[3] عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ إِذَا قُلْتَ: "الزَّيْدَانِ" وَالوَاوُ عَلاَمَةً لِلرّفْعِ إذَا قُلْتَ: "الزَّيْدُونَ"، وَاليَاءُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ، وَالجَرّ إذا قُلْتَ: "الزَّيْدَيْنِ" و"الزَّيْدِينَ".

وَتَكُونُ النُّونُ ضَمِيرَ الفاعلاتِ إَذا قُلْتَ: "الهِنْدَاتُ يَقُمْنَ" كَمَا تَكُونُ الوَاوُ ضَمِيرَ الفَاعِلِينَ إذَا قُلْتَ [١٠٠/ أ]: "الزَّيْدُونَ يَقُومُونَ"، وَتَكُونُ اليَاءُ ضَمِيرًا لِلْفَاعِلَةِ إذَا قُلْتَ لِلْمَخَاطَبَةِ: "أَنْتِ تَقُومِينَ".

(١) هذه لهجة لبعض العرب، يسميها النحاة بـ "أكلوني البراغيث" وبعضهم يسميها بلغة "يطوفون فيكم ملائكة" وللنحاة فيها ثلاثة توجيهات:
أ - الاسم الظاهر فاعل، والضمائر قبله علاماتٌ تدل على التثنيت والجمع.
ب - الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر خبره الجملة قبلة.
ج - الاسم الظاهر بدل مطابق من الضمير، والضمير هو الفاعل.
ينظر شرح شذور الذهب: ١٧٦، والأشموني: ٤٧/٢.

(٢) لغة أكلوني البراغيث نُسِبَتْ لطيء وأزد السراة.
ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ١١٦/٢، وتوضيح المقاصد: ٧/٢، والمساعد: ٣٩٤/١، وأوضح المسالك: ٥٧، وتعليق الفرائد: ٢٤٨/٤، والأشموني: ٤٨/٢.

(٣) في المخطوطة "الواو"، والصواب ما أثبته.

وَتُحْذَفُ النُّونُ تَخْفِيفًا إذَا قُلْتَ: "لَمْ يَكُ"[١] كَمَا تَحْذَفُ اليَاءُ تَخْفِيفًا إذَا قُلْتَ: "لاَ أَدْرِ" و"لاَ أُبَالِ"[٢].

وَتَسْكُنُ النُّونُ فِي الأَسْمَاءِ المُرَكَّبَةِ كَمَا تَسْكُنُ اليَاءُ قَالُوا: "سُوسَنْجِرْدُ"[٣] وَ"بَاذِنْجَانُ"[٤] وَ"دَسْتَنْبُويَهْ"[٥] كَمَا قَالُوا:

---

(١) أصل "يَكُ": "يَكُونُ" فدخل الجازم على الفعل فصار "يَكُنْ" بحذف الواو لالتقاء الساكنين: الواو والنون، ويجوز بعد ذلك حذف لام الفعل "النون" بثلاثة شروط:

أ - كون الفعل مجزومًا بالسكون.

ب - ألا يتصل بالفعل ضمير نصب نحو: "لم يَكُنْهُ".

ج - ألا يلي الفعل ساكن نحو: "لَمْ يِكُنْ العَرَبُ مُتَّحِدِينَ قبلَ الأسْلاِمِ".

ووزن "يَكُ": "يفُ" بحذف العين واللام معا، وتَحَقَّقَ الحذف في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾.

(٢) هذان الفعلان حذفت لامهما تخفيفًا ؛ لأن: "لا" التي دخلت عليهما نافية ، لا ناهيه، و"أَدْرِ" فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الحرف المحذوف تخفيفًا.

(٣) سُوسَنْجِرْدُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، فسين مهملة مفتوحة، فنون ساكنة ، ثم جيم مكسورة، فراء مهملة ساكنة: قرية من قرى بغداد ، ينظر معجم البلدان: ٣/٢٨١.

(٤) بَاذِنْجَانُ: كلمة فارسية لضرب من البقول ، واسمه عند العرب: "المَغْدُ" وقيل: "الوَغْدُ" وقيل: "الأَرْنَبُ". ينظر شفاء العليل للخفاجي: ١٣٧.

(٥) دَسْتَنْبُوَيْهْ: نوع من البطيخ الأصفر، وهو ما يُعْرَفُ بالشَّمَّام. ينظر قصد السبيل للمحبّى٢/٢٨.

"مَعْدِي كَرِبَ"[1] و"قَالِيقَلا"[2].

وَيَحْذِفُونَهَا فِي الجَزْمِ فِي: "لَمْ تَفْعَلِـى" و"لَـمْ تَفْعَـلاَ" و"لَـمْ يَفْعَـلاَ" و"لَـمْ يَفْعَلُوا" و"لَمْ تَفْعَلُوا" كَمَا يَحْذِفُونَ الوَاوَ وَاليَاءَ وَالأَلِفَ فِي قَوْلِهِمْ: "لَـمْ يَـرْمِ" و"لَمْ يَدْعُ" و"لَمْ يَسْعَ".

وَيَدْغِمُونَهَا فِي الوَاوِ واليَاءِ بِأَنْ يَقْلِبُوهَا إِلَى جِنْسِهَا[3] قَالُوا: "زَيْد ومُحَمْد يَّقُومَانِ"[4]. ﴿مَن يَّقُولُ آمَنَّا﴾[5]

---

(١) معدي كرب: علم مركب تركيبًا مزجيًا، ومعنـاه: (عَـدَاهُ الكَـرْبُ)،وفي معـدي كـرب ثـلاث لغات وشذوذان: أما اللغات فهي:

أ – أعرابه أعراب المتضايفين فيقع الإعراب علـى اليـاء مـن "معـدي" مقـدراً في الرفـع والجـر. ويظهر في النصب، وجر كرب بالإضافة.

ب – أعرابه كلمة واحدة، ومنعه من الصرف للعلمية والتركيب.

ج – أعرابه بفتح الجزئين ، ولها حينئذ تفسيران: أنها كلمـة مركبـة تركيبًـا إضافيًـا ، ومنعـت "كرب" من الصرف للعلمية والتـأنيث، والاحتمـال الثـاني: أنهـا كلمـة تركبـت تركـب الأعداد "خمسة عشر" وحينئذ تعرب تقديريًا.

والشذوذان في "معدي" إذ جاءت على: "مَفْعِل" بكسر العين، والقيـاس "مَفْعَـل" بفتـح العـين؛ لأن معتل اللام يكون على "مفعل" بفتح اللام كـ "مَرْمَى، ومَسْعَى، ومَقْهَى ومَشْفَى"

والشذوذ الثاني: هو سكون العين بعد التركيب، وحقها الفتح: "مَعْـدِيَ كـرب" كمـا فتحـت الراء في: "حَضْرَمَوْت".

بتلخيص من شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٢٤.

(٢) قَالِيقَلا: مدينة عظيمة في أرض الروم ، ينسـب إليهـا أبـو علـي القـالي صـاحب الأمـالي. ينظـر معجم البلدان: ٤/٣٩٩.

(٣) أي إلى جنس الواو والياء.

(٤) بإدغام تنوين زيد في حرف النسق، وإدغام تنوين محمد في حرف المضارعة، والتنوين هـو نـون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظاً لا خطًّا.

(٥) البقرة: ٨.

وَقَالُوا: "أَنَاسِيُّ"[1] وَأَصْلُهُ: "أَنَاسِينُ"

وَقَلَبُوا مِنَ النُّونِ أَلِفًا فِي المَنْصُوبِ المُنْصَرِفِ إِذَا قَالُوا: "لَقِيتُ زَيْدًا"؛ لأَنَّ التَّنْوِينَ نُونٌ سَاكِنَةٌ.

وَأَبْدَلُوا مِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ[2] أَلِفًا فِي الفِعْلِ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا[3] فَقَالُوا: "اضْرِبَا" وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿**لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ**﴾[4].

وَفِي النُّونِ غُنَّةٌ كَمَا أَنَّ فِي حُرُوفِ المَدِّ لِينًا.

فَلَمَّا أَشْبَهَتِ النُّونُ لِحُرُوفِ[5] المَدِّ مِنْ هَذِهِ الوُجُوهِ أَجْرَوْهَا مَجْرَاهَا، وَمَعَ هَذَا فَلاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ الفَرْعُ أَنْقَصَ مِنَ الأَصْلِ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُسَاوِيَهُ

---

(١) أَنَاسِيّ: جمع إنسان، وأصله: أَنَاسِينُ كدنانير، ثم قلبت النون ياء على غير قياس، فاجتمع ياءان: الأولى منهما ساكنة، فأدغم المثلان فقيل أناسي، ويكون ملحقًا بـ "فَعَالِيْلَ"؛ وإنما ألحق إلحاقًا؛ لأن النون الأخيرة فيه زائدة، واللام في: "فَعَالِيلَ" أصلية. ينظر سر صناعة الإعراب: ٤٣٨/٢.

(٢) أي الخفيفة.

(٣) ينفتح ما قبل نون التوكيد في الفعل إن لَمْ تتصل به نون النسوة أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، سواء أكان الفعل صحيح اللام أم معتلها نحو: "أنْصُرَنْ المَظْلُوم" و"اُغْزُوَنْ الأَعْدَاءَ" و"اقْضِيَنْ الحُقُوقَ" و"اسْعَيَنْ في الرِّزْق". ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣٦/١، والتذييل والتكميل: ٦٥/١، وشفاء العليل: ١١٤/١ ، وتعليق الفرائد: ١٢٨/١.

(٤) العلق: ١٥.

(٥) هكذا في المخطوطة.

تنبيه على كيفية الأبنية

اعْلَمْ أنّ التَّصْرِيفِيِّينَ قَدِ احْتَاطوا وَوَضَعُوا أُصُولاً يَرْتَاضُ [١٠٠/ب] بِهَا النَّاسُ سَوَاءً كَانَ لِلْكَلِمَةِ مَعْنًى فِي نَفْسِهَا أَوْ لَمْ يَكُنْ لَها مَعْنًى؛ لأَنَّ الغَرضَ بوَضْعِهِمْ إِيَّاها أَنْ يُرَوِّضَ الإنْسَانُ خَاطِرَهُ وَيُقَوِّيَ تَصرُّفَهُ، فَإِذَا قَالُوا: ابْنِ مِنْ كَذَا مِثَالَ كَذا فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: خُذِ الحُرُوفَ الأُصُولَ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَةِ، وَابْنِ مِثْلَ هَذِهِ الأَجْزَاءِ، فَإِنْ كَانَ المِثَالُ الَّذِي يَسْأَلُ عَنْهُ أُصُولاً كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ أَحْرُفُ زِيَادَةٍ بَنَى مِثْلَهُ أُصُولاً، فإِنْ كَانَ فِيهِ زَائِدٌ: وَضَعَ مَكَانَهُ حَرْفًا زَائِدًا؛ لِيُقَابِلَ الأَصْلِيَّ بالأَصْلِيِّ، والزَّائِدَ بالزَّائِدِ، والسَّاكِنَ بالسَّاكِنِ، والمُتَحَرِّكَ بالْمُتَحَرِّكِ، والمَضْمُومَ بالمَضْمُومِ، والمَفْتُوحَ بالمَفْتُوحِ، والمَكْسُورَ بالمَكْسُورِ، وإنْ كَانَ فِي المِثَالِ المَطْلُوبِ زَائِدَانِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ: وَضَعَ مِثْلَهُمَا زَائِدَيْنِ فِي مُقَابَلَتِهِمَا، وَإِنْ كَانَ فِيهِ زَائِدانِ فِي مَوْضِعَيْنِ: وَضَعَ فِي مُقَابَلَتِهِمَا زَائِدَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَإِنْ كَانَ فِي المِثَالِ حَرْفَانِ قَدْ أُدْغِمَ أَحَدُهُمَا فِي الآخَرِ: جَعَلَ بِإِزَائِهِمَا حَرْفَانِ وأَدْغَمَ أَحَدَهُمَا فِي الآخَرِ.

وَلَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنَ القَلِيلِ كَثِيرًا؛ لأَنَّ البِنَاءَ زِيَادَةٌ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنَ الكَثِيرِ قَلِيلاً؛ لأَنَّ هَذَا يَكُونُ هَدْمًا وَنَقْضًا. فَلَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنَ الثُّلاثِيِّ: ثُلاثِيًّا وَرُبَاعِيًّا وَخُمَاسِيًّا، وَلَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنَ الرُّبَاعِيِّ رُبَاعِيًّا وَخُمَاسِيًّا، وَلَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنْ [١٠١/أ] الخُمَاسِيِّ خُمَاسِيًّا.

فَإِنْ كَانَ المِثَالُ مُسَاوِيًا لِلْمِثالِ: كَانَ البِنَاءُ بِتَغْيِيرِ الحَرَكَاتِ والسُّكُونِ، وَلَمْ يَكُنْ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ فِي العَدَدِ.

وإِنْ كَانَ البِنَاءُ المَطْلُوبُ أَكْثَرَ عَدَدًا فَلاَ بُدَّ مِنْ زِيَادَةِ حَرْفٍ أَوْ حُرُوفٍ

لِيَتَساوَى المِثالاَن، فَإِنْ كَانَ المِثَالُ الَّذِي سُؤِلْتَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا مَعَكَ فَاجْعَلِ الزِّيَادَةَ فِي العَدَدِ مِنْ مَوْضِعِ اللامِ إلاَّ أنْ يَكُونَ المِثَالُ الَّذِي سُؤِلْتَ عَنْهُ قَدْ تَكَرَّرَتْ فِيهِ العَيْنُ فَيَنْبَغِي لَكَ أنْ تُكَرِّرَ العَيْنَ، فَإِنْ كَانَتِ العَيْنُ وَحْدَهَا مُكَرَّرَةً كَرَّرْتَ العَيْنَ وَحْدَهَا، وإنْ كَانَتِ اللامُ وَحْدَهَا مُكَرَّرَةً كَرَّرْتَ اللامَ وَحْدَهَا، وإنْ كَانَتِ الفاءُ وَالعَيْنُ قَدْ تَكَرَّرَتَا كَرَّرْتَ الفَاءَ وَالعَيْنَ.

وَأَنَا أَسُوقُ عَلَى مَا أَرَيْتُكَ أَمْثِلَةً يُهْتَدى بِهَا إنْ شَاءَ اللَّهُ.

مِثَالُ بِنَاءِ ثُلاَثِيٍّ مِنْ ثُلاثِيٍّ: إذَا قَالَ ابْنِ مِنْ "ضَرَبَ" مِثَالَ "عَلِمَ" قُلْتَ "ضَرِبَ".

وإنْ قَالَ ابْنِ مِثَالَ: "ظَرُفَ" قُلْتَ: "ضَرُبَ" غَيَّرْتَ الحَرَكَاتِ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ لِيَكُونَ عَلَى مِثَالِ المَطْلُوبِ.

فَإِنْ قَالَ ابْنِ مِنْ "ضَرَبَ" مِثَالَ "جَعْفَرٍ" فَقَدْ سَأَلَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنْ ثُلاَثِيٍّ رُبَاعِيًّا فَلَكَ أنْ تُكَرِّرَ اللام لِيَكُونَ عَلَى عِدَّتِهِ وَفِي حَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ وَهُوَ أُصُولٌ كُلُّهُ قُلْتَ: "ضَرْبَبٌ".

فَإِنْ قَالَ ابْنِ مِنْ "ضَرَبَ" مِثَالَ "صَيْرَفٍ" زِدْتَ يَاءً ثَانِيَةً سَاكِنَةً فَقُلْتَ "ضَيْرَبٌ" فَإِنْ [١٠١/ ب] قَالَ ابْنِ مِثَالَ "كَوْثَرٍ" قُلْتَ: "ضَوْرَبٌ".

فَإِنْ قَالَ ابْنِ مِثَالَ "جَهْوَرٍ" قُلْتَ: "ضَرْوَبٌ".

فَإِنْ قَالَ ابْنِ مِثَالَ "عَجُوزٍ" قُلْتَ: "ضَرُوبٌ".

فَإِنْ قَالَ ابْنِ مِثَالَ "سَعِيدٍ" قُلْتَ: "ضَرِيبٌ".

فَإِنْ قَالَ ابْنِ مِثَالَ "عِمَادٍ" قُلْتَ: "ضِرَابٌ".

فَإِنْ قَالَ ابْنِ مِثَالَ "كَسَّر" قُلْتَ: "ضَرَّبَ".

فَإِنْ قَالَ: ابْنِ مِنْ: "ضَرَبَ" مِثَالَ: "قَنْرَبٍ"[١] قُلْتَ: "ضَنْرَبٌ" وَهَذَا لَايَجُوزُ؛ لأَنَّ النُّونَ قَرِيبَةٌ مِنَ الرَّاءِ فَإِنْ أَظْهَرْتَهَا ثَقُلَ، وإِنْ أَدْغَمْتَهَا جَاءَ "ضَرَّبَ" فَالْتَبَسَ.

وَلَوْ قَالُوا ابْنِ مِنْ: "عَلِمَ"[٢] مِثَالَ: "قَنْلَمٍ" فَمِثَالُه: "عَنْلَمٌ" وَهَذَا لَايَجُوزُ؛ لأَنَّكَ إِنْ أَدْغَمْتَ النُّونَ فِي اللامِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا جَاءَ: "عَلَّمَ" فَالْتَبَسَ، وإِنْ أَظْهَرْتَهَا ثَقُلَ.

فَإِنْ قَالَ: ابْنِ مِنْ "ضَرَبَ" مِثَالَ: "دِرْهَمٍ" قُلْتَ: "ضِرْبَبٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالَ: "حُبْرُجٍ"[٣] قُلْتَ: "ضُرْبُبٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالَ: "ضَيْفَنٍ" قُلْتَ: "ضَرْبَنٌ"؛ لأَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ.

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "ضَرَبَ" مِثَالَ: "خِلَفْنَةٍ" قُلْتَ: "ضِرَبْنَةٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالَ: "جَحَنْفَلٍ" قُلْتَ: "ضَرَنْبَبٌ".

وَمِثَالَ: "هِدَمْلَةٍ" قُلْتَ: "ضِرَبَّةٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالَ: "عُثْمَانَ" قُلْتَ: "ضُرْبَانٌ".

---

(١) هذه الكلمة لَمْ أجد لها معنى في كتب المعاجم، ولعل المصنف أتى بها افتراضًا لا جتماع نون ساكنة وبعدها راء ، وقال ابن الجزري في التمهيد ١٥٦: "ولم تقع النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة" ثم إنه يلزم عليها الإدغام بدون غنه فتكون الكلمة قرّبٌ وضَرَّبٌ.

(٢) ينظر التعليق على الفقرة السابقة .

(٣) الحبرج: ذكر الحبارى ، وطير من طيور الماء ، ودويبة. ينظر اللسان: ٢/ ٢٢٦.

وَمِثَالَ: "غَطَفَانَ": "ضَرَبَانٌ".

وَمِثَالَ: "زَعْفَرَانٍ" قُلْتَ: "ضَرْبَبَانٌ".

وإنْ بَنَيْتَ مِثَالَ: "مَرْمَرِيتٍ" قُلْتَ: "ضَرْضَرِيبٌ".

وإنْ بَنَيْتَ مِثَالَ: "صَمَحْمَحٍ" وَهُوَ "فَعَلْعَلٌ" قُلْتَ: "ضَرَبْرَبٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَعْفَرٍ" مِثَالَ: "جِرْدَحْلٍ" قُلْتَ: "جِعْفَرٌّ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَعْفَرٍ" مِثَالَ: "قِمَطْرٍ" قُلْتَ: "جِعَفْرٌ".

[١٠٢/أ] فَإِنْ بَنَيْتَ[1] مِنْ "جَعْفَرٍ" مِثَالَ: "حُبُرَجٍ" قُلْتَ: "جُعُفَرٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَعْفَرٍ" مِثَالَ: "سَفَرْجَلٍ" قُلْتَ: "جَعَفْرَرٌ".

وَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالَ: "صَهْصَلِقٍ"[2] قُلْتَ: "جَعْفَرِرٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "سَفَرْجَلٍ" مِثَالَ: "جَحْمَرِشٍ" قُلْتَ: "سَفْرَجِلٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَحْمَرِشٍ" مِثَالَ: "سَفَرْجَلٍ" قُلْتَ: "جَحَمْرَشٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَعْفَرٍ" مِثَالَ: "جَحَنْفَلٍ" قُلْتَ: "جَعَنْفَرٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جِرْدَحْلٍ" مِثَالَ: "سَفَرْجَلٍ" قُلْتَ: "جَرَدْحَلٌ".

وَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالَ: "جَحْمَرِشٍ" قُلْتَ: "جَرْدَحِلٌ".

---

(١) هذه الكلمة تكررت في المخطوطة مرتين.

(٢) صَهْصَلِقٌ: صفة للصوت الشديد قال الشاعر:

قَدْ شَيَّبَتْ رَأْسِي بِصَوْتٍ صَهْصَلِقْ.

ينظر اللسان: ١٠/ ٢٠٧.

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَحْمَرِشٍ" مِثَالَ: "جَرْدَحْلٍ" قُلْتَ: "جَحْمَرْشٌ".

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "قَرَأْتُ" مِثَالَ "جَعْفَرٍ" فَقِيَاسُهُ أَنْ تَقُولَ: "قَرْأَأٌ" إلاَّ أَنَّ العَرَبَ لاَ تَجْمَعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَقْلِبَ الثَّانِيَةِ يَاءً[1]، أَوْ تَقْلِبَهَا أَلِفًا[2] لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَتَقُول: "قَرْأَى" عَلَى مِثَالِ: "أَرْطَى".

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "قَرَأْتُ" مِثَالَ: "جِرْدَحْلٍ" فَقِيَاسُهُ فِي اللَّفْظِ: "قِرْأَأْأٌ" بِثَلاَثِ هَمَزَاتٍ عَلَى وَزْنِ: "قِرْعَعٌّ"، إلاّ أَنَّ العَرَبَ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَهِيَ مِنَ الثَّلاَثِ أفرُّ، وَلاَ يَجُوزُ أنْ تَقْلِبَ الأُولَى؛ لأَنَّهُ يَبْقَى بَعْدَهَا هَمْزَتَانِ، وَلاَ تَقْلِبَ الثَّالِثَةَ؛ لأَنَّهُ يَبْقَى قَبْلَهَا هَمْزَتَانِ، وَلَكِنْ تَقْلِبُ الوُسْطَى يَاءً؛ لِتَحْجزَ بَيْنَ المِثْلَيْنِ فتقُولَ: "قِرْأَيْأٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "قَرَأْتُ" مِثَالَ "حُبْرُجٍ" جَاءَ: "قُرْؤُؤٌ" فَقَلَبْتَ الثَّانِيَةَ يَاءً[3] فَصَارَ: "قُرْؤُيٌ" فَكَسَرْتَ مَا قَبْلَ اليَاءِ[4] فَصَارَ: "قُرْئِيٌ"، وَمَرَرْتُ [١٠٢/ب] بِـ"قُرْئِيٍ" وَرَأَيْتُ "قُرْئِيًا".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "قَرَأْتُ" مِثَالَ "سَفَرجَلٍ" جَاءَ: "قَرَأْأُأٌ" بِثَلاثِ هَمَزَاتٍ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقْلِبَ الأُولَى؛ لأَنَّهُ يَبْقَى بَعْدَهَا هَمْزَتَانِ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقْلِبَ

(١) لاجتماع همزتين متحركتين في الطرف، وحينئذ يجب قلب الثانية منهما ياء .

(٢) لأن الهمزة مشبهة بحروف العلة.

(٣) وذلك لاجتماع همزتين متحركتين في الطرف فيجب قلب الثانية منهما ياء .

(٤) وذلك لمناسبة الياء بعدها لئلا تنقلب واوًا ؛ لأن الياء إذا كانت لام الكلمة وقبلها ضم قلبت واواً كما في "نَهُوَ".

الأَخِيرَةَ؛ لأَنَّهُ يَبْقَى قَبْلَهَا هَمْزَتانِ، وَلَكِنْ تَقْلِبَ الوُسْطَى لتَحْجز بَيْنِ الِمْثْلَيْنِ فَتَقُولَ: "قَرَأْيَأٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "قَرَأْتُ" مِثَالَ: "جَحْمَرِشٍ" جَاءَ: "قَرْأَأْأٌ" فَيَجْتَمِعُ ثَلاَثُ هَمَزَاتٍ وَهَذَا لاَيَجُوزُ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقْلِبَ الأُولَى وَلاَ الثَّالِثَةَ، وَلَكِنْ تَقْلِبُ الوُسْطَى يَاءً فَيَجِيءُ: "قَرْأَيِئٌ" فَتَتَحَرَّكُ اليَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَتَنْقَلِبُ أَلِفًا فَتَقُولُ: "قَرْآءٌ" مِثْلُ: "قَرْعَاعٍ".

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "قَرَأْتُ" مِثَالَ: "جَحَنْفَلٍ" قُلْتَ: "قَرَنْأَأٌ" وَقَلَبْتَ الهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ يَاءً فَقُلْتَ: "قَرَنْأَيٌ" فَانْقَلَبَتِ اليَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَقُلْتَ: "قَرَنْأًى" وَالأَمْثِلَةُ كَثِيرَةٌ تَتَشَعَّبُ وَتَكْثُرُ وَفِيمَا ذَكَرْتُهُ رِيَاضَةٌ لِمَنْ تَدَرَّبَ.

المعتل من ذلك

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنَ الْمُعْتَلِّ مِثَالَ الصَّحِيحِ أَعْلَلْتَ حَرْفَ العِلَّةِ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يُوجِبُ إِعْلاَلَهُ، وَصَحَّحْتَهُ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يُوجِبُ تَصْحِيحَهُ.

تَقُولُ: إِذَا بَنَيْتَ مِنْ: "البَيْعِ" مِثَالَ: "كَتِفٍ": "بَاعٌ" وَمِنْ: "القَوْلِ": "قَالٌ"، وَأَصْلُهُمَا: "بَيِعٌ" و"قَوِلٌ" فَقَلَبْتَ الوَاوَ وَاليَاءَ أَلِفًا لَمّا تَحَرَّكَتَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا.

وَإِنْ بَنَيْتَ مِثْلَ: "كَتِفٍ" مِنْ: "رَمَى" و"غَزَا" قُلْتَ: "رَمٍ"[1] و"غَزٍ"[2].

---

(١) أصله : رمي أعلت فيه الياء إعلال قاض.

وإنْ بَنَيْتَ مِنْ "البَيْعِ" و" القَوْلِ" [١٠٣/أ] مِثْـلَ: "جَعْفَـرٍ" قُلْـتَ: "بَيْعَـعٌ" و"قَوْلَلٌ" صَحَّتِ الوَاوُ، والياءُ لِسُكُونِهِمَا.

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "رَمَى" و"غَزَا" مِثَـالَ: "جَعْفَـرٍ" قُلْـتَ: "رَمْيَـى" و"غَـزْوَى" عَلَـى مِثَـالِ "أَرْطَـى"، وَأَصْلُـهُ: "غَـزْوَوٌ" و"رَمْيَيٌ" قَلَبْـتَ اليَـاءَ الثَّانِيَـةَ أَلِفَـا لِتحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَها، وَقَلَبْتَ الوَاوَ الثَّانِيَةَ مِنْ "غَزْوَوٍ" يَاءً؛ لأَنَّهـا رَابِعَـةٌ، وَانْقَلَبَتِ اليَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَصَحَّتِ الوَاوُ الأُولَـى لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا.

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "البَيْعِ" و"القَوْلِ" مِثَالَ: "سِبَطْرٍ" قُلْتَ: "بِيَعٌّ" و"قِوَلٌّ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "غَزَوْتُ" و"رَمَيْتُ" مِثَالَ: "سِبَطْرٍ" قُلْتَ: "رِمَـيٌّ" و"غِـزَوٌّ" صَحَّتِ الوَاوُ واليَاء لإِدْغَامِهِما.

فَـإِنْ بَنَيْـتَ مِـنْ "غَـزَوْتُ" وَ"رَمَيْـتُ" مِثْـلَ: "سَـفَرْجَلٍ" قُلْـتَ: "رَمَيَّـى" و"غَزَوَّى"، والأَصْلُ: "رَمَيَّيٌ" فَقَلَبْتَ الْيَاءَ الأخِيرَةَ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَـا وانْفِتَـاحِ مَـا قَبْلَهَا.

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "غَزَوْتُ" مِثَال: "جَحْمَرِشٍ" جَاءَ اللَّفْظُ: "غَـزْوَوٌ" بِثَـلاثِ وَاوَاتٍ: الأُولَى مَفْتُوحَةٌ، والثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ والثَّالِثَةُ حَـرْفُ الإِعْـرَابِ، فَـلاَ بُـدَّ مِنْ إِعْلاَلِ أَحَدِ الْوَاوَاتِ، والأُولَى لاَ يَجُوزُ أَنْ تُعَلَّ؛ لأنَّ قَبْلَهَا سَـاكِنًا، وإِنَّمَـا يَكُونُ الإِعْلاَلُ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَعِلُّ الثَّالِثَةِ بِـأَنْ قَلَبَهـا يَـاءً فَقَالَ: " غَزْوَوٍ" فَصَارَ مِنْ بَابِ "قَاضٍ" تَقُولُ: "هَذَا غَزْوَوٍ" وَ"مَرَرْتُ بِغَـزْوُوٍ"

(٢) أصله : غزو فقلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسر فصارت : غزي ثم إعل إعلال قاض .

و"رَأَيْتُ غَزْوَوِيًا" وصَحَّتِ الْـوَاوُ الثَّانِيَـةُ [١٠٣/ ب] وَإِنْ كَـانَتْ مُتَحَرِّكَـةً؛ لأَنَّكَ قَدْ أَعْلَلْتَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَعُـلَّ حَرْفَيْـنَ مُتَلاصِقَيْـنِ أَلاَ تَـرَى إِلَى صِحَّةِ الْوَاوِ فِي: "الْهَوَى" و"النَّوَى" وإِنْ كَـانَتْ مُتَحَرِّكَـةً وقَبْلَهَـا فَتْحَـةٌ؛ وَإِنَّمَا صَحَّتْ لأَنَّكَ قَدْ أَعْلَلْتَ الَّتِي بَعْدَهَا فَلَمْ يَجُزْ أَنْ تُعِلَّهَا.

فَإِنْ حَجَزَ بَيْنَ حَرْفَيِ الْعِلَّةِ حَرْفٌ صَحِيحٍ جَازَ أَنْ تُعِلَّهُمَا تَقُولُ فِـي الأَمْـرِ مِنْ يَلِي: "لِهْ"(١) وهو من "وَلِيْتَ" فَتَسْقُطُ الْوَاوُ، والْيَاءُ.

فَأَمَّا الْوَاوُ فَسَقَطَتْ مِنْ "يَلِي" لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ.

ثُمَّ أَمَرْتَ بَعْدَ إِسْقَاطِ الْـوَاوِ، فَسَـقَطَتِ الْيَـاءُ لِلأَمْـرِ فَبَقِـيَ مَعَـكَ حَـرْفٌ وَاحِدٌ، فَزِدْتَ بَعْدَهُ هَاءً لِلسَّكْتِ تُثْبَتُ فِي الخَطِّ والْوَقْفِ، فَإِذَا وَصَلْتَ الْكَلاَمَ بِمَا بَعْدَهُ سَقَطَتِ الْهَاءُ مِنْ لَفْظِكَ.

وَكَذَلِكَ تَقُولُ: "شَهْ ثَوْبَكَ" وَهُوَ مِنْ "وَشَيْتَ".

وَ "قِهْ ثَوْبَكَ" وَهُوَ مِنْ "وَقِيتَ"، وَالطَّرِيقُ فِي هَـذِهِ الأَلْفَـاظِ وَاحِـدَةٌ كَمَـا أَعْلَمْتُكَ فِي: "وَلِيتُ".

وَمِنْهُمْ مَنْ يُعِلُّ الوَاوَ الوُسْطَى(٢) بأَنْ يَقْلِبَهَا أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَـا

---

(١) كتبت هذه الكلمة في المخطوطة هكذا (مملد) وكتب فوقها بمداد مختلف عبـارة (في الأمـر مـن يلي) وما أثبته هو الأصوب.

(٢) أخر المصنف هذا الرأي لأنه مرجوح؛ لأن الإعلال يبدأ من الأطـراف ، والثقـل إنمـا يكـون في الأطراف ، فالثقيل أولى بالإعلال ليخف.

فَتَقُولُ: "غَزْوَاوٌ"، وَصَحَّتِ الوَاوُ الأُولَى لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: لِسُكُونِ مَا قَبْلَها.

وَالثَّانِي: لِسُكُونَ مَا بَعْدَهَا.

وَأَمْرٌ ثَالِثٌ: أَنَّكَ قَدْ أَعْلَلْتَ مَا بَعْدَهَا، فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تُعِلَّهَا؛ لِئَلا تُعِلَّ حَرْفِينِ مُتلاصِقَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَصَحَّتِ الوَاوُ الثَّالِثَةُ وإنْ كَانَتْ طَرفًا وَقَبْلَها [١٠٤/أ] أَلِفٌ؛ لأَنَّ الأَلِفَ الَّتِي قَبْلَهَا لَيْسَتْ زَائِدَةً، وإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ، وَلَوْ كَانَتِ الأَلِفُ زَائِدَةً لَوَجَبَ أَنْ تَهْمِزَ الوَاوَ عَلَى حَدِّ مَا هَمَزْتَ حَرْفَ العِلَّةِ فِي: "كِسَاءٍ" و"رِدَاءٍ".

وَقَدْ أَوْرَدْتُ فِي هَذَا الكِتَابِ المُخْتَصَرِ جُمَلاً مِنَ التَّصْرِيفِ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى غَيْرِهَا، وَيُشْرَفُ بِهَا عَلَى مَا لَمْ أَذْكُرُهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين، فرغ من نسخه كاتبه أبو الفضائل علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي عيسى يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة ثمان وستمائة وهو يسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة وذلك بمدينة السلام بغداد

حرسها الله تعالى بالمدرسة النظامية[1].

بلغ قراءة وتصحيحًا واستشراحًا على الشيخ الإمام العالم الفاضل: تقي الدين الحسن بن معالي بن مسعود الباقلاني[2] أدام الله تأييده وإسْعَادَهُ وَذَلِكَ فِي مَجَالِسَ عِدَّةٍ بِمَنْزِلِهِ آخِرُهَا سَلْخَ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتّمِائَةٍ، وَكَتَبَ نَصرُ بْنُ عِلي بْنِ مُحَمّد بْنِ عَبْدِ اللّهِ.

قَرَأَ اليَحْمُورُ[3] العَالِمُ العَارِفُ هَذَا الكِتَابَ قِرَاءَةً صَحِيحَةً مَفْهُومَةً جَيِّدَةً ثَابِتَةً فِي غَايَةِ الصِّحَّةِ والمَعْرِفَةِ عَلَى نَظَامِ الدّيْنِ عَلامَةِ الزَّمَانِ نَفَعَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) المدرسة النظامية: مدرسة بناها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، والنظامية في بغداد إحدى مدارس تسع بناهن نظام الملك في : بغداد، وبلخ، ونيسابور ،وهراة ،وأصبهان ، والبصرة ، والموصل ،وآمد وطبرستان.

ينظر :وفيات الأعيان : ٢/ ١٢٩، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٩٤، وطبقات الشافعية للسبكي: ٤/ ٣١٣.

(٢) هو الحسن بن معالي – كما في بغية الوعاة – أو ابن أبي المعالي – كما في معجم الأدباء – الباقلاني شيخ العربية في وقته ببغداد ، قرأ على أبي البقاء العكبري ، ومصدق الواسطي ، وبابويه وغيرهم ، وصار هو المشار إليه في كثير من الفنون المعتمد على ما يقوله أو ينقله ، وانتهت إليه الرياسه في علم النحو وبلغ مرتبة المتقدمين وكان مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

تنظر ترجمته في: إرشاد الأريب : ٩/ ١٩٨، وبغية الوعاة: ١/ ٥٢٦ .

(٣) لَمْ أحد له ترجمة ، ولعل هذه الكلمة لقب لَمْ يشتهر.

الفهارس



١- فهرس الآيات القرآنية

(الفاتحة)

(البقرة)

(آل عمران)

٢- فهرس الأحاديث

٣- فهرس الأمثال

٤- فهرس الأساليب النحويه والأقوال المأثورة

٥- فهرس الأمثلة الصرفية واللغوية

٦- فهرس لغات القبائل

٧- فهرس المواضع والبقاع

٨- الأمم والطوائف

٩- فهرس الأعلام

١٠- فهرس الأشعار

[ءُ]

(تْ)

(جُ)

(جِ)

(حُ)

(حِ)

(دَ)

(دِ)

(سَ)

(صَ)

(عُ)

(عِ)

(قِ)

(كُ)

(كَ)

(نَ)

(نِ)

(وِ)

(يَ)

(ى)

١١- فهرس الأرجاز

(بَ)

(تْ)

(جْ)

(جَ)

(فَ)

كـأن ذا فـدامـــة منـطـــفا
قطــف مـــن إعنابه مـا قطـفا
فغمهـا حـــولين ثم استـودفا
صهباء خرطوماً عقـاراً قرقفا
خالط من سلمى خياشيم وفا ٣٤٧

(قْ)

قد شيبت رأسي بصوت صهصلق ٥٥٠
و منـــهـــلٍ ليــس لــه خـــوارق
و لضـــفـــــادي جمـــه نقـــانـــق ٢١٨

(ق)

قالت سليمى اشتر لنا سويقا
و هات بـر البخـس أو دقيقا ٤٧٣

(ق)

إذا العجوز غضبت فطلق
و لا ترضـــاها ولا تملـق ٣٨٤

(ك)

يا أبتــا عـــلك أو عســـاكـــا ٤٠٧

١٢- فهرس المصطلحات

١٣- فهرس المراجع

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: لعبداللطيف الزبيدي/ ت طارق الجنابي/ عالم الكتب: ١٤٠٧هـ.
- الإبدال لابن السكيت/ ت د. حسين محمد محمد شرف، وعلي النجدي ناصف/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة: ١٣٩٨هـ.
- الإبدال لأبي الطيب اللغوي/ ت عز الدين التنوخي/ مجمع اللغة بدمشق: ١٣٧٩هـ.
- ابن عصفور والتصريف: للدكتور فخر الدين قباوة/ دار الآفاق الجديدة بيروت: ١٤٠١هـ.
- ابن يعيش = شرح المفصل لابن يعيش.
- إتحاف فضلاء البشر: لأحمد الدمياطي/ مراجعه: محمد علي الصباغ/ دار الندوة بيروت.
- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية بيروت: ١٤٠٧هـ.
- أخبار القضاة: لوكيع/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٥هـ.
- أخبار النحويين البصريين: لأبي سعيد السيرافي/ ت محمد البنا/ دار الاعتصام/ بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الاختيارين للأخفش الصغير/ ت د. فخر الدين قباوة/ مؤسسة الرسالة/ بيروت: ١٤٠٤هـ.
- أدب الكاتب: لابن قتيبة/ ت محمد الدالي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت: ١٤٠٥هـ.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأثير الدين أبي حيان/ت د. مصطفى النماس/ النسر الذهبي/ القاهرة: ١٤٠٤هـ.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لياقوت الحموي/ نسخة مصورة عن طبعة دار المأمون.
- الأزمنة والأمكنة: للمرزوقي/ حيدر أباد الدكن:١٣٣٢هـ.
- الأزهية في علم الحروف: لعلي بن محمد الهروي/ ت عبدالمعين الملوحي/ مجمع اللغة بدمشق: ١٤٠١هـ.
- أساس البلاغة: للزمخشري/ دار صادر بيروت ١٣٩٩هـ.
- الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية: لأبي بكر الزبيدي/ ت د. حنا حداد/ دار العلوم الرياض: ١٤٠٧هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبدالبر/ ت طه زيني/ مكتبة الكليات الأزهرية/١٩٦٩م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير/ مكتبة الشعب/ القاهرة: ١٩٧٠م.
- أسرار البلاغة: للجرجاني/ ت محمد عبدالمنعم خفاجي/ مكتبة القاهرة: ١٣٩٢هـ.
- أسرار العربية: لأبي البركات بن الأنباري/ ت محمد بهجت البيطار/ مجمع اللغة بدمشق: ١٣٧٧هـ.
- إشارة التعيين: لعبد الباقي اليماني/ ت عبدالمجيد دياب/ مركز الملك فيصل/ الرياض: ١٤٠٦هـ.
- الأشباه والنظائر: للخالديين/ ت د. السيد محمد يوسف/ لجنة التأليف والترجمة القاهرة: ١٩٦٥م.
- الأشباه والنظائر: للسيوطي/ ت د. عبدالعال سالم مكرم/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٦هـ.

- استقاق أسماء الله الحسنى: للزجاجي/ ت د. عبدالحسين المبارك/ مؤسسة الرسالة بيروت:١٤٠٦هـ.
- الاشتقاق: لابن دريد/ ت عبدالسلام محمد هارون/ مكتبة الخانجي/ القاهرة: ١٣٧٨هـ.
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين: للأعلم الشنتمري/ دار الأفاق الجديدة بيروت: ١٩٧٩م.
- الأشموني = منهج السالك إلى ألفية ابن مالك.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني/ ت طه زيني/ مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة:١٩٦٩م.
- إصلاح المنطق: لابن السكيت/ ت أحمد شاكر وعبدالسلام هارون/ دار المعارف الطبعة الثالثة.
- الأصول في النحو: لابن السراج/ ت عبدالحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت: ١٤٠٥هـ.
الأضداد: للأصمعي - ضمن ثلاثة كتب في الأضداد - نشر أوغست هفنر/ دار الكتب العلمية بيروت.
- الأضداد: لأبي بكر بن الأنباري/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية بيروت: ١٤٠٧هـ.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن: لابن خالويه/ المكتبة الثقافية بيروت: ١٤٠٧هـ.
- إعراب القرآن: للنحاس/ ت زهير غازي زاهد/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الأعلام: للزركلي/ دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٦م.

- الأعلام في كتاب معجم البلدان: لعبد الحسين الشبستري/ دار إحياء التراث العربي بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الأغاني: للأصفهاني/ ت عبدالستار فراج/ الدار التونسية للنشر تونس: ١٩٨٣م.
- الأغفال: لأبي علي الفارسي (مخطوط) نسخة مصورة لدى الدكتور عبدالرحمن العثيمين
- الإفصاح: للفارقي/ ت سعيد الأفغاني/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٠هـ.
- الأفعال: لأبي عثمان السرقسطي/ ت د. حسين محمد شرف، ود. محمد مهدي علام/ مجمع اللغة بالقاهرة: ١٣٩٥هـ
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: لابن السِيْد البطليوسي/ ت مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨١م.
- الألفات: لابن خالويه/ ت د. علي حسين البواب/ مكتبة المعارف بالرياض: ١٤٠٢هـ.
- إكمال الإعلام بتثليث الكلام: لابن مالك/ ت سعد حمدان الغامدي/ مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة: ١٤٠٤هـ.
- الإكمال: لابن ماكولا/ ت عبدالرحمن المعلمي/ حيدر أباد الدكن: ١٣٨١هـ.
- أمالي الزجاجي: لأبي القاسم عبدالرحمن الزجاجي/ ت عبدالسلام هارون/ المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة: ١٣٨٢هـ.
- الأمالي الشجرية: لأبي السعادات بن الشجري/ دار المعرفة بيروت.
- الأمالي للقالي: لأبي علي إسماعيل القالي/ ت إسماعيل دياب/ مطبعة السعادة بمصر: ١٣٧٣هـ.
- الإمتاع والمؤانسة: لأبي حيان التوحيدي/ صححه: أحمد أمين، وأحمد الزين/ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

- إنباه الرواه على أنباه النحاة: للقفطي/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت: ١٤٠٦هـ.
- الأنساب: للسمعاني/ تعليق عبدا لله البارودي/ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت: ١٤٠٨هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: لأبي البركات بن الأنباري/ ت محمد محيى الدين عبدالحميد/ دار الفكر بيروت.
- أهدى سبيل إلى علمي الخليل: لمحمود مصطفى/ دار الكتب العلمية بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام/ مصطفى الحلبي/ القاهرة: ١٤٠٣هـ.
- الأيام والليالي والشهور/ المنسوب للفراء/ ت إبراهيم الأبياري/ الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ.
- إيضاح شواهد الإيضاح: للقيسي/ ت د. محمد بن حمود الدعجاني/ دار الغرب بيروت: ١٤٠٨هـ.
- الإيضاح العضدي: لأبي علي الفارسي/ ت حسن شاذلي فرهود/ دار العلوم الرياض: ١٤٠٨هـ.
- الإيضاح في شرح المفصل: لابن الحاجب/ ت موسى العليلي/ مطبعة العاني بغداد.
- الإيضاح في علل النحو: لأبي القاسم الزجاجي/ ت مازن المبارك/ دار النفائس بيروت: ١٤٠٢هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني/ تعليق محمد عبدالمنعم خفاجى/ دار الكتاب اللبناني: ١٤٠٣هـ.
- إيضاح المكنون: لإسماعيل البغدادي/ منشورات مكتبة المثنى بغداد.

- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان: لابن الرفعة الأنصاري/ ت د. محمد الخاروف/ جامعة أم القري ١٤٠٠هـ.
- البارع: لأبي علي القالي/ ت هاشم الطعان/ مكتبة النهضة بغداد:١٩٧٥م.
- البحر المحيط: لأثير الدين أبي حيان/ مكتبة النصر الحديثة بالرياض.
- بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية/ مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
- البداية والنهاية: لابن كثير/ مكتبة النصر الحديثة بالرياض: ١٩٦٦م.
- البرهان في علوم القرآن: للزركشي/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ دار المعرفة بيروت.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي: لابن أبي الربيع/ ت د. عياد الثبيتي/ دار الغرب الإسلامي: ١٤٠٧هـ.
- البغال: للجاحظ/ ت د. علي بُوْ ملحم/ مكتبة الهلال بيروت: ١٩٩١م.
- البلغة في تراجم أئمة اللغة: للفيروز أبادي/ ت محمد المصري/ مركز المخطوطات الكويت: ١٤٠٧هـ.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: للضبي/ دار الكاتب العربي القاهرة: ١٩٦٧م.
- بغية الوعاة: للسيوطي/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية بيروت.
- بهجة المجالس: لابن عبدالبر القرطبي/ ت محمد مرسي الخولي/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٩٨١م.
- البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات بن الأنباري/ ت طه عبدالحميد/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٤٠٠هـ.
- البيان والتبيين: للجاحظ/ ت عبدالسلام هارون/ مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة.
- تاج العروس: للزبيدي/ دار مكتبة الحياة بيروت.

- تاريخ آداب اللغة العربية: لجرجي زيدان/ دار مكتبة الحياة بيروت.
- تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان/ ترجمة: عبدالحليم النجار/ دار المعارف بالقاهرة الطبعة الخامسة.
- تاريخ الأدب العربي: لعمر فروخ/ دار العلم للملايين الطبعة الخامسة.
- تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات: للدكتور شوقي ضيف/ دار المعارف.
- تاريخ الإسلام: للدكتور حسن إبراهيم حسن/ دار الجيل بيروت ١٤١١هـ.
- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي/ دار الكتب العلمية بيروت.
- تاريخ أبي الفداء = المختصر في تاريخ البشر.
- التبصرة والتذكرة: للصيمري/ ت فتحي أحمد علي الدين/ جامعة أم القرى: ١٤٠٢هـ.
- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري/ ت علي البجاوي/ عيسى الحلبي: ١٩٧٦م.
- التبيان في علم المعاني والبيان: للطيبي/ ت د. هادي الهلالي/ عالم الكتب: ١٤٠٧هـ.
- التبيين عن مذاهب النحويين: لأبي البقاء العكبري/ ت د. عبدالرحمن العثيمين/ دار الغرب الإسلامي بيروت:١٤٠٦هـ.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب: للأعلم الشنتمري/ بهامش كتاب سيبويه طبعة بولاق.
- تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب: لبدر الدين الدماميني/ المطبعة البهية بمصر: ١٣٠٥هـ = بهامش: المنصف من الكلام على مغني ابن هشام.
- تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب: لعبدالسلام هارون: دار الجيل بيروت: ١٤٠٧هـ.

- التخمير = شرح المفصل في صنعة الإعراب.
- التذكرة في القراءات الثمان: لأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون/ ت د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم/ الزهراء بالقاهرة: ١٤١٠هـ.
- التذكرة السعدية: للعبيدي/ ت عبدالله الجبوري/ مطابع النعمان بغداد: ١٣٩١هـ.
- التذييل والتكميل: لأبي حيان الغرناطي/ مطبعة السعادة بالقاهرة: ١٣٢٨هـ.
تزيين الأسواق: لداود الأنطاكي/ دار الهلال بيروت.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك/ ت محمد كامل بركات/ دار الكتاب العربي: ١٣٨٧هـ.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: للصفدي/ ت السيد الشرقاوي/ مكتبة الخانجي بالقاهرة: ١٤٠٧هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح: للشيخ خالد الأزهري/ دار الفكر بيروت.
- تصريف الأسماء: للشيخ محمد الطنطاوي/ الجامعة الإسلامية ١٤٠٨هـ.
- التصريف الملوكي: لأبي الفتح بن جني/ تعليق أحمد الخاني، ومحي الدين جراح/ الطبعة الثانية دار المعارف دمشق.
- التعريفات: للجرجاني/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٣هـ.
- تعليق الفرائد وتسهيل الفوائد: لبدر الدين الدماميني/ ت د. محمد المفدى/ مطابع الفرزدق بالرياض: ١٤٠٣هـ.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن.
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
- التكملة: لأبي علي الفارسي/ ت كاظم المرجان/ وزارة الثقافة والإعلام العراقية بغداد: ١٩٨١م.

- تكملة تاريخ الطبري: للهمذاني/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ دار سويدان بيروت: ١٣٨٧ هـ = ملحق بالجزء الحادي عشر من تاريخ الطبري.
- التكملة والذيل والصلة: للصاغاني/ ت عبدالعليم الطحاوي، وعبدالحميد حسن/ مطبعة دار الكتب بالقاهرة: ١٩٧٠م.
- التمهيد في علم التجويد: لابن الجزري/ ت د. علي حسين البواب/ مكتبة المعارف بالرياض: ١٤٠٥هـ.
- التنبية والإيضاح: لابن بري/ ت مصطفى حجازي، وعلي النجدي ناصف/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٠م.
- تهذيب الأسماء واللغات: للنووي/ دار الكتب العلمية بيروت.
- تهذيب إصلاح المنطق: للخطيب التبريزي/ ت د. فوزي عبدالعزيز مسعود/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٦م.
- تهذيب اللغة: للأزهري/ ت محمد علي النجار وزملائه/ المؤسسة العامة للتأليف والنشر القاهرة: ١٩٦٤م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: للمرادي/ ت د. عبدالرحمن سليمان/ مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الثانية.
- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني/ دار الكتاب العربي بيروت: ١٤٠٦م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لأبي منصور الثعالبي/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ دار المعارف بالقاهرة: ١٩٨٥م.
- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٨هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري/ دار الفكر: ١٤٠٥هـ.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: للحميدي/ ت إبراهيم الأبياري/ دار الكتب الإسلامية الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ.

- الجمل في النحو: لأبي القاسم الزجاجي/ ت علي توفيق الحمد/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٥هـ.
- جمهرة أشعار العرب: لأبي الخطاب القرشي/ ت علي البجاوي/ دار نهضة مصر بالقاهرة: ١٣٨٧هـ.
- جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري/ ت عبدالمجيد قطامش/ المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة: ١٣٨٤هـ.
- جمهرة إنساب العرب: لابن جزم/ ت عبدالسلام هارون/ دار المعارف: ١٩٨٢م.
- جمهرة اللغة: لابن دريد/ نسخة مصورة عن الطبعة الأولى حيدر أباد الدكن.
- جمهرة النسب: للكلبي/ ت د. ناجي حسن/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٧هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني: للمرادي/ ت د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل/ دار الآفاق بيروت: ١٤٠٣هـ.
- الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر: للدكتور عفيف عبدالرحمن/ وزارة الثقافة والإعلام العراقية: ١٩٨١م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: لعلاء الدين الأربلي/ ت د. أميل بديع يعقوب/ دار النفائس بيروت: ١٤١٢هـ.
- حاشية الأمير على مغني اللبيب: لمحمد محمد الأمير الكبير/ دار إحياء الكتب العربية.
- حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام: لعبدالقادر بن عمر البغدادي/ ت نظيف محرم خواجة/ نشر الجمعية الألمانية للبحث العلمي ١٤٠٠/١٤١٠هـ.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: لمحمد الخضري/ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: لمحمد عرفة الدسوقي/ مطبعة المشهد الحسيني: ١٣٨٦هـ.
- حاشية الصبان على الأشموني: لمحمد على الصبان/ عيسى البابي الحلبي.
- حاشية العطار على شرح الأزهرية: لحسن بن محمد العطار (مخطوط) رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية.
- الحجة في القراءات السبع: لابن خالوية/ ت د. عبدالعال سالم مكرم/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤١٠هـ.
- حجة القراءات: لابن زنجلة/ ت سعيد الأفعاني/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٢هـ.
- حروف المعاني: لأبي القاسم الزجاجي/ ت د. علي توفيق الحمد/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٦هـ.
- الحلل في شرح أبيات الجمل: لابن السيد البطليوسي/ ت د. مصطفى إمام/ مكتبة المتنبي بالقاهرة: ١٩٧٩م.
- الحماسة: لأبي تمام/ ت د. عبدالله عسيلان/ جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠١هـ.
- الحماسة: للبحتري/ تعليق كمال مصطفى/ المطبعة الرحمانية بمصر: ١٩٢٩م.
- الحماسة البصرية: لعلي بن حسن البصري/ ت مختار الدين أحمد/ عالم الكتب: ١٤٠٣هـ.
- حماسة الخالديين - الأشباه والنظائر.
- حواشي ابن بري على الصحاح = التنبيه والإيضاح.
- حياة الحيوان الكبرى: للدميري/ مصطفى البابي الحلبي: ١٣٩٨هـ.
- الحيوان: للجاحظ/ ت عبدالسلام هارون/ مصطفى البابي الحلبي: ١٣٥٦هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر البغدادي/ ت عبدالسلام هارون/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٩م.

- الخصائص: لأبي الفتح بن جني/ ت محمد على النجار/ دار الكتب المصرية: ١٣٧١هـ.
- خلق الإنسان: للأصمعي (ضمن الكنز اللغوي)/ نشر أوغست هفنر/ مكتبة المتنبي بالقاهرة.
- خلق الإنسان: لثابت بن أبي ثابت/ ت عبدالستار فراج/ وزارة الإعلام الكويتية: ١٩٨٥م.
- دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي.
- دراسات لأسلوب القرآن: محمد عبدالخالق عضيمة/ مطبعة السعادة: ١٣٩٢هـ.
- الدرر اللوامع: لأحمد بن الأمين الشنقيطي/ دار المعرفة بيروت: ١٣٩٣هـ.
- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة: للفيروز أبادي/ ت د. علي حسين البواب/ دار اللواء بالرياض: ١٤٠١هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي/ ت د. أحمد الخراط/ دار القلم دمشق: ١٤٠٦هـ.
- درة الغواص: للحريري/ مكتبة المثنى بغداد.
- دروس التصريف: لمحمد محيى الدين عبدالحميد/ المكتبة العصرية بيروت: ١٤١١هـ.
- دقائق التصريف: للقاسم بن محمد المؤدب/ ت د. أحمد ناجي القيسي وزملائه/ المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م.
- دمية القصر/ للباخرزي/ ت. د: سامي مكي العاني/ دار العروبة بالكويت: ١٤٠٥هـ.
- الديباج المذهب: لابن فرحون/ دار الكتب العلمية بيروت.

- ديوان ابن المعتز/ شرح ميشيل نعمان/ الشركة اللبنانية للكتاب: ١٩٦٩م.
- ديوان أبي زبيد الطائي = شعر أبي زبيد الطائي.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي/ ت محمد آل ياسين/ مكتبة النهضة بغداد: ١٩٦٤م.
- ديوان أبي النجم العجلي/ صنعة علاء الدين أغا/ النادي الأدبي بالرياض: ١٤٠١هـ.
- ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي/ دكتور حسن باجودة/ مطبوعات نادي الطائف الأدبي: ١٣٩٩هـ.
- ديوان الأخطل/ صنعة السكري رواية محمد بن حبيب/ ت د. فخر الدين قباوة/ دار الآفاق الجديدة: ١٣٩١هـ.
- ديوان الأخطل/ رواية اليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي/ بعناية أنطوان صالحاني/ دار التراث العربي بيروت.
- ديوان الأدب - لأبي إبراهيم الفارابي/ ت د. أحمد مختار عمر/ الهيئة العامة لشئون الأميرية بالقاهرة: ١٣٩٤هـ.
- ديوان الأعشى الكبير/ شرح وتعليق: محمد محمد حسين/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٣هـ.
- ديوان أعشى همدان/ تحقيق حسن عيسى أبوياسين/ دار العلوم بالرياض: ١٤٠٣هـ.
- ديوان امرئ القيس/ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم/ دار المعارف: ١٩٦٤م.
- ديوان تأبط شراً/ جمع علي ذو الفقار شاكر/ دار الغرب الإسلامي: ١٤٠٤هـ.
- ديوان جرير: بشرح محمد بن حبيب/ ت د. نعمان محمد أمين طه/ دار المعارف الطبعة الثالثة.
- ديوان جرير تأليف الصاوي = شرح ديوان جرير.

- ديوان جميل بثينة: جمع د. حسين نصار/ دار مصر للطباعة ١٩٧٧م.
- ديوان الحارث بن حلزة/ جمع: أميل بديع يعقوب/ دار الكتاب العربي بيروت ١٤١١هـ.
- ديوان الحارث بن خالد المخزومي = شعر الحارث بن خالد المخزومي.
- ديوان حسان بن ثابت/ رواية الأثرم. ومحمد بن حبيب/ ت د. سيد حنفي حسنين/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٤م.
- ديوان حسان بن ثابت = شرح ديوان حسان بن ثابت لعبدالرحمن البرقوقي.
- ديوان الحطيئة/ برواية وشرح ابن السكيت/ ت د. نعمان محمد أمين طه/ مكتبة الخانجي بالقاهرة: ١٤٠٧هـ.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي: صنعة عبدالعزيز الميمني/ دار الكتب بالقاهرة: ١٣٧١هـ.
- ديوان الخوارج: جمع الدكتور نايف معروف/ دار المسيرة بيروت: ١٤٠٣هـ.
- ديوان ذي الرمة: شرح أبي نصر الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب/ ت د. عبدالقدوس أبوصالح/ مؤسسة الإيمان بيروت ١٤٠٢هـ.
- ديوان ذي الرمة: طبع المكتب الإسلامي للطباعة والنشر/ الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ.
- ديوان الراعي النميري: جمع وتحقيق: راينهرت فاييرت/ المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت: ١٤٠١هـ.
- ديوان رؤبة بن العجاج: جمع: وليم بن الورد/ دار الآفاق الجديدة ١٤٠٠هـ.
- ديوان زهير = شرح ديوان زهير.
- ديوان سلامة بن جندل: رواية الأصمعي، وأبي عمرو الشيباني/ ت د. فخر الدين قباوة/ نشر المكتبة العربية بحلب: ١٣٨٧هـ.

- ديوان السموأل: نشر دار بيروت للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ.
- ديوان طرفة بن العبد = طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي الشاب.
- ديوان طريح بن إسماعيل الثقفي = شعر طريح بن إسماعيل الثقفي.
- ديوان طفيل الغنوي: ت محمد عبدالقادر/ دار الكتاب الجديدة بيروت: ١٩٦٨م.
- ديوان عبيد الأبرص: تحقيق وشرح حسين نصار/ مصطفى الحلبي: ١٣٧٧هـ.
- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات: ت د. محمد يوسف نجم/ دار بيروت ١٤٠٠هـ.
- ديوان العجاج: رواية الأصمعي وشرحه/ ت د. عزة حسن/ مكتبة دار الشرق بيروت: ١٩٧١م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر.
- ديوان الفرزدق: دار صادر بيروت: ١٣٨٥هـ.
- ديوان قيس بن ذريح = قيس ولبنى.
- ديوان كثير عزة: جمع الدكتور: إحسان عباس/ دار الثقافة بيروت: ١٩٧١م.
- ديوان ابن مالك الأنصاري: دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني/ مكتبة النهضة في بغداد: ١٩٦٦م.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي = شعر الكميت بن زيد.
- ديوان ليلى الأخيلية: جمع: خليل إبراهيم العطية، وجليل العطية/ دار الجمهورية بغداد: ٩٦٧ ام.
- ديوان المتنبي: شرح أبي البقاء العكبري/ ت مصطفى السقا وزملائه/ مطبعة مصطفى الحلبي: ١٣٩١هـ.
- ديوان المثقب العبدي: تحقيق: حسن كامل الصيرفي/ معهد المخطوطات بالقاهرة: ١٣٩١هـ.

- ديوان مجنون ليلى: جمع عبدالستار فراج/ دار مصر للطباعة: ١٩٧٩م.
- ديوان النمر بن تولب = شعر النمر بن تولب.
- ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين.
- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري: جمع: دكتور عبدالقدوس أبوصالح/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٣٩٥هـ.
- ذيل تاريخ بغداد: لابن النجار/ صححه الدكتور قيصر فرج/ دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن: ١٤٠٦هـ.
- ذيول العبر: للذهبي والحسيني/ ت محمد السعيد بن بسيوني/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٥هـ.
- رسالة الغفران: لأبي العلاء المعري/ ت بنت الشاطئ/ دار المعارف الطبعة الثامنة ١٩٩٠م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: لأحمد بن عبدالنور المالقي/ ت أحمد الخراط/ دار القلم بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الروض الأنف: للسهيلي/ ت عبدالرحمن الوكيل/ مكتبة ابن تيمية بالقاهرة: ١٤١٠هـ.
- الزاهر في معرفة كلام الناس: لأبي بكر بن الأنباري/ ت حاتم الضامن/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤١٢هـ.
- زهر الآداب وثمرة الألباب: للحصري القيرواني/ ت علي محمد البجاوي/ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة: ١٩٦٩م.
- الزهرة: لأبي بكر الأصبهاني/ ت د. إبراهيم سلوم، ود. نوري حمودي القيسي/ مكتبة المنار الأردن الزرقاء: ١٤٠٦هـ.
- السبعة في القراءات: لابن مجاهد/ ت د. شوقي ضيف/ دار المعارف الطبعة الثالثة: ١٩٨٠م.

- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: لابن نباتة المصري/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية صيدا/ ١٤٠٦هـ.
- سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح بن جني/ ت د. حسن هنداوي/ دار القلم دمشق: ١٤٠٥هـ.
- سفر السعادة وسفير الإفادة: علم الدين السخاوي/ ت محمد الدالي/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٤٠٣هـ.
- سمط اللآلي: عبدالعزيز الميمني/ دار الحديث بيروت: ١٤٠٤هـ.
- سنن ابن ماجة/ تعليق محمد فؤاد عبدالباقي/ عيسى البابي الحلبي/ نسخة مصورة عن الطبعة الأولى.
- سنن أبي داود/ ت عزة عبيد الدعاس/ نشر محمد علي السيد حمص: ١٣٨٨هـ.
- سوائر الأمثال على أفعل: لحمزة الأصفهاني/ ت د. فهمي سعد/ عالم الكتب: ١٤٠٩هـ.
- سير أعلام النبلاء: للذهبي/ ت شعيب الأرنؤوط وزملائه/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٤هـ.
- السيرافي النحوي في ضوء شرحة لكتاب سيبويه/ ت عبدالمنعم فائز/ دار الفكر دمشق: ١٤٠٣هـ.
- السيرة النبوية لابن هشام/ ت مصطفى السقا وزملائه/ مصطفى البابي الحلبي: ١٣٧٥هـ.
- شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي/ دار الآفاق الجديدة بيروت.
- شرح ابن عقيل/ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد/ الطبعة الخامسة عشرة: ١٣٨٦هـ.
- شرح ابن الناظم/ ت عبدالحميد السيد/ دار الجيل بيروت.

- شرح أبيات سيبويه: لابن السيرافي/ ت د. محمد علي سلطاني/ دار المأمون دمشق ١٩٧٩م.
- شرح أبيات سيبويه: للنحاس/ ت د. وهبة متولي/ مكتبة الشباب بالقاهرة: ١٤٠٥هـ.
- شرح الأبيات المشكلة الإعراب: لأبي علي الفارسي/ ت د. حسن هنداوي/ دار القلم دمشق: ١٤٠٧هـ.
- شرح أبيات مغني اللبيب: لعبدالقادر البغدادي/ ت عبدالعزيز رباح، وأحمد الدقاق/ دار المأمون دمشق: ١٣٩٣هـ.
- شرح أدب الكاتب: للجواليقي/ تقديم مصطفى صادق الرافعي/ دار الكتاب العربي بيروت.
- شرح أشعار الهذليين: لأبي سعيد السكري/ ت عبدالستار فراج/ مكتبة العروبة بالقاهرة.
- شرح ألفية ابن معطٍ: لعبدالعزيز القواس/ ت د. علي الشوملي/ مكتبة الخانجي بالقاهرة: ١٤٠٥هـ.
- شرح التسهيل: لابن مالك/ ت د. عبدالرحمن السيد، ود. محمد بدوي مختون/ هجر بالقاهرة: ١٤١٠هـ.
- شرح جمل الزجاجي: لابن عصفور/ ت د. صاحب أبوجناح/ وزارة الأوقاف العراقية: ١٩٨٠م.
- شرح ديوان جرير: لمحمد إسماعيل الصاوي/ دار الأندلس بيروت.
- شرح ديوان حسان: عبدالرحمن البرقوقي/ دار الكتاب العربي بيروت: ١٤٠١هـ.
- شرح ديوان الحماسة: للتبريزي/ عالم الكتب بيروت/ نسخة مصورة عن طبعة بولاق.

- شرح ديوان الحماسة: للمرزوقي/ ت أحمد أمين، وعبدالسلام هارون/ لجنة التأليف والنشر: ١٣٨٧هـ.
- شرح ديوان زهير: لأبي العباس ثعلب/ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب: ١٣٦٣هـ.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة/ محمد محيى الدين عبدالحميد/ مطبعة المدني: ١٣٨٤هـ.
- شرح الشافية: للجاربردي/ ضمن مجموعة الشافية/ عالم الكتب: ١٤٠٤هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب: لرضي الدين الأتراباذي/ ت محمد نور الحسن وزملائه/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٣٩٥هـ.
- شرح شذور الذهب: لابن هشام/ ت محمد محيى الدين عبدالحميد/ المكتبة العصرية صيدا: ١٩٨٦م.
- شرح شواهد الإيضاح: لعبدالله بن بري/ ت د. عيد مصطفى درويش/ الهيئة المصرية لشئون المطابع الأميرية: ١٤٠٥هـ.
- شرح شواهد الشافية: لعبدالقادر البغدادي/ ت محمد نور الحسن وزملائه/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٣٩٥هـ.
- شرح شواهد المغني: للسيوطي/ دار مكتبة الحياة بيروت: ١٣٨٦هـ.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: لابن مالك/ ت عدنان الدوري/ مطبعة العاني بغداد: ١٣٩٧هـ.
- شرح عيون كتاب سيبويه: لأبي نصر المجريطي/ ت د. عبدربه عبداللطيف/ مطبعة حسان بالقاهرة: ١٤٠٤هـ.
- شرح القصائد السبع الطوال: لأبي بكر بن الأنباري/ ت عبدالسلام هارون/ دار المعارف: ١٣٨٢هـ.

- شرح القصائد العشر: للخطيب التبريزي/ ت د. فخر الدين قباوة/ دار الآفاق الجديدة بيروت: ١٤٠٠هـ.
- شرح الكافية: لرضي الدين الأستراباذي/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٥هـ.
- شرح الكافية الشافية: لابن مالك/ ت د. عبدالمنعم هريدي/ جامعة أم القري مكة المكرمة: ١٤٠٢هـ.
- شرح كتاب سيبويه: لأبي سعيد السيرافي = الجزء الأول والثاني/ ت د. رمضان عبدالتواب/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٦/١٩٩٠م.
- شرح كتاب سيبويه: للسيرافي = السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه.
- شرح لامية الأفعال: لبحرق/ دار الآفاق الجديدة بيروت: ١٤٠١هـ.
- شرح اللمع: لابن برهان العكبري/ ت د. فائز فارس: الكويت: ١٤٠٤هـ.
- شرح اللمع: للثمانيني (مخطوط) رسالة دكتوراة في الأزهر.
- شرح مختصر تصريف العزي: لسعد الدين التفتازاني/ ت د. عبدالعال سالم مكرم/ ذات السلاسل بالكويت: ١٩٨٣م.
- شرح المضنون به على غير أهله: للعبيدي/ دار البيان بغداد.
- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير: لصدر الأفاضل/ ت د. عبدالرحمن العثيمين/ دار الغرب الإسلامي: ١٩٩٠م.
- شرح المفصل: لابن يعيش/ المطبعة المنيرية بالقاهرة: ١٩٢٨م.
- شرح مقامات الحريري: للشريشي/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ المؤسسة العربية المتحدة بالقاهرة: ١٩٧٦م.
- شرح المقصور والممدود: لابن دريد/ ت ماجد الذهبي، وصلاح محمد الخيمي/ دار الفكر بدمشق: ١٤٠٢هـ.

- شرح الملوكي في التصريف: لابن يعيش/ ت د. فخر الدين قباوة/ المكتبة العربية بحلب: ١٣٩٣هـ.
- شرح هاشميات الكميت: لأبي رياش القيسي/ ت داود سلوم، ونوري القيسي/ مكتبة النهضة العربية: ١٤٠٦هـ.
شروح سقط الزند/ت مصطفى السقا وزملائه/ الدار القومية للطباعة والنشر: ١٣٦٤هـ.
شعر بني عبس: جمع د. عبدالعزيز الفيصل/ مطابع الفرزدق بالرياض: ١٤١١هـ.
شعر أبي زبيد الطائي: جمع د. نوري القيسي (ضمن شعراء إسلاميون) مكتبة النهضة العربية بيروت: ١٤٠٥هـ.
- شعر زهير بن أبي سلمى: صنعة: الأعلم الشنتمري/ ت د. فخر الدين قباوة/ دار الآفاق الجديدة: ١٤٠٠هـ.
- شعر طريح بن إسماعيل الثقفي: جمع د. بدر أحمد ضيف/ دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية: ١٩٨٧م.
- شعر طئ وأخبارها: جمع د. وفاء السنديوني/ دار العلوم بالرياض: ١٤٠٣هـ.
- شعر الكميت بن زيد: جمع د. داود سلوم مكتبة الأندلس بغداد: ١٣٩٠هـ.
- شعر النمر بن تولب: جمع د. نوري حمودي القيسي (ضمن شعراء إسلاميون) مكتبة النهضة بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الشعر والشعراء: لابن قتيبة/ ت أحمد شاكر/ دار المعارف بالقاهرة.
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل: للسلسيلي/ ت د. عبدالله البركاتي/ المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة: ١٣٠٦هـ.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: لشهاب الدين الخفاجي/ ت د. قصي الحسين/ دار الشمال طرابلس: ١٩٨٧م.
- الصاحبي: لأحمد بن فارس/ ت أحمد صقر/ عيسى البابي الحلبي: ١٩٧٧م.

- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي: للبديعي/ ت مصطفى السقا وزملائه/ دار المعارف: ١٩٧٧م.
- الصحاح: للجوهري/ ت أحمد عبدالغفور عطار/ نسخة مصورة عن الطبعة الأولى.
- صحيح البخاري: ت د. مصطفى ديب البغا/ دار ابن كثير الطبعة الرابعة: ١٤١٠هـ.
- الصلة: لابن بشكوال/ الدار المصرية للتأليف: ١٩٦٦م.
- ضرائر الشعر: لابن عصفور/ ت السيد إبراهيم محمد/ دار الأندلس: ١٤٠٢هـ.
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: للآلوسي/ مكتبة البيان بغداد.
- الضرورة للقزاز = ما يجوز للشاعر في الضرورة.
- طبقات الأطباء: لابن أبي أصيبعة = عيون الأنباء في طبقات الأطباء.
- طبقات الزبيدي = طبقات النحويين واللغويين.
- طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي/ ت عبدالفتاح الحلو، ومحمود الطناحي/ دار إحياء الكتب العربية.
- طبقات الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي/ ت محمود شاكر/ مطبعة المدني: ١٩٧٤م.
- طبقات القراء = معرفة القراء الكبار.
- الطبقات الكبرى: لابن سعد/ دار صادر بيروت.
- طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر الزبيدي/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ دار المعارف: ١٩٨٤م.
- الطرائف الأدبية: لعبدالعزيز الميمني/ دار الكتب العلمية.
- طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي الشاب: للدكتور علي الجندي/ دار الفكر العربي (ديوان طرفة).

- ظهر الإسلام/ لأحمد أمين/ دار الكتاب العربي بيروت: الطبعة الخامسة.
- العالم الإسلامي في العصر العباسي: د. حسن أحمد محمود، وأحمد إبراهيم الشريف/ دار الفكر العربي: الطبعة الخامسة.
- العبر في خبر من غبر: للذهبي/ ت محمد بسيوني زغلول/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٥هـ.
- العقد الفريد: لابن عبدربه/ ت أحمد أمين وزملائه/ لجنة التأليف والنشر: ١٣٨٤هـ.
- العمدة في محاسن الشعر: لابن رشيق القيرواني/ ت محمد محيى الدين عبدالحميد/ مطبعة السعادة: ١٩٦٣م.
- العين: المنسوب للخليل بن أحمد/ ت مهدي الخزومي، وإبراهيم السامرائي/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت: ١٤٠٨هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري/ عني بنشره ج براجستر/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٢هـ.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم: للصفدي/ دار الكتب العلمية: ١٣٩٥هـ.
- غيث النفع في القراءات السبع: للصفاقسي/ بهامش سراج القارئ المبتدئ/ مصطفى الحلبي: ١٣٧٣هـ.
- الفائق في غريب الحديث: للزمخشري/ ت علي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم/ عيسى الحلبي: الطبعة الثانية.
- الفاضل في اللغة والأدب: لأبي العباس المبرد/ ت عبدالعزيز الميمني / دار الكتب المصرية: ١٩٥٥م.
- فتح الباري: لابن حجر العسقلاني/ المكتبة السلفية الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.

- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي: لابن جني/ ت د. محسن غياض دجيل/ مطبعة الجمهورية بغداد: ١٩٧٣م.
- فرحة الأديب: للأسود الغندجاني/ ت د. محمد علي سلطاني/ دار قتيبة: ١٤٠١هـ.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد: للمنتجب الهمداني/ ت د. محمد النمر، وفؤاد مخيمر/ دار الثقافة الدوحة: ١٤١١هـ.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد البكري/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٣هـ.
- الفصول المفيدة في الواوات المزيدة: لصلاح الدين العلائي/ دار البشير عمان: ١٤١٠هـ.
- الفلاكة والمفلوكون: لشهاب الدين أحمد بن علي الدلجي/ مكتبة الأندلس بغداد: ١٣٨٥هـ.
- الفهرست: لابن النديم/ دار المعرفة بيروت.
- فهرس الكتب النحوية المطبوعة: للدكتور عبدالهادي الفضلي/ مكتبة المنار الزرقاء: ١٤٠٧هـ.
- فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي/ ت د. إحسان عباس/ دار صادر بيروت: ١٩٧٣م.
- في اللهجات العربية: للدكتور إبراهيم أنيس/ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٣م.
- القاموس المحيط: للفيروز أبادي/ مؤسسة الرسالة: الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.
- القوافي: للتنوخي/ ت د. عوني عبدالرؤف/ مكتبة الخانجي: ١٩٧٨م.
- القواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال: لعبدالسميع شبانة/ مطبوعات الجامعة الإسلامية الطبعة الخامسة: ١٤٠٩هـ.

- قيس ولبنى شعر ودراسة (ديوان قيس بن ذريح): للدكتور حسين نصار/ دار مصر للطباعة: ١٩٧٩م.
- الكامل في التاريخ: لابن الأثير/ دار الكتاب العربي بيروت: ١٤٠٦هـ.
- الكامل: لأبي العباس المبرد/ ت محمد الدالي/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٦هـ.
- الكتاب: لسيبوية/ ت عبدالسلام هارون/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٧م.
- الكتاب: لسيبويه/ نسخة مصورة عن طبعة بولاق/ دار صادر بيروت.
- كتاب الشعر = شرح الأبيات المشكلة الإعراب.
- كشاف إصطلاحات الفنون: للتهانوي/ ت د. لطفي عبدالبديع، ود. عبدالنعيم محمد حسنين/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٢م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل: لجار الله الزمخشري/ مصطفى الحلبي: ١٣٩٢هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ لحاجي خليفة/ مكتبة المثنى بغداد.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع/ لمكي بن أبي طالب/ ت محيى الدين رمضان/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٧هـ.
- الكليات: لأبي البقاء الكفوي: ت . د عدنان درويش، ومحمد المصري/ دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.
- الكنز اللغوي في اللسن العربي/ جمعه د . أوغست هفنر/ مكتبة المتنبي بالقاهرة.
- اللآلي في شرح أمالي القالي: لأبي عبيدالبكري/ ت عبدالعزيز الميمني/ دار الحديث بيروت: ١٤٠٤هـ.
- اللامات: لأبي القاسم الزجاجي/ ت مازن المبارك/ دار الفكر بدمشق: ١٤٠٥هـ.
- اللامات: لأبي الحسن علي بن محمد الهروي/ ت يحيى البلداوي/ مكتبة الفلاح الكويت: ١٤٠٠هـ.

- لحن العامة: لأبي بكر الزبيدي/ ت د. عبدالعزيز مطر/ دار المعارف: ١٩٨١م.
- لسان العرب: لابن منظور/ دار الفكر بيروت: ١٤١٠هـ.
- لغة تميم: للدكتور ضاحي عبدالباقي/ الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية: ١٤٠٥هـ.
- لغة هذيل: للدكتور عبدالجواد الطيب الأستاذ بجامعة طرابلس.
- اللمع: لأبي الفتح بن جني/ ت د. حسين محمد شرف/ الطبعة الأولى: ١٣٩٨هـ.
- اللهجات العربية في التراث/ للدكتور أحمد علم الدين الجندي/ الدار العربية للكتاب: ١٩٨٣م.
- ليس في كلام العرب: لابن خالوية/ ت أحمد عبدالغفور عطار الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ.
- المؤتلف والمختلف: للآمدي/ تصحيح كرنكو/ دار الكتب العلمية بيروت/ ١٤٠٢هـ.
- ما جاؤ على تفعال: لأبي العلاء المعري/ ت د. صلاح الدين المنجد/ دار الكتاب الجديد بيروت: ١٩٨١م.
- ما يجوز للشاعر في الضرورة: للقزاز القيرواني/ ت د. رمضان عبدالتواب. ود. صلاح الدين الهادي/ دار العروبة بالكويت: ١٩٨٢م.
- ما يحتمل الشعر من الضرورة: لأبي سعيد السيرافي/ ت د. عوض القوزي/ مطابع الفرزدق بالرياض: ١٤٠٩هـ.

ما ينصرف وما لا ينصرف: لأبي إسحاق الزجاج/ ت هدى قراعة/ لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة: ١٣٩١هـ.

- المبدع في التصريف: لأبي حيان/ ت د. عبدالحميد السيد طلب/ مكتبة دار العروبة بالكويت: ١٤٠٢هـ.

- المبسوط في القراءات العشر: للأصبهاني/ ت سبيع حمزة حاكمي/ دار القبلة جدة: ١٤٠٨هـ.
المبهج: لابن جني/ ت د. حسن هنداوي/ دار القلم دمشق: ١٤٠٧هـ.
- المثلث: لابن السيد البطليوسي/ ت د. صلاح مهدي الفرطوسي/ وزارة الثقافة والإعلام العراقية: ١٩٨١م.
- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى/ ت محمد فؤاد سزكين/ مكتبة الخانجي: ١٩٨٨م.
- مجالس ثعلب: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب/ ت عبدالسلام هارون/ دار المعارف: الطبعة الثالثة: ١٩٦٠م.
- مجالس العلماء: لأبي القاسم الزجاجي/ ت عبدالسلام هارون/ مكتبة الخانجي: ١٤٠٣هـ.
- المجتنى/ لابن دريد/ دار الفكر الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ.
- مجمع الأمثال: للميداني/ ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ عيسى الباب الحلبي: ١٩٧٧م.
- مجمل اللغة: لأحمد بن فارس/ ت زهير سلطان/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٤هـ.
- المحاسن والمساوئ: للبيهقي/ دار صارد بيروت: ١٣٨٠هـ.
- المحبر: لمحمد بن حبيب رواية السكري/ دار الآفاق الجديدة.
- المحتسب: لابن جني/ ت علي النجدي ناصف وزملائه/ لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة: ١٣٨٦هـ.
- المحرر الوجيز: لابن عطية/ ت المجلس العلمي بفاس/ وزارة الأوقاف المغربية: ١٣٩٥هـ.
- المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو الداني/ ت د. عزة حسن/ دار الفكر دمشق: ١٤٠٧هـ.

- المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده/ ت مصطفى السقا وزملائه/ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية: الطبعة الأولى: ١٣٧٧هـ.
- مختار الشعر الجاهلي: لمصطفى السقا/ مصطفى البابي الحلبي: الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ.
- المختصر في تاريخ البشر: لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء/ مكتبة المتنبي بالقاهرة.
- مختصر تاريخ البلدان: لأبي بكر الهمداني المعروف بابن الفقيه/ نسخة مصورة عن طبعة ليدن سنة :١٣٠٢هـ.
- مختصر في شواذ القراءات: لابن خالويه/ مكتبة المتنبي بالقاهرة.
- المخصص: لابن سيده/ دار الفكر بيروت.
- المذكر والمؤنث: لأبي بكر بن الأنباري/ ت طارق الجنابي/ مطبعة العاني بغداد: ١٩٧٨م.
- المذكر والمؤنث: لابن جني/ ت د. طارق نجم/ دار البيان جدة: ١٤٠٥هـ.
- المذكر والمؤنث: للفراء/ ت د. رمضان عبدالتواب/ مكتبة دار التراث بالقاهرة: ١٩٧٥م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: لليافعي/ حيدر أباد الدكن: ١٣٣٢هـ.
- مراتب النحويين: لأبي الطيب اللغوي: ت محمد أبوالفضل إبراهيم/ دار الفكر.
- المزهر: للسيوطي/ ت محمد أحمد جاد المولى وزملائه/ دار التراث بالقاهرة: الطبعة الثالثة.
- المسائل البصريات: لأبي علي الفارسي/ ت د. محمد الشاطر أحمد/ مطبعة المدني: ١٤٠٥هـ.

- المسائل البغداديات أو المسائل المشكلة: لأبي علي الفارسي/ ت صلاح الدين السنكاوي/ مطبعة العاني بغداد: ١٩٨٣م.
- المسائل الحلبيات: لأبي علي الفارسي/ ت د. حسن هنداوي/ دار القلم دمشق: ١٤٠٧هـ.
- المسائل العسكرية: لأبي علي الفارسي/ ت د. محمد الشاطر أحمد/ مطبعة المدني: ١٤٠٣هـ.
- المسائل العضديات: لأبي علي الفارسي/ ت علي جابر المنصوري/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٦هـ.
- المسائل المنثورة: لأبي علي الفارسي/ ت مصطفى الحدري/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- المساعد على تسهيل الفوائد: لابن عقيل/ ت د. محمد كامل بركات/ جامعة أم القرى: ١٤٠٠هـ.
- المستطرف في كل فن مستظرف: للأبشيهي/ دار الندوة الجديدة.
- المستقصى في أمثال العرب: للزمخشري/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٣٩٧هـ.
- مسند الإمام أحمد/ دار صادر بيروت.
- المصباح المنير: للفيومي/ مكتبة لبنان/ ١٩٨٧م.
- المعارف: لابن قتيبة/ ت ثروت عكاشة/ دار المعارف: الطبعة الرابعة.
- معاني الحروف: للرماني/ ت د. عبدالفتاح شلبي/ دار الشروق جدة: ١٤٠٤هـ.
- معاني القرآن: للأخفش/ ت د. فائز فارس/ دار البشير: ١٤٠١هـ.
- معاني القرآن: للفراء/ عالم الكتب بيروت.
- معاني القرآن وإعرابه: المنسوب للزجاج/ ت د. عبدالجليل عبده شلبي/ عالم الكتب: ١٤٠٨هـ.

- المعاني الكبير: لابن قتيبة/ دار الكتب العلمية بيروت.
- معاهد التنصيص: للعباسي/ ت محمد محيى الدين عبدالحميد/ عالم الكتب: ١٣٦٧هـ.
- معجم الأخطاء الشائعة: لمحمد العدناني/ مكتبة لبنان: ١٩٨٠م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: لمحمد العدناني/ مكتبة لبنان بيروت: ١٩٨٤م.
- معجم الأمثال العربية القديمة: للدكتور عفيف عبدالرحمن/ دار العلوم بالرياض: ١٤٠٥هـ.
- معجم البلدان: لياقوت الحموي/ دار إحياء التراث العربي بيروت: ١٣٩٩هـ.
- المعجم الجغرافي للبلاد السعودية "شمال المملكة": لحمد الجاسر/ دار اليمامة: ١٣٩٩هـ.
- المعجم الجغرافي لبلاد القصيم: لمحمد بن ناصر العبودي/ دار اليمامة: ١٣٩٩هـ.
- معجم الخطأ والصواب في اللغة: لأميل بديع يعقوب/ دار العلم للملايين: ١٩٨٦م.
- معجم الشعراء: للمرزباني/ تصحيح ف. كرنكو/ دار الكتب العلمية: ١٤٠٢هـ.
- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين: للدكتور عفيف عبدالرحمن/ دار العلوم: ١٤٠٣هـ.
- معجم شواهد العربية: لعبدالسلام هارون/ مكتبة الخانجي: ١٣٩٢هـ.
- معجم شواهد النحو الشعرية: للدكتور حنا حداد/ دار العلوم:١٤٠٤هـ.
- معجم القراءات القرآنية: للدكتور عبدالعال سالم مكرم ورفاقه/ جامعة الكويت: ١٤٠٢هـ.

- المعجم الكامل في لهجات الفصحى: داود سلوم/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٧هـ.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة/ مكتبة المثنى بيروت.
- معجم ما استعجم: للبكري/ ت مصطفى السقا/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٣هـ.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: للدكتور محمد سمير اللبدي/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٥هـ.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة: ليوسف سركيس/ مكتبة الثقافة الدينية.
- معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس/ ت عبدالسلام هارون/ مصطفى الحلبي: ١٣٨٩هـ.
- المعرب: للجواليقي/ ت أحمد شاكر/ دار الكتب القومية: ١٣٨٩هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: للذهبي/ ت شعيب الأرناؤوط/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٤هـ.
- معنى لا إله إلا الله: لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي/ ت علي محيي الدين القره داغي/ دار الاعتصام بيروت ١٩٨٢م.
- المغني في تصريف الأفعال: لمحمد عبدالخالق عضيمة/ مطبوعات الجامعة الإسلامية: ١٤٠٨هـ.
- مغني اللبيب: لابن هشام: ت مازن المبارك ورفاقه/ دار الفكر: ١٩٧٩م.
- مفتاح السعادة: لطاش كبري زادة: دار الكتب العلمية بيروت.
- مفتاح العلوم: للسكاكي/ ت نعيم زرزور/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٣هـ.
- المفتاح في الصرف: لعبدالقاهر الجرجاني/ ت د. علي توفيق الحمد/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٧هـ.

- المفصل: للزمخشري/ دار الجيل الطبعة الثانية.
- المفضليات: للمفضل الضبي/ ت أحمد شاكر. وعبدالسلام هارون/ دار المعارف الطبعة السابعة.
- المقاصد النحوية: للعيني "بهامش خزانة الأدب" طبعة بولاق.
- المقتصد في شرح الإيضاح: للجرجاني/ ت كاظم المرجان/ وزارة الثقافة العراقية: ١٩٨٢م.
- المقتضب: لأبي العباس المبرد/ ت محمد عبدالخالق عضيمة/ وزارة الأوقاف المصرية: ١٣٩٩هـ.
- المقتضب: لابن جني/ ت د. مازن المبارك/ دار ابن كثير دمشق: ١٤٠٨هـ.
- المقرب: لابن عصفور/ ت أحمد الجبوري، وعبدالله الجبوري/ مطبعة العاني بغداد: ١٣٩١هـ.
- الملخص في ضبط قوانين العربية: لابن أبي الربيع/ ت د. علي سلطان الحكمي/ الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.
- الممتع في التصريف: لابن عصفور/ ت د. فخر الدين قباوة/ دار المعرفة بيروت: ١٤٠٧هـ.
- مناهل الرجال: محمد أمين الهروي/ دار الفكر بيروت: ١٤٠٥هـ.
- المنتخب من غريب كلام العرب: لكراع النمل/ ت د. محمد العمري/ جامعة أم القرى: ١٤٠٩هـ.
- المنتظم: لابن الجوزي/ ت محمد عبدالقادر عطا ورفاقه/ دار الكتب العلمية: ١٤١٢هـ.
- منجد الطالبين: لأحمد إبراهيم عمارة/ مطبوعات الجامعة الإسلامية: ١٤٠٨هـ.
- المنصف: لابن جني/ ت إبراهيم مصطفى. وعبدالله أمين/ مصطفى البابي الحلبي: ١٣٧٣هـ.
- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام: لأحمد الشمني/ المطبعة البهية: ١٣٠٥هـ.

- منهج السالك إلى ألفية ابـن مـالك: لعلـي بـن محمـد الأشمونـي/ عيسـى البـابي الحلبي.
- الموشح: للمرزباني/ ت علي البجاوي/ دار نهضة مصر: ١٩٦٥م.
- نتائج الفكر: للسهيلي/ ت محمد البنا/ دار الرياض: ١٤٠٤هـ.
- النجوم الزاهرة/ لابن تغري بردي/ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
-النخـل: لأبـي حـاتم السجسـتاني/ ت إبراهيـم السـامرائي/ مؤسسـة الرسـالة: ١٤٠٥هـ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات بن الأنباري/ ت محمد أبوالفضـل إبراهيم/ دار نهضة مصر.
- نزهـة الطـرف في علـم الصـرف: للميدانـي/ ت د. السيد محمـد عبدالمقصـود درويش/ دار الطباعة الحديثة: ١٤٠٢هـ.
- نسب معد واليمـن الكبـير/ لابـن الكلـبي/ت د. نـاجي حسـن/ عـالم الكتـب: ١٤٠٨هـ.
- نشأة النحـو: لمحمـد الطنطـاوي/ تعليـق: عبدالعظيـم الشـناوي/ الطبعـة الثانيـة: ١٣٨٩هـ.
- النشر في القراءات العشـر: لابـن الجـزري/ تصحيـح علـي محمـد الضبـاع/ دار الكتب بيروت.
- نظام الغريب: لعيسى بن إبراهيم الربعي/ مؤسسة الكتب الثقافية: ١٤٠٧هـ.
- نفح الطيب: لأحمد المقرئ التلمساني/ ت د. إحسان عباس/ دار صادر.
- نقـائض جريـر والأخطـل: لأبـي تمـام حبيـب بـن أوس الطـائي/ تعليـق أنطـون صالحاني/ دار المشرق.
- النكـت في تفسـير كتـاب سـيبويه/ للأعلـم الشـنتمري/ ت زهـير عبدالمحسـن سلطان/ معهد المخطوطات بالكويت: ١٤٠٧هـ.
- نكت الهميان في نكت العميان: لصلاح الديـن الصفـدي/ توزيـع مكتبـة حـراء بجدة.

- نهاية الأرب في فنون الأدب: للنويري/ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: للقلقشندي/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٥هـ.
- النهاية في شرح الكفاية (مخطوط) لابن الخباز: يعمل الأخ: عبدالله حاج إبراهيم على تحقيقه لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير/ ت طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي/ دار إحياء الكتب العربية.
- النوادر في اللغة: لأبي زيد الأنصاري/ ت د. محمد عبدالقادر أحمد/ دار الشروق: ١٤٠١هـ.
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي/ المعهد الألماني للأبحاث: ١٤١١هـ.
- الوافي في العروض والقوافي: للخطيب التبريزي/ ت فخر الدين قباوة/ دار الفكر دمشق: ١٤٠٧.
- الوجيز في علم التصريف: لأبي البركات بن الأنباري/ ت د. علي حسين البواب/ دار العلوم بالرياض: ١٤٠٢هـ
- الوحشيات: لأبي تمام/ تعليق: عبدالعزيز الميمني/ دار المعارف: الطبعة الثالثة.
- الوزراء والكتاب: للجهشياري/ت مصطفى السقا ورفاقه/ مصطفى الحلبي: ١٤٠١هـ.
- وفيات الأعيان: لابن خلكان/ ت د. إحسان عباس/ دار صادر: ١٩٧٢م.
- يتيمة الدهر: للثعالبي: ت محمد محيى الدين عبدالحميد/ مطبعة السعادة: ١٣٧٥هـ.

١٤- فهرس الموضوعات

القسم الثاني

النص المحقق

الحذف

الإعلال بالتسكين

عقود وقوانين ينتفع بها في التصريف

١٥- فهرس الفهارس